بانوراما الاحداث والتطورات

Week End

العدد :(٩٦)

المشهد السوري..حروب بالوكالة

حصاد الربع الثاني من العام ٢٠١٧

"نشرة اسبوعية الكترونية تصدر نهاية كل اسبوع وتتضمن ابرز التحليلات السياسية والستراتيجية فيما يخص القضايا الكردستانية والعراقية والاقليمية والابرز عالميا وتم تصنيف المواضيع بما يسهل على القراء اختيار ما يخص توجهاتهم الفكرية واهتماماتهم البحثية والتحليلية، سيتم اغناء النشرة الاسبوعية وتطويرها حسب اتجاهات الاحداث وتطورات المرحلة "

Week End

رصد اسبوعي سياسي و تحليلي

يصدره مركز الرصد والمتابعة في الاتحاد الوطني الكردستاني

هذا العدد المشهد السوري ،عاصمة داعش في مرمى الكرد

تمر المنطقة بمرحلة دقيقة وبالغة الحساسية والتي افرزت محاور عديدة تتصارع فيما بينها على مصير المنطقة ومستقبلها ونفوذها ويصح القول بان هنالك عاصفة كبرى تعبرها وهي خطيرة ومعقدة جدا فيما يبدو ان الإمكانيات التي تتوفر لدى بعض دول المنطقة قوية وكثيرة وفي المقابل ضعيفة او غير مدروسة عند غيرها وهذه العوامل المتعارضة ستدفع التوتر إلى مرحلة اكثر حساسة بالتأكيد. حساسية التوتر الإقليمي دفع جميع دول المنطقة لحشد قواها وتحالفاتها استعداداً لما سيحمله الايام القادمة ومواجهة احتمالات المرحلة المقبلة،ويقع اقليم كردستان وبقية اجزاء كردستان في صلب تلك التوترات والصراعات مع غياب التفاهمات الدولية لإدارة الصراع في المنطقة خاصة فيما يتعلق بالارهاب ومابعد دحر الارهاب والمرحلة الجيوسياسية والتداعيات على المنطقة وشعوبها وهذا الموقع والتوقيت يتطلبان التشاور والتنسيق حول العديد من القضايا ومعرفة اتجاهات الاحداث واهداف الاحلاف ومآلات الصراعات الخفية والمكشوفة ومعرفة الحدث اليومي والرؤية الدقيقة والثاقبة للحاضر والآتي عبر الاستفادة من المواقف والاحداث الماضية واخذ الدروس الممكنة ليكون سلاحا فكريا ،معلوماتيا ومدروسا بوجه التطورات والمستجدات والحفاظ على المكاسب وحمايتها .

انطلاقا من هذه الحقائق، نضع بين ايدي القاريء الكريم من النخبة السياسة والاعلامية وصناع القرار والمؤرخين حصادا فصليا للربع الثاني من العام ٢٠١٧ * والمقتصر على المشهد السوري المتأزم حيث يشهد حروبا عديدة بالوكالة بين الاقطاب العالمية والاقليمية والمحلية ويبرز النجم الكردي في هذا المشهد بشكل متالق بسبب البسالة التي يسطرها مقاتلي ومقاتلات وحدات حماية الشعب والادارات الذاتية اضافة الى تشكيل قوات سوريا الديمقراطية من الكرد وبقية مكونات سوريا وهم يسطرون للتاريخ والعالم بانهم القوة الاساسية التي اجهضت حلم الخلافة وتتقدم بمعنويات عالية لتحرير عاصمة داعش من الارهابيين التي هي الان في مرمى تلك القوات .

التقدم الكردي والدعم الذي يحظى به امريكيا وروسيا ادى الى ارتفاع الهستريا التركية ازاء الصعود الكردي مما دفعتها الى اتخاذ سلسلة من التحركات باءت جميعها بالفشل حيث ردت امريكا عليها بتقديم الدعم للكرد بكثافة اكثر .

مع اكتمال تحرير الرقة في الفصل الثالث من هذا العام ستتضح معالم الساحة السياسية والاستقطابية في سوريا بشكل افضل .

هيئة التحرير : محمد مجيد - عبدالله علي سعيد – هريم عثمان - دياري هوشيار- ليلى رحمن – هەلۆ ياسين

رئيس التحرير: محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

Email: ensatmagazen@gmail.com Facebook: Web: pukmedia.com/ensat

ابریل ۲۰۱۷

أسباب وعواقب إنهاء تركيا لعملية "درع الفرات"

تطرقت صحيفة "موسكوفسكي كومسموليتس" إلى إعلان تركيا عن انتهاء عملية "درع الفرات" في شمال سوريا، مشيرة إلى أنها جاءت عشية زيارة تيلرسون لتركيا.

جاء في مقال الصحيفة:

اعلنت تركيا عن انتهاء عملية "درع الفرات" التي بدأت في أغسطس ٢٠١٦ في شمال سوريا، وجاء في البيان الرسمي الصادر عن مجلس الأمن القومي التركي إن "عملية درع الفرات" التي نفذت لمنع المخاطر القادمة من "الدولة الإسلامية" وخلق الظروف الملائمة لعودة المهاجرين السوريين إلى وطنهم انتهت بنجاح". جاء هذا البيان عشية زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة ريكس تيلرسون إلى أنقرة، وقد يكون هذا التزامن عفويا.

يقول نائب مدير معهد الدراسات الستراتيجية والتنبؤات بالجامعة الروسية للصداقة دميتري يغورتشينكوف في حديثه للصحيفة "بيان الجانب التركي واضح جدا ومحدد. انتهت في الواقع عملية "درع الفرات" بعد أن حققت الأهداف المقررة. ولكن في نفس الوقت لم يعلن عن انتهاء العمليات العسكرية التركية في سوريا. لذلك لا يمكن استبعاد اعلان تركيا عن انطلاق عملية عسكرية جديدة".

وبحسب المتحدث، انتهاء عملية "درع الفرات" قد يكون هدفه محاولة "الضغط" على الجانب الأمريكي في مسألة اشتراك الكرد في عملية تحرير الرقة، ومن ثم في العمليات ما بعد الحرب في سوريا. وربما هذا "استعراض تركيا لموقفها أمام الشركاء في الناتو: "نحن سنخرج، وأنتم افعلوا ما تشاؤون". فكما هو معروف تعرضت سياسة تركيا تجاه الكرد إلى انتقادات شديدة من جانب الولايات المتحدة.

ويذكر أن تيلرسون زار يوم ٣٠ مارس/ تركيا ليوم واحد. وهذا يعني أن الإعلان عن انتهاء عملية "درع الفرات" لم يكن عبثا.أما بشأن العلاقات المتبادلة بين روسيا وتركيا (فمجموعة موسكو وأنقرة وطهران تلعب خلال الأشهر الأخيرة دورا رائدا في سوريا)، فإنه بحسب يغورتشينغو، التعاون التكتيكي بين البلدان مستمر: "يتم التنسيق حتى في المسائل السياسية. ويجب ألا ننسى بأن السلطات التركية تتحكم بمجموعات محددة من المعارضة السورية".

وأضاف "موسكو تواصل تكثيف العمل مع الكرد، بما في ذلك في مناطق شمال سوريا. وقد بدأ هناك حوار بين سلطات دمشق والتشكيلات الكردية. بيد أن أطراف النزاع السوري في إطار منطقة شمال البلاد، ليسوا جميعا مهتمين بمشاركة تركية فعالة. لأن وجود القوات التركية هناك يعقد الأوضاع أكثر"

ومع ذلك تعتبر هذه المنطقة، ضمن مجال المصالح الحيوية لتركيا. ومع اقتراب موعد الاستفتاء العام على الدستور المتضمن توسيع صلاحيات رئيس الدولة، قد تتخذ تركيا خطوات جديدة في شمال سوريا خلال الأسابيع القريبة.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٤/١ :

واشنطن: لم نعد مهتمين بمصير الأسد وسنتّخذ مواقف أكثر ليونة تجاهه

يمكنها أن تتعايش مع بقائه إن خرجت إيران وميليشياتها من سورية

*واشنطن- من حسين عبدالحسين

مصادر أمريكية: إخراج طهران يصب في مصلحة الروس والإسرائيليينفي أقل من ٣٠ يوماً انقلب موقف الولايات المتحدة من محرّض ضد الرئيس السوري بشار الأسد الى مؤيد لبقائه في السلطة، «بشروط»، حسب ما نقل مطلعون عن مسؤولين في إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وكانت موفدة الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة نكي هايلي شنت هجوماً ضد الأسد في جلسة مجلس الأمن في ٢٨ فبراير الماضي، واتهمته باستخدام الأسلحة الكيماوية ضد السوريين ثلاث مرات. لكن هايلي نفسها قالت في جلسة أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، أول من أمس، ان بلادها «لم تعد مهتمة بمصير الأسد»، وانه «على عكس الادارة السابقة، ستأخذ إدارة ترامب مواقف أكثر ليونة تجاه الرئيس السوري».

وجاء موقف هايلي بعد ساعات من موقف مشابه لوزير الخارجية ريكس تيلرسون، الذي قال في اسطنبول ان واشنطن تعتقد ان مصير الأسد يقرره الشعب السوري.

وانتشرت الأنباء في اوساط واشنطن مثل النار في الهشيم، واعتبر بعض المتابعين ان مواقف هايلي وتيلرسون لا تفترق عن مواقف الادارة السابقة، فيما رأى خبراء آخرون انه لطالما ردد سلف تيلرسون، جون كيري ان لا مستقبل للأسد في سورية، حتى في المرات التي اعتبر فيها ان السوريين هم من يقررون مصير الأسد. أما سامنتا باور، الموفدة الأمريكية السابقة في الأمم المتحدة، فهي لم تستثن الأسد من هجماتها المركزة على مدى السنوات الاربعة التي قضتها في منصبها، على عكس ما فعلته هايلي أول من أمس.

وحاولت «الراي» الوقوف على سبب ما يبدو انقلاباً مفاجئاً في موقف ادارة ترامب من الأسد، فعلمت من المعنيين ان أولويات واشنطن في سورية هي، بالترتيب، القضاء على تنظيم «داعش»، ثم اخراج ايران والميليشيات الموالية لها من سورية وفصل الأسد عن ايران، ثم الاشراف على تسوية سياسية «يقررها السوريون برعاية دولية».

وسبق لـ«الراي» أن أشارت إلى بدء تكون إجماع أمريكي –روسي– اسرائيلي حول ضرورة إخراج الايرانيين من سورية، وهو ما يصب في مصلحة الاسرائيليين الذين يبعدون بذلك شبح إمكانية اقامة ايران بنية تحتية عسكرية جنوب سورية تهدد منها شمال اسرائيل. كذلك، تعتقد المصادر الأمريكية ان خروج ايران من سورية يصب في مصلحة روسيا اذ يحوّل الأسد من تابع لطهران إلى تابع لموسكو.

هكذا، بدأت ظروف مشابهة لتلك التي تكونت في العامين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ تتشكل في العاصمة الأمريكية، وهي تؤدي إلى قراءة سياسية مفادها انه يمكن «فصل الأسد عن ايران وابعاده عنها»، وهو ما من شأنه اضعاف طهران في المنطقة وتقليص خطرها على اسرائيل، وفي الوقت نفسه درء مخاطر الاسلاميين المتطرفين والمجموعات الأخرى التي تصنفها واشنطن ارهابية، والتي ساهم نظام الأسد في تزويد الغرب معلومات عنها منذ منتصف السبعينات.

وعلى الرغم من عودة موضوع التمسك بالأسد وفصله عن ايران تطفو الى السطح، ما زال الفارق يبدو شاسعا بين ٢٠٠٩ واليوم، فالأسد لم يعد اللاعب الوحيد على الساحة السورية، كما في الماضي، والقرارات الدولية المسلطة فوق رأسه أقوى بكثير من المحاكمة الدولية الخاصة بلبنان، التي كان يمكن تجاهل قراراتها أو أحكامها الغيابية. كذلك، تعاني سورية ككل من انهيار بشري واقتصادي واجتماعي، ما يجعل استعادة الأسد سيطرته عليها أمراً معقداً حتى لو وافق الغرب على ذلك، وحتى لو تعهدت روسيا مساعدة دمشق على إعادة الاعمار وضبط الأمن الداخلي.

النقاشات حول الأسد ما زالت مستمرة بين مسؤولي الادارة الأمريكية الجدد. الا ان ما صار واضحاً حتى الآن انه يمكن لواشنطن ان «تعيش مع بقاء الأسد، ان رحلت ايران وخرجت وميليشياتها من سورية»، حسب المصادر الأمريكية، وهو شرط يبدو ان غالبية المسؤولين الأمريكيين يعتقدون انه صعب المنال، حتى لو أراد الأسد تنفيذه.

*صحيفة (الراي) الكويتية ٢٠١٧/٤/١ :

أمريكا تغير سياستها في سوريا وتركيا تتراجع ومصير المعارضة غامض

*الكاتبة: سهام أشطو

رغم الإشارات العديدة التي سبق أن صدرت عن الإدارة الامريكية الجديدة والتي كانت توحي بتغير سياسة واشنطن في الملف السوري، رأى الكثيرون في تصريحات وزير الخارجية الأمريكية ريكس تلرسون في أنقرة ما يشبه الإعلان الرسمي عن الرؤية الأمريكية الجديدة للصراع السوري، والتي لم تعد تنظر لرحيل الرئيس السوري بشار الأسد كأولوية في حل النزاع السوري.

وأعلن ريكس تلرسون من أنقرة، وهي أحد أبرز الداعمين للمعارضة السورية، والتي يزورها حالياً أنّ "وضع الرئيس الأسد على المدى البعيد سيقرره الشعب السوري" واعتبر هذا الموقف سابقا من نوعه عكس المواقف الامريكية الرسمية التي كانت تعتبر سقوط الأسد ضروريا في أي حل للصراع السوري. السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكي هالي، عبرت عن تغير الموقف الأمريكي بشكل أكثر وضوحا عندما صرحت يوم الخميس بأن "واشنطن ستعمل مع دول مثل تركيا وروسيا سعيا للتوصل إلى حل سياسي طويل الأمد للنزاع السوري بدلاً من التركيز على مصير الرئيس السوري". وأضافت "عندما ننظر إلى الوضع، يجب أن نغيّر أولوياتنا، وأولويّتنا لم تعد الجلوس هنا والتركيز على إخراج الأسد من السلطة".

فما علاقة التغير الأمريكي بالخطوات الأخيرة التي اتخذتها تركيا في سوريا؟ وبما يروج عن أن دول الخليج ستنقل ثقلها في الملف السوري إلى الوساطة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بإشراف واشنطن؟ هل يعني كل هذا أن المعارضة السورية بدأت تفقد حلفاءها الأساسيين؟

تغير أولويات واشنطن

التغير الأمريكي الذي أصبح شبه رسمي الآن أثار الكثير من الجدل وردود الأفعال خاصة من فصائل المعارضة السورية المشاركة في مفاوضات جنيف للسلام الحالية برعاية واشنطن وروسيا. فقد أكدت الهيئة العليا للمفاوضات الممثلة لأطياف واسعة من المعارضة، يوم الخميس في جنيف، أنها لا يمكن أن تقبل بأي دور للرئيس بشار الأسد في أي مرحلة مقبلة، كما صرح بذلك للصحافيين منذر ماخوس أحد المتحدثين باسم الهيئة في جنيف.

ويقول جورج صبرا، رئيس المجلس الوطني السوري وعضو الهيئة العليا لمفاوضات جنيف في مقابلة أجرتها معه DW عربية، إن كلام تلرسون عن أن الشعب السوري هو من سيقرر مصير الأسد كلام لا يتناقض مع موقف المعارضة. ويضيف في هذا السياق: "هذا كلام حق، لكن الشعب السوري يقول منذ ست سنوات رأيه في الأسد. المشكلة في من لا يسمع ما يريد السوريون قوله"، ورغم مواقف الرئيس الأمريكي ترامب التي كانت تتحدث منذ حملته الانتخابية عن أن إسقاط الأسد لن يكون أولوية بلاده وإنما مكافحة الإرهاب، والتصريحات الأخيرة لمسؤولين أمريكيين، يرى صبرا أنه "من المبكر الخروج باستنتاجات حول مستقبل السياسية الأمريكية في سوريا من خلال تصريحات. لا أعتبر أن السياسية الأمريكية تغيرت ومازلنا ننتظر إعلانا واضحا ورسميا من ترامب حول رؤيته للحل في سوريا".

لكن الكاتب والمحلل السياسي عبد الباري عطوان، يرى في تصريحات تلرسون تأكيدا على أن الأولويات الأمريكية في واشنطن تغيرت بالفعل. ويشرح ذلك في حديث ل DW عربية بالقول: "بعد ست سنوات من القتال، اقتنع الأمريكان أنه من الصعب إسقاط الأسد وأن روسيا لن تقبل الهزيمة في سوريا. الآن بدأوا يتقبلون هذا الواقع، بالإضافة إلى أن دعمهم للمعارضة سياسيا ولوجستيا لم يأت دائما بالنتائج المرجوة بل بالعكس من ذلك ساهم بشكل أو بآخر في تقوي تنظيمات إسلامية بعضها إرهابي ومتورط في عمليات في سوريا وحتى في أوروبا".

لكل هذا يرى عطوان أن البيت الأبيض يتجه نحو مراجعة جذرية وشاملة للسياسة الأمركية في سوريا، ولا يستبعد أن تصل هذه المراجعة إلى إشراك الأسد في حربها على الإرهاب، ويضيف: "كان يفترض أن تلعب فصائل المعارضة هذا الدول، لكن في ظل انقسامها وتشتتها وغياب بديل لنظام الأسد، ربما يرى الأمريكان أن الأسد هو الأكثر تأهيلا للقيام بهذا الدور".

الدور التركي والملف الكردي

من جهة أخرى اعتبر جوزيف باحوط الباحث في مؤسسة كارنيغي، في تصريحات أدلى بها لوكالة الأنباء الفرنسية، أن "الروس يجب أن يكونوا مسرورين جداً" لأن الموقف الذي عبّر عنه تيلرسون يتماشى مع الخط الذي تدافع عنه موسكو إحدى الحلفاء الرئيسيين للأسد. ومن المفترض أن يتوجه تيلرسون إلى موسكو الشهر المقبل للاجتماع مع القادة الروس.

وتأتي تصريحات تلرسون وغيره من المسؤولين الأمريكيين بالتزامن مع إعلان تركيا إنهاء عملية درع الفرات التي بدأتها القوات التركية وفصائل تابعة للجيش السوري الحر في أغسطس الماضي بالسيطرة على جرابلس الحدودية، ومن بعدها مدينة الباب وإخراج قوات "الدولة الإسلامية" منهما. وأيضا قبيل انطلاق الهجوم على مدينة الرقة عاصمة "الدولة الإسلامية"، وسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وتتشكل معظمها من الكرد، على سد مدينة الطبقة ومطارها الستراتيجي.

انسحاب تركيا المبكر والمفاجئ يربطه الخبير السياسي عطوان بأن الاتراك اقتنعوا بأن الإدارة الأمريكية الجديدة لا تعارض بقاء الأسد وهذا يتعارض مع خطتهم التي كانت تسعى لإقامة منطقة آمنة والوصول لدمشق للإطاحة بالأسد، بالتالي تركيا لا تريد أن تنجر إلى حرب استنزاف ستكون فيها في مواجهة روسيا وإيران وأيضا الولايات المتحدة نفسها، خاصة وأنها اقتنعت بأن كلا من أوروبا وأمريكا تدعمان بشكل أو بآخر إقامة كيان كردي.

رغم ذلك يرى المعارض السوري صبرا أن تركيا مستمرة في دعمها الكبير للمعارضة، فهي تحتضن أكبر عدد من اللاجئين السوريين كما أنها تسمح للمعارضة السورية بالتحرك بكل حرية على أراضيها، "إنما دورها في النهاية محكوم بعملية توزيع الأدوار التي تشرف عليها واشنطن في المنطقة وبالعلاقات المعقدة بين القوى الكبرى وهذا نتفهمه طبعا. أبلغنا الأمريكان أننا نحذر من دخول قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وسوريا الديمقراطية إلى الرقة لأن ذلك سيعني تعقيد الوضع هناك بدلا من التخلص من داعش، لتورط هذه القوات في جرائم ضد السوريين وضد الكرد أنفسهم ".

هل يراجع الخليجيون أيضا دعمهم للمعارضة؟

ويرى عطوان أن الولايات المتحدة تثق في الكرد أكثر بكثير من المعارضة السورية، ويفسر كلامه هذا بأن "الأمريكان لديهم تجارب جيدة مع الكرد مثلا فيما يتعلق بعملية تحرير كوباني ودور قوات البيشمركة في الموصل، كما أن الكرد لم يتورطوا في أعمال إرهابية. لذا تعي واشنطن أنه يمكنها الاعتماد عليهم أكثر ولهذا السبب ستواصل دعمهم حتى وإن كان ذلك مزعجا لتركيا".

ورغم كل ما سبق، يرى صبرا أن التقارب الأمريكي الروسي لا يخيف السوريين، فالعلاقة بين الروس والأمريكان معقدة وتحكمها عدة معطيات تتجاوز الوضع في سوريا، لكن الإيجابي في موقف الإدارة الأمريكية الجديدة، حسب المعارض السوري، هو "الوقوف في وجه التمدد الإيراني في سوريا، بينما أفسحت الإدارة السابقة المجال للإيرانيين ليتوسعوا عسكريا كما يشاؤون. الأخطر بالنسبة لنا هو المشروع الإيراني الذي يحمل أجندة طائفية ستخرب أي مشروع في سوريا".

وإن صحت التقارير التي تتحدث عن أن دول الخليج هي الأخرى بصدد نقل ثقلها في الملف السوري إلى الوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين بطلب من واشنطن، فسيصبح معنى ذلك أن المعارضة السورية مقبلة على مرحلة حالكة. ويؤكد عطوان وجود هذا التوجه ويقول في هذا السياق: "الخليجيون كانوا قد نفضوا أيديهم من القضية الفلسطينية منذ زمن. والآن ترامب سيدفع هذه الدول إلى وقف الدعم للمعارضة، وهذا أيضا معنى كلام تلرسون بأن الشعب السوري هو من يجب أن يقرر مصير الأسد".

والبديل امام الخليجيين حسب عطوان هو العمل على تشكيل تحالف سني ضد إيران ويشمل كلا من السعودية والإمارات ومصر والأردن وإسرائيل أيضا، "وبما أن مصر والأردن تجمعهما معاهدة سلام مع إسرائيل فيما لا توجد مثلها مع دول الخليج، سيتم عقد مؤتمر للسلام في واشنطن ليكون غطاء لهذا التطبيع".

أما صبرا فلا يعتبر أن الخليجيين قد يتخلون فعلا عن المعارضة. ويقول: "حتى الآن مازلنا نتلقى دعما كبيرا من أصدقائنا في الخليج ولم يتغير شيء. ثم لا ننسى أن الشعب السوري عندما أطلق ثورته كان النظام السوري صديقا لدول المنطقة حتى قطر والسعودية وتركيا. ومع ذلك قامت الثورة وهي متواصلة".

*DW ٢٠١٧/٤/١ :

أسباب وتداعيات إعلان تركيا إنهاء عملية درع الفرات

*يمان دابقي

بخبرٍ مفاجئ أعلنت تركيا الأربعاء ٢٩ مارس/آذار ٢٠١٧ انتهاءَ الحملة العسكرية في شمال سوريا تحت اسم درع الفرات التي مضى عليها قُرابة نصف عام منذ ٢٤ آغسطس /آب الماضي مكللةً العملية بالنجاح بحسب ما جاء على لسان الرئيس التركي رجب طيب أردغان عقب اجتماعه مع أعضاء مجلس الأمن القومي التركي بنفس اليوم الأبعاء.

حيث قال إن عملية درع الفرات التي جاءت بالتعاون مع فصائل الجيش الحر السوري، انتهت بعدما نجحت في طرد تنظيمي داعش وقوات سوريا الديمقراطية في الشمال السوري، مضيفاً أن الحملة العسكرية أزالت خطر التهديدات تُجاه الأمن القومي التركي.

لكن ما جاء على لسان رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم يبقى الأهم إذ ترك الأخير الباب مفتوحاً لشن عمليات أخرى داخل سوريا تحت مسميات جديدة في حال عادت التنظيمات التي تعتبرها بلاده إرهابية حزب العمال الكردستاني – تنظيم داعش – إلى تهديد الأمن القومي التركي.

تنبيه يلدريم جاء بكلمة تلفزيونية عبر وسائل الإعلام التركي طرح العديد من التساءلات أهمها عن سبب هذا الإعلان وما الغاية منه وماذا بعد درع الفرات بالنسبة لتركيا وهل فعلاً انتهى الدور التركي في الشمال السوري وانتهى الخطر لتترك المنطقة بمن فيها لأنباء الشعب السوري يعيشون بأمان، وماذا عن دور فصائل الدرع بعد الانتهاء الرسمي من نهاية عملياتها وفك الارتباط بينها وبين السلاح الجو التركي فأين ستكون وجهتها؟

أسباب الإعلان عن توقف حملة درع الفرات

توقيف درع الفرات بهذا الوقت له العديد من الأسباب فقد بات واضحاً أن تركيا وصلت لهدفها الأساسي من الحملة العسكرية داخل سوريا بعد الوصول إلى مثلث الأمان من جرابلس واعزاز إلى مدينة الباب، ومن المعلوم أن هذا المثلث لم يكتمل إلا بعد عرقلة المشروع من قبل الحلفاء مرات عدة، لتتحلحل بعدها الأمور بتجاوز عقبة الباب من خلال بوابة موسكو عبر جملة من المصالح التركية الروسية أهمها الاقتصاد والسياحة بين البلدين وقد حدث على إثر هذا التقارب صفعة حلب مقابل الباب بناءً علي سلم الأولوية التركية بعد محاصرتها بالأخطارمن كل الجهات.

كما كان هناك رضا أمريكي عن التحركات التركية داخل سوريا بخطوط مجهزة مسبقاً مع روسيا شكلت هذه الخطوط فيما بعد صدمة للجانب التركي عندما قرر التوجه لما بعد الباب.

تحرير الباب يعتبر إنجازاً كبيراً لتركيا كونه جاء بعد انتظار خمس سنوات من عمر الثورة السورية، بالإضافة أن هذا الإنجاز كلف تركيا تنازلات كبيرة للأطراف الفاعلة في سوريا بسبب ترددها الكبير طيلة فترات الصراع، رغبت تركيا بعدها أن تُكمل مسيرةَ النجاح بمتابعة التوجه نحو منبج والرقة في خطوة قد تكون نهائية لنهاية الخطر الكردي إلى الأبد.

ولكن سرعان ما تدخلت أمريكا عبر التحالف الدولي وأرسلت قوات خاصة أمريكية انتشرت في منبج ومحيطها إضافة إلى دعمها بشكل مباشر لقوات قسد التي عقدت اتفاقاً مع روسيا لإدخال قوات النظام وتسليمه عدة قرى في ريف منبج ما نتج عن هذه التحركات قطع الطريق بشكل كامل أمام قوات درع الفرات.

من أسباب القرار أيضاً الاهتمام التركي لموضوع الاستفتاء الشعبي على الحكم الرئاسي وضبط الأمور داخل تركيا والاستمرار في مواجهة الموجة الأوربية ضدها، إضافةً إلى ترتيب الاهتمام بمدينة جرابلس والباب وتجهيزها إدارياً مع بقاء الفصائل تحت رايتها لتحمي هذه المناطق من أي اعتداء مفاجئ مع إبقاء رفع الجهوزية الكاملة لأي عمل آخر في حال أي حركة غدر من قبل قوات سوريا الديمقراطية المتحركة من خلال داعميها وهذا ما يفسر ترك الباب مفتوح لأي عمل آخر تحت مسميات جديدة.

رسائل سياسية لتركيا أوقفت درع الفرات

سياسياً وصلت الرسالة بشكل صحيح إلى الجانب التركي مفادها أن ترتيباً جديداً دخل حيز التنفيذ واتضح أن فيتو روسي أمريكي وضع أمام قوات درع الفرات لمنعها من التقدم أكثر من الخط المسموح به، كما تلقت تركيا صفعة أخرى من قبل موسكو بدعمها لقوات قسد وتدريبها في عفرين وربما ينتج عنه إنشاء قاعدة روسية دائمة في عفرين تُضيفها إلى رصيد قواعدها في حميميم وطرطوس في الإشارة هنا إلى إخلال روسيا أوالتفافها عن وعودها التي تم النقاش بها في لقاء القمة الأخير بين أردوغان وبوتين منتصف شهر آذار. ومن مفردات الرسائل التي وصلت لتركيا وكانت سبباً في توقف درع الفرات هو التجاهل الأمريكي للمقترحات التركية الثلاث حول معركة الرقة، التي قدمها الرئيس أردوغان للرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقب وصوله للبيت الأبيض نهاية عام ٢٠١٦ وقد كان أحد أهم المقترحات المقدمة فتح ممرمن معبر تل أبيض شمالاً لدخول قوات تركية خاصة لتحريرالرقة إلى جانب فصائل الجيش السور الحر، إلا أن دعم ترامب بشكل علني لقسد أثار استياء كبير لتركيا وزاده استياءً بعدم الوضوح الأمريكي لحسم الأطراف المشاركة في معركة الرقة، ما جعل الأخير التركي يُدرك أن الرسالة وصلت من الجانب الأمريكي تاركاً الباب مفتوح حول أهمية الدورالتركي في محاربة الإرهاب عبر تصريحات تتالت على لسان أردوغان.

وبن علي يلدريم الذي انتقد الإدارة الأمريكية بقوله: إن التطورات على الأرض تعطي انطباعاً بأن الإدارة الأمريكية الجديدة تسير على خطى الإدارة السابقة مشدداً بالقول هنا أن أي استبعاد لتركيا في محاربة الإرهاب لن يُحقق الاستقرار في المنطقة.الترتيبات الجديدة أسقطت خيارات تركيا في الاستمرار بعملياتها داخل سوريا والتوجه إلى منبج، فهي منذ أن وصل ترامب للبيت الأبيض أصبحت تسير بعملية إرضاء الحلفاء ومسك العصا من الوسط بين روسيا وأمريكا وهذا اتضح جلياً بعودة الملف السوري إلى يد الأمريكان وسحبه من روسيا ناهيك عن التدخل المباشر الأمريكي بقوات أرضية.

تداعيات القرار والنتائج المترتبة على تركيا

لو نظرنا إلى توقيت ظهور البيان لرأينا أنه سبق زيارة وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون إلى العاصمة التركية أنقرا التي من المفترض أن تكون هذه الزيارة للحديث عن ترتيبات عمليات الرقة، فربما جاء القرار التركي ضربةَ استباقية الغاية منها تقديم مبادرة حسن نية تركية أمام الاعب الأمريكي للحصول من الأخيرعلى أمورمستقبلية قد تتعلق بتطمينات أمريكية لتركيا حول مستقبل الرقة بعد تحريرها، والمهم هنا لتركيا ليس مشاركة قوات قسد بمعركة الرقة فبعد الإنزال الأمريكي الأخير في ضفتي الفرات وإرسال امدادت عسكرية لقسد فبات من الواضح أن قسد حُسم أمرها بقرارأمريكي أنها الطرف الأساسي في هذه المعركة.

بيد أن ما يهم تركيا هنا حول مستقبل الرقة بعد تحريرها من يد داعش والخشية تكمن أن تكون هذه المنطقة تحت حكم الإدارة الذاتية لقوات سوريا الديمقراطية لتُوسع من إقليمها الكردي وصولاً إلى عفرين، بالأخص بعد التصريحات التي ظهرت قبل أيام من قبل رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي صالح مسلم عندما أعرب عن نيته لضم الرقة لأقليم روج آفا واستعداد قواته التوجه إلى إدلب.

اتخاذ القرار من الجانب التركي في ظل هذه الأمور المعقدة في مشهدية الرقة ربما كان قراراً مدروساً يتطلب التريث وانتظاروضوح الموقف الأمريكي لحسم الأطراف المشاركة، وقد تُعول تركيا على الإدارة الأمريكية أن يكون لها دور في المعركة ولو كان ثانوي ومن يدري قد تختارأمريكا في اللحظات الأخيرة أن تكون تركيا مشاركة في الرقة بشكل أساسي جنباً إلى جنب مع قوات قسد لتقليل التكلفة على الإدارة الأمريكية في معركة الرقة والتي من المرجح أنها ستطول على غرار معركة الموصل.

تدخل التداعيات أيضاً في إطار التوازنات الدولية التي تتحكم بطبيعية المصالح المتداخلة بين روسيا وأمريكا وتركيا في سوريا لذا فمن الضرورة هنا لتركيا إبقاء قوات درع الفصائل تحت جناحها لأن ما بعد الرقة لن يكون كما قبلها. وبما أن تركيا قد أخذت العبر من استمرار خذلانها من قبل الحلفاء فمن الطبيعي لها أن تبقي عينها ساهرة على سلوكهم بما ينسجم مع حماية الأمن القومي لها فاكتفت حالياً بما وصلت إليه وهي بنفس الوقت متأهبة دوماً لتجاوز حتى الفيتو الروسي الأمريكي إن اقتضت الحاجة لذلك ولو كان على حساب أي طرف من الحلفين لها، وعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن تركيا ماضية بأمرمصيري قد يُغير السياسية التركية بشكل جذري اذا ما كتب لها النجاح في موضوع الاستفتاء وتحويل الحكم إلى رئاسي فيتحتم عليها بهذه الفترة التأني بعدما وضعها اللاعبان الروسي والأمريكي بين فكي كماشة.

*العربي الجديد ٢٠١٧/٤/١ :

المعارضة السورية "المعتدلة" خدمت "داعش"

أكدت صحيفة "إيزفيستيا" أن الهجوم المفاجئ الذي شنه "المعتدلون – الإسلامويون" في محافظة حماة، عرقل هجوم الجيش الحكومي ضد "داعش" في محافظة حلب، وأعاق فك الحصار عن دير الزور. جاء في المقال:

بدأ الجيش الحكومي السوري وحلفاؤه، وبمساندة القوة الجو–فضائية الروسية هجوما مضادا في محافظة حماة. ومن المتوقع خلال الأيام القليلة المقبلة أن يفرضوا طوقا على قوات كبيرة من الإسلامويين الذين حاولوا اختراق مدينة حماة ذاتها. بيد أنه وكنتيجة لهذا، اضطر الجيش الحكومي السوري لوقف هجومه الخاص ضد إرهابيي "داعش" في الرقة ودير الزور. ويعتقد الخبراء أن المتطرفين –الاسلامويين أرادوا عبر توجيه ضربة مباغتة لجيش الدولة السورية –قطع المعبر الضيق الذي يربط ما بين مدينتي حماة وحلب.

يوم ٢٠١٧/٠٣/٢٩ شنت الفرقة الـ١١ المدرعة للجيش السوري، بدعم من وحدة النخبة للمشاة، هجوما مضادا قويا إلى الشمال من مدينة حماة. وتمكن من توجيه ضربته لجناح المجموعة الإرهابية المهاجمة، وفقا لوسائل الإعلام السورية ، ونتيجة لذلك تبلورت لدى الجيش الحكومي فرصة حقيقية لفرض حصار جزئي على المهاجمين. ونشرت أوساط الشبكات الاجتماعية كثيرا من التقارير التي تشير إلى أن الطائرات الحربية الروسية والسورية قصفت الطلائع المتقدمة لمواقع المسلحين فضلا عن قواعدهم الخلفية للحيلولة دون وصول تعزيزات للمحاصرين. ومن المتوقع أن يكون في المرجل الناشيء عدة آلاف من المتطرفين.

هجوم التحالف الإسلاموي الذي تزعمته المجموعة المتطرفة "تحرير الشام"، بدأ يوم ٢٠١٧/٠٣/٢٠. وفي إطار الهجوم استخدم المسلحون العربات المدرعة والمدفعية وكذلك السيارات المفخخة بكثافة بالغة. وبعد بضعة أيام انضم لمساندة هجوم المتطرفين، قوات ما يسمى المعارضة السورية " المعتدلة" مثل "الجيش السوري الحر" و"أحرار الشام".

ووفقا لتقديرات الأركان العامة الروسية، وصل العدد الإجمالي للقوة الهجومية – الضاربة لما يسمى "المعتدلين" إلى ١٠ آلاف مقاتل.

لقد تمكن الإسلامويون من اختراق الجبهة، وشنوا هجوما باتجاه الجنوب نحو عاصمة الإقليم –مدينة حماة. وتمكنوا من الاستيلاء على عدة نقاط سكنية كبيرة نسبيا والخروج إلى مشارف حماة. وفي أحد المقاطع اقتربوا من المدينة على بعد حوالي ٣كم. لاحقا وتحديدا على هذا الموقع ركز الجيش السوري ضربته الرئيسية لدى تنفيذه الهجوم المعاكس يوم ٢٠١٧/٠٣/٢٩ .

ولوقف هجوم "المعتدلين" المباغت، اضطرت القيادة العسكرية للجيش الحكومي السوري سحب وحدات عسكرية من المواقع الأخرى لجبهة القتال العسكرية. ووصلت إلى حماة قوات داعمة من منطقة تدمر وفي المقام الأول "صقور الصحراء"، كما زج في أرض المعركة "الفيلق الخامس" الذي أنشئ مؤخرا بمساعدة الروس، ووحدات من "لواء النمور" وصلت من ضواحي حلب. وتلعب دورا كبيرا في معارك منطقة حماة عناصر من "حزب الله" وقوات التدخل السريع الإيرانية.

مدير مركز أبحاث الشرق الأوسط وآسيا الوسطى سيميون بغداساروف قال للصحيفة إن ما يسمى "بالمعتدلين– الإسلامويين" الذين ترسخوا في محافظة إدلب حاولوا استغلال فرصة الوضع الذي طرأ على الجبهات العسكرية من أجل توسيع سيطرتهم على الأرض وقطع حلب. ذكَر الخبير بغداساروف بأن مدينة حماة كانت "المعقل الرئيسي للإسلامويين السوريين حتى في الثمانينات من القرن الماضي، إضافة إلى ذلك، فإن الاستيلاء على المدينة يمنحهم إمكانية قطع شبكة الطرق التي تربط حلب مع حمص ودمشق". كما أوضح بغداساروف أن الهدف النهائي للمسلحين هو –حلب، لأن هذه المدينة كان من المفترض أن تصبح عاصمة لهم. وأشار إلى أن "الإسلامويين" في إدلب لازالوا يتلقون المساعدات الضخمة من الخارج، ويمثلون تهديدا خطيرا، "على الرغم من الهزيمة التي لحقت بهم في حلب، ليس لديهم نية الاستسلام" مما يعني أنهم لن يتوقفوا عن شن الهجمات المتكررة، وأن الحرب لن تنتهي

هذا العام، كما يعتقد الخبير، الذي عبر عن أسفه لأن المسلحين (المعتدلين)– حاولوا الاستفادة من الوضع، من حقيقة أن القوات الحكومية كانت منخرطة في الحرب مع "داعش"، ذلك يعني وكما يعتقد بغداساروف أنه "دون القضاء على هذه البؤرة، لن يتحقق الانتصار على الإرهابيين".

ووفقا لتقديرات المراقبين السوريين فإن نتيجة المعركة التي تدور رحاها في حماة، واقعيا أمر مفروغ منه، بسبب أن المسلحين استنفدوا احتياطاتهم في الأيام الأولى من القتال، وأصبح التفوق العددي لصالح الجيش الحكومي. ولكن يجب القول هنا إن الهجوم الذي شنه "المعتدلون – الإسلامويون" في ضواحي مدينة حماة، جاء لصالح تنظيم "داعش"، لأن الجيش الحكومي السوري اضطر إلى وقف هجومه في مناطق حلب، وعملية فك الحصار عن دير الزور.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٤/٢ :

بوتين وأردوغان ولعنة الأكراد

*مريم الموسي

ليست هذه هي المرة الأولى التي تشتد فيها وطأة الصراع الروسي التركي، كما أنّها ليست المرة الأولى التي قد تنقلب فيها موازين العلاقات بين البلدين، من النقيض إلى النقيض.

عادت الخلافات، وليفتح الباب من جديد لمراجعة المواقف والاتفاقيات المبرمة أخيرا بين الطرفين، فلم تكن تصريحات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في موسكو في العاشر من مارس/ آذار الجاري، والتي أفاد فيها بأنّ "القضاء على مجموعة إرهابية بمساعدة أخرى أمر غير ممكن".

ذلك أن رؤى أردوغان يبدو أنّها قد صدقت، حين أكدت صور تناقلتها مواقع إلكترونية وجود قوات ومدرعات روسية بمدينة عفرين قرب الحدود التركية، صحة ما كان يروّج عن اتفاق روسي كردي رسمي للوجود هناك، لتدريب قوات كردية، ولتبسط صفحة أخرى من صفحات الخلاف بين البلدين.

قد لا ينكر الطرفان أنّ هذه الخلافات بدت وكأنها قد ولّت، ومضى عهدها بعد أول لقاء جمعهما بعد حادثة مسقط الطائرة الروسية، تلته تصريحات ناعمة متبادلة بين الرئيسين، لتجديد تاريخ العلاقات الدبلوماسية، ولاستدراك مستقبل العلاقات الاقتصادية بينهما. إلا أنّ هذا التجديد لم يلبث وأن اتضحت هشاشة دعائمه وضعف أسسه وبنيانه "بسلاح كردي" بامتياز .

لكن خيبة الأمل الحادة التي عاشتها تركيا في السنوات الأخيرة، والذي مثّل محورها الصراع السوري المتواصل للبحث عن بناء حصن لها من الأكراد، لم تكن نهاية التخوفات، بل إنّ الكابوس الكردي ما انفكّ يخامر القائد التركي، خصوصاً بعد أن سيطرت قوات كردية على مناطق على الحدود شمال سورية، كان أردوغان يريد أن يجعل منها مناطق آمنة.

هاجس الزعيم وقوميته المفرطة، حرّكاه بعد نشر صور تجمع جنود روسيين بوحدات حماية الشعب الكردية في عفرين، فعملت أنقرة على استدعاء القائم بالأعمال الروسي إلى أنقرة في ٢٣ من مارس/ آذار الحالي، إلى "جلسة عتاب على الملأ"، عبّرت فيها وزارة الخارجية التركية عن استيائها من مقتل جندي تركي على يد أكراد، وعن "اشمئزازها" من رؤية جنود روس يحملون شارات "مليشيات كردية إرهابية".

مرة أخرى تجد تركيا علاقاتها مع دول كبرى على المحك، في وقت هي الأحوج فيه إلى الدعم والمساندة، وفي ظلّ توتر علاقاتها مع واشنطن ومع دول "التحالف".

ولكن، ربما قد تطفو المصالح من جديد، لتطوي مرّة أخرى واحدةً من صفحات الخلافات بين البلدين، وتستنفد سلاحاً آخر من أسلحة التوافقات الإستراتيجية في المنطقة.

*صحيفة (العرب) اللندنية ٢٠١٧/٤/٢ :

«نهاية» درع الفرات: الغزو مُستمِر والفشل.. «موصوف»!

*محمد خروب

لم يُغيِّر الاعلان التركي «المفاجئ» عن «إنتهاء» عملية غزو الشمال السوري المسماة «درع الفرات»، كثيراً في مشهد الاوضاع في المنطقة الحدودية بين البلدين، والتي أخذت طابعاً مختلفاً منذ الرابع والعشرين من آب الماضي، عندما دفع اردوغان جحافل جيشه تتقدمه مرتزقة تم تجميعهم من شرائم المجموعات الارهابية التي تمارس نشاطها في بلاد الشام، برعاية وتدريب وتمويل تركي وبعض عربي. وقيل يومذاك ان «العملية» لن تنتهي «إلاّ» في منبج ليبدأ بعدها تحرير الرقة.

كل ذلك بالطبع بات وراءنا، واضطر الغزاة الى «لَحْسِ» تبجحاتهم، وما نحن عليه الان، لم يكن قد استُكمِل يوم الغزو.. إذ ان حلب تحررت واستعادت وحدتها، والاوضاع في الشمال السوري بدأت تستعيد يومياتها العادية المعروفة قبل غزوة التتار الجدد، الذين استباحوا بلاد الشام منذ ستة اعوام، وأحفاد العثمانيين والسلاجقة باتوا اسرى مدينة «الباب» التي تسللّوا اليها في غفلة من «النواطير» وفي خرق لتفاهمات غير مكتوبة، لكنهم تلقّوا صفعة «مزدوجة». واحدة تمثّلَت في عدد كبير من قتلى الجيش التركي وصل عدد امواته الى ما يقارب ثمانين جندياً مرة واحدة، والاخرى في انه حيل بينهم وبين استمرار اندفاعتهم، نحو بلدة عفرين (في الطريق الى منبج).

هناك.. انهارت «خطط» اردوغان واركان جيشه، الذي عمل على «إخصائه» بكل ما وسعت يداه، سجناً وتنكيلاً وإحالات بالجملة على التقاعد وإمعاناً في تفريغه من كوادره وخبرائه، بات يرى في كل من يرتدي البزة العسكرية انقلابياً مُحتمَلاً، حتى اضطر لدفعه الى مغامرة زعَمَ انها محسوبة، باتجاه الاراضي السورية. وها هو يدفع ثمنها عبر السؤال الذي ما فتئ قادة جيشه وجنوده يسألونه: ماذا نفعل في سوريا؟ بعد ان وُضِعت لنا «فيتوات» سورية، روسية واميركية تقول لها: قفوا.. ممنوع التقدّم بِاتجاه عفرين ومنبج؟ أما اوهام المشاركة في تحرير الرقة (وقبلها الموصل) فلم تكن سوى أضغاث احلام وتهيؤات باتت من الماضي ، حتى لو قدّم اردوغان «خططاً» مختلفة (هل تذكرون؟) لإغراء الاميركان، سواء كانوا من اتباع اوباما أم الذين جاؤوا في «حافلة» ترامب الى البيت الابيض؟ ناهيك عن انهيار استراتيجية اردوغان في ممارسة نوع جديد من «العربدة» التي تستبطن تهديداً، لا يقوى بطبيعة الحال ترجمته على ارض الواقع عندما دعا ادارة ترامب الى «الإختيار» بينه وبين «ارهابيي» قوات سوريا الديمقراطية، للمشاركة في معركة تحرير الرقة. فجاء الجواب الاميركي (دع عنك الروسي والسوري) سريعاً لا يحتمل اي تفسير آخر.. دفع الاميركيون (وهم غُزاة ايضاً ويمارسون عربدتهم وتدخلهم العسكري السافر، دون تنسيق او إذن مِن الحكومة السورية الشرعية) بآلياتهم وبعض جنود المارينز تُرفرف عليها اعلام اميركية (غاية في الضخامة) الى المناطق الفاصلة(حول عِفرين) في الوقت ذاته الذي يقف فيه جنود الجيش العربي السوري في مواجهة جيش الغزو

التركي، في استعداد للمواجهة إذا ما اراد العثمانيون الجدد «تجريب» حظهم مرة اخرى (طبعاً مع ابتلاع اردوغان المرارة عندما سقطت «تهديداته» بالمشاركة في معركة تحرير الموصل... رغماً عن الجميع).

الى أين من هنا؟

الاعلان المفاجئ بانتهاء عملية درع الفرات، هو اعتراف مُتأخر بالفشل، وهذا الاعلان لا يعني بالطبع انسحاب الغزاة الاتراك، حتى لو تم تغليفها بكلام لا قيمة له في سوق السياسة، كالذي أورده الناطق باسم الجيش الغازي في بيانه «.. أنشِطتنا مُستمرة، لحاجات حماية امننا القومي، بهدف منع كيانات غير مرغوب فيها (يقصد كيانات كردية بالطبع) والسماح لإخواننا السوريين بالعودة الى مناطقهم، وضمان استقرار المنطقة وأمنها».

كلام لا يخفي ان الاعلان عن انتهاء درع الفرات...جاء اضطرارياً، فـ«خطر» قيام الكانتونات غير المرغوب فيها ما يزال قائماً، ورهان اميركا (كما روسيا) على قوات سوريا الديمقراطية في معركة تحرير الرقة، وضَعَ حداً لآمال اردوغان، بالذهاب الى تلك المدينة السورية المُحتلَّة للاحتفال بالنصر، فضلاً عن ان الرسالة واضحة من موسكو وواشنطن،أن انقرة غير مرغوب بمشاركتها، وأنهما (في قراءة اخرى) لم يعودا يثقان بها او يُعوّلان على صدقيتها (طبعاً لكل منهما اسبابه المُعلنة والخافية).

هنا والان... تتبدى الحقيقة التركية«عارية»، بعيداً عن تجميل المُعجَبين بإردوغان وتجربته المتصدعة والآيلة للسقوط، وفي الوقت ذاته الكيفية التي تبدو عليها محاولاته التي لم تتوقف، كي يقول للعالم: «إن الأمر.. لي» في سوريا والمنطقة العربية، بدءاً من تونس وليبيا مروراً بمصر والعراق، وأنها«كُلها» من إرث اجدادي، ولهذا سأكون صاحب القرار، فإذا بصاحبنا يستيقظ من كابوس مخيف، انهى اوهامه وأوقفه أمام واقع مُغايِر، يكاد لا يستطيع مواجهته، رغم كل رطانته وعربدته، تجاه اوروبا والقاهرة ودمشق وبغداد ومَن.. تَيَسّر.

دخول الغزاة الاتراك الى جرابلس (بلا معركة حقيقية، بل تَسَلُّم وتسليم بين داعش (صنيعة انقرة.. ومرعيتها) كذلك الى دابق والراعي ثم الباب، توقَّف نهائياً. ومسألة تقدُمِه الى اي منطقة او حتى تهديده بانه «مُستعَدٌ» لتجريد حملة جديدة (كما هدّد إعلان.. انتهاء درع الفرات) لا تعدو كونها مجرد أُمنِية، او محاولة لتطمين الأنصار والمحازبين الذين يُقلقُهم مستقبل استفتاء ١٦ نيسان الجاري، الذي سيُكرّس حكم الفرد الواحد في تركيا، إذا ما قالت أغلبية الاتراك... «نعم» للتعديلات الدستورية.

لهذا جاء فشل درع الفرات موصوفاً ومُدوّياً.. لكن الغزاة موجودون على الاراضي السورية، ولا بد سيُضطّرون للجلاء...آجلاً أم عاجلاً.

*صحيفة (الراي) الاردنية ٢٠١٧/٤/٢ :

زعيم الكرد السوريين صالح مسلم:

عملية تحرير الرقة تجري بنجاح وستنتقل السلطة فيها إلى السلطات المدنية

علق زعيم الكرد السوريين، في الحديث مع وكالة "سبوتنيك"، على الوضع القائم شمالي سوريا وعلى عملية تحرير الرقة. ووفق مسلم، تعتزم وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا (YPG) و"قوات سوريا الديمقراطية" بعد تحرير الرقة، نقل السلطة إلى الجهات المدنية ومغادرة المدينة. كما أشار مسلم إلى أن الحكم الذاتي الديمقراطي قد ينشأ في الرقة بعد تحرير المدينة.

سبوتنيك: ما هو الوضع القائم أثناء العملية في منطقة الرقة؟

صالح مسلم: تجري العملية في الرقة بنجاح. وتمت السيطرة مؤخراً على المطار العسكري في الطبقة. وتُعدّ السيطرة عليه عملية مهمة جداً. حيث حاولت القوات الحكومية السيطرة على المطار من قبل ولكن دون نجاح. وتمكنت قوات سوريا الديمقراطية من تحقيق ذلك. وتواصل القوات هجومها وتجري الاشتباكات في الوقت الحالي. والآن مسألة تحرير الرقة تتصدر جدول الأعمال.

سبوتنيك: متى ستدخل قوات سوريا الديمقراطية الرقة؟

صالح مسلم: يتوقف ذلك على مدى جاهزية فصائل قوات سوريا الديمقراطية. وأدلت قيادة القوات بتصريحات بهذا الشأن. وكان يدور الحديث فيها أن الهجوم على الرقة سيبدأ في غضون أبريل/نيسان.

سبوتنيك: هل ستبقى قوات سوريا الديمقراطية وأفراد وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا (YPG) في الرقة بعد تحرير المدينة من "داعش"؟

صالح مسلم: تعتزم وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا (YPG) والقوات الديمقراطية السورية بعد تحرير الرقة نقل السلطة إلى الجهات المدنية ومغادرة المدينة. وستنتقل السلطة إلى السلطات المدنية. وبدأ المجلس المدني عمله. وتعمل على الأراضي المحررة في المنطقة أجهزة السلطة المحلية.

سبوتنيك: ما هي تداعيات تحرير الرقة من "داعش"؟

صالح مسلم: إذا تم تحرير المدينة، فستشعر المدينة بالارتياح. وسيكون ذلك حدثا مهماً بالنسبة لمناطق شمالي سوريا والدولة بأسرها إضافة إلى سكان الرقة. وسيحصل سكان الرقة على الحرية وسيستطيعون تشكيل نظام حكم خاص بهم. وقد يتم تشكيل " الحكم الذاتي الديمقراطي" في الرقة. وسيتمكن سكان المدينة من تقرير مصيرهم.

سبوتنيك: ما هو الهدف الآخر لقوات سوريا الديمقراطية بعد تحرير الرقة؟

صالح مسلم: لا أعرف ما هي المدينة التي ستنفذ فيها فصائل قوات سوريا الديمقراطية عملية جديدة بعد تحرير الرقة. ولكن دون أي شك يجب تحرير جميع الأراضي السورية من "داعش". هدف قوات سوريا الديمقراطية هو تحرير سوريا كلها من ظلم "داعش" وغيرها من أمثالهم.

سبوتنيك: هل تجري أعمال استعداداً لفتح مخيم للاجيئين الذين سيظهرون خلال عملية في الرقة؟

صالح مسلم: هناك عدة مخيمات منظمة سابقا. على سبيل المثال، مخيم اللاجيئين في نقطة عين عيسى السكنية، حيث يلتجئ السكان المدنيون الهاربون من "داعش" إلى عين عيسى وإلى مناطق أخرى.

*وكالة "سبوتنيك" ٢٠١٧/٤/٣ :

موسكو: لا تسوية في سوريا دون مشاركة الكرد

الكثيرُ من الاجتماعات عُقِدَتْ بشأنِ حلِ الأزمةِ السورية ولكن جميعها فُشِلَتْ، ويعودُ سببُ فشلها إلى سياسةِ الإقصاءِ والتهميشِ التي تمارسُ ضد الأقليات في سوريا وخاصةً الكُرد وشركائهم في روج آفا والشمال السوري.

فمنذُ البدايةِ تصرّرُ موسكو على ضرورةِ إشراكِ الكرد المتمثلة بالإدارة الذاتية الديمقراطية في أي عملية تفاوضية تجري لحل الأزمة السورية، إلا أن الفيتو التركي يمنعُ مشاركةَ الكردِ في أيِّ مفاوضات، وعلى الرغمِ من أنَّ الكرد لا يحضرون أي مفاوضات.

وجددت موسكو تأكيدَ ضرورةَ مشاركةَ الكُردِ في التسويةِ السوريةِ التي سوفَ لن تكونَ دون مشاركتهم إلى جانب بقية المعارضات السورية.

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن موسكو تعتبر مشاركة وتمثيل جميع فصائل المعارضة السورية شرطاً ضرورياً وحتمياً لنجاح المفاوضات السلمية بالإضافة إلى الكُرد السوريين.

وذَكَرَ غاتيلوف في حديثٍ لصحيفة (تريبون دي جنيف) السويسرية أنه إذا لم تمثل منصات " موسكو" و"القاهرة" و"أستانا" و" حميميم" وكذلك الكُرد، فلن تتحقق نتائج إيجابية خلال المفاوضات.

وقال غاتيلوف: "يجب أن تجلسَ المعارضةَ ضمن وفدٍ موحدٍ خلفَ طاولةِ المفاوضات مع الحكومة"، بحسب انترفاكس.

وأشارَ نائبُ الوزيرِ إلى أنه يجبُ على الطرفين المذكورين المشاركة في المفاوضات بدون شروط مسبقة.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٤/٣ :

سوريا.. انقلاب الاولويات

*عبدالمنعم الأعسم

باستثناء الجانب التركي لم يستقبل طرف اقليمي معنيّ بالحرب السورية بانزعاج اعلان الولايات المتحدة على لسان الناطق باسم الرئيس ترامب ان اولوياتها في هذا البلد باتت القضاء على تنظيم «داعش» وليس اسقاط بشار الاسد، ويلاحظ المراقب ان الاعلان، وإن لم يكن –كما يبدو– مفاجئا للدول الخليجية التي تنخرط في هذه الحرب إلا انها تقبلت قرار واشنطن باستبعاد ملف القضاء على النظام السوري عن طاولة البحث بالكثير من التردد والخوف، وربما على مضض، بعد التصريح الفرنسي الرسمي الذي سبق الموقف الأمريكي بوجوب ترك مصير رئاسة سوريا الى الشعب السوري نفسه.

وخارج اعادة بناء الاولويات «السورية» للولايات المتحدة فان عناصر اللوحة ذات الصلة بالحرب على داعش في العراق وسوريا تزدحم باشارات مهمة الى قوى لعبت وتلعب في الساحة السورية والى صفقات كانت الى قريب بمنزلة شائعات اطرافها روسيا وايران وأمريكا، ومن المؤكد ان يكون اللقاء بين رئيس الوزراء حيدر العبادي والرئيس ترامب قد مر بها واعطاها دفعة، بل ان نزع فتيل التوتر بيت بغداد والرياض وانتقالهما الى مسار جديد من العلاقات والتعاون انما يدخل في صلب السيناريو متعدد الاطراف والمجالات لجهة إطفاء المحاور المتصارعة وبناء محور واحد بمواجهة الإرهاب الداعشي، ليس من دون حسابات دقيقة لمصالح الدول المعنية.

وسواء مضت احكام هذا السيناريو في الطريق الذي تصممه المفاوضات الأمريكية الروسية قدماً لتترجم الى اجراءات على الارض تعجل باستئصال داعش في العراق وسوريا، أم انها (وهذا وارد) تتعرض الى انتكاسة لتعود الامور الى المربع الاول، صراع المحاور، فان ثمة اجماعاً للمحللين الستراتيجيين على ان العراق سيكون في صدارة الاطراف التي ستنتفع من اعادة بناء الاولويات حيث سسيختصر الزمن والتضحيات الى ادنى منسوب لهما بعد ان استنزفت الحرب الطاحنة لتحرير اراضيه دماء ابنائه وموارده البشرية، لكن الامر لا يتم من دون ادارة سياسية متماسكة تحصن نفسها حيال ضغوط منظمة ومتفاقمة من خاصرة الطبقة السياسية التي راهنت على استعمال ورقة داعش لكسب الوقت ومواصلة التهب والفساد واللعب بالشعارات، واطلاق الشكوك والريب والتخوين.

****

جبران خليل جبران:

‹ الشجرة التي تنبت في الكهف لا تعطي ثمرا ›.

*الصباح الجديد ٢٠١٧/٤/٣ :

معركة الرقة تشتد والتحالفات في انتظار الحسم

*خورشيد دلي

منذ ان اطلقت قوات سورية الديموقراطية حملتها لتحرير الرقة من «داعش» في منتصف تشرين الثاني(أكتوبر) الماضي، تتقدم هذه القوات تدريجاً نحو المدينة، من خلال عزلها من محاور الجنوب والشرق والشمال الغربي وصولاً إلى حصارها قبل اقتحامها، وبالتوازي مع هذا التقدم تواصل الإدارة الأمريكية إرسال الأسلحة الثقيلة والمعدات العسكرية والخبراء والجنود للمشاركة في المعركة، راسمة بذلك صورة القوى التي تشارك في تحرير المدينة.

تكتسب معركة الرقة أهمية كبيرة، لا لأنها عاصمة «داعش» ومركز ثقلها إذا تمكنت القوات العراقية من تحرير الموصل كما هو متوقع، إذ ان تحرير المدينة سيخلق معادلة جديدة في الجغرافية السورية، لعل من أهم معالمها ولادة إقليم في شمال سورية تحت سيطرة القوات الكردية يتبع ستراتيجياً للنفوذ الأمريكي المباشر، مقابل منطقة تمتد من حماة وسط البلاد وصولاً إلى العاصمة دمشق والساحل تحت سيطرة النظام وحليفيه الروسي والإيراني، ومنطقة في الشمال في شكل مثلث يمتد من جرابلس نحو الباب وأعزاز تحت سيطرة قوات «درع الفرات» برعاية مباشرة من تركيا، فيما تبقى منطقة في أقصى الشمالي الغربي أي محافظة إدلب تحت سيطرة الجماعات المسلحة.

حتى الآن، تبدو قوات سورية الديموقراطية الأكثر فعالية لجهة الاستعداد والتقدم لتحرير الرقة ووصلت إلى مطار الطبقة العسكري، لكن نظراً لصعوبة معركة الرقة وجغرافية المنطقة المفتوحة على محافظات الحسكة ودير الزور المفتوحة على العراق في الجنوب الشرقي، وغرباً على محافظتي حماة وحمص، وشمالاً باتجاه تركيا التي تصر على المشاركة، فإن الحديث يدور عن خيارات كثيرة لجهة القوى المحلية والإقليمية المتطلعة للمشاركة في المعركة.

الخيار الأول: الاعتماد على قوات سورية الديموقراطية وحدها، والحديث عن انضمام العديد من الفصائل العربية لهذه القوات كثوار الرقة ولواء احرار الفرات وقوات تيار الغد التابع لأحمد الجربا وتجمع ألوية الفرات وجيش الصناديد والمجلس العسكري لمحافظة الرقة وغيرها من القوات العربية التي يبدو أنها جاءت لتحل معضلة الاعتماد على العنصر الكردي، إذ ان وجود العنصر العربي على هذا النحو يزيل الاعتراضات على دخول الكرد إلى المدينة ويزيل الحساسية القومية القائمة بهذا الخصوص، ولعل ما قد يدفع بهذا السيناريو إلى الأمام هو الدعم والانخراط الأمريكي القوي فيه على رغم ان هذا السيناريو قد يجابه برفض تركي وحساسية روسية وإيرانية فضلاً عن النظام.

الثاني: سيناريو مشاركة قوات من الجيش العراقي والحشد الشعبي كما تريد إيران ولا يمانع النظام السوري، وقد أعلن العديد من قادة الحشد استعدادهم لهذا السيناريو بعد تحرير الموصل، لكن مثل هذا السيناريو يلقى رفضاً أمريكياً وتركياً، وحساسية إقليمية.

الثالث: مشاركة تركيا وقوات درع الفرات كما تطلب تركيا، ولكن مثل هذا السيناريو يلقى رفضاً من الكرد والنظام وإيران، وتحفظاً من روسيا والولايات المتحدة خشية من أجندة تركية خاصة.

الرابع: مشاركة قوات النظام، وهذا يتوقف على الإدارة الأمريكية وخططها للحرب ضد «داعش»، ومع ان الإدارة الأمريكية تؤكد رفض هذه المشاركة الا ان التفاهم مع الروس وتعقيدات المعركة وصعوبتها وربما المفآجات المتوقعة، تبقى عوامل مهمة لمثل هذا السيناريو إذا طالت المعركة ضد «داعش» الذي سيدافع عن معلقه الأخير بشراسة حتى النهاية.

الخامس: سيناريو المزاوجة بين قوات سورية الديموقراطية وقوات درع الفرات على ان يقوم كل منها بدور محدد في المعركة، ولكن مثل هذا السيناريو يحتاج إلى تحقيق شرطين. الأول التوصل إلى تفاهم تركي – أمريكي. والثاني تنازلات من تركيا والكرد.

أمام هذا الواقع، يتسابق الجميع للحصول على دور في معركة الرقة، لا انطلاقاً من شعار محاربة «داعش» فحسب، بل لحسابات سياسية تتعلق بالأوراق التي سيمتلكها الطرف المنتصر في معركة الحل السياسي، فالقضية الجوهرية بالنسبة إلى الكرد تتعلق بكيفية ترسيخ أسس إقليم يساعدهم على رؤيتهم في فرض الفيديرالية التي أعلنوها ولم تحظَ بقبول النظام ولا المعارضة، فيما القضية الأساسية بالنسبة إلى تركيا هي منع إقامة مثل هذا الإقليم انطلاقاً من حساباتها الكردية الخاصة التي تتجاوز كرد سورية إلى كرد الداخل والمنطقة عموماً، فضلاً عن فرض أجندتها على الأرض، أما بالنسبة إلى النظام فالقضية تتعلق بشرعيته وبإمكانية فتح علاقة مع الإدارة الأمريكية الجديدة من بوابة محاربة «داعش»، فيما روسيا لا تريد ان تقلب هذه المعركة أوراق الساحة السورية لمصلحة واشنطن.

الأول: محور تدمر – الرقة، والثاني: محور: خناصر – الرقة. على ان تؤمن هي التغطية الجوية بالتنسيق مع القوات الأمريكية، ولعل مثل هذا الأمر قد يحظى باهتمام واشنطن إذا ما علمنا ان المحور الجنوبي الغربي لتدمر ليس فيه قوات أمريكية أو قوات سورية الديموقراطية. ان وجود مثل هذه الثغرة قد يجعل معركة تحرير الرقة اعتماداً على قوات سورية الديموقراطية وحدها صعبة، وكذلك يجعل من مسألة القضاء على «داعش» أصعب حيث سيجد عناصر التنظيم منفذاً للهروب إلى البادية الشامية وهو ما يجعل خطر انتقاله إلى أماكن خارج سورية ممكناً.

***كاتب سوري**

***صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/٤/٣ :**

ما هي خيارات المعارضة السورية بعد الانقلاب في الموقف الأمريكي ؟

*عبدالباري عطوان

حتى كتابة هذه السطور لم يصدر موقف قوي عن فصائل المعارضة السورية الكبرى مثل الجيش السوري الحر، والائتلاف الوطني، والهيئة العليا للمفاوضات في الرياض، تجاه التغيير المفاجيء في موقف الإدارة الامريكية برئاسة دونالد ترامب، الذي جاء على لسان ريكس تيرلسون، وزير الخارجية، واكد على "ان الشعب السوري هو الذي سيقرر مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد على المدى البعيد، وتعزيز السيدة نيكي هيلي، سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة لهذا الانقلاب بالقول "ان بلادها لم تعد تركز على اسقاط الرئيس السوري وتسعى لايجاد سبل لانهاء الحرب في سورية، والدفع باتجاه حل سياسي".

لا نعتقد ان المعارضة السورية تملك القدرة على اتخاذ أي قرار معاد للولايات المتحدة الامريكية، فهي اما تتلقى الدعم المالي او العسكري المباشر منها، او من حلفائها العرب والأتراك، ومن المؤكد انها، وهي التي راهنت على الادارة الامريكية في اسقاط النظام، على غرار ما حدث في العراق وليبيا، فوجئت بهذا التحول، واصيبت بحالة من الصدمة ربما فرضت عليها التريث، وعدم اصدار قرارات متعجلة تندم عليها لاحقا.

***

المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري لا تملك البديل عن الولايات المتحدة وحلفها الغربي، وليس امامها من خيارات غير الذهاب الى موسكو، ولكن الذهاب في هذا الاتجاه يعني العودة الى الاندماج في السلطة السورية وفق شروطها، او حلّ نفسها، والعودة الى المنفى مجددا مثلما كان عليه الحال قبل "الثورة السورية".

نحن هنا لا نتحدث عن الفصائل المصنفة على قائمة الإرهاب أمريكيا، مثل "الدولة الإسلامية" و"هيئة تحرير الشام"، لان هذه الفصائل تواجه حاليا تحالفا دوليا يضم روسيا وامريكا، اطلق حربا لتصفيتها عسكريا ويضع هذا التحالف الفصائل المسلحة الأخرى امام خيار وحيد، اذا ارادت البقاء، وهو التحول الى قوات "صحوات" سورية، والانخراط في الحرب لاجتثاث الحركتين المذكورتين آنفا، وما يؤكد هذا التوجه ابلاغ غرفة العمليات العسكرية التي تديرها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية "سي أي اية" جميع فصائل المعارضة السورية، التي تعتبرها "معتدلة" بوجوب الاندماج في كيان واحد برئاسة فضل الله حاجي القيادي في "فيلق الشام"، مقابل استئناف دفع الرواتب الشهرية لعناصرها، وتقديم المعدات العسكرية لها.

صحيفة "الحياة" التي نشرت هذا الخبر، قالت ان القرار يشمل ما بين ٣٠ الى ٤٠ الفا، ينضوون تحت فصائل تنتشر في ارياف حلب وحماة واللاذقية ومحافظة ادلب، بينها "جيش النصر" و"جيش ادلب الحر" و"جيش المجاهدين" و"جيش العزة" و"تجمع فاستقم".

فصائل المعارضة لن تجد الحاضنة التركية سندا يمكن الاعتماد عليه بعد قرار الحكومة التركية بانهاء مهمة عملية "درع الفرات"، ولا نعتقد ان الدول الخليجية، التي كانت تقدم لها الدعم على مدى السنوات الست الماضية، ستتحدى القرار الأمريكي الجديد في عدم التركيز على اسقاط النظام السوري ورئيسه، وتواصل الدعم المالي والعسكري لها.

فصائل معارضة تتلقى رواتبها من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية من غير المعتقد انها ستكون قادرة على البقاء اذا ما قرر ممولها التخلي عنها لاي سبب من الأسباب، وابرزها عدم الانخراط في حرب ضد فصائل حليفة لها، مثل "هيئة تحرير الشام"، النصرة سابقا، تنفيذا لتوجيهات أمريكية.

***

وحتى لو لبت هذه الفصائل التعليمات الامريكية وتحولت الى "قوات صحوات"، وحاربت "جبهة النصرة" على غرار ما فعلت نظيراتها العراقية التي شكلها الجنرال ديفيد بترايوس لقتال "القاعدة" في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، فإنها ستواجه الحلّ بعد انتهاء دورها، ووقف الرواتب الشهرية عن عناصرها، والتاريخ يعيد نفسه في معظم الحالات، انها نهاية مهينة ومأساوية.

لم يكن من قبيل الصدفة ان ينفرط عقد الدورة الخامسة من مؤتمر جنيف بسرعة، وتعود الوفود، كل الى المكان الذي جاء منه، خالي الوفاض، ومعهم سلالهم الأربع، فقوانين اللعبة تغيرت جذريا بعد الانقلاب في الموقف الأمريكي.

لا نعتقد ان الجولة السادسة من مؤتمر جنيف ستُعقد في المستقبل المنظور، وقرار ستيفان دي ميستورا الاستقالة تأكيدا على فشل هذه العملية التفاوضية، ويخامرنا الكثير من الشك في تعيين بديل له كمبعوث دولي في سورية، وسيعود السيد بشار الجعفري، رئيس الوفد الرسمي السوري المفاوض، الى مقره في نيويورك، هو يفرك يديه فرحا.

*صحيفة (راي اليوم) اللندنية ٢٠١٧/٤/٣ :

أوروبا تراهن على «الانتقال السياسي» في زمن «أولوية الإرهاب»

أثارت المواقف الأمريكية الأخيرة، بخصوص ابتعاد واشنطن عن أولوية إزاحة الرئيس بشار الأسد، سلسلة من التحليلات وردود الفعل المتباينة، نظراً لوضوحها في اعتماد «الحرب ضد الإرهاب» كهدف رئيسي للإدارة الجديدة في البيت الأبيض. وتكمن حساسية الموقف الأمريكي في توقيته الذي ترافق مع انعقاد الجولة الخامسة من محادثات جنيف من جهة، وانخراط القوات الأمريكية بشكل مباشر في العمليات العسكرية في الشمال السوري، من جهة أخرى.

وحملت الرسالة الأمريكية تحدياً جديداً لشركاء واشنطن الأوروبيين، الذين أقرّوا منتصف الشهر الماضي ستراتيجيتهم الجديدة في سوريا، والتي تنص على دعم مسار الحل السياسي وربط جهود إعادة الإعمار بحدوث انتقال سياسي داخل السلطة في دمشق. الستراتيجية التي أقرّتها المفوضية الأوروبية ستكون محور اجتماع بروكسل الذي يعقد ليومين على التوالي، بدءاً من اليوم، والذي من المنتظر أن يبحث موقف الاتحاد الأوروبي من الملف السوري، وخاصة القضية الإنسانية.

وعلى الرغم من تصدّر واشنطن للمحور الداعم للمعارضة السورية في المحافل الدولية، برفقة الثنائية الفرنسية ـ البريطانية، فإن المواقف الأوروبية «الخجولة» التي خرجت أمس، خلال اجتماع لوكسمبورغ، بدت كأنها تحاول اتخاذ موقف أكثر صرامة تجاه قضية الرئيس السوري. وبينما تبدو الدول الأوروبية متأخرة عن الروس والأمريكيين في حجم النفوذ على الأرض، وفي حصة مكافحة الإرهاب، فإنها تراهن على ثقلها الكبير في ملف إعادة الإعمار للعب دور في المستقبل السوري. ومع تخلي واشنطن عن مطلب «إزاحة الأسد»، بدا الشرط الأوروبي لإطلاق أموال إعادة الإعمار، وهو حدوث انتقال سياسي فعلي، متأخراً عن الرؤية الأمريكية التي لا تتطرق، حالياً وعلناً، إلى أي ملفّ سوى الحرب ضد «داعش» وإضعاف نفوذ إيران في سوريا.

وعلى هامش اجتماع أمس في لوكسمبورغ، توافق عدد من وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي على أنه لا يمكن للرئيس الأسد البقاء في السلطة في ختام المرحلة الانتقالية السياسية. وأشار وزير الخارجية الفرنسي جان مارك آيرولت إلى ضرورة «حصول انتقال سياسي فعلي، وعند انتهاء العملية السياسية... لا يمكن لفرنسا أن تتصور أن سوريا هذه يمكن أن يديرها الأسد». وأضاف أنه «لن يكون هناك سلام دائم بما يشمل مواجهة الإرهاب من دون عملية سياسية». ومن جهتها، قالت مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، إنه «بعد ست سنوات من الحرب، يبدو من غير الواقعي تماماً الاعتقاد بأن مستقبل سوريا سيكون تحديداً كما كان عليه في السابق. لكن يعود للسوريين أن يقرروا». ولفت وزير الخارجية الألماني، زيغمار غابرييل، إلى نقطة مهمة قد تفرض حضورها في نقاشات الملف السوري المقبلة، إذ رأى أن «من غير المجدي تسوية مسألة الأسد في بداية المفاوضات، لأن ذلك سيقود إلى طريق مسدود»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة أصبحت تعتمد موقفاً أكثر واقعية من السابق». وعاد ليشير إلى أن «من غير المقبول أن يبقى ديكتاتور ارتكب مثل هذه الجرائم في منصبه من دون عقاب، بحجة التركيز على مكافحة تنظيم (داعش)».

وبدت لافتة، بالتوازي، دعوة البيان الختامي للاجتماع «روسيا وتركيا وإيران لكي تكون على مستوى التعهدات التي قطعتها بصفتها ضامنة لوقف إطلاق النار من أجل ضمان تطبيقه الكامل».

وعلى صعيد متصل، اعتبرت المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، في تصريحات نقلتها شبكة «سي إن إن» الأمريكية، أنه يجب على بلادها «زيادة الضغط على روسيا وإيران، لإخراج إيران من هناك (سوريا)»، مضيفة أن واشنطن «ستستمر في إخطار روسيا بمخاطر إبقاء الأسد في السلطة». ولفتت إلى أن العديد من الدول العربية في الشرق الأوسط «سعيدة لأننا نحارب ضد إيران».

*صحيفة (الاخبار) اللبنانية ٢٠١٧/٤/٤ :

«قسد» ترحب بمبادرة معارضة تطالب بـ«دولة لا مركزية»

رحبت «قوات سوريا الديموقراطية» بمبادرة أطلقها تجمع معارض الشهر الماضي، تهدف إلى «جمع (قوات سوريا الديمقراطية) والمعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري».

وأشارت في بيان إلى أن موقفها من المبادرة يأتي «إدراكاً لحساسية المرحلة التي تمر فيها سوريا، ولضرورة تشكيل جبهة موحدة تشترك فيها كل القوى الوطنية والديموقراطية، تعيد للشعب السوري دوره الذي يليق به خلال كل السنوات التي مرت، وتعيد للثورة زخمها وألقها».

واعتبر بيان «قسد» أن المبادرة «تشكل أرضية مناسبة يمكن البناء عليها عبر مناقشتها وإغنائها وتطويرها للوصول إلى البنية التي تليق بشعبنا»، معلنة استعدادها «لبذل الجهود وتقديم الإمكانات في هذا الإطار الذي سيتحول إلى بناء جامع لكل السوريين... في معركة الشعب ونضاله لبناء سوريا ديموقراطية تعددية لامركزية (فيدرالية) لكل السوريين».

وكانت المبادرة التي انتشرت الشهر الماضي على وسائل التواصل الاجتماعي، باسم «نخبة من الشباب السوري الوطني»، قد طالبت بتوحيد «قسد» وقوى المعارضة السياسية والعسكرية. إلى جانب عدد من البنود الأساسية، بينها «تفكيك النظام السوري ومنظومته الأمنية» و«الحفاظ على مؤسسات الدولة التي تعود ملكيتها للشعب والعمل على الانتقال السياسي وفق قرارات مجلس الأمن».

وأشارت أيضاً إلى ضرورة «ضمان وحدة البلاد والتراب السوري ضمن نظام حكم اتحادي لامركزي»، و«التعهد بمحاربة التنظيمات المتطرفة والفصائل التي لا تعترف بديمقراطية الدولة وعلمانيتها، التي تضمن الحقوق القومية والدينية»، إلى جانب «الانفكاك عن الأجندات الإقليمية والدولية والعمل لمصلحة سوريا وسيادتها».

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٤/٤ :

١٠٠ قتيل بريف إدلب جراء غارة جوية بالغازات السامة

جاءت حصيلة ضحايا المدنيين في ريف إدلب الجنوبي يوم الثلاثاء أكثر من ١٠٠ قتيل جراء غارة جوية بالغازات السامة، وجائت تلك الاخبار وفق تصريحات الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة.

وبرغم مما خلفه القصف من قتلى وجرحى بصفوف المدنيين عاودت طائرات النظام الهجوم الجوي مستهدفة المستشفى الرئيسي الذي نقل اليه ضحايا القصف بالغازات السامة، ما الحق به دماراً كبيراً، وفق ما أفاد مراسل لوكالة فرانس برس، الذى صرح بأن قصفا استهدف قسماً من المستشفى في خان شيخون والحق به اضراراً كبيرة، كما شاهد افراداً من الطاقم الطبي وهم يتمكنون من الفرار، بعد أن تسبب قصف جوي بغازات سامة على مدينة خان شيخون في ريف ادلب الجنوبي بمقتل ٥٨ مدنياً على الاقل اختناقاً بينهم ١١ طفلاً، وفق حصيلة اولية للمرصد السوري لحقوق الانسان.

كما لم يتمكن المرصد من تحديد نوع الغاز المستخدم في القصف واذا كانت الطائرات التي نفذته سورية ام روسية، وتداول معارضون على مواقع التواصل الاجتماعي صورا تظهر مسعفين من الدفاع المدني، وهم يضعون كمامات ويعملون على رش المصابين الممددين على الارض بأنابيب المياه، وطالبت المعارضة السورية مجلس الامن الدولي بفتح تحقيق فوري متهمة قوات النظام بشن هذه الغارات، قبل أن يتهم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة النظام السوري بتنفيذه الغارة الجوية، وأكد أن حوالي ٢٠٠ مصاب حتى الآن بالغازات السامة، كما اتهم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في بيان اليوم قوات النظام بتنفيذ الغارات مستخدمة صواريخ محملة بغازات كيميائية سامة تتشابه أعراضها مع أعراض غاز السارين.

*موقع (زمان عربي)-جماعة غولن- ٢٠١٧/٤/٤ :

آلدار خليل: خان شيخون، وصمة عار ونتيجة مأساوية للصراع على السلطة

اعتبر عضو الهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي آلدار خليل المجزرة التي حصلت في مدينة خان شيخون بالأسلحة الكيمياوية، وصمة عار ونتيجة مأساوية للصراع على السلطة في ظل انعدام قيم الأخلاق والإنسانية والضمير الوطني التي يفتقر لها هذا الصراع، ودعا إلى تقديم الجناة للعدالة.

وجاء ذلك خلال منشور نشره عضو الهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي آلدار خليل على صفحته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" على خلفية قصف مدينة خان شيخون في إدلب بالأسلحة الكيمياوية راح ضحيتها العشرات من المدنيين وإصابة عشرات آخرين بجروح.

وجاء في نص المنشور:

على مدى سنوات من استمرار دوامة العنف دون أن تتحرك القوى المدعية بأحقيتها في الدفاع عن الشعب السوري، بالإضافة إلى تعنت القوى السورية التي لا تريد الحل الذي يخدم طموحات شعب يباد كل يوم، فإن المأساة مستمرة وسط واقع أليم وكارثي يديم نزيف الدم بفعل رغبات تلك القوى المتعجرفة التي تجاوزت طموحات الشعب إلى تحقيق مصالحهم الشخصية ودفاعهم عن السلطة، وبمعنى آخر إعادة انتاج السلطة في صورة تغيير شكلي لا يقدم أي أفق لحل حقيقي لمأساة الشعب السوري.

بعد كل هذه التراجيديا، فإن ديمومة الصراع على السلطة هو ما مكن دوامة العنف أيضاً من الديمومة وخصوصاً في ظل انعدام قيم الأخلاق والإنسانية والضمير الوطني التي يفتقر لها هذا الصراع، الذي أفرز ظواهر إجرامية يندى لها جبين البشرية فما حدث في خان شيخون من قصف كيماوي وصمة عار ونتيجة مأساوية لذلك الصراع المحموم.

أطفال سوريا ونسائها شيوخها وشبابها هم ضحايا الانتهازية السياسية ودعاة الفكر الملوث بالسلطة، ولذا فإن القوى الوطنية السورية، والمجتمع الدولي، والقوى الفاعلة والمؤثرة في سوريا يتحملون مسؤولية إجراء تحقيق بهذا الصدد وتقديم الجناة لحكم عادل، هذا النوع من الاستهداف اللاإنساني هو موضع استنكار وشجب كبير، ولإنصاف العدالة لا بد من تحديد المسؤولين وتقديمهم للمحاسبة، فمسؤولياتنا الوطنية تضعنا أمام واجب البحث عن الحقيقة ومتابعة النضال من أجل النصر.

*PYD: ٢٠١٧/٤/٥

وزير الخارجية الروسي: موقف موسكو من الأسد لم يتغير

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف يوم الأربعاء، إن موقف موسكو من الرئيس السوري بشار الأسد لم يتغير. وفي وقت سابق يوم الأربعاء، نفت روسيا مسؤولية الأسد عن هجوم بغاز سام وقالت إنها ستواصل دعمه مما يضع الكرملين على مسار أكبر صدام دبلوماسي حتى الآن مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وأحجم لافروف عن القول ما إذا كانت الواقعة ستؤثر على علاقات روسيا بالولايات المتحدة

من جهتها قالت ماريا زاخاروفا المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية يوم الأربعاء، إن مشروع قرار للأمم المتحدة بشأن هجوم كيماوي في سوريا "غير مقبول" بالنسبة لموسكو واستند إلى "معلومات زائفة".

ونقلت وكالة ريا نوفوستي عن زاخاروفا قولها "للأسف واستنادا إلى معلومات زائفة تماما... طرحت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا العظمى مرة أخرى في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مشروع قرار ذا طبيعة مناهضة لسوريا تماما." وأضافت أن المشروع سيزيد التوتر داخل سوريا وفي أنحاء المنطقة.

كمنا نقلت وكالة إنترفاكس الروسية عن زاخاروفا قولها "لا نعتقد أن من المناسب الموافقة على قرار بشأن الهجوم الكيماوي بصورته الحالية."

وقدمت واشنطن وباريس ولندن مشروع القرار إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لإدانة الهجوم والمطالبة بتحقيق. ولروسيا أن تستخدم حق النقض لعرقلة القرار كما فعلت في كل القرارات السابقة التي كان من شأنها أن تضر بالرئيس السوري بشار الأسد.

روسيا تؤكد دعمها العمليات العسكرية السورية

الى ذلك أكدت روسيا الاربعاء، دعمها العمليات العسكرية للنظام السوري وذلك غداة هجوم يشتبه أنه كيميائي أوقع ٧٢ قتيلا في شمال غرب سوريا الثلاثاء.

وأعلن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف ان "روسيا وقواتها المسلحة تواصل عملياتها لدعم جهود مكافحة الارهاب التي يقوم بها الجيش السوري من اجل تحرير البلاد".

وبعد أن اوقع هجوم الثلاثاء ٧٢ شخصا على الاقل، بينهم ٢٠ طفلا وعشرات الجرحى في خان شيخون في سوريا، سيعقد مجلس الأمن الدولي الأربعاء اجتماعا طارئا في نيويورك.

وقدمت واشنطن وباريس ولندن مشروع قرار الى المجلس يدين الهجوم ويدعو إلى إجراء تحقيق كامل وفوري لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

واضاف بيسكوف ان "روسيا ستقدم بطريقة مفصلة المعطيات التي سبق وان ذكرتها وزارة الدفاع" الروسية.

وأعلنت موسكو الأربعاء أن الطيران السوري قصف "مستودعا لارهابيين" يحتوي على "مواد سامة"، غداة "قصف بغازات سامة".

وافاد بيان لوزارة الدفاع الروسية أن المستودع كان يحتوي على "مشغل لصنع القنابل اليدوية بواسطة مواد سامة" من غير أن يوضح ما إذا كان الطيران السوري استهدف المستودع بصورة متعمدة أو عرضية. وتابعت الوزارة أن "ترسانة الأسلحة الكيميائية" كانت موجهة الى مقاتلين في العراق، مؤكدة أن معلوماتها "موثوقة تماما وموضوعية".

وأثار الهجوم موجة من الغضب الدولي.

*رويترز ٢٠١٧/٤/٥:

كرد سوريا في المشروع الروسي الأمريكي...إلى أين؟

*سركيس ابو زيد

كيف يبدو المشهد الكردي اليوم؟

لقد وفرت الحرب على سوريا منذ أكثر من ستة أعوام، فرصة تاريخية للكرد السوريين من أجل بناء مؤسسات حكم ذاتي، قادتهم إلى إعلان كيان مستقل تحت اسم "كردستان الغربية". ومنذ العام ٢٠١١، اختط حزب "الاتحاد الديمقراطي"، أقوى الأحزاب الكردية، طريقا تمايز فيها عن النظام والمعارضة، حيث رأى في تطورات المشهد فرصة ذهبية لكرد سوريا لتحقيق آمالهم في بلورة مشروع سياسي خاص بهم. وبناءً على هذه الرؤية، تجنب الحزب وذراعه العسكري (قوات حماية الشعب) الدخول في مواجهات مباشرة مع النظام.

في كانون الثاني من العام ٢٠١٤، أعلن الحزب إدارة ذاتية في الشمال السوري على "كانتونات" ثلاثة هي:

. عين العرب (كوباني).

. الجزيرة في الشرق.

. عفرين في الغرب.

وبعد معركة عين العرب (كوباني) قدم الحزب نفسه كفاعل محلي مستعد لقتال تنظيم "داعش" وقادر عليه، الأمر الذي أمن له دعما وتسليحا وتعاونا إقليميا ودوليا. وبعد أزمة إسقاط المقاتلة الروسية في تشرين الثاني ٢٠١٥، رأت موسكو في الفصيل الكردي خير معين لها لتحقيق هدفين رئيسين:

– مساندة النظام في وجه المعارضة المحسوبة على تركيا بشكل رئيس.

– معاقبة أنقرة بقطع تواصلها الجغرافي مع فصائل المعارضة وحصارها بشريط كردي.

وقد أثبتت قوات الحماية جاهزيتها للعب هذا الدور فأخرجت التنظيم من عشرات القرى وسيطرت على أخرى، ما أدى الى حصولها على عدة مكافآت روسية.

في آذار ٢٠١٦، أعلن بعض الكرد في سوريا استعدادهم لإعلان نظام فيدرالي شمال البلاد، في خطوة حملت مؤشرات على توسيع نظام الإدارة الذاتية القائم في ظل الأمر الواقع، معربين عن أملهم في أن يعمم النظام الفيدرالي على بقية مناطق البلاد.

وفي الفترة الأخيرة قدم "الاتحاد الديمقراطي الكردي" نسخة من"دستور كردي" اقترح قيام "فيديرالية سورية"، ردا على مسودة دستور وضعها خبراء ومسؤولون روس اقترحوا فيها "حكماً ذاتيا" لكرد سوريا و"جمعية مناطق" تضم صلاحيات واسعة بينها التشريع.

لم يصدر حتى الآن أي تصريح رسمي من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي يعلن فيه أنه يريد دولة كردية مستقلة شمال سوريا. كل ما قيل هو إعلان فيدرالية (روج آفا)، من ضمن نظام فيدرالي في كل سوريا، وهذه الفيدرالية لا تخص الكرد وحدهم، إنما المجموعات العربية والآشورية والتركمانية وغيرها.

كرد سوريا يحاولون الاستفادة من دعم الدول الكبرى لهم لأنهم أثبتوا أنهم القوة الأقدر على قتال "داعش". إلا أن مسألتهم الكردية كانت محل تجاذبات بين الأمريكان والروس والأتراك.

تركيا، تخشى قيام كيان كردي شمال سوريا لأنه سيتم في إطار سيناريو تقسيم سوريا الذي تعارضه أنقرة بقوة. وذلك سينعكس سلبا على مشهدها الداخلي المتنوع إثنيا ومذهبيا والمتواصل مع سوريا جغرافيا وثقافيا. وسيكون متناقضا في عقيدته السياسية وعلاقاته الإقليمية والدولية مع تركيا، وحليفا لمناوئتها القديمة المتجددة روسيا، وهذا يعني حصار موسكو لأنقرة من الجنوب أيضاً.

بالإضافة إلى أنه سيكون نموذجا مكررا لحصول الكرد على حكم ذاتي ومشروع سياسي خاص بهم خارج إطار الدولة المحلية بعد نموذج شمال العراق، ما سيشجع كرد تركيا على رفع سقف مطالبهم من مواطنة متساوية الحقوق إلى إدارة ذاتية وربما إلى انفصال مستقبلا.

هذا التطور سيعيد للمشكلة الكردية بعدها الإقليمي، ما سيصعّب على أنقرة إمكانات الحل الداخلي ويفتح الباب واسعا أمام التدخلات الأجنبية والمصالح الدولية. وقد يتحول إلى حاجز طبيعي وسياسي بينها وبين سوريا خاصة والعالم العربي بشكل عام، الأمر الذي سيعني تضييق الهوامش التركية الضيقة أصلا في الأزمة السورية، وخسارتها على المدى الستراتيجي فيما يتعلق برؤيتها للمنطقة ودورها التكاملي فيها.

أما أمريكا، فإدارة الرئيس دونالد ترامب تنتهج سياسة مغايرة في سوريا عن سياسة أوباما التي اتسمت بالتردد.

ما هو مهم للأمريكيين هو الاستفادة من القوى الكردية السورية كأداة لتمرير سياساتها، وانتزاع عشرات المدن السورية من يد "داعش". والهدف دعم مشروع الكانتونات الفدرالية والتقسيم والشرذمة. وعلى ما يبدو أن هناك اتفاقا خلف الكواليس مع القوى الكردية لكي تُخوّل إدارة المناطق الكردية عندما يتم فدرلة سوريا.

وفيما يخص موسكو، فقد طالبت مرارا بتمثيل الكرد في المحادثات السياسية. وذهبت روسيا بعيدا في دعم كرد سوريا بافتتاح ممثلية "غرب كردستان" في موسكو تهدف الى تعزيز العلاقات بين الكرد وروسيا.

تكمن قوة العلاقات الروسية الكردية في العداء المشترك للمعارضة السورية المسلحة وتركيا.

لذلك يشكل الدعم الروسي للكرد ضربة قوية لتركيا لأنه سيؤدي إلى وصل الكانتونات الكردية على طول الحدود من الحسكة شرقا حتى لواء إسكندرون غربا، ما يعني عمليا بروز كيان كردي متكامل على حدود تركيا يشكل قاعدة لزعزعة الأمن فيها ما يؤجج مشاعر كرد تركيا للحصول على حكم ذاتي بعد العراق وسوريا.

هناك من يعتقد في الجانب الكردي أن أمريكا وروسيا غير صادقتين في الوقوف الى جانب المسألة الكردية

لكن هناك من يعتقد في الجانب الكردي أن أمريكا وروسيا غير صادقتين في الوقوف الى جانب المسألة الكردية، فهما لم تفعلا شيئا من أجل مشاركة الكرد في محادثات جنيف الجارية بين النظام والفصائل المعارضة له التي سيتم فيها بحث مستقبل البلد.

وبهذا تكون المسألة الكردية كما كانت على الدوام سلعة للبازار السياسي للقوى الدولية والإقليمية، التي تاجرت بها كلما اقتضت مصالحها ذلك، لا سيما أن جبهة أعدائها هي نفسها، وبهذا يكون الحلم الكردي قد تبدد في معمعة الصراع على سوريا، بحيث يصبح الكرد "فرق عملة" وسط المصالح الدولية والإقليمية المتصارعة. فهل يستطيعون بناء دولتهم الحلم.. لنراقب؟

*صحيفة (كيهان العربي) الايرانية ٢٠١٧/٤/٥ :

رسائل وتداعيات الضربة الأمريكية في سوريا

*د. خطار أبودياب

رسالة واضحة من المؤسسات الأمريكية فحواها أن موسكو لا تتحكم لوحدها بالورقة السورية، وأن واشنطن مصممة على استرجاع زخم فقدته إبان إدارة أوباما.

فعلها "الدونالد" ولَم يتردد في إحياء الردع الأحادي الأمريكي انطلاقا من الساحة السورية في قلب الشرق الأوسط الملتهب. عبر هذه الضربة التحذيرية والمحدودة ضد قاعدة الشعيرات الجوية التي انطلق منها سرب طائرات قامت بالمجزرة الكيميائية في خان شيخون، نلمس تمهيدا لتغيير في قواعد اللعبة إن لناحية عدم إفلات المنظومة الحاكمة من العقاب أو باتجاه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالذات الذي استفاد من تساهل الإدارة السابقة كي يكرس انتدابا على سوريا بالتناغم مع النفوذ الإيراني. وبالطبع يتوجب الحذر من استنتاجات متسرعة قبل اتضاح مآل الحوار المنتظر بين الجانبين الأمريكي والروسي قبل أيام من زيارة وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون إلى موسكو.

لن تعدل هذه الضربة، التي فيها جانب استعراضي، في أولويات واشنطن. لكن بالإضافة إلى رسائلها المتعددة الاتجاهات، ستلي هذا التطور على الأرجح بلورة سياسة أمريكية متماسكة وفعالة في الملف السوري.

ما بعد الهجوم الكيميائي في خان شيخون ليس كما قبله، ومما لا شك فيه أن هول الصدمة إزاء الشراسة وقتل الإنسانية وعدم احترام اتفاق العام ٢٠١٣ دفع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ليعلن من دون مواربة أن "سوريا باتت مسؤوليتي" وسرعان ما تغيرت اللهجة في واشنطن.

لم يعد يسري مفعول تصريحات الأسبوع الماضي عن ترك مصير بشار الأسد معلقا مع إمكان التسليم ببقائه أو بتأهيل نظامه، وبات خيار إزاحته في مرحلة لاحقة مطروحا.

وهناك بالطبع من يتساءل عن أسباب إقدام النظام السوري على القيام بهجوم كيميائي، بينما ميزان القوى يميل لصالحه وهو غير مضطر عسكريا إلى ذلك، وعلى الأرجح ارتكب بشار الأسد خطأ في التقدير واعتبر أنه غير خاضع لأي عقاب ممكن وأنه يملك رخصة مفتوحة للقتل بعد تصريح أمريكي عن عدم أولوية إسقاط النظام، وهكذا يشبه هذا الوقوع في المحظور ما ارتكبه الرئيس العراقي الراحل صدام حسين عندما فسر كلام السفيرة الأمريكية إبريل غلاسبي في يوليو ١٩٩٠ بأنه نوع من الضوء البرتقالي للمغامرة في الكويت وكانت النتيجة المعروفة. بيد أن تمادي النظام في استخدام كل أساليب القتل ومتاعبه العسكرية في ريف حماة ليس بعيدا عن تمركز حاضنة قاعدته السياسية، ربما يفسر سبب هذا التهور والثقة الزائدة بالنفس.

مقابل هفوة أو خطيئة المنظومة الحاكمة في دمشق، والتي حصل الكثير مثلها في السنوات الأخيرة، أتت المفاجأة من ردة الفعل الأمريكية لأن إدارة دونالد ترامب المتعثرة وجدت ضالتها عند ارتكاب النظام السوري هذه الحماقة كي تتحرك، تماما ولو وفق مقاييس أخرى كما حصل إبان الحرب العالمية الثانية عندما شن الجنرال الياباني ياماموتو هجوم بيرل هاربر الذي كان سبب دخول أمريكا الحرب.

إزاء إقلاع صعب للرئيس الجديد إن في موضوع قراراته التنفيذية حول الهجرة وتأشيرات الدخول، أو في موضوع التأمين الصحي الذي أقره باراك أوباما، وأمام حملة الشكوك المحيطة بعلاقة فريق ترامب الانتخابي مع روسيا بوتين وخاصة بعد إقصاء الجنرال مايكل فلين عن مجلس الأمن القومي وإبعاد ستيف بانون المثير للجدل (المستشار الستراتيجي للرئيس) عن المشاركة في عضويته، أثرت هذه العوامل الداخلية في قرار ترامب الذي انتهز الفرصة كي يثبت بعده عن "بوتين"، وفي نفس الوقت يسترجع هيبة أمريكا كما وعد خلال حملته الانتخابية.

ونظرا لأن ترامب وعد أيضا باحتواء إيران ويعمل على فك الارتباط الستراتيجي بين موسكو وطهران، أراد الرئيس الأمريكي من وراء هذه الرسالة العسكرية المحدودة (حتى هذه اللحظة لأن التتمة تتوقف على ردة الفعل الروسية وتفاعلات هجوم التوماهوك) توجيه رسائل سياسية قوية عن القيادة الأمريكية ومحاولة تبييض الصورة بالنسبة للدفاع عن القيم الإنسانية.

ومن رسائل هذه الضربة رسالة واضحة من المؤسسات الأمريكية فحواها أن موسكو لا تتحكم لوحدها بالورقة السورية، وأن واشنطن مصممة على استرجاع زخم فقدته إبان إدارة أوباما.

ومن الرسائل الأمريكية الأخرى هناك طمأنة واشنطن لحلفائها الإقليميين وتبين ذلك من ردود الفعل المرحبة من المملكة العربية السعودية وتركيا وإسرائيل في آن معا.

بعد أقل من مئة يوم على بدايات صعبة ومتعثرة لولايته، يلبس الرئيس دونالد ترامب ثوب القائد الأعلى ويُقلد سلفه الجمهوري دونالد ريغان حينما أمر بضرب ليبيا في العام ١٩٨٦، بعد اتهام الرئيس الليبي السابق معمر القذافي بالوقوف وراء الاعتداء على ملهى في برلين الغربية، سقط فيه جنود أمريكيون.

وبالطبع ستكون لهذه الضربة ضد مطار الشعيرات مفاعيلها على مدى أسرع مما كانت انعكاسات ضربة ريغان.

وفي خطابه بعد الهجوم كان دونالد ترامب واضحا عندما قال "لقد فشلت سنوات من المحاولات السابقة لتغيير سلوك الأسد، وقد فشلت فشلا ذريعا، ونتيجة لذلك، لا تزال أزمة اللاجئين تتفاقم، ولا يزال استقرار المنطقة يتزعزع ويهدد الولايات المتحدة وحلفاءها".

هكذا لم يعد اقتلاع تنظيم داعش ومحاربة الإرهاب الأولوية المطلقة بشكل معزول عن باقي أوجه المأساة السورية.

انطلاقا من السيطرة على مطار الطبقة والانطلاق إلى الرقة ودير الزور تأمل واشنطن في التحكم في منطقة حيوية بعد طرد داعش منها، والسعي بعد هذه الرسالة القوية إلى الحوار مع موسكو لتقليص الدور الإيراني وإبعاد الميليشيات الموالية لإيران. وتحقيق هذين الهدفين يسهل إنجاح العملية السياسية وفق القرار ٢٢٥٤. بيد أن هذا التصور الأمريكي الأولي لستراتيجية عمل في سوريا سيخضع لتداعيات ضربة السابع من أبريل وتفاعلاتها.

*أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك باريس

*المركز الدولي للجيوبوليتيك في باريس ٢٠١٧/٤/٩ :

لعبة كبرى جديدة؟

*بيري كاماك

في السابع من نيسان/أبريل الجاري، بعد أقل من ٧٢ ساعة على الهجوم المدمّر بالأسلحة الكيميائية في بلدة خان شيخون شمال سورية، أصدر الرئيس دونالد ترامب أوامره للجيش الأمريكي بقصف قاعدة الشعيرات الجوية بنحو ٦٠ صاروخ كروز رداً على الهجوم.

لايزال من السابق لأوانه تحديد ما إذا كان الهجوم – أول عمل عسكري تشنّه الولايات المتحدة ضد نظام الأسد عن سابق تصور وتصميم – يقتصر على ضربة لمرة واحدة ومعزولة، أم أنه بداية حملة جوية أطول. وفي حين أن الأثر العسكري ضئيل ومحدود، يمكن أن يكون الأثر النفسي على نظام الأسد الذي يعاني من البارانويا والعزلة أكثر أهمية، فيما يتوقّف أرباب النظام ملياً عند حسابات الأسد المُخطئة، واحتمال ظهور تفاهمات جديدة بين واشنطن وموسكو، وإمكانية وقوع مزيد من الهجمات.

الواضح هو أن ثمة ورقة دراماتيكية غير متوقّعة أُقحِمت في لجّة النزاع السوري. وفيما نحن نحاول أن نسبر غور الأثر الذي ستتركه الهجمات الأمريكية، لابد من التوقّف عند نقطتَي تحوّل مهمتَين ربما تؤشران إلى "لعبة كبرى" روسية–أمريكية جديدة في سورية. النقطة الأولى مرتبطة بالطبيعة الحالية للتدخل العسكري الروسي" أما الثانية فتتعلق بتبعات الحملة العسكرية على تنظيم الدولة الإسلامية. لهذه التطورات، وتفاعلاتها، القدرة على إحداث تحوّل في النزاع السوري. فهي تزيد من مخاطر النزاع، ليس بالنسبة إلى الولايات المتحدة وحسب، إنما أيضاً روسيا وإسرائيل وتركيا وإيران. لكن يمكنها أن تولّد، في الوقت نفسه، الظروف التي قد تنبثق منها تسوية روسية– أمريكية.

نجاح روسي، وأسئلة كثيرة

في ما يتعلق بالتدخل الروسي، حققت موسكو هدفها الأساسي المتمثل بإبقاء الأسد في السلطة في مستقبل منظور، ولو كان قد أصبح في وضع مضعضع. بيد أن هجوم خان شيخون سلّط الضوء ربما على فعل التوازن الدقيق في الجهود الروسية الآيلة إلى ترجمة التفوّق العسكري إلى مكاسب سياسية دائمة. فكلما أصبح الأسد أقوى، تراجع اعتماده على الدعم الروسي.

وفي حين أظهرت موسكو لامبالاة سافرة بالتداعيات الإنسانية لتدخلها العسكري في سورية، قد تتسبّب الهجمات الجوية الأمريكية بزيادة التأثير الروسي على نظامٍ يجد نفسه في موقف دفاعي، أقلّه في الوقت الراهن. بعد الهجوم الكيميائي في العام ٢٠١٣، ساهمت موسكو في التوصل إلى اتفاق لشحن الأسلحة الكيميائية في سورية إلى خارج البلاد، ولو أنه لم يُنفَّذ بالكامل. فكيف ستتعامل روسيا هذه المرة مع الرد الأمريكي الأشد هجومية؟

في غضون ذلك، وفي حين أنه لا إسرائيل ولا حزب الله يرغبان في خوض معركة، تزداد احتمالات اندلاع نزاع مع اقتراب الجبهة الأمامية من مرتفعات الجولان. في ليل ١٦ آذار/مارس الماضي، أطلقت الدفاعات الجوية السورية صواريخ أرض–جو على طائرات إسرائيلية، في رد غير معهود إلى حد كبير على العمليات الإسرائيلية داخل المجال الجوي السوري. قد تؤدّي تحركات النظام ضد درعا، المحاذية للأردن والتي تقع على مسافة نحو ٣٠ كيومتراً فقط من الجولان، إلى إحداث خلل في التوازن الدقيق في الجنوب السوري، حيث قبلت موسكو حتى الآن بمنطقة عازلة مفروضة بحكم الأمر الواقع مع الأردن.

لقد تسبّب الهجوم الكيميائي هذا الأسبوع بتعاظم المخاوف الإسرائيلية. صحيح أن المسؤولين الإسرائيليين يلزمون الصمت في شكل عام في موضوع النزاع السوري، إلا أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ردّ على هجوم خان شيخون بالدعوة إلى تحرّك دولي طارئ لاستكمال نزع الأسلحة الكيميائية السورية.

وفيما أشارت إدارة ترامب إلى أن المسألة اليمنية قد تكون محورية في الجهود الآيلة إلى درء التدخل الإيراني في المنطقة، من شأن قيام الولايات المتحدة بتعزيز دورها العسكري في سورية أن يترافق مع مجهود أكثر طموحاً لمحاولة قطع خطوط الإمدادات الإيرانية باتجاه دمشق. سوف يلقى مثل هذا المجهود ترحيباً شديداً في إسرائيل وعواصم الخليج، لكن قد يزيد من احتمالات اندلاع نزاع بين حزب الله وإسرائيل، مع ما تترتب عنه من تداعيات هائلة على لبنان أيضاً. فهل يمكن أن تدفع التشنجات المتعاظمة بين إسرائيل وحزب الله روسيا إلى وقف "التحرير" الكامل لجنوب سورية، من خلال نزع فتيل القتال بما يؤدّي إلى تجميد النزاع تقريباً عند خطوط المعارك الراهنة؟

تتمحور نقطة التحول الجيوسياسية الثانية حول التداعي الوشيك لدولة لخلافة في الرقة. ففي حين أن انحسار سيطرة الدولة الإسلامية على الأراضي أمرٌ مستحَب إلى حد كبير، من المؤكّد أنه سيولّد تعقيدات جديدة مقلقة، مع ظهور تحدّيات على صعيدَي الحكم والأوضاع الإنسانية، فضلاً عن أشكال جديدة من التشدّد – موزّعة جغرافياً على الأرجح.

ومايثير القلق بالدرجة نفسها هو احتمال حدوث تصفية حسابات بين تركيا والكرد السوريين. فقد يتّضح بصورة مطردة أن الجهود الأمريكية الهادفة إلى تفادي هذه المواجهة أمرٌ لا بد منه، مع اقتراب موعد الحملة البرية ضد الرقة. وهذا يساعد على فهم الأسباب التي دفعت بالقوات العسكرية الأمريكية إلى التدخل في منبج في وقت سابق خلال العام الجاري، من أجل الحد من احتمالات اندلاع صدام مباشر بين القوات الكردية والتركية.

السؤال الأساسي المطروح الآن هو، مَن سيتولى زمام السيطرة في الرقة؟ لقد اقترحت أنقرة تعبئة خمسين قبيلة عربية سورية بقيادة تركية، فيما أكّدت السعودية من جديد استعدادها لإرسال قوات برية إلى سورية. بيد أن هدف أنقرة الأساسي هو إحداث خرق في تَجاوُر الأراضي في الجيب الكردي السوري في شمال سورية. أما السعودية فينصب اهتمامها في شكل خاص على شبه الجزيرة العربية، واليمن على وجه التحديد، مع قيام المملكة على ما يبدو بإسقاط سورية من حساباتها.

يبدو أن إدارة ترامب، شأنها في ذلك شأن إدارة أوباما قبلها، استنتجت أن قوات سورية الديمقراطية التي يسيطر عليها الكرد هي القوة البرية الوحيدة القادرة على تحرير الرقة في المستقبل المنظور.

هذا الأمر غير مقبول في نظر تركيا التي تعتبر أنه لا فرق بين حزب الاتحاد الديمقراطي السوري وبين حزب العمال الكردستاني الذي تحمّله تركيا مسؤولية مقتل عشرات الآلاف منذ سبعينيات القرن العشرين، والذي صنّفه حلف شمال الأطلسي (الناتو) في خانة التنظيمات الإرهابية. من غير المرجّح أن يعمد الكرد لاحقاً إلى تسليم السيطرة طوعاً على الأراضي التي استولوا عليها في شمال سورية، ولذلك من شأن تحرير الرقة على أيدي الكرد أن تكون له تداعيات كبيرة ليس فقط بالنسبة إلى مستقبل التركيبة السياسية في سورية، إنما أيضاً في ما يختص بالديناميكيات الإثنية في الشرق الأوسط في شكل عام في العقود المقبلة.

نحو لحظة من لحظات "القوة العظمى"؟

لقد أخفقت المفاوضات الدولية على امتداد نحو ستة أعوام، في دفع النزاع السوري قدماً نحو التسوية. لكن على رغم عدم وضع خريطة طريق واضحة حتى الآن، عبّر دونالد ترامب مراراً وتكراراً عن رغبته في التباحث مع روسيا في تسوية سياسية طوية الأمد.

هل التوقيت مؤاتٍ لنكون أمام لحظة "قوة عظمى" روسية–أمريكية في سورية؟ يبدو أن هناك أوجه تشابه محتملة بين مصلحة موسكو المفترضة في تجنّب تفجّر الأوضاع بين إسرائيل وحزب الله من جهة وبين الجهود الأمريكية لتفادي اندلاع نزاع بين تركيا وحزب الاتحاد الديمقراطي وذراعه العسكري، وحدات حماية الشعب الكردية، من جهة ثانية. قد يشتمل ترتيب روسي–أمريكي مؤقت، في حال حدوثه، على إنشاء مناطق نفوذ غير رسمية تساهم في إرساء توازن بين المصالح الأساسية المتنافسة لأصحاب الشأن المتعددين في المعمعة الجيوسياسية شديدة التعقيد في سورية – وهؤلاء الأفرقاء هم إسرائيل وتركيا وإيران، فضلاً عن النظام السوري والكرد والعرب السنّة.

لايمكن أن تكون موسكو قد فرحت برؤية مشاهد الأطفال الذين استنشقوا الغاز السام، لكن لطالما أبدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين احتراماً أكبر للديبلوماسية المدعومة بالقوة الصلبة. فهل يولّد لجوء الولايات المتحدة إلى رد انتقامي ضد نظام الأسد فرصة للتوصل إلى تسوية مع روسيا – أم أنه يحمل في طياته بذور تصعيد خطير؟ هل يمكن شراء الموافقة التركية على شنّ هجوم كردي على الرقة من خلال إنشاء منطقة عازلة بدعم من الولايات المتحدة بما يؤدّي إلى الحد من تدفق اللاجئين شمالاً، ويهدّئ المخاوف التركية من قيام منطقة كردية موحّدة عند الحدود الجنوبية؟ هل ستُظهر روسيا استعداداً – وقدرةً – للجم دور إيران وحزب الله في سورية إلى درجة معينة، بما يقلل من خطر التدخل الإسرائيلي؟ هل هناك أسسٌ كافية للتوصل إلى اتفاق بين واشنطن وموسكو من أجل فرض ترتيب جيوسياسي جديد لا يُعطي أياً من الجانبَين كل ما يريده، إنما قد يساعد على احتواء القتال؟ وهل بالمستطاع فرض مثل هذا التفاهم على الأفرقاء المحليين؟

يمكن أن تقطع الأجابة عن هذه الأسئلة شوطاً طويلاً نحو تحديد ما إذا كانت الحرب الأهلية الكارثية في سورية تتّجه نحو الانحسار، أو ما إذا كان سقوط حلب والرقة مجرد محطتَين على الطريق نحو مزيد من الموت والدمار.

*مركز كارنيغي/ دورية ديوان ٢٠١٧/٤/٩ :

الضربة الامريكية ستعقد الأزمة السورية

*د.عادل عبدالمهدي

فرح "داعش" و"جبهة النصرة" بالضربة الامريكية على مطار "الشعيرات"، كما فرح ايضاً بالضربة الامريكية على بيوت اتخذتها "داعش" دروعاً بشرية في الجانب الايمن للموصل. فاستغلت "داعش" الضربة، وكانت سبباً لتباطوء المعارك، كما ستقوي الضربة الامريكية في "الشعيرات" المنظمات الارهابية اساساً.

اننا مع معاقبة اي نظام يضطهد شعبه. هذا هو موقفنا مع حكومتنا سابقاً وحالياً، وهو موقفنا مع اية حكومة اخرى سواء اكانت في البحرين او السعودية او مصر او سوريا. بالمقابل لم نقدم ولا نقدم التصدي للانظمة على التصدي للارهاب، ونعتبر ان اية محاولة لحرف البوصلة وتقديم الخلافات الاخرى –مهما كانت مهمة– هي جائزة مجانية تعطى للارهاب الذي هو عدو الجميع. فلو كان النظام السوري هو الذي قام بالتفجير الكيمياوي فيجب ان يعاقب. لكن ماذا لو كانت "النصرة" التي تسيطر على "خان شيخون" تختزن "الكيمياوي"؟ خصوصاً وان الامريكان انفسهم يعلمون ان "داعش" (حليفة النصرة) استخدمته في العراق. اما العقوبة فيجب ان لا تكون بقرار انفرادي يخترق السيادة وبعيداً عن التحقيق واحترام القانون الدولي. فكم من مرة يجب ان تجرب الولايات المتحدة هذه السياسات لتبرهن لنفسها قبل ان تبرهن للعالم، ان هذه الاعمال، ستقودها لمنزلقات خطيرة، وان نفس الرأي العام والدول التي ستؤيدها في بداية التورط، ستقف ضدها عندما تتحرك التداعيات، كما حصل في فيتنام، والعراق وغيرهما.

لا حل للازمة السورية ما لم يتم التعامل مع المعارضة السورية المسالمة والبعيدة عن الارهاب بكل احترام وعلى قدم المساواة لتشكل مع قوى النظام، الراغبة بالتغيير والقادرة عليه، مرتكزات الحل.. وهو ما سارت عليه مفاوضات "الاستانا" و"جنيف ٥". وهو موقف اكدناه مراراً لاصدقائنا من الطرفين من سوريين وغير سوريين، بما في ذلك للرئيس الاسد نفسه. وقدمنا رؤانا في رسائل خاصة وعلنية ومنها افتتاحية بعنوان "رسالة مفتوحة الى صديق سوري" في ٢٠١١/٣/٣٠ في بداية الازمة تضمنت بالنص:

("١– تشكيل لجنة حوار بين القيادة السورية والجبهة الوطنية التقدمية، والقوى المعارضة، النافذة شعبياً.. ومنع العنف والتطرف، باي شكل ومن اي طرف.

٢– اطلاق سراح المعتقلين وسجناء الرأي.. وتقديم الحلول الاصلاحية، لا الحلول الامنية. والتحقيق الجاد في ضحايا الاحداث.

٣– انهاء حالة الطوارىء بقرار رئاسي (الدستور/المادة ١٠١)، واذا كان بالنية اصدار قانون الارهاب بدله.. فالاصح ان تقره لجنة الحوار بعد شرح ضروراته. فكسب الثقة، اهم شيء لكسب المعركة.

٤– اقرار قانون الاحزاب والترتيبات –بالتعاون مع لجنة الحوار– لاجراء الانتخابات والتعديلات الدستورية، خصوصاً انهاء فلسفة وممارسة الحزب القائد، وبالذات المادتين (٨) و(٨٤).

٥– اتخاذ اجراءات حازمة ضد الفساد حتى ولو شملت الدوائر القريبة..

٦– تحقيق اصلاحات اقتصادية وخدمية واجتماعية وحرية التعبير والتظاهر السلمي (المادة ٣٩). ستقف دوائر حاكمة ومعارضة ضد اي اجراء، كل لاغراضه.. لكن الوقوف امام الله والضمير والشعب يتقدم اي اعتبار.. فلابد للاجراءات ان تكون جادة وسريعة ومقنعة.. فما يمكن عمله اليوم سيصبح متعذراً غداً. وهنا دور القيادات الجريئة الشجاعة الشابة المسؤولة، ومن كل الاطراف.")

**استخدم الكيمياوي في حلبجة جهاراً نهاراً (١٩٨٨/٣/١٦) وقتل فوراً حوالي ٥٠٠٠ شهيد، ولم يعاقب النظام يومها، وغطي على العمل، واتهمت ايران، بعد ان اقتضت المصالح الدولية والاقليمية ذلك.. ومع اجتياح الكويت (١٩٩٠)، تغيرت المصالح، وعوقب النظام بعد ١٥ عاماً (اذار ٢٠٠٣). وقعت جريمة "خان شيخون" يوم ٤ نيسان وقُصف مطار "شعيران" بعد ٣ ايام.. أو ليس من المنطقي ان تعطى فرصة لاسابيع او لايام لاجراء تحقيق دولي محايد لمعرفة الفاعل الحقيقي للجريمة ومعاقبته؟

اجتيج العراق للقضاء على اسلحة الدمار الشامل، وكان سبباً مباشراً لتقوية "القاعدة" و"داعش".. وان ضرب "الشعيرات" سيقوي "النصرة" و"داعش"، بعد ان برهنت الاشهر الاخيرة ان التعاون الدولي والاقليمي لاستنهاض قوى المعارضة والنظام (حتى مع وجود خلافات عميقة) والتقريب بينها، هو ما يضعف قوى الارهاب ويفتح الطريق لدحرها ولوضع ترتيبات سياسية وامنية تنهي معاناة شعوبنا.

*صحيفة (العدالة) البغدادية ٢٠١٧/٤/٩ :

واشنطن توسع قواعدها العسكرية بغربي كردستان

أكد مصدر مطلع بغربي كردستان الاثنين ٢٠١٧/٤/١٠، استمرار التحضيرات لاتمام قواعد عسكرية امريكية، مشيرا الى ان التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة بصدد ترميم مطار الطبقة العسكري.

واضاف المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه في تصريح خاص لـ PUKmedia: ان التحضيرات جارية على قدم وساق لتوسيع مطار كوباني الحالي من قبل قوات المارينز الامريكية، موضحا، ان العمل جار ايضا لتوسيع القاعدة العسكرية الاساسية في عين العيسى ومنبج.

وأكد ان هدف الولايات المتحدة الامريكية في هذه المرحلة هو القضاء على الارهاب وتوسيع رقعة النظام الدفاعي لها وايضا حماية مكتسبات شعب كردستان وسائر الشعوب بغربي كردستان، مرجحا ان الولايات المتحدة تعمل لاجل جعل كوباني قاعدتها الاساسية في الشرق الاوسط. واشار الى ان الولايات المتحدة تكثف تواجدها في منبج وكوباني والجزيرة والرقة، وبالمقابل روسيا تقوي دفاعاتها في عفرين والشهباء والشيخ مقصود الكردية.

*PUKmedia ٢٠١٧/٤/١٠ :

تيلرسون: أمريكا ستتصدى لكل من يرتكب جرائم ضد "الأبرياء"

قال وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون يوم الاثنين، إن الولايات المتحدة ستتصدى لأي شخص يرتكب جرائم ضد الإنسانية.وجاء هذا التصريح بعد أيام من ضربات صاروخية وجهتها واشنطن على قاعدة جوية تابعة للجيش السوري بعد هجوم كيماوي مزعوم.

وتيلرسون في إيطاليا لحضور اجتماع وزراء خارجية مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى فيما يسعى نظراؤه من أوروبا واليابان إلى توضيح من الولايات المتحدة بشأن مجموعة من القضايا لاسيما سوريا.

وقبل الضربة العسكرية الأمريكية على القاعدة الجوية في سوريا يوم السابع من أبريل نيسان ألمح الرئيس دونالد ترامب إلى أنه سيكون أقل تدخلا من سابقيه وأكثر استعدادا لغض الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان إذا كان ذلك يصب في مصلحة الولايات المتحدة.

لكن تيلرسون قال للصحفيين أثناء إحياء ذكرى مذبحة ارتكبها النازي في إيطاليا عام ١٩٤٤ "سنكرس أنفسنا مجددا لمحاسبة أي وكل من يرتكب جرائم ضد الأبرياء في أي مكان في العالم."

وزارة الخارجية الروسية: الضربة الأمريكية على سوريا عمل عدواني

الى ذلك قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان يوم الاثنين، إن الضربة الصاروخية التي نفذتها الولايات المتحدة على سوريا عمل عدواني ضد دولة ذات سيادة وتنتهك القانون الدولي.

وصدر البيان بعد مكالمة هاتفية بين وزير الخارجية سيرجي لافروف ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف.

*وكالة رويترز ٢٠١٧/٤/١٠ :

جونسون: نحتاج انتقالاً «كاملاً» للسلطة في سورية

*بروكسيل- من ايليا ج. مغناير

رغم أنها كانت «مقابلة سريعة» لـ «الراي» مع وزير خارجية بريطانيا بوريس جونسون، إلا أنها عكستْ، وخصوصاً في بعض الـ «لا أجوبة»، خلاصاتٍ عبّرت عنها مداولات أعمال المؤتمر الدولي بشأن «مستقبل سورية والمنطقة» الذي انعقد في بروكسيل أول من أمس.

وسألتْ «الراي» جونسون، الذي التقتْه في بروكسيل، بشأن كلامه عن انه لا يتصوّر بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة أبداً، وهل تم درْس البديل او الخطة المستقبلية؟، فأجاب: «أعتقد اننا نحتاج الى عملية انتقال للسلطة بكل معنى الكلمة. سأناقش هذه المسألة مع زملائي اثناء اجتماع الدول الـ G7 (المتوقع انعقاده في ٢٦ مايو في ايطاليا – صقلية). نحن نعمل على تقديم اقتراح».

ورداً على سؤال بشأن إحجام الوزراء المشاركين في المؤتمر عن ذكر خطر «القاعدة»، وما الخطة لإخراجه من سورية في ظل وجود عشرات الآلاف من المقاتلين (غير معنيين بوقف إطلاق النار) وهم يشكلون خطراً أكبر من «داعش»، قال جونسون «نحن بالتأكيد نتفق على هذه النقطة».

وبشأن وجود خطة معينة لمجابهة هؤلاء، ردّ «لنرَ... لا نريد أن يسيطر هؤلاء»، رافضاً إعطاء مزيد من التفاصيل.

والواقع أن مقاربة رئيس الديبلوماسية البريطانية لا يمكن فصلها عن مداولات مؤتمر بروكسيل في ما خص الأزمة السورية ورؤية المجتمع الدولي لمسارات حلّها ولمقاربة موقع روسيا ودورها الحالي، كما المستقبلي، في سورية وعلى الساحة الدولية.

وكان واضحاً من أجوبة وزراء الخارجية المجتمعين ان الهدف الاول (كما صرح وزير خارجية النرويج بورج برندي) «هو تحرير شمال شرق سورية، المناطق التي يسيطر عليها الكرد السوريون مدعومين مباشرة من جنود وطائرات ودبابات الولايات المتحدة، من خطر «داعش» وإعطاء «السلطة لأهالي المنطقة من السكان والعشائر – كما يقول برندي – ليقرروا هم مصيرهم». وهذا يدلّ على ان اوروبا تقف خلف الرئيس دونالد ترامب باحتلال قطعة من شمال شرق سورية لتسجيل نصر على «داعش»، حسب مصادر أوروبية.

أما بالنسبة لوضع سورية والحرب الدائرة فيها، فقالت الممثلة الأعلى للاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية فيديريكا موغيريني ان «وقف إطلاق النار هو الأولوية وكذلك التوصل الى حل سياسي شامل».

الا ان موغيريني لم توضح كيف سيتم التوصل الى وقف إطلاق نار شامل – تسعى إليه موسكو – مع وجود قواتٍ لتنظيم «القاعدة» تسيطر على أكثر الجبهات وتتواجد على كافة المحاور القتالية (كما صرح اميرها ابو محمد الجولاني) وهي غير معنية بأي اتفاق لوقف إطلاق النار.

وتقول المصادر الأوروبية لـ «الراي» من الواضح أن لا خطة واقعية للمجموعة الاوروبية بشأن حل الأزمة السورية على الرغم من الحديث عن الدعم المادي لاعادة إعمار سورية. وحتى هذه النقطة بالذات لا توضح إذا كان الدعم المادي سيأتي عبر حكومة دمشق – وبالتالي الاعتراف بحكم الرئيس بشار الاسد – او عبر دعم سيأتي الى المناطق التي يسيطر عليها الجيش الأمريكي في شمال شرق سورية.

وبعودة الكلام من جديد حول «لا حل في سورية بوجود الأسد» الذي قاله وزيرا خارجية ألمانيا سيغمار غابريال وبريطانيا بوريس جونسون، فهذا إن دل على شيء فهو يدلّ على عدم نية الدول الاوروبية التدخل أو التعاون مع روسيا لإنهاء الحرب، لأنها لا تملك أيّ تصور لوجود آلاف المقاتلين التابعين لـ «القاعدة» (تحت مسمى هيئة تحرير الشام)، ولا تهتمّ لسيطرتهم على مدينة كبيرة (ادلب) وضواحيها وكذلك ضواحي حلب وحماة ودمشق وفي الجنوب السوري.

وتضيف المصادر إن المجموعة الدولية لا تملك تصوراً واضحاً لفصْل المعارضة السورية المسلّحة عن «القاعدة»، لا سيما ان المجموعات غير التابعة لـ «القاعدة» تتعرض لضغوط داخلية ولاستحالة الانسلاخ عن «هيئة تحرير الشام»، لأن الجميع يعيشون في خندق واحد ومدينة واحدة، ويتلقى هؤلاء نتائج قرارات «القاعدة» العسكرية بشن هجمات قتالية ضد مناطق سيطرة الحكومة السورية، كما حصل في جوبر (دمشق) وحماة واليوم في ريف اللاذقية وجبل الكرد. وتالياً لن يستطيع مقاتلو المعارضة من «جهاديين» ومعتدلين الابتعاد عن تنظيم «القاعدة» من دون خطة واضحة دولية تفرض الانسلاخ وتوقف الدعم المادي لمَن لا يسير بركب وقف إطلاق النار، بما يعكس نية واقعية لجميع دول المنطقة والدول الأخرى المعنية بالحرب السورية.

وهذا ما لا يتواجد حتى يومنا هذا، ما يدلّ على تصميم المجتمع الدولي على رؤية روسيا تغوص في وحول سورية لأطول مدة ممكنة، الأمر الذي سيطيل أمد الحرب، ليس في المناطق التي تتواجد فيها القوات الأمريكية، بل حيث توجد القوات الروسية والايرانية وحلفائهما.

وهذا يشرح لماذا لم يحبّذ وزير خارجية بريطانيا الردّ على الاسئلة المتعلّقة بمصير «القاعدة» في سورية، لأن الغرب لا يستطيع أبداً ان يقول إنه يدعم التنظيم الذي دفع بالولايات المتحدة الى اعلان «الحرب على الارهاب»، وصرف مبالغ تصل الى مئة مليار دولار سنوياً لمكافحة الارهاب، واحتلال دول عربية وأفغانستان تحت هذا العنوان.

إلا ان روسيا تعلم ان المجتمع الدولي ضد وجودها في سورية أو السماح لها بتسجيل اي نصر سياسي عسكري يفرض وجوداً دائماً لها على الساحة الدولية بشكل فعال، ولهذا فإن من المتوقّع ان تضرب موسكو كل المحاولات لخرْبطة مشروعها في سورية. وكل هذا لن يخفض معدل القتلى جراء الحرب السورية وسيؤجل الحلّ السياسي إلى أجَل غير مسمّى.

*صحيفة (الراي) الكويتية ٢٠١٧/٤/١٠ :

الفرات بين «درعه» و«غضبه»

*د. محمد نورالدين

أعلنت تركيا عن انتهاء عملية «درع الفرات». وهي عملية عسكرية بدأت في يوم ٢٤ أغسطس/ آب من العام ٢٠١٦. وهدفت في البداية إلى تنظيف المنطقة المحاذية للحدود التركية داخل سوريا بين مدينتي جرابلس وإعزاز من عناصر تنظيم «داعش». والذريعة أن هذا التنظيم كان يطلق من وقت لآخر صواريخ من داخل تمركزه في سوريا على الأراضي التركية.

انتهت المرحلة الأولى من العملية التي هي الأولى للجيش التركي خارج الحدود منذ التدخل العسكري التركي في شمال قبرص في العام ١٩٧٤. لكن أنقرة أضافت عنواناً آخر إلى العملية وهو منع مقاتلي قوات الحماية الكردية من أن يتقدموا من مناطق سيطرتهم في عين العرب/ كوباني ومنبج إلى منطقة عفرين في الشمال الشرقي من سوريا. هذا الهدف كان يتطلب أن تتوغل القوات التركية أكثر إلى الجنوب لتمنع القوات الكردية من التقدم من الجنوب إلى عفرين. وقد نجحت تركيا في السيطرة على مدينة الباب وهي آخر معقل لـ«داعش» في المنطقة.

بعد الباب رفعت تركيا وعلى لسان رئيس الجمهورية بالذات رجب طيب أردوغان شعار السيطرة على مدينة منبج ومن ثم الرقة. وكان الهدف التركي السيطرة على مساحة خمسة آلاف كم مربع.

لكن الرياح جرت بما لا تشتهي السفن التركية البريّة والجوية. وكانت الخطوة الكردية في إعلان انطلاق عملية «غضب الفرات» لتحرير الرقة ومناطق أخرى في تحدٍ واضح للجيش التركي. أكثر من ذلك فما كانت أنقرة تراه قريباً لم يكن سوى سراب في صحراء الصراعات والألاعيب الإقليمية والدولية.

ففي لحظة التحضير التركي للتقدم نحو منبج، وبالتالي طرد الكرد إلى شرق الفرات، كانت ثلاثة تطورات دراماتيكية تلقي بثقلها على مسرح الميدان وتفشل الخطط التركية:

١- تقدم الجيش السوري إلى جنوب مدينة الباب وسيطر على مدينة تادف ومن ثم صعد شمالاً ليتمركز بالتفاهم مع روسيا والكرد على خط التماس الكردي مع قوات «درع الفرات» غربي مدينة وريف منبج. وبذلك أصبح قبالة الجيش التركي هناك القوات السورية التي أقامت منطقة فصل بين «درع الفرات» و«غضب الفرات». فبات أي تقدم تركي هناك يعني صداماً مع الجيش السوري ومن ورائه روسيا.

٢- ظهور دبابات ومدرعات أمريكية مع طواقمها وأعلامها الأمريكية في مدينة منبج ما يعني أن الموجود في منبج ليس فقط قوات سوريا الديمقراطية والكردية بل الجيش الأمريكي وهذا يعني أن تركيا إذا أرادت التقدم فستواجه الأمريكيين.

٣- وجاءت الخطوة الثالثة الدراماتيكية وغير المتوقعة بدخول القوات الروسية البرية إلى منطقة عفرين الكردية ورفع العلم الروسي هناك. والرسالة واضحة جداً وهي أن أي محاولة تركية لضرب عفرين تعني صداماً مع الروس.

وهكذا وجد الجيش التركي نفسه على تماس مباشر مع الجيش السوري جنوباً وشرقاً والروسي غرباً والأمريكي شرقاً داخل منبج. وبالتالي بات محاصراً من كل الجهات سوى من جهة الحدود التركية.

هذا الواقع الجديد جعل أي تحرك تركي عسكري في أي اتجاه متعذراً. لم يعد «داعش» موجوداً على خط تماس مع الأتراك ولا مع الكرد في خط المواجهة.

ورغم ذلك فإنه كان من المتوقع أن تلتزم تركيا بضوابط اللعبة الجديدة. لكن تركيا شاءت أن تعلن أن عملية درع الفرات قد انتهت وبنجاح. هذا طرح تساؤلاً عما إذا كانت الخطوة التالية هي انسحاب القوات من سوريا أم شيئاً آخر.

الجواب لم يتأخر، إذ أعلنت أنقرة أن العمليات العسكرية ستستمر بأسماء أخرى وأن مهمة قواتها داخل سوريا هو ضمان أمن الحدود التركية وتلك المنطقة إلى أن ينتفي مبرر وجود القوات التركية.

يمكن من هذه الزاوية القول، إن تركيا أخطأت في حساباتها، ولم تكن تتوقع أن تصل إلى لحظة شلّ حركتها من جانب القوى الرئيسية في تركيا من النظام ومن روسيا ومن الولايات المتحدة.

ولم تنجح تركيا في السيطرة على خمسة آلاف كم مربع واكتفت بألفين ومئة كم مربع.

ولم تنجح في منع التواصل البري بين منبج وعفرين القائم عملياً من خلال الجيش السوري عبر جنوب منطقة الباب.. ولم تنجح في طرد الكرد من منبج. وفاقم الوضع تواصل المعارك في اتجاه الرقة بمشاركة الكرد والأمريكيين من دون أي دور لتركيا، وثانياً المواقف الأمريكية المتتالية حول مصير الرئيس السوري بشار الأسد وأن إسقاطه لم يعد أولوية أمريكية.

في ظل هذا الواقع لا بد أن تركيا تدرس ما الذي يمكن فعله للخروج من مأزقها. والخطر أن تقوم بمغامرة عسكرية غير محسوبة في سوريا أو العراق لتعويض هيبتها المتكسرة، خصوصاً في حال نجحت التعديلات الدستورية في الاستفتاء على إقامة النظام الرئاسي في ١٦ إبريل/ نيسان الجاري، وفي ظل رفع الصوت التركي ضد رفع علم كردستان في كركوك والتهديد بأن عواقبه ستكون وخيمة؟!.

*مركز دراسات الخليج ٢٠١٧/٤/١٠ :

العملية الأمريكية تغيّر المعادلة في الأزمة السورية

*نزار عبدالقادر

في الوقت الذي كان يتهيأ مجلس الأمن الدولي مرة جديدة، لإظهار عجزه في تسمية «المجرم» وإدانته معنوياً، من خلال إصدار قرار واضح يحمّل فيه النظام السوري مسؤولية قتل ما يزيد على مئة مدني سوري، جُلّهم من النساء والأطفال، في مدينة خان شيخون من خلال قصفها بالسلاح الكيماوي صباح الثلثاء الفائت، قرّر الرئيس دونالد ترامب تغيير كل المعادلة الديبلوماسية والعسكرية السائدة في سورية.

أشارت الولايات المتحدة، وفي شكل لا لبس فيه، إلى مسؤولية النظام عن القصف الكيماوي، كما يبدو بوضوح من خلال التقارير الميدانية والمطالعة التي قدمتها المندوبة الأمريكية نيكي هايلي في مجلس الأمن إلى أن الغاز المستعمل هو غاز السارين أو ما شابهه من غازات الأعصاب التي يملكها الجيش السوري. من هنا، لا يمكن للنظام وحلفاؤه الادعاء بوجودها لدى فصائل الثورة، إذ يتطلب صنعها وحفظها مختبرات وتقنيات لا يملكها هؤلاء كما لا يمكن الحصول عليها من السوق السوداء.

لم يكن هذا الهجوم بالسلاح الكيماوي ضد المدنيين السوريين الأول فقد سبق للنظام أن استعمل هذا السلاح ضد المدنيين مرات متتالية، كان أشدها ضراوة الهجوم الذي شنّه في غوطة دمشق في آب (أغسطس) ٢٠١٣، حيث لقي مصرعه ما يقارب ألف مدني.

قبل ساعات من تنفيذ الهجوم المرعب على خان شيخون، صرح الرئيس بشار الأسد في مقابلة مع صحيفة كرواتية في أعقاب انتهاء جولة المفاوضات في جنيف –٤ بأنه «ليس هناك من بديل للنصر»، مستبقاً ردود الفعل التي عبّر عنها الرئيس الأمريكي، والتي اتّهم فيها الأسد بتجاوز العديد من الخطوط الحمراء باستعماله غاز الأعصاب ضد المدنيين.

لكن، يبدو أن الأسد مستمر في حربه ضد شعبه بثقة وعزم، وذلك في قوله للصحيفة ذاتها «إذا لم نربح هذه الحرب فإن ذلك يعني إلغاء سورية عن الخريطة – ليس لدينا أي خيار آخر في مواجهة هذه الحرب، ونحن واثقون ومستمرون في قرارنا لتحقيق النصر». لكن، يبقى من المعلوم أن الجيش السوري لم يعد يمتلك القدرات والقوى البشرية لتحقيق مخططات الرئيس الأسد لإعادة فرض سيطرته على جميع المناطق والمدن السورية.

من هنا، فإنه يبني آماله ويستمر في قراره و «ثقته بالنصر» من خلال الدعم الذي يلقاه من حلفائه روسيا وإيران و «حزب الله»، بالإضافة إلى الميليشيات الشيعية العراقية والأفغانية والباكستانية.

ويشكل الهجوم بالسلاح الكيماوي على خان شيخون، وما نتج عنه من خسائر فادحة بالأرواح جريمة حرب بامتياز– وأنه لمن المؤسف حقاً أن تبادر دولة كبرى بحجم روسيا إلى الكذب (وعلى طريقة وزير الدعاية النازي غوبلز الذي كان يقول «إذا أردت أن تكذب فلتكن كذبتك كبيرة») من أجل التغطية على جريمة النظام السوري وبالتالي تبرير استعمالها لحق النقض لمنع صدور أي قرار بإدانته، خصوصاً إذا ما تضمّن مشروع القرار إشارة إلى الفصل السابع. لكن يبدو أن روسيا ومعها النظام السوري قد أخفقا في تقييمهما الموقف الأمريكي في ظل رئاسة ترامب، وذلك على رغم التحذيرات الواضحة التي أطلقتها المندوبة الأمريكية خلال انعقاد مجلس الأمن.

ويشكل فشل مجلس الأمن في إدانة النظام السوري صفحة سوداء في تاريخ روسيا الديبلوماسي، وفي سجل مجلس الأمن والشرعية الدولية بأكملها، خصوصاً أن هذا الفشل يأتي في أعقاب فشل المجلس في شباط (فبراير) الماضي في إصدار قرار يدين النظام السوري على استعماله المتكرر للأسلحة الكيماوية، وذلك استناداً إلى تحقيقات قامت بها الهيئات الدولية وذلك من خلال لجوء روسيا إلى استعمال حق النقض للمرة السابعة من أجل حماية نظام الأسد.

ليس من الصدفة أن يختار النظام السوري هذا التوقيت لتنفيذ الهجوم المرعب على خان شيخون والذي يبدو أنه يأتي في أعقاب التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون والمندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة نيكي هايلي اللذين اعتبرا أن إسقاط الأسد لم يعد من الأولويات الأمريكية، وأن الشعب السوري هو الذي يقرر مصير الأسد. وتؤشر هذه التصريحات للمسؤولين الأمريكيين إلى سوء قراءتها شخصية بشار الأسد وسلوكه في مواجهة شعبه قبل اندلاع الثورة وخلال السنوات الست الماضية.

في رأينا أن هذا الموقف الرسمي الأمريكي شجّع الأسد على المضي قدماً في استعمال كل وسائل القوة والعنف من أجل تحقيق المزيد من الانتصارات ضد فصائل الثورة، ظناً منه أن ذلك سيؤهّله مستقبلاً للدخول كشريك كامل في الحرب على «الإرهاب» ضد «داعش» و «جبهة تحرير الشام».

والسؤال الذي لا بد من طرحه: هل أساء الأسد في تقديره لردود الفعل الأمريكية على استعماله السلاح الكيماوي في شكل مرعب مستنتجاً من تصريحات تيلرسون وهايلي أن سياسة إدارة ترامب لا تختلف عن السياسة التي اتّبعها أوباما في مواجهة استعماله للقوة المفرطة ضد المدنيين وتجاوز الخط الأحمر في استعمال السلاح الكيماوي؟

في رأينا، لم تتأخر الإجابة على هذا السؤال، حيث قرن ترامب أقواله بعمل عسكري مفاجئ ومدمّر ضد القاعدة الجوية التي يُعتقد أن الهجوم الكيماوي انطلق منها.

نجح ترامب في إسقاط «المقاربة السلبية» التي اعتمدتها إدارة أوباما، وذلك بعد أن وجّه انتقادات لاذعة للإدارة السابقة محمّلاً إياها مسؤولية ما يُرتكب من «جرائم إبادة» في سورية.

الرئيس ترامب هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، ولديه مجموعة واسعة من الخيارات التي تتراوح ما بين ضربة جوية قاسية يوجّهها إلى قوات الأسد من أجل إضعاف قدراتها الهجومية، وبالتالي ردعها عن استعمال السلاح الكيماوي في المستقبل، أو شل سلاح الجو السوري من خلال فرض حظر جوي عليه، أو إقامة مناطق آمنة وفرض حظر جوي على المناطق الخارجة عن سيطرة النظام. يمكن النظر إلى العملية التي اقتصرت على توجيه القصف بصواريخ «توماهوك» ضد القاعدة الجوية جنوب حمص على أنها خطوة أولى في ستراتيجية أمريكية جديدة تجاه سورية والمنطقة، وبالتالي رسالة أولية من ترامب للنظام السوري ولحليفيه روسيا وإيران.

وبات من الضروري أن يدرك ترامب بأن الضربة الصاروخية وحدها لن تُثني الأسد عن الاستمرار في ستراتيجيته، مستفيداً من الدعم الروسي والإيراني، وبأنه بات من الضروري وضع ستراتيجية واضحة للتعامل مع كامل تعقيدات الأزمة السورية والحرب على الإرهاب.

يدرك ترامب وقياداته العسكرية تعقيدات الأوضاع الميدانية في سورية وذلك نتيجة الإهمال وسياسة اللامبالاة التي اعتمدتها إدارة أوباما خلال السنوات الست الماضية. لكن، يجب أن لا تمنعه هذه التعقيدات من القيام بخطوات عسكرية لاحقة، حيث يمكن للولايات المتحدة أن تفرض حظراً كاملاً على الطيران السوري ومنعه من الاسترسال في ارتكاب المزيد من الجرائم.

يقدّم الهجوم الكيماوي على خان شيخون وما أسفر عنه من نتائج مرعبة فرصة لتصحيح مسار الأزمة السياسية الأمريكية تجاه الأزمة السورية، وإذا اغتنمها ترامب فإن قراراته ستلقى الدعم الداخلي والدولي والإقليمي اللازم، وسينعكس ذلك إيجاباً على خططه للحرب على الإرهاب، كما سيشجع كل الحلفاء والأصدقاء، خصوصاً الإقليميين، على الانخراط فيها بقناعة وقوة.

تشكّل العملية العسكرية الأمريكية رسالة واضحة إلى روسيا بأنها لم تعد تملك حرية العمل في دعمها النظام، وبأنه بات من الضروري لها أن تنسّق جهودها العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية والتركيز على محاربة الإرهاب، وأن تضغط على النظام السوري لتغيير سلوكه، وبالتالي وقف قتل المدنيين والانخراط فعلياً في البحث عن حل سياسي للأزمة، بدل التشدّق «بتحقيق انتصار عسكري حاسم».

وتوجّه العملية العسكرية أيضاً رسالة واضحة إلى إيران بأن الولايات المتحدة لن تسمح لها بعد الآن في الاستمرار في انتهاج سياسة الهيمنة التي تعتمدها سواء في بلاد الشام أو في منطقة الخليج.

قرّر الرئيس ترامب اقتناص هذه الفرصة لإعادة تأكيد المصالح الأمريكية في سورية والمنطقة وإعلان جهوزية واشنطن للدفاع عن هذه المصالح بكل الوسائل الديبلوماسية والعسكرية المتاحة لها.

وسيكون للتدخل العسكري الأمريكي في سورية بعض المحاذير، وذلك بسبب الوجود الروسي الجوي والبري والبحري هناك، ولكن من المستبعد أن تُقدم روسيا على أية خطوة لمواجهة أو عرقلة هذا التدخل، خصوصاً إذا نجحت الديبلوماسية الأمريكية في إقناع موسكو بأن هذا التحرُّك ليس موجّهاً ضد وجودها أو ضد مصالحها في سورية، وبأنه سيكون مقدّمة لعمل سياسي مشترك من أجل الدخول في مفاوضات مثمرة تؤدي إلى حل سياسي للأزمة.

*باحث لبناني في الشؤون الستراتيجية.

*صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/٤/١٠ :

ثورة روج آفا وجدت البديل المناسب للنظام السلطوي

أشار عضو الهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي آلدار خليل، أن ثورة روج آفا خلقت حياة جديدة، واستطاعت إيجاد بديل مناسب للنظام السلطوي، منوهاً أن سبب معاداة هذا المشروع من قبل بعض الأطراف هو لأنها لا تخدم مصالحهم وتثبت فشلهم، مؤكدا أن الأفواج العسكرية هي ضرورة لحماية المنطقة من الهجمات.

وقال خليل أن مشروعهم جديد وديمقراطي يخدم مصلحة كافة المكونات، ويهدف إلى وضع حل سلمي للأزمة السورية، وذلك خلال اجتماع عقد عصر أمس، في صالة إيفان بمنطقة درباسية، لشرح الأوضاع الأخيرة التي تمر بها المنطقة، أهمية حماية المدن ومناطق روج آفا من خلال تشكيل الأفواج العسكرية التابعة لوحدات حماية الشعب.

وحضر الاجتماع الذي نظم من قبل حركة المجتمع الديمقراطي، عضو الهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي آلدار خليل، أعضاء المؤسسات المدنية والعسكرية في المنطقة، والمئات من أهالي المنطقة.

بدأ الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت، ثم ألقى خليل، كلمة تطرق خلالها إلى الأوضاع الأخيرة والتطورات التي تمر بها المنطقة "الأزمة السورية تفاقمت بسبب عدم وجود مشروع سوري لحل الأزمة لدى المعارضة، وارتباطها بأجندات خارجية ليس للشعب السوري أي مصلحة فيها".

وعن الواقع المعاش في روج آفا قال خليل،: "ثورة روج آفا خلقت حياة جديدة، وبنضال الشعب ومقاومته وفلسفة قائد الشعب الكردي عبدالله أوجلان استطعنا إيجاد بديل مناسب للنظام السلطوي الذي فرض على الشعب، بمشروع ديمقراطي جديد يخدم مصلحة كافة المكونات التي كانت متعايشة بين بعضها على مر التاريخ، وحافظت على حقوق وثقافة المكونات التي سُلبت".ونوه خليل، بأن ما يميزهم عن باقي الأطراف في سوريا هو مشروعهم الديمقراطي الاجتماعي، وقال في هذا السياق: "ما يميزنا عن غيرنا من المعارضة منذ اندلاع الثورة في سوريا، هو أننا قدمنا مشروعا اجتماعيا وديمقراطيا جديدا، والذي يتضمن تشكيل المجالس والكومينات، انضمت إليها أغلب مكونات المنطقة لتدير نفسها بنفسها، وتقوم بحماية مناطقها دون الاعتماد على غيرها".

يعارضون مشروعنا لفشلهم ونهاية سلطتهم

وأوضح عضو الهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي، بأن هناك أطرافاً تعارض مشروعهم الديمقراطي، وتحاول عرقلته، وتابع بالقول: "الأنظمة السلطوية والتابعين لها وخاصة الدولة التركية يرفضون هذا المشروع، لأن انتصار مشروعنا يعني إثبات فشلهم سياسياً وعسكرياً وانتهاء سلطتهم، ولهذا يشنون الهجمات السياسية والعسكرية علينا، وحتى أن الحصار المفروض على مناطقنا هو وجه من وجوه السياسات المعادية لشعبنا ومشروعه الديمقراطي، ولكن تضحيات الشهداء، ومقاومة الشعب ونضاله الذي تبنى مشروعه الديمقراطي حال دون وصول هذه الأنظمة إلى مآربها، وهذا هو سبب تحقيقنا للإنجازات والانتصارات التي أبهرت العالم، ولفتت انتباههم".

وعن سبب عدم وحدة الخطاب الكردي ورفض بعض الأحزاب الكردية لمشروع النظام الاتحادي الديمقراطي لشمال سوريا، والإدارة الذاتية الديمقراطية، قال خليل: "انضمام المجلس الوطني الكردي للائتلاف السوري، والعمل تحت إمرته وموافقتها للمشاريع التي يقدمها الائتلاف والتي لا تختلف بشيء عن مشاريع النظام البعثي السلطوي التي كانت تحكم الشعب، هو سبب عدم وحدة الصف الكردي، ومعارضتها لمشاريعنا التي نطرحها لبناء سوريا ديمقراطية حرة وابتعادها عن الشارع الكردي وآماله، كما إنها كانت سبباً لانشقاق العديد من الأحزاب الكردية عن المجلس الوطني الكردي، وانضمامها للإدارة الذاتية الديمقراطية، ومجلس سوريا الديمقراطية".

وفي نهاية حديثه تطرق عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي آلدار خليل، إلى إعلان تشكيل الأفواج العسكرية التابعة لوحدات حماية الشعب، وأضاف "قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب والمرأة، حققت انتصارات كبيرة وعظيمة، وحررت مساحات شاسعة من مرتزقة داعش، ولحماية هذه المناطق المحررة، وحماية الشعب والحفاظ على مكتسباته من الضروري تشكيل مثل هذه الأفواج العسكرية".

*ANHA ٢٠١٧/٤/١١ :

تيلرسون: الأسد يجب ألا يكون جزءا من مستقبل سوريا

أكد وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، الثلاثاء، أن الرئيس السوري بشار الاسد يجب ألا يكون جزءا من مستقبل سوريا، فيما رفض حلفاء واشنطن في مجموعة السبع الدعوة إلى فرض عقوبات جديدة على دمشق وحليفتها موسكو.

وكثفت واشنطن الضغوط على روسيا لكبح الاسد بعد غارة أمريكية على قاعدة جوية سورية ليل ٦ الى ٧ نيسان/ابريل اثر اتهام واشنطن للنظام السوري بتنفيذ هجوم بالاسلحة الكيميائية على على خان شيخون بادلب شمال غرب سوريا اوقع ٨٧ قتيلا.وفيما حث وزراء خارجية مجموعة السبع في ختام اجتماعهم في ايطاليا الثلاثاء الى تكثيف المساعي الدبلوماسية لحل النزاع وإحلال سلام دائم في سوريا، قال تيلرسون "نأمل في الا يكون بشار الاسد جزءا من ذلك المستقبل".

ومع تزايد الفجوة بين واشنطن وموسكو، الداعم الرئيسي للاسد، أعرب وزراء خارجية مجموعة السبع عن دعمهم الكامل لتيلرسون الذي سيتوجه إلى موسكو لاجراء محادثات حول النزاع السوري.

وقال تيلرسون في ختام اجتماع مجموعة السبع "لقد كان عملنا العسكري ردا مباشرا على همجية نظام الأسد". وأكد أن "أولوية الولايات المتحدة في سوريا والعراق لا تزال هزيمة داعش" في اشارة الى تنظيم الدولة الاسلامية. وقال "مع تغير الاحداث، فإن الولايات المتحدة ستواصل تقييم خياراتها الستراتيجية وفرص وقف تصعيد العنف في مختلف انحاء سوريا".وأعربت موسكو عن أملها في تجنب التصعيد و"التعاون البناء مع واشنطن" مع توجه تيلرسون الى العاصمة الروسية في اول زيارة من نوعها يقوم بها مسؤول بارز في ادارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

لم يتمكن وزراء خارجية مجموعة السبع من التوصل الى اتفاق على فرض عقوبات جديدة على موسكو ودمشق.

وقال وزير الخارجية الايطالي انجيلينو الفانو في البيان الختامي لاجتماع المجموعة "لا توافق في الوقت الراهن على عقوبات جديدة أخرى باعتبارها أداة فعالة.وكان وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون طرح الاثنين امكانية فرض عقوبات على "مسؤولين في الجيش الروسي شاركوا في تنسيق العمليات السورية وتلوثوا بالسلوك الوحشي لنظام الاسد".

ولكن وعقب المحادثات قال وزير الخارجية الالمانية سيغمار غابرييل أن "دول مجموعة السبع جميعا ترغب في تجنب التصعيد العسكري وتريد التوصل الى حل سياسي دون تصعيد جديد للعنف".وأضاف "نريد أن نجعل روسيا تدعم العملية السياسية للتوصل الى حل سلمي للنزاع السوري".وأكد أن تيلرسون "حصل على دعمنا الكامل" لمحادثاته في موسكو حيث سيلتقي نظيره الروسي سيرغي لافروف رغم أن الكرملين لم يكشف عن ما إذا كان تيلرسون سيلتقي الرئيس فلاديمير بوتين.

وحذرت الولايات المتحدة دمشق بأن شن أية هجمات جديدة بأسلحة كيميائية سيقابل برد جديد.

وأطلقت السفن الحربية الأمريكية في مياه المتوسط ليل الجمعة السبت ٥٩ صاروخ توماهوك على قاعدة الشعيرات الجوية قرب حمص ودمرت مطارا تعتقد واشنطن أن طائرات النظام السوري انطلقت منه لشن الهجوم في خان شيخون.

وهذه أول مرة تتدخل فيها واشنطن مباشرة ضد نظام الاسد في النزاع المستمر منذ ست سنوات.

وتتألف مجموعة السبع من بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة.

والاثنين وصف وزير الخارجية البريطاني الاسد بانه "سام" وقال أن "الوقت حان لكي يواجه فلاديمير بوتين الحقيقة حول الطاغية الذي يدعمه".وأعلن وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس الاثنين أن الولايات المتحدة لن تبقى مكتوفة اليدين حين يقتل الاسد أبرياء بواسطة اسلحة كيميائية".ويأتي التحذير الأمريكي فيما بدا أن المتحدث باسم البيت الابيض يهدد بالرد ليس فقط على اي هجوم صاروخي بل كذلك القصف بالبراميل المتفجرة التي يستخدمها النظام السوري في غاراته.

وقال سبايسر خلال مؤتمر صحافي متطرقا للمرة الاولى الى البراميل المتفجرة "اذا قصفت طفلا بالغاز أو اسقطت براميل متفجرة على أبرياء، فانك سترى رد فعل هذا الرئيس".إلا أنه بدا أن المسؤولين الأمريكيين تراجعوا عن تصريحات سبايسر.

وصرح مسؤول بارز في الادارة الأمريكية "لم يتغير شيء في موقفنا".

وفشلت جولات عديدة من محادثات السلام بوساطة الامم المتحدة في انهاء النزاع السوري الذي أودى بحياة أكثر من ٣٢٠ شخصا منذ اندلاعه في آذار/مارس ٢٠١١.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٤/١١:

الغارات الجوية على سوريا: دروسٌ تاريخية وتداعياتها

*مايكل آيزنشتات

في الساعات الأولى من صباح السابع من نيسان/أبريل، أطلقت الولايات المتحدة تسعة وخمسين صاروخاً جوالاً من نوع "توماهوك" من مدمّرتين في شرق البحر الأبيض المتوسط على قاعدة الشعيرات الجوية جنوب حمص. وأفادت التقارير أنّ هذه القاعدة الجوية شكّلت نقطة انطلاق الطائرات العسكرية السورية التي أطلقت الذخائر الكيماوية على بلدة خان شيخون في الأسبوع الأول من نيسان/أبريل، لتعود وتستهدف أحد المستشفيات الذي كان يعالج الجرحى، مما أسفر عن مقتل ما يصل الى مائة شخص من المدنيين من بينهم عشرات الأطفال.

ووفقاً لبيان لوزارة الدفاع الأمريكية، استهدفت الغارة طائرات، وأماكن إيواء الطائرات المحصّنة، ومواقع تخزين النفط واللوجستيات، ومخازن إمدادات الذخيرة، وأنظمة الدفاع الجوي، والرادارات، لكنّها تجنّبت مرافق تخزين الأسلحة الكيميائية. ومن المرجّح أن يكون تأثير هذه الغارة على العمليات الجوية السورية متواضعاً، إذ إنّ قاعدة الشعيرات ليست إحدى القواعد الأساسية لعمليات نظام الأسد. ومن المرجّح أن يكون التأثير الأولي سياسياً، مما يثير تساؤلات حول ما إذا كان النظام السوري سيوقف الآن هجماته بالأسلحة الكيميائية، وما إذا كانت الجهات الفاعلة الأخرى ستضغط عليه لوقف هذه العمليات.

وربما كان الهدف من الغارة هو ردع القيام بالمزيد من الهجمات بالأسلحة الكيميائية، وبالتالي استعادة المصداقية الأمريكية. فقد أدّى فشل واشنطن في الحفاظ على "الخط الأحمر" الذي رسمته عام ٢٠١٢ حول استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا إلى إضعاف العلاقات مع حلفائها وتقوية خصومها حول العالم. لذلك شكّل استخدام النظام لغاز السارين في الأسبوع الأول من نيسان/أبريل، في انتهاك لالتزاماته بموجب "اتفاقية حظر الاسلحة الكيمائية"، اختباراً مبكراً لإدارة ترامب. ولو لم تقم إدارة ترامب في الرد على إطلاق نظام الأسد للأسلحة الكيمائية لكان ذلك سيضر بالمصداقية الأمريكية، مع عواقب وخيمة في الشرق الأوسط وخارجه.

دروس من الماضي

كيف سترد سوريا على هذه الغارة؟ يمكن استخلاص بعض الأفكار المفيدة من الطريقة التي ردّت فيها دمشق على الغارات العسكرية السابقة ومن المحاولات الأمريكية السابقة في الدبلوماسية القسرية.

الغارات الإسرائيلية في سوريا. خلال العقد الأول من رئاسة بشار الأسد، شنّت إسرائيل عدداً من الهجمات في سوريا، من بينها غارة جوية على معسكر لتدريب الإرهابيين في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، وغارة جوية على مفاعلٍ نووي سرّي في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، واغتيال العميد محمد سليمان في آب/أغسطس ٢٠٠٨، وهو الضابط في الجيش السوري الذي يقال أنّه كان منخرطاً في نقل الأسلحة إلى «حزب الله». وفي جميع هذه العمليات، تجنّبت سوريا الانتقام.

ومنذ عام ٢٠١٣، شنّت إسرائيل عشرات الغارات الجوية على قوافل الأسلحة السورية الحاملة "أسلحةً واعدة" لـ «حزب الله»، ومنها صواريخ روسية متطورة من نوع أرض–جو وأرض–أرض وصواريخ مضادة للسفن. ولم تقرّ دمشق بهذه الغارات أو تردّ عليها حتى وقت قريب. إلّا أنّه منذ سقوط مدينة حلب في كانون الأول/ديسمبر المنصرم، شنّ الأسد هجومين بصواريخ أرض–جو على الطائرات الإسرائيلية التي استهدفت هذه القوافل، متحلياً بثقةٍ واضحة من انتصاراته العسكرية الأخيرة على قوات المتردين. بالإضافة إلى ذلك، ونظراً لتركيز الهجمات الإسرائيلية على منع هذه الشحنات عوضاً عن ضرب أهداف حساسة للنظام، استمرّت هذه القوافل على مر السنين، حيث أفادت التقارير بأن بعض الأسلحة قد وصلت إلى وجهتها.

ما قبل استخدام الأسلحة الكيميائية. في آب/أغسطس ٢٠١٢، أدت المخاوف المتزايدة من احتمال استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية ضد المتمردين والمدنيين، إلى دفع الرئيس أوباما إلى تحذير دمشق من أنّ أي استخدام أو نشر للأسلحة الكيميائية هو "خطٌ أحمر" سوف "يُحدث تغييراً في حساباته". وفي تصريحاتٍ لاحقة،

أضاف الرئيس الأمريكي أنّ استخدام الأسلحة الكيميائية سيكون "مرفوضاً تماماً" وسيحمل "تداعيات"، ولكن دون تحديد ماهيتها.

وقد تجاهل النظام هذه التحذيرات، وصعّد استخدامه للأسلحة الكيميائية بشكلٍ تدريجي خلال العام الذي أعقب ذلك، لتبلغ هذه الممارسة ذروتها في هجومٍ بغاز السارين في إحدى ضواحي دمشق في آب/أغسطس ٢٠١٣ أودى بحياة أكثر من ١٥٠٠ مدني وفقاً للتقارير. وقد وقع هذا الهجوم بينما كان مفتّشو الأمم المتحدة على بعد بضعة كيلومترات فقط في زيارةٍ للتحقيق في ادّعاءاتٍ سابقة عن استخدام الأسلحة الكيميائية. وفي الأزمة التي أعقبت ذلك، وافقت سوريا – وسط التهديدات العسكرية الأمريكية – على التخلي عن مخزونها من الأسلحة الكيميائية والانضمام إلى "اتفاقية حظر الاسلحة الكيمائية". إلّا أنّ النظام السوري عاد واستخدم غازَيْ الكلورين والسارين ضد المدنيين والمتمردين، في إشارة إلى أنه ربما قد احتفظ بأكثر العناصر فتكاً في مخزونه من الأسلحة الكيميائية المحظورة. وباختصار، من خلال التدرجية والتعطيل والإنكار، تمكّن الأسد من التصدّي للخطوط الحمراء والقيود المفروضة على استخدامه للأسلحة الكيميائية، والالتفاف عليها في بعض الأحيان.

وتُظهر هذه التجارب ما يأتي:

١. عند مواجهة خصمٍ عازم، غالباً ما تراجع الأسد.

٢. عند مواجهة خصمٍ غير محدد الالتزام والعزيمة، يختبر الأسد الحدود ﴿حدود هذا الخصم﴾ من خلال استنزافها أو الاحتيال عليها عندما يكون ذلك ممكناً والتراجع عنها عند الضرورة.

٣. عند مواجهة خصمٍ عازم على تعطيل أعماله دون أن ينجم عن ذلك تكاليف كبيرة، سيستمر في أهدافه.

ومع ذلك، فإن العوامل الموقعية التي يمكن قد أثّرت على بعض هذه النتائج السابقة قد لا تحدث التأثير نفسه اليوم. فعلى سبيل المثال، قد يعتقد الأسد الآن أنّه أوشك أن يكسر ظهر الانتفاضة التي دامت ستة أعوام بفضل دعم روسيا وإيران و «حزب الله»، الأمر الذي قد يزيد من قدرته على المخاطرة. وبالفعل، تشير جهود سوريا للتصدّي للغارات الإسرائيلية الأخيرة إلى أن الأمر قد يكون كذلك. وقد أفادت الأنباء أيضاً أنّ النظام قد شنّ المزيد من الغارات من قاعدة الشعيرات الجوية بعد ساعاتٍ قليلة من الغارة الأمريكية مستخدماً طائراتٍ تحمل ذخائر تقليدية.

الدبلوماسية القسرية في العراق. خلال تسعينيات القرن الماضي، لجأت الولايات المتحدة إلى الغارات الجوية والهجمات بالصواريخ الجوالة ونشر القوات من أجل نزع سلاح العراق وضبطه وردع عدوانه على الكويت والكرد. إلّا أنّ بغداد لم تتوقف أبداً عن مقاومة عمليات التفتيش عن الأسلحة وقرارات حظر الطيران، التي اعتبرتها انتهاكاتٍ لسيادتها. وسَعَتْ إلى إضعاف عزيمة الولايات المتحدة من خلال القيام بأعمال تحدية مستمرة. ومالت الولايات المتحدة إلى الردّ بشكلٍ متوقّع، وتوجيه ضربات محدودة ضد الأصول المرتبطة بالاستفزازات (مثل مواقع الدفاع الجوي التي تهدد طائرات التحالف). وقد سمح هذا الأمر لصدّام حسين بإدارة المخاطر، والحدّ من تكاليف مخاطر سياسة حافة الهاوية، وبالتالي الحفاظ على سياسة التحدي التي اعتمدها، مما دفع واشنطن في النهاية إلى التخلي عن دعمها لعمليات التفتيش عن الأسلحة. ومع ذلك، ليس من الواضح ما إذا كان بإمكان مقاربة أمريكية أكثر عدائية أن تكون أكثر فعاليةً، إذ كان صدّام يملك كمياتٍ هائلة من المعدّات العسكرية ﴿التي أراد﴾ التخلص منها، وكانت لديه دوافع كبيرة للمقاومة لأنّه كان يعتقد أنّه يقاتل حفاظاً على حياته وأنّه لا مجال له للظهور بصورةٍ ضعيفة.

وتحمل هذه التجربة العديد من الدروس الرئيسية التي يمكن تطبيقها في سوريا، وهي:

١. يمكن لردع الخصوم العازمين أو قسرهم أن يشكل تحدياً نظراً للاختلاف في الاهتمامات والدوافع والقدرة على المخاطرة.

٢. غالباً ما يكون الحفاظ على الدبلوماسية القسرية صعباً مع مرور الوقت.

٣. قد تؤدي التكاليف التراكمية للدبلوماسية القسرية إلى إضعاف الدعم المحلي والدولي للسياسة المعتمدة في نهاية المطاف.

ويقيناً، أنّ الوضع الحالي في سوريا فريدٌ من نوعه من عدّة نواحٍ لأنّ الأسد يعتمد بشكلٍ كبير على روسيا وإيران و«حزب الله» لاستمراره في السلطة. ونتيجة ذلك، من المؤكّد أنّ ردّه على غارة الشعيرات أو أي أعمال أمريكية

مستقبلية سوف يتأثّر بلا شك وبشكلٍ كبير بروسيا وإيران. وسوف يتأثّر الحلفاء الثلاثة بما يسمعونه من واشنطن، فضلاً عن تقييمهم لنوايا الولايات المتحدة وعزيمتها. وبالتالي فمن غير الواضح ما إذا كانتا طهران وموسكو ستعتمدان المقاربة نفسها" على سبيل المثال، هل ستحثّان الأسد على التصرّف بحذر أو خداع أو صبر أو تحدي؟

وماذا بعد؟

تشير التجارب السابقة إلى أنّ الأسد سوف يستمرّ على الأرجح في تحدي المجتمع الدولي والطعن بالخط الأحمر على الأسلحة الكيميائية، وأنّ الحاجة قد تدعو إلى شن المزيد من الضربات لردعه عن القيام بذلك. وفي المرحلة القادمة، من الضروري أن توجّه الولايات المتحدة عملياتها العسكرية بناءً على الاعتبارات التالية المستمدة من الدروس المستفادة من الجهود السابقة في الردع والدبلوماسية القسرية في الشرق الأوسط، وهي:

١. عدم وضع خطوط حمراء إلّا إذا كانت الولايات المتحدة مستعدّة لإنفاذها.

٢. الردّ على محاولات اختبار حدود الولايات المتحدة لأنّ عدم الردّ سوف لن يؤدّي سوى إلى ظهور تحدياتٍ إضافية.

٣. ردع استخدام المزيد من الأسلحة الكيميائية وغيرها من الانتهاكات من خلال الحرمان والعقاب، وكلاهما يهدفان إلى زرع الريبة في حسابات الأسد للتكاليف مقابل المنافع حول الردود الأمريكية المستقبلية وإلى فرض التكاليف.

٤. نظراً لأنّ الردود غير المتناسقة محظورة بموجب "قانون النزاعات المسلحة"، فيجب التصدي للتحديات بصورةٍ غير متماثلة، أي عدم الاكتفاء بضرب مصدر الاستفزاز فحسب، بل أيضاً المواقع القيّمة حقاً بالنسبة للنظام. فضرب الأصول "القابلة للاستبدال" سوف تمكّن الأسد من الاستمرار في تحديه، ومعايرة المخاطر، واختبار حدود الولايات المتحدة بأمانٍ أكبر.

٥. توضيح أنّ غارة الشعيرات ليست بالضرورة عمليةً وحيدة من نوعها. وخلافاً لذلك قد يظن الأسد أنّه يستطيع أن يتخطى واشنطن عندما يصبح الرأي العام المحلي معارضاً للتدخل، أو عندما تنشغل الإدارة الأمريكية بأزمةٍ أكثر إلحاحاً في أماكن أخرى.

بالإضافة إلى ذلك، يتعين على الولايات المتحدة التهديد بشنّ غاراتٍ إضافية من أجل اختبار احتمالية الدبلوماسية المتعددة الأطراف، مع الضغط على سوريا للتخلّص من مخزوناتها من الأسلحة الكيميائية غير المعلن عنها، وامتثالها لقرارات وقف إطلاق النار مع مختلف قوات المتمردين في جميع أنحاء البلاد. فهذا هو أمل أمريكا الأكبر في تجنّب "فخّ الالتزام" (الذي تصبح فيه الغارات التالية ضروريةً لإخضاع الخصم المعارض، حتى لو كان ذلك مؤقتاً)، فضلاً عن الخطر المستمر المتعلق بتوسّع أهداف المهمّة وتصعيدها.

وأخيراً، وبعد أن اتّخذت الولايات المتحدة إجراءً عسكرياً مباشراً ضد الأسد،، يجب أن تضع في اعتبارها أن أفضل أمل لها في ستراتيجية خروجٍ تُعزز مصالحها في سوريا (من بينها الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» والجماعات السلفية الجهادية الأخرى) هو المساهمة في إنشاء قواتٍ من المتمردين غير سلفية فاعلة قادرة على إبعاد السنّة عن المتطرّفين وممارسة ضغوط عسكرية مستمرة على نظام الأسد. إنّ هذه هي الطريقة الوحيدة التي سوف تحرص على احترام قرارات وقف إطلاق النار وتفادي المزيد من التدفقات الكبيرة الجديدة للاجئين. إن التوازن العسكري وحده، والذي يؤدي إلى مأزق مكلف للنظام هو القادر على توليد الضغوط اللازمة للتوصل إلى حلٍ دبلوماسي للحرب، التي كانت المحرك الرئيسي للتطرف الجهادي وحشد المقاتلين في هذا العقد من الزمن. وقد يكون قد فات الأوان على نجاح مثل هذه المحاولة، إلّا أنّ هذا الواقع يجب ألّا يمنع الولايات المتحدة من المحاولة. وقد يكون الحل البديل هو الاستمرار في تطوّع الجهاديين والتزام عسكري أمريكي مطلق في سوريا قد لا ينال دعم الرأي العام إلى أجلٍ غير مسمّى.

*مايكل آيزنشتات هو زميل "كاهن" ومدير برنامج الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن.

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ٢٠١٧/٤/١١ :

ألغاز «الضربة الأمريكية» في سوريا.. واحتمالات رد فعل روسيا

*رسالة موسكو/ د. سامي عمارة

فيما يعزو مراقبون كثيرون قرار الرئيس الامريكي دونالد ترامب حول قصف قاعدة الشعيرات السورية، الى ضغوط داخلية، وخلافات بين ممثلي النخبة الامريكية، وتصاعد ضغط البنتاجون على البيت الابيض، تتقافز التساؤلات على الشفاه، بحثا عن اجابة تميط اللثام عن الاسباب الحقيقية لهذا القرار، وتكشف عما يمكن ان يكون عليه رد روسيا وزعيمها فلاديمير بوتين.

كيف يمكن ان تطلق بوارج الدولة العظمى ٥٩ من أكثر صواريخها قوة ودقة، ولا يصل منها الى الهدف سوى ٢٣ صاروخا فقط، وتضيع الستة والثلاثون الاخرى في غياهب المجهول؟. وكيف يكون ممكنا ان يصيب ما وصل من هذه الصواريخ ثاني أكبر القواعد الجوية السورية، ولا يسفر القصف سوى عن عدد محدود من الخسائر البشرية، يقل في مجمله عن عدد ضحايا «حادث مرور» في شوارع اي مدينة عربية او اوروبية؟.

وكيف من الممكن ان يعلن البنتاجون تدمير «قاعدة الشعيرات» التي استهدفها بصواريخه، لتقلع منها بعد سويعات محدودة القاذفات السورية لتدك معاقل الارهابيين وحلفائهم على مقربة من تدمر وغيرها من المناطق في سوريا؟. وبهذا الصدد يتندرون في موسكو بالقول انه ما دام يوجد بين بلدان الخليج من يقوم بتمويل «صفقة الاطاحة بالاسد»، فانه من الممكن ان تستيقظ مشاعر «التاجر» ترامب الذي يمكن ان يبيع لهم «الوهم»، من خلال صواريخ قديمة لا أحد يعرف عددها، لا تصل الى الهدف، ما دام هؤلاء سوف يدفعون ما هو أكثر من المطلوب، الى من سبق وحذرهم بان الولايات المتحدة لن تقوم لاحقا بحمايتهم بالمجان، وانها لن تعود الى مهمة «شرطي العالم»!.

ومن ذات المنظور يتناول المراقبون، ما كشفت عنه مصادر الجانبين الروسي والامريكي حول ان واشنطن أبلغت موسكو مسبقا بقرارها حول قصف «قاعدة الشعيرات»، ما كان مقدمة لاخلائها من الكوادر الروسية وربما أيضا السورية، وما «خف وزنه وغلا ثمنه» من المعدات والطائرات. وما عدا ذلك يصبح مجرد رتوش «لتجميل الصورة»، وجعلها أقرب الى الواقع الذي قد يُرضي الداخل الامريكي، ويدغدغ مشاعر «الاصدقاء» من الخليج واوروبا الغربية من المعروفين بعدائهم السافر لروسيا وزعيمها فلاديمير بوتين، رغم كل ما سبق وقاله ترامب حول استعداده للتعاون مع روسيا في مكافحة الارهاب، وتفهم عملية ضم القرم وموافقته على بقاء الرئيس السوري في السلطة. وذلك ما حدث بالفعل حيث سجلت ارقام قياس الرأي العام تزايد عدد المؤيدين لترامب داخل اوساط الجمهوريين والديموقراطيين على حد سواء، الى جانب الذين سارعوا بالاعراب عن غبطتهم في غرب اوروبا وتركيا وعدد من البلدان العربية، ابتهاجا بنهجه المتشدد، ونكاية في روسيا وزعيمها بوتين!.

وما نقوله ليس من وحي خيال أو تخمينات، وانما يستند في بعض جوانبه الى ما نشرته صحيفة «موسكوفسكي كومسومولیتس» نقلا عن الخبير العسكري فيكتور موراخوفسكي الذي وصف القصف الصاروخي الامريكي بانه «كمن يحاول استخدام «جهاز الميكروسكوب» بدلا من الشاكوش لدق المسامير، اي استخدام أغلى الاشياء دون فعالية تُذكر». بل مضى الخبير العسكري الى ما هو أبعد حين قال ان ذلك فضلا عن فوائده الجانبية التي اشرنا منها الى ارضاء «الاصدقاء في الخليج»، فانها ترضي أيضا «قدامى الاصدقاء» في التنظيمات الارهابية التي سارعت بعد القصف الامريكي الى تكثيف نشاطها وهجماتها ضد مواقع القوات الحكومية السورية. وذلك ما اشار اليه الرئيس بوتين حين قال ان العملية الامريكية «ستعرقل بشكل كبير انشاء تحالف مضاد للارهاب»، فيما وصفها بانها «محاولة لصرف الانظار عن تزايد عدد الضحايا بين المدنيين في العراق».

وكان ايفان كونوفالوف رئيس قطاع السياسات العسكرية والاقتصاد في المعهد الروسي للابحاث الستراتيجية اشار في حديثه مع الصحيفة الروسية نفسها الى» ان «القصف الامريكي» لم يكن أكثر من «عمل استعراضي»، الى جانب تنويهه بعدم اصابة المدرج الرئيسي للمطار. اما عن تدمير المخازن ومستودعات الاسلحة، فقد اكدت المصادر الروسية عدم وجود أية أسلحة كيماوية فيها، ولم تسجل الاجواء أية اثار لمثل هذه الاسلحة» بعد قصف المكان وهو ما جعل الكثيرين من المراقبين يتندرون بالمثل الصيني القائل:«عبثا تبحثون عن القطة السوداء في غرفة حالكة الظلام، وخاصة اذا لم يكن لمثل هذه القطة وجود في الغرفة»، وهو ما تؤكده تصريحات السفيرة الامريكية في الامم المتحدة التي رفضت الكشف عن القرائن والادلة التي يمكن ان تبرر بها واشنطن عمليتها العسكرية، بما يعني وشأن «القطة الصينية» لا وجود لها في قاعدة الشعيرات. وكانت قناة «روسيا ٢٤» الرسمية تفقدت «الشعيرات» في اليوم الثاني للعملية، لتؤكد بالصوت والصورة «زيف» ما يتردد حول الاسلحة الكيماوية. وكانت واشنطن حاولت في مجلس الامن الاسبوع الماضي، استصدار قرار ادانة النظام السوري الحاكم بزعم ارتكابه»جريمة» استخدام غاز السارين، وهو ما حالت دونه موسكو وبكين من خلال التلويح باستخدام حق «الفيتو».

على أن أحدا لا يماري في القول ان السياسة الدولية ترتكز على المصالح ولا مكان فيها للمشاعر وتصريحات الحملات الانتخابية، وما يقال من شعارات للاستهلاك المحلي. ومن هنا فان موسكو ورغم ما اصدرته من بيانات وتصريحات، لم تكشف بعد عن الكثير من خبايا ودقائق ما جرى من اتصالات، سبقت واعقبت لحظات القصف الصاروخي لثاني أكبر القواعد الجوية في سوريا والتي تخضع لاشرافها الكامل منذ بدء العملية العسكرية الروسية في سوريا في ٢٠١٥، وهي التي تظل على يقين من عدم صحة ما تردد حول استخدام القوات الحكومية السورية للاسلحة الكيماوية. فليس من مصلحتها ولا من مصلحة الأسد اللجوء الى ذلك، في مثل هذا التوقيت الذي يشهد تقدما على صعيد المشاورات السياسية حول الازمة السورية في الاستانة وجنيف.

*الاهرام ٢٠١٧/٤/١١ :

قوات سورية الديمقراطية:

بعد التحرير ستكون هناك إدارات ذاتية ومدنية ومجلس عسكري يشكلها أهل الرقة

نفى المتحدث باسم "قوات سورية الديمقراطية" العقيد طلال سلو وجود أي علاقة بين القصف الأمريكي لمطار الشعيرات قرب حمص وبين العمليات التي تقودها القوات بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة حول الرقة، المعقل الرئيسي لتنظيم داعش في سورية.

وأكد، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، عدم صحة ما يتردد عن أن الهدف الحقيقي للضربة الأمريكية هو منع تقدم الجيش السوري لمنطقة الطبقة ومن ثم الرقة، وقال :"هذا ليس صحيحا.. والضربة الأمريكية لا علاقة لها بتقدم النظام بأي منطقة".

وأوضح :"بالأساس قوات النظام كانت تبعد ٨٠ كيلو مترا عن الطبقة ومحيطها.. ولو كان هذا هو الهدف الحقيقي فعلا لما تم ضرب مطار الشعيرات وإنما لتوجهت الضربة الأمريكية لمطار رسم العبود لكونه الأقرب للطبقة".

ولم يقدم المتحدث رقما محددا لعدد القوات الأمريكية المشاركة حاليا في عملية تحرير الرقة، وقال: "لا يوجد لدي رقم محدد، ولكنهم بالمئات. وهناك إلى جانب القوات الأمريكية قوات من دول أخرى بالتحالف الدولي كبريطانيا التي أعلنت أن عناصرها كانوا ضمن عمليات الإنزال الجوي التي تمت في آذار/مارس الماضي، وهؤلاء جميعا يعملون وينسقون على الأرض معنا بقوات سورية الديمقراطية".

وحمل تنظيم داعش المسؤولية الأكبر عن سقوط العشرات من القتلى المدنيين في غارات التحالف في الرقة ومحيطها، مشددا على أن "وقوع هذا العدد من الضحايا لم يكن نتيجة أخطاء ارتكبت بتحديد إحداثيات الضربات وإنما في الأغلب نتيجة استخدامهم كدروع بشرية من قبل داعش".

وأضاف :"يذكُر الجميع أننا طالبنا أهالينا بالرقة بالابتعاد عن أماكن تواجد التنظيم حتى لا يستخدمهم كدروع بشرية.. لكن للأسف حدث ما تخوفنا منه وبالفعل قام ذلك التنظيم الإرهابي بتوظيفهم لحمايته، وفي نفس الوقت إلصاق تهمة قتل الأبرياء لقوات التحالف الدولي".

وأكد :"نحن في قوات سورية الديمقراطية وكذلك التحالف الدولي حريصون كل الحرص على ألا يسقط أي مدني في القصف.. ولكن مع الأسف يندر أن توجد معركة بلا أخطاء وإن كانت بالطبع غير مقصودة.. نحن الآن نحاول معالجة الأخطاء التي ربما أدت لوقوع ضحايا والعمل بدرجة كبيرة على منع تكرارها بالمستقبل".

ونفى سلو ما طرحه البعض بشأن قيام "قوات سورية الديمقراطية"، التي يشكل الكرد أكبر مكون بها، بعقد اتفاقيات مع الأمريكيين تكفل لهم التمتع بامتيازات ونفوذ واسع بالرقة تحديدا وبالشمال السوري بشكل عام.

وشدد :"هذا الحديث عار تماما من الصحة.. وكل الاتفاقيات الراهنة بيننا وبين قوات التحالف الدولي هي اتفاقيات عسكرية بحتة تتعلق بالهدف الذي تم من أجله إنشاء التحالف وهو القضاء على تنظيم داعش.. أما أمور مثل عقد اتفاقيات شراكة اقتصادية أو صفقات أو غيرها، فلم يتم التطرق إليها".

إلا أنه استدرك بالقول :"لا شيء من هذا القبيل الآن، ولكن كل شيء وارد بالمستقبل.. بعد التحرير ستكون هناك إدارات ذاتية ومدنية ومجلس عسكري يشكلها أهل الرقة، وهؤلاء جميعا هم من سيمسكون الأرض بالتعاون مع قوات سورية الديمقراطية، وحينها سيجتمعون ويقررون مدى حجم التعاون الممكن مع دول التحالف الدولي بشكل عام وتحديدا الولايات المتحدة".

وحول ما إذا كانت قواته قد تسلمت أي شحنات سلاح جديدة مؤخرا، أجاب :"لا، لا توجد شحنات جديدة منذ شحنة العربات المصفحة التي تسلمناها في كانون ثان/يناير الماضي.. ولكن هناك أسلحة عديدة تُستقدم لصالح قوات التحالف الدولي العاملة معنا على الأرض لمحاربة وطرد داعش من الرقة.. وقد تلقينا وعودا بتسلم شحنة جديدة من الأسلحة التي طالبنا بها، ولكننا لم نحصل عليها حتى الآن".

وحول توقعاته لموعد انطلاق معركة التحرير الكبرى لمدينة الرقة، قال سلو :"بعد تحرير مطار الطبقة تعمل قواتنا على تحرير مدينة الطبقة، ونحن الآن على مشارفها تمهيدا لتحريرها وتحرير سد الفرات". وقلل من المخاوف من أن يقوم تنظيم داعش بتفجير السد، وقال :"تفجير السد يحتاج لإمكانيات ضخمة تملكها دول لا تنظيم داعش".

وأضاف :"أما موعد المعركة فيصعب التكهن به لأنه يعتمد بالأساس على طبيعة المعارك التمهيدية التي ما زلنا نخوضها".

وبدأت قوات سورية الديموقراطية في تشرين ثان/نوفمبر الماضي عملية عسكرية واسعة لطرد داعش من الرقة ومحيطها بدعم واسع من التحالف الدولي.

وحول تقديره لعدد وهويات مقاتلي داعش الموجودين الآن داخل المدينة، قال سلو :"طبقا للمعلومات المتاحة لنا، فإننا نتكلم عن ما يتراوح من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ عنصر موجودين بناحية المنصورة بالطبقة ومدينة الرقة.. وهم خليط في الهويات بين مقاتلين أجانب وعناصر محلية مناصرة للتنظيم الإرهابي من الرقة وريفها.. وقد رصدنا حركة هروب لبعض قيادات وعوائل التنظيم من المدينة.. ولا أعتقد أنه كان أمام هؤلاء الفارين سوى التوجه نحو دير الزور".

ورفض إعطاء بيانات بشأن الضحايا بين قواته في المعارك، واكتفى بالقول :"لا توجد معركة بلا خسائر، وإن لم نقدم الشهداء فلن نحرر المدينة.. نحن في معركة ضد الإرهاب، ولذلك فمن الطبيعي أن يسقط منا قتلى، ولكننا بكل حال ماضون للتحرير مهما كلفنا ذلك من ثمن".

*وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) ٢٠١٧/٤/١٢ :

ترامب: بشار الأسد شخص بربري ولن نذهب إلى سوريا

وسط حيرة وشكاوى جراء تصريحات متضاربة أطلقها مساعدو ترامب بشأن سياسته حيال سوريا، أوضح الرئيس الأمريكي في لقاء أجراه معه هاتفياً مايكيل غودوين، محرر في صحيفة "نيويورك بوست"، عدداً من سياساته. وقال ترامب في لقاء حصري "لن نذهب إلى سوريا، وسياستي باقية على ما هي عليه، لم تتغير".

مهمة أساسية

ووصف ترامب الرئيس السوري بشار الأسد بأنه "سفاح وبربري، بسبب استخدامه لغاز السارين ضد شعبه. ولكن الضربات الصاروخية الناجحة التي تمت في الأسبوع الماضي ليست بداية حملة للإطاحة بالأسد".

وأضاف ترامب: "مهمتنا الأساسية تقوم على التخلص من داعش، وكانت دوماً كذلك، ولكن عندما ترى أطفالاً يختنقون، كان لا بد من مهاجمة الأسد وبشدة".

قرار نهائي

ووصف الرئيس الأمريكي الهجوم بواسطة ٥٩ صاروخاً من طراز توماهوك، أطلقوا ضد مطار الشعيرات السوري بأنه كان "عملاً إنسانيا.وعندما سئل ترامب عما إذا وجد صعوبة في اتخاذ القرار النهائي، مع إدراك مخاطره وربما تبعاته، قال "من الصعوبة بمكان إصدار الأمر بتوجيه ضربة عندما تأخذ بعين الاعتبار حياة أشخاص. لقد بحثنا الأمر ملياً بشأن شدة الضربة، وكان بإمكاننا توسيع إطار الأهداف، لكننا رأينا أن الضربة الأولى ستكون مناسبة".

ومن ثم أضاف "نأمل عدم توجيه ضربات أخرى".

وبشأن مدى جدية التهديدات الروسية، وعما إذا كان الرئيس الأمريكي ما زال يعتقد بإمكانية قيام تعاون في المنطقة مع فلاديمير بوتين، أجاب ترامب: "لسنا على نفس مستوى طول الموجة".

وكرر الرئيس الأمريكي وصفه للأسد بأنه بربري، حيث قال: "أتمنى أن يدرك بوتين الطبيعة البربرية لذلك الرجل الذي يقصف الأطفال بالغاز والبراميل المتفجرة".وفي ظل وجود وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلليريسون في موسكو أثناء إجراء الحديث الهاتفي مع ترامب، أعرب ترامب عن أمله بتحقيق تعاون مع بوتين، ولكنه قال "لا أدري ما ستثمر عنه تلك الزيارة".

أسوأ صفقة

وأبدى ترامب غضبه بسبب استخدام سوريا لأسلحة كيماوية بعدما كان من المفترض أن النظام السوري دمر كل مخزوناته من تلك الأسلحة تنفيذاً لصفقة أبرمها الرئيس السابق أوباما، وتم التوقيع عليها في عام ٢٠١٣. وعندها سأل غودوين عما إذا كانت تلك الحقيقة سمحت له بوقفة إضافية بشأن الصفقة النووية الإيرانية، قال ترامب: "لا أحتاج لوقفة أخرى مع إيران، لقد كانت تلك أسوأ صفقة، ومن المخزي أن يتم التوقيع على صفقة كتلك، لقد جعلت من إيران بلداً ذا قوة بعد أن كان على وشك الانهيار".

ماتيس: السياسة الأمريكية في سوريا لم تتغير

قال وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس يوم الثلاثاء، إن سياسة الجيش الأمريكي في سوريا لم تتغير وما زالت تركز على هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية حتى بعدما أطلقت الولايات المتحدة ٥٩ صاروخا موجها على قاعدة جوية سورية في الأسبوع الماضي.وقال ماتيس في مؤتمر صحفي بوزارة الدفاع (البنتاجون) "الهدف في سوريا حاليا.. والحملة العسكرية تركز على إنجاز ذلك.. تحطيم تنظيم الدولة الإسلامية.. تدميره في سوريا."

وأضاف أنه ما من شك في أن الحكومة السورية مسؤولة عن هجوم بالغاز السام وأنها استخدمت الأسلحة الكيماوية عدة مرات في الماضي.

*صحيفة "نيويورك بوست ٢٠١٧/٤/١٢ :

واشنطن والخطوة التالية في سوريا

*روبرت كاغان

تُعد الضربات الصاروخية الأمريكية ضد سوريا خطوةً أولى مهمة على طريق حماية المدنيين من تهديد الأسلحة الكيماوية، ولا شك أن الرئيس دونالد ترامب يستحق الإشادة لقيامه بما رفضت إدارة أوباما القيام به لسنوات، ولكن تحرك الخميس ينبغي أن يكون الطلقة الأولى فقط ضمن حملة هدفها ليس حماية الشعب السوري من وحشية نظام بشار الأسد فحسب، ولكن أيضاً وقف التراجع المتواصل للقوة والنفوذ الأمريكيين في الشرق الأوسط وعبر العالم، فضربة صاروخية واحدة يتيمة لا تستطيع، للأسف، إصلاح ما تسببت فيه سياسات إدارة أوباما من أضرار خلال السنوات الست الماضية.

والواقع أن ترامب لم يكن مخطئاً حين حمَّل المسؤولية عن الوضع المزري في سوريا اليوم للرئيس بشار الأسد، ذلك أن العالم سيكون مكاناً مختلفاً اليوم لو أن أوباما نفّذ تهديده بضرب سوريا عندما تجاوز الأسد «الخط الأحمر» الشهير في صيف ٢٠١٣، ولكن الاتفاق السيئ الذي عقده وزير الخارجية الأمريكي وقتئذٍ جون كيري مع روسيا لم يفشل فقط في التخلص من مخزون سوريا من الأسلحة الكيماوية، وسمح لنظام الأسد بإلقاء البراميل المتفجرة واستخدام أعمال تعذيب واسعة ضد المدنيين رجالاً ونساءً وأطفالاً، ولكنه استدعى أيضاً تدخلاً روسياً شاملاً في خريف ٢٠١٥، وهو ما أنقذ الأسد من انهيار ممكن.

واليوم، تعمل آلاف القوات الروسية عبر سوريا، ليس ضد تنظيم «داعش» بشكل رئيس، وإنما ضد السكان المدنيين وفصائل المعارضة المعتدلة المدعومة من الولايات المتحدة، كما قامت روسيا بتعزيز وجودها العسكري في شرق المتوسط بشكل كبير، والحال أن منظومة الدفاع الجوي والمنظومة المضادة للسفن الكبيرتين اللتين نشرتهما روسيا ليست لهما أي علاقة بمحاربة الإرهاب، ولهما علاقة قوية بتهديد مصالح الولايات المتحدة و«الناتو».

وقد أمضى أوباما وكيري أربع سنوات في السعي وراء هذه الشراكة، ولكن روسيا كانت شريكاً على النحو الذي تكونه المافيا عندما تأتي إليك وتضغط عليك في متجرك لبيع الملابس الرياضية، ثم إنه بفضل سياسات أوباما، أخذت روسيا تدريجياً تحل محل الولايات المتحدة كلاعب أساسي في المنطقة، لدرجة أن حتى حلفاء الولايات المتحدة مثل تركيا ومصر وإسرائيل أخذوا يتطلعون بشكل متزايد نحو موسكو باعتبارها لاعباً إقليمياً مهماً. وإلى ذلك، سمحت سياسات أوباما أيضاً بتوسيع قوة إيران ونفوذها إلى حد غير مسبوق، حيث تملك إيران في سوريا ٧ آلاف مقاتل على الأقل، وتقود ائتلافاً يضم ٢٠ ألف مقاتل أجنبي، عراقيين وأفغاناً إضافة إلى ٨ آلاف مقاتل من «حزب الله» اللبناني.

وإذا أضفنا إلى ذلك التأثير المدمر لتدفقات اللاجئين السوريين الكبيرة على الديمقراطيات الأوروبية، فإن سياسات أوباما لم تسمح بمقتل قرابة نصف مليون سوري فحسب، ولكنها أضعفت بشكل كبير أيضاً مكانة أمريكا في العالم وسلامة الغرب وانسجامه، وسيتعين على المؤرخين مستقبلاً أن يكشفوا ما إن كان فشل أوباما في تنفيذ

تهديده في سوريا هو الذي قوّى بوتين وشجعه على الانتقال إلى أوكرانيا، وما إن كان هو الذي شجّع الصين على التصرف بشراسة أكبر في بحر جنوب الصين. ولعل هذا ما جعل أصدقاء الولايات المتحدة وحلفاءها في الشرق الأوسط وفي أوروبا الشرقية والوسطى يتساءلون حول مدى جدية الولايات المتحدة بشأن الرد على اعتداءات، لا بل إنه حتى في شرق آسيا، دفعت السياساتُ الأمريكية حلفاءَ الولايات المتحدة مثل اليابان وكوريا الجنوبية للتساؤل حول ما إن كان ما زال من الممكن الاعتماد على الولايات المتحدة في الوفاء بالتزاماتها العسكرية.

ومما لا شك فيه أن ترامب فاقم هذه المشاكل بشكل كبير خلال حملته الانتخابية من خلال كل خطاباته القوية الموجهة للحلفاء، ولكنه اليوم خطا خطوة أولى مهمة على طريق إصلاح الضرر، غير أن هذا لن يمثّل نهاية القصة، لأن خصوم أمريكا لن تقنعهم ضربةٌ صاروخية واحدة يتيمة بأن الولايات المتحدة عادت بالفعل إلى ممارسة استعراض القوة دفاعاً عن مصالحها والنظام العالمي.

فالروس، ومن خلال تعليقهم اتفاقاً مع الولايات المتحدة لتنسيق العمليات الجوية فوق سوريا، يهدِّدون ضمنياً بالتصعيد في سوريا. ومن جانبهم، من المحتمل أن يكثّف الإيرانيون أنشطتهم، بل ومن الممكن أن يضربوا الأمريكيين في سوريا والعراق، ولهذا فإن اختبار تصميم ترامب يبدأ الآن. وعليه، فإذا تراجعت الولايات المتحدة أمام هذه التحديات، فإن الضربة الصاروخية الأمريكية، ومع أنها تمثل عملاً صائباً، يمكن أن تؤدي في النهاية إلى تكريس انطباع العالم بأن الولايات المتحدة ليست لديها الشجاعة للمواجهة.

وعليه، فبدلاً من أن تكون حدثاً واحداً يتيماً لا تتلوه تحركات عسكرية أخرى، ينبغي أن تكون الضربة الصاروخية الخطوةَ الأولى ضمن ستراتيجية سياسية ودبلوماسية وعسكرية شاملة تروم إعادة التوازن في سوريا لصالح أمريكا، وهذا يعني إعادة إحياء بعض من تلك المقترحات التي كان يرفضها أوباما خلال السنوات الأربع الماضية: إقامة منطقة حظر جوي لحماية المدنيين السوريين، وإجبار القوات الجوية السورية على عدم التحليق، والتسليح والتدريب الفعليين للمعارضة المعتدلة، وكل ذلك بهدف الوصول إلى تسوية سياسية في النهاية تستطيع إنهاء الحرب الأهلية السورية، وبالتالي نظام الأسد، وغني عن البيان أن التزام الولايات المتحدة بمثل هذا المسار ينبغي أن يكون واضحاً بما يكفي لردع الروس وثنيهم عن محاولة عرقلته، وهذا بدوره يتطلب نقل قطع عسكرية كافية إلى المنطقة حتى لا تنجذب روسيا أو إيران إلى تصعيد الخلاف إلى أزمة، كما سيتطلب من دون شك أن تكون القوات الأمريكية على أهبة الاستعداد في حال قيامها بذلك.

إن أوباما ومستشاريه في البيت الأبيض كانوا غير مستعدين للذهاب في ذاك الاتجاه، ولذلك فإنهم قاوموا أي تحرك عسكري، بغض النظر عن الاستفزاز. ولكننا نأمل أن تكون إدارة ترامب مستعدة للخطوة المقبلة، وإذا كانت كذلك، فثمة فرصة حقيقية لوقف مسلسل الانسحاب الأمريكي من العالم الذي بدأه أوباما. ولا شك أن من شأن رد أمريكي حازم في سوريا أن يؤكد لأمثال بوتين، وشي جين بينغ، وآية الله علي خامنئي، وكيم جونغ أون، أن عهد التراخي الأمريكي قد ولى.

*زميل مؤسسة بروكينغز في واشنطن

*(واشنطن بوست) و(بلومبيرك نيوز سيرفز) ٢٠١٧/٤/١٢ :

الضربة الأمريكية لسوريا.. واحتمالات الحل السلمي !

*سمير عواد

يرى ديفيد بتريوس، الجنرال الأمريكي وقائد القوات الأمريكية السابق في أفغانستان والعراق، أن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشن غارة على قاعدة تابعة لسلاح الجو السوري، كرد عقابي على المزاعم بأن الحكومة السورية استخدم أسلحة كيماوية ضد المدنيين في مدينة «خان شيخون»، يوضح أن ترامب، بدأ يتصرف ليس كرئيس فحسب وإنما كقائد للقوات المسلحة الأمريكية.

بينما يعتقد رولف موتسينيش، خبير السياسة الخارجية في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني، أن هذا القرار، يُعتبر خروجا عن النهج الذي أعلنه ترامب خلال الحملة الانتخابية، ورفعه شعار «أمريكا أولا»، ثم تأكيده على أن بلاده لن تتدخل في نزاعات عالمية، ويرى زيجمار جابرييل، وزير الخارجية الألماني، الذي ينتمي إلى الحزب الاشتراكي أيضا، أن الغارة على سوريا، قد تنشأ نتيجتها فرصة لإيجاد حل سياسي للنزاع، إذا نجحت الجهود الدبلوماسية بإقناع موسكو، في الضغط على الرئيس السوري، لتحقيق تسوية سياسية. لكن هناك من يعتقد أن الغارة قد تؤدي إلى صدام بين القوتين العظميين.

وليس هناك خلاف على أن الغارة العسكرية الأمريكية، تُشكل تراجعا تجاه الموقف الأمريكي حيال الأزمة السورية، وأنها أعادت واشنطن كلاعب رئيسي إلى الساحة السورية، وأصبح بمقدور ترامب التفاوض من موقع الند للند مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حين يصبح الأخير مستعدا للحوار حول مستقبل سوريا، وبالتالي مستقبل بشار الأسد.

وكتبت صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية تحليلا، أكدت فيه أن الغارة الأمريكية على سوريا، حررت ترامب مؤقتا من الاتهامات التي تلاحقه قبل فوزه، بأنه يتعاون سرا مع بوتين. حيث إن الغارة فاجأت القادة الروس، الذين لم يعتقدوا أن ترامب سوف يأمر بها. وأكدت الصحيفة أن ترامب أراد توجيه رسالة إلى أكثر من دولة، مفادها أن الأفعال تلي الأقوال، وأنه لن يتردد بتكرار الغارة إذا تم استخدام السلاح الكيماوي في سوريا مرة أخرى ضد المدنيين.

والآن تبين لبوتين أن صديقه ترامب، المفترض، يجب حسب ألف حساب له. فقد تمكن بضربة عسكرية واحدة أن يقلب الأمور رأسا على عقب في العالم. وأعاد للأذهان، تصريحاته المدوية خلال الحملة الانتخابية، عندما كان يستغل كل فرصة، للتأكيد على ضرورة عودة «أمريكا العظيمة»، وتوفير مليارات الدولارات لتحسين عتاد الجيش الأمريكي، واستخدام القوة العسكرية الأمريكية ضد خصومها.

وقد احتاج ترامب لمشاهدة بضعة من صور الأطفال ضحايا جريمة «خان شيخون»، ليعلن أنه قرر إعادة النظر بموقفه تجاه بشار الأسد. وحتى ذلك الوقت، لم يكن أحد يتصور أن ترامب بالذات، الذي أشاد بالرئيس السوري خلال الحملة الانتخابية، وقال «إنه يقاتل «داعش»، ثم خُيّل للمراقبين أن ترامب ترك سوريا لبوتين، وأصبح الرئيس السوري يشعر أنه يستطيع العمل من أجل الحسم العسكري دون خشية أحد، إلى أن حصل ما لم يتوقعه أحد، وهذه المرة لم يخش ترامب تحذيرات حلفاء بشار الأسد ولم يضطر للتشاور مُسبقا مع أي من حلفائه في أوروبا الغربية، كما كان رؤساء أمريكا يفعلون في الماضي عندما كانوا يتشاورون مع لندن أو برلين أو باريس قبل القيام بعمليات عسكرية.

منذ وقوع الغارة العسكرية الأمريكية على سوريا، يتساءل المراقبون إذا كانت هذه ضربة محدودة، أم بداية ضربات أخرى. لكن البروفيسور فولكر بيرتيس، مدير معهد «السياسة» في برلين، الذي يزود الحكومة والبرلمان الألمانيين، بالدراسات والتحليلات والمقترحات، حول الأزمات والنزاعات الدولية، يعتقد أن ترامب حقق من خلال الغارة هدفه السياسي، وأكد بيرتيس المختص بالشؤون السورية، أن الضربة كانت محدودة، لأن ترامب أراد من خلالها التأكيد بأن الأفعال تلي الأقوال، عندما يشعر الرئيس الأمريكي أنه قد تم تجاوز الخط الأحمر. وبذلك سجل ترامب نقطة لصالحه ضد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، الذي حذر الرئيس السوري في عام ٢٠١٣ من تجاوز الخط الأحمر واستخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين، وعندما تم اتهام الأسد بفعل ذلك في أغسطس ٢٠١٣ خلال هجوم على مدينة «الغوطة»، نسي أوباما تهديداته لكن بوتين أنقذه بالضغط على بشار الأسد، للتخلص من الأسلحة الكيماوية السورية تحت إشراف الأمم المتحدة.

وبحسب صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية، حصل ترامب على تأييد من حزبه الجمهوري والحزب الديمقراطي المعارض على حد سواء، وعلى إطراء من منتقده الجمهوري السناتور جون ماكين، الذي كان يعتقد حتى وقت قريب أن الأمريكيين انتخبوا الشخص الخطأ. وبرأي بيرتيس، ان أمريكا أصبحت «عظيمة من جديد» ولكن إلى أين تسير السياسة الخارجية الأمريكية. فالغارة على سوريا، لن تحل النزاع، والويل لترامب من ناخبيه إذا زج بجنود الولايات المتحدة في الحرب السورية.

لذلك يُطالب المراقبون في واشنطن وأوروبا، بأن يعلن ترامب عن استراتيجية يكون هدفها إحلال السلام في سوريا والقضاء على «داعش». لكن زونكه نايتزل، الخبير العسكري في جامعة «بوتسدام» الألمانية، أبلغ صحيفة «فرانكفورتر ألجماينه» الألمانية «نحن لا نعرف هدف ترامب من استخدامه الصواريخ البعيدة المدى في ضرب قاعدة عسكرية تابعة للجيش السوري، ربما هو نفسه لا يعرف ذلك».

لكن برلين التي تخشى حصول صدام بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، تعتقد أن هناك فرصة نشأت لإيجاد حل سياسي للنزاع. فقد سبق وأن أعربت موسكو عن استيائها من الرئيس السوري في عام ٢٠١٣ عندما تم اتهام نظامه باستخدام الغاز السام ضد مدنيين في «الغوطة» ومنذ عام ٢٠١٥ تسانده موسكو عسكريا، في نفس الوقت شاركت في تنظيم مفاوضات مع المعارضة في مدينة «أستانا»، الأمر الذي يشير إلى وجود نوايا لدى موسكو بإيجاد حل سياسي للأزمة السورية وأنها لا تؤيد الموقف الذي يزعم أن الحرب لن تنتهي إلا بالحسم العسكري.

أما التحول في نهج ترامب يعتقد البعض أن سببه هو قيام ترامب بطرد «ستيفن بانون» الإيديولوجي المتشدد السابق في مجلس الأمن القومي، وهو القرار الذي حظي بترحيب الاستخبارات الأمريكية والجيش، وتعيين «هربرت رايموند ماكماستر» في منصب مستشار الأمن القومي بدلا من «مايكل فلين»، والذي شرع في تصحيح سياسات ترامب.

*صحيفة (عمان) العمانية ٢٠١٧/٤/١٦ :

هل يمكن أن تدخل واشنطن وطهران في مسار تصادمي في سوريا ؟

قد يثير قرار الرئيس «دونالد ترامب» بإطلاق الصواريخ إلى سوريا التوتر مع إيران، الداعمة الرئيسية للرئيس السوري «بشار الأسد» في إشارة إلى خطوط معركة ضبابية خطيرة.

وقد أدانت طهران الهجوم الصاروخي على مطار الشعيرات، وقد أثار المسؤولون احتمال وجود عواقب. ويمثل الاحتكاك تحديا لواشنطن التي طالما دعمت جماعات المعارضة التي تقاتل «الأسد» وحلفاءه الإيرانيين دون الانضمام إلى المعركة نفسها. وتعني المشاركة الأمريكية الأعمق في سوريا فرصا أكبر للصراع المباشر مع عدو إيراني لا يمكن التنبؤ به في كثير من الأحيان.

يمكن أن تكون للتدابير الإرهابية من جانب إيران آثارا مضاعفة في المنطقة، ويمكن أن تستهدف كل شيء من السفن الحربية التابعة للبحرية الأمريكية إلى الحكومات العربية المتحالفة مع الولايات المتحدة. كما يمكن أن تستخدم إيران حزب الله وغيره من الميليشيات الشيعية لضرب القوات الأمريكية التي تحارب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، أو أن تهاجم العديد من حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.

كما أن الضربات الصاروخية الأمريكية التي شنت كعقوبة على هجوم كيميائي سوري قتل أكثر من ٨٠ شخصا، يمكن أن تدفع إيران أيضا إلى تعزيز قوات الحرس الثوري التي تقاتل إلى جانب حكومة «الأسد».

وقبل الهجوم الذي وقع يوم الخميس، اتخذت الولايات المتحدة الإجراءات المعتادة لمنع أي هجوم غير مقصود على الجيش الروسي، وهو حليف أخر للأسد. ولكن لا يوجد اتفاق مشابه مع الجيش الإيراني مما يعني أنه لا توجد وسيلة لمنع أفراده من أن يكونوا في المكان الخطأ في الوقت الخطأ أثناء الهجوم الصاروخي.

وقال «بيل أوربان»، المتحدث باسم الأسطول الخامس في البحرية الأمريكية في البحرين أنه لا يوجد أى دليل على أن طهران ردت على القوات الأمريكية فلم تبد أي تفاعلات غير آمنة أو غير مهنية مع القوات البحرية منذ الغارة.

وقال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية «آية الله علي خامنئي» أن الضربة الأميركية على القاعدة هي «خطأ استراتيجي وجريمة».

وهدد أحد المشرعين الإيرانيين البارزين بالرد على الضربة. وقال رئيس اللجنة البرلمانية لشؤون الأمن القومي والسياسة الخارجية «علاء الدين بوروجيردي» إن «روسيا وإيران لن يهدئا في مقابل هذه الأعمال التي تنتهك مصالح المنطقة».

وقد تكبدت الولايات المتحدة آلاما كبيرة في السنوات الأخيرة جراء العمل حول المقاتلين الإيرانيين في العراق وسوريا في معارك تنظيم الدولة الإسلامية. وقد عكس ذلك جزئيا الجهد الذي بذل للحفاظ على الاتفاق النووي التاريخي، وتجنب اندلاع حرب أميركية أخرى في الشرق الأوسط.

وتبقى القوات البحرية من نخبة الحرس الثوري قريبة من تحركات السفن الأمريكية في الخليج ومضيق هرمز، حيث تمر خمس تجارة النفط في العالم. وفي شباط/فبراير، اقتربت العديد من الزوارق الحربية التابعة للحرس الثوري وقاموا بتصوير حاملة طائرات أمريكية تدخل الخليج. وقد هدد حزب الله منذ فترة طويلة المصالح الأمريكية في المنطقة، بما في ذلك أمن (إسرائيل).

لكن «جيورجيو كافيرو»، الرئيس التنفيذي لشركة «تحليلات دول الخليج» التي تتخذ من واشنطن مقرا لها، يتوقع أن ترجح إيران الانتظار. وقال «كافيرو» حول صواريخ كروز الأمريكية أنه إذا كانت هذه عملية لمرة واحدة، فسنرى على الأرجح استجابة هادئة ومحدودة نسبيا من إيران ووكلائها الشيعة.

في العراق، تقاتل الولايات المتحدة وإيران أساسا نفس العدو، وإن كان ذلك بشكل مستقل، وعن بعد. ومنذ بدء الضربات الجوية الأمريكية وعمليات تقديم المشورة والمساعدة في العراق في عام ٢٠١٤، قامت الولايات المتحدة بحذر بدعم القوات البرية العراقية والكردية مع تجنب المشاركة المباشرة مع إيران.

لا توجد مثل هذه الحالة في سوريا، فقبل فترة طويلة من اندلاع الحرب الأهلية في البلاد، كانت سوريا شريكا إيرانيا رئيسيا، وشكلت بمثابة قناة لحزب الله وساعدت طهران في بسط عضلاتها على طول الطريق إلى الحدود الشمالية لـ(إسرائيل) والبحر الأبيض المتوسط، وكان هذا هو المكان الذي لم يحمل بصمة أمريكية قوية.

منذ بداية الحرب الأهلية السورية عام ٢٠١١، حارب المقاتلون الإيرانيون وحزب الله جنبا إلى جنب مع «الأسد» وقد دعمت الولايات المتحدة الجماعات التي اصطفت على الجانب الآخر من ساحة المعركة. وبينما طالب «ترامب» بتراجع الولايات المتحدة عن الإطاحة بنظام «الأسد»، فإنه تعهد أيضا باتخاذ نهج أكثر صرامة تجاه إيران. وقد فرض عقوبات جديدة على طهران وهدد بتفكيك الاتفاق النووي، وقد كثف الدعم للقوات السعودية والإماراتية التي تقاتل المتمردين المدعومين من إيران في اليمن.

وقد قال السفير الأميركي السابق في سوريا و(إسرائيل)، إدوارد دجيريجيان، والذي يدير حاليا معهد بيكر للسياسة العامة.في جامعة رايس: «لا اعتقد أن إدارة ترامب تحاول معاقبة إيران بالضربات في سوريا لكنها سترسل بالتأكيد رسالة قوية».

ومع ذلك، قال جيريجيان، أن «ترامب» يجب أن «يولي اهتماما لما يفعله الإيرانيون في المنطقة لأن لديهم القدرة على تعطيل الأشياء بطريقتهم الخاصة».

*<واشنطن بوست> ٢٠١٧/٤/١٦ :

ما أسباب لجوء كرد سوريا إلى موسكو؟

كتب باحث مقيم لدى معهد "أمريكان إنتربرايز"، ومسؤول سابق في البنتاغون تتركز أبحاثه على الشرق الأوسط وتركيا وإيران، مايكل روبين، في مجلة "نيوزويك" عن أسباب تقرب الكرد السوريين من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأشار روبين لتقارير عن صفقة أبرمتها موسكو مع الكرد السوريين لإنشاء قاعدة روسية في مدينة عفرين، أحد الكانتونات التي يحكمها حالياً كرد سوريون، وإن أثمرت الصفقة، ستكون روسيا قد حققت مصالح كبرى.

قبول ضمني

ويذكر الكاتب أنه كان لروسيا تواجد محدود في سوريا قبل اندلاع الحرب الأهلية، فقد احتفظت روسيا بقاعدة عسكرية وحيدة خارج حدود الاتحاد السوفييتي القديم، قاعدة طرطوس البحرية.

وعندما تدخلت روسيا رسمياً في الحرب الأهلية السورية، وبرضا ضمني من وزير الخارجية الأمريكي السابق، جون كيري، استولت على قاعدة حميميم الجوية بالقرب من اللاذقية، وذلك بالرغم من صدور تقارير صحفية أشارت لمطالبة إدارة أوباما موسكو بمغادرة سوريا، إلا أنها بقيت هناك.

وتبعاً له، ستصبح قاعدة عفرين ثالث منشأة عسكرية لروسيا داخل الأراضي السورية.

مشاعر غير صادقة

ولكن، يتساءل روبين، أليس من المفترض موالاة الكرد للأمريكيين؟ إنهم عموماً موالون لواشنطن، رغم أن تلك المشاعر أقل صدقية في أوساط القيادة الكردية العراقية، عما هي عليه لدى الشعب الكردي.

وفي سوريا، وبعد سنوات من تباطؤ الإدارة في التحرك، دخل الكرد في شراكة عسكرية مع الجيش الأمريكي. وحققت وحدات حماية الشعب(واي بي جي) انتصارات ضد راديكاليين سوريين، بدعم من قوات أمريكية خاصة.

تخبط

بحسب روبين، أدى تخبط الديبلوماسية الأمريكية لدفع الكرد للميل نحو روسيا. ويقال أن صالح مسلم، القائد السياسي لحزب الاتحاد الديموقراطي(بي واي دي)، سعى مراراً للحصول على فيزا لزيارة واشنطن لأجراء مشاورات رسمية وللحديث على نطاق أوسع إلى أمريكيين حول الحرب في سوريا.

ولكن، وفق الكاتب، رفضت وزارة الخارجية الأمركية مراراً منحه تأشيرة زيارة لأمريكا دون إبداء أسباب واضحة. ولم يتردد وزير الخارجية الأمريكية السابق جون كيري في جلب ناشطين تابعين لجماعة الإخوان إلى واشنطن، ولكنه لم يهتم بجلب ممثل سياسي لمجموعة رئيسية سورية تقاتل داعش.

سياسات موجهة

وبرأي روبين، تعتمد العلاقات الروسية عبر الشرق الأوسط أنها تلتزم بسياسات ذات طبيعة محددة، أو أنها موجهة لتحقيق هدف معين، كما يعمل الروس على تقريب حلفاء أمريكا منهم، ولكن العلاقات مع الروس لن تكون قوية ولا ثابتة كما هي مع أمريكا، هذا إن كانت مستعدة لتوثيق علاقاتها.

ويختم الكاتب قائلاً "إنه للأسف تبدو أمريكا اليوم كأنها فتاة رفضت كل العروض إلى أن فاتها القطار"، مضيفاً "لو كان الديموقراطيون والجمهوريون جادين في استعادة نفوذ أمريكا، والحد من تمدد روسيا في الشرق الأوسط، فقد آن الوقت لتقدير أصدقائنا ووقف لجوئهم لموسكو واتخاذها صديقاً في نهاية المطاف".

اجتماع موسكو.. رسالة ردع صادمة

كافة المؤشرات التي طفحت على السطح تذهب باتجاه لا يقبل الشك بان الرئيس ترامب وفريقه المهلهل يندبون اليوم حظهم التعيس لما آلت اليه الامور من فضائح عسكرية وسياسية يواجهونها اثر الضربة الصاروخية لقاعدة الشعيرات التي استأنفت عملها بعد ساعات حيث لم تعلن واشنطن حتى الساعة عن مصير الـ ٣٦ صاروخا من طراز توماهوك المفقودة في هذه الضربة وهي تعد من احدث واغنى صواريخها الذكية. اما سياسيا فارادت عبر فبركة سيناريو حادثة الكيماوي في خان شيخون تعبئة العالم ضد الرئيس الاسد وتشويه صورة روسيا وايران على انهما شركاء في هذه الجريمة المصطنعة لتحقيق اهدافها في الاطاحة بالرئيس الاسد والحاق سوريا بمحور الانبطاح وهذا ما عجزت عنه عسكريا طوال السنوات الست الماضية رغم تجنيدها لكل الذيول في المنطقة وامكاناتهم واموالهم الطائلة والمجموعات التكفيرية التي اتوا بها من اكثر من ٨٠ دولة وفي النهاية انتهى بهم المطاف الى المزيد من الهزائم والتقهقر، لذلك لم تبق حيلة لاميركا سوى فبركة مثل هذه الاعيب السخيفة لتحقيق اهدافها وهذا ما انعكس عليها سلبا وهي اليوم تسبح في بحر فضائحها بعد ما استعجلت الخطى عمدا لتوجيه ضربة بذريعة ذلك ووضع العالم امام امر واقع بان النظام السوري هو من ارتكب الحادثة وذلك قبل اجراء اي تحقيق حولها وهو امر مرفوض جملة وتفصيلا ولا يقبله اي عقل سليم ان تكون آلية التحقيق تجري "عن بعد" في وقت لابد ان يكون التحقيق على ارض الواقع والمكان المستهدف.

ان تسلم اميركا زمام امورها لرجل مجنون ومعتوه فهذا قمة الافلاس ليمرر مشاريعها بالعنتريات والضجيج وتأليب العالم للتدخل في شؤون دولة مستقلة بهدف الاطاحة برئيسها وفرض وصاية على شعبها وهذا ما حاول يائسا تمريره عبر فبركة خان شيخون ليحدث شرخا في جدار محور موسكو . طهران . دمشق متغافلا ان هذا المحور في عز قوته وانه ومحوره في موقع الهزيمة ولايمكن ان يغير موازين القوى على الارض بفك ارتباط هذا المحور حتى يحصل على هذا المكسب لان ما يجمع هذا المحور اقوى مما يتصوره ترامب لذلك جاء اجتماع موسكو ليوجه له ضربة قاسية من خلال الرسالة الصادمة التي خرج بها الاجتماع بين الدول الثلاث روسيا وايران وسوريا لمكافحة الارهاب الدولي وكذلك المزيد من التنسيق والتقارب لحل الازمة السورية سلميا وهذا يشير الى هزيمة سياسية اخرى لترامب امام هذا المحور الذي اراد ان يفككه لكن اجتماع موسكو اكد على ان هذا المحور اكثر تماسكا و تنسيقا للدفاع عن نظام الرئيس الاسد الشرعي والقانوني لذلك عليه ان يرضخ للواقع والقانون الدولي الذي يمنع التدخل في شؤون الدول الاخرى.

*مجلة نيوزويك ٢٠١٧/٤/١٦ :

٥٠ ألف جندي أمريكي إلى سوريا ؟

كشفت مواقع أمريكية عديدة عن نقاشات تدور داخل أروقة البيت الأبيض حول إمكانية إرسال ٥٠ ألف جندي أمريكي إلى سوريا لقتال تنظيم داعش في الرقة.

وذكرت مجلة نيويورك "nymag.com" أن البيت الأبيض يدرس مقترح إرسال أكثر من ٥٠٠٠٠ ألف جندي إلى سوريا لمحاربة تنظيم داعش، دون إعطاء تفاصيل إضافية.

من جهتها أكدت وكالة بلومبيرغ الأمريكية أن مستشار الأمن القومي هربرت ماكماستر، يدفع باتجاه زيادة القوات الأمريكية في سوريا لقتال تنظيم داعش، وهو المقترح الذي ما زال يقابل بكثير من التحفظ والتردد، وحتى الرفض، من قبل إدارة الرئيس دونالد ترامب".

وأضافت الوكالة أن "قادة داخل البنتاغون يرون وجود إمكانية لزيادة الدعم للوكلاء المحليين، وتكثيف الضربات الجوية، وأيضا تدريب بعض الفصائل المحلية، بالإضافة إلى رفع قواعد الاشتباك التقليدية التي تتخذها القوات الأمريكية، واستخدام أكثر لطائرات الهليكوبتر الهجومية".

وتابعت أنه "بالمقابل يرى مؤيدون لخطة مستشار الأمن القومي، أنها كفيلة بإنهاء سريع وعاجل لتنظيم داعش في سوريا، وأيضا تأمين الشريط الحدودي في وادي الفرات مع العراق".

مستشار الأمن القومي من جهته يرى أن الاعتماد على مليشيات كردية في سوريا سيؤدي إلى احتلال تلك المليشيات لمزيد من الأراضي العربية، بحسب الوكالة التي تقول: "صحيح أن هذه المليشيات التي دعمت أمريكيا أثبتت جدواها في مقاتلة تنظيم "داعش"، إلا أنها لا معنى لها ستراتيجيا فالأراضي التي يجري تحريرها هي أراض عربية، والعرب يرفضون احتلالها من قبل الكرد".

وأشارت بلومبيرغ نيوز إلى أن "جاك كين، الجنرال العسكري المتقاعد، قال إن مستشار الأمن القومي طرح خطته على عدد من الجنرالات، وهو يفضل البدء بعملية عسكرية في الجنوب الشرقي على طول وادي الفرات، وإنشاء قاعدة عمليات أمريكية، والعمل مع الشركاء في التحالف السني، الذين قدموا عروضا متكررة لمساعدتنا في مواجهة النظام السوري وكذلك تنظيم داعش".

وتابع كين: "القوات الأمريكية ستكون في البداية، وفقاً لخطة مستشار الأمن القومي، بحدود ١٠ آلاف مقاتل، بالإضافة إلى إمكانية توفير قوات عربية من الحلفاء في المنطقة".

وبحسب الوكالة، فإنه لا توافق إلى الآن على عدد القوات التي ينبغي إرسالها إلى سوريا، خاصة أن البعض يطرح إمكانية إرسال قوات قد تتجاوز ١٥٠ ألف مقاتل، لكن مصدرا أبلغ الوكالة قال إن الرقم أقل من ذلك، وإن الرقم الأقرب هو ٥٠ ألف جندي أمريكي.

وسلطت الوكالة الضوء على تخبط ترامب بإرسال قوات أمريكية إلى سوريا، إذ وعد خلال حملته أنه سيضع خطة لتدمير داعش، وألمح لاحقا إلى أنه يفضل إرسال قوات برية إلى سوريا لإنجاز هذه المهمة. إلا أنه في الآونة الأخيرة، تراجع إذ قال ترامب لقناة فوكس بيزنيس هذا الأسبوع "نحن لن ندخل إلى سوريا".

وتختم الوكالة بالحديث عن أن "الخطة المقترحة تقترب كثيرا من خطة الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش، أثناء ولايته الثانية، التي عرفت بإعادة انتشار القوات الأمريكية في العراق، ودفعت بأكثر من ١٥٠ ألف جندي إضافي لمقاتلة تنظيم القاعدة، واستعادة المدن التي كان ينتشر بها في العراق".

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٤/١٨ :

سيادة الرئيس ما الذي يحرمك من النوم؟

فيما يأتي لقاء الرئيس السوري بشار الأسد مع وكالة فرانس برس التي أُجريت، الأربعاء ١٣ أبريل، بمكتبه في دمشق.

السؤال الأول: سيادة الرئيس، هل أصدرتم أمرًا بضرب خان شيخون بالأسلحة الكيماوية الثلاثاء الماضي؟

الرئيس الأسد: في الواقع، لم يقم أحد حتى هذه اللحظة بالتحقيق فيما حدث ذلك اليوم في خان شيخون، كما تعرف، فإن خان شيخون تحت سيطرة جبهة النصرة، وهي فرع من القاعدة، ومن ثم، فإن المعلومات الوحيدة التي بحوزة العالم حتى هذه اللحظة هي ما نشره فرع القاعدة، ليس لدى أحد أي معلومات أخرى، لا نعرف ما إذا كانت كل الصور أو الفيديوهات التي رأيناها صحيحة أو مفبركة، ولهذا طلبنا إجراء تحقيق فيما حدث في خان شيخون، هذا أولا.

ثانيًا، فإن مصادر القاعدة قالت إن الهجوم حدث بين الساعة السادسة والسادسة والنصف صباحًا، بينما وقع الهجوم السوري على المنطقة نفسها نحو الساعة ١١,٣٠ إلى ١٢ ظهرًا، ومن ثم، فإنهم يتحدثون عن روايتين أو حدثين، لم يصدر أي أمر بشن أي هجوم" كما أننا لا نمتلك أي أسلحة كيماوية، حيث تخلينا عن ترسانتنا قبل بضع سنوات، وحتى لو كان لدينا مثل تلك الأسلحة، فإننا ما كنّا لنستخدمها، ونحن لم نستخدم ترسانتنا الكيماوية أبدًا في تاريخنا.

السؤال الثاني: إذًا، ما الذي حدث في ذلك اليوم؟

الرئيس الأسد: كما قلت، فإن المصدر الوحيد لهذه المعلومات هو القاعدة، وهو ما لا يمكن أن نأخذه على محمل الجدّ، لكن انطباعنا هو أن الغرب، والولايات المتحدة بشكل رئيسي، متواطئون مع الإرهابيين، وقاموا بفبركة كل هذه القصة" كي يكون لديهم ذريعة لشن هجومهم، لم تكن الضربة بسبب ما حدث في خان شيخون، نحن أمام حدث واحد، المرحلة الأولى فيه كانت المسرحية التي رأيناها على شبكات التواصل الاجتماعي وشاشات التلفزة، والحملة الدعائية، والمرحلة الثانية تمثلت في العدوان العسكري.

هذا ما حدث بحسب اعتقادنا" لأنه مرت بضعة أيام فقط" بل يومان، ٤٨ ساعة، بين المسرحية والهجمات الأمريكية، دون إجراء أي تحقيقات، ودون وجود أي أدلة ملموسة على أي شيء، كل ما هنالك كان مزاعم وحملات دعائية، ومن ثم حدثت الضربة.

السؤال الثالث: إذًا، من وجهة نظركم، مَن المسؤول عن هذا الهجوم الكيماوي المزعوم؟

الرئيس الأسد: المزاعم في حد ذاتها صدرت عن القاعدة، عن جبهة النصرة، ومن ثم لسنا بحاجة للتحقيق فيمن يقف وراءها، هم أعلنوا ذلك، حيث إن المنطقة تحت سيطرتهم، وليس هناك من سواهم، أما فيما يتعلق بالهجوم، فكما قلت: ليس من الواضح ما إذا كان قد حدث أم لا" إذ كيف يمكن أن تتحقق من مقطع فيديو؟!

هناك الكثير من مقاطع الفيديو المزورة الآن، وهناك أدلة على أن تلك الفيديوهات كانت مزيفة، كفيديوهات الخوذ البيضاء على سبيل المثال، فهؤلاء أعضاء في القاعدة، بجبهة النصرة، حلقوا لحاهم واعتمروا قبعات بيضاء وظهروا بوصفهم أبطالًا إنسانيين، وهذا غير صحيح.

فهؤلاء الأشخاص أنفسهم كانوا يقتلون الجنود السوريين، والأدلة على ذلك موجودة على الإنترنت في كل الأحوال، الأمر نفسه ينطبق على ذلك الهجوم الكيماوي، فنحن لا نعرف ما إذا كان أولئك الأطفال القتلى قد قُتلوا في خان شيخون" بل إننا لا نعرف ما إذا كانوا أمواتًا في الأساس، وإذا كان هناك هجوم، فمن الذي قام به؟ ما المواد المستخدمة فيه؟ ليس هناك أي معلومات على الإطلاق، لا شيء أبدًا، ولم يحقق أحد في ذلك.

السؤال الرابع: إذًا، تعتقد أنها فبركة؟

الرئيس الأسد: بالتأكيد، بالنسبة لنا الأمر مفبرك مائة في المائة، نحن لا نمتلك ترسانة كيماوية، وحتى لو امتلكناها فإننا لن نستخدمها، هناك العديد من المؤشرات وإن لم يكن هناك دليل" لأنه لا أحد يمتلك معلومات أو أدلة ملموسة، على سبيل المثال، قبل أقل من أسبوعين، أو قبل نحو ١٠ أيام من الهجوم، كان الإرهابيون يتقدمون على جبهات عدة، من ضمنها ضواحي دمشق وريف حماة، غير البعيد عن خان شيخون، لنفترض أننا نمتلك مثل

هذه الترسانة، ولنفترض أن لدينا الإرادة لاستخدامها، لماذا لم نستخدمها عندما كنا نتراجع وكان الإرهابيون يتقدمون؟!

في الواقع، إن توقيت ذلك الهجوم المزعوم تزامن مع الفترة التي كان فيها الجيش السوري يتقدم بسرعة كبيرة، وكان الإرهابيون في حالة انهيار، ومن ثم، فلماذا تستخدم تلك الأسلحة –هذا في حال كنت تمتلكها ولديك الإرادة لاستخدامها بالمنطق؟ لماذا تستخدمها في ذلك التوقيت، وليس عندما كنت في وضع صعب؟

ثانيًا: إذا كنت تمتلكها وأردت استخدامها، ومرة أخرى إذا افترضنا ذلك، فلماذا تستخدمها ضد المدنيين وليس ضد الإرهابيين الذين تحاربهم؟!

ثالثًا: جيشنا ليس موجودًا في تلك المنطقة، ولا نخوض معارك فيها، وليس لدينا أي هدف في خان شيخون، التي لا تُعدّ منطقة ستراتيجية، أنا أتحدث من وجهة نظر عسكرية" لِمَ نهاجمها؟! ما السبب؟!

بالطبع، الأساس بالنسبة لنا هو أساس أخلاقي، أي إننا ما كنا لنفعل ذلك حتى لو امتلكنا تلك الأسلحة، ليس لدينا الإرادة لاستخدامها" لأن هذا غير مقبول أخلاقيًا، لن نحظى بالدعم الشعبي لو فعلنا ذلك، من ثم، فإن كل المؤشرات تتناقض مع الرواية برمّتها، لذلك يمكنك القول إن هذه المسرحية التي عرضوها ليست متماسكة، القصة غير مقنعة بأي شكل من الأشكال.

السؤال الخامس: مع الضربة الجوية الأمريكية، يبدو أن ترامب غيّر موقفه حيالك وحيال سوريا بشكل جذري، هل تشعرون بأنكم فقدتم من وصفتموه سابقًا بشريك محتمل؟

الرئيس الأسد: أنا قلت «إذا»، ومن ثم فإن عبارتي كانت شرطيّة، إذا كانوا جادين في محاربة الإرهابيين، فإننا سنصبح شركاء، وقلت إن الأمر لا ينطبق على الولايات المتحدة وحسب، فنحن شركاء كل من يريد محاربة الإرهابيين، هذا مبدأ أساسي بالنسبة لنا، في الواقع، ما أُثبت مؤخرًا، وكما قلت قبل قليل، أنهم متواطئون مع أولئك الإرهابيين، أعني الولايات المتحدة والغرب، إنهم ليسوا جادين في محاربة الإرهابيين، وبالأمس كان بعض مسؤوليهم يدافعون عن داعش،، قالوا إن داعش لا يمتلك أسلحة كيماوية، وهم بذلك يدافعون عن داعش ضد الحكومة السورية والجيش السوري، في الواقع، لا تستطيع التحدث عن شراكة بيننا، نحن الذين نعمل ضد الإرهابيين ونحارب الإرهاب، وبين أولئك الذين يدعمون الإرهابيين صراحة.

السؤال السادس: هل نستطيع القول إن الضربة الأمريكية غيّرت رأيكم في ترامب؟

الرئيس الأسد: في كل الأحوال، أنا كنت حذرًا جدًا في التعبير عن أي رأي حياله، سواء قبل أن يصبح رئيسًا أو بعد ذلك، كنت أقول دائمًا: «لنرَ ما الذي سيفعله، لن نُعلّق على التصريحات»، في الواقع، هذا الهجوم هو الدليل الأول على أن الأمر لا يتعلق برئيس الولايات المتحدة" بل بالنظام وبالدولة العميقة، أو بالنظام العميق في الولايات المتحدة، الذي ما زال نفسه ولا يتغيّر، الرئيس هو أحد المؤدين على المسرح الأمريكي، وإذا أراد أن يكون قائدًا فهو لا يستطيع أن يكون كذلك" لأن البعض يقول إن ترامب أراد أن يكون قائدًا، كل رئيس هناك، إذا أراد أن يكون قائدًا حقيقيًا، فسيترتب عليه لاحقًا أن يأكل كلماته ويبتلع كبرياءه، هذا إذا كان لديه أي كبرياء على الإطلاق، وأن يتحول بزاوية ١٨٠ درجة، وإلا فإنه سيدفع الثمن سياسيًا.

السؤال السابع: لكن، هل تعتقدون أنه سيكون هناك هجوم آخر؟

الرئيس الأسد: طالما ظلت الولايات المتحدة محكومة من قِبل هذا التجمّع الذي يضم مجمع الصناعات العسكرية والمؤسسات المالية والمصرفية، وما يمكن تسميته النظام العميق، ويعمل لتحقيق المصالح الخاصة لتلك المجموعات، فبالطبع، يمكن أن يحدث ذلك في أي وقت وبأي مكان، وليس في سوريا وحسب.

السؤال الثامن: وهل سيردّ جيشكم أو الروس إذا حدث هذا مرة أخرى؟

الرئيس الأسد: في الواقع، إذا أردت الحديث عن الرد، فنحن نتحدث عن صواريخ تُطلق على بُعد مئات الأميال، وهو ما لا نستطيع الوصول إليه، لكن في الواقع فإن الحرب الحقيقية في سوريا لا تتعلق بتلك الصواريخ" بل بدعم الإرهابيين، هذا هو الجزء الأخطر في هذه الحرب، وسيكون ردنا كما كان منذ اليوم الأول، أي سحق الإرهابيين في كل مكان من سوريا، عندما نتخلص من الإرهابيين، فإننا لن نكون قلقين حيال أي شيء آخر حينها، إذًا هذا هو ردنا، وهو رد وليس رد فعل.

السؤال التاسع: ما تقوله يعني أن الرد من قِبل الجيش السوري أو من قِبل الروس سيكون صعبًا جدًا" لأن السفن بعيدة جدًا؟

الرئيس الأسد: بالنسبة لنا باعتبارنا بلدًا صغيرًا، هذا صحيح طبعًا، والجميع يعرف ذلك، لا يمكننا الوصول إليها، أعني أنهم يمكن أن يطلقوا صواريخ من قارة أخرى، وكلنا يعرف ذلك، إنهم قوة عظمى، ونحن لسنا كذلك، أما الحديث عن الروس، فتلك قضية أخرى.

السؤال العاشر: هل ستقْبلون بنتائج تحقيق تجريه منظمة حظر الأسلحة الكيماوية؟

الرئيس الأسد: منذ المرة الأولى، في عام ٢٠١٣، عندما شنّ الإرهابيون أولى هجماتهم على الجيش السوري مستخدمين صواريخ تحمل مواد كيماوية حينذاك، طالبنا بإجراء تحقيق، كنا نحن مَن طلب إجراء تحقيقات في كل مرة تحدث فيها هجمات كيماوية أو تصدر فيها مزاعم عن حدوث هجمات كيماوية، وهذه المرة بحثنا مع الروس بالأمس، وخلال الأيام القليلة الماضية، بعد الضربة، أننا سنعمل معهم لإجراء تحقيق دولي، لكن ينبغي لهذا التحقيق أن يكون نزيهًا، يمكننا أن نسمح بأي تحقيق فقط عندما يكون غير منحاز، وعندما نتأكد أن دولًا محايدة ستشارك في هذا التحقيق" كي نضمن أنها لن تستخدمه لأغراض سياسية.

السؤال الحادي عشر: وإذا اتهموا الحكومة، فهل ستتنحون؟

الرئيس الأسد: إذا اتهموا، أو إذا أثبتوا" ثمة فرق كبير، إنهم أصلًا يتهمون الحكومة، وإذا كنت تقصد الغرب مصدرًا لهذا الاتهام، فإننا لا نكترث للغرب، وإذا كنت تقصد منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، فإذا تمكّنوا من إثبات حدوث هجوم ينبغي أن نحقق في ذلك" لنعرف من أعطى الأمر بشنّ ذلك الهجوم، لكن بالنسبة للجيش السوري، فإن المؤكد مائة في المائة أننا لا نمتلك مثل تلك الأسلحة، ولا نستطيع، حتى لو كنا نريد، فإننا لا نستطيع، وليست لدينا الوسائل اللازمة لشن مثل ذلك الهجوم، وليست لدينا الإرادة لشنه.

السؤال الثاني عشر: تقصد أنكم لا تمتلكون أسلحة كيماوية؟

الرئيس الأسد: لا لا، بالمطلق، فقبل بضع سنوات، في عام ٢٠١٣، تخلّينا عن كل ترسانتنا، وأعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أن سوريا خالية من أي مواد كيماوية.

السؤال الثالث عشر: أسأل" لأن البنتاغون قال إن هناك أسلحة كيماوية في القاعدة الجوية، هل تنكرون ذلك؟

الرئيس الأسد: هم هاجموا القاعدة الجوية، ودمروا المستودعات التي تحوي مواد مختلفة، ولم يكن هناك وجود لغاز السارين، كيف ذلك؟! إذا كانوا يقولون إننا أطلقنا الهجوم بغاز السارين من تلك القاعدة الجوية، فماذا حدث لغاز السارين عندما هاجموا المستودعات؟ هل سمعنا عن وجود غاز السارين؟

رئيس أركان جيشنا وصل إلى هناك بعد بضع ساعات، كيف تمكن من الذهاب إلى القاعدة لو كان هناك غاز سارين؟! كيف يمكن أن يرتقي ٦ شهداء فقط من أصل مئات الجنود والضباط العاملين هناك إذا كانت القاعدة تحتوي على غاز السارين، كيف لم يمُت البقية؟

في الفيديوهات نفسها المفبركة التي رأيناها عن خان شيخون عندما حاول المسعفون إسعاف الضحايا أو من يفترض أنهم قتلى أو أشخاص تأثروا بالهجوم، في الواقع لم يرتدوا أي أقنعة أو قفازات واقية، كيف ذلك؟! أين السارين؟! كان ينبغي أن يتأثروا فورًا، ومن ثم، فإن هذه كلها مزاعم، أعني أن هذا الهجوم وهذه المزاعم تشكل دليلًا آخر على أنها مفبركة وأنه لم يكن هناك وجود للسارين في أي مكان.

السؤال الرابع عشر: إذا كنت تقول إنك لم تعطِ الأمر، فهل هناك احتمال بأن يكون مَن شن الهجوم الكيماوي عنصرًا غير رسمي أو غير منضبط في الجيش؟

الرئيس الأسد: حتى لو كان هناك عنصر غير منضبط، فإن الجيش لا يمتلك مواد كيماوية، هذا أولًا، ثانيًا، العنصر غير المنضبط في الجيش لا يستطيع إرسال طائرة بقرار منه حتى لو أراد ذلك، هذه طائرة وليست سيارة صغيرة يأخذها من مكان إلى آخر أو رشاشًا صغيرًا يستخدمه، يمكن أن تتحدث عن ذلك عندما يكون هناك شخص يستخدم مسدسه بالشكل الذي يريده وينتهك القانون، هذا يمكن أن يحدث في أي مكان بالعالم، لكن لا يمكن أن يحدث عندما يتعلق الأمر بطائرة، هذا ثانيًا.

ثالثًا، الجيش السوري جيش نظامي، وليس ميليشيا، إنه جيش نظامي وله تراتبية وآلية واضحة جدًا لإصدار الأوامر، ومن ثم، فإن حالة وجود عنصر غير منضبط حاول فعل شيء ضد إرادة قيادة الجيش، لم تحدث على الإطلاق على مدى السنوات الست الماضية من الحرب في سوريا.

السؤال الخامس عشر: هل حذركم الروس قبل الضربة الأمريكية؟ وهل كانوا موجودين في القاعدة الجوية؟

الرئيس الأسد: لا، لم يحذرونا" لأنه لم يُتح لهم الوقت لتحذيرنا" لأن الأمريكيين أخبروهم ربما قبل الهجوم ببضع دقائق، أو كما يقول البعض بعد الهجوم" لأن الصواريخ تستغرق بعض الوقت للوصول إلى القاعدة، لكن في الواقع، كان لدينا مؤشرات على أن شيئًا سيحدث، فاتخذنا العديد من الإجراءات في ذلك الصدد.

السؤال السادس عشر: هل تؤكدون أن ٢٠ في المائة من قوتكم الجوية قد دُمرت في هذا الهجوم، كما يقول الأمريكيون؟

الرئيس الأسد: لا أعرف المعايير أو الإطار المرجعي لنسبة الـ٢٠ في المائة، ما هي المائة في المائة بالنسبة لهم؟ هل يشير هذا إلى عدد الطائرات؟ هل يشير إلى النوعية؟ هل يشير إلى الطائرات العاملة أو المخزّنة؟ لا أعرف ما يقصدونه بهذا، لا، في الواقع، وكما أعلنا نحن والروس، فقد دُمرت بضع طائرات، معظمها طائرات قديمة، وبعضها لم تكن طائرات عاملة في كل الأحوال.

هذا هو الواقع، والدليل هو أننا، ومنذ الضربة، لم نتوقف عن مهاجمة الإرهابيين في سائر أنحاء سوريا، ومن ثم، فإننا لم نشعر بأننا تأثرنا بها فعليًا، إن قوتنا النارية وقدرتنا على مهاجمة الإرهابيين لم تتأثر بهذه الضربة.

السؤال السابع عشر: حكومتكم قالت في البداية إنكم ضربتم مستودعًا للأسلحة الكيماوية، هل هذا صحيح؟

الرئيس الأسد: هذا أحد الاحتمالات" لأنك عندما تهاجم هدفًا للإرهابيين، فإنك لا تعرف ما يحتويه، تعرف أن هذا هدف، يمكن أن يكون مستودعًا، أو معسكرًا، ويمكن أن يكون مقرًا، لا نعرف، لكنك تعرف أن الإرهابيين يستخدمون هذا المكان فتهاجمه، كأي مكان آخر، وهذا ما نفعله منذ بداية الحرب وبشكل يومي، وأحيانًا كل ساعة، لكن لا تستطيع معرفة ما بداخله.ومن ثم، كان ذلك أحد الاحتمالات، وهو أن الضربات الجوية استهدفت مستودعًا للمواد الكيماوية، لكن هذا يتناقض مرة أخرى مع توقيت الإعلان، ليس فقط لأن الإرهابيين وحدهم هم الذين أعلنوا ذلك في الصباح" بل لأن وسائل إعلامهم، وصفحاتهم على تويتر وعلى الإنترنت أعلنت الهجوم قبل بضع ساعات من توقيت الهجوم المزعوم، وهو الرابعة صباحًا، في الرابعة صباحًا، أعلنوا أنه سيكون هناك هجوم كيماوي، وينبغي أن نكون مستعدين، كيف علموا بذلك؟

السؤال الثامن عشر: ألا تعتقدون أن خان شيخون تشكل انتكاسة كبيرة بالنسبة لكم؟ للمرة الأولى منذ ٦ أعوام، تهاجم الولايات المتحدة جيشكم، وبالأمس وبعد شهر عسل قصير، قال تيلرسون إن حكم عائلة الأسد شارف النهاية.

الرئيس الأسد: ليس هناك حكم لعائلة الأسد بأي حال من الأحوال في سوريا، إنه يحلم، أو لنقل إنه يهلوس، إننا لا نضيع وقتنا على تصريحه، في الواقع، إن الولايات المتحدة كانت ضالعة على مدى السنوات الست الماضية في دعم الإرهابيين بكل مكان من سوريا، ومن ضمن ذلك داعش والنصرة وجميع الفصائل التي تشاطرها العقلية نفسها في سوريا.هذا واضح ومثبت في سوريا، لكن إذا أردت أن تتحدث عن الهجمات المباشرة، فقبل بضعة أشهر فقط، حدث هجوم أكثر خطورة من الهجوم الأخير، قبل مغادرة أوباما منصبه مباشرة، أعتقد أن ذلك حدث قبل مغادرته ببضعة أسابيع، حدث ذلك في دير الزور بالجزء الشرقي من سوريا، عندما هاجموا جبلًا له أهمية ستراتيجية كبيرة، هاجموا قاعدة نظامية للجيش السوري" ما ساعد داعش على الاستيلاء على ذلك الجبل.

ولو لم يكن الجيش السوري قويًا وصامدًا بما يكفي لِصدّ هجوم داعش، لكانت مدينة دير الزور قد أصبحت الآن في أيدي داعش، وهو ما يعني ربط دير الزور بالموصل في العراق، وهو ما كان سيشكل مكسبًا ستراتيجيًا جدًا لداعش.ومن ثم، فإن الحكومة الأمريكية كانت ضالعة في ذلك بشكل مباشر، لكن لماذا لجؤوا إلى الهجوم المباشر هذه المرة؟ فعلوا ذلك، كما قلت" لأن الإرهابيين في تلك المنطقة كانوا في حالة انهيار، ومن ثم، لم يكن لدى الولايات المتحدة أي خيار آخر سوى دعم وكلائها، أي الإرهابيين، من خلال مهاجمة الجيش السوري مباشرة" لأنهم كانوا قد أرسلوا إليهم جميع أنواع الأسلحة ولم ينجح ذلك.

السؤال التاسع عشر: إذًا، لا يعتبر هذا انتكاسة كبيرة بالنسبة لكم؟

الرئيس الأسد: لا، إنه جزء من السياق نفسه المستمر منذ ٦ أعوام، والذي اتخذ أشكالًا مختلفة، في حين أن جوهر السياسة الأمريكية والسياسة الغربية حيال ما يحدث في سوريا لم يتغيّر على الإطلاق، دعك من التصريحات، فهناك أحيانًا تصريحات عالية النبرة، وأحيانًا تصريحات منخفضة النبرة، لكن السياسة هي نفسها.

السؤال العشرون: لقد دفعتم تدريجيًا بأعداد متزايدة من المسلحين إلى إدلب، هل تخططون لمهاجمتها في المرة المقبلة؟

الرئيس الأسد: سنهاجم الإرهابيين في أي مكان من سوريا، بإدلب أو في أي مكان آخر، أما التوقيت والأولوية، فتلك قضية عسكرية ينبغي أن تُناقش على المستوى العسكري.

السؤال الحادي والعشرون: قلتم سابقًا إن الرقة أولوية بالنسبة لحكومتكم، لكن القوات التي تتقدم إلى المدينة تتكون معظمها من الكرد المدعومين من الولايات المتحدة، ألا تخشون من أن يتم إقصاؤكم عن تحرير الرقة؟

الرئيس الأسد: لا، فنحن ندعم كل من يريد تحرير أي مدينة من الإرهابيين، لكن ذلك لا يعني تحريرها من الإرهابيين واحتلالها من قِبل القوات الأمريكية، على سبيل المثال، أو من قِبل وكيل آخر، أو إرهابي آخر، ومن ثم، ليس من الواضح من سيحرر الرقة، هل ستكون فعلًا قوات سورية تسلّمها للجيش السوري؟ هل سيكون ذلك بالتعاون مع الجيش السوري؟ هذا لم يتضح وبعد، لكن ما نسمعه هو مجرد ادعاءات حول تحرير الرقة، ونحن نسمع هذا منذ نحو السنة، أو أقل من سنة، لكن لم يحدث شيء على الأرض، ومن ثم، فإنه لا يعدو كونه سؤالًا افتراضيًا لأن لا شيء ملموسًا على الأرض.

السؤال الثاني والعشرون: الولايات المتحدة وروسيا هما راعيتا عملية جنيف، بالنظر إلى التوترات القائمة بين البلدين، هل تعتقدون أن هذه العملية ستستمر؟

الرئيس الأسد: ثمة فرق كبير بين أن تكون العملية نشطة، وهو ما يمكن أن يحدث في أي وقت، بمعنى إعادة تنشيط العملية، وأن تكون فعّالة، حتى هذه اللحظة، فإن العملية ليست فعّالة، والسبب هو أن الولايات المتحدة ليست جادة في التوصل إلى أي حل سياسي، يريدون استخدام العملية مظلةً للإرهابيين، أو أنهم يريدون أن يحققوا من خلال هذا المنبر ما فشلوا في تحقيقه على الأرض بميدان المعركة.لهذا السبب، لم تكن العملية فعّالة على الإطلاق، الآن، نجد الوضع نفسه، ولا نرى أن هذه الإدارة جادة في هذا الصدد" لأنهم ما زالوا يدعمون الإرهابيين أنفسهم، ومن ثم، يمكننا القول: نعم، يمكن إعادة تنشيط العملية، لكن لا يسعنا القول إننا نتوقع أن تكون فعّالة أو مثمرة.

السؤال الثالث والعشرون: بعد ٦ سنوات، سيادة الرئيس، ألا تشعرون بالتعب؟

الرئيس الأسد: في الواقع، فإن الأمر الوحيد الذي يمكن أن يشكل ضغطًا عليك، ليس الوضع السياسي ولا الوضع العسكري" بل هو في الواقع الوضع الإنساني بسوريا" إراقة الدماء بشكل يومي، والمعاناة والمصاعب التي حلّت على كل بيت في سوريا، هذا هو الأمر الوحيد المؤلم الذي يمكن أن يُشعرك بالتعب– إذا جاز وصف ذلك بـ«التعب»، لكن إذا تحدثت عن الحرب، وعن السياسة، وعن العلاقة مع الغرب، فإنني لا أشعر بالتعب على الإطلاق" لأننا ندافع عن بلدنا، ولن نتعب على الإطلاق في الدفاع عنه.

السؤال الرابع والعشرون: ما الذي يحرمك من النوم؟

الرئيس الأسد: مرة أخرى، معاناة الشعب السوري التي ألمسها عبر التواصل الإنساني بيني وبين كل عائلة سورية، بشكل مباشر أو غير مباشر، هي الأمر الوحيد الذي يمكن أن يحرمني من النوم بين وقت وآخر، لا التصريحات الغربية ولا تهديداتهم بدعم الإرهابيين.

السؤال الخامس والعشرون: هناك أشخاص من الفوعة وكفريا سينتقلون من هاتين القريتين إلى دمشق وحلب، ألا تخشون من أن هذا سيشكل تهجيرًا للسكان وأن سوريا بعد الحرب لن تكون هي سوريا التي كانت موجودة قبل الحرب؟

الرئيس الأسد: إن التهجير الذي يحدث في ذلك السياق تهجير إجباري، لم نختر ذلك، نتمنى لو أن كل شخص يمكنه أن يبقى في قريته ومدينته، لكن أولئك الناس، كالعديد من المدنيين الآخرين في مختلف المناطق، كانوا محاطين ومحاصرين من قِبل الإرهابيين، وكانوا يُقتلون يوميًا، ومن ثم كان عليهم أن يغادروا، لكنهم بالطبع سيعودون إلى مدنهم بعد التحرير، وقد حدث ذلك في العديد من المناطق الأخرى التي عاد فيها الناس إلى منازلهم، هذا أمر مؤقت، أما الحديث عن التغييرات الديموغرافية، فإن هذا لا يخدم ولا يصب في مصلحة المجتمع السوري عندما يكون ذلك دائمًا، لكن بما أنه مؤقت، فإنه لا يقلقنا.

*وكالة فرانس بريس ٢٠١٧/٤/١٨ :

الكرد يتهيأون لمرحلة ما بعد داعش في الرقة

قضية حساسة

يهيّئ الاتحاد الديمقراطي الكردي نفسه لوضع يده على مدينة الرقة بعد تحريرها من تنظيم داعش، في إطار سعيه لتوسيع نطاق سيطرته في شرق سوريا وشمالها.

وبدأ الاتحاد الديمقراطي في تنفيذ خطوات عملية لتحقيق ذلك، مستندا إلى دعم الولايات المتحدة التي تعتبره أحد الحلفاء الستراتيجيين في سوريا.

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية، الثلاثاء عن تشكيل مجلس مدني لإدارة الرقة بعد الانتهاء من جهاديي الدولة الإسلامية، وهذا المجلس الذي اختير له شعار "أخوة الشعوب والتعايش ضمانة الأمة الديمقراطية" شبيه بذلك الذي شكل في مدينة منبج في ريف حلب، ويسيطر عليه في واقع الأمر الاتحاد الديمقراطي.

وتعد وحدات حماية الشعب الكردي الذراع العسكرية للاتحاد الديمقراطي، العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية، التي تعول عليها واشنطن على الأرض لطرد داعش من الرقة.

وتضم القوات، فضلا عن مقاتلين من الوحدات الكردية، عربا وإيزيديين يحاربون التنظيم المتشدد وقالت إن مسؤوليها يعملون منذ ستة أشهر لتشكيل ذلك المجلس.

وكانت وكالة رويترز الأمريكية ذكرت الشهر الماضي أن الجناح العسكري لقوات سوريا الديمقراطية يساعد في تشكيل مجلس مدني لإدارة المدينة التي تقع بشرق سوريا.

وقالت القوات في بيان إن لجنة تحضيرية عقدت "لقاءات مع أهالي ووجهاء عشائر الرقة لمعرفة آرائهم حول كيفية إدارة مدينة الرقة".

وتعهد الناطق باسم قوات سوريا الديمقراطية العميد طلال سلو بتقديم "كل الدعم والمساندة".

وسيطرة الكرد على الرقة قضية حساسة بالنسبة إلى سكان المدينة وبالنسبة إلى تركيا التي تحارب تمردا كرديا على أراضيها منذ ثلاثة عقود وتخشى من تنامي سطوة وحدات حماية الشعب عبر الحدود في شمال سوريا.

وانتقد مسؤول في المعارضة السورية تشكيل "مجلس يتحكم فيه الكرد رغم عدم وجودهم في مدينة الرقة، وذلك من خلال ١٠ أعضاء يتألف منهم المجلس بينهم اثنان من الكرد، ولكن في الحقيقة الاثنان هما من يتحكمان في المجلس كما يحصل في باقي المجالس التي تم تشكيلها في مناطق سيطرة الكرد".

*صحيفة (العرب) اللندنية ٢٠١٧/٤/٢٢ :

البيان الختامي للاجتماع التأسيسي لمجلس الرقة المدني

اجتمعت أكثر من ١٠٠ شخصية من وجهاء العشائر والشخصيات السياسية والثقافية وأصحاب الكفاءات المهنية لاهالي محافظة الرقة وريفها بتاريخ ٢٠١٧/٤/١٨ وبعد نقاشات مستفيضة حول الورقة السياسية المقدمة من قبل اللجنة التحضيرية وما تمر به المنطقة وسورية عامة ومحافظة الرقة خاصة وبعد الهزائم التي تلقتها داعش على يد قوات سورية الديمقراطية وبالتعاون مع التحالف الدولي توصلوا إلى نتائج بأن المنطقة بأنظمتها الشمولية الديكتاتورية وصنيعاتها داعش وتوابعها من التنظيمات الإرهابية تتجه نحو الانتهاء والتصفية والزوال ولا بدّ من بناء البديل الصحيح من أجل تحقيق أهداف المجتمع في الحرية والعدالة والمساواة وهذا يمكن أن يتحقق بإنشاء نظام ديمقراطي تعددي سياسي لا مركزي يتخذ من بناء الفرد والانسان الحر الواعي والمنتج والمثمر أساساً في الوصول إلى المجتمع الأخلاقي السياسي مبدأه التوازن بين حرية الفرد والمجتمع على أساس أخوة الشعوب والعيش المشترك وفق مفهوم الأمة الديمقراطية ومن أجل تحقيق هذه الأهداف قرر المجتمعون تأسيس مجلس الرقة المدني الذي سيتكفل بإدارة المحافظة بعد التحرير من خلال لجانه التخصصية في مجال العدالة الاجتماعية والخدمات والأمن والحماية والتعليم والصحة والإعلام والشبيبة والمرأة وانتخبوا الشيخ محمود البرسان والآنسة ليلى مصطفى للرئاسة المشتركة إلى جانب ثلاثة نواب. وتوصل المجتمعون في الاجتماع التأسيسي إلى القرارات الآتية:

١- إعادة المهجرين إلى المحافظة و إعادة اللحمة القوية بين أبناء المحافظة على أساس التعاون والتضامن والعمل المنتج لبناء الحياة المستقرة الجديدة.

٢- العمل على تطوير النظام الامني والدفاعي في المحافظة لتحقيق الأمن والأمان للمواطن والمجتمع.

٣- إعادة بناء المجلس بعد تحرير كامل المحافظة لتشمل جميع أبناء المحافظة من ذوي أصحاب الكفاءات والاختصاصات دون تهميش أحد لتجعل محافظة الرقة نموذج للعيش المشترك.

٤- إعطاء الدور الريادي للمرأة والشباب.

٥- تنظيم المجتمع من أصغر خلية إلى اعقدها وفق نظام المجالس بدءا" من القرى وصولا" إلى المدن.

٦- تفعيل جميع المؤسسات والهيئات التي تعطلت أو ألحق بها الضرر نتيجة الحرب على جميع الأصعدة التعليمية والخدمية والصحية.

٧- اتخاذ التقرير المقدم من قبل اللجنة التحضيرية كورقة عمل بعد إجراء التعديلات المستندة على نقاشات المجتمعين.

٨- إن مجلس الرقة المدني يشكر قوات سوريا الديمقراطية البطلة على ما أبدته من بطولة وقدمته من تضحيات ويؤكد على تقديم الدعم لحملة غضب الفرات حتى تحرير كامل المحافظة.

٩- يتخذ مجلس الرقة المدني من بلدة عين عيسى مقرا مؤقتا إلى حين تحرير المدينة.

١٠- يؤكد مجلس الرقة المدني على تقديم الدعم لجميع المحافظات السورية المتطلعة للحرية والتعاون معها وفق العيش المشترك وأخوة الشعوب ووحدة المصير.

كما ناشد المجتمعون المجتمع الدولي وعلى رأسه التحالف الدولي بمد يد العون والمساعدة إلى أهل الرقة من أجل التمكن من بناء مدينتهم بعد التحرير وإعادة إحياء الحياة في المجتمع على أسس الحرية والمساواة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

- عاشت سوريا ديمقراطية تعددية لا مركزية.
- الموت للإرهاب والأنظمة الديكتاتورية.
- يدا بيد نحو بناء مدينة الرقة نموذج العيش المشترك واخوة الشعوب.

يشكر مجلس الرقة المدني كل من ساهم في التحضيرات ورفع المعنويات ويأمل المجلس بانضمام الشخصيات والوجهاء الذين لم تتح لهم الفرصة في الانضمام في المرحلة الاولى من التحرير لظروفهم الخاصة والموضوعية ليكون المجلس وعمله ونشاطه من ثمار جميع أبناء محافظة الرقة.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٤/٢٢ :

غضب الفرات.. تحرير بلدتين ومقتل ٤٩ ارهابياً

حررت قوات غرفة عمليات غضب الفرات، السبت، بلدتي حزيمة وتشرين، كما قتلت خلال الاشتباكات ٤٩ ارهابياً بينهم أمير.

وقالت مصادر صحفية: ان اشتباكات عنيفة اندلعت بين قوات غرفة عمليات غضب الفرات وارهابيي داعش شمالي مدينة الرقة، في بلدتي حزيمة وتشرين، مؤكدة ان مقاتلات التحالف الدولي ساندت المقاتلين خلال الاشتباكات. واضافت المصادر: ان الاشتباكات اسفرت عن مقتل ٤٩ ارهابياً بينهم أمير، وتحرير بلدتي حزيمة وتشرين من المجاميع الارهابية. واشارت الى ان قوات غضب الفرات بدأت بعمليات التمشيط داخل المناطق المحررة.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٤/٢٢ :

ماتيس: سوريا وزعت طائراتها الحربية وتحتفظ بأسلحة كيماوية

قال وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس يوم الجمعة، إن سوريا وزعت طائراتها الحربية في الآونة الأخيرة واحتفظت بأسلحة كيماوية الأمر الذي يتوجب تناوله عبر القنوات الدبلوماسية.

وأطلقت الولايات المتحدة عشرات الصواريخ هذا الشهر على قاعدة جوية سورية في أعقاب هجوم كيماوي أسفر عن مقتل ٩٠ شخصا بينهم ٣٠ طفلا.

وقالت واشنطن إن الطيران السوري شن الهجوم بالأسلحة الكيماوية من قاعدة الشعيرات الجوية التي استهدفها الهجوم الصاروخي الأمريكي على الرغم من أن سوريا تنفي هذه الاتهامات.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) إن الضربة الصاروخية دمرت أو ألحقت أضرارا بحوالي ٢٠ في المئة من الطائرات العاملة في سلاح الجو السوري.

وفي مؤتمر صحفي مع نظيره الإسرائيلي سُئل ماتيس هل نقل الجيش السوري طائراته الحربية إلى قاعدة روسية في اللاذقية فقال "لا شك في أنهم وزعوا طائراتهم... في الأيام القليلة الماضية." وأكد ماتيس مجددا أن واشنطن تعتقد أن النظام السوري احتفظ بكميات من الأسلحة الكيماوية.

وقال ماتيس "خلاصة القول أستطيع أن أؤكد بشكل رسمي إنهم احتفظوا ببعض (الأسلحة الكيماوية). هذا انتهاك لقرارات مجلس الأمن الدولي ويجب تناوله دبلوماسيا."

وقال الجيش الإسرائيلي يوم الأربعاء إنه يعتقد أن قوات الرئيس السوري بشار الأسد لا تزال تملك عدة أطنان من الأسلحة الكيماوية.

*وكالة رويترز ٢٠١٧/٤/٢٢ :

الأرقام الحقيقية لعدد القتلى الروس في سوريا

"احذروا التقليد".. بهذه العبارة كذّب الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف مزاعم وسائل إعلام غربية حول تعمد روسيا "التقليل" من حجم خسائرها البشرية في سوريا.

وفي تعليق بهذا الصدد، قال كوناشينكوف: "كل ما كتب في هذا الصدد، ليس إلا خليطا من المزاعم المجموعة على عجل لشغل الرأي العام عن مسرحية خان شيخون المزورة وتحكي تعرّض البلدة السورية المذكورة لضربة كيميائية من الجو". وأضاف: "لم تصدر عنا في المناسبة أي بيانات رسمية عن عدد قتلانا المزعومين خلال تحرير تدمر، وكل ما ينشر بصدد تقليل روسيا من حجم خسائرها الحقيقي، ليس إلا حشوا فيما يكتب للإضافة على عنوان المادة التي تصاغ لغرض التزييف".

تجدر الإشارة إلى أن وكالة "رويترز" للأنباء، كانت قد أعدت تقريرا حول "عدد القتلى الروس الحقيقي" في عملية تحرير تدمر، وزعمت أن "عددهم بلغ ٢١، فيما أعلنت موسكو أنها خسرت ٣ عسكريين هناك فقط". وادعت "رويترز" في تقريرها كذلك، أن "خسائر روسيا البشرية في سوريا للفترة بين يناير، وأواخر مارس الماضيين، بلغت ٤ أضعاف ما أعلنته موسكو رسميا".

اللافت في تقرير "رويترز" أنها استقت معلوماتها لصياغته وكما تؤكد، من "محادثات مع أصدقاء وذوي القتلى الروس ومن المدونات على مواقع التواصل الاجتماعي ومسؤولين في المقابر، وخلصت إلى أن إجمالي عدد القتلى الروس في سوريا للفترة المذكورة بلغ ١٨ عسكريا ومدنيا".

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٤/٢٢ :

تعليق: لماذا تحافظ روسيا على بشار الأسد ؟

قالت فالنتينا ماتفييينكو رئيسة الغرفة العليا للبرلمان الروسي خلال زيارتها الى المملكة العربية السعودية يوم ١٦ ابريل الجاري، ان الهدف الروسي في مواجهة الصراع في سوريا ليس الحفاظ على نظام الاسد بأي ثمن، ولكن ضد إسقاط النظام السوري في سوريا بالقوة. لكن، تعتقد ماتفييينكو أن القاء اللوم على الاسد هي ممارسة خطرة جدا. مضيفة، " ما حدث في يوغوسلافيا وليبيا والعراق أظهر أن استخدام القوة وسيلة خطيرة للغاية، أدت الى نتائج عكسية وانتهت في الكثير من الاحيان بعواقب وخيمة."

لقد اصبحت معرفة الحقيقة وتحديد المسؤول عن الهجوم بالأسلحة الكيماوية الذي تعرضت له بلدة خان شيخون، في محافظة إدلب، شمال غربي سوري يوم ٤ ابريل الجاري صعبا في ظل الوضع السياسي والعسكري المعقد الذي يتأثر بالقوى الخارجية. واتهمت الدول الغربية التي تحمل موقفا عدائيا للحكومة السورية بشار الاسد بأنه وراء الهجوم الكيمياوي دون تحقيق، وشنت القوات البحرية الأمريكية هجمات على قاعدة جوية سورية بصواريخ توماهوك. وتعتقد الدول الغربية، أن تنحي الاسد عنصر اساسي في حل القضية السورية. وفي هذا الصدد، قالت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، أن الاسد لا يمكن أن يكون جزءا من حلّ سياسي للأزمة السورية.

لماذا الدول الغربية لا يحبون الاسد؟ أن رفض الاسد التعاون مع الغرب سبب ظهوره بصورة القاتل عند الرأي العام الغربي، لكن في الواقع الناس يفهمون أن سبب تشويه الغرب لصورة الاسد هو قربه الشديد لروسيا. وبعبارة أخرى، فإن دعم روسيا لسوريا السبب الحقيقي وراء معارضة الغرب للأسد. وبعد حادثة الاسلحة الكيمياوية، حثت الدول الغربية روسيا بالتخلي عن الاسد فورا، وعدم دعم " الشرير صانع الازمة السورية".

ومع ذلك، هل تتخلى روسيا عن دعمها للاسد؟ ماعدا الطفرات غير متوقعة في الوضع في سوريا، أو تعديلات جذرية في السياسة الغربية تجاه روسيا، فإن التخلي عن دعم الاسد بالنسبة للسياسة والراي العام الروسي لن يكون خيار الكرملين، لانه لا يتوافق مع ستراتيجية دبلوماسية لبوتين، وبعيدة عن السياسة الخارجية للحكومة الروسية في السنوات الاخيرة. وطالب وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون خلال لقائه ببوتين مؤخرا التخلي عن الاسد، ولكن الرد الروسي كان سلبيا.

يؤكد الموقف الرسمي الروسي دائما أنه يدعم الحكومة الشرعية في سوريا، وليس شخصا سياسيا. وقال السكرتير الصحفي للرئيس الروسي، دميتري بيسكوف مؤخرا، أن الدعم الروسي للأسد لا يخلو من التحفظ. ويعتقد خبراء روس أن تصريح بيسكوف لا يعني أن الحكومة الروسية خففت من سياستها تجاه سوريا، لان روسيا تعتقد دائما أن الشعب السوري هو من يقرر مصير الاسد وليست الحكومات الاجنبية. و بالتاكيد ستؤيد موسكو خيار الشعب السوري أذا ما انتفض ضد قادتهم المنتخبين. وأن الاسد لم يكن يوما دمية في يد موسكو، وفي كثير من الاحيان ما كانت أقواله وأفعاله تختلف مع الموقف الرسمي الروسي، وأن موسكو لا تنفذ كلما تطلبه دمشق. وروسيا لا تدعم الاسد نفسه، وأنما تدعم موقف الحكومة السورية في محاربة الارهاب و التغلب على قوى الارهاب. وفي ظل الوضع الحالي، لا يمكن لروسيا التخلي عن دعم حكومة الاسد، لان التخلي على الاخير يعني تخلي روسيا عن كل شيء في سوريا، وهو ما يعني تخلي روسيا عن مصالحها في الشرق الأوسط.

إذن، كيف يمكن أن تكون سوريا دون الاسد؟ يعتقد الخبراء الروس أنه خطر حقيقي يواجه الدول الغربية. وقد يكون تكرار المأساة العراقية في سوريا. وتواجه سوريا مأساة لم يسبق لها مثيل، ويتذوق الشعب آلام أكبر. لذلك، يجب على الغرب أن ينظر بجدية في البيئة السياسية والامنية في سوريا بعد تنحي الاسد. وتنطلق كل محاولة من المصالح الجيوسياسية الخاصة فقط، للتاثير على الوضع في سوريا وشيطنة وتشويه صورة الزعيم القانوني للبلد، ستؤدي الى كارثة ومعاناة أكبر للبلاد. وهذا السبب الحقيقي وراء دعم روسيا لحكومة الاسد في سوريا. مثل ما قالت فالنتينا ماتفييينكو رئيسة الغرفة العليا للبرلمان الروسي، أن الغرب غزى العراق بحجة امتلاكها الاسلحة الكيميائية، ويرد الآن تكرارا قصة مشابهة مع سوريا. ويشكل الهجوم الصاروخي الامريكي على سوريا عملا عدوانيا يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي، وروسيا لا تريد تكرار حرب العراق على الاراضي السورية.

*صحيفة (الشعب) الصينية ٢٠١٧/٤/٢٢ :

الزجاج السوري المكسور !

*عبدالمنعم سعيد

لا أدري ما إذا كان تعبير «سرطان الزجاج» مستخدماً في كل الدول العربية أم لا، ولكن استخدامه في مصر يعني حالة تحدث لزجاج السيارة الأمامي ينتهي فيها إلى حالة من الشروخ الكثيرة والمتقاطعة التي تجعل الرؤية مستحيلة، سواء للسائق أو لهؤلاء الذين أتعسهم الحظ بالوجود معه. ولكن المشكلة الكبرى ليست فقط في حالة الرؤية، وإنما في حالة التهديد المستمر من سقوط الزجاج كله وتطاير أجزائه الصغيرة ومتناهية الصغر في كل الاتجاهات، فإذا أصابت العيون كان العمى، وإذا ما جاءت في الأجساد كان القطع والدماء النازفة. هي حالة جد خطيرة لا تعني بالضرورة نهاية وجود ركاب السيارة، وإنما وضعهم ليس فقط أمام الخطر، وإنما أمام أكبر اختبار لحكمتهم في التعامل مع الموقف الخطير، المهدِّد بأخطار أكبر.

سوريا الشقيقة تعيش هذه الحالة، وربما ما هو أخطر منها، ولكنها انكسرت إلى قطع صغيرة، ويكفي أن تنظر إلى الخرائط الذائعة في وسائل الإعلام المختلفة عن الواقع الحالي لسوريا، وسوف تجدها مقسَّمَة ليس إلى حكومة ومعارضة، أو إلى عرب وكرد، أو سنَّة وشيعة، وإنما سوف تجد كلاً من هذه المستويات مقسمة هي الأخرى إلى قطع أصغر.

فالحكومة أو نظام الأسد ليس مطلق اليد إلا في منطقة محددة، وبعد ذلك فإن الإطلاق سوف يقل، لأن قوى أخرى تشارك فعلياً في السلطة والسيطرة. فحزب الله له قوات على الأرض، وهذه لا تتلقى أوامرها من دمشق أو من بيروت، وإنما من طهران مباشرة، التي تعطي توجهاتها الستراتيجية لقواتها المباشرة على الأرض، مضافاً لها حلفاؤها من أنواع مختلفة.

وعندما دخلت روسيا إلى الحرب الأهلية السورية، فإن تحالفها مع الحكومة ليس إلا تحالفاً لا يحرم روسيا من السيطرة على قواعد جوية وبحرية وبرية أيضاً لها أتباعها والمتعاونون معها، ومن تقدم لهم العون والسلاح. الحكومة إذن ليست فقط قطعة من الزجاج في اللوح المكسور، وإنما هي تعبير قد يأخذ لوناً واحداً في الخريطة، ولكن بداخله ألوان متعددة.

المعارضة أيضاً ليست إلا عنواناً كبيراً، فتاريخياً كانت ممثلة بالقوى السياسية التي قادت «الربيع السوري» في درعا، ولكن هذه ممثلة في «الائتلاف السوري» لم يعد أحد يسمع بها كثيراً، ففيها يمين ويسار، وعسكر ومدنيون، وعلمانيون ومتدينون، وإخوان مقاتلون وغير مقاتلين، وأحياناً يُطلق على البعض منهم مجمعا القوى الديمقراطية أو التيار الديمقراطي الذي يضم كرداً وعرباً بسبب الضغط الأمريكي الذي يريد الاستناد إلى تجمُّع ما.

السنَّة موجودون في كل هؤلاء حكومةً ومعارضةً في ألوان مختلفة فاقعة وزاعقة، أما الشيعة، ففيهم الشيعة والعلويون، وهناك الدروز ومذاهب شتى أخرى.

باختصار، أصبحت سوريا مثل ذلك النوع من لَوْح الزجاج المكسور على الطريقة السرطانية، فيحجب الرؤية في السيارة، ويهدد دوماً بالانهيار التامّ، ما دام حجر صغير، أو «مطب» متواضع يمكنه أن يدمر السيارة كلها، بمن فيها. ولا يوجد حل لمثل هذه الحالة المهدِّدَة لحياة سوريا سوى بالحاجة الماسة إلى توقف السيارة والتقاط الأنفاس، وهو ما يُترجَم عملياً في الحروب إلى ما يُسمَّى الهدنة أو الوقف الفعلي لإطلاق النار. دون ذلك سوف

يستحيل القيام بخطوتين مهمتين للتعامل مع الأزمة السورية: أولاً لصق الزجاج بنوع من «البلاستر» الشفاف، طولاً وعرضاً، بحيث تتحول قطع الزجاج الصغيرة إلى تجمُّعات ملتصقة مع بعضها، وهي في حالة وقف القتال تسمح بنوع من تبادل المصالح في بلد عزم كل من فيه على قتل الآخر. فالمقاتلون في النهاية بشر، ولهم احتياجات إنسانية أعياها الدخان والنار وهدم المدن على رؤوس أصحابها. ثانياً إحلال زجاج السيارة بلوح جديد من الزجاج، أي باختصار جعل العربة السورية جاهزة للسير مرة أخرى، بعد أن أصبح ممكناً مرة أخرى رؤية الطريق. هذه عملية ليست سهلة، وهذه تحتاج إلى متخصصين في نزع الزجاج المسرطن واستبدال زجاج أكثر صحة وشفافية به. المتخصصون في هذه الحالة (على الأغلب) هم جماعة الأمم المتحدة، ولكن التنظيم الدولي لا يعمل في فراغ" فالقوى العظمى (روسيا وأمريكا تحديداً) لا بد لها من رأي، ومن الطبيعي في هذه الحالة أن تتمسك روسيا بما تسميه القيادة «الشرعية»، وتتمسك أمريكا بأنه يستحيل اعتبار مَن سقط في عهده من شعبه مئات الألوف من القتلى، وملايين من الجرحى، ومعهم جرى تدمير عشرات من المدن السورية.

كلتاهما سوف تتفق على ضرورة استشارة الشعب السوري من خلال صناديق الاقتراع، ولكن روسيا وسوريا لديهما قدرات فائقة في الحديث عن «السيادة» وعدم التدخل، بعد كل ما جرى، في الشؤون الداخلية السورية..!

القضية هكذا تصير أكثر تعقيداً مما يتوقع الجميع، وعملية الإحلال والتبديل للوح الزجاج المسرطَن لن يكون سهلاً ما لم يدرك الجميع أن التضحية بالسيارة كلها، ومَن فيها سوف يكون فيها دمار الجميع. فالقصة لن تنتهي أبداً وهناك جماعات «داعش» و«القاعدة» المتربصة بسوريا والعراق والمنطقة كلها، ولن يسلم الأمر من جماعات تتقاتل لأسباب متطرفة، أو لأن القتل لم يعد يحتاج إلى سبب بعد أن أصبح عادة. والتفكيك والتفكك سوف يعني أشكالاً مختلفة من الحروب الأهلية الصغيرة، أو حالة من «الصومَلة» التي يحارب فيها الجميع كل الجميع... إنها الفوضى المقطرة والصافية. المسألة لن يكون لها حل إلا ويبدأ بالاعتراف بحق الجميع في ركوب السيارة، والتواضع بنظام ما يكفل هذا الحق من خلال التصويت المتوازن في القضايا المختلفة.

التجربة العربية تثبت لنا أن فكرة «المحاصصة» كما جرى تطبيقها في العراق كان لها نتائج كارثية، وثبت أن تطبيقها اللبناني ليس إلا حالة لبنانية استثنائية قادت إلى حالات صعبة من عدم الاستقرار، وغياب الدولة. الفكرة الفيدرالية قد تقدم حلاً من الحلول المركَّبَة التي تسمح بالمساواة بين الجميع من ناحية، والتعبير عن أثقالهم النسبية من ناحية أخرى. ويبقى للعملة والسوق الاقتصادية المشتركة وجيش الدفاع الواحد والسياسة الخارجية الواحدة القدرة على التربيط والتوحيد، خصوصاً أن الجميع ضد الإرهاب وضد «داعش» و«القاعدة» وأمثالهما من جماعات.

وللأسف، فإن البديل الوحيد للفيدرالية لن يكون إلا الفوضى الشاملة، وتصوُّر أن الديكتاتورية البعثية يمكنها أن تعيد الأمور إلى ما كانت عليه من مركزية قاسية هو حلم لن يتيسر لإرجاع عقارب الساعة إلى الوراء.

المفتاح إذن لن يكون إلا من قبل المجتمع الدولي، وقواه الرئيسية، وإذا كنا قد تعلمنا من تقسيم «سايكس بيكو» في السابق، ومن تقسيم الحرب الأهلية في الحاضر، فربما كان التراضي على دولة اتحادية سوف يكون فيه صورة ممكنة في المستقبل. تجاهل كل ذلك سوف يجعل الزجاج المسرطن ينهار في وجه الجميع، ولن يبقى في يد أحد سوريا ولا قبض الريح!

*المركز الاقليمي للدراسات الستراتيجية ٢٠١٧/٤/٢٢ :

حزمة من أربعة مقترحات إلى المعارضة السورية

تطرقت صحيفة "إيزفيستيا" إلى عملية الإعداد للجولة الرابعة من مفاوضات أستانا بشأن الأزمة السورية، مشيرة إلى تحديد روسيا النقاط التي ستتم مناقشتها في هذه الجولة.

جاء في مقال الصحيفة:

علمت "إيزفيستيا" من مصدر مقرب من، الذين يحضِّرون للجولة الرابعة لمفاوضات أستانا، أن روسيا أعدت، قبيل انطلاق الجولة الجديدة بشأن الأزمة السورية، أربعة مقترحات وأرسلتها إلى ممثلي المعارضة السورية المسلحة.

ويعدُّ تنفيذ هذه المقترحات استمرارا منطقيا لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي أُعلن في نهاية عام ٢٠١٦ الماضي. وتتضمن هذه المقترحات مؤشرات لتشكيل لجنة تكلف بصياغة الدستور السوري، والمسائل الإدارية في المناطق، التي تخلو من العمليات القتالية. وكذلك وضع الشروط اللازمة لتبادل الأسرى ونزع الألغام.

وقد أكد هذه المعلومات النائب الأول لرئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس الاتحاد الروسي فرانس كلينتسيفيتش، حين قال إن "تنفيذ هذه النقاط الأربع سيساعد على تحريك عملية السلام في سوريا. بيد أن هذا ليس من مصلحة محركي الدمى، الذين يقفون وراء المعارضة المسلحة، لأن اهدافهم تتعارض تماما مع هذه المقترحات". وبحسب قوله: "تأخذ روسيا بالاعتبار احتمال غياب ممثلي المعارضة المسلحة عن الجولة الرابعة. ولكن هذا لا يشكل سببا لتأجيل الحوار".

وأضاف أن "الحوار في أستانا سوف يستمر، ولكن يُحتمل تغيب وفد المعارضة المسلحة". وأعرب كلينتسيفيتش عن اعتقاده بأن "تركيا أصبحت تسير في ركب السياسة الأمريكية حيال مستقبل بشار الأسد، ولم تعد تخاف من تدهور علاقاتها مع روسيا".

هذا، ويتوقع عقد الجولة الرابعة من مفاوضات أستانا مطلع شهر مايو/أيار المقبل، حيث كانت الجولة السابقة قد عقدت خلال يومي ١٤ و١٥ مارس/آذار المنصرم بمشاركة وفود الدول الضامنة روسيا وإيران وتركيا، وكذلك بمشاركة ممثلين عن الأمم المتحدة والولايات المتحدة وسوريا والأردن. وقد قاطعت المعارضة المسلحة تلك الجولة، مبررة ذلك باستمرار خرق القوات الحكومية السورية اتفاق وقف إطلاق النار.

وبحسب صحيفة الشرق الأوسط، لم تحدد المعارضة السورية موقفها من جولة مفاوضات أستانا المقبلة، وهي، رغم استعدادها للعمل في مجال تبادل الأسرى ونزع الألغام، ترفض رفضا قاطعا المقترحين الآخرين لروسيا.

كما أن الضربة الصاروخية الأمريكية على قاعدة الشعيرات الجوية وضعت موضع الشك استمرار الحوار، لأنها أدت إلى تكثيف العمليات القتالية في محافظات دمشق وحلب وحماة وغيرها. كما أن لهذه الضربة كانت تداعيات خارجية أيضا.

وفي هذا الصدد، يقول رئيس معهد الدين والسياسة، المستشرق ألكسندر إيغناتينكو إن "الولايات المتحدة بفعلتها هذه أضرت كثيرا بالحوار في أستانا".

وأضاف: "لقد صيغت في أستانا مقدمات التسوية السلمية للأزمة السورية، بيد أن المعارضة المسلحة من جديد ترفض المشاركة فيها. وإذا انسحبت من صيغة أستانا في نهاية المطاف، فإنه ليس مفهوما كيف يمكن في مثل هذه الظروف استمرار المفاوضات، – كما قال إيغناتينكو.

يذكر أن الهدف من تنظيم مفاوضات استانا كان إفساح المجال لممثلي حكومة دمشق والمعارضة المسلحة لإيجاد لغة مشتركة. وإن باب المفاوضات ما زال مفتوحا، ولكنه إذا أغلق، فإن الذي سيتضرر من ذلك هم ممثلو المعارضة المسلحة بالدرجة الأولى.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٤/٢٣ :

تغيير قواعد اللعبة في سورية

*غازي دحمان

ليست مجرد ضربة نزقة ومحدّدة الأهداف تلك التي نفذتها أمريكا ضد مطار الشعيرات، بل هي إعلان بالنار عن تغيّر قواعد اللعبة في سورية، كما هي إعلان عن عودة أمريكا إلى دور اللاعب أساسي في الأزمة السورية.

كان لافتاً الموقف الصامت الذي اتخذه الطرف الأمريكي في مفاوضات جنيف الأخيرة، وقد مثّل رسالة واضحة بأن أمريكا لا يمكن ان تكون شريكاً هامشياً وهي لن تقبل دوام الوضع على هذه الشاكلة، كما لن تقبل أن تمنّ عليها روسيا بدور صغير، وكان القرار أن من الأفضل الانتظار حتى صياغة الرد المطلوب وحجز الدور واستعادة المكانة بأدوات أمريكية من صنع أمريكا نفسها.

تحرير شرق سورية من «داعش» وتثبيت وجود أمريكي في تلك المنطقة كانا الطريق الأفضل لصناعة حيثية أمريكية توازن الوجود الروسي في سورية، وقد عملت واشنطن بصمت ولكن في شكل حثيث من أجل تسريع وتيرة هذا التغير وإنضاجه ليصار إلى وضعه في سوق البازار التفاوضي مع روسيا التي أدركت حقيقة الموقف الأمريكي وسارعت إلى إنجاز تسوية سورية، بالترغيب أو الترهيب، لإحراق أوراق أمريكا ودفعها إلى الإحباط وعدم إنجاز سياق جديد للأوضاع في سورية.

في هذا الإطار، وفي ظل ردود الفعل الروسية المتوترة والمتسرعة، جاءت تصرفاتها الأخيرة، ومنها مجزرة الكيماوي الأخيرة في خان شيخون، وذلك بهدف اختبار مدى جدية الإدارة الأمريكية، أو لدفعها إلى تسريع تفاهماتها في سورية من طريق إحداث صدمة غير متوقعة واستكمالاً للنهج الذي اتبعه الرئيس الروسي بوتين في سياق ترويجه لنظرية «الرجل المجنون» في موسكو والقادر على شل حركة خصومه وإرباكهم وتقليل خياراتهم إلى أقصى درجة.

غير أن إدارة ترامب رأت في التصعيد الجديد لروسيا ووكلائها، فرصة لتحويل الأخطار إلى فرص وعكس اتجاهات التداعيات وإعادتها إلى الجهة التي أصدرتها، من خلال قبول التحدي وتقويضه ومن ثم تحويله إلى أزمة لدى الطرف الآخر، ودفعه إلى إعادة صيغ التفاوض وقواعد اللعبة وقواعد الاشتباك.

لقد وضعت الضربة الأمريكية لمطار الشعيرات جملة من القواعد ستصبح بديهيات في الواقع السوري، تماماً كما أن الوجود الروسي في سورية أصبح خارج أي نقاش، ومن هذه القواعد:

١ – التأسيس لقاعدة استهداف نظام الأسد كلّما رأت أمريكا انه تصرّف بطريقة قد تعتبرها واشنطن تجاوزاً للخطوط الحمر، وأول تلك التصرفات ستكون مسألة إستخدام الكيماوي، التي أصبحت جزءاً أساسياً من منظومة أدواته القتالية، يستخدمها كلّما أراد تحقيق مكاسب ميدانية على حساب معارضيه، وهذه القاعدة قابلة للتوسّع باعتبار أن الخطاب الأمريكي برّر ضرباته لمطار الشعيرات بأنها تأتي في سياق الدفاع عن الحياة البشرية التي ينتهكها نظام الأسد، بمعنى انها قد تشمل حظر طيران الأسد في شكل نهائي.

٢– انتهاء حصانة نظام الأسد احتراماً أو خوفاً من الاصطدام بروسيا، وعلى روسيا أن تتكيف مع هذا الأمر، فأمريكا، مثل إسرائيل، تعتبر أن المظلّة الروسية تقتصر على أمن قواعدها في الساحل السوري، أما بقية الجغرافية السورية فهي تقع خارج هذه المظلة، وطالما أن إيران ونظام الأسد يرتكبان في هذه المناطق ما يهدّد الأمن والسلم في المنطقة والإقليم فإن هذه المناطق ستبقى خاضعة للمراقبة والمتابعة والاستهداف، وهذا الأمر يدخل في صلب مصالح أمريكا وإسرائيل ويشكل جزءاً من أمنهما القومي الذي يفرض إحترامه على اللاعبين الأخرين.

٣– وضع العملية السياسية في سورية على سكة الحسم وبأسرع وقت ممكن، وإنتهاء الاحتكار الروسي، وقد كانت واضحة وصريحة لهجة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الخطاب الذي أعقب ضرب مطار الشعيرات، ودعوته الدول المتحضّرة إلى إيجاد حل للأزمة السورية.

عندما تضع الدول ستراتيجياتها السياسية والعسكرية، غالباً ما يتم وضع هامش للخطأ تسببه التطورات غير المتوقعة والأشخاص غير العقلانيين، ولا بد أن روسيا التي وضعت ستراتيجية محكمة تجاه سورية واعتقد البعض أنها غير قابلة للاختراق والتعديل تواجه اليوم متغيرات لم تكن محسوبة، كما أن أمريكا كانت تحتاج لمثل هذه الفرصة لتعود بقوّة إلى صلب السياسات الشرق أوسطية. والمرجّح أن تشهد الفترة المقبلة مساومات بين روسيا وأمريكا تبدأ بمحاولة استكشاف الخواصر الأضعف لإدراج التحولات الجديدة ضمن الواقع السوري الجديد.

*كاتب سوري

*العربي الجديد ٢٠١٧/٤/٢٣ :

ضربات أمريكية أنهت صراعات.. هل تنجح في سوريا هذه المرة ؟ !

*عماد عريان

حتى بدايات القرن العشرين ظلت الولايات المتحدة – كما هو معروف وفقا لمبدأ جيمس مونرو– بعيدة عن الانخراط في الأحداث أو الصراعات الدولية والأزمات العالمية، منكفئة على ذاتها في نصف الكرة الأرضية الغربي، حتى كان السابع من أبريل ١٩١٧ عندما قرر الرئيس الأمريكي آنذاك «وودرو ويلسون» إسقاط هذا المبدأ وتغيير العقيدة الأمنية في أكبر تحول في تاريخ بلاده بإعلانه دخول الولايات المتحدة الحرب ضد ألمانيا على وجه التحديد، وقد لعب القرار الأمريكي بالفعل بالتدخل إلى جانب الحلفاء دورا مهما في حسم الحرب لصالحهم بعد عام على وجه التقريب من القرار الأمريكي حيث منيت ألمانيا بهزيمة ثقيلة أدت إلى تغيير شكل النظام السياسي العالمي في السنوات والعقود التالية.

المقصود من التذكير بهذه الحقيقة التاريخية الثابتة الإشارة إلى أن دخول واشنطن ساحة المعارك جاء متأخرا وبعد سنوات من اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) وبعد مرحلة طويلة من التردد والترقب وغياب الحلول والخطط العالمية الكفيلة بإنهاء القتال، إلا أن الضربات الأمريكية جاءت حاسمة في هذا المجال، وأغلب الظن أن هذا الأسلوب الأمريكي تحول من وقتها إلى ما يشبه المنهج المتبع في التعامل مع كثير من الأزمات والحروب العالمية، فعادة ما تترك الولايات المتحدة الصراعات تأخذ مداها قبل أن تتدخل هي للحسم الذي عادة ما تسبقه ضربات عنيفة تخلخل الأطراف المستهدفة وتضعهم أمام حقائق أمنية مخيفة، مما دفع بعض الستراتيجيين إلى توصيف هذه الحلول بأنها (ضربات حل) !!

ولاستيفاء الفكرة وتوضيحها بشكل أكبر تجدر الإشارة إلى أن هذا المنهج الأمريكي ذاته تكرر مجددا في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) حيث ظلت واشنطن بعيدة عن مجريات الحرب عدة سنوات حتى اضطرت إلى دخولها بعد تدمير الأسطول الأمريكي في حادث بيرل هاربور الشهير بقذائف وقنابل المقاتلات اليابانية عام ١٩٤٢، وسواء كان الحادث استهدف جرجرة الولايات المتحدة لدخول الحرب أو أن واشنطن استغلته إلى أقصى درجة لتعظيم مكاسبها وفرض هيمنتها إلا أن النتيجة المؤكدة أن دخولها الحرب مثل تحولا ستراتيجيا هائلا لصالح الحلفاء في مواجهة دول المحور وخاصة ألمانيا بينما تكفلت الولايات المتحدة بإنهاء الحرب كلية بضربة هي الأعنف في تاريخ البشرية حتى الآن عندما سحقت اليابان وأجبرتها على الاستسلام في عهد الرئيس هاري ترومان بضربات نووية على مدينتي هيروشيما ونكازاكي أدتا في صيف عام ١٩٤٥ إلى نهاية الحرب تماما بعدما وجدت اليابان نفسها في مواجهة حقائق أمنية خطيرة ربما تهدد وجودها ذاته.

وفي مراحل زمنية لاحقة لم تستبعد واشنطن هذا الأسلوب العنيف في التعامل مع كثير من صراعات العالم مستفيدة في ذلك من قوتها العسكرية والاقتصادية الطاغية، مع الأخذ في الاعتبار بالتأكيد طبيعة الظروف السياسية العالمية وطبيعة التوازنات الستراتيجية وموازين القوى الدولية وكذلك حسب بوصلة المصالح، وقد مارسته الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ ذلك التاريخ بشكل أو بآخر في مناطق مختلفة من العالم ومن بينها منطقة الشرق الأوسط التي يمكن رصد عدة مناسبات لم تتردد واشنطن في تبني النهج ذاته لإنهاء صراعات أو حروب تفجرت في فترات زمنية متفاوتة لأسباب مختلفة، ولتكن المناسبة الأولى حرب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بعد قرار الرئيس الراحل جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس حيث ظلت الولايات المتحدة بعيدة عن الصراع نسبيا إلى أن تدخل الرئيس الأمريكي وقتها الجنرال ايزنهاور بتهديده بمعاقبة القوتين العظميين فرنسا وبريطانيا لمخالفتهما قواعد حلف الأطلنطي، وضمن قرارات أخرى بالتأكيد ووسط مواقف عربية وإقليمية ودولية مؤيدة لمصر بشكل أسطوري تمكنت واشنطن من إجبار حلفائها على وقف الحرب وسحب القوات بعد عجز المجتمع الدولي، وفي مناسبة أخرى

وخلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ ومع تحقيق القوات المصرية انتصارات مبهرة على طول امتداد قناة السويس ومع استنجاد إسرائيل بواشنطن كانت نصيحة وزير الخارجية الأمريكي الأشهر هنري كيسنجر لهم بضرورة تحقيق شيء على الأرض، فكان أن ساعدت الأقمار الصناعية الأمريكية القوات الإسرائيلية على فتح (ثغرة الدفرسوار) التي خلقت وضعا ستراتيجيا غير مريح أمكن في نهايته فرض تسوية أمريكية ووقف الحرب.

على الصعيد الخليجي كان المنهج ذاته حاضرا، وكانت «ضربات الحل» هي الوسيلة التي اتبعتها واشنطن لإنهاء صراعات تحقيقا لمصالح ذاتية، وأبرز تلك الضربات ما حدث في عام ١٩٨٨ عندما أسقطت الصواريخ الأمريكية طائرة الركاب البوينج الإيرانية ومقتل جميع ركابها فوق مياه الخليج وبعدها قبلت طهران بوقف الحرب مع العراق، وقال مرشد الثورة الإيرانية آية الله الخميني أنه كمن يتجرع السم بقبوله هذا القرار، ولكن ما من شك في أن الضربة الأمريكية العنيفة كانت تحولا ستراتيجيا أدى إلى وقف الحرب العراقية الإيرانية بعد ثماني سنوات من المعارك الطاحنة بين البلدين، وكانت قد اندلعت من الأساس عام ١٩٨٠ بمباركة وتشجيع من واشنطن في إطار حصارها للثورة الإيرانية خاصة بعد اقتحام مقر السفارة الأمريكية في طهران في إعقاب الثورة واحتجاز رهائن داخلها لمدة ٤٤٤ يوما مما جعل واشنطن تبحث عن الثأر فلم تجد ما هو أفضل من إغراق طهران في حرب طويلة مع العراق، وعندما وجدت أن من مصلحتها إنهاء الحرب – التي طالت كثيرا دون أي نجاح من جانب المجتمع الدولي لإيقافها – جاءت ضربة إسقاط طائرة الركاب الإيرانية.

ولاشك في أن الولايات المتحدة ارتدت ثوب المخلص مرة أخرى بعيد الغزو العراقي الغاشم للأراضي الكويتية عام ١٩٩٠ وكانت عاصفة الصحراء هي العملية التي هيمنت من خلالها الولايات المتحدة على الأحداث وسط ظروف وتطورات معلومة للجميع ولكنها أكدت مجددا قدرتها على الحسم للصراعات بوسائلها الخاصة متى اقتضت مصالحها ذلك. وعلى الصعيد الأوروبي وبعد انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم في أعقاب سقوط الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشرقي عموما لجأت الولايات المتحدة للمنهج المتبع ذاته وطبقته في تسعينيات القرن الماضي على حرب البلقان وهي تحديدا المتعلقة بتفتيت يوغسلافيا السابقة إلى عدة جمهوريات،حيث تركت واشنطن الصراع يتأجج في أشكال وحشية وعلى ما يبدو أنها تعمدت إظهار الأمم المتحدة في ثوب المنظمة الفاشلة العاجزة عن فرض أي تسوية أو حل للحرب برغم وجود قوات دولية في البوسنة والهرسك التي شهدت مذابح مروعة تحت سمعها وبصرها دون أن تحرك ساكنا، وعندما كشفت واشنطن للعالم حقيقة وأبعاد هذا الفشل الذريع، قررت إدارة الرئيس بيل كلينتون الدخول بكل ثقلها لإنهاء الحرب فكانت ضرباتها المتلاحقة لصربيا وفرض اتفاق التسوية ومحاكمة عدد من قادة الصرب السياسيين والعسكريين بتهمة جرائم الحرب، لتفوز الولايات المتحدة مرة أخرى بلقب الخلص القادر على إنهاء الأزمات التي يعجز المجتمع الدولي عن تسويتها.

العرض التاريخي السابق لجملة من الوقائع والأحداث الدولية عبر نحو مائة عام بالتمام والكمال والتي قد يكون مناسبا للاقتراب من التحول الكبير الذي طرأ على ساحة الأزمة السورية متمثلا في الهجوم الأمريكي المفاجئ على قاعدة «الشعيرات» الجوية، والذي قرأ عشرات المحللين والستراتيجيين من خلاله رسائل أمريكية عديدة، قد يكون من المناسب أن نضيف إليها التحليل السابق حول ضربات واشنطن العنيفة في توقيتات معينة لإنهاء الصراعات والحروب التي عجزت القوى الدولية منفردة ومجتمعة عن تسويتها، وبدون استباق الأحداث فقد يكون من المناسب التعامل مع هجوم « الشعيرات» على أنه مقدمة حقيقية لضربة حل أمريكية لتسوية الأزمة السورية بعد أن أخذت مداها واستمرت سنوات طويلة مع فشل كل الجهود الدولية والإقليمية لتسويتها، وقد يساعدها على ذلك بالفعل محدودية الخيارات الستراتيجية الروسية على أرض الواقع والتي على أساسها قد ترى واشنطن أن الساحة مهيأة أمامها لتسوية الصراع وفقا لرؤيتها وعلى طريقتها الخاصة.

*صحيفة (عمان) العمانية ٢٠١٧/٤/٢٣ :

الصواريخ الأمريكية.. رسالة لروسيا

*ويليام رو

في السادس من أبريل الجاري، أطلقت الولايات المتحدة ٥٩ صاروخاً من نوع توماهوك، على قاعدة جوية سورية، أصابت أهدافها، ودمرتها تماماً. وقال المسؤولون الأمريكيون عقب الهجوم، إنه لم يكن يهدف لتحقيق غاية عسكرية، وإنما إرسال إشارة سياسية للحكومة السورية، لمنعها من الإقدام على قتل مواطنيها باستخدام الأسلحة الكيماوية. ولكن هؤلاء المسؤولين كانوا يريدون أيضاً، إرسال إشارة سياسية أوسع نطاقاً، لمؤيدي الحكومة السورية، وعلى رأسهم روسيا.

وقد أوضح المسؤولون الأمريكيون بجلاء عقب الهجوم، أن الرسالة كانت موجهة لثلاثة عناوين تعتبرهم واشنطن مسؤولين عن استمرار الحرب الأهلية في هذا البلد، وهي عناوين: بشار الأسد وإيران روسيا. كان القصد من الهجوم بحسب هؤلاء المسؤولين هو إقناع بشار بالتنحي عن الحكم، وإقناع إيران وروسيا بالتوقف عن توفير الدعم المقدم له، والذي يعتمد عليه بشكل أساسي. عقب الهجوم، أيضاً، قال مستشار ترامب للأمن القومي الجنرال «هربرت ريموند ماكماستر» بشكل واضح ومحدد، إن الهجوم كان مقصوداً به إرسال رسالة إلى كل من روسيا وإيران، مفادها«أنه ليس من المقبول أن «يضعا أنفسهما في صف واحد مع نظام الأسد الدموي». وعقب ذلك التصريح، أدلت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة «نيكي هالي» بتصريح كشفت من خلاله بوضوح عن المقصود بكلام ماكماستر، وذلك عندما شجبت روسيا بسبب دورها في سوريا، واستمرار دعمها لنظام بشار الأسد.

اتهم المسؤولون الأمريكيون روسيا أيضاً، بالتغطية على الحكومة السورية في الموضوع المتعلق باستخدامها للأسلحة الكيماوية، وذلك بعد أن إدعت بأن الحكومة السورية لم تستخدم أسلحة كيماوية، وهو ما رد عليه المسؤولون الأمريكيون، بالاستشهاد بمعلومات استخباراتية موثوق بها، تؤكد أن نظام الأسد قد استخدم أسلحة كيماوية بالفعل. وأضاف هؤلاء المسؤولون إلى ذلك أيضاً قولهم، بأن روسيا كانت متأكدة من أن سوريا بحوزتها أسلحة كيماوية، تمكنت من إخفاءها.

بالنسبة لقصة الأسلحة الكيماوية، من المعروف أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كان قد تدخل لإقناع سوريا– بعد تهديد الرئيس أوباما بالتدخل عسكرياً في سوريا، عقب قيام حكومتها بشن هجوم باستخدام غاز السارين السام عام ٢٠١٣ – بالتخلص من مخزونها من الأسلحة الكيماوية، وهو ما جعل سوريا تقوم بالفعل بتسليم ١٣٠٠ طن من الأسلحة الكيماوية، التي شملت غاز السارين وغاز الخردل، وجميع العناصر الكيماوية التي تدخل في تصنيع مواد أخرى، إلى المنظمة الدولية المختصة بالمساعدة على الحد من استخدام المواد الكيماوية. وبعد أن قامت سوريا بتلك الخطوة، شهدت روسيا في ذلك الوقت، بأن سوريا قد أصبحت خالية من المواد الكيماوية.

مع ذلك، فإن الذي حدث في الواقع العملي، هو أن سوريا تمكنت سراً من بناء مخزون جديد من الأسلحة الكيماوية، وهو ما تم، كما يفترض، عن طريق الاحتفاظ ببعض العناصر الكيماوية، التي تستخدم في تركيب مواد كيماوية أخرى، وتصنيع أسلحة جديدة.

وخلال السنوات الأربع التي انقضت منذ ذلك الحين، كانت روسيا، كما يقول المسؤولون الأمريكيون، على علم بهذا النشاط السري، الذي ناقض الوعد الذي قطعته روسيا على نفسها، بإبقاء سوريا دولة خالية من الأسلحة الكيماوية.

تشير واشنطن بإصبع اللوم على وقوع الهجمات الكيماوية الأخيرة، ليس إلى بشار الأسد فحسب، وإنما إلى روسيا أيضاً لسماحها للأسد باستخدام الأسلحة الكيماوية، ومحاولة التغطية على ذلك من أجله. وهجوم الولايات المتحدة الصاروخي على القاعدة الجوية، الواقعة بالقرب من حمص، كان يمثل لذلك السبب، إشارة سياسية موجهة إلى بوتين في المقام الأول.

كانت إدارة ترامب حريصة قبل تنفيذ ضربتها ضد القاعدة الجوية السورية مباشرة، على إبلاغ روسيا بها، لتفادي احتمال اندلاع صراع عسكري كبير أمريكي – روسي. وقد تمكنت أجهزة الرصد الأمريكية قبل الغارة، من تحديد وجود مستشارين عسكريين في القاعدة المستهدفة، ولم ترد واشنطن أن تكون سبباً في حدوث أي خسائر بشرية روسية، يمكن أن تعطي بوتين الذريعة لتصعيد أنشطة بلاده العسكرية.

كانت الضربة بمثابة حركة مصممة بشكل دقيق، لإرسال رسالة قوية لموسكو، من دون أن تؤدي مثل هذه الرسالة إلى نشوب حرب كبرى مع روسيا.

في الوقت الراهن يستعد «ركس تيلرسون» وزير الخارجية الأمريكي، للقيام بأول رحلة له إلى موسكو بعد توليه منصبه. وبالنظر لخلفيته كمدير تنفيذي لإحدى شركات البترول، التي كانت لها معاملات سابقة مع روسيا، فإنه –تيلرسون – يعرف الرئيس بوتين شخصيا، ويقول إنه مستعد للحديث معه بصراحة عن رغبة الولايات المتحدة القوية، في رؤية الأسد وهو يتنحى عن منصبه.

والهجوم الصاروخي المخطط والمنفذ بشكل حريص ضد سوريا، يجب أن يقوي من نفوذ تيلرسون التفاوضي. فهو يعرف أن بوتين يؤيد الأسد لسبب واحد فقط وهو الإبقاء على نفوذ روسيا الحاسم في سوريا، والذي كان قد فقد عقب انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، والمحافظة كذلك على القاعدة البحرية الروسية في ميناء طرطوس الموجودة منذ عام ١٩٧١.

ولكن تيلرسون يعتقد أيضاً، أن بوتين لن يلتزم باستمرار الأسد بشكل دائم، وقد يكون راغباً في قرارة نفسه في إجباره على التنحي عن الرئاسة، إذا ما تم ذلك من خلال صفقة تقود إلى حكومة انتقالية في سوريا. وهذه الحكومة الانتقالية يجب أن تستبعد أيضاً «داعش» وغيره من التنظيمات الإسلامية. وأمريكا وروسيا يتفقان حول هذه الأهداف، كما أن «تيلرسون» يأمل في أن الوقت الراهن هو الملائم لعقد صفقة مع بوتين؟

*(واشنطن بوست) و (بلومبيرك نيوز سيرفز) ٢٠١٧/٤/٢٣ :

غضب الفرات.. مقتل ٧٤ ارهابياً بينهم اميران

أسفرت الاشتباكات التي اندلعت في مدينة الطبقة بين قوات غضب الفرات وارهابيي داعش، عن مقتل أميران و٧٢ ارهابياً، وتدمير ١٠ عربات.وقالت مصادر صحفية: ان الهجوم الأشرس كان على قريتي عايد الكبير وجب أبو جابر جنوب مدينة الطبقة، وعلى قرية عجيل جنوب غرب مطار الطبقة العسكري وشرق مدينة الطبقة وقرى عباد والصفصافة وساحل الخشب.واضافت المصادر: ان المجاميع الارهابية حاولت الاستفادة من الأحوال الجوية، مستغلة وجود عاصفة رملية، حيث انخفض مدى الرؤية إلى ٥ أمتار. ورغم سوء الأحوال جوية، تعاملت قوات غضب الفرات مع الموقف وتمكنت من دحر جميع الهجمات.

واشارت المصادر الى ان الاشتباكات العنيفة اسفرت عن مقتل اميران و٧٢ ارهابياً وتدمير ١٠ عربات تابعة للارهابيين والاستيلاء على كميات من الاسلحة والاعتدة. واوضحت المصادر: ان طائرات التحالف الدولي قدمت اسناداً جويا كبيراً لقوات غضب الفرات. واستهدف مواقع الارهابيين داخل مدينة الطبقة بـ٧ غارات جوية.

قوات سوريا الديموقراطية تدخل مدينة الطبقة أحد معاقل الجهاديين في شمال سوريا

ودخلت قوات سوريا الديموقراطية، التي تضم فصائل كردية عربية تدعمها واشنطن، الاثنين مدينة الطبقة التي تعد احد معاقل الجهاديين في محافظة الرقة في شمال سوريا، وفق ما اكد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن لوكالة فرانس برس "دخلت قوات سوريا الديموقراطية الاثنين لأول مرة الى مدينة الطبقة التي تحاصرها من الجهات كافة، وتمكنت من السيطرة على نقاط عدة في القسم الجنوبي ومن التقدم في اطرافها الغربية".

واكدت قوات سوريا الديموقراطية على موقعها الالكتروني تقدمها في الجبهات "الغربية والشمالية الغربية والجنوبية" في المدينة، مشيرة الى سيطرتها على مستديرة ونقاط عدة في غرب المدينة "وتحريرها قسم من حي الوهب في الجبهة الجنوبية".

وبحسب المرصد، تترافق المعارك بين الطرفين مع غارات كثيفة للتحالف الدولي بقيادة واشنطن على مواقع الجهاديين على أطراف المدينة.

وتسببت احدى هذه الغارات الاثنين، وفق عبدالرحمن "بمقتل ثمانية مدنيين من عائلة واحدة، بينهم خمسة اطفال، بعد استهداف سيارة كانوا على متنها لدى محاولتهم الفرار من الجهة الجنوبية الغربية للمدينة".

وتقع مدينة الطبقة على الضفاف الجنوبية لنهر الفرات على بعد نحو ٥٠ كيلومترا غرب مدينة الرقة.

وبدأت معركة الطبقة في ٢٢ اذار/مارس بانزال بري لقوات أمريكية يرافقها عناصر من قوات سوريا الديموقراطية جنوب نهر الفرات.

وتدور منذ ذلك الحين معارك في محيط المدينة، وتمكنت قوات سوريا الديموقراطية في بداية الامر من السيطرة على مطار الطبقة العسكري جنوب المدينة قبل ان تطوق المدينة بشكل كامل في السابع من نيسان/ابريل.

وتندرج السيطرة على الطبقة في اطار حملة "غضب الفرات" التي بدأتها قوات سوريا الديموقراطية، بدعم من التحالف الدولي في تشرين الثاني/نوفمبر لطرد تنظيم الدولة الاسلامية من الرقة، معقله في سوريا.

*وكالة فرانس بريس ٢٠١٧/٤/٢٤ :

هذا ما اقترحه تيلرسون للروس عن الحل في سوريا

تناولت نشرة ميدل إيست بريفينغ في مقال زيارة وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون لموسكو، قائلاً إن من الخطأ الافتراض أنها انتهت بالفشل، إذ إن فور مغادرته نشرت صحيفة برافدا أن تيلرسون لم يفقد الأمل في إقناع روسيا ببدء التعاون مع الولايات المتحدة ورفض دعم الرئيس السوري بشار الأسد.

هناك مشكلة تتمثل في تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمرشد الجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي عدم تقرير مصير الأسد من جانب واحد

وقال نائب سكرتير الغرفة الروسية المدنية سيرغي أورديونيكيجي، إن الاجتماع انتهى "إن لم يكن بالتنسيق، فإنه بترابط الخطوات المتبادلة والمقاربات للحل".

وباختصار، تقول النشرة إنها لا تعتقد أن اجتماعات تيلرسون في موسكو انتهت إلى الفشل. وعلى العكس، لقد أثبتت عملياً أن الولايات المتحدة لن تتوانى عن استخدام القوة العسكرية، وأن جهداً جديداً بدأ لوضع حد للحرب السورية، مضيفة أن "الدبلوماسية لا يمكن ان تكون فعالة إذا ما اعتمدت على الكلمات الطنانة والمناشدات العاطفية".

وفي الاجتماعات التي عقدت في ١٤ أبريل (نيسان)، مع وزيري الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف والسوري وليد المعلم، سمع الرجلان تحذيراً روسياً واضحاً بضرورة عدم تكرار الهجوم الكيميائي الذي حصل في خان شيخون. وتذكر النشرة بأنه "قبل ثلاثة أسابيع كانت الدول الثلاث تستعد لقتال شرس من أجل استعادة إدلب. واعتقد الأسد أنه يمكن أن يمهد الطريق نحو إدلب بالأسلحة الكيميائية. وقد كرر الروس على مسامع سوريا وإيران أنهم لا يريدون رؤية خان شيخون أخرى. وأكثر من ذلك، نقل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف المطالب الأمريكية. وفي مقدمتها، أن الوجود الإيراني في سوريا يجب خفضه من أجل تبديد قلق العرب وإسرائيل".

إيران والأسد

وأوضحت النشرة أن النقطة المركزية للروس تبقى التوصل إلى اتفاق مع واشنطن لوضع حد للنزاع وتسخير الموارد المتوافرة لقتال الإرهاب. إن موسكو لا تريد أن يكون تورطها بلا نهاية. وعندما استخدمت الولايات المتحدة صواريخ توماهوك فإن ذلك من أجل تأكيد موقفها، وكانت الرسالة أن الأمريكيين يمكن أن يتدخلوا، وان هذه الرسالة يمكن أن تتواءم مع خطط روسيا لتقصير جهودها العسكرية إلى أقصى قدر ممكن. وكانت المشكلة الأصعب دائماً هي إيران والأسد. وتصر طهران على أن يكون لها منفذ إلى حزب الله في جنوب لبنان، فيما الأسد يتمسك بالاحتفاظ بالكرسي. وفي إمكان كليهما التشبث بموقفيهما، لكن ربما ليس إلى الحد الذي لا تريده أمريكا التي تملك إمكانات كافية في المنطقة وسوريا. وفي حال سحبت روسيا دعمها، فإن إيران والأسد سيبقيان عالقان حيث هما الآن.

موقف أمريكا

وأشارت النشرة إلى أن رسالة واشنطن كانت على الشكل التالي: لا نريد التدخل عسكرياً، لكن إذا كان علينا ذلك، فمن أجل إنهاء المجزرة. وإذا لم نعمل سوياً على إيجاد مخرج، فإن النتيجة لن تكون جيدة سواء بالنسبة لنا أو بالنسبة إليكم. إن حليفيكما (إيران وسوريا) لا يتصرفان بمسؤولية. وساعدت التوماهوك تيلرسون في تأكيد وجهة نظره.

اقتراح روسي للإيرانيين

وأضافت أنه بعد زيارة تيلرسون، أفادت بعض التقارير أن اجتماعات لافروف مع ظريف والمعلم تضمنت نقل اقتراح روسي للإيرانيين يقضي بسحب حزب الله من أراضٍ سورية قريبة من إسرائيل في مقابل توفير ممر آمن للحزب. وتحدثت تقارير أخرى عن تفاهم جديد بين تيلرسون ولافروف، وأن الاقتراح الروسي للإيرانيين هو جزء من هذا التفاهم.

مستقبل الأسد

ولفتت إلى أن إيران تريد السيطرة على سوريا كلها، الأمر الذي يرفضه العرب وإسرائيل وتركيا. والأسد يريد البقاء في السلطة حتى الموت، والسوريون، أو على الأقل جزء مهم منهم، لا يمكنه التعايش مع ذلك. وإذا لم تحل هاتان المسألتان فإن الأزمة ستستمر. ولدى تيلرسون بعض الأفكار لمعالجة المشكلتين. فبالنسبة إلى مستقبل الأسد، لا تزال هناك خلافات مع الروس، لكن ليست من النوع الذي لا يمكن معالجته. ومن بين هذه الأفكار أن يغادر الأسد السلطة بعد فترة انتقالية قصيرة. وترمي الخطة إلى الحفاظ على الدولة واختيار سني معتدل، من المحتمل أن يكون ضابطاً كبيراً، رئيساً للدولة.

خفض التدخل الروسي

ومع ذلك، هناك مشكلة تتمثل في تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمرشد الجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي بعدم تقرير مصير الأسد من جانب واحد. وكل ما في استطاعته فعله، إذا ما رفض الإيرانيون الاقتراح الروسي، هو الانسحاب من سوريا وخفض التدخل الروسي، وترك الحرب للإيرانيين والأسد الذين لا يمكنهم الذهاب بعيداً وحدهم. وحجة موسكو لدى حليفيها ستكون أنه لا يمكنها المخاطرة بمواجهة الولايات المتحدة إذا كانت هذه الأخيرة قد اتخذت قراراً حاسماً بالتدخل العسكري، كما أنه لا يمكن روسيا أن تواصل الدفاع عن أفعال مثل الهجوم الكيميائي على خان شيخون أو الانتظار كي يمضي الطرفان في حل عسكري والسيطرة على "كل شبر" من سوريا.

*ميدل إيست بريفينغ ٢٠١٧/٤/٢٤ :

لهذه الأسباب لن تؤدي إطاحة الأسد إلى حل الأزمة السورية

*لورنس سولومون

ذكرت وكالة رويترز للأخبار الأسبوع الماضي أن الدكتاتور السوري بشار الأسد مستبد "استخدم غاز الأعصاب ضد شعبه الخاص"، معبرة عن شعور بالاشمئزاز، والذي ترددت أصداؤه مرات لا تعد ولا تحصى في أعقاب أحدث الهجوم الكيميائي الذي شُن في سورية ضد نساء وأطفال أبرياء.

تظل وجهة النظر الغربية مربكة من الناحية الأساسية، لكنها توضح عجز الغرب عن فهم مأساة سورية، وبالتالي عن وضع حد لها.

إن الأسد لم يستخدم الغاز ضد شعبه الخاص. فالأسد علوي المذهب، والعلويون أقلية يحكمون العديد من القبائل غير العلوية، والتي تشكل خليطاً من الأمم الذي يشكل سورية. وإذا كانت المخابرات الأمريكية دقيقة، فإن الأسد استخدم الغاز ضد القبائل العربية غير العلوية في منطقة إدلب السورية، بعضاً من الكثير من الناس –من بينهم كرد ودروز– والذين أخضعهم نظامه العلوي واستبد بهم منذ ارتقائه لسدة الحكم في العام ١٩٧٠.

لا يوجد شعب سوري حقيقي باستثناء ما هو موجود في مخيلة الغربيين. ولا يمكن أن يوجد زعيم سوري حقيقي يلقى القبول من الأمم المؤسسة التي تعيش راهناً في إطار حدود سورية. والهدف الغربي الكامن في الإبقاء على سورية ككل مع مسلميها الورعين يعيشون بوئام جنباً إلى جنب مع القبائل العلوية التي يعتبرون عقيدتها ضرباً من الهرطقة، بالإضافة إلى الأقلية المسيحية الموالية للأسد، هو هدف مخادع ومضمون له الفشل. وعلى الرغم من أن القبائل العلوية تتمتع راهناً بقصب السبق وتملك اليد العليا في الحرب السورية الأهلية المتأرجحة، فإنها تظل يائسة. فهي تدرك أنها إذا خسرت فإنها سوف تُذبح بلا رحمة، تماماً كما يذبح الأسد بلا رحمة أولئك الذيك كانوا يخططون للإطاحة بنظامه العلوي. ولذلك، فإنها تعتبر الاستسلام غير وارد ولا يمكن التفكير فيه.

خيار العلويين الوحيد الممكن التفكير فيه، بعيداً عن استمرار القتال، يكمن في الانسحاب إلى معقلهم وحصنهم الجبلي على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط. وقبل أن يقرر الروس المخاطرة بالتدخل وإنقاذ نظام الأسد مما بدا في حينه هزيمة مؤكدة، كان الأسد في الحقيقة يعد العدة بمساعدة الروس للانسحاب إلى جيب علوي يصبح دولة علوية مسلحة جيداً.

تستطيع دولة علوية حيث يستطيع العلويون الدفاع عن أنفسهم وحكم أنفسهم فقط أن تخرجهم من الحرب الأهلية وبدء عدم فك ارتباط تمس الحاجة إليه مع الناس –وكانت سورية قد تكونت أصلاً من ست ولايات صغيرة، وهي مجرد خدعة أنشأتها القوى الاستعمارية بعد الحرب العالمية الأولى. وثمة فك ارتباط آخر سينجم عن ترك الكرد يحكمون أنفسهم بأنفسهم في مواطنهم التقليدية، وكذلك الدروز.

يجب أن يكون هدف الغرب هو فك الارتباط هذا، مما سيتيح المجال أمام تقرير مصير الناس مع توفر احتمال تحقق الاستقرار النسبي. ولأن الروس المحرومين من السيولة ليس لهم مصلحة في خوض حرب مطولة في الشرق الأوسط، يجب أن يكون فك الارتباط هذا هدفاً للروس أيضاً.

تكمن مصلحة روسيا الأهم في المحافظة على قاعدتها البحرية على الساحل العلوي المطل على البحر الأبيض المتوسط محمياً من الغالبية العربية السنية التي تريد الإطاحة بالأسد، وكذلك من الإيرانيين الذين يريدون أن تكون كل سورية دولة وكيلة. ومن شأن قيام دولة علوية يسهل الدفاع عنها ومصطفة مع روسيا وتستضيف مرافق عسكرية روسية أن تحقق مصالح روسيا بكلفة يمكن تحملها. ومن خلال مقاومة الإطاحة بالأسد والبقاء كحليفه الصامد، تؤمن روسيا دعم الأسد ودعم علوييه. كما تحافظ روسيا على سمعتها في البقاء وفية لحلفائها، وهو أصل جيوسياسي تفتقر إليه الولايات المتحدة مما ينزع عنها المصداقية.

من المؤسف أن روسيا –مثل الولايات المتحدة– تصر على الحفاظ على سورية كوحدة واحدة، كما شرح وزير الخارجية الروسي لافروف في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره الأمريكي تيلرسون في موسكو يوم الأربعاء قبل الماضي. وتعتقد روسيا غير المرتبكة ولا التي تشعر بالعار لأنها تدعم دكتاتوريين، بأن حكم رجل قوي علماني لكل سورية يخدم أفضل مصالحها في وجه فوضى الإرهاب السائد راهناً هناك. وهي محقة في توجيه اللوم إلى هوس أمريكا بهاجس خلع الاستبداديين العلمانيين مثل الأسد في سورية وصدام حسين في العراق ومعمر القذافي في ليبيا، ولنسف الشرق الأوسط برمته وإعطاء المجال لصعود "داعش" وغيره من الإرهابيين. وهي محقة في رؤية الأسد مقاتلاً في وجه الإرهاب، ومحقة في إبدائها التحفظ على أمريكا المرتبكة والضعيفة من حيث تقديم ادعاءات ظرفية دعماً لقيام سورية ديمقراطية.

لكن روسيا مخطئة فقط في تحملها للقمع الوحشي المطلوب للإبقاء على سورية كدولة واحدة. وإذا تخلت إدارة ترامب عن ارتباكها ودعمت عن قناعة تقرير مصير أمم سورية الأعضاء –بما يشبه دعم ترامب لتقرير المصير في "بريكست" وغير ذلك من الانقسامات في الاتحاد الأوروبي– فمن المحتمل أن ترضخ روسيا وأن تنضم إلى الولايات المتحدة في القضاء على الإرهابيين العاملين في سورية، والوصول إلى تسوية حول دولة علوية. وعند ذلك فقط، سوف تسدل الستارة على الأزمة السورية.

*(ذا ناشيونال بوست) ٢٠١٧/٤/٢٤ :

الادارة الذاتية تدعو المجتمع الدولي الى الوقوف بوجه الحكومة التركية

أصدرت المنسقية العامة للإدارة الذاتية الديمقراطية في غرب كردستان، بياناً حول الهجمات التركية على ديرك وشنكال.

وقالت المنسقية العامة للإدارة الذاتية الديمقراطية خلال بيان: في خضم حربنا الضروس ضد الإرهاب والقوى الظلامية، ومع اقتراب زف بشرى دحر تنظيم داعش الإرهابي من الطبقة والرقة، تقوم طائرات حكومة الغدر التركية بقصف مراكز إعلامية وقرى آمنة في منطقة ديريك، وامتد عدوانها الى شنكال مستهدفة شعبها الايزيدي الجريح. واسفر هذا القصف عدد من الشهداء والجرحى وتدمير مركز اعلامي في قره جوخ.

واضاف البيان: يبدو ان اردوغان الذي وقف ضده نصف شعب تركيا في الاستفتاء الأخير، قد بدأ انتقامه وذلك بالاعتداء السافر على شعبنا وقواتنا ومناطقنا الآمنة الخالية من الإرهاب بفضل إرادة شعوبنا التواقة للحرية والديمقراطية وذلك بعكس تطلعاته السلطوية الاستبدادية ويبدو ان اردوغان ونتيجة الفشل السياسي في الاستفتاء في تركيا سيوجه المنطقة برمتها الى حرب داخلية ليغطي على فشله. وتابع: اننا في المنسقية العامة للإدارة الذاتية الديمقراطية، ندين بشدة هذا العدوان من قبل الحكومة التركية، وندعو المجتمع الدولي الى الخروج من صمته والوقوف في وجه هذه الحكومة التي تقوض وتضرب الإنجازات العظيمة التي تحققت بفضل قوات وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية وبمساندة قوات التحالف الدولي في حربنا المشتركة ضد الإرهاب وبنفس الوقت نؤكد بان هذه الممارسات لن تردعنا عن المضي قدما لتحقيق اهدافنا في القضاء على الإرهاب والاستبداد وارساء الديمقراطية وعلى العكس تماما اننا نزداد قوة وصلابة وتوحدا وندعو شعبنا والقوى الكردستانية لإظهار موقفها والوقوف صفا واحدا دعما لقوات التي تصون امننا وكرامتنا وتقف في وجه الاعتداءات التركية التي طالت حتى العمق في روج افا.

من جهته أدان الاتحاد الوطني الكردستاني في شنكال القصف التركي الذي استهدف موقع قوات البيشمركة ومقاتلي وحدات حماية شنكال في القضاء، مؤكداً ان ما لم يفعله تنظيم داعش الارهابي تفعله تركيا الآن.

وقال هاوكار جاف عضو مركز تنظيمات نينوى للاتحاد الوطني الكردستاني خلال تصريح صحفي: ان تركيا قالت بأنها ستقصف مواقع وحدات حماية شنكال، لكنها قبل كل شيء قامت بقصف قوات البيشمركة، مما أدى الى استشهاد واصابة ١٨ عنصراً من قوات البيشمركة. واضاف: ان القصف يدل على ان تركيا تعادي جميع الكرد دون استثناء، وماحصل في شنكال حملة ابادة جماعية ضد الكرد وخاصة الايزيديين. وتابع: ان ابناء مدينة شنكال نزحوا نحو جبل شنكال مرة اخرى خوفاً من القصف التركي، مشدداً على ان مالم يتمكن تنظيم داعش الارهابي من القيام به تقوم به تركيا الآن، داعياً حكومة اقليم كردستان الى ابداء موقف حازم من القصف التركي.

واشار عضو مركز تنظيمات نينوى الى ان القصف التركي على قوات البيشمركة ومقاتلي وحدات حماية شنكال له علاقة بالانتصارات التي حققتها قوات سوريا الديمقراطية في غرب كردستان وخاصة حصار ارهابيي داعش في مدينة الطبقة، مؤكداً ان هذه الانتصارات ادت الى ضعف النفوذ التركي في غرب كردستان.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٤/٢٥ :

استشهاد ٢٠ مقاتل ومقاتلة وجرح ١٨ آخرين في القصف التركي

*وحدات حماية الشعب

قالت القيادة العامة لوحدات حماية الشعب، أن الهجوم التركي لن يثني من عزيمتها على محاربة الإرهاب.

وذكرت القيادة العامة في بيان، عقب الغارات الجوية التركية للجيش التركي على منطقة قرجوخ و٤ قرى في ديرك بمقاطعة الجزيرة، أن القصف تسبب باستشهاد وجرح مقاتلين في صفوف وحدات حماية الشعب.

واضاف البيان: قامت فجر اليوم الثلاثاء، طائرات حربية تركية بشن هجوم واسع النطاق على مقر القيادة العامة لوحدات حماية الشعب في جبل قرجوخ (كراتشوك) بالقرب من مدينة ديرك، حيث يتواجد فيها مركز الاعلام والإذاعة ومركز الاتصالات وبعض المؤسسات العسكرية. وقد أدى هذا الهجوم الغادر الى استشهاد وجرح مقاتلين سيتم الكشف عنهم لاحقا. وتابع: إننا في وحدات حماية الشعب نؤكد بان هذا الهجوم الجبان لن يثني من عزيمتنا وإرادتنا الحرة في مقارعة الإرهاب والتصدي له. كما اننا نناشد شعبنا بكل مكوناته في روجافا، بالوقوف صفا واحد مع قواته المشروعة في وجه هذا الهجوم السافر.

وكشف الناطق الرسمي باسم وحدات حماية الشعب ريدور خليل، في تصريح صحفي حصيلة العدوان التركي على جبل قرجوخ.

وقال ريدور خليل "نتيجة القصف الهمجي للطيران الحربي للدولة التركية فجر الثلاثاء على مقر القيادة العامة لوحدات حماية الشعب في جبل قرجوخ (كراتشوك) استشهد ٢٠ مقاتلاً ومقاتلة وأصيب ١٨ آخرين بجروح ٣ منهم جراحهم خطرة". وأشار خليل الى أن القصف أدى إلى خسائر مادية كبيرة في الموقع وإلحاق أضرار بممتلكات المدنيين بالقرب من المكان المستهدف.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٤/٢٥ :

KCK تندد بالهجمات وتناشد الشعب بالانتفاض

دعت الرئاسة المشتركة للهيئة الرئاسية لمنظومة المجتمع الكردستاني " شعبنا الكردستاني في داخل وخارج الوطن للانتفاض ضد هذه الهجمات، لأن هذه الهجمات تستهدف الحياة الحرة والديمقراطية في عموم الشرق الأوسط".

وأصدرت الرئاسة المشتركة للهيئة الرئاسية لمنظومة المجتمع الكردستاني بياناً كتابياً حول هجمات الدولة التركية على روج آفا وشنكال.

وجاء في البيان "يجب على الشعب الكردي واصدقائهم في اجزاء كردستان الأربعة وخارج الوطن ان ينتفضوا، ويندددوا بهذه الهجمات التي شنتها الدولة التركية في العالم بأسره، كما يجب معاقبة تركيا.

العشرات من طائرات الدولة التركية شنت في الـ ٢٤ من شهر نيسان يوم ذكرى المجزرة التي ارتكبت بحق الأرمن –الأشوريين، الكلدان، والسريان، هجمات على ديار الإيزيديين في شنكال، وشعب روج آفا كردستان، والفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، والتي تعد الثورة الاساسية للديمقراطية في سوريا والشرق الأوسط، وبكل إجلال واكرام نستذكر المقاتلين والمدنيين الذي استشهدوا في هذه الهجمات، ونتقدم بتعازينا لذويهم، والشعب الكردستاني، الإنسانية جمعاء.

الدولة التركية تعادي الكرد الأحرار

الدولة التركية تعادي المناطق الحرة والديمقراطية، لأن الشعب لا يقبل ويتصدى ويقاوم سياساته القذرة بحق الكرد الأحرار وكافة المكونات والهويات الحرة، فأي انتصار يحققه الكرد في سبيل الحرية تكون ضربة قوية للدولة التركية، ولهذا هي تشن الهجمات على المناطق الحرة، والتي تعيش بحرية وديمقراطية.

الهجوم على شنكال هي استمرار لهجمات مرتزقة داعش على شنكال في الـ ٣ من شهر آب عام ٢٠١٤، والتي يتم من خلالها ارتكاب المجازر بحق الكرد الإيزيديين، وهي تهدف إلى القضاء على المجتمع الإيزيدي والأديان والمذاهب في الشرق الأوسط، وهذه هي حقيقة الفاشية، فخلق حياة ديمقراطية حرة للإيزيديين تعني ضربة لذهنية اللون الواحد، وسياسات ومخططات الفاشية، كما ان الحياة الحرة والديمقراطية للإيزيديين لن تكون اساس الحياة الحرة والديمقراطية لكردستان والعراق فقط، بل ستفتح الطريق أمام دمقرطة وحرية الشرق الأوسط، كما ان هجمات الـ ٣ من آذار كانت للنيل من الحياة الحرة والديمقراطية في شنكال، ولتسد الطريق امام دمقرطة الشرق الأوسط أيضاً وهذا هو الهدف من شن الهجمات على شنكال.

الهجوم استهدف الحياة الحرة والديمقراطية

الدولة التركية ومنذ البداية وهي تعادي ثورة روج آفا، ثورة روج آفا كردستان كانت ضربة قوية لسياسات الانكار والقضاء على الشعب الكردي في اجزاء كردستان الأربعة، كما انها مرحلة مهمة وكبيرة لدمقرطة سوريا والشرق الأوسط، ولأن الدولة التركية تخاف من ترسيخ الديمقراطية في سوريا تسعى إلى النيل من الثورة، ففي البداية قدمت كافة اشكال الدعم والمساندة للمرتزقة وأعداء الحرية والديمقراطية الذين يشنون هجمات وحشية، ولان هذه الهجمات فشلت ولم تحقق هدفها، تدخلت هي بشكل علني، وللنيل من ثورة روج آفا والفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا احتلت جرابلس والباب، وعندما لم يحقق هذه الاحتلال الاهداف المرجوة، بدأت بشن الهجمات العلنية على ثورة روج آفا والفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، فالهجمات على محيط ديرك، وقامشلو، هي هجمات ضد الديمقراطية والحياة الحرة للشعب الكردي، العربي، السرياني، وكافة الشعوب.

الهجمات على شنكال والفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا ليست ضد الشعوب التي تقطن تلك المناطق فحسب، بل هي ضد الإنسانية جمعاء، فالشبيبة والشعب في كوباني، كري سبي، الشدادي ومنبج هم يحاربون من أجل الإنسانية جمعاء، فإذا تم التصدي لداعش في كوباني وفدرالية شمال سوريا وتم إضعاف داعش فهذا بفضل تضحيات الآلاف من الشبان الكرد الفدائيين الذين استشهدوا، والآن الدولة التركية تشن الهجمات على قوات سوريا الديمقراطية والشعب في الشمال السوري الذين يحاربون مرتزقة داعش الذين باتوا بلاءً على الإنسانية جمعاء، ولهذا فالدولة التركية بشنها الهجمات على هذه القوات وهذا الشعب هي تهاجم الإنسانية جمعاء، فتركيا من خلال هجماتها تود القول "انا سأشن الهجمات على كل قوى تقف في وجه سياساتي"، وإذا لم يتم الوقوف في وجه هجمات الدولة التركية هذه فتركيا فستصعد من هجماتها على عموم الشرق الأوسط والانسانية التي تتبنى القيم الإنسانية والديمقراطية.

كما ان الدولة التركية من خلال هجماتها هذه تحاول عرقلة حملة تحرير الرقة، ومساندة داعش، لأنها لا تود ان تنضم الرقة إلى المناطق التي تحميها القوات المجمعية والديمقراطية في الشمال السوري، فهي تود تسليم الرقة إلى القوى المعادية للديمقراطية.

الهجمات على إرادة الشعب

الدولة التركية تحاول النيل من إرادة الشعب وقوات سوريا الديمقراطية، وتسليم الشمال السوري لقوات معادية للديمقراطية، وبهذه الهجمات اتضحت سياسات واهداف القوى التي تسيير سياساتها في سوريا، وستتوضح من هم القوى التي تدعم الديمقراطية في سوريا، ومن هي القوى التي تساند هذه الهجمات، فإلى الآن كان السماء السوري

تحت سيطرة الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وداعش، ولا أحد يستطيع التحليق في سماء سوريا إلا بإذن منهم، ومن اجل عدم وقوع أي حادث يقومون بإعلام بعضهم البعض في حال إقلاع أي طائرة للتحليق في سماء سوريا، ولهذا فموقف روسيا وأمريكا سيوضح شكل سوريا التي يودونها، فالمواقف من هذه الهجمات ستوضح ما هي السياسات التي يتم ترجحها للشرق الأوسط، ولهذا فإذا كان هدفهم دعم الديمقراطية والقضاء على الإرهاب ومساندة الشعوب، فسيكون لديهم موقف حيال هجمات الدولة التركية هذه.

كما ان الهجمات على شنكال وروج آفا كردستان توضح الأهداف القذرة التي من خلالها يتم بيع الأسلحة للدولة التركية، فالأسلحة التي تحصل عليها الدولة التركية من الكثير من الدول تستخدم من أجل القضاء على الكرد، والقوى الديمقراطية في الشرق الأوسط، والدول التي منحت تركيا هذه الأسلحة هي مسؤولى عن الهجمات التي تشن على الحياة الحرة والديمقراطية للشعوب، وهذه الهجمات تشير بأن على الدول التي تبيع الأسلحة للدولة التركية مراجعة حساباتها، ولأن تركيا كقوة في حلف الناتوو تستخدم الأسلحة ضد الشعوب والقوى الديمقراطية، فحلف الناتو أيضاً مسؤولة عن هذه الهجمات، وإذا اراد الناتو ان يعبر عن انه غير مسؤول عن هذه الهجمات عليه ابداء موقفه حيال الدولة التركية.

هذه الهجمات هي ضد الشعب الكردي وقوى الحرية، في ظل الحرب العالمية الثالثة، ولهذا على الشعب الكردي والقوى المدافعة عن الحرية ان ينظموا انفسهم بشكل أفضل، وان يساندوا القوى التي تناضل ومستعدة للنضال من أجل الشعوب بكافة الأشكال، ومن خلال هذه الهجمات يتوضح بأن في ظل الحرب العالمية الثالثة الشعب الذي لا ينظم نفسه بشكل جيد، ولا يعزز من قوته السياسية والعسكرية، ولا يثق بقواته، ستكون في مواجهة خطر دائم، لان هذه حقيقة الحروب العالمية، ولهذا على الشعب الكردي وكافة القوى الديمقراطية ان يدعموا ويساندوا قواتهم، وان يكونوا اصحاب موقف وقرار اتجاه هذه الهجمات، وبهذه الطريقة ستتمكن الشعوب من الوصول إلى الحياة الحرة والديمقراطية في ظل الحرب العالمية الثالثة.

وعليه على الشعب الكردي واصدقائهم في أجزاء كردستان الأربعة وخارج الوطن ان ينتفضوا في وجه هذه الهجمات، ويجب التنديد بهجمات الدولة التركية هذه في كافة أرجاء العالم، وحتى ان يتم معاقبتها، عليكم الاستمرار في نشاطاتكم، ويجب على الشعب الكردي في باكور وباشور وروج آفا وروجهلات ان يعلموا بأن هذه الهجمات تستهدف عموم الشعب الكردي، وان ينظموا التظاهرات ضد هجمات الدولة التركية باستمرار، يجب ان تنظم الفعاليات في باكور وباشور كردستان، وان تحول إلى نضال لكسر وطرد القوى الاحتلالية.

كما ان هذه الهجمات هي هجمات على الشعب التركي والقوى الديمقراطية، فالاتفاق بين حزب العدالة والتنمية والحركة القومية التركية قد هزمت في الاستفتاء، ولهذا لم يعد امامهم سوى الحرب للحفاظ على سلطويتهم، واستمرارهم، وللنيل من المعارضة الداخلية ستعمل الدولة على شن مثل هذه الهجمات، كما ان الهدف الأخر من هذه الهجمات هو طمس إرادة الشعب الذي خرج إلى الشوارع وندد بنتائج الاستفتاء، كما ان انتفاض الشعب سيتصاعد في الأول من أيار، وسيحولها الشعب إلى نضال من أجل الحرية والديمقراطية في تركيا، فاتفاق العدالة والتنمية والحركة القومية هو لعرقلة نضال الحرية من خلال هذه الهجمات، ولهذا على الشعب التركي ان ينظر إلى هذه الهجمات على أنها هجمات ضد الحرية والديمقراطية للشعب التركي، والنضال ضد المؤامرات التي يحيكها هؤلاء ضد القوى الديمقراطية.

يجب على جميع الشعوب في الشرق الوسط الانتفاض، لأن هجمات الدولة التركية هي ضد الشعوب في الشرق الاوسط وجميع الانسانية، كما ويجب ان يتخذوا موقفاً صارماً من الدولة التركية المعادية للحرية والديمقراطية، كما يجب على الامم المتحدة ان تتخذ موقفاً محدداً من هذه الهجمات واتخاذ القرارات اللازمة".

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٤/٢٥ :

الحزب اليساري الكردي: العدوان التركي على روج آفا لإنعاش مرتزقة داعش

أوضح الحزب اليساري الكردي في سوريا أن العدوان التركي على روج آفا هو لإخفاء الرفض الواسع لنتيجة الاستفتاء في تركيا، مشيراً أن تركيا تهدف إلى إنعاش مرتزقة داعش التي تلفظ أنفاسها الأخيرة في الرقة والطبقة على يد قوات سوريا الديمقراطية.

وأدان الحزب اليساري الكردي في سوريا العدوان التركي الذي استهدف جبل قرجوخ ومناطق شنكال، منوهين أن هذه الاعتداءات لن تخيف شعوب المنطقة التي تقف صفاً واحداً خلف قواتها، مطالباً المجتمع الدولي العمل جدياً من أجل وضع حد لهذه الاعتداءات، وذلك عبر بيان أصدره الحزب إلى الرأي العام.

وجاء في نص البيان:

"في الساعة الثانية والنصف من صبيحة يوم الثلاثاء الواقع في ٢٥ / ٤ / ٢٠١٧ شنت تركيا هجمات جوية جبانة على مقر لقوات YPG في جبل قرجوخ الذي يحوي على مواقع إعلامية وإدارية، وعلى عدد من قرى منطقة ديرك، وكذلك على عدة مناطق في شنكال الأمر الذي أدى إلى وقوع شهداء واصابة بعضهم بجروح، وتدمير عدد من المباني ومنازل المدنيين.

تأتي هذه الاعتداءات الجبانة في وقت تضيق فيه قوات سوريا الديمقراطية، ووحدات حماية الشعب والمرأة الخناق على مرتزقة داعش التي تلفظ أنفاسها الأخيرة في كل من الرقة والطبقة وسد الفرات، ويقترب موعد تحريرها بالكامل، وهذا الأمر الذي يزعج أردوغان وحكومة العدالة والتنمية، ومن أجل دعم داعش وإنعاشها شنت تركيا هذا الهجوم، بالاضافة اليه ان مثل هذا الاعتداء جاءت لان الدولة التركية تعيش حالة صراع واشتداد الأزمة في داخلها وعزلتها على الصعيد الدولي خارجياً فجاء ولصرف الأنظار عن هذه الأزمة إلى الخارج.

الجانب الآخر من الاعتداء هو أيضاً للتغطية على اعتقال البرلمانيين الكرد وآلاف القضاة والمثقفين وأساتذة الجامعات والصحفيين وإغلاق وسائل الإعلام وطرد عشرات الآلاف من المعلمين من مدارسهم واعتقال الآلاف من العسكريين المناوئين لحكومة العدالة والتنمية، ولتخفي الرفض الواسع لنتيجة الاستفتاء الصوري للتحول إلى النظام الرئاسي الذي يعني في النهاية قمع الحريات العامة والاستبداد، وصعود الفاشية وهو ما ترفضه كل الشعوب في تركيا.

إننا في الحزب اليساري الكردي في سوريا إذ ندرك تماماً المواقف الحقيقية للسياسة التركية المعادية للشعب الكردي في عموم أجزاء كردستان، فإننا ندين ونستنكر هذا العدوان الجبان الذي هو عدوان على جميع المكونات السورية من عرب وكرد وسريان وأرمن وتركمان وشيشان وشركس، ونطالب المجتمع الدولي العمل جدياً من أجل وضع حد لهذه الاعتداءات، ونطالب الشعب الكردي في عموم كردستان وقواه السياسية والاجتماعية أن يهب لإدانة هذه الاعتداءات، وأن يخرج إلى الشوارع والساحات لمساندة روج آفا وقوات سوريا الديمقراطية، ووحدات حماية الشعب والمرأة، ونؤكد في الوقت نفسه أن هذه الاعتداءات لن تخيف شعبنا الذي يقف صفاً واحداً خلف وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات سوريا الديمقراطية، وسيفشل كل سياسات الدولة التركية واعتداءاتها".

*PYD ٢٠١٧/٤/٢٥ :

سوريا: أفق المسار العسكري

*ورد كاسوحة

أضفت الضربة الأمريكية على مطار الشعيرات تعديلاً كبيراً على المسار السياسي الذي كانت ترعاه روسيا بالاشتراك مع تركيا وإيران. فبعد التدخّل الروسي في أيلول من عام ٢٠١٥ وحصول تغييرات ميدانية كبيرة لمصلحة النظام وحلفائه تمّ التراجع عن فكرة إسقاط الأسد، وأُنيطت مهمّة البحث في مصيره بالعملية الانتقالية التي كانت قد بُحثت في جنيف ١ و٢ ولكن وفق صيغ تتناسب مع التطوّرات الميدانية حينها، وهي لم تكن في مصلحة النظام عموماً.

عُدّلت الصيغ لاحقاً بما يتناسب مع التطوّرات، فشهدنا تحوّلات عديدة في المسار التفاوضي كان آخرها بعد محطات جنيف المتعددة وفيينا ولوزان العاصمة الكازاخستانية الأستانا. هناك، وبعد حصول الاستدارة التركية الجزئية بفعل تداعيات الانقلاب الفاشل أُضيف إلى المسار السياسي الذي يبحث في المرحلة الانتقالية وترتيباتها (الدستور، الانتخابات، مصير الرئيس) مسار عسكري مرتبط باتفاق الهدنة المُبرم بين موسكو وأنقرة أواخر العام الماضي. المسار الجديد بدا ضرورياً في ظلّ أزمة التمثيل التي حصرت وجود المعارضة بكيانات سياسية لا تملك من أمرها شيئاً ولا تستطيع إذا امتلكته إلزام المجموعات المقاتلة به. المجيء بهذه المجموعات إلى الطاولة كان بمثابة إعادة ضبط للعمل التفاوضي، بحيث يصبح هنالك جدوى من إعادة إطلاقه ولو على صعيد إبرام الهدن ومراقبتها فحسب. الحصيلة لم تكن مثالية ولكنها مهّدت على الأقلّ لاستعادة لحظة التفاوض في ظلّ موازين قوى تسمح بحصول اختراقٍ ما على جبهة التسوية.

فصل الجبهات

في هذه المرحلة وبالتزامن مع لقاءات أستانا كانت جبهات القتال مع النظام تُغلق تباعاً، فبعد تجميد جبهة الجنوب وفصلها عن القتال في الغوطتين وضواحي العاصمة انتهت الجبهة الشمالية التي كانت الأكثر نشاطاً قبل السيطرة على حلب إلى أعمال تحريك تتولاها تركيا في مواجهة «داعش» والكرد، وتقوم روسيا بمواكبتها من الجوّ. وصلت هذه المرحلة إلى ذروتها حين تقدّم الجيش السوري وحلفاؤه إلى جنوب الباب بعد سيطرة تركيا على المدينة، فقام الروس بالاتفاق مع أنقرة بوضع خطّ فاصل بين القوتين في بلدة تادف، وتحرّكوا على خط موازٍ على جبهة منبج حيث الوجود الكثيف لقوات سوريا الديمقراطية المتحالفة مع الأمريكيين. أسفر التحرّك عن تسليم بعض البلدات غرب منبج إلى الجيش السوري، فبقيت المدينة تحت سيطرة الكرد مع تواجد رمزي للقوات السورية فيها، وحُدِّد في المقابل للأتراك منطقة نفوذ تمتدّ من جرابلس في الشمال الشرقي مروراً بالراعي وأعزاز وصولاً إلى الباب جنوب غرب منبج.

حصل هنا ما يشبه الفصل بين القوّات المتنازعة، وتحرّكت الجبهات في إطار «عملية سياسية» تستهدف جرّ الأجنحة العسكرية في المعارضة إلى التفاوض لقاء بعض المكاسب الميدانية التي قُدّمت إليها بفضل عملية درع الفرات. لم يكن ذلك ليحصل لولا الانكفاء الأمريكي وتخلّي واشنطن «طوعاً» للروس عن قيادة المسار الجديد في أستانا بعد معاودة ربطه بالمسار الأساسي الذي تقوده الأمم المتحدة ومجموعة «دعم سوريا» في جنيف. وما قُدم للأمريكيين في المقابل هو إطلاق يدهم في التحضير لمعركة الرقة التي كانت تتهيأ قوات سوريا الديمقراطية المتحالفة مع واشنطن لتصعيدها في إطار القضم الذي كان يجرى منذ فترة لمواقع التنظيم في شمال وشمال شرق الرقة. في هذا السياق حصلت عملية الإنزال المشتركة غرب مدينة الطبقة، والتي تصاعد على إثرها حصار التنظيم في معقله الأساسي داخل مدينة الرقة، فأصبح بعد العملية وقطع عُقَد المواصلات التي تصل المدينة بشمال شرق البلاد

وغربها شبه محاصر، بالإضافة إلى ما يتعرّض له أصلاً من تضييق في مناطق سيطرته الأخرى المحاذية لمناطق النظام (شرق حمص، شرق حلب).

لا يمكن فصل هذا المسار عن المسارات الأخرى التي تشكّلت إثر انطلاق عملية أستانا، فالاتفاق على تنظيم القتال كان «شاملاً تقريباً»، باستثناء بعض الخلافات التي ظلّت قائمة حول شمول «جبهة النصرة» من عدمها في الأعمال التي يتولاها الروس والإيرانيون بمشاركة الجيش السوري والحلفاء. هذا التوجّه نحو فصل المسارات القتالية ربطاً بالاتفاق على استهداف التنظيم كان أساسياً في استمرار الدينامية التي أطلقتها عملية أستانا، وانتهاؤه اليوم بفعل معاودة الأمريكيين استهداف النظام لا ينهي مفاعيل الهدنة فحسب، بل يضع كلّ التقدم الذي أُنجز على مسار التسوية على حافة الهاوية.

أفق التدخّل المقبل

والخطورة اليوم أنّ معاودة ربط المسارات على قاعدة استهداف النظام و«داعش» معاً لا تحصل وفقاً لستراتيجية واضحة، بل تخضع لردّات فعل تتولّى أجنحة نافذة داخل الإدارة الأمريكية تقديمها بوصفها انقلاباً على ستراتيجية أوباما التي يرى هؤلاء أنها أضعفت نفوذ الولايات المتحدة داخل سوريا والإقليم لمصلحة روسيا. وفضلاً عن كونها لا ترقى إلى مستوى الستراتيجية فهي أيضاً تعاني من ثغرات عديدة، أهمّها اصطدامها بالواقع الذي أفضت إليه التدخّلات المختلفة، بدءاً من التدخّل الروسي مروراً بالكانتونات الكردية ومعاودة النظام انتزاع حلب، وانتهاءً بالتدخّل التركي تحت غطاء عملية درع الفرات التي أُعلن عن انتهائها مؤخراً.

التحدّي الذي تواجهه إدارة ترامب في حال قرّرت تصعيد عملياتها بعد استهداف مطار الشعيرات سيكون مرتبطاً أكثر بالقدرة على إيجاد بدائل للمسارات التي عملت عليها روسيا بعد الانتهاء من آثار التدخّل العسكري المباشر. فالروس بخلاف القوى الأخرى التي لم تضع لتدخّلها العسكري أفقاً سياسياً كانوا واضحين من حيث دعمهم لعملية التسوية، وعملوا منذ البداية على ربط المسارين العسكري والسياسي بحيث ينعكس أيُّ تقدم يحصل في الميدان إيجاباً على المستوى السياسي. صحيح أنّ تدخّلهم كان مصحوباً بجرائم تحصل هنا وهناك، ولكنها من النوع الذي لا يقود إلى قطيعة مع القوى التي تتعرّض بيئاتها لانتهاكات مماثلة، بدليل أنهم وحدهم دون باقي حلفاء النظام الذين كان يُسمَح لهم بالدخول إلى مناطق معينة تحت سيطرة المعارضة حين يتطلب الأمر التواصل مع مسلحيها أو إخراجهم من هناك بضمانات معينة (الغوطة، الوعر... الخ). ذروة هذا المسار كانت في إنشاء «مركز حميميم» الذي استفاد من خبرة النظام في إجراء المصالحات مع البيئات المعارضة الراغِبة في التسوية، قبل أن يطوِّرها لاحقاً لتصبح مركز القيادة الفعلي لعملية المصالحات بدلاً من أجهزة السلطة والجيش.

كلّ ذلك أفضى إلى حصول تحوّل نوعي يصعب على أيّ كان تجاوزه، فالروس بتدخّلهم المعقّد والمترافق مع جملة من النشاطات السياسية والاجتماعية والإنسانية لم يقودوا أعمالاً عسكرية فحسب، بل أسهموا في إنشاء بنية تحتية للتسوية هي الأكبر والأكثر تأثيراً واتساعاً منذ عقود. والسؤال الذي يُطرح هنا هو عن استعداد إدارة ترامب لمواجهة هذا التحدّي الهائل الذي طرحته روسيا بإنشائها هذا القدر من المرافق الحيوية المتعلّقة بالصراع، بحيث أصبح أيُّ تدخّل في المستقبل لدفع التسوية قُدُماً (يستثنى من ذلك الأمريكيون طبعاً) مطالباً بتقديم بدائل لا تكتفي بالعمل العسكري فقط، بل تربطه «إذا كان لا بدّ منه» بأفق سياسي لا يكون على حساب أحد من السوريين، سواءً في الداخل أو في الخارج.

*كاتب سوري

*صحيفة (الاخبار) اللبنانية ٢٠١٧/٤/٢٥ :

كيف ظلم الإعلام المقاتلات الكرديات؟

*أميرة جمال

" لن أقع أسيرة في يدهم (تنظيم الدولة الإسلامية)، سأترك قنبلتي اليدوية لآخر لحظة، وسأفجر نفسي عند نفاد ذخيرتي".

بهذه الكلمات تروي القيادية مريم في هذا التقرير، وهي إحدى المقاتلات الكرديات في مدينة كوباني أو عين العرب، قصة صديقتها التي كانت قائدة مجموعة مؤلفة من ١٢ مقاتلة تابعة لوحدات حماية الشعب الكردية، حاصرها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في أحد المباني التي كانت المجموعة قد اتخذته مقرًا لها.

ربما تكون مريم وصديقاتها من إحدى المقاتلات اللاتي تم نشر صورهن في كل من الإعلام الغربي وكذلك العربي، بصورة من الفخر بالمرأة التي تشارك جنبًا إلى جنب مع الرجل، بل وتتسلّم راية القيادة نفسها بعد أن كونت تنظيمًا نسويًا خاصًا بهن اسمه "وحدات حماية المرأة" والتي يُرمز لها بـ(YPI)، وتُشكل نسبة ثلث المليشيات الكردية، ولها حصة مناصفة عسكريًا وسياسيًا ومدنيًا في المناطق الكردية.

ما هي وحدات حماية الشعب الكردي؟

وحدات الدفاع عن الشعب، هي المليشيات المسلحة الرئيسية للجنة الكردية العليا، في حكومة كردستان في سوريا والعراق

تُعرف أيضًا بوحدات الدفاع عن الشعب، وهي المليشيات المسلحة الرئيسية للجنة الكردية العليا، في حكومة كردستان في سوريا والعراق، وتضم الوحدات مسلحين كردا في الأساس، لكنها تُجند أيضًا بعض العرب والأتراك وكذلك الغربيين.

وتعد الوحدات نفسها جيشًا ديمقراطيًا للشعب، إذ يعين فيها الضباط بواسطة انتخابات تجرى داخليًا، ويُنظر إليها على أنها الفرع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وأنها موالية لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا.

أما عن "وحدات حماية المرأة"، فتكونت عام ٢٠١٢، وبحسب الإعلام الكردي، كان لتلك الوحدة دور مهم في معركة مدينة "كوباني" أو "عين العرب".

تضم وحدات حماية المرأة الآلاف من المقاتلات الكرديات تتراوح أعمارهن بين ١٨ و٤٠ سنة، يقاتلن بشكل تطوعي

خضعت أغلب النساء في وحدة حماية المرأة للتدريب العسكري، ودورات علمتهن حمل واستخدام السلاح، بل كان اشتراك أغلبهن في تلك الدورات تشجيعًا من أفراد عائلاتهن خصوصًا الرجال منهم، زعمًا بأن هذا العمل سيضمن حقوق المرأة الكردية ويجعلها مساوية للرجل.

تضم وحدات حماية المرأة الآلاف من المقاتلات الكرديات تتراوح أعمارهن بين ١٨ و٤٠ سنة، يقاتلن بشكل تطوعي، وفي كل مدينة كردية يوجد مركز تدريبي تدرب فيه المقاتلات على استعمال مختلف أنواع الأسلحة وإعدادهن بدنًيا ونفسيًا للتعامل مع مختلف الظروف.

كيف كانت ردة فعل العالم الغربي؟

تشهد منطقة الشرق الأوسط حالة من صعود الراديكالية بمختلف أنواعها السياسية والدينية والمجتمعية، كما برز أيضًا الدور الراديكالي النسوي بنسخته الدينية شديدة التطرف المتمثلة في الجهاديات ضمن تنظيم الدولة الإسلامية، ونظيرتها اليسارية المتمثلة في المقاتلات الكرديات في "وحدات حماية الشعب الكردي".

تشهد منطقة الشرق الأوسط حالة من صعود الراديكالية بنسختها الدينية شديدة التطرف المتمثلة في داعش ونسختها اليسارية المتمثلة في المقاتلات الكرديات

ولكننا نجد أن تضخيم صورة المرأة المقاتلة في صفوف "وحدات حماية المرأة" ظلم المرأة الكردية بالفعل، لا سيما أننا لا نجد المرأة الكردية حرة ومساوية للرجل دون وجودها داخل التنظيم، باختصار صورة المقاتل/ المقاتلة بمن يحمل القيم، ومن لا ينتمي ضمن تلك المؤسسة العسكرية، يكون أقل قدرًا واحترامًا في المجتمع، وبالأخص المرأة الكردية المدنية. يمكن أن نقول بأن تكريم المقاتلة الكردية في الإعلام، لا يبدو إلا امتدادًا لصورة المرأة الغربية المستقلة، والتي تحصل على حقوقها مثلما يحصل الرجل، وبهذا تكون المرأة الكردية نموذجًا مماثلاً لها في منطقة الشرق الأوسط. كما هو الحال بالنسبة للمرأة التركية، ففي تقرير صحيفة "ميدل إيست آي" عن المقاتلات الكرديات، كان منهن تركيات كرد قمن بتوضيح أن الدافع وراء مشاركتهن في تلك المؤسسة العسكرية هو عدم سماح المجتمع التركي للفتاة التركية بأن تعيش حياتها كما تحب أن تعيشها بحرية، لتجد حريتها في كونها ضمن مؤسسة عسكرية تدافع عن الكرد في تلك المنطقة، وتجد في نفسها الاستقلالية الكافية لأن تحارب تنظيم الدولة بين الجبال.

المقاتلة الكردية وجمال محاربة الإرهاب

تناول كثير من الإعلام العربي بمختلف منصاته صورة المقاتلات الكرديات بشيء من السطحية، فترى منشورات بعنوان "أحمر الشفاه.. هكذا حاربت الكرديات داعش" أو "لأننا لا نريد أن نواجه الموت ونحن قبيحات"، إلى آخره من التغزل في جمال المقاتلات الكرديات والفخر بالنموذج النسوي المقاتل.

هل هناك أجمل من مقاتلات كرديات يحاربن "الإرهاب" لكي تستمر أمريكا في محاربتها للإرهاب كذلك؟ كان هذا سؤال من الصحفية "نازلي ترزي" المختصة بالشؤون العراقية والكردية، حيث كان رأيها في هذا التقرير على صحيفة "ذا آراب ويكلي" بأن تضخيم صورة المقاتلات الكرديات الجميلات كفيل باستمرار الدعم الأمريكي لتلك التجربة الديموقراطية بالنسبة للكرد، بل وبتقنين ذلك التدخل أيضًا.

هل هناك أجمل من مقاتلات كرديات يحاربن "الإرهاب" لكي تستمر أمريكا في محاربتها للإرهاب كذلك؟

لا يتم تضخيم حالات العنف من تنظيم الدولة الإسلامية للمرأة الكردية، بداية من القتل والاغتصاب والزواج القصري وحالات التشويه الجنسي للفتيات الكرديات بقدر ما يتم تضخيم صورة المرأة البطلة في صفوف تلك المؤسسة العسكرية لحماية والدفاع عن الكرد.

ماذا عن وضع المرأة الكردية؟

لا يتم تسليط الضوء على ما تتعرض له المرأة الكردية في شمال العراق من اعتداءات على حقوقها الأساسية، فلا يتم تسليط الضوء على مسألة الزواج المبكر والعنف المنزلي وجرائم الشرف، وكذلك انضمامهن للمؤسسات العسكرية بضغط عائلي. على الرغم من أنه من الممكن أن نجد تغطية عربية ولو قليلة، فإنها تكاد تنعدم في الإعلام الغربي، مع اكتفائه بتصوير المقاتلة الكردية في المقدمة كنموذج لحقوق المرأة المساوية للرجل، ونموذج للمرأة ذات الاستقلالية والحرية الكاملة، لنجد كلمات تصف تلك الحالة في الإعلام الغربي مثل "التجربة الثورية، الديموقراطية، أو التجربة المتطورة.يبقى التناقض هنا بأن المرأة لا تحصل على أي تنمية فكرية وحياتية في تلك المؤسسات العسكيرة، ليتم إعدادها مقاتلة تتجرد من الصفات الأنثوية وتشارك الرجل مهمة الدفاع عن الكرد وحماية الشعب، ربما لأنها لن تنال احترامًا وتقديرًا من المجتمع الكردي إلا في تلك الحالة.

*مدونة وطالبة مصرية تقيم في تركيا

*وكالة نون بوست ٢٠١٧/٤/٢٦ :

بشار الأسد يتحدث عن حقائق مهمة حول أحداث سوريا والمنطقة

أجرت "سبوتنيك" مقابلة مع الرئيس السوري بشار الأسد، رئيس الجمهورية العربية السورية، في ١٩ أبريل/ نيسان ٢٠١٧.

وإليكم نص الحوار:

سبوتنيك: شكراً لكم، سيادة الرئيس، لمنحنا الفرصة لإجراء هذه المقابلة. وسنبدأ بالحدث المأسوي الذي حدث أخيراً في حلب، حيث كان معظم الذين قتلوا وجرحوا من الأطفال. من برأيكم يقف وراء هذه الجريمة، ولأي هدف؟

– قبل بضعة أشهر، كان نفس الاتفاق على وشك التنفيذ، لكن كما تعرف، فأنت تتحدث عن فصائل مختلفة، وجميعها مرتبط بالقاعدة أو جبهة النصرة، قام أحد تلك الفصائل بمهاجمة الحافلات التي كانت مخصصة لنقل نفس المدنيين إلى خارج الفوعة وكفريا قرب حلب. هاجموا تلك الحافلات وأحرقوها، وظهر ذلك على الانترنت، وقالوا: "لن نسمح بحدوث هذا الاتفاق. سنقتل كل مدني يريد استخدام الحافلات". وهذا ما حدث. عندما اعتقدنا أن كل شيء بات جاهزاً لتنفيذ الاتفاق، فعلوا ما كانوا قد أعلنوه. إنهم من جبهة النصرة، ولم يخفوا أنفسهم منذ البداية، وأعتقد أن الجميع متفق على أن النصرة قامت بذلك.

سبوتنيك: هل هناك مجموعة محددة، أم إنها النصرة نفسها؟

– عندما تتحدث عن النصرة فأنت تتحدث عن أيديولوجيتها. وكما تعرف فإن النصرة غيّرت اسمها، وبالتالي فإن تغيير الأسماء لا يعني تغيير الأيديولوجيا أو السلوك أو مسار القتل. وبالتالي، فإن الاسم لا يهمّ.

سبوتنيك: كم عدد الأشخاص الذين قتلوا منذ بداية الحرب وحتى هذه اللحظة؟

– في الواقع، نستطيع أن نتحدث فقط عن الأرقام الرسمية. لقد قتل عشرات الآلاف، وليس كما تسمع في وسائل الإعلام عن مقتل مئات الآلاف. نستطيع بالطبع أن نتحدث عن آلاف المفقودين الذين لا نعرف شيئاً عن مصيرهم. هذا هو العدد الرسمي. لكن في الغرب، فإنهم يضيفون عدد الإرهابيين. وبالطبع فإن عدداً كبيراً من الإرهابيين لم يسجّلوا من قبل الدولة على أنهم قتلى. وينطبق الأمر ذاته على الأجانب الذين قدموا إلى سورية بعشرات وربما مئات الآلاف للمشاركة في القتال. إذاً، فإن الأعداد التي نسمع عنها في وسائل الإعلام الغربية على مدى السنوات الست الماضية ليست دقيقة، بل يقصد منها تضخيم الأعداد لإظهار أن الوضع مروّع، ولاستخدام ذلك كذريعة إنسانية للتدخّل في سورية. نحن كدولة نتحدث عن عشرات آلاف الضحايا حتى هذه اللحظة.

سبوتنيك: إذاً، أنتم لا توافقون على الرقم الذي تعطيه الأمم المتحدة؟

– لا، لأن الأمم المتحدة ليست لديها أي وسائل لإحصاء الأعداد. وفي الواقع فإن لا أحد يمتلك مثل تلك الوسائل، كما قلت، لأنك تتحدث عن فصائل مختلفة: أجانب وسوريين وإرهابيين، وما إلى ذلك. وبالتالي، فإن الأمر معقّد ويصعب تحديد رقم. الشيء الوحيد الذي بحوزتنا هو السجلات الرسمية. وبالطبع، لابد أن يكون الرقم أعلى من السجلات الرسمية، لكننا لا نستطيع تقديره وإعطاء أي رقم.

سبوتنيك: بالأمس، ظهرت تقارير تفيد بأنه تم القبض على البغدادي من قبل القوات الروسية والسورية على الحدود بين سورية والعراق. هل بوسعكم تأكيد ذلك؟

– لا، هذا ليس صحيحاً.

سبوتنيك: ليس صحيحاً؟

– لا، ليس صحيحاً. في كل الأحوال، فإن تلك الحدود تقع تحت سيطرة "داعش" حتى الآن، وليست تحت سيطرة السوريين أو الروس، أو حتى الغربيين أو الأمريكيين أو أي طرف آخر. "داعش" وحده يسيطر على تلك الحدود، وبالتالي فإن البغدادي في مأمن في تلك المنطقة.

سبوتنيك: هل لنا أن نتحدث عن الضربة الصاروخية التي قامت بها الولايات المتحدة؟ لقد عادت قاعدة الشعيرات الجوية بسرعة إلى العمل، لكن كثيرين يتساءلون لماذا لم يقم الجيش السوري بضرب الصواريخ الأمريكية أو بمحاولة إسقاطها؟

– كثير من الناس يتساءلون عن دفاعاتنا الجوية والدفاعات الجوية الروسية وينظرون إليها بصفتها قوة مطلقة تستطيع إسقاط أي صاروخ. الأمر معقد تقنياً، لأن صواريخنا ينبغي أن ترى هدفها. وكي تتمكن من رؤية الهدف أنت بحاجة لرادار يستطيع أن يرى كل زاوية من زوايا البلاد، وهذا أمر مستحيل لأنك تتحدث عن أرض وتضاريس. وكما تعرف فإن صواريخ كروز تستخدم تلك التضاريس للاختباء من الرادار، وبالتالي فإن الأمر بحاجة إلى نظام مكثف يغطي كل زاوية كي يتمكن من إسقاط الصواريخ. هذا أولاً.

ثانياً، ربما قلة من الناس تعرف أن الإرهابيين لجأوا منذ بداية الهجمات إلى تدمير الدفاعات الجوية السورية التي لا علاقة لها بما كانوا يسمّونه حينذاك "المظاهرات السلمية". معظم الدفاعات الجوية موجودة في المناطق المحيطة بالمدن. بدأوا بمهاجمة الدفاعات الجوية التي تأثرت بشكل كبير خلال الأزمة. وبالتالي، ثمة عوامل عدة من شأنها أن تؤثر فيما يتعلق بإسقاط تلك الصواريخ.

سبوتنيك: ما هو حجم خسائركم من نظام دفاعكم الجوي خلال تلك الهجمات التي شنها الإرهابيون قبل أن تشن الولايات المتحدة هجومها؟

– عدد كبير. فقد كانت هدفهم الأول. كان هدفهم الأول الدفاعات الجوية. لا نستطيع بالطبع إعطاء عدد دقيق لأن هذه معلومات عسكرية كما تعلم، لكن يمكنني أن أقول لك أننا فقدنا أكثر من خمسين بالمئة. بالطبع، فإن الروس، ومن خلال دعمهم للجيش السوري، عوضوا جزءاً من تلك الخسارة بأسلحة وأنظمة دفاع جوي نوعيّة. لكن هذا لا يكفي عندما تتحدث عن بلد بأكمله. الأمر يستغرق وقتاً طويلاً لاستعادة كل دفاعاتنا الجوية.

سبوتنيك: هل تجري أي مفاوضات ملموسة مع الروس فيما يتعلق بشراء أنظمة دفاع جوي جديدة؟

– نعم، هذا هو الحال دائماً، قبل الحرب وخلال الحرب. بالطبع، فقد بتنا نحتاج المزيد من الأسلحة بعد الحرب بسبب الاستهلاك. وهذا جزء من العلاقة اليومية بين وزارتي الدفاع في روسيا وسورية.

سبوتنيك: ما هي الأنظمة التي تهتمون بشرائها بعد الهجوم، "اس ٣٠٠"، أو "اس٤٠٠"، أو أي نوع من الأنظمة؟

– نحن مهتمون عادة بالجيل الأحدث من أي نظام، لكن ذلك يعتمد على ما هو متوفر، وعلى سياسة الجهة التي تبيعه، وهي روسيا، وعلى الأسعار. هناك العديد من المعايير، وذلك يعتمد بالطبع على المواصفات التي تبحث عنها والتي يمكن أن تكون مناسبة لنوعية الحرب التي تخوضها، ولجيشك، ولتضاريس منطقتك، وبالعديد من المعايير الأخرى المتعلقة بالدفاع الجوي.

سبوتنيك: هل كان هناك أي حديث عن شحنات تقدّم مجاناً من روسيا، أم إنها عقود تجارية؟

– في هذا الوضع، أعني في الحرب التي نخوضها، فإن روسيا تنظر إليها بوصفها أكثر من حرب سورية، وأكثر من حرب سورية وروسية. أعتقد أنها حرب كل بلد يريد حماية مواطنيه من الإرهابيين، وبالتالي، عندما تدعم روسيا جيشنا، فإنها لا تحمي المواطنين السوريين وحسب، بل تحمي أيضاً المواطنين الروس، بل أعتقد أنها تحمي الأوروبيين والآخرين أيضاً. بالنسبة لهم، فإنهم لا يعتبرونها حرباً تجارية كما يفعل الأمريكيون الذين، عندما يشنون حرباً، فإنهم يحسبون عدد الوظائف التي يمكن أن يوفّروها نتيجة هذه الحرب. الروس ينظرون إليها كحرب ضرورية لحماية مواطنيهم والمواطنين الآخرين، وموقع روسيا كدولة عظمى، والتوازن السياسي، والتوازن العسكري في العالم. في هذا السياق، أنت لا تنظر إلى الأسلحة من حيث كلفتها أو من حيث المزايا أو الأرباح التي تحققها.

سبوتنيك: دمشق قالت إنها مستعدة لاستقبال بعثة من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية للتحقيق في حادثة خان شيخون. هل جرت أي اتصالات بينكم وبين هذه المنظمة، وما هي التواريخ المحتملة لوصول أول فريق من الخبراء؟

– في الواقع، ومنذ حدوث الهجوم الأول الذي شنّه الإرهابيون قبل بضع سنوات على جيشنا في حلب، طلبنا من الأمم المتحدة إرسال وفد للتحقيق لإثبات ما قلناه من أن الإرهابيين استخدموا الغازات السامة ضد جيشنا. ووقعت لاحقاً العديد من الحوادث المشابهة، ولم يرسلوا أي وفد. الأمر نفسه يحدث الآن. بعثنا برسالة رسمية إلى الأمم المتحدة، وطلبنا منها إرسال وفد للتحقيق بما حدث في خان شيخون. وبالطبع، فإنهم لم يرسلوا وفداً حتى هذه اللحظة، لأن الغرب والولايات

المتحدة منعوا أي وفد من القدوم، لأنه لو أتى مثل ذلك الوفد، فإنه سيجد أن كل رواياتهم حول ما حدث في خان شيخون ومن ثم الهجوم على مطار الشعيرات كانت فبركة وكذباً في كذب. لهذا لم يرسلوا وفداً. الاتصالات الوحيدة التي تحدث الآن، على ما أعتقد، هي بين روسيا وربما الدول الأخرى من أجل إرسال ذلك الوفد. حتى هذه اللحظة، لم نتلقَ أي أخبار إيجابية حول قدوم أي وفد.

سبوتنيك: مرة أخرى، ما رأيكم بما حدث هناك؟ أسأل لأنه كان هناك تقارير مختلفة من أنواع مختلفة، وسوء تفسير واتهامات بوجود أخبار زائفة. ما الذي حدث هناك طبقاً لمعلوماتكم؟

– في الواقع، فإن تلك المنطقة تخضع لسيطرة جبهة النصرة، التي هي القاعدة. المعلومات الوحيدة التي لدى العالم بأسره هي ما نشرته هذه المنظمة، أو المجموعة، أي النصرة، على يوتيوب، وعلى الانترنت بشكل عام، وفي مختلف وسائل الإعلام، الغربية منها بشكل أساسي. وبالتالي، فإننا لا نستطيع إصدار حكمنا بناء على تقاريرهم. أولاً، لا نعرف ما إذا كان الموقع الذي هاجمناه ذلك اليوم قبل الظهر بنصف ساعة، حوالي ١١,٣٠– مستودعاً لمواد كيميائية أو مستودعاً لأي شيء من ذلك القبيل. روايتهم كانت أن الهجوم حدث بين ٦–٦,٣٠ صباحاً. نحن لم نشن أي هجوم في ذلك الوقت. وبالتالي هناك احتمالان: الأول هو أنه حدث هجوم وقت الظهيرة، أو حوالي ١١,٣٠. والاحتمال الثاني الذي نعتقد أنه حدث هو أن الأمر مفبرك، ولم يكن هناك هجوم. كل ما رأيناه كان صوراً وفيديوهات شبيهة بالفيديوهات التي رأيناها على مدى العام أو العامين الماضيين فيما يتعلق بالخوذ البيضاء أو — تنظيم القاعدة الإنساني– وهي قصة وهمية. إنها ليست موجودة في كل الأحوال. فمثلاً الصورة التي تظهر أطفالاً قتلوا في غارة جوية روسية اُكتشف لاحقاً أنها لم تكن صورة حقيقية. لقد وضعوا صبيّاً وغطّوه بالوحل والدم، الدم الزائف طبعاً، وما إلى ذلك. كل هذه الحيل يمكن أن تكون جزءاً من القصة. هذا ما نعتقده، لأن الهجوم كان معداً سلفاً، وهم لم يريدوا أن يسمعوا ولا أن يحققوا، الشيء الوحيد الذي أرادوه هو شن الهجوم. نعتقد أنها كانت مفبركة لسبب وحيد وبسيط: لو كان هناك تسرّب غازي أو هجوم بالغاز، وأنت تتحدث عن ٦٠ شخصاً قتلوا في تلك المدينة، كيف تمكنت المدينة من الاستمرار بالحياة بشكل طبيعي؟ لم يقوموا بإخلاء المدينة. لا أحد غادرها، واستمرت الحياة كالمعتاد، وهذا سلاح دمار شامل. وبعد أيام، هاجموا الشعيرات حيث قالوا إن مستودعات الغاز موجودة. هاجموا جميع المستودعات ولم يكن هناك أي غاز يتسرب من ذلك المطار. لم يتأثر أحد من ضباط أو أفراد جيشنا بأي غاز. وبالتالي، بالنسبة لنا لم يكن هناك هجوم بالغاز ولا مستودع للغاز. لقد كانت مسرحية مفبركة لتبرير الهجوم على قاعدة الشعيرات الجوية. هذا ما حدث.

سبوتنيك: إذاً، الرواية الأساسية هي أنه لم يتم استخدام أية أسلحة أو مواد كيميائية هناك؟

– إذا نظرت إلى الصور، تستطيع أن ترى المنقذين — المنقذين المفترضين– ينقذون الناس دون استخدام الأقنعة، ودون قفازات وكانوا يتنقلون بحرية. كيف ذلك؟ هذا يتعارض مع جميع مواصفات غاز السارين الذي تحدثوا عنه. لا يستطيعون فعل ذلك لأنهم كانوا سيموتون كالآخرين. كما أنك لا تعرف ما إذا كان أولئك الناس المستلقين على الأرض أمواتاً أم لا. يمكنك تزوير تلك الصور، فهذا سهل جداً. وبالتالي فإنك لا تستطيع بناء حكمك على صور وفيديوهات، خصوصاً وأنها صور وفيديوهات صُنعت من قبل القاعدة.

سبوتنيك: ماذا عن إمكانية حدوث استفزازات مستقبلية كهذه، لأن رئيسنا بوتين قال إن ثمة معلومات تفيد بأن مثل تلك الاستفزازات يمكن أن تحدث في المستقبل. ما تقييمكم لمثل هذا الاحتمال؟

– في الواقع، فإن هذا الاحتمال قائم ليس بسبب ما حدث مؤخراً وحسب، بل إنه حدث من قبل، وكان هذا الاحتمال قائماً قبل بضع سنوات، منذ المرة الأولى التي استخدموه فيها في العام ٢٠١٣. منذ ذلك الحين، وهذا احتمال قائم بالنسبة لنا. إنه لم يكن مجرد احتمال، بل تم استخدامه كذريعة فعلاً، لكن في هذه المرة كانت الحملة الدعائية مختلفة، لأن الجميع كان مستعداً للهجوم، وبالتالي كان ذلك جزءاً من الأجندة، جزءاً من الخطة. كانت تلك خطة واحدة، وليس حدثين منفصلين. وبالتالي، إن الاحتمال قائم بالطبع. هذا أولاً، لأن هذا حدث من قبل.

ثانياً، لأن النظام في الولايات المتحدة لم يتغير. منذ انهيار الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تهاجم دولاً مختلفة بطرق مختلفة دون أن تأخذ في الاعتبار مجلس الأمن أو الأمم المتحدة. إذاً، فالنظام العميق لم يتغير. النظام العميق هو نفسه الذي يُهاجم ويقتل ويكذب لتبرير ما يفعله. وبالتالي، فإن شيئاً لم يتغير فيما يتعلق بالولايات المتحدة. يمكنهم أن يفعلوا ذلك في أي وقت، ويمكنهم أن يفعلوا شيئاً مختلفاً لأن هدفهم هو زعزعة استقرار سورية وتغيير وإسقاط الحكومة، واستبدالها بدُمى

تابعة لهم. وبالتالي فإنهم سيفعلون كل شيء، فبالنسبة لهم الغاية تبرر الوسيلة. ليس لديهم قيم ولا أخلاق على الإطلاق. كل شيء يمكن أن يحدث.

سبوتنيك: وهل هناك أي تهديد باستخدام الأسلحة الكيميائية من قبل الإرهابيين؟ وإذا كان الأمر كذلك، فمن أين يحصلون عليها، من أي بلد؟

– من تركيا. مباشرة من تركيا، وهناك أدلة في هذا الصدد، وقد عُرض بعضها على الانترنت قبل بضع سنوات. كان هناك أحزاب عدة وأعضاء عدة في البرلمان التركي سألوا الحكومة فيما يتعلق بتلك الادعاءات. وبالتالي، فهذا ليس أمراً خفياً. كثيرون في سورية كانوا يعرفون هذا. كما أن الطريق الوحيد كي يُحضر الإرهابيون الأموال، والأسلحة، وكل أشكال الدعم اللوجستي، والمجندين، وهذا النوع من المواد هو من خلال تركيا. ليس لديهم أي طريق آخر يستخدمونه للقدوم من الشمال. وبالتالي، فإن المصدر هو تركيا مئة بالمئة.

سبوتنيك: لننتقل إلى نقطة أخرى فيما يتعلق بالوضع العسكري. متى سيبدأ الجيش السوري عملية لتحرير الرقة؟ وهل ستشارك فيها وحدات كردية؟ وهل سيشارك فيها الروس؟ وهل هناك إمكانية للتعاون مع التحالف الغربي والقوات العراقية؟

– فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب، فإننا نعلن دائماً استعدادنا للتعاون مع أي بلد مستعد بصدق، أو يريد، أو لديه الإرادة لمحاربة الإرهاب. إننا لا نحدد أي بلدان تلك. نقول، أي بلد، بما في ذلك الغرب، آخذين في الاعتبار معرفتنا المسبقة بأن الغرب يدعم الإرهابيين وأنه لا يمتلك الإرادة لمحاربتهم. لكننا قلنا إننا مستعدون للتعاون مع كل من هو مستعد لمحاربة الإرهاب. فيما يتعلق بالتعاون السوري–الروسي والحديث عن الكرد فإننا نتحدث دائماً مع مختلف الفصائل التي تحارب الإرهابيين في سورية، ولدينا اتصالات مباشرة مع الكرد، ومع الروس بالطبع في هذا المجال. أما السؤال المتعلق بكيفية حدوث ذلك، فكما تعرف أنه قبل شهر فقط كان جيشنا يتقدم من حلب نحو الشرق، باتجاه الرقة. ولم يكن بعيداً عن الوصول إلى الرقة. عندها شن الإرهابيون هجومهم على وسط سورية، على حماه، لحماية "داعش" في منطقتين: منطقة شرق حماه، وهي قريبة من تدمر، بعد أن حررنا تدمر مؤخراً، وذلك لإبطاء تقدم الجيش السوري في ذلك الاتجاه.

والمنطقة الثانية باتجاه الرقة، ولتحقيق نفس الهدف. بسبب ذلك الهجوم على حماة ترتب علينا إبطاء هجومنا، وليس وقفه، لأن جزءاً من القوات، قوات الجيش العربي السوري، كان عليها أن تتحرك في كلا الاتجاهين للقدوم جنوباً وغرباً إلى حماة من أجل حماية المدينة، وقد تمكنت بالطبع من صدّ الهجوم، ونجحت في ذلك. لكن ذلك حدث على حساب التقدم في مناطق مختلفة. هذا ينبئك بالعلاقة بين "داعش" والنصرة، والعلاقة بين "داعش" و"النصرة" وتركيا، وبالطبع فإن تركيا تعني الولايات المتحدة، والولايات المتحدة تعني فرنسا وبريطانيا، وكلاهما يعنيان السعودية، وما إلى ذلك. في الواقع فإن هذه جوقة واحدة، ولديهم جيش واحد، جيش وكيل واحد يتكون من فصائل مختلفة، وبشكل أساسي القاعدة والنصرة و"داعش". ولذلك تم إبطاء تقدمنا نحو الرقة لأننا غيّرنا أولويتنا بسبب الجبهات المختلفة المفتوحة مع الإرهابيين.

سبوتنيك: فيما يتعلق بتركيا، في شمال حلب، في الباب، الجيش السوري يواجه القوات التركية التي غزت سورية في انتهاك للقانون الدولي. هل سيتخذ الجيش السوري أي إجراء لوضع حد لهذا التدخل التركي، ومتى وكيف يمكن أن يحدث هذا؟

– عندما تتحدث عن الغزو التركي، وعندما نتحدث عن القوات الأمريكية — والتي نعتبرها غزواً، وعندما تتحدث عن الإرهابيين على الأرض، فكلهم كيان واحد ولا فرق بينهم. هناك سيّد واحد يسيطر على كل هذه الفصائل. وبالتالي، فإن الأولوية الآن هي إلحاق الهزيمة بالإرهابيين. عندما تهزم الإرهابيين، فإن الجيش التركي وأي جيش آخر سيصبح ضعيفاً على الأرض. قوتهم الحقيقية تكمن في وكلائهم وليس في جيشهم هم. في ذلك الصدد، عندما تهزم الإرهابيين في مناطق مختلفة، سيصبح سهلاً جداً طرد أي طرف آخر، بما في ذلك الأتراك. إما أن يغادروا، أو — لأنها أرضك — عليك أن تدافع عنها، وعليك أن تذهب لمحاربتهم. لا تستطيع القول: "يمكنهم أن يبقوا" أو " دعنا نتفاوض". لا، لا تتفاوض على ذلك. إنها أرضك، وأنت تدافع عنها. تقوم بطردهم ومحاربتهم. لكن الأولوية الآن هي محاربة وكلائهم، لأنهم العنصر الأقوى على الأرض.

سبوتنيك: هل تتوقعون تصعيداً عسكرياً بعد الضربة الصاروخية الأمريكية، وهل يمكن لهذه النتيجة أن تؤدي إلى مواجهة مباشرة بين سورية والولايات المتحدة؟

– كما تعرف فإنهم هاجموا القاعدة الجوية من المتوسط، وبالتالي فأنت تتحدث عن مئات الأميال، وأحياناً آلاف الأميال، وهذا خارج نطاق قدرة الجيش السوري على الوصول. إذا أردنا أن نكون واقعيين، يمكننا القول إننا لا نصل إلى سفنهم في المتوسط، لكن إذا تحدثت عن القوات على الأرض، مرة أخرى فالأمر شبيه بالوضع التركي، فعندما تهزم إرهابيهم — لأن الإرهابيين إرهابيوهم عندها تستطيع أن تذهب وتحارب الآخرين الذين يحتلون الأرض. وفي ذلك المجال، فإن الأمريكيين كالأتراك، كأي محتل آخر عليهم الخروج بإرادتهم أو بالقوة.

سبوتنيك: لكن هل ترون أي علامات إيجابية؟ هل تعتقدون أنه يمكن حدوث أي تحسن في العلاقات الثنائية بين سورية والولايات المتحدة؟

– إننا نحاول دائماً النظر إلى نصف الكوب الممتلئ، لكننا لم نستطع رؤيته. حاولنا أن نرى أي شيء إيجابي، قلنا إن ما قاله هذا الرئيس، ترامب، كان "واعداً"، وقد وصفت ما قاله بالواعد قبل بضعة أشهر. لكن في الواقع فإن الأمر لا يتعلق بما يعدون به، لأننا جميعاً نعرف أن المسؤولين الأمريكيين يقولون شيئاً ويفعلون شيئاً مختلفاً. إنهم لا يلتزمون بوعودهم أو بكلماتهم. هذا ما ثبت مؤخراً بعد هجومهم على الشعيرات. يقولون شيئاً ويفعلون شيئاً مختلفاً – في السياسة لا تقول: "لن أفعل هذا" – كلما كان هناك نافذة أمل بأن هذه الدولة أو هذا النظام يمكن أن يغيّر موقفه حيال سيادتك، وحيال منع إراقة المزيد من الدماء في بلدك. ينبغي أن تتعاون. الأمر ليس علاقة شخصية وليست قضية حبّ أو كراهية، بل هي مصلحة شعبك. ولذلك، لا أستطيع القول إن هذا التصعيد غيّر شيئاً، لأن هذا التصعيد تعبير حقيقي عن واقع النظام الأمريكي الموجود منذ عقود. ليس جديداً على الولايات المتحدة أن تفعل شيئاً كهذا. لكن لابد لك من التعامل مع الولايات المتحدة كدولة عظمى، على الأقل لمنعها من إحداث أي آثار ضارة، وأنا هنا أتحدث بشكل عام، ولا أتحدث عن سورية فقط. عندما يغيّرون سلوكهم، نحن مستعدون وليس لدينا مشكلة.

سبوتنيك: هل حاولتم إقامة أي اتصالات، أو هل تخططون للتواصل مع ممثلين لإدارة ترامب؟

– لا، ليس لدينا أي قناة اتصال الآن بين سورية وإدارة أو نظام الولايات المتحدة.

سبوتنيك: كيف تقيّمون التحالف الناشئ بين الولايات المتحدة والوحدات الكردية؟ هل اتخذتم خطوات لمنع تأسيس منطقة حكم ذاتي شمال البلاد؟

– إننا لا نسيطر على تلك المنطقة الآن. لكن الحديث عن الحكم الذاتي أو الفيدرالية أو أي شيء من هذا القبيل، عندما لا يكون هناك حرب، وعندما يكون هناك وضع طبيعي، فإن ذلك يرتبط بالدستور، لأن سورية هي بوتقة تنصهر فيها مختلف الثقافات، والإثنيات، والأديان، والطوائف، وما إلى ذلك. وبالتالي، فإن جزءاً واحداً من هذا النسيج الاجتماعي لا يستطيع تحديد مستقبل سورية. ذلك يحتاج إلى إجماع. بالتالي، وفيما يتعلق بما ذكرته، من الأفضل الانتظار حتى مناقشة الدستور القادم بين مختلف أطياف المجتمع السوري، وعندها يمكن أن نعرف ما سيكون عليه الحال هناك. انطباعنا اليوم أن الأغلبية الساحقة من السوريين لا تؤمن بالحكم الذاتي أو الفيدرالية أو أي شيء من هذا القبيل. إن ذلك يستعمل في هذا الوقت كذريعة، لأنه لا وجود للحكومة في تلك المنطقة. يقولون: "إننا نحكم أنفسنا لأنه ليس هناك حكومة". هذه ذريعة تستخدم اليوم، لكن عندما يكون هناك استقرار وتسيطر الحكومة على البلاد، لن يكون هناك مبرر للتعامل مع مثل ذلك الوضع ما لم يسمح الدستور لمنطقة معينة بأن تشكل فيدرالية أو كونفدرالية أو أي شكل آخر في الحكم.

سبوتنيك: فيما يتعلق بالدستور، هل بدأتم بالمشروع الذي يتم النقاش بشأنه في جنيف، وما رأيكم بمقترح حذف كلمة "العربية" من اسم البلد؟

– مرة أخرى، نحن كحكومة لا نملك الدستور الذي ينبغي أن يكون هناك توافق سوري عليه. إذا كان السوريون لا يؤمنون بكلمة "دولة عربية"، ما معنى وجود هذه الكلمة؟ فقط لأن الحكومة تؤمن بها؟ لا. ينبغي أن نكون نحن مرآة أغلبية السوريين، عندما نقول نعم أو لا. انطباعنا هو أن أغلبية السوريين ملتزمون بهذه الكلمة لأن هذه هويتهم. أغلبية السوريين عرب ويؤمنون بهويتهم. لكن مرة أخرى، لن أقول إن هذا صحيح أو خاطئ إلى أن يعبّر السوريون عن رأيهم في استفتاء، قبل الحديث عن أن الرئيس قال إنه يدعم هذه الكلمة أو إنه ضدها. حتى ذلك الحين، فإن هذا لا يعني شيئاً. ما يزال من المبكر مناقشة تلك النقطة، وهي ليست قضية إشكالية. أعني أن لا أحد يناقشها الآن. عدد قليل فقط من السوريين، وبشكل أساسي بين الكرد، يذكرون هذه القضية. إنها ليست مشكلة كبيرة.

سبوتنيك: وما هي القضية الأكثر إشكالية من وجهة نظركم؟

– بالنسبة للدستور؟

سبوتنيك: نعم.

– علمانية الدولة. معظم الفصائل التي انضمت ظاهرياً إلى المفاوضات في أستانة وبعض تلك التي شاركت في جنيف، لا يقبلون بدولة علمانية. إنهم يريدون دولة دينية، دولة إسلامية. هذا هو الجزء الأكثر أهمية في الخلاف المتعلق بالدستور. حتى هذه اللحظة، بالطبع، لم نبدأ بالمفاوضات المباشرة، لكننا نعرف من خلال الوسطاء ما يقترحونه وما نقترحه نحن.

سبوتنيك: لقد تحدثنا عن الوضع في الشمال، وهناك شيء ما يحدث في الجنوب. هل لديكم أي معلومات عن خطط الأردن لنشر قواته في سورية بالتنسيق مع الولايات المتحدة بذريعة محاربة داعش؟ لقد ظهرت بعض التقارير الإعلامية في هذا الصدد. وإذا كان الحال كذلك، هل تعتقدون أن ثمة تهديداً من البلدان المجاورة بتقسيم سورية؟

– لدينا تلك المعلومات، ليس فقط من خلال وسائل الإعلام، بل من مصادر مختلفة، فكما تعرف لدينا نفس القبائل ونفس العائلات تعيش على جانبي الحدود، ويمكنهم رؤية التغيرات في الجو العام أي تغيّر لوجستي، وبالتالي تستطيع معرفة أي خطط جديدة لهم على الأرض. لدينا مثل تلك المعلومات، لكن في كل الأحوال فإن الأردن كان جزءاً من المخطط الأمريكي منذ بداية الحرب في سورية. سواء أحب ذلك أم لم يُحب، عليه إطاعة أوامر الأمريكيين. الأردن ليس بلداً مستقلاً على أي حال، وكل ما يريده الأمريكيون سيحدث. فإذا أرادوا استخدام الجزء الشمالي من الأردن ضد سورية، فإنهم سيستخدمونه. الأمر لا يتعلق بالأردن، ونحن لا نناقش الأردن كدولة، بل نناقشه كأرض في تلك الحالة، لأن الولايات المتحدة هي التي تحدد الخطط وتحدد اللاعبين، وهي التي تقرّ كل شيء يدخل من الأردن إلى سورية. العديد من الإرهابيين يدخلون من الأردن، ومن تركيا بالطبع، منذ اليوم الأول للحرب في سورية.

سبوتنيك: لنتحدث قليلاً عن الوضع في الموصل. ما هو تقديركم لعدد مقاتلي "داعش" الذين أُخرجوا من منطقة الموصل ودخلوا الأراضي السورية؟ وإلى أي حدّ ساهمت عملية التحالف في الموصل وانسحاب الإرهابيين في تعزيز مواقع "داعش" هنا في سورية؟ هل يمكن لهذا أن يؤدي، على سبيل المثال، إلى سيطرة الإرهابيين الكاملة على دير الزور؟

– إذا أردنا ربط مختلف الأحداث مع بعضها بعضاً، يمكن أن نصل إلى الجواب. أولاً، لا أحد يعرف العدد الدقيق لأفراد "داعش" الذين يدخلون سورية لأن الحدود مفتوحة الآن. ليس هناك حدود نظامية، وليس هناك جيش سوري ولا شرطة. لا يوجد دولة هناك. وبالتالي، لا أحد يعرف، لكن التقديرات المستخلصة من المعلومات التي لدينا من مواطنين في تلك المناطق، تتحدث عن أن عشرات آلاف المقاتلين من "داعش" يدخلون إلى سورية. إذا عدت إلى ما قبل بضعة أشهر، عندما هاجمت طائرات التحالف موقعنا العسكري قرب دير الزور، حيث هاجموا أحد المواقع الرئيسية، وهو جبل يسمى جبل الثردة، وهو جبل ستراتيجي لحماية دير الزور من السقوط في أيدي "داعش". هاجموا جيشنا لأكثر من ساعة، وقتلوا العشرات من جنودنا ثم قالوا: " آسفون، لقد كان ذلك بالخطأ". هذا، رغم أنه جبل كبير وليس بناءً كي تخطئ بشأنه. لاحقاً، بدأوا بالسماح للمقاتلين القادمين من الموصل بالدخول. أرادوا بالطبع القيام بعملية ذات وجهين الوجه الأول هو أن الولايات المتحدة تهاجم "داعش" في الموصل، وبالتالي فهي ضد "داعش". لكنهم في الوقت نفسه يدعمون "داعش" ويسمحون له بعبور الحدود من العراق إلى سورية. هذا يعني أنهم ساعدوا "داعش" على القدوم إلى دير الزور وحاولوا تقويض الجيش السوري الذي يدافع عن المدينة. أرادوا أن تسقط دير الزور في أيدي "داعش"، وربما لاحقاً، في واحدة من مسرحياتهم كتلك التي حدثت في جرابلس وعين العرب وفي مناطق مختلفة، يتفاوضون مع "داعش" على مغادرة دير الزور ليقولوا إنهم حرروا المدينة، ومن ثم يرسلون وكلاءهم والدمى التابعة لهم لمهاجمته. لحسن الحظ، فقد صمد الجيش السوري وكان قوياً بما يكفي لصدّ هجوم "داعش" بعد هجوم التحالف قبل بضعة أشهر. الآن، يتقدم الجيش ببطء ويستعيد السيطرة على المنطقة من "داعش". لكن الوضع اليوم أفضل مما كان بالأمس، وأفضل مما كان قبل أسبوع، وهكذا. إذاً، ما طرحته في سؤالك صحيح مئة بالمئة. هذه خطة أمريكية، وهم يسمحون لهم بالدخول ويمنحونهم الغطاء ليأتوا إلى سورية.

سبوتنيك: إذاً فهذا يغيّر الوضع العسكري كما قلت: هناك تهديدات من الشمال، ومن الجزء العراقي من الحدود ومن الأردن، والهجمة العسكرية الصاروخية من السفن الأمريكية. في هذا الوضع، هل ستطلبون من روسيا المزيد من المساعدة لتعزيز الدعم الروسي، بما في ذلك على الأرض.

– في الواقع، فإن القوات الجوية الروسية كانت فعّالة وكفؤة جداً خلال العام ونصف العام الماضيين أو أكثر قليلاً، في دعم الجيش السوري. والجميع يعرف أنه منذ بداية ذلك الدعم عام ٢٠١٥، تغيّر ميزان القوى وتمكنا من استعادة تدمر وحلب والعديد من المناطق الأخرى، وتمكنا من الدفاع عن حماه مؤخراً، حيث كان هجوماً كبيراً جداً ومنظماً لكننا تمكنا من صدّه. وبالتالي فإن ذلك الدعم كان كفؤاً. ولا ينبغي بالطبع أن ننسى الدعم الكفؤ الذي يقدمه الإيرانيون على الأرض. إنهم لم يرسلوا جنوداً، لكن بوجود ضباطهم ومستشاريهم، لعبوا دوراً مهماً جداً. ولذلك، فإني لا أعتقد أن هناك حاجة الآن لقوى برية. في بعض الأحيان، عندما يكون هناك هجوم مكثف على عدة جبهات، كما ذكرت، من الشمال، والشرق، والجنوب، وفي الوسط، فإن صواريخ الكروز الروسية تهاجم من البحر. وفي إحدى المرات أتت قاذفة ستراتيجية روسية من روسيا لشن هجوم في سورية. وبالتالي، فإن الدعم العسكري الروسي لا يقتصر على قاعدتهم في سورية. في الواقع هم يعرفون احتياجات المعركة، الوضع متقلّب، لكن حتى الآن ليس هناك حاجة لقوات برية. ربما في المستقبل، إذا غيّر أعداؤنا وداعموهم وإرهابيوهم ووكلاؤهم ستراتيجيتهم وأحضروا المزيد من الإرهابيين من سائر أنحاء العالم، وبات هناك جيوش كاملة من الإرهابيين، قد يصبح هناك حاجة. لكن حتى هذه اللحظة، لا أعتقد أن هناك حاجة، ما تم القيام به جيد وكاف.

سبوتنيك: وفيما يتعلق بمستقبل التسوية السياسية، كيف ترونه، آخذين في الاعتبار انخفاض فعالية محادثات جنيف؟ وهل يمكن لأستانة أن تحلّ محلّ جنيف بوصفها المنصّة الرئيسية للمفاوضات؟ وسؤال آخر: هل هناك أشخاص أنتم مستعدون للتواصل معهم والانخراط معهم في محادثات مباشرة من جانب المعارضة. أعني من بين أولئك الذين يأتون إلى أستانة من الفصائل العسكرية، أو في جنيف؟

– أولاً، تقديرنا لجنيف هو أنه لم يبدأ بعد. حتى هذه اللحظة ليس هناك شيء. لقد ولد ميتاً، لأنك إذا أردت أن تشتري أداةً أو جهازاً ما من السوق، فإنك تقرأ أولاً المتطلبات المكتوبة على الصندوق. ما هي المتطلبات اللازمة كي يعمل هذا الجهاز بشكل سليم ويقدم لك ما تتوقعه؟ الأمر نفسه ينطبق على كل شيء في هذا العالم. إذا كنت تتحدث عن جنيف، فقد يكون فكرة جيدة. أستانة فكرة جيدة جداً، لكن هل لدينا المتطلبات اللازمة كي تنتج هاتان الأداتان شيئاً؟ حتى هذه اللحظة، لا، لأن طرفاً في هذا الحدث يتكون من روسيا، وإيران، وسورية بالطبع، مستعد لتحقيق حل سلمي. إنهم يحترمون سيادة سورية ويتطلعون إلى وحدة سورية، ويحترمون ميثاق الأمم المتحدة والقرارات المختلفة لمجلس الأمن، وما إلى ذلك. بينما إذا نظرت إلى الطرف الآخر، أي الكتلة الغربية مع حلفائها في المنطقة ووكلائها، بالطبع، فهم يقفون على الطرف الآخر.

إنهم يستخدمون هذه المبادرات فقط كمظلة سياسية للإرهابيين، وليس للتوصل إلى حل سياسي. إذاً، متطلبات العمل هي وجود هدف واحد. الآن لا وجود لهذا الهدف الواحد، بل هناك أهداف مختلفة. هناك على الأقل هدفان. عليك أن تناقش هذا مع الطرف الآخر، ولنسمّه المعارضة، سواء تكوّن من المسلحين أو المعارضة السياسية. لكنهم فصائل مختلفة، ولديهم وجهات نظر مختلفة. وبالتالي، فإنك لا تتحدث عن كيان واحد.

إذاً، فإن العديد من المتطلبات لم تتوفر بعد كي تنجح هذه المبادرات. الآن، هل نحن مستعدون للجلوس معهم؟ بالطبع، نحن في سورية جلسنا مع الإرهابيين" إذ كيف يمكننا التوصل إلى تلك المصالحات ما لم نجلس معهم؟ منذ البداية لاحظنا أنه ليس هناك مسار سياسي حقيقي للسبب الذي ذكرته للتو. ولهذا قلت دعونا نذهب ونمهد الطريق للمسار السياسي المتمثل في المفاوضات المباشرة مع الإرهابيين أو المسلحين في المناطق المختلفة، ونقول لهم إذا سلمتم أسلحتكم، سنمنحكم عفواً وتعودون إلى حياتكم الطبيعية وتعيشون كأي مواطن آخر. وإلا، إذا لم تكونوا جزءاً من هذه المصالحة، تستطيعون المغادرة إلى أي مكان تشاؤون. وهذا ما يحدث اليوم، وما حدث بالأمس، وما يحدث كل يوم، بين وقت وآخر، وهو ما ساعد على تحقيق الاستقرار في العديد من المناطق في سورية وقوّض الإرهابيين وأسيادهم. إذاً، نعم، نحن مستعدون للجلوس مع كل من يمكن أن يساعدنا على وقف إراقة الدماء في سورية، أياً كان، ليس لدينا مشكلة وليس لدينا محظورات في هذا الصدد.

سبوتنيك: لكن أليس لديكم تفضيلات أيضاً؟

– بأي معنى، ما الذي تعنيه؟

سبوتنيك: بمعنى أن يكون لديكم أشخاص بعينهم، أسماء معينة يمكن للحكومة السورية أن تتحدث معهم مباشرة.

– لا، أحياناً تستطيع القول إنك ستجلس مع المعارضة السياسية ولا تريد أن تجلس مع المسلحين على سبيل المثال. تقول إنك يمكن أن تجلس مع المعارضة غير المرتبطة بقطر أو السعودية أو فرنسا، وما إلى ذلك. أعني المعارضة التي ليست جزءاً من أجندة أجنبية ضد سورية. لكن في المحصلة، فإن السؤال الرئيسي الذي ينبغي أن تسأله قبل الشروع في أي مفاوضات: هل هذا الطرف قادر على التنفيذ؟ ما الذي يستطيع فعله؟ إذا جلست مع شخص لا يمتلك أي نفوذ على الأرض، على الواقع في سورية، ما الذي سنتفق عليه؟ إنه محض إضاعة للوقت.

في الواقع نحن براغماتيون جداً في هذا الصدد" ونقول دعونا نجلس مع كل من يستطيع تغيير الوضع بطريقتين: الأولى هي وقف القتل، وهذه أولوية بالنسبة لكل سوري، وليس فقط بالنسبة للحكومة. إذا سألت أي سوري، فسيقول لك إننا بحاجة للأمن، وبحاجة للاستقرار. ثانياً، إذا أردت أن تناقش الأمر سياسياً، يمكنك التحدث عن أي شيء. يمكن أن تتحدث عن الدستور، وعن مستقبل سورية، وعن النظام السياسي الذي تريده، وعن النظام الاقتصادي، عن أي شيء يمكن أن يكون قابلاً للتحقيق. هذا لن يكون معقداً عندئذ. لكن دون استقرار لا تستطيع تحقيق شيء في أي مفاوضات. ولهذا قلت إننا ذهبنا مباشرة إلى التحدث مع المسلحين. ليس هذا هو الطرف المفضل لدينا، كما جاء في سؤالك، لكنه الأكثر فعالية في هذا الوقت.

سبوتنيك: ذكرتم قطر والسعودية. اقترحت كازاخستان، بوصفها الدولة المضيفة لعملية أستانة، دعوة عدد أكبر من الدول إلى هذه العملية، بما في ذلك قطر والسعودية. ما رأيكم في ذلك؟

– أعتقد أنه كلما كان عدد الدول المشاركة أكبر، فهذا أفضل من عدة جوانب. إما أن يؤدي ذلك إلى منح هذه المبادرة مزيداً من الدعم، وذلك سيحمي المبادرة ويزيد من احتمالات النجاح، أو سيكون هناك نفس البلدان التي ستعارض المبادرة سواء كانت جزءاً منها أو خارجها. لكن إذا كانوا جزءاً منها، تستطيع أن تشير إليهم وأن تخبرهم بأنهم جزء من المشكلة وأن عليهم أن يساعدوا، وأن تقول لهم: إذا كنتم صادقين في المساعدة، وليس فقط خطابياً أو كلامياً، هذه هي المبادرة، فكونوا جزءاً منها وأثبتوا لنا أنكم ضد الإرهاب وأنكم تدعمون ما يريده الشعب السوري. وبالتالي، في كلا الحالين، من الإيجابي دعوة كل من يريد أن يأتي. وبالتالي، فأنا أدعم ما أعلنه المسؤولون الكازاخستانيون بالأمس حول توسيع المشاركة في عملية أستانة.

سبوتنيك: وزراء خارجية روسيا، وسورية، وإيران قيّموا المحادثات التي أجروها مؤخراً في موسكو بأنها ناجحة. هل ترغبون بالبناء على هذا النجاح وعقد اجتماع ثلاثي على المستوى الرئاسي؟

– المسألة لا تتعلق بالمستوى، فوجهات النظر التي عبّروا عنها في تصريحاتهم تمثل رؤساءهم لأن وزير الخارجية يعمل مع الرئيس في كل الأحوال. إذاً، المسألة لا تتعلق بالمستوى، لأن أي مسؤول يمثل الحكومة برمتها، والدولة كلها. ربما، إذا كان هناك ضرورة لفعل ذلك في المستقبل، فإنها ستكون فكرة جيدة بالطبع. لكن بالنسبة لنا في سورية الآن، فإن الأولوية هي الوصول إلى الهدف وليس الشكليات.

سبوتنيك: لنتحدث قليلاً عن العلاقات الثنائية في المجال الاقتصادي. لقد زار نائب رئيس الوزراء الروسي ديمتري روغوزين دمشق مؤخراً، وقال إنه تم التوصل إلى اتفاق لتعزيز عمل الشركات الروسية في سورية، وإنه حصل على ضمانات منكم بأن الشركات الروسية سيكون مُرحّباً بها وستحظى بالأولوية هنا. ما هي الآليات المحددة التي تم وضعها لتحقيق هذا الهدف؟

لدينا قوانيننا فيما يتعلق بكيفية إبرام العقود مع مختلف الشركات. وقد بدأنا أصلاً مع بعض الشركات بعد زيارة روغوزين، خصوصاً وأن الشركات الغربية غادرت سورية، ليس بسبب الوضع الأمني، بل لأسباب سياسية. وبالتالي، فإن السوق السوري مفتوح الآن للشركات الروسية كي تأتي وتنضم إلينا وتلعب دوراً مهماً في إعادة بناء سورية والاستثمار فيها. الجزء الأكثر أهمية بالنسبة لنا، وأعتقد بالنسبة لهم أيضاً، هو مجال النفط والغاز. وقد انضمت مؤخراً بعض الشركات الروسية إلى القطاع خلال الأشهر القليلة الماضية، وتجري الآن الخطوات الأخيرة في عملية توقيع العقود.

*وكالة سبوتنيك الروسية ٢٠١٧/٤/٢٦ :

العمال الكردستاني يناشد لتصعيد النضال ضد فاشية حزب اردوغان وأعوانه

أكد حزب العمال الكردستاني ان خطوة احتلال جرابلس والباب، وشن الهجمات على شنكال وروج آفا في الـ ٢٥ من شهر نيسان، تمنح الحزب الحق في النضال في كافة المناطق ضد فاشية AKP وMHP.

وقال بيان للجنة الادارية لحزب العمال الكردستاني حول هجمات الدولة التركية على روج آفا وشنكال إلى الهجمات على روج آفا: "بعد ان قال الشعب التركي (لا) في استفتاء الـ ١٦ من نيسان، قصف طيران فاشية العدالة والتنمية الأماكن المقدسة في شنكال، وروج آفا التي تناضل وتحارب فاشية وإرهاب مرتزقة داعش، حيث تم استهداف نقاط تمركز قوات الدفاع الشعبي ووحدات مقاومة شنكال ومقرات وحدات حماية الشعب والمرأة.

قبل كل شيء نستذكر الشهداء الذين فقدوا حياتهم خلال هذه الهجمات الوحشية، ونقول انه سيتم محاسبة هؤلاء".

واضاف البيان "بدون شك مثل هذه الهجمات لا يمكن ان تشن بدون علم وموافقة القوى العالمية والإقليمية، وفاشية العدالة والتنمية صرحت بأنها أخبرت أمريكا والاتحاد الأوربي وروسيا والحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي ظل هذه الأوضاع نطالب القوى المعنية ان توضح موقفها، وان يبينوا أنهم مع أي طرف، هل هم مع دكتاتورية وفاشية أردوغان ودولت باخجلي، أم مع الشعب التركي الديمقراطي والشعب الكردستاني؟، هل هم مع الدكتاتورية أم مع النضال الديمقراطي للشعوب؟، هل مع القاعدة وداعش أم مع نضال الديمقراطي والحر للشعب الكردي؟".

الهجوم شن في ذكرى مجزرة الأرمن

البيان تابع بالقول "هدف فاشية العدالة والتنمية والحركة القومية من شن الهجمات على شنكال وقره جوخ في الـ ٢٤ من شهر نيسان واضحة، فهذه الهجمات شنت في الذكرى الـ ١٠٢ لمجزرة الأرمن، وهي توضح بأن الهدف منها هو تجديد مجازر الاتحاد والترقي، كما ان هذه الهجمات شنت في وقت يتم فيه القضاء على فاشية داعش في الموصل والرقة، ولهذا فهذا الهجوم هدفه حماية داعش، وعرقلة القضاء عليه.

واكد العمال الكردستاني في بيانه ان "هذه الهجمات تنبأ بمرحلة جديدة من النضال، لأن قوات الدفاع الشعبي ووحدات مقاومة شنكال تمكنت من حماية الشعب الإيزيدي في الـ ٣ من آب من، واليوم هذه الهجمات هدف إلى استمرار المساعي للقضاء على الإيزيديين ومتابعة الهجمات التي شنها مرتزقة داعش بحق هذه الشعب، اي ان هذه الهجمات هي استمرار لهجمات الـ ٣ من آب وآذار، ولهذا لن يغفر الشعب الكردي والإنسانية الحرة هذه الهجمات الفاشية على شنكال. والهجمات على فدرالية شمال سوريا، واستهداف مقرات وحدات حماية الشعب والمرأة في قرة جوخ بروج آفا، هذه الوحدات التي هي في طليعة التصدي لفاشية داعش، والقضاء عليها منذ ٤ أعوام، والتي باتت رمز الحرية للشعب الكردي والسوري، وشعوب الشرق الأوسط، هي تصب في خدمة فاشية داعش، وسيتم محاسبتهم، وإيقافهم عند حدهم لكي لا يعاودوا الهجمات على المناطق الحرة والديمقراطية".

وعن مواقف الحزب الديمقراطي الكردستاني حيال هذه الهجمات قال حزب العمال الكردستاني في بيانه: "الملفت هنا هو موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني، ويجب ان توضح موقفها، فبعد هذه الهجمات التي تم استهداف البيشمركة أيضاً صُرح على لسان الديمقراطي الكردستاني بأنه على حزب العمال الكردستاني الخروج من شنكال، وان الهجمات سببها حزب العمال الكردستاني، فبدلاً من ان يقولوا للاحتلال والمهاجمين توقفوا، يقولون انتم السبب، هذه المواقف، بالإضافة إلى ان الفاشية التركية تصرح بشكل علني انها ضد الكرد الأحرار، وتواجد حزب العمال الكردستاني، إذاً أين هو الحزب الديمقراطي الكردستاني من حرية الكرد؟، وهو يصرح بمثل هذه التصريحات.

من الواضح جداً ان هجمات فاشية العدالة والتنمية والحركة القومية على روج آفا وشنكال، وتصريحات العدالة والتنمية والحزب الديمقراطي الكردستاني تهدف إلى النيل من إرادة الشعب الكردي وأصدقائه، ولكن فاشية العدالة والتنمية والحركة القومية هي في أضعف مواقفها عبر التاريخ، كما ان دكتاتورية أردوغان وبخجلي، جردت، وفقدت معظم قوتها، فعبد استفتاء الـ ١٦ من نيسان طالب الشعب التركي باستقالة الحكومة، وموقف الشعب هذا ونضاله الديمقراطي ومقاومته سيستمر، والشعب الكردي سيكون طليعياً في هذه المقاومة".

الهجمات الوحشية احبطت وفشلت

"نستطيع القول بأن الهجمات الوحشية لهذه الفاشية قد ضعفت وفشلت، ولهذا ففرصة النصر ضد الفاشية أقوى من أي وقت مضى، وعلى هذا الأساس نناشد شعبنا الكردي في اجزاء كردستان الأربعة، وخارج الوطن، وكافة التنظيمات الكردية الوطنية، ان يوحدوا قواهم، ويناضلوا ضد فاشية العدالة والتنمية والحركة القومية وداعش، وعلى الشبان والنساء وكبار السن والشعب التركي ايضاً ان ينتفضوا في كل مكان، ويقضوا على الفاشية".

من حق حزب العمال الكردستاني ان يناضل في كل مكان

يجب ان يعلم الجميع هذه الحقيقة (بعد احتلال جرابلس والباب، شن الهجمات على شنكال وروج آفا في الـ ٢٤ من شهر نيسان، من حق حزب العمال الكردستاني الحق في النضال بكافة المناطق ضد فاشية العدالة والتنمية والحركة القومية، ولكن حزب العمال الكردستاني لم يجد الرد المناسب على تقربه الحذر وشدة انتباهه حيال الدولة التركية من قبل القوى الدولية، ولهذا من الآن فصاعداً سيتواجد مقاتلي قوات الدفاع الشعبي ووحدات المرأة الحرة –ستار في مكان يتطلب فيه الأمر، وسيناضلون ضد فاشية داعش وحزب العدالة والتنمية والحركة القومية في كافة الساحات، وفي أي مكان يتواجد فيه الفاشية سيكون PKK هناك، وسيقاوم الفاشية، ويكون دائما في الطليعة.

وعلى هذا الاساس مرة أخرى نستذكر الشهداء في شنكال وقره جوخ، ونناشد عموم شعبنا والإنسانية الديمقراطية بان يلتفوا حول روج آفا وشنكال، وان يصعدوا من نضال الشرق الأوسط الديمقراطي من أجل كردستان حرة.

*روج نيوز ٢٠١٧/٤/٢٩ :

بارزاني في تركيا تزامنا مع هجمات على روج آفا وشنكال

ألتقى رئيسُ حكومةِ إقليمِ كردستان نيجرفان برزاني الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الجمعة ٢٨/ نيسان – إبريل/ ٢٠١٧ في مدينة اسطنبول التركية، تزامناً مع اعتداءاتٍ وحشيةٍ يشهنا جيش الاحتلال التركي، على روج آفا وشمال سوريا وعلى شنكال.

وتأتي هذه الزيارة، لتؤكدَ مرة أخرى التواطؤ العلني لحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق (PDK) مع الدولة التركية.

وكان جيش الاحتلال التركي استهدف بعدة غارات جوية قضاء شنكال في باشور وجبل قرجوخ في منطقة ديرك في روج آفا، وتأتي هذه الزيارة بعيد ٣ أيام فقط من هذه الهجمات التي ما تزال مستمرة على روج آفا وشمال سوريا.

ولا يمكنُ تفسيرُ هذهِ الزيارة، إلا في إطارِ مخططٍ جديدٍ لمعاداةِ القضيةِ الكردية. وأصبحَ من المعتادِ شنُّ هجماتٍ ضدَّ الكرد بعد كلِّ لقاءٍ يجمعُ مسؤولين في الدولة التركية مع نظرائهم في حزب الديمقراطي الكردستاني – العراق.

وإذا عدنا إلى الزيارة الأخيرة التي أجراها زعيم الحزب مسعود بارزاني إلى أنقرة، وما تلاها من هجمات على منطقة خانه صور في قضاء شنكال، شاركت فيها مجموعات مرتزقة تابعة لـ PDK وأخرى تابعة لحزب العدالة والتنمية التركي وحزب الحركة القومية التركي، في الـ ٣ من آذار/ مارس الفائت، يمكنُ لكلِّ متابعٍ للوضعِ في المنطقةِ استنتاجَ ما يدورُ في لقاءاتِ PDK والدولة التركية.

وليسَ من المستبعدِ أن تكونَ زيارة نيجرفان بارزاني، مخططاً لهجماتٍ واسعةٍ على روج آفا وشنكال، خاصةً أنها تتزامن مع تصريحاتٍ لحزبِ بارزاني يحمل فيها حزب العمال الكردستاني مسؤولية ما جرى من اعتداء تركي على شنكال، متناسياً أن مقاتلي الحزب، هبوا لتحرير شنكال عقب انسحاب مسلحي PDK من شنكال أوائل شهر آب/أغسطس عام ٢٠١٤.

*PYDnews ٢٠١٧/٤/٢٩ :

إردوغان: نعارض تقسيم سوريا ونمنع قيام دولة كردية فيها

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الجمعة، أنه يعتزم أن يفتح مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب «صفحة جديدة» في العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة التي يزورها في منتصف أيار/مايو، في الوقت الذي اكد فيه انه يعارض بشدة محاولات تقسيم سوريا من دون الاشارة الى الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال اردوغان خلال ندوة نظمها مكتب «أتلانتيك كاونسيل» للدراسات في اسطنبول «إنني على ثقة بأننا سنخط مع ترامب صفحة جديدة في العلاقات التركية الأمريكية»، متحدثا خلال ندوة نظمها مكتب «أتلانتيك كاونسيل» للدراسات في اسطنبول.

وقال اردوغان إن «الدعم والمساعدة الملموسة التي تقدمها الولايات المتحدة لوحدات حماية الشعب الكردية تضر بروح التحالف» بين البلدين.

وكرر من جهة أخرى أنه يتوقع من الولايات المتحدة اعتقال وتسليم الداعية فتح الله غولن الذي تتهمه أنقرة بالوقوف خلف محاولة الانقلاب في تموز/يوليو.

وقال اردوغان أن تمكن غولن المقيم في بنسيلفانيا «من الاستمرار في مزاولة نشاطاته بحرية (..) يثير استياءنا بشدة».

وسيكون هذان الملفان بين المواضيع الرئيسية التي سيتم بحثها بين اردوغان وترامب خلال زيارة الرئيس التركي لواشنطن في ١٦ أيار/مايو .وقال «ما ننتظره هو أن يدرك (الأمريكيون) مدى المخاطر التي نواجهها وأن يظهروا تضامنا».

وقال اردوغان بهذا الصدد إن العملية ضد الرقة «ليست بالعملية الكبيرة بالنسبة لنا، تركيا والولايات المتحدة وأعضاء التحالف الدولي (ضد الجهاديين) (...) وإن لم نتوصل إلى ذلك، عندها ما هو مبرر وجودنا؟» واتهم الفصائل الكردية بالسعي لإقامة دولة كردية في شمال سوريا، مؤكدا أن تركيا ستمنع ولادة مثل هذا الكيان على حدودها.

وقال «لن نسمح أبدا بقيام مثل هذه الدولة .إننا نعارض تقسيم سوريا».

وأكد اردوغان مرة جديدة معارضته لأي مشاركة لوحدات حماية الشعب في هجوم لطرد تنظيم داعش من معقله في الرقة، مشيرا إلى أنه سيقترح صيغة مختلفة على ترامب خلال زيارته.

على صعيد آخر، حذر وزير الخارجية الألماني سيغمار غابرييل الجمعة من وقف مفاوضات انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، على رغم قلق الاوروبيين حيال حقوق الانسان في هذا البلد.

وقال وزير الخارجية الالماني لدى وصوله الى لافاليتا للمشاركة في اجتماع وزاري للاتحاد الاوروبي، ان «الحكومة الالمانية تعارض معارضة شديدة وقف مفاوضات الانضمام» .واضاف ان «هذا لن يكون عاملا مساعدا.. بل رد فعل سيئ جدا من وجهة نظرنا».

ومن جانبه دعا الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الاتحاد الاوروبي الجمعة الى تحسين العلاقات مع تركيا بعد فوزه في الاستفتاء الذي عزز صلاحياته، مؤكدا ان أنقرةتبقي «أبوابها مفتوحة».

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٤/٢٩ :

الصمت العربي وشمالي سوريا

* محمد أرسلان

تتعرض مناطق شمالي سوريا لهجمات ممنهجة من قِبل قوات الجيش التركي وذلك على كامل الحدود الفاصلة بين سوريا وتركيا، بدءًا من ديريك وحتى عفرين على امتداد الحدود، حيث قام الطيران التركي بقصف مواقع وحدات حماية الشعب والمرأة وكذلك قوات سوريا الديمقراطية المتمركزة على الحدود وكذلك قصف القرى والمدنيين بالمدفعية والدبابات تحت حجج وديماغوجية كبيرة تريد من ذلك إيهام العالم أنها تدافع عن نفسها من عدو مفترض غير موجود إلا في مخيلتها، أو يمكننا تسميته بالكردفوبيا الذي بات يدك مضاجع الحكومات التركية المتعاقبة وحتى أخرها المتمثلة بحكومة أروغان الاستبدادية.

كتبنا كثيرًا عن علاقات الدولة التركية بكافة مؤسساتها المدنية منها والحكومية وكيف أنها تقدم الدعم والمساندة للارهابيين الذين ترسلهم تركيا عبر حدودها بعد تدريبهم وتسليحهم نحو سوريا وذلك تنفيذًا لأجنداتها الاستعمارية والاقصائية. كذلك نشرت الكثير من وكالات الأنباء المحلية والاقليمية والدولية عن هذه العلاقة العضوية والبينية بين تركيا والفصائل الارهابية بغض النظر عن مسمياتها لأنها معظمها تحمل نفس العقيدة السلطوية والتي تتقنع بالدين، حتى تم اخراج الثورة السورية من جوهرها التي نادت به في بدايتها من أجل الحرية والكرامة ووصلت الآن عن طريق فصائل المرتزقة إلى مستوى من الانحطاط بأن باعت الثورة للخليفة العثمانوي اروغان التي توصفه هذه الفصائل بـ "شيخ الثورة" والذي هو نفس الصفة التي كان يحملها اسامة بن لادن.

يدرك الشعب الكردي أسباب الهجمات التركية على شمالي سوريا وخاصة في هذه المرحلة الحساسة التي وصلت إليها الحرب على داعش والارهاب في سوريا. حيث بات القضاء على داعش مسألة وقت ليس إلا، حيث أن وحدات حماية الشعب والمرأة المنضويين تحت مظلة قوات سوريا الديمقراطية لقّنت داعش الضربات المتتالية وطهرت المدن والقرى والجغرافيا التي كان يسيطر عليها وينشر فكره الأسود على المدنيين في هذه المناطق المحررة بفضل مقاومة قوات سوريا الديمقراطية، وهذا ما ازعج تركيا وحلفاءها وعليه تحركت تركيا وأذنابها بشكل مباشر كي تحمي وتنقذ ما يمكن انقاذه ممن تبقى من عناصر داعش في سوريا، كما فعلت في العراق حينما انشأت معسكر لها في بعشيقة تحت حجة محاربة داعش وتحرير الموصل، إلا أنَّ هدفها الاساسي كان انقاذ داعش وامرائهم من الموصل، لكن موقف الحكومة العراقية أعاق وعرقل هدفها، لكنها لا تريد تكرار نفس الموقف في سوريا أيضًا. لذلك نراها أعدت نفسها للتوغل في الشمال السوري وضرب قوات سوريا الديمقراطية للوصول إلى الرقة وحماية زبانيتها من الارهابيين من الموت المحتوم.

لا يهم تركيا تحرير الرقة أو المدن الأخرى من الارهابيين لأن تركيا هي من ربتهم ومولتهم ولهم معسكرات كثيرة ضمن تركيا وبالقرب من الحدود السورية. المهم بالنسبة لتركيا هو ضرب التجربة الديمقراطية الوليدة في شمالي سوريا خوفًا من أن تؤثر هذه التجربة على تركيا بحد ذاتها والمنطقة عمومًا. منطقة وليدة اختارت لنفسها النظام الفيدرالي الذي يعيش فيه الجميع من مكونات المنطقة من عرب وكرد وسريان وأرمن وآشورين مع بعضهم البعض على أساس أخوة الشعوب والتكاتف لحماية هذا النظام. إنه النظام الديمقراطي الوحيد في منطقة تعج ومليئة بالنظم الاستبدادية والديكتاتورية والشوفينية القومية منها والدينوية.

كلنا يدرك أن امريكا وروسيا والدول العالمية لها أجنداتها الخاصة في المنطقة وأنه لا يهمها مطلقًا حرية وكرامة الشعوب وهذا ليس بالشيء الجديد، وهذا ما نراه بكل وضوح بقاء الامريكيين والروس في موقف المتفرج لما تتعرض له سوريا بشكل عام من استباحة للجميع. ولكن أن يبقى العرب في هذا الصمت والموقف المتفرج كالذي لا حول له ولا قوة، هو ما يزيد الشكوك لدى شعوب المنطقة في مصطلحات كثيرة وخاصة الأمن القومي والعربي والسيادة الوطنية وغيرها من مصطلحات.

ينبغي أن يدرك العرب أن الأمن القومي العربي يبدأ من حدودهم الشمالية وخاصة من شمال سوريا والعراق، وأن هذه المنطقة تشهد الآن هجمات كبيرة من الفاشية الاردوغانية والتي هدفها إعادة السلطنة العثمانوية والسيطرة على المنطقة بأكملها وليس فقط على كم قرية هنا أو هناك. الكرد والعرب والسريان والأشور هم أخوة توائم ولا يمكن لأي كان أن يفصلهم عن بعضهم البعض، وهذا لي بشعار يطرحه الكرد بقدر ما هو تعبير حقيقي عن التاريخ الحقيقي المخفي في جوهر المجتمع. هذه الشعوب توائم في الثقافة والتاريخ والمجتمع والحروب والأفراح والأتراح وكل ما يخص المنطقة.

هل يدرك الأخوة العرب هذه الثنائية ويعملوا على بعثها من جديد أم أنهم سيبقون كمن يتفرج على موت أخيه حتى يأتي الدور عليه ونترحم على الجميع. وليعلم الكل أن الكرد ومعهم شعوب المنطقة يحاربون ويصدون العدوان التركي ليس فقط عن أنفسهم، بل هو صون وحماية لكرامة المنطقة بأكملها.

*صحيفة (صدى البلد) المصرية ٢٠١٧/٤/٢٩ :

مایس ۲۰۱۷

المساعي التركية في خلق التفرقة وآلية الرد

*آلدار خليل

تعويل الدولة التركية على المجاميع المسلحة التي أرادت إنشاء فصائل مسلحة لمواجهة النظام كان منذ البداية الهدف منه هو التحكم بالقوى العسكرية التي ستستخدمها تركيا لاحقاً كأدوات لها في زعزعة الاستقرار ومنع الحل السوري من جهة، كذلك إغراق الشعب السوري في الصراع على الانتماء والهوية.

مساعدة الدولة التركية لداعش وقيامها بتسهيل نمو الفكر المتطرف على حدودها رغبة باطنية، الهدف منها منع ولادة أي تجربة ديمقراطية تتجاوز في العمق حالة النظام البعثي الموجود، وبالتالي لإضفاء القبول على وجود النظام السوري وإنقاذه، كان لابد من العمل لمنع الاستقرار وإظهار ما هو أشد من قمع النظام لخلق المفارقة، هكذا تتوحد القوى المناهضة لطموحات الشعوب في طريقها نحو الحرية بعد الاستعباد، واليوم ما يحدث في المنطقة إن الأنظمة المستبدة وعلى رأسها تركيا تحاول فيه أن تجعل ذلك موضع استثمار ومنع تحقيق أهداف التغيير من خلال تحويل تلك الدفة نحو عواقب أخرى يتم فيها إغفال الشعب السوري وعدوله عن أهدافه في الثورة الديمقراطية، وظهور المشروع الديمقراطي في سوريا كطرح مواكب للتغيير في المنطقة وكذلك احتواء المشروع المذكور على حلول وطنية يمكن من خلاله تحويل وتبديل الواقع السوري المأساوي بالأفضل أدى إلى خلق هيستيريا تركية، وبخاصة في خشيتها من امتداد الحالة الديمقراطية، بالتالي كان لابد من تركيا أن تضحي بكل ما لديها من أجل الحفاظ على نهجها المعادي للشعوب، فبعد سنوات من عدم قدرة المجاميع الموالية لتركيا على تحقيق أهداف أردوغان في منع توسع المشروع الديمقراطي كان التدخل التركي السافر والاحتلال المباشر للأراضي السورية في آب/أغسطس من العام الماضي بمثابة الانتحار التركي، والذي تعمق أكثر في عملية درع الفرات المزعومة، واليوم السياسة التي تعمل من خلالها تركيا وتحاول فيه جاهدة مواجهة الكرد بين قوسين هو فكر موروث من معايير الاستبداد في الدولة العميقة، وبالتالي هذه المعايير لا تقبل بأي شكل لا الفكر المعتدل الديمقراطي ولا التطور الفعلي للدور الكردي في المنطقة ولعموم الشعوب التي تبحث عن خلاصها وتحاول إدارة ذاتها بذاتها، وما يمكن ملاحظته وهو أنَّ أردوغان يريد أن يطمئن الكرد في باشور وبخاصة الحزب الديمقراطي بأن الخطر الأكبر هم الكرد في روج آفا، علماً أنَّ الكرد في روج آفا يحاربون الإرهاب، ويريدون إنشاء مشروع ديمقراطي يلتقي فيه عموم السوريين من أجل بناء بلد جديد، أما موافقة الحزب الديمقراطي الكردستاني على ذلك هو بالمنطق معاداة الشعب السوري من جهة وكذلك الكرد في روج آفا من جهة أخرى وتهاون أمام المد المتطرف في سوريا والعراق، وإلا ما هو المتفق ما بين الديمقراطي والأتراك؟!.

القصف التركي على مناطق روج آفا المتكرر دون أن تحرك بعض القوى الكردية ساكناً هو في المفهوم الوطني تقصير عن إداء الواجب الأخلاقي لأن الاعتداء هو على عموم الكرد وعلى الأجزاء الأربعة، ففي روج آفا تعتدي تركيا على المشروع الذي يريد للكرد أن يبنوا ما يحقق طموحهم في الحرية والديمقراطية، وكذلك يسعون إلى خلق قوات دفاع وطنية تدافع عن مكتسباتهم التي تعتبر مصدر فخر لعموم الكرد في الأجزاء الأربعة، وفي النهاية فإن تركيا لا تريد أن تتطور هذه الأمور وبالتالي تسخر كل إمكاناتها بما فيها الالتفاف حول بعض القوى الكردية من أجل إضعاف الموقف الوطني الكردستاني، فعلى سبيل المثال لو تم اتخاذ أي إجراء فيه المصلحة الوطنية الكردية لتدخلت تركيا وعارضت ذلك بغض النظر عن العلاقة التي تربطها مع تلك الجهة الكردية ومهما كانت متينة، الواقع أقرب حال، ففي موضوع رفع العلم الكردي في كركوك تركيا نددت بالموقف هناك وعارضته وفي موضوع الاستفتاء على الاستقلال بغض النظر عن تبعاته تركيا أبدت الموقف المناهض لذلك.

على القوى الكردستانية أن تتيقن أنَّه لابد من المسؤولية الوطنية حيال ما يحدث من اعتداءات تركيا ولابد من أن تعمل متكاتفة، وتطور الحوار والعمل على تحقيق الوحدة الوطنية الكردستانية، لأن العدول عن ذلك هو خدمة للدولة التركية والدول المعادية بالمجان، فشعبنا ثابت في موقفه المقاوم وإن التوجه التركي المعادي على الدوام يخلق حالة مقاومة معاكسة، وقواتنا الوطنية بانتصاراتها على الإرهاب وسعي شعبنا على بنائه الديمقراطي رد على عموم الاعتداءات المناهضة بما فيها الاعتداءات التركية، إن المرحلة الأهم هي الاستمرار في هذا النهج وإعادة النظر لبعض القوى الكردية لمواقفها التي تعتبر اليوم مصيرية حيال القضية الكردستانية، فتركيا تخلق التفرقة وتريدها وأي موقف وطني كردي هدف تركي موعود لذا لا خيار سوى التكاتف والعمل الوطني المشترك.

*روناهي ٢٠١٧/٤/٣٠ :

٢٣ حزباً وتنظيماً في روج آفا يطالبون بمنطقة حظر جوي

بعدَ القصفِ التركيِّ الفاشيِّ على مناطقَ في روج آفا وشنكال في ٢٥/ نيسان- ابريل/ ٢٠١٧ قامت الأحزابُ الكرديةُ والعربية والسريانية والآشورية بالتنديد بها.

كما طالبَ ٢٣ حزباً سياسياً وتنظيماً مدنياً، التحالفَ الدوليَّ لمحاربةِ داعش، بفرضِ منطقةِ حظرٍ جوي، واجتمعت يوم ٢٩/ نيسان – ابريل / ٢٠١٧ في مدينةِ قامشلو، العديدُ من الأحزابِ السياسيةِ والتنظيماتِ والحركات وهي كل من: الهيئة الوطنية العربية، حزب الحداثة الديمقراطية لسوريا، الحزب الشيوعي الكردستاني، الحزب الديمقراطي الكردي السوري، حزب الشغيلة الكردستاني، حزب الخضر الكردستاني، حزب الاتحاد السرياني، الحزب الآشوري الديمقراطي، حزب التغيير الديمقراطي الكردستاني، حزب التجمع الوطني الكردستاني، حزب الاتحاد الديمقراطي، حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، الحزب الليبرالي الكردستاني، حركة التجديد الكردستاني، الحزب اليساري الكردي في سوريا، الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)، حركة الاصلاح – سوريا، اتحاد شبيبة روج آفا، حزب البارتي الديمقراطي الكردستاني – سوريا، مؤتمر ستار، حزب التآخي الكردستاني، حركة المجتمع الديمقراطي، والحزب اليساري الديمقراطي الكردي في سوريا.

بعد اجتماعٍ بينَ هذهِ الأحزاب والتنظيمات خرجت ببيان مشترك، جاء فيه:

"تزامناً مع الذكرى السنوية الثانية بعد المئة للمجازر التي ارتكبها أجداد العثمنة الحاكمة في تركيا، والتي راح ضحيتها أكثر من مليوني إنسان من أرمن وسريان وكلدان وآشور وكرد وايزيديين ويونان. تعرضت مناطق من روج آفا وشمال سوريا إلى قصفٍ من قبلِ الطيرانِ التركي، أدى إلى استشهاد كوكبة من الإعلاميين وأعضاء وحدات حماية الشعب وحماية المرأة. كما تعرضت قرى حدودية لقصفٍ مدفعيّ أدى إلى الحاق أضرار كبيرة بممتلكات المدنيين.

إن شعوب المنطقة تجد نفسها اليوم وجهاً لوجه أمام سياسات حكومة فاشية يقودها رجل مهووس بأحلام السلطنة ومدفوع بأحقاد قومية عنصرية.

هذه السياسات وفي حال استمرارها ستدخل المنطقة في فوضى عارمة لا تصب إلا في مصلحة الإرهاب الذي يشكل خطراً على السلام العالمي، والذي يبكي وراء أبواب الهزيمة في عاصمتها المزعومة الرقة.

إن هذا العدوان يأتي مع تقدم قوات سوريا الديمقراطية واطلاقها المرحلة الرابعة من حملة تحرير الرقة.

ومع تقبل الشعب ونجاح المشروع الذي طرحته الإدارة الذاتية الديمقراطية، والذي يشكل بديلاً أكيداً عن مشاريع الاستبداد والإرهاب، يمثل هذا العدوان اعتداء على الشعب السوري بكافة أطيافه، ويتطلب من جميع القوى السياسية اتخاذ موقف واضح وصريح منه، وبالأخص الأحزاب الكردستانية للقيام بدورها الوطني والقومي ورفض العدوان التركي.

وندعو الشعب السوري بمختلف مكوناته لإدانة هذا العدوان، ودعمِ وحداتِ حماية الشعب والمرأة وقوات سوريا الديمقراطية في حربها على الإرهاب، ومواجهة الاعتداءات التركية، وحقها في الرد على أي اعتداء تتعرض له المنطقة.

ونحن مجموعة الأحزاب الموقعة على هذا البيان" ندعو منظمة الأمم المتحدة إلى القيام بمهامها في حفظ الأمن والسلم الدوليين، ونطالب القوى الدولية المعنية بالملف السوري" وتحديداً قوات التحالف الدولي ممارسة دورها كحلفاء، بفرض الحماية وحظر الطيران على مناطق الادارة الذاتية الديمقراطية في الشمال السوري واعتمادها مناطق آمنة ومستقرة.

المجد والخلود للشهداء

والخزي والعار للإرهاب والاستبداد".

* PYDnews ٢٠١٧/٤/٣٠ :

عن مطالبة الكرد من الولايات المتّحدة إنشاء منطقة حظر جوي

*آمبرين زمان

من المتوقّع أن ترتفع حدّة التوتّر بين الولايات المتّحدة وسوريا بعد أن هاجمت القوّات الجويّة التركيّة مقاتلين كرداً في منطقة سنجار العراقيّة وشمال شرق سوريا في الوقت الذي يشدّد فيه التحالف الذي تقوده الولايات المتّحدة هجماته ضدّ "داعش" في الرقّة.

وقد قضى خمسة مقاتلين من البشمركة تابعين لحكومة إقليم كردستان، التي تُعتبر حليف تركيا الأقرب في المنطقة، في الضربات الجويّة على جبل سنجار. وقُتل ٢٠ مقاتلاً على الأقلّ من وحدات حماية الشعب الكرديّة السوريّة، وهي الحليف الأوّل للتحالف الذي تقوده الولايات المتّحدة في المعركة ضدّ الجهاديّين في سوريا، عندما استهدفت الطائرات التركيّة مقرّهم في جبل قره تشوك بالقرب من مدينة المالكيّة، المعروفة باسم ديريك في اللغة الكرديّة. وأدّى الهجوم أيضاً إلى تدمير مبنى يضمّ مكاتب إذاعة محليّة. وتأتي هذه الضربات في وقت حسّاس جداً، بينما يشدّد التحالف الذي تقوده الولايات المتّحدة معركته ضدّ "داعش" في الرقّة.

وقال مسؤولون في التحالف الذي تقوده الولايات المتّحدة مطّلعون على تفاصيل الهجمات إنّ المسؤولين الأتراك أبلغوا الولايات المتّحدة بخططهم قبل تنفيذها. وقال المسؤولون لـ "المونيتور"، طالبين عدم الكشف عن أسمائهم، إنّ تركيا سعت إلى تنسيق الهجمات مع مركز العمليّات الجويّة المشتركة في قطر، الذي يقود هو والحلفاء الأمريكيّون الحملات الجويّة في سوريا والعراق وغيرهما. وأوضح أحد المسؤولين إنّ "المركز لم يتجاوب معها". ومع ذلك، نفّذت تركيا الهجمات.

وقال ناطق باسم القيادة المركزيّة، ردّاً على أسئلة "المونيتور" عبر البريد الإلكترونيّ: "إنّ التحالف على علم بالضربات الجويّة التركيّة في شمال العراق وسوريا. وكما سبق وقلنا، يجب أن يحترم جميع جيران العراق السيادة وسلامة الأراضي العراقيّة. نحثّ جميع القوّات على التركيز المستمرّ على الخطر الأكبر على السلام والأمن الإقليميّين والعالميّين، وتركيز جهودهم على ("داعش")، لا على أهداف قد تدفع التحالف إلى تحويل طاقته وموارده بعيداً عن هزيمة ("داعش") في العراق وسوريا".

وقال مسؤول كرديّ سوريّ لـ "المونيتور"، طالباً عدم الكشف عن اسمه، إنّ عدداً غير محدّد من القوّات الخاصّة الأمريكيّة كان على مسافة قريبة جداً من قره تشوك عندما نفّذت الطائرات التركيّة ضرباتها.

وأكّد مسؤول في التحالف هذه الرواية، لكنّه رفض الدخول في التفاصيل. ويدلّ ذلك على أنّ تركيا لم تطبّق بشكل صحيح ربّما تدابير تفادي التصادم المتّفق عليها مع التحالف والتي يفترض أن تمنح القوّات الحليفة ما يكفي من الوقت للابتعاد عن الخطر. وتدلّ الإصابات في صفوف البشمركة في سنجار أيضاً على خلل استخباراتيّ من الجانب التركيّ.

وحمّل قائد في قوّات الدفاع السوريّة التي تقودها وحدات حماية الشعب الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب مسؤوليّة الهجمات التركيّة. وقال في مقابلة عبر تطبيق "واتساب": "لو لم يتّصل ترامب هاتفيّاً بـ (الرئيس التركيّ رجب طيب) أردوغان ويهنّئه ويدعه إلى واشنطن، لما تجرّأت تركيا على التصرّف بطريقة تلحق الأذى بنا وبالمعركة الأمريكيّة ضدّ ("داعش")".

وعنى القائد بذلك الاتّصال الهاتفيّ الذي أجراه ترامب في ١٧ نيسان/أبريل لتهنئة الرئيس التركيّ بعد يوم من فوزه بفارق بسيط في استفتاء يمنحه صلاحيات غير مسبوقة يقول منتقدوه إنّها مساوية للدكتاتوريّة.

ويقال إنّ مسؤولين كثيرين في الإدارة الأمريكيّة، بما في ذلك وزير الخارجيّة ريكس تيليرسون الذي كان في الغرفة مع ترامب أثناء المكالمة الهاتفيّة، كانوا معارضين لمنح الرئيس التركيّ صلاحية مطلقة، ولا سيّما أنّ المراقبين الدوليّين قالوا إنّ الاستفتاء تخلّلته مخالفات كثيرة. ويتّفق هؤلاء المسؤولون على أنّه كان بالإمكان الاستفادة من رغبة أردوغان الكبيرة في الحصول على موافقة من الولايات المتّحدة تشرّع هذه النتيجة المثيرة للجدل من أجل الحصول على تعهّدات بتعزيز التعاون، خصوصاً في سوريا. وقد تمّت إضاعة هذه الفرصة، ومن المتوقّع أن يستقبل ترامب أردوغان في واشنطن في ١٦ أيار/مايو.

وبعد الضربات الجويّة اليوم، أصبح الجوّ أكثر توتّراً، ويتعرّض البيت الأبيض لضغوط كبيرة من الإدارة ومن المسؤولين الكرد السوريّين من أجل استنكار أفعال تركيا بشكل علنيّ. وقالت إلهام أحمد، الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطيّة: "يتعيّن على الولايات المتّحدة اتّخاذ موقف واضح ضدّ الاعتداء التركيّ". وأضافت في مقابلة هاتفيّة مع "المونيتور": "نحن نحارب مع الولايات المتّحدة، وتركيا تضربنا من الخلف، مزوّدة ("داعش") بمزيد من الأكسيجين. نطالب بأن تنشئ الولايات المتّحدة منطقة حظر جويّ لحمايتنا من اعتداءات أخرى".

وفي مبادرة تضامنيّة، عاينت القوّات الأمريكيّة في شمال سوريا تداعيات الهجمات في قره تشوك، لكنّ ذلك لن يكون كافياً لتهدئة المخاوف الكرديّة بشأن هجمات تركيّة أخرى.

وبرّرت هيئة الأركان العامّة التركيّة أفعالها في بيان اليوم، قائلة إنّ الهدف منها كان منع أعضاء حزب العمّال الكردستانيّ من إدخال "إرهابيّين وأسلحة وذخائر ومتفجّرات إلى تركيا". ويخوض حزب العمّال الكردستانيّ منذ العام ١٩٨٤ تمرّداً دامياً من أجل حكم ذاتيّ كرديّ داخل تركيا، وهو على علاقة وثيقة بوحدات حماية الشعب التي تعتبر مؤسّس حزب العمّال الكردستانيّ المعتقل عبدالله أوجلان قائدها أيضاً. ولا تجد تركيا أيّ اختلاف بين هاتين المجموعتين، فهي تصنّف الاثنتين بأنّهما إرهابيّتان وتطالب الولايات المتّحدة بالتخلّي عن تحالفها مع وحدات حماية الشعب.

وحاولت الولايات المتّحدة مجاراة تركيا، التي هي حليفة مهمّة لحلف شمال الأطلسي (ناتو) وتضمّ قاعدة إنجرليك الجويّة الضروريّة للعمليّات الأمريكيّة في المنطقة، والحفاظ في الوقت نفسه على شراكتها العسكريّة مع الكرد السوريّين.

وتبرّر واشنطن موقفها على الأرض بالقول إنّ حزب العمّال الكردستانيّ مدرج على لائحتها الخاصّة بالمنظّمات الإرهابيّة، خلافاً لوحدات حماية الشعب. وبالتالي، تتمكّن الولايات المتّحدة من الاستمرار في تسليح مقاتلي وحدات حماية الشعب وتدريبهم، وفي الوقت نفسه تزويد تركيا بمعلومات استخباراتيّة آنيّة عن حزب العمّال الكرستانيّ. وتقول تركيا إنّها سئمت من ازدواجيّة الولايات المتّحدة، وهي تهدّد منذ فترة بتولّي زمام الأمور بنفسها.

ووصف نيكولاس أ. هيراس، وهو زميل بارز في مركز الأمن الأمريكيّ الجديد، الذهنيّة التركيّة لـ "المونيتور"، قائلاً: "قرّر الجيش التركيّ، تماماً كالأمريكيّين، بأن يستهدف بوحشيّة ما يعتبره خطوط الإمداد والدعم لحزب العمّال الكردستانيّ بين شرق تركيا وسوريا والعراق. ولطالما اعتبر الجيش التركيّ ديريك في سوريا ملجأ رئيسيّاً لشبكة حزب العمّال الكردستانيّ، وسنجار والمنطقة المحيطة بها قاعدة عمليّات لحزب العمّال الكردستانيّ من أجل استهداف القوّات التركيّة المنتشرة حالياً أو التي سيتمّ نشرها قريباً في شمال غرب العراق حول الموصل".

وأضاف هيراس: "يبعث الجيش التركيّ رسالة مفادها أنّ حربه ضدّ حزب العمّال الكردستانيّ لا تتوقّف عند الحدود التركيّة، وأنّه لن يكون هناك أيّ ملجأ لحزب العمّال الكرستانيّ في أيّ مكان".

وتتخوّف تركيا أيضاً من نفوذ إيران المتنامي في العراق وسوريا، وتصرّ على أنّ حزب العمّال الكردستانيّ يتعاون مع الميليشيات الشيعيّة لتعزيز هذا النفوذ. وتتشارك حكومة إقليم كردستان، خصوصاً مسعود بارزاني، رئيس إقليم كردستان العراق وزعيم الحزب الديمقراطيّ الكردستانيّ، هذه المخاوف التي انعكست في بيان حكومة إقليم كردستان بشأن الضربات الجويّة. فقد وصفت الحكومة الضربات الجويّة في بيانها بأنّها "مؤلمة وغير مقبولة"، لكنّها صبّت غضبها بشكل خاصّ على حزب العمّال الكردستانيّ، معتبرة الهجمات نتيجة لوجوده في سنجار. فقد جاء في البيان أنّ "حزب العمّال الكرستانيّ يطرح مشكلة بالنسبة إلى شعب إقليم كردستان، ويرفض مغادرة سنجار على الرغم من الدعوات الكثيرة إلى انسحابه". يشار إلى أنّ حزب العمّال الكردستانيّ واليزيديّين التابعين له سيطروا على أجزاء من سنجار منذ تدخّل حزب العمّال الكردستانيّ ووحدات حماية الشعب لإنقاذ آلاف اليزيديّين من الذبح على يد "داعش" في أغسطس/آب ٢٠١٤.

ويتمتّع بارزاني بعلاقات جيّدة جداً مع أردوغان، ويقال إنّه حضّ مؤيّديه في تركيا على التصويت لصالح الاستفتاء.

وقد منح الرئيس التركيّ تحرّكات حكومة إقليم كردستان نحو الاستقلال زخماً هائلاً عندما سمح للكرد العراقيّين بتصدير نفطهم بشكل مستقلّ عن بغداد عبر خطّ لأنابيب النفط يؤدّي إلى محطّات التصدير على ساحل البحر المتوسّط التركيّ.

وأدّت هذه الخطوة إلى تدهور العلاقات بشكل أكبر بين تركيا والحكومة المركزيّة في بغداد. وسجّلت هذه العلاقات أدنى مستوى لها عندما نقلت تركيا المئات من قوّاتها الخاصّة إلى قاعدة بعشيقة بالقرب من شمال غربي الموصل في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥.

وتصرّ تركيا على أنّ جنودها متواجدون هناك لتدريب المقاتلين العرب السنّة المشاركين في المعركة من أجل الموصل، وللدفاع عن التركمان السنّة في مدينة تلعفر الخاضعة لسيطرة "داعش" ضدّ أيّ هجمات ثأريّة محتملة قد تنفّذها الميليشيات الشيعيّة. لكنّ السبب الرئيسيّ لوجودهم هناك، وفقاً للمسؤولين الأتراك، هو لإحباط خطط إيران وحزب العمّال الكردستانيّ المزعومة القاضية بإنشاء ممرّ يمتدّ من قواعد حزب العمّال الكردستانيّ على الحدود العراقيّة الإيرانيّة عبر سنجار وحتّى ساحل البحر المتوسّط السوريّ.

وإنّ كلّ هذه الخطوات يرفضها رئيس الوزراء العراقيّ حيدر العبادي المتّهم بالضعف في وجه السلاطين العثمانيّين.

وقال عباس كاظم، وهو زميل بارز في كلية الدراسات الدوليّة المتقدّمة في جامعة جون هوبكينز، لـ "المونيتور": "شهدت العلاقات التركيّة العراقيّة توتّراً كبيراً منذ سيطرة "داعش" على الموصل. وإنّ الجنود الأتراك في بعشيقة، ومرور مقاتلين "داعش" عبر تركيا، واستضافة تركيا لأحداث كثيرة معادية للحكومة العراقيّة، والتصاريح العدائيّة المستمرّة التي يطلقها المسؤولون الأتراك ضدّ العراق زادت حدّة التوتّر في العلاقات الثنائيّة".

وأشار كاظم إلى أنّه عقب الهجمات التي حصلت اليوم، "سيجد العبادي نفسه في موقف صعب جداً، وسيتعيّن عليه أن يظهر أنّه لا يستطيع تحمّل هذه العدائيّة التركيّة المستمرّة. لقد حاول مرّات عدّة التصالح مع تركيا، لكنّ كلّ عمل عدائيّ جديد يفتح ملفّات قديمة وجديدة ويجعل مهمّته أكثر صعوبة".

*المونيتور الفرنسي ٢٠١٧/٤/٣٠ :

قوات أمريكية لمراقبة الحدود التركية ـ السورية بعد مقتل ١١ بقصف

*أنقرة: سعيد عبدالرازق

في وقت تصاعدت فيه الاشتباكات بين القوات التركية و«وحدات حماية الشعب» الكردية في مناطق سيطرتها شمال سوريا، ما أدى إلى مقتل ١١ مسلحاً كردياً على الأقل، نقلت وكالة «رويترز» عن قيادي كردي أن قوات أمريكية ستبدأ في مراقبة الوضع على الحدود التركية – السورية.

وقال القيادي في «وحدات حماية الشعب» شرفان كوباني، بعد اجتماعه بمسؤولين من الجيش الأمريكي في بلدة الدرباسية القريبة من الحدود التركية، إن المراقبة لم تبدأ بعد، لكن القوات سترفع تقاريرها إلى قادة عسكريين أمريكيين كبار.

وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، أن بلاده «لن تسمح بقيام حزام أو ممر إرهابي على حدودها»، معتبراً أن الدعم الأمريكي لهذه القوات «يضر بروح التحالف» مع بلاده. وأكد ثقته في إمكانية فتح صفحة جديدة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترمب في الحرب على «جميع التنظيمات الإرهابية» وفي القضايا الثنائية.

وقال إردوغان في كلمة أمام «المؤتمر الأطلسي للأمن والطاقة» في إسطنبول أمس: «سنواصل اتخاذ أي إجراءات طالما استمرت التهديدات، ولن نسمح بإقامة ممر إرهابي على حدودنا الجنوبية. وحدات حماية الشعب الكردية السورية لا تزال موجودة في منطقة بشمال سوريا إلى الغرب من نهر الفرات، ويجب طردها من هذه المنطقة»، في إشارة إلى منبج.

واعتبر أن «من الخطأ تركيز الجهود العسكرية في سوريا على تنظيم داعش الإرهابي وحده" لأن ذلك سيقوي شوكة جماعات إرهابية» أخرى. وأكد أن الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لمقاتلين كرد داخل سوريا يضر بروح التضامن بين واشنطن وأنقرة، لكنه أعرب عن ثقته «بأننا سنخط مع ترمب صفحة جديدة في العلاقات التركية – الأمريكية». وأضاف أن إدارة ترمب «أعطت إشارات على كونها أكثر صرامة في الحرب ضد الإرهاب، وهناك مؤشرات على أن ترمب سيكون أكثر حسماً في الأزمة السورية».

وشهدت العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة الحليفتين في «الناتو»، خلافات في الأشهر الأخيرة حول سوريا، لا سيما بشأن دعم واشنطن لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي، وذراعه العسكرية «وحدات حماية الشعب» التي تقاتل تنظيم داعش في شمال سوريا، وتعتبرها أنقرة امتداداً لحزب «العمال الكردستاني» المحظور.

وعبرت واشنطن عن قلقها من الضربات التي شنها الطيران التركي على جبلي سنجار في العراق وكراتشوك في شمال شرقي سوريا، ضد عناصر «العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب».

وقال الرئيس التركي الذي يلتقي ترمب في ١٦ مايو (أيار) المقبل في واشنطن: «ما ننتظره هو أن يدرك الأمريكيون مدى المخاطر التي نواجهها وأن يظهروا تضامناً». ولفت إلى أن بلاده «تعرف جيداً» الأطراف المختلفة في المنطقة: «وعلى أصدقائنا معرفة كل تلك المعلومات منا، وإلا فإنهم يتخذون خطوات نحو المستقبل بناء على معلومات خاطئة، والمنطقة في حالة انهيار. الحضارات تنهار والناس حكم عليها بالموت. لدينا جميع الوثائق والتسجيلات والصور، ونحن نعرف كل التحركات بشكل جيد وليس هناك أي مجال للتهرب أو إنكار الحقائق، ولكن يجب أن أشرح هذا الأمر للرئيس ترمب».

وأشار إلى أنه شرح هذه النقاط للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، إلا أن الأخير لم يقتنع، وأن تركيا تأمل اليوم في إيجاد حل مناسب لهذه المشكلة بالتعاون مع الإدارة الحالية. وجدد رفضه لأي مشاركة لـ«وحدات حماية

الشعب» في هجوم لطرد «داعش» من معقله في الرقة بشمال سوريا، مشيراً إلى أنه سيقترح صيغة مختلفة على ترمب خلال زيارته. وقال: «عملية ضد الرقة ليست بالعملية الكبيرة بالنسبة لنا... وإن لم نتوصل إلى ذلك، عندها ما هو مبرر وجودنا؟». واتهم الكرد بالسعي إلى إقامة دولة مستقلة في شمال سوريا، مؤكداً أن تركيا «ستمنع ولادة مثل هذا الكيان على حدودها ولن تسمح بقيامه... لن نسمح أبدا بقيام مثل هذه الدولة. نعارض تقسيم سوريا». واعتبر إردوغان أن الأمم المتحدة «لو تعاملت بكل إدراك مع القضية السورية منذ البداية، لما استطاع النظام السوري الاستمرار في الظلم». وأكد أن «جرائم النظام السوري تشكل أفضل مثال على إرهاب الدولة»، مشيراً إلى أن «على كل من يدعي الوقوف ضد الإرهاب الوقوف ضد أعمال النظام السوري».

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، إن بلاده قدمت للولايات المتحدة «اقتراحات ملموسة وواضحة» لمكافحة «داعش». وأضاف في كلمة أمام المؤتمر: «نأمل في أن نحقق تقدماً في هذا الإطار مع الجانب الأمريكي خلال الزيارة المرتقبة للرئيس إلى واشنطن». وأشار إلى أن هناك مباحثات مستمرة بين الجانبين على مستويات مختلفة، وأن الرئيسين سيحددان خلال اللقاء في البيت الأبيض «خريطة طريق لتجاوز المشكلات العالقة». ولفت إلى أن «تركيا والولايات المتحدة تتفقان في قضايا عدة، إلا أن دعم إدارة الرئيس السابق باراك أوباما للإرهابيين أدى إلى توتير العلاقات، وبالتالي فإن أنقرة تنتظر من إدارة ترمب تغييراً لهذه السياسة».

وأعلنت الرئاسة التركية، أمس، أن إردوغان سيزور روسيا الثلاثاء المقبل، تلبية لدعوة من نظيره فلاديمير بوتين الذي يلتقيه في سوتشي. وستتناول المباحثات العلاقات بين البلدين واستكمال رفع الحظر الروسي على الصادرات التركية، إلى جانب التطورات في سوريا وشراء تركيا منظومة الدفاع الجوي «إس – ٤٠٠» التي أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو عن التوصل إلى اتفاق مبدئي مع روسيا في شأنها.

إلى ذلك، أعلن الجيش التركي أن أحد مواقعه في بلدة جيلان بينار على الحدود مع سوريا، تعرض لهجوم صاروخي، أمس، من أراض سورية تحت سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية، وأنه رد على الهجوم بالمثل وقتل ١١ مقاتلاً كردياً.

وتعرضت مواقع الجيش في منطقة الحدود مع سوريا لنيران كثيفة خلال الأيام الماضية، بعد أن قصفت الطائرات الحربية التركية أهدافاً لحزب «العمال الكردستاني» في منطقة سنجار العراقية وأخرى لـ«وحدات حماية الشعب» في شمال شرقي سوريا.

وأرسل الجيش مزيداً من التعزيزات العسكرية إلى الحدود مع سوريا، قرب مدينة شانلي أورفا، عقب قصف «وحدات حماية الشعب» مخفراً حدودياً في المدينة. وذكرت رئاسة الأركان في بيان، أن القصف لم يسقط جرحى أو قتلى في صفوف القوات. وأشارت وكالة «سبوتنيك» الروسية إلى مقتل ١٧ جندياً تركياً في المعارك الدائرة بمدينة عفرين قرب الحدود، لكن الجيش أكد عدم وقوع قتلى أو مصابين.

وقالت مصادر محلية إن الوحدات الكردية صدت هجمات للجيش التركي وفصائل «درع الفرات» على ناحية راجو، وقرية قره بابا بريف حلب الشمالي، وأن أهالي القرى الواقعة بين مدينتي الدرباسية ورأس العين بريف الحسكة تطوعوا ضمن «لجان شعبية» لحمل السلاح.

*صحيفة (الشرق الاوسط) ٢٠١٧/٤/٣٠ :

غضب الفرات تضيق الخناق على الارهابيين في مدينة الطبقة

انكفأ تنظيم الدولة الاسلامية الاثنين في آخر حيين يسيطر عليهما في مدينة الطبقة امام تقدم قوات سوريا الديموقراطية التي رفعت علمها الاصفر بدلا من راية الجهاديين السوداء.

وباتت قوات سوريا الديموقراطية، تحالف فصائل عربية وكردية، تسيطر على أكثر من ٩٠ في المئة من مدينة الطبقة التي كانت تعد احد معاقل تنظيم الدولة الاسلامية ومقرا لابرز قادته.

وتواصل هذه القوات تقدمها في المدينة بعد اسبوع على دخولها بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

ولم يعد هناك تحت سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية في المدينة، وفق المرصد السوري لحقوق الانسان، "سوى حيين اثنين هما الوحدة والحرية واللذان يعرفان بالحيين الاول والثاني" والمحاذيين لسد الفرات، الاكبر في سوريا.

وكانت قوات سوريا الديموقراطية سيطرت الاحد على كامل مدينة الطبقة القديمة، فيما انكفأ الجهاديون الى المدينة الجديدة المعروفة ايضا بمدينة الثورة التي تتشكل من ثلاث احياء اساسية في الوحدة والحرية والاشتراكية (الاول والثاني والثالث).

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن ان الجهاديين "انسحبوا فجر الاثنين من الحي الثالث باتجاه الحيين الاول والثاني حيث تتركز الاشتباكات العنيفة حاليا" يرافقها قصف جوي للتحالف الدولي.

وتسيطر قوات سوريا الديموقراطية حاليا، وفق عبد الرحمن، "على أكثر من ٩٠ في المئة من الطبقة".

ووثق المرصد السوري "مقتل ما لا يقل عن ٣٥ من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية" في الاشتباكات خلال الساعات الاربع والعشرين الاخيرة في الطبقة، مشيرا الى مقتل عناصر من قوات سوريا الديموقراطية من دون ان يتمكن من تحديد عددهم.

وفي دوار العلم في غرب المدينة، شاهد مراسل فرانس برس مقاتلا في قوات سوريا الديموقراطية يصعد على سلم لينزل راية تنظيم الدولة الاسلامية السوداء عن احد الاعمدة ويرفع مكانه علم قواته.

يرمي المقاتل راية التنظيم على الارض بين الركام وسط هتاف زملائه.

وبالقرب من دوار العلم، يقول المقاتل زاغروس كوباني "تم تنزيل علم داعش وسنرفع علمنا، علم قوات سوريا الديموقراطية".

معركة لا تشبه سابقاتها

تقع مدينة الطبقة التي يسيطر عليها الجهاديون منذ العام ٢٠١٤، على الضفاف الجنوبية لنهر الفرات على بعد نحو خمسين كيلومترا غرب مدينة الرقة، معقل تنظيم الدولة الاسلامية الابرز في سوريا.

في الاحياء التي طرد الجهاديون منها لا تزال ترتفع لافتات وشعاراتهم وسط الابنية المدمرة والشوارع التي يغطيها الركام. وعلقت في المدينة لافتة كبيرة رسم عليها صورة مقاتل يحمل سلاحا وفوقه ثلاث طائرات حربية مرفقة بعبارة "سننتصر رغم التحالف العالمي. الدولة الاسلامية".

وقال القيادي في قوات سوريا الديموقراطية جكو زيركي الملقب بـ"الديب" لفرانس برس "مدينة الطبقة هي أكثر المدن التي قاتلنا فيها". وأضاف "المعارك التي تدور هنا لا تشبه تلك التي خضناها في تحرير المدن الاخرى، فقد استخدمنا فيها الانزال الجوي والمعبر المائي". وتابع زيركي "كانت مفاجأة كبيرة لهم وانهارت معنوياتهم. العشرات من مقاتلي داعش سلموا انفسهم، انها أكثر مدينة يسلم فيها عناصر داعش انفسهم".

وافادت قوات سوريا الديموقراطية على موقعها الالكتروني الرسمي بالعثور على "معمل لصناعة الألغام وكميات كبيرة من الذخيرة" اثناء تمشيطها احياء المدينة.

*وكالة فرانس بريس ٢٠١٧/٥/١ :

أمريكا «تفرض تهدئة» بين تركيا وكرد سورية

فرض نشر الولايات المتحدة جنوداً وآليات على شريط حدودي في أقصى شمال شرقي سورية تهدئة للتوتر المتصاعد بين الجيش التركي و «وحدات حماية الشعب» الكردية، لكنها بدت تهدئة موقتة في ضوء التهديدات المتكررة من أنقرة بشن عملية تستهدف الكرد السوريين. وحذّر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مجدداً أمس، الإدارة الأمريكية من تحالفها مع الكرد في الحرب ضد «داعش»، قائلاً إن ذلك «يجب أن ينتهي»، مشيراً إلى أنه سيسأل الرئيس دونالد ترامب عندما يلتقيه هذا الشهر عن رفع شارات «وحدات حماية الشعب» على آليات أمريكية نُشرت على الحدود السورية– التركية.

وفي ظل استمرار التوتر الكردي– التركي في شمال سورية، تواصل الاقتتال بين فصائل الغوطة الشرقية لدمشق لليوم الثالث. وتعهّد «جيش الإسلام» القضاء على «هيئة تحرير الشام»، وهي الاسم الجديد لتحالف «جبهة النصرة» وجماعات أخرى، ووصفها بأنها «زمرة آثمة»، فيما نجحت قواته في طرد «الهيئة» وفصيل آخر هو «فيلق الرحمن» من العديد من معاقلهما في الغوطة. وأوقع الاقتتال الدائر بين هذه الفصائل قرابة مئة قتيل، فيما سُجّل سقوط ما لا يقل عن ١٢ جريحاً أمس، في إطلاق الرصاص على آلاف المتظاهرين الذين خرجوا لليوم الثاني في الغوطة للمطالبة بوقف القتال. وتم أول من أمس أيضاً إطلاق الرصاص على المحتجين، ما أوقع جرحى بينهم.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أن «جيش الإسلام» سيطر على مواقع «فيلق الرحمن» في منطقة مزارع الأفتريس شرق دمشق، فيما تواصلت الاشتباكات بينهما على أطراف مدينة سقبا وبلدة جسرين واستخدمت فيها «الأسلحة الثقيلة». وأعلن «جيش الإسلام» في بيان، أنه قضى أيضاً على قرابة ٧٠ في المئة من مجمل قوة «النصرة» في غوطة دمشق.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٥/١ :

ألدار خليل: قرار إغلاق الفضائيات الكردية يخالف معايير الديمقراطية

وصف عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي آلدار خليل قرار شركات البث الأوربية fإغلاق الفضائيات الكردية استكمالا لمحاولات التآمر على ثورة الشعب الكردي ونضاله من أجل الديمقراطية، وهو إجراء يتنافى مع معايير الديمقراطية المتعارف عليها والتي تسعى اليها أوربا.

وحول القرار الأخير لشركات البث الأروبية التي تخضع للضغوطات التركية بإغلاق الفضائيات الكردية، قال ألدار خليل في تصريح صحفي: تزامنا مع حربها على روج آفا وبكل إمكاناتها تواصل تركيا حربها الخاصة في مجال الإعلام لتقوم مؤخرا وبالتعاون مع بعض شركات البث الأوربية بمحاولة لإغلاق كل من الفضائيات الكردية Ronahi TV،Sterk TV، News Channel التي تناضل إعلاميا في فضح ممارسات داعش والدولة التركية.

وأضاف خليل: هذه المحاولات تأتي في إطار استكمال محاولات التآمر على ثورة شعبنا ونضاله من أجل الديمقراطية، وهو إجراء يتنافى مع معايير الديمقراطية المتعارف عليها والتي تسعى اليها أوربا مدركة بذلك اليوم أكثر من أي وقت بأن سياسة الحكومة التركية وقمعها للحريات التي كان آخرها سجن برلمانيين منتخبين من قبل الشعب وعمليات الفصل غير القانونية التي فاقت المائة ألف.

واختتم ألدار خليل حديثه بالقول: إن حدة الهجمات هذه تعبر عن إن شعبنا في خطه النضالي الصائب من أجل نبذ السلطوية المركزية وإنهاء التطرف وتعزيز أواصر الحل الديمقراطي في المنطقة وفضح ممارسات وقمع الدولة التركية وخرقها للحقوق والمعايير الصحفية العالمية.

*سارا بريس ٢٠١٧/٥/١ :

موسكو تعرض «تعاوناً» مع الأمريكيين في سورية

*موسكو- رائد جبر

أكدت موسكو، الأحد، استعدادها للتعاون مع واشنطن في الملف السوري، مبدية انفتاحها على العمل مع التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، في موقف مرن لافت جاء بعد فتور في العلاقات على خلفية الهجوم الكيماوي في إدلب والرد الأمريكي عليه بقصف قاعدة الشعيرات السورية.

وظهرت الأحد، ملامح عملية عسكرية تركية ضد الكرد في شمال سورية، في ظل تقارير عن حشود للجيش التركي على الحدود. وكرر الرئيس رجب طيب أردوغان تحذير إدارة الرئيس دونالد ترامب من الرهان على «الإرهابيين» الكرد، قائلاً: «قلنا إن مدينة منبج هي هدفنا المقبل (في سورية) ونؤكّد أننا على استعداد لتنفيذ عملية الرقة بالتعاون مع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة... لكن نقول للأصدقاء الأمريكيين: لا تشركوا معكم في العمليات منظمات إرهابية (في إشارة إلى وحدات حماية الشعب)». وأكد استعداد بلاده لضرب «الإرهابيين» خارج الأراضي التركية، قائلاً: «قد نأتي بغتة في ليلة ما».

ولليوم الثاني استمر الاقتتال بين فصائل المعارضة في غوطة دمشق الشرقية، وسط تقارير عن سقوط عشرات القتلى في صفوف المتقاتلين، وإطلاق رصاص على متظاهرين يطالبون بوقف المواجهات بين «جيش الإسلام» و «هيئة تحرير الشام» و «فيلق الرحمن».

سياسياً، برزت مرونة غير مسبوقة في لهجة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وهو يتحدث عن آفاق التعاون مع الأمريكيين في الملف السوري. وقال خلال لقائه نظيره الأردني أيمن الصفدي إن روسيا مستعدة للتعاون مع الأمريكيين في سورية، معتبراً أن «لا بد من توحيد الجهود بين روسيا والتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب في سورية». وقال لافروف في مستهل اللقاء إن الطرفين يركزان اهتمامهما على موضوع مكافحة تنظيمي «داعش» و «القاعدة» في مناطق جنوب سورية المتاخمة للأردن، بالإضافة إلى تحضير جولة مفاوضات آستانة. وخاطب الوزير الأردني مؤكداً أن روسيا «استمعت إلى كلام جلالة الملك عبدالله الثاني بأن المفتاح الأساسي لجهد دولي فعّال في سورية هو التعاون بين روسيا والولايات المتحدة، وأستطيع أن أؤكد لكم أننا على استعداد تام لذلك، ونتوقع موقفاً مماثلاً من واشنطن».

وتعد إشارة لافروف الى الاستعداد للتعاون مع التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، تحوّلاً واضحاً في موقف موسكو التي كانت انتقدت قبل أسابيع دعوات تحضها على الانضمام الى نشاط مشترك لتعزيز مواجهة «داعش» وفتح مجالات للتسوية في سورية. وقال بيان روسي في حينها إن «على التحالف الدولي أن ينضم الى الموقف الروسي وليس العكس».

وقالت أوساط ديبلوماسية روسية إن زيارة الوزير الأردني هدفت الى استطلاع مجالات لتقريب وجهات النظر بين موسكو وواشنطن. واعتبر ديبلوماسيون أن حديث لافروف عن استعداد موسكو للتعاون مع واشنطن، يمكن أن يمهد لاتصالات جديدة بين الطرفين، خصوصاً أنها جاءت بعد مرور يوم واحد على إعلان وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون استعداده لعقد جولة محادثات جديدة مع الجانب الروسي. كما انها تأتي بالتزامن مع بروز معطيات عن اتصالات لتحديد موعد لأول لقاء بين الرئيسين فلاديمير بوتين ودونالد ترامب يمكن أن يُعقد خلال أيار (مايو).

الى ذلك، أكدت رئيسة مجلس الفيديرالية (الشيوخ) الروسي، فالينتينا ماتفيينكو، أن موسكو كانت تتوقع منذ البداية أن تتعرض الهدنة في سورية لخروقات كبرى، مضيفة أن روسيا ستواصل العمل مع الضامنين الإيراني والتركي للمحافظة على وقف النار. وتطرقت إلى وضع الرئيس بشار الأسد، الذي أصبح مستقبله مطروحاً بقوة مع موسكو خلال الفترة الأخيرة، وجددت تأكيد موقف الكرملين أن روسيا «لا تدافع عن الأسد كشخص، بل يكمن موقفها في رفض التدخل في شؤون دول ذات سيادة». وتساءلت: «ماذا سيحدث اذا رحل الأسد؟.. فوضى وحرب أهلية طويلة».

*صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/٥/١ :

الساحة السورية مقبلة على معارك ضخمة

*ماهر الخطيب

في الوقت الذي يعمد فيه التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، بقيادة الولايات المتحدة، على وضع اللمسات الأخيرة قبل إطلاق معركة تحريرالرقة من عناصر تنظيم "داعش" الإرهابي، بالتعاون مع "قوات سوريا الديمقراطية"، بالتوازي مع الإستعداد لمعركة أخرى ضد التنظيم نفسه على الحدود السورية العراقية الأردنية وثالثة في الجنوب السوري، يبدو أن الجيش السوري في طريقه نحو فتح رابعة باتجاه محافظة أدلب، بعد أن نجح في إحباط الحملة العسكرية التي كانت قد أطلقتها فصائل المعارضة المسلحة في ريف حماه، الأمر الذي يعيد إلى الأذهان الحديث السابق عن إتفاق أمريكي روسي حول سوريا يشمل الحرب على عناصر "داعش" وجبهة "النصرة".

في هذا السياق، توضح مصادر مطلعة، عبر "النشرة"، أن الجيش السوري، الذي كان قد نجح في السيطرة على حلفايا في طريقه نحو تأمين مدينة محردة، توسع في هجومه عبر محور بطيش–الترابيع، ما اضطر الفصائل إلى الإنسحاب باتجاه اللطامنة وكفرزيتا، ومن ثم واصل تقدمه نحو زلين واللويبدة وزور أبو زيد وزور الناصرية، وتشير أيضاً إلى السيطرة على الزلاقيات إضافة إلى التقدم عبر زور الحيصة غربي طيبة الإمام، وتضيف: "المعلومات في الوقت الراهن تتحدث عن رغبة الجيش في إستكمال المعارك باتجاه إستعادة السيطرة على كامل حدود محافظة حماه الإدارية عبر السيطرة على اللطمانة وكفرزيتا ومورك"، وتتابع: "بعد ذلك ستكون المواجهة في البلدات التي تقع على الحدود بين محافظتي أدلب وحماه".

في الإطار نفسه، لا تستبعد المصادر أن تكون "قوات سوريا الديمقراطية" مشاركة في معركة إطباق الحصار على معقل المعارضة المسلحة في أدلب، خصوصاً بعد أن أقدمت على تسليم قرية باشمرا شمالي حلب إلى قوات الجيش السوري، في حين هي كانت سابقاً قد أعلنت الإتفاق مع الجانب الروسي على إقامة قاعدة عسكرية في عفرين، وتلفت إلى أن هذه القوات تحدثت في أكثر من مناسبة سابقاً عن أن لا مانع لديها من المشاركة في عملية تحرير أدلب من الجماعات المتطرفة في حال طلب منها ذلك.

على صعيد متّصل، تلفت مصادر أخرى أن الساحة الأدلبية، التي كانت المكان الذي تجمع فيها أغلب المسلحين المنسحبين من مناطق أخرى في السنوات الأخيرة، ربما تكون الساحة الأسهل من أجل العمل فيها بالنسبة إلى الجيش السوري، لا سيما في ظل غياب التفاهم مع واشنطن من أجل المشاركة في معركة تحرير الرقة، وتضيف: "واشنطن على ما يبدو لا تريد أن يشاركها أحد في تلك المعركة حتى تركيا التي كانت تطالب بإبعاد الكرد عن المعركة وتقدم أوراق إعتمادها".

وتوضح المصادر نفسها، عبر "النشرة"، أن القوى الداعمة لفصائل المعارضة سعت إلى عرقلة التقدم الذي كان يحرزه الجيش السوري بعد أن وصل إلى حدود منبج في ريف حلب، من خلال المعارك التي سيطرت على المشهد العسكري مؤخراً، أبرزها تلك التي أطلقت في ريف حماه وعلى مقربة من العاصمة دمشق وفي درعا، بالإضافة إلى تسليط الضوء على حادثة خان شيخون، التي لا تزال تثار حولها العديد من علامات الإستفهام، التي كانت السبب الرئيسي في عودة التوتر إلى العلاقات الروسية الأمريكية نتيجة إستهداف الولايات المتحدة قاعدة الشعيرات الجوية.

من وجهة نظر هذه المصادر، دمشق نجحت في إستيعاب ما حصل والعودة من جديد إلى التقدم في الميدان، خصوصاً في ريف حماه، لكنها تشير إلى أن الإقتراب نحو أدلب لن يكون بالسهولة التي يتصورها البعض، لا سيما أن المنطقة باتت المعقل الأهم لقوى المعارضة المسلحة من كافة الأطياف، وترى أن هذا الأمر قد يعيد إلى الواجهة قضية الفصل بين "المعتدلين" و"الإرهابيين" بهدف عرقلة تقدم الجيش السوري، وترجح أن يصار في مرحلة أولى إلى إطباق الحصار عليها عبر ٣ خطوط رئيسية: ريفا حلب الغربي والشمالي، ريف حلب الجنوبي، ريف حماه، وبعد ذلك يتم البحث في الخطة الأفضل من أجل إستعادة السيطرة عليها، خصوصاً أن هذه المعركة تتداخل فيها العديد من العوامل الإقليمية والدولية.

*موقع "العالم"الايراني ٢٠١٧/٥/١ :

اللاعبون الكبار في الأزمة السورية

*ليونيد بيرشيدسكي

أغارت الطائرات السورية والروسية مؤخرا على المنطقة الريفية في محافظتي إدلب وحماة بأكثر من ١٥٠ طلعة. وكانت بلدة خان شيخون من بين البلدات التي تعرضت للقصف بالقنابل والصواريخ والقذائف التي سقطت على شكل كتل من اللهيب على المناطق المستهدفة، مما يسبب اندلاعاً فورياً للنيران فيها. وفي ١٧ أبريل الحالي، تعرضت البلدة ذاتها والمناطق المحيطة بها للمزيد من القصف الجوي. وفي ١٨ أبريل الحالي، تم استهداف جنوب محافظة إدلب مرة أخرى، على مسافة ليست بعيدة من بلدة خان شيخون، وأعلن عن مصرع عائلة بأكملها، مكونة من ٩ أفراد. وفي اليوم نفسه، قصف النظام السوري المنطقة الشمالية لريف حماة، على مقربة أيضاً من خان شيخون، وأسقطت البراميل المتفجرة على إحدى البلدات التي تبعد مسافة ١٥ ميلاً منها.

لم يرد أي استخدام للأسلحة الكيماوية في تقارير عمليات القصف المذكورة، كما أن أعداد الضحايا غير معروفة على وجه التحديد، ولكن يمكن للمواد الحارقة والبراميل المتفجرة والصواريخ أن تلحق بالمدنيين الأضرار نفسها التي يلحقها القصف بالغاز السام. ولم تفلح الغارة الأمريكية في ردع القصف المفرط على المناطق الجنوبية من محافظة إدلب وشمال حماة، وهي المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة المعتدلة، والجماعات المتفرعة عن تنظيم القاعدة الإرهابي. والنظام السوري الذي تكبد خسائر لا تكاد تذكر جراء القصف الأمريكي بصواريخ توماهوك كروز، واصل أعماله المعتادة في محاولة استعادة الأراضي المفقودة، ولكنه يفعل ذلك الآن مع الرغبة الأكيدة في الانتقام.

ولم يتأثر الدعم العسكري الروسي للنظام السوري في المنطقة أيضاً. ففي مؤتمر صحافي عقد في ١١ أبريل الحالي، صرح العقيد سيرغي رودسكوي بأن القوات الجوية الروسية تواصل دعمها للجيش السوري، وللميليشيات التي تقاتل تنظيم داعش الإرهابي و«جبهة النصرة»" وجبهة النصرة هو الاسم القديم للتنظيم الموالي لـ«القاعدة» المنتشر في محافظة إدلب.

من جانبه، واصل الجيش الأمريكي الاهتمام بأولوياته الخاصة في سوريا. وفي ١٨ و١٩ من أبريل الحالي، على سبيل المثال، نفذ الجيش الأمريكي ٢١ غارة على سوريا، وكلها ضد أهداف لتنظيم داعش الإرهابي، بعد تعهده بالقضاء التام على تنظيم داعش. ومن الواضح أن الولايات المتحدة قد صعدت من جهودها صوب هذا الهدف، وقامت بتنفيذ المزيد من الضربات الجوية في سوريا، وتسببت أيضا في سقوط ضحايا مدنيين.

بعبارة أخرى، منذ إصدار الأمر بضرب قاعدة الشعيرات الجوية، واصل اللاعبون الكبار في الأزمة السورية تنفيذ أعمالهم كالمعتاد، وكأن شيئاً لم يحدث. ومما يبعث على الارتياح أن هذا العمل العسكري لم يسفر عن مواجهة مباشرة بين الجيشين الروسي والأمريكي، ولكن بعد ذلك، لا تزال أولويات الفريقين متسقة بخصوص تنظيم داعش الإرهابي. ولقد لوحظ أن الرئيس ترمب على استعداد للذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك للدفاع عن خطوطه الحمراء بأكثر مما صنع باراك أوباما من قبل.

وباعتبار الهجوم الصاروخي أحد أعمال السيد ترمب المعتادة، فإنه قد حاز النجاح بكل براعة. حيث يناضل المحللون لقراءة ترمب بدلاً من الاستهانة به. وهو ينال الإشادة والثناء من الناس الذين اعتادوا انتقاده فيما سبق، بما في ذلك المساعدون السابقون في إدارة الرئيس أوباما. أما بالنسبة لقاعدة الناخبين، فهناك كثير من الوقت حتى موعد الانتخابات التالية للشعور بالقلق حول هذا الأمر.

*(واشنطن بوست) و(بلومبيرك نيوز سيرفز) ٢٠١٧/٥/٢ :

روسيا تطرح «المناطق الهادئة» بديلاً للمناطق الآمنة في سوريا

الخطة تشمل ٤ مناطق وتضم معابر للمدنيين... ووحدة رصد للخروقات

*بيروت: ثائر عباس وبولا أسطيح

فاجأت روسيا المعارضة السورية باقتراحها ٤ «مناطق هادئة» مع قوات فصل، تمهيدا لمعركة «طرد» تنظيمي «داعش» و«النصرة» من المناطق السورية، كما تنص الورقة التي ستكون طبقا أساسيا على طاولة مؤتمر «آستانة» الذي سينعقد غدا في العاصمة الكازاخية.

وأعطت الفصائل المسلحة الـ١٥ التي ستشارك في المؤتمر «موافقة مبدئية» على المقترح، لكنها طالبت بتوضيحات حول احتمال مشاركة إيران في قوات الفصل، فيما بادرت قوى معارضة أخرى إلى محاولة سحب فتيل المواجهة مع «النصرة» بمحاولة وضع اسم «القاعدة» بدلا منها. وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط» إن اجتماعا تحضيريا عقد في أنقرة بين الفصائل المسلحة ومبعوثين روس، بحضور تركي، طرحت فيه الورقة التي قدمتها موسكو إلى الجانب التركي أولا، ثم إلى الفصائل المعارضة التي أعلنت «موافقة مبدئية»، بانتظار مباحثات جديدة بين الفصائل. وقال المصدر إن أنقرة لم تبد رأيا في المقترح، لكنها تؤيد «كل ما يمنع قتل مزيد من الأشقاء السوريين».

وقال مصدر في المعارضة السورية شارك في الاجتماع إن الروس والأتراك «طلبوا موافقة فورية على النص المقترح»، مشيرا إلى أن الجانب التركي ترك الخيار للمعارضين، لكنه رأى أنه ليس هناك ما يخسرونه من الموافقة، باعتبار أن المقترح قد يكون إيجابيا إذا ما طبق. وأشار المصدر إلى أن ثمة ملاحظات يتم تدارسها بين الفصائل لتعديل المقترح من بينها استبدال اسم «النصرة» باسم «القاعدة» في محاولة من الفصائل على ما يبدو لمنع تفجر قتال معها قبل أوانه («جبهة النصرة» فكت ارتباطها عن «القاعدة» العام الماضي). وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن المعارضة تريد توضيحات بشأن قوة الفصل ومن سيشارك فيها، مؤكدا أنها لن تقبل أبدا بقوات إيرانية.

وعشية انطلاق الجولة الرابعة من مفاوضات آستانة، تم تسريب الورقة الروسية التي تتضمن خطة لإنشاء «مناطق تخفيف التصعيد في سوريا بين المعارضة والنظام» بما يبدو أنّها محاولة واضحة من موسكو لسحب بساط «المناطق الآمنة» من تحت أقدام واشنطن، وهو ما تدركه تماما قوى المعارضة السورية التي لا تزال تتعاطى بريبة مع المقترح الجديد.

وأعلن أكثر من طرف في المعارضة، أمس، أن عددا كبيرا من الفصائل قرر المشاركة في «آستانة ٤»، وقد توجه لهذه الغاية، يوم أمس الاثنين، وفد إلى كازاخستان. وتحدث مصدر معارض معني بالملف لـ«الشرق الأوسط» عن تغيير في خريطة الفصائل المشاركة في المفاوضات، لافتا إلى أن الفصائل الرئيسية التي ستشارك في «آستانة ٤»، هي تلك المنضوية في «درع الفرات» وبالتالي المقربة من تركيا، كما تلك المنضوية في «الجبهة الجنوبية» والمقربة من الأردن. وأكد أحمد رمضان، عضو الائتلاف المعارض لـ«الشرق الأوسط» مشاركة محمد علوش ممثل «جيش الإسلام» بإطار وفد يضم كلا من: أحمد بري، وأحمد عثمان، وياسر الفرحان، ويحيى العريضي، وممثلين عن فصائل الجبهة الجنوبية، فيما لم يعرف موقف «حركة أحرار الشام» التي حضرت اجتماع أنقرة.

وكشف المصدر أن «موسكو بعثت يوم الأحد الماضي بورقة إلى فصائل المعارضة سيتم بحثها في الجولة الجديدة من المفاوضات في آستانة، بهدف التوصل إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار بعدما فشل بنظر الروس الاتفاق الأخير وأثبت عدم فعاليته»، لافتا إلى أن الورقة تتضمن ٩ بنود تلحظ وبشكل أساسي إنشاء مناطق سمتها «مناطق تخفيف

التصعيد» وتشمل محافظة إدلب وشمال حمص والغوطة الشرقية وجنوب سوريا، على أن يُمنع فيها استخدام أي من أنواع الأسلحة، بما فيها طائرات النظام. وتلحظ الخطة الروسية الجديدة، إنشاء خطوط فاصلة على طول حدود المناطق المذكورة: «مع إمكانية إنزال المجموعات العسكرية للدول الضامنة لأجل الإشراف على مراعاة وقف الأعمال القتالية». وفي الجانب الإنساني، تتحدث الورقة عن تأمين مرور المدنيين بين المناطق المختلفة وعودة اللاجئين والنازحين إلى ديارهم، وكذلك إيصال المساعدات الإنسانية، وإعادة تهيئة البنى التحتية، وتوفير متطلبات الحياة اليومية للناس.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن فاتح حسون عضو وفد الفصائل المسلحة ووفد الهيئة العليا للتفاوض، قوله: «لم يتم تحديد الدول التي ستشارك في تلك القوات التي سيتم نشرها على خطوط التماس بين طرفي الصراع في سوريا»، لكنه أكد أن الدول المشاركة بقواتها ستكون «محايدة وغير مشاركة بالمعارك الجارية حاليا في سوريا».

وإذ أكد حسون أنّه «في حال تمت الموافقة من قبل أطراف الصراع على اقتراح موسكو، فسيتم إنشاء مجموعة عمل، وهي التي ستختار بدورها الدول التي ستشارك في تشكيل تلك القوات»، عدّ أن «روسيا ضامن لبدء العملية السياسية والاتفاقات التي تم التوصل إليها مع النظام السوري، وذلك يتطلب من المجتمع الدولي تدخلا أكبر في محادثات آستانة».

وأوضح عبد الرحمن الحاج، المعارض السوري المطلع على تفاصيل الورقة والحركة المستجدة على هذا الصعيد، أن أنقرة اقترحت أن تكون منطقة الفصل التي تتحدث عنها الخطة من اثنين من الكيلومترات، كما أن يتم ضم مناطق أخرى إلى المناطق المذكورة، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الفصائل لا تقبل ببند أساسي وارد في الورقة لجهة اعتماد القوات الإيرانية، باعتبار إيران إحدى الدول الـ٣ الضامنة، كقوات فصل، وأضاف: «هذه القوات قوات عدوة ووجودها في مناطق الفصل سيؤدي لعزل مناطق المعارضة وتثبيت مبدأ التقسيم والكونتونات فعليا على أرض الواقع».

وعدّ عبد الرحمن أن ما تسعى إليه موسكو من خلال مقترحها الجديد، هو «القيام بعملية استباقية للإطاحة بفكرة المناطق الآمنة والتي هي حاليا مشروع أمريكي»، لافتا إلى أن الروس «قد يكونوا أعدوا ورقة تفصيلية أخرى سيتم تقديمها خلال الاجتماعات في كازاخستان».

من جهته، عدّ أحمد أبا زيد، الباحث والكاتب السوري، أن روسيا تحاول ومن خلال خطتها الجديدة التي أطلقت عليها عنوان: «إنشاء مناطق تخفيف التصعيد في سوريا بين المعارضة والنظام»، «سحب ملف المناطق الآمنة من الأمريكيين من خلال وضعه استباقيا على طاولة البحث في آستانة»، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «احتمالات التوصل لاتفاق بشأنه ضئيلة جدا، بخاصة أن الفصائل تراهن على تغيير أكبر بالموقف الأمريكي، أضف إلى أن الانقسامات داخل كيان الفصائل والصراعات الداخلية فيما بينها، كبيرة، وتقلل فرص الوصول إلى اتفاق على مخرجات آستانة ٤».

أما أبو علي عبد الوهاب، القيادي في «جيش الإسلام» في إدلب، فاستغرب طرح ملف بهذه الأهمية على طاولة «آستانة» التي تقاطعها معظم قوى المعارضة، لافتا إلى أنه وبعد مجزرة الكيماوي في خان شيخون وبعدها الفيتو الروسي في مجلس الأمن، كان هناك قرار واضح من قبل الفصائل بأن «آستانة انتهت». وقال عبد الوهاب لـ«الشرق الأوسط»: «كيف نتعاطى في آستانة مع موسكو كطرف ضامن وهي بالحقيقة إلى جانب إيران تقتل الشعب السوري؟». وأوضح أن التعويل اليوم هو على «عودة الأمريكيين إلى الملف السوري، ما سيؤدي حتميا لتغيير بموازين القوى القائمة حاليا على الأرض».

*صحيفة (الشرق الاوسط) ٢٠١٧/٥/٢ :

عناصر داعش الأجانب يحاولون العودة إلى بلدانهم عبر تركيا

ترجمة: المدى:مع إنهيار خلافة داعش المزعومة أكدت مصادر ان أعداداً كبيرة من المقاتلين الأجانب يتخلون عن المجموعة ويحاولون دخول تركيا، بينهم مواطنان بريطانيان وآخر أمريكي سلّموا أنفسهم لشرطة الحدود التركية بعد أكثر من سنتين قضوها في مناطق كانت تسيطر عليها المجموعة.

وقال مسؤولون أتراك ان المواطن البريطاني أرستيدو سلّم نفسه عند معبر كيليس جنوب تركيا مع زوجته البريطانية من أصل بنغالي علاوةً على المواطن الأمريكي كليمان الذي وصل الحدود مع زوجته السورية مع إثنتين من النساء المصريات قُتل أزواجهما في سوريا أو العراق.

وخلال الأسابيع الأخيرة هرب العشرات من الأجانب في محاولة لتجنّب القتل أو الإعتقال. وألقي القبض على معظمهم أثناء محاولتهم عبور الحدود الى تركيا.

وقال متحدث عن مكتب الخارجية البريطانية "نحن على إتصال مستمر مع السلطات التركية بشأن المواطن البريطاني المعتقل". وقامت السلطات التركية بإخلاء سبيل المرأة البريطانية من عهدتها برغم أنها لا زالت تواجه إتهامات، ويسعى المدعي العام في البلاد للحكم بالسجن ما بين سبع سنوات ونصف الى ١٥ سنة على البريطاني والأمريكي في حالة إدانتهما.

كما يمكن ان يواجه البريطاني إتهامات في حال تسليمه للمملكة المتحدة، حيث ان أي مواطن بريطاني يعتقل بسبب القتال الى جانب داعش قد يواجه تهماً بموجب قانون الإرهاب ويعاقب بالسجن مدى الحياة. أولئك الذين يعودون من سوريا أو العراق ستتم مراجعة قضاياهم من قبل الشرطة لتحديد التهديد الذي يشكلونه والجرائم التي إرتكبوها.

وتقول السلطات في تركيا وأوروبا ان عدداً من المنتمين لداعش إتصلوا بسفاراتهم سعياً للعودة الى بلدانهم، بينما يحاول المنتمون الأكثر إلتزاماً بأيديولوجية داعش التسلل الى تركيا ومن ثم السفر الى أوروبا سعياً للإنتقام للخلافة المنهارة، ما يثير مخاوف في البلدان الأوروبية.

قالت الشرطة التركية أنها إعتقلت الكثيرين بداية العام الحالي حتى أنها عطّلت طرق التهريب الرئيسية بعضها عبر اليونان و بلغاريا، لكن مسؤولي الإستخبارات يعتقدون ان بعض هذه الطرق لازالت موجودة برغم محاولات إغلاقها.

ويقول شيراز ماهر، معاون مدير المركز الدولي لدراسة التطرّف في كينغز كوليج إنه "على أوروبا الإستمرار بالحذر، فمن المحتمل ان تزداد حدة التهديد خلال الأشهر والسنوات القادمة مع زيادة الضغط على داعش".

وقال مسرور، مستشار مجلس امن إقليم كردستان: ان "طبيعة القتال ضد داعش ستتحول الى حرب مخابرات. هزيمة مسلحي داعش عسكرياً تجردهم من الأراضي وتمنعهم من جذب وتجنيد المقاتلين الأجانب، وهذا بدوره يثبط المقاتلين الأجانب عن البقاء وسيحاولون في نهاية المطاف الهرب أو الإستسلام. لكن مع ذلك فيجب عدم التقليل من شأن التهديد الذي يشكله المقاتلون الأجانب لدى عودتهم الى بلدانهم".ومع تكثيف الهجمات على معاقل داعش الرئيسة في مدينتي الرقة السورية والموصل العراقية، زادت المجموعة من إستخدام الطائرات من دون طيار كوسيلة مراقبة ولإسقاط القنابل على القوات المتقدمة.

ففي الموصل لازال مسلحو داعش متخندقين شمال غرب المدينة في مناطق بين الموصل والرقّة. من المعتقد ان ٣٠ ألف مقاتل أجنبي عبروا الى سوريا للقتال الى جانب داعش. وتقدّر الحكومة الأمريكية مقتل نحو ٢٥ ألف منهم.

يقول ماهر، ان هزيمة داعش العسكرية ستشل قدرة المجموعة على التجنيد. ويضيف "في البداية كانت المجموعة تروّج لنجاحها وكان شعارها البقاء والتوسع فإستهوت الكثير من الشباب، لكن مع إنهيار خلافتها المزعومة لم يعد هذا الإستهواء موجوداً حيث تلاشت قوته وأهميته. ما نراه الآن هو تراجع الأعضاء المتشددين والملتزمين، الى الصحراء حيث تتهيأ المجموعة للمرحلة التالية وهي القيام بأعمال تمرد إرهابية في سوريا والعراق. لكن مع هذا فان نسبة كبيرة من مجنديها الأوربيين فقدوا الثقة بالمجموعة ويحاولون الإنشقاق عنها أو الإستسلام".

*الغارديان ٢٠١٧/٥/٢ :

بلير: ما حدث في سوريا «وصمة عار» بالسياسة الخارجية الغربية

انتقد رئيس الوزراء البريطاني السابق، توني بلير، ما حدث في سوريا، مشيرا إلى أنه يجد من الصعب عليه جدا أن يصبح مكروها، إثر قراره قيادة البلاد إلى الحرب في العراق.

وفي مقابلة مع مجلة «جي كيو» البريطانية، وصف بلير ما جرى في سوريا بأنه «وصمة عار» في السياسة الخارجية الغربية، مشيرا إلى أن الغرب أخطأ في فهم الشرق الأوسط.

وأوضح قائلا: «عندما بدأ الربيع العربي، كان ما قلته لأشخاص (معنيين): كونوا أكثر حذرا لأنكم مررتم بوضع في العراق وأفغانستان، حيث أنهيتم الديكتاتورية ولكن بدأت المشكلات لاحقا... لذا إذا تمكنتم من تطوير انتقال للسلطة، افعلوه. وجهة نظري بشأن سوريا وليبيا أنه كان من الأفضل الحصول على عملية انتقالية متفق عليها».

وأكد رئيس الوزراء السابق أنه يرى أن رئيس النظام السوري بشار الأسد والعقيد الليبي الراحل معمر القذافي كانا سيكونان منفتحين لعقد صفقة للتنحي عن السلطة، وأضاف: «المشكلة فيما فعلناه في سوريا هي أننا أصررنا على رحيل الأسد، ولكن لم نجعله يرحل لاحقا. ومن ثم كان لا مفر من الحرب الأهلية للأسف نتيجة لذلك. إنه يقاتل للبقاء ثم جاء الروس والإيرانيون إلى جانبه لإسناده. ولكن ما حدث في سوريا من وجهة نظري وصمة عار في السياسة الخارجية الغربية».

وعبر بلير عن ألمه الشديد من كره البعض له إثر قراره قيادة البلاد إلى الحرب في العراق، قائلا: «من الصعب جدا أن تشعر أنك مكروه من بعض الناس».

ورغم إعلان بلير سابقا عن تأييده لهيلاري كلينتون في سباق الرئاسة الأمريكية، فإنه انتقد في المقابلة التي أجرتها معه المجلة الأشخاص الذين يقارنون الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بأسوأ الديكتاتوريين في التاريخ، مثل ستالين وهتلر، واصفا هذه المقارنات بأنها «مثيرة للسخرية».

*صحيفة (الشرق الاوسط) ٢٠١٧/٥/٢ :

كيف غيَّر كرد سوريا ساحة المعركة الآن ؟

*ميرفت عوف

تتلاحق التطورات على الساحة السورية، وخاصة في مدينتي الطبقة والرقة السوريتين، حيث تخوض أطرافٌ عدة نزاعًا تتشابك دوافعه وتختلف أيضًا.

كرد سوريا أو الوحدات الكردية الذين لا يزالون تحت أثر صدمة الضربة التركية لهم، أخذوا يستعيدون طاقتهم بعد الموقف الأمريكي الداعم لهم بشكل غير مسبوق، والذي وصل لحد تواجد القوات الأمريكية في القامشلي، على الحدود السورية التركية، وبينما تعلن الآن وسائل الإعلام نزوحًا مدني الطبقة، تتواصل الخطوات الأمريكية والكردية والتركية لتشكل ما هو خطير في خارطة الصراع السوري.

الولايات المتحدة.. دعم رسمي للكرد

في الساعات الأخيرة، كانت عربات «الهامفي» الأمريكية تجوب شوارع مدينة القامشلي، على الحدود السورية التركية في مناطق سيطرة الوحدات الكردية (المليشيات المسلحة الرئيسية للجنة الكردية العليا)، وعلى بعد أمتار قليلة من أفرع أمن النظام السوري حيث المدينة الواقعة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية المتحالفة مع واشنطن.

لم يعد الأمر خفيًا، فقد قالها أمس بوضوح المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، «جيف ديفيس»: «لدينا شركاؤنا في قوات سوريا الديمقراطية يعملون هناك، ونحن نعمل معهم، على مقربة منهم»، وهو ما يعد إعلانًا رسميًّا عن وجود قوات أمريكية على الحدود التركية السورية، إذ تنتشر القوات الأمريكية في المنطقة الشمالية من سوريا، وقد وصلت مدينة القامشلي التابعة لمحافظة الحسكة، بعد يوم واحد فقط من القصف التركي الذي وقع في ٢٥ أبريل (نيسان) الماضي، ضد مواقع الوحدات الكردية في «جبل كراتشوك» في بلدة رميلان التابعة لمحافظة الحسكة.

يعني ذلك أن هذه القوات جاءت بغية الفصل بين القوات التركية من جهة وقوات سوريا الديمقراطية من جهة أخرى، وكذلك جاءت لتؤكد على التزام واشنطن بدعم الكرد السوريين والتحالف معهم، ولتستجيب للوحدات الكردية في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة التي طالبت بالتدخل لوقف ما أسمته بـ«التعديات التركية».

فبالرغم من أن تركيا تصنف قوات سوريا الديمقراطية مع جناحها السياسي حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) كـ«جماعة إرهابية» على اعتبار أنها امتداد لحزب العمال الكردستاني، إلا أن الولايات المتحدة تدعم هذه القوات خاصة في حربها ضد «تنظيم الدولة»، تلك الحرب القائمة الآن في الرقة والطبقة السوريتين، ومع وصول إدارة ترامب إلى الحكم زاد الدعم الأمريكي للكرد السوريين، فقد وصلت مركبات مدرعة لأول مرة لهذه القوات، وقد ضمت الشحنة ذاتها أيضًا ناقلات جند، وكما يقول المتحدث باسم التحالف «طلال سلو» ذلك «دليل على أن هناك بوادر دعم، سابقًا لم يكن يأتينا بهذا الشكل، كان يأتينا أسلحة خفيفة وذخائر، وهذه هي المرة الأولى التي يأتينا فيها هذا الدعم العسكري بهذا الشكل».

وفي مرور سريع على أسباب الدعم الأمريكي للكرد، يمكننا القول إن الولايات تعتبر الكرد حليفًا رخيص الثمن، وبينما هي تعلن أنها تهدف من التحالف معه إلى محاربة تنظيم الدولة، هناك دافع غير معلن يتمثل في ابتزاز تركيا، ومنعها من الاستفراد بالقواعد العسكرية، ناهيك عن أن الولايات المتحدة لا تثق في المعارضة السورية وتشعر بالقلق

إزاء مرحلة ما بعد الأسد، خاصة من تنظيم فتح الشام (النصرة سابقًا)، ولا يخفى أنها معنية بتقليص مساعي روسيا بالتقارب مع حلفاء واشنطن داخل سوريا.

يقول المحلل السياسي «أحمد الهواس» إنه في إطار الرغبة الأمريكية بإنهاء التجربة التركية، ومنع القيادة التركية الحالية من البقاء حتى ٢٠٢٣، يظهر أن الولايات المتحدة لا تريد حربًا تقليدية، أي حرب جيوش، بل تريد عملية إنهاك من خلال وكلاء في المنطقة، ويوضح لـ«ساسة بوست»: «لهذا استغلت الحالة السورية في دعم الكرد في سوريا، وهي تغريهم بصناعة كيان على الحدود التركية، وحتى لا تثير تركيا بأنها تدعم حزب العمال الكردستاني (PKK) فقد صنعت ما يسمى قوات سوريا الديمقراطية كتشكيل كردي عربي ضد تنظيم الدولة، بغية عزل الشمال السوري بحزام كردي».

ويوضح«الهواس» أن هذا يقوي الكرد ويدفع فيما بعد للتورط بحرب مفتوحة مع تركيا، حرب تستنزفها اقتصاديًا، وقد تكون مدخلًا لاعتبار تركيا دولة غازية لدولة مستقلة، وهو ما يستلزم قرارًا من مجلس الأمن يضعها تحت البند السابع، حسب الهواس.

تركيا تتوعد الكرد وتأمل في انحياز واشنطن لصالحها

«لم نكتفِ بمكافحة الإرهابيين داخليًا، بل طالتهم عملياتنا خارج الحدود من خلال قصف الاتحاد الديمقراطي الكردي ووحدات حماية الشعب.. أترون كيف يهاجموننا بقذائف الهاون من هناك – شمال سوريا – وتحت غطاء مَن؟ ولكننا نحول تلك المناطق إلى مقابر لهم، ولن نتوقف»، ذلك آخر ما صرح به الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» حول الدور التركي في مواجهة الكرد في سوريا.

أردوغان الذي لا يكف عن تحذير واشنطن من إشراك مقاتلي وحدات «حماية الشعب الكردية» في معركة الرقة وغيرها، لم يتوانَ عن شن هذه الغارات بعد الاستفتاء التركي الأخير الذي منحه المزيد من الصلاحيات، وقد اعتبرت الضربة التركية الأخيرة ضد الكرد «رسالة اختبار القوة» قبل لقاء أردوغان المرتقب منتصف مايو (أيار) القادم مع الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»" رسالة تؤكد على استياء تركيا من دعم واشنطن لوحدات حماية الشعب الكردية.إذًا، أردوغان لن يتنازل عن معركته مع الكرد الذين يسيطرون على معظم طول الحدود السورية التركية البالغة ٤٠٠ كم، وقد أعلنت تركيا أن مدينة منبج التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية منذ أغسطس (آب) ٢٠١٦ هي هدفها بعد مدينة الباب، ومن أجل ذلك تقوم الآن بتدريب ما يقارب الـ٢٠ ألف عنصر من فصائل المعارضة السورية بهدف المشاركة في معركة ضد الوحدات من مدينة تل الأبيض التي تنتمي إداريًا إلى مدينة الرقة في حال نفذت تدخلًا بريًا.

لكن ماذا عن الموقف الأمريكي؟ الملفت أن تحركات الدعم الأمريكي للقوات الكردية في سوريا تتزامن مع سير الولايات المتحدة نحو تعزيز التعاون العسكري مع أنقرة، لذلك يرى المستشار في جمعية مريديان الستراتيجية للأبحاث في أمريكا «خالد صفوري» أن: «الولايات المتحدة ستتخلى عن الكرد بعدما استخدمتهم في محاربة داعش في إطار محاولة استعادة العلاقات مع تركيا بعد تضررها في عهد باراك أوباما».

ويضيف صفوري لـ«سكاي نيوز عربية»: «على الرغم من إنفاق الولايات المتحدة ٢,٥ مليار دولار لدعم الكرد عسكريًا في سوريا، إلا أن استعادة العلاقات مع تركيا الحليف الستراتيجي ستكون أهم من دعم الكرد».

أما المختص في الشأن الكردي «نواف الركاد» فيرى خلال حديثه لـ«ساسة بوست» أن: «الإدارة الأمريكية الجديدة لم تحسم قرارها بعد لجهة التخلي عن خطط الإدارة الأمريكية السابقة التي كانت تهدف لتحقيق ضربة

مزدوجة لتنظيم الدولة وللأمن القومي التركي عبر دعم تنظيم حزب العمال الكردستاني (PKK)، وفي الأيام القادمة ستتضح المعالم النهائية للستراتيجية الأمريكية الجديدة».

روسيا تسحب الكرد من واشنطن

على مبدأ «عدو عدوي هو صديقي» يظهر التنسيق بين قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من واشنطن مع موسكو، فقد دفعت التطورات الأخيرة نحو احتمال قيام تحالف روسي–كردي، وقد شرعت موسكو في إبداء تعاطفها مع قضية الكرد في سوريا.

ويؤرخ موقع «ديلي بيست» إلى حادثة إسقاط القاذفة الروسية من قبل سلاح الجو التركي في ٢٤ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي كبداية للتقارب الروسي مع الكرد، فقد بدأت في الشهر نفسه سلسلة لقاءات بين مسؤولين روس وكرد بهدف ما قيل إنه بحث خططه للحكم الذاتي في المناطق الكردية بسوريا.

وفي خطواتها الأخيرة التي أحدثت ضجة سياسية، أقدمت روسيا في مارس (آذار) الماضي على إقامة قاعدة عسكرية بالاتفاق مع الكرد في منطقة عفرين الواقعة شمال غرب سوريا، وهي خطوة ستحقق الكثير من المصالح الكبرى لروسيا، كما ستقدم روسيا على تدريب مقاتلي الوحدات في إطار مكافحة الإرهاب كما قال مسئولون كرد.

سياسيًا، هناك توافق كردي روسي، فروسيا تؤكد أنه من الاستحالة تحقيق حل سوري من دون الكرد، وقد توافقت مسودة مشروع دستور سوري أعدها حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، مع الدستور السوري الجديد الذي اقترحته روسيا، وهنا تظهر عدة نقاط مشتركة بين المسودتين، فبينما شملت المسودة الكردية كل ما يحقق الطموح الكردي من فيدرالية وغيرها، قدمت المسودة الروسية ما لم تقدم أي مقترحات سياسية سابقة، كإزالة كلمة العربية من اسم الجمهورية السورية والتخلي عن تحديد دين رئيس الدولة، وتشمل المسودة الروسية بندًا ينص على: «تستخدم أجهزة الحكم الذاتي الثقافي الكردي ومنظماته اللغتين العربية والكردية لغتين متساويتين».

ورغم أن الكرد قد لا يعتبرون تعاونهم مع الروس خيانة لعلاقتهم مع الولايات المتحدة، إلا أن الأخيرة تظهر تخوفها من هذا التقارب، خاصة مع حاجتها للتوافق مع تركيا، مما سيخلق فجوات مع الكرد قد تستغلها روسيا.

كما أن الكرد لم ينسوا يوم قصفت تركيا مناطقهم في عملية «درع الفرات»، فطالبتهم الولايات المتحدة بالانسحاب إلى شرق نهر الفرات ودعمت العملية العسكرية التركية هناك، إضافة إلى ذلك تجربة واشنطن بالابتعاد عن المعارضة السورية التي تسميها بـ«المعتدلة»، والتي تجعل احتمال ابتعاد واشنطن التدريجي عن الكرد واردًا في مخيلتهم، وذلك بحكم أن الولايات المتحدة في النهاية معنية بعدم الخروج عن الصف الدولي.

هنا يقول الباحث في معهد «أمريكان إنتربرايز»، والمسؤول السابق في البنتاغون «مايكل روبين»: «أدى تخبط الدبلوماسية الأمريكية لدفع الكرد للميل نحو روسيا، إذ يعمل الروس على تقريب حلفاء أمريكا منهم، ولكن العلاقات مع الروس لن تكون قوية ولا ثابتة كما هي مع أمريكا».

تحالف الكرد مع النظام السوري

في بداية الثورة السورية عام ٢٠١١، وما أن خرج الكرد الذين عانوا الأمرين من ديكتاتورية النظام السوري مطالبين بالحرية، حتى وعدهم الأسد بأنه سيعترف ببعض حقوقهم، كالسماح بتسجيلهم كمواطنين وحصولهم على بطاقات هوية، وهي الحقوق التي حُرموا منها منذ عام ١٩٦٢.

بالرغم من أن النظام السوري لا يزال لا يعترف بأي حقوق كُردية بشكل رسمي، حتى في دستوره الجديد الذي تم إقراره، إلا أن الكرد تربطهم مصالح مع النظام السوري في عموم المدن الكُردية السورية، ويستشهد على عمق

العلاقات بين النظام والكرد، بما هو كائن على أرض الواقع في مدينة القامشلي، كبرى مناطق محافظة الحسكة التي حررها الكرد من النظام قبل نحو العامين، فهذه المدينة الخاضعة لسيطرة قوات الحماية الشعبية (YPG) ما زالت تحتفظ بتمثال حافظ الأسد في أبرز مناطقها.

ولا تزال أعلام النظام تُرفرف على المدارس ومؤسسات الدولة في القامشلي وعفرين، ولا ينسى هنا ذكر الوثائق العسكرية التي كشفت في مايو (أيار) عام ٢٠١٥، والتي أظهرت قيام وزارة دفاع النظام السوري بتدريب وتسليح مقاتلين كرد من قوات الحماية الشعبية (ميلشيا كردية سورية)، كما ظهر هذا التعاون العسكري مؤخرًا بهدف إعاقة تقدم تركيا وحلفائها من الجيش السوري الحر في شمال سوريا، إذ أقدمت هذه القوات على التحالف مع النظام السوري.

أما آخر التصريحات التي تظهر قبول الكرد بـ«بشار الأسد»، فجاءت في يناير (كانون الثاني) الماضي على لسان ممثل حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) في روسيا «عبد السلام علي» الذي قال: «لفترة ما، قبل بدء المرحلة الانتقالية، يجب أن يبقى الأسد، في أي حال من الأحوال، لأنه في حال رحيله، ستوصل التنظيمات المتطرفة الوضع في سوريا إلى حالة ليبيا أو اليمن أو الصومال، وستجري (صومالة) سوريا».

من جانبه، يقول المتحدث باسم تيار المستقبل الكردي السوري «جيان عمر»: «في الحقيقة دعم نظام الأسد لحزب الاتحاد الديمقراطي لم يقتصر على الجانب العسكري واللوجستي والمادي بل تجاوزه إلى الدعم السياسي، بما في ذلك محاربة وإضعاف بقية أطراف الحركة السياسية الكُردية في سوريا لفسح المجال لتمدد (PYD) والهيمنة على القرار الكُردي».

هل تحقق واشنطن حلم الدولة الكردية؟

لا ينفك الكرد عن السعي لتحقيق حلمهم الأكبر في إقامة دولة كردية في سوريا، وقد منحت التطورات المتلاحقة في سوريا دون غيرها من مناطق تواجدهم مجالًا للتحرك في هذا الإطار، فالاتفاقات الإقليمية والدولية التي عُقدت مع الكرد بهدف محاربة «تنظيم الدولة» منحتهم قوة كبيرة، وشكل التقدم العسكري لهم على أرض الواقع، محطة هامة في تبني قضيتهم في الانفصال والاستقلال.

في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام ٢٠١٣، أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) الحكم الذاتي في المنطقة الكردية بسوريا، أما إعلان بناء المناطق الآمنة، وكذلك إعلان إنشاء نظام فيدرالي تحت مسمى «المجلس الديمقراطي الفيدرالي في كردستان سوريا» فإنه يقربهم أكثر من هذا الحلم، وقد أعلنت قوات سوريا الديمقراطية الشهر الماضي عن تشكيل مجلس مدني لإدارة الرقة وريفها بمجرد الانتهاء من دحر تنظيم الدولة، ويأتي ذلك في إطار العمل على إقامة كيان كردي مستقل في الشمال الشرقي لسوريا.

ويشكل الدعم الأمريكي للكرد محطة مهمة في قضية إقامة الدولة الكردية، إذ يعزز دعمهم بالسلاح عملية تقسيم الأراضي السورية، لكن هذا لا يعني أن أمريكا قد تترك الكرد يقيمون دولة لهم، إذ إنها تستخدمهم لتحقيق مصالحها، وقد قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية «جون كيربي» في مارس (آذار) الماضي: «غير معنيين في تشكيل مناطق فيدرالية، ما نريده هو سوريا موحدة بكاملها، بها حكومة لا يقودها (الرئيس) بشار الأسد تستجيب (لتطلعات) الشعب السوري».

*وكالة ساسة بوست ٢٠١٧/٥/٣ :

سورية غيرت العالم

*آن بيرنارد

يبدو أن العالم يغص بالفوضى وعدم اليقين، وربما أكثر من ذلك، منذ الحرب العالمية الثانية.

فالقادة ذوو الميول الاستبدادية في صعود، بينما تبدو الديمقراطية الليبرالية تحت حصار. ويضعف النظام الذي ولد بعد الحرب العالمية الثانية، بينما يتدفق القتال متجاوزاً الحدود، وتفشل المؤسسات الدولية –التي كانت قد بنيت، على الأقل من الناحية النظرية، للعمل كعامل كبح للقتل الوحشي– في تقديم الحلول. ولا تقود الحركات الشعبوية على جانبي الأطلسي غضباً معادياً للمؤسسة وحسب، بل إنها تذكي نار الخوف من "آخر" ديني – المسلمين هذه المرة.

تتكون هذه التحديات وتتجمع بدفع وتكثيف من مزيج مشتعل أهمله الغرب ذات مرة باعتباره هامشياً، والذي ربما تم تصنفه تحت عنوان "المسلمون يقتلون مسلمين": الحرب في سورية.

الآن وقد دخلت تلك الحرب عامها السابع، نكتشف أنه سمح لهذه الحرب بأن تستعر طيلة هذا الوقت، لتقتل ٤٠٠,٠٠٠ سوري، وتغرق ملايين آخرين في البؤس، وترسلا موجات من الرعب والصدمة حول العالم. كما فر ملايين السوريين إلى بلدان مجاورة واندفع بعضهم إلى أوروبا.

يبدو أن الفكرة القائلة إن عالم ما بعد الحرب لم يعد يسمح للقادة بقتل مواطنيهم بشكل تعسفي ليست في تراجع تام. ويهدد رد حكومة سورية على الثورة، المستمرة عاماً بعد عام، بتطبيع مستويات من الوحشية الرسمية التي لم يشهدها العالم في عقود. ويستشهد الرئيس بشار الأسد طيلة الوقت بتبرير يصبح شعبياً باطراد بين حكومات العالم منذ ١١ أيلول (سبتمبر): أنها "تحارب الإرهاب".

يقول المعارض السوري ياسين الحاج صالح، اليساري العلماني الذي كان قد أمضى عقدين تقريباً كسجين سياسي في حقبة رئاسة والد الرئيس بشار، حافظ الأسد: "لم تتسبب سورية في كل شيء. ولكن، نعم، لقد غيرت سورية العالم".

الآن، يبدو مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة مشلولاً. ووكالات الإغاثة مغلوبة على أمرها. وحتى الضربة الصاروخية الأمريكية التي أمر بها الرئيس ترامب ضد قاعدة جوية عسكرية سورية رداً على هجوم كيميائي على بلدة سورية تحت سيطرة الثوار، لا يبدو أنها تتجاوز قرقعة صغيرة في الفوضى الكبيرة، وأحدث تدخل أحادي الجانب في الحرب. وبعد أسبوعين، استمرت الحكومة السورية المدعومة من روسيا في عمليات قصفها على طريقة الأرض المحروقة.

لا يوجد الآن أي إجماع على ما يجب عمله، أو ما يزال من الممكن عمله بالنسبة لسورية، أو ما إذا كان استخدام نهج دولي أشد أو أكثر ليناً سيفضي إلى تحقيق نتائج أفضل.

كان بين أوباما الأبيض قد نأى بنفسه عن سورية تقريباً، مصمماً، على نحو مفهوم، على تجنب أخطاء غزو واحتلال العراق. واعتقد القادة الغربيون بأن الصراع السوري –على العكس من الحرب الأهلية في البوسنة في التسعينيات– يمكن أن يشتعل منفصلاً عن بلدانهم.

من الناحية الأخلاقية أو غيرها، كانت تلك الحسبة مخطئة. فقد تجاوزت الأزمة عتبة أوروبا، وأصبحت تعكر صفو سياستها.

يقول جوست هيلترمان، الهولندي الذي يدير مكتب الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات الدولية: "لقد ألقينا بالقيم على جانب الطريق، لكننا لم نتمكن أيضاً من التصرف وفق مصالحنا لأننا سمحنا للأمور بأن تذهب بعيداً جداً".

بدأ الصراع في سورية في العام ٢٠١١ باحتجاجات سياسية. وانقضت القوات الأمنية السورية على المحتجين. وبدعم غربي أقوى من حيث الخطابة منه من حيث الواقع، حمل بعض معارضي الأسد السلاح. وردت الحكومة بحملات اعتقالات جماعية وبالتعذيب والحصارات والتجويع وقصف المناطق التي يسيطر عليها الثوار. وفي هذه الفوضى، صعد الجهاديون المتطرفون، وأعلن "داعش" في نهاية المطاف عن قيام خلافته، وبدأ بتأجيج العنف في أوروبا. وقد فر أكثر من خمسة ملايين سوري من بلدهم. وانضم مئات الآلاف منهم إلى قوافل اللجوء عبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا.

في أوروبا، استخدم الساسة صور حشود اللاجئين اليائسين –والعنف المفرط الذي كانوا قد تعرضوا له في الوطن– لصب الوقود على نار الخوف من الإسلام ومن المسلمين. وأسفر ذلك عن صعود الأحزاب الأوروبية اليمينية المتطرفة، والتي تروج أصلاً لفكرة رفض المهاجرين، من فنلندا إلى هنغاريا.

تعد أزمة اللجوء من أكبر التحديات التي تواجه تماسك الاتحاد الأوروبي وبعض قيمه المحورية: حرية الحركة، والحدود المشتركة، والتعددية. وقد رفعت حدة القلق المتعلق بالهوية والثقافة، مغذية انعدام الأمن الاقتصادي وعدم الثقة في النخب الحاكمة التي نمت على مدار عقود مع أزمات العولمة والأزمات المالية.

فجأة، عمدت البلدان الأوروبية إلى إقامة أسيجة وإقامة معسكرات اعتقال لوقف المهاجرين. وبينما رحبت ألمانيا بالمهاجرين، قاومت بلدان أخرى تقاسم عبئهم. وتحدث أقصى اليمين عن حماية البيض، مسيحيي أوروبا. وحتى حملة "بريكست"، قامت في جزء منها على المخاوف من اللاجئين.

في فرنسا، صعدت مرشحة الرئاسة الفرنسية مارين لو بان –المعادية للهجرة والمعادية للمسلمين– والتي تريد أن يبقى الأسد في السلطة– إلى الجولة الثانية من الانتخابات. وثمة حزب ألماني يميني يتطلع إلى الإطاحة بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. وفي الانتخابات الهولندية التي جرت في آذار (مارس)، كان أداء الحزب اليميني المتطرف بزعامة غيرت فيلدرز أسوا مما كان متوقعاً، لكن الانتخابات نقلت الطيف السياسي نحو اليمين، حيث تبنى الحزب الحاكم التكتيكات الشعبوية محرضاً على المواجهة مع تركيا بسبب المهاجرين.

لقد عرى الصراع السوري –وتفاقم بسبب– فشل الأنظمة نفسها التي يقف اليمين في معارضتها. وكان الاتحاد الأوروبي قد تشكل هو والأمم المتحدة في القرن الماضي بعد حروب كارثية بهدف الحفاظ على السلام ومنع الاضطهاد وتحميل القادة المسؤولية وتقديم المساعدات للأكثر ضعفاً. لكن الثقة فيهما تتآكل في حين تمس الحاجة إليهما أكثر ما يكون. ويجري راهناً الاستخفاف علناً بمعاهدات جنيف الخاصة –والتي لم يتم تفعيلها أبداً– لحماية المدنيين في زمن الحرب.

يعرب المعارض السوري السيد صالح عن قلقه من احتمال أن تسوء حالة "سَرِيَنة العالم" (نسبة إلى سورية) وتصبح أكثر حلكة. ويعقد مقارنة بين شعبوية اليوم ورهاب الخوف من الإسلام "الإسلاموفوبيا"، وبين مزيج الفاشية ومعاداة السامية في الحرب العالمية الثانية. ويقول: "المناخ في العالم لا يذهب في اتجاه الأمل والديمقراطية والفرد. إنه يتجه نحو القومية والكراهية وصعود دولة الأمن".

في الولايات المتحدة، كما في أوروبا، يقف متطرفو اليمين بين أولئك الذين يفضلون الردود الاستبدادية والتعسفية والعنيفة ضد ما يشعرون بأنها تهديدات إسلاموية. ويقوم قوميون، مثل ريتشارد سبنسر وديفيد ديوك، الزعيم

السابق لكو كلوكس كلان، بنشر الإعجاب بالأسد الذي يصور نفسه على أنه يشكل سوراً ضد التطرف على شبكات التواصل الاجتماعي.

ثمة البعض في الغرب ممن يدفعون في اتجاه تطبيع العلاقات مع الأسد، على أمل أن يسهم ذلك في المساعدة في الحرب ضد "داعش"، وبالتالي حمل اللاجئين على العودة لأوطانهم. لكن تحقيق مثل هذه النتائج سيكون أقل احتمالاً من دون محاسبة وتحميل للمسؤولية.

في العقد الذي أمضيته في تغطية حالات العنف ضد المدنيين في الشرق الأوسط، بدا القتل الجماعي الذي ترتكبه الدول أقل جاذبية للجمهور الغربي مقارنة بمقتل أعداد أصغر في عمليات إعدام مسرحية –على الرغم من ترويعها– والتي ينفذها "داعش" وأسلافه من تنظيمات القاعدة وتابعاتها.

من الصعب التهرب من الإحساس بأن المخاوف الغربية من الإرهاب الإسلاموي أصبحت بالغة الكثافة، لدرجة أن الكثيرين أصبحوا راغبين في التسامح مع أي عدد من القتلى المدنيين من العرب والمسلمين، وأي إساءة استخدام لسلطة الدولة، باسم الحرب على الإرهاب.

وقد لعبت حرب الولايات المتحدة الخاصة على الإرهاب دوراً في جعل ارتكاب الانتهاكات ضد الأعراف الإنسانية والقانونية أمراً روتينياً: الاعتقالات في خليج غوانتانامو والتعذيب في سجن أبو غريب وحروب الطائرات من دون طيار والحروب الجوية التي تسبب خسائر متصاعدة في صفوف المدنيين في سورية والعراق واليمن وغيرها.

ثم، اندلعت الحرب السورية أيضاً عندما كان المسرح العالمي مهيأً للانقسام وعدم الفاعلية. وكانت روسيا متلهفة للاطلاع بدور أكبر بينما كانت الولايات المتحدة في حالة تراجع، وكانت أوروبا مستغرقة في المشاكل الداخلية. ورأت روسيا والولايات المتحدة لنفسيهما مصالح متعارضة في سورية، مما عطل عمل مجلس الأمن الدولي.

لقد عرّت الأزمة السورية صدوع نظام الأمم المتحدة الذي يمنح حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن للمنتصرين في الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى مزايا مبدأ السيادة، حيث لا حكم على الدول التي تقتل رعاياها. وقد جرت محاولة تطبيق مبدأ "مسؤولية الحماية" كتبرير قانوني للعمل العسكري لوقف الدول عن ارتكاب مجازر في حق مواطنيها، في كوسوفو وفي ليبيا، وإنما أسفر ذلك عن نتائج خاضعة للكثير من الجدل، ومات ذلك المبدأ في سورية.

أضافت حادثة "الخط الأحمر" في العام ٢٠١٣ –الضربات التي كان الرئيس السابق أوباما قد هدد بتوجيهها، لكنه لم ينفذها رداً على هجوم كيميائي أسفر عن مقتل ١٤٠٠ شخص– إلى خلق إحساس النظام السوري بالحصانة. وقد لا يكون الأسد حتى أوفى حتى بتعهده بتسليم كل أسلحته الكيميائية. ولا تستطيع الأمم المتحدة أن تفعل أكثر من النزر اليسير المتمثل في توثيق جرائم الحرب التي أصبحت أكثر روتينية.

في الوقت الراهن، يهدد الصراع السوري أساس الحيادية الطبية في الحرب نفسه –مبدأ معاهدات جنيف الضروري لإدامة الجهود الصحية العالمية، مثل مكافحة الأوبئة– كما استنتجت الصحيفة الطبية البريطانية "ذا لانسيت" والجامعة الأمريكية في بيروت في تقرير حديث. وحذرت المؤسستان من "عسكرة الرعاية الصحية" في سورية، من جانب الحكومة في الأساس" حيث قتل أكثر من ٨٠٠ عامل طبي في مئات من الهجمات، وتم اعتقال أطباء بسبب معالجتهم محتجين جرحى، وتم منع وصول الإمدادات الطبية إلى المناطق المحاصرة.

وقال الدكتور منذر خليل، المسؤول الصحي في إدلب التي يسيطر عليها الثوار، بعد يوم من معالجة ضحايا الهجوم الكيميائي الأخير: "سوف يتكرر هذا الهجوم في أمكنة أخرى. إذا كانت أوروبا والولايات المتحدة صادقتين في المحافظة على القيم التي تدافعان عنها، فيجب عليهما أن تحاربا هذا القمع. يجب أن يكون هناك ضغط سياسي على النظام".

*رئيسة مكتب صحيفة "نيويورك تايمز" في بيروت

*صحيفة (نيويورك تايمز) ٢٠١٧/٥/٣ :

كيف وقفت الولايات المتّحدة في صفّ الكرد السّوريّين

* محمود بوزارسلان

حذّرت تركيا مرارًا وتكرارًا من احتمال تدخّلها عسكريًا في المنطقة، لكنّ النّظرة السّائدة كانت أنّ تركيا امتنعت عن أيّ عمل عسكري حتّى لا تتواجه مع الولايات المتّحدة وروسيا. إلا أنّ ضبط النّفس هذا انتهى يوم ٢٥ نيسان/أبريل عندما قامت طائرات حربيّة تركيّة بقصف مرافق لوحدات حماية الشّعب في جبل كراتشوك، بالقرب من مدينة ديريك السّوريّة، وكذلك أهداف لحزب العمال الكردستاني بالقرب من سنجار العراقيّة.

كان الهدف في سوريا هو مقرّ قيادة وحدات حماية الشعب التي أفادت عن مقتل ٢٠ من عناصرها. وقد أعقبت الهجمات الجوية مناوشات صغيرة على الحدود. لم يتوقّع الكرد ولا الحلفاء مثل هذا الهجوم من تركيا" أمّا المفاجأة الحقيقيّة فأتت بعد ذلك بساعات قليلة.

فبعد الغارات الجوّيّة التّركيّة، سُمِعت فجأة أصوات طائرات تحلّق فوق المنطقة التي يطلق عليها الكرد اسم روجافا، واستمرت الأصوات فترة طويلة من دون انقطاع. في البداية، ظنّ الأشخاص في المنطقة أنّ الطّائرات التّركيّة قد عادت، لكن بعد برهة، أتت مروحيّات لتحلّق فوق المنطقة، وبدأت عندها الحقيقة بالتجلّي. كانت هذه الطّائرات والمروحيّات تعود إلى التّحالف الدّولي ضدّ تنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش)، وقد حلّقت بشكل متقاطع في المنطقة لعدّة ساعات، تاركة الانطباع بأنّ المنطقة هي منطقة حماية بحكم الأمر الواقع. وبعدها بوقت قصير، بدأت التّحرّكات على الأرض. فراحت مركبات مدرّعة ترتفع عليها الأعلام الأمريكيّة تجوب الحدود التّركيّة. ولوحظ وجود مدرّعات أمريكيّة كثيفة في المناطق القريبة من نقاط الانتشار التركيّة الرّئيسيّة.

لمعرفة ما يجري، تواصل المونيتور مع مصدر مقرّب من وحدات حماية الشّعب. فأكّد هذا المصدر، الذي لم يرد الكشف عن اسمه، أنّ الطّائرات والمروحيّات كانت تحلّق فوقهم. وقال، "في الواقع، باستطاعتي رؤية المروحيّات الآن أثناء تحدّثنا".

وأكّد أيضًا عبد الكريم عمر، وهو الرّئيس المشترك لمجلس العلاقات الخارجيّة في كانتون الجزيرة (وزير الخارجية بشكل غير رسمي)، قيام طائرات التّحالف بالتّحليق في دوريّات. وقال عمر للمونيتور إنّ الولايات المتّحدة كانت مضطرّة للدّفاع عن المنطقة. وقال، "ما من ترتيب متّفق عليه بيننا. وما من شيء رسمي، لكن اليوم أتى بعض قادة التّحالف وتحقّقوا من المنطقة، بخاصّة الدرباسيّة التي قصفها الأتراك".

"تنقّلوا في المنطقة بدبّاباتهم ومركباتهم ونشروا دبّاباتهم على الحدود، وأتوا أيضًا إلى كراتشوك. لزيارتهم أهميّة سياسيّة. من الواضح أنّهم مستاءون ممّا فعلته تركيا. لم تجر إقامة منطقة حظر جوي رسميّة، لكنّهم هنا، ودباباتهم متمركزة على طريق قريب للغاية من الحدود التّركيّة. لقد أعربوا عن استيائهم. ونحن لسنا راضين عن الوضع. نحن نحارب الإرهاب ونقاتل تنظيمًا يهدّد العالم، فيأتي الأتراك ويهاجموننا. لا يمكن أن يبقى التّحالف صامتًا إزاء الأمر" لكن في الوقت عينه، لا يمكن أن تكون قد جرت الغارات الجويّة بدون علم الولايات المتّحدة، إلا أنّ هذه الأخيرة لا تريد إثارة استياء تركيا".

وإنّ نصر الدين ابراهيم، الأمين العام للحزب الدّيمقراطي الكردستاني السّوري الذي لا يرتبط بحزب العمال الكردستاني، راقب عمليّات التّحليق التي قام بها التّحالف. وقال للمونيتور إنّ "الطّائرات الأمريكيّة ظهرت بعد الهجمات التّركيّة في كراتشوك وسنجار وحلّقت بين الحدود العراقيّة وكوباني. أمّا على الأرض، فكانت دباباتهم تتحرّك في المناطق الثّلاث، ملوّحة بأعلامهم. وكانت إحدى الوحدات الخاصّة بهم تتحرّك في المنطقة بين كوباني

وسركاني، وأخرى بين سركاني وغريبسي، والثّالثة بين سركاني وأنديوار على الحدود العراقيّة – كلّها على مقربة من الحدود التّركيّة.

تقع منطقة الهيمنة الأمريكيّة شرق نهر الفرات حتّى الحدود العراقيّة، وتقوم شراكة بين الولايات المتّحدة وقوّات سوريا الدّيمقراطيّة التي تشكّل وحدات حماية الشّعب القوّة الرّئيسيّة فيها. ثمّ هناك الرّوس غرب الفرات. وتحمي هاتان القوّتان العظميان روجافا – مع روسيا غرب الفرات والأمريكيّين شرق الفرات. تنتشر قوّاتهم في ثلاثة كانتونات، وبات لديهم الآن مهابط جويّة تستطيع أنّ تحطّ طائراتهم الكبيرة فيها. وما عليهم الآن فعله هو إنشاء مناطق آمنة رسميّة، ومنع الطّائرات التّركيّة وطائرات النّظام من دخول تلك المناطق، ويجب أن يكون الحظر رسميًا. وتجدر الإشارة إلى الاشتباكات التي اندلعت العام الماضي بين وحدات حماية الشّعب والنّظام السّوري، والتي لو لم تتدخّل فيها الولايات المتّحدة، لكانت أدّت إلى تدمير المنطقة على يد النّظام".

وقال المحلّل الأكاديمي محمد الكيس الذي يتابع المنطقة والكرد عن كثب، إنّ الكرد هم حلفاء الولايات المتّحدة الجدد في المنطقة. وقال الكيس للمونيتور إنّ إنشاء الولايات المتحدة لقاعدة في المنطقة الكرديّة هو أفضل دليل على هذا التّحالف. وأضاف أنّ "تركيا لا تريد أن تكون وحدات حماية الشّعب أو حزب الاتّحاد الدّيمقراطي قوى مهيمنة في منطقة كردستان السّوريّة. فتركيا تعتبر التّنظيمين جزءًا من حزب العمال الكردستاني ولا تريدهما أن يستحيلا تهديدًا لتركيا. هذا هو الخطّ الأحمر بالنّسبة إلى تركيا. أمّا بالنّسبة إلى الولايات المتّحدة وروسيا، فمن المهمّ أن تواصل وحدات حماية الشّعب حربها على داعش. ولهذا السّبب تريد خوض عمليّة الرقة مع الكرد. لا تريد تركيا أن يكون لوحدات حماية الشّعب وضع دائم معترف به، ولا تريد أيضًا أن تصبح سنجار قاعدة عسكريّة خوفًا من أن تتحوّل إلى قنديل ثانية".

ولفت إلى أنّ وجود الجنود الأمريكيّين على الحدود التّركيّة يعني أنّهم لا يريدون لتركيا أن تتدخّل. في الوقت عينه، تحاول تركيا زيادة نفوذها عن طريق التّفاوض الدّبلوماسي مع الولايات المتّحدة وروسيا. وقال إنّ "ذلك لن يكون سهلاً لأنّ الولايات المتّحدة تريد إيجاد طرف فاعل جديد في الشّرق الأوسط، وهو سيكون الكرد، كما يتّضح من خلال العمل المكثّف على إنشاء قواعد عسكريّة ومهابط جويّة أمريكيّة. لم تعد تحظى سياسة تركيا بالتأييد كالسّابق، وتريد أنقرة الحفاظ على مصالحها السّياسيّة والاقتصاديّة عبر تحسين العلاقات مع الولايات المتّحدة".

توقّفت الدّوريّات الجويّة للوقت الرّاهن، لكنّ الوحدات المدرّعة التي ترفع الأعلام الأمريكيّة والرّوسيّة تظهر على طول الحدود التّركيّة، مع الأعلام الأمريكيّة شرق الفرات والأعلام الرّوسيّة غربه.

وفيما كان قد بدأ الوضع يهدأ، أثار المستشار الرّئاسي التّركي، النور سيفيك، جدالاً جديدًا عندما قال إنّهم "إذا تمادوا أكثر بعد، قد لا تأبه قوّاتنا بالأمريكيّين بعد الآن.... وقد تضربهم بضعة صواريخ فجأة عن طريق الخطأ".

لكنّ الجميع يعلم أنّ هذه التّصريحات ترتبط بأرض الواقع. ويتساءل الناس كيف قد يؤثّر هذا التّصريح على الاجتماع المقبل بين الرّئيس الأمريكي دونالد ترامب والرّئيس التّركي رجب طيب أردوغان.

ما يحدث اليوم شبيه بالأيّام التي كان يجري فيها تأسيس المنطقة الكرديّة الذاتيّة الحكم بعد حرب الخليج الأولى. وقد نشأت المنطقة بدعم أمريكي على الرّغم من المعارضة التركية الشّديدة. واليوم، نرى روسيا على المسرح أيضًا، ومن الواضح أنّ أيًا من الولايات المتّحدة وروسيا لن يتخلّى عن الكرد. وسيكون السيناريو الأكثر ترجيحًا أن تقوم تركيا بتعديل سياساتها وفقًا لذلك. ومن المرجّح أن نعتاد على رؤية صور يظهر فيها الكرد وهم يلوّحون للمركبات المدرّعة التي ترفع العلم الأمريكي.

*المونيتور الفرنسي ٢٠١٧/٥/٦ :

رغم الاستياء التركي.. روسيا تعزز موقع الكرد في سوريا

تناولت صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية استمرار موسكو في تعزيز اتصالاتها مع كرد سوريا، مشيرة إلى أن هذا قد يثير نزاعاً ليس فقط مع أنقرة، بل ومع تل أبيب أيضاً.

وصول المجموعة إلى المنطقة ضروري "لكي يكون العلم الروسي مرئياً لأن الحدود التركية قريبة، ولكي يفهم الجميع أننا ندعم الحكومة السورية وقواتها المسلحة

وعلى رغم الاستياء التركي، تستمر روسيا في تكثيف اتصالاتها العسكرية مع ممثلي الكرد في سوريا. فقد نقلت وسائل الإعلام عن ممثل وحدات حماية الشعب الكردية ريدور خليل، أن وحدات عسكرية روسية تتمركز في كانتون عفرين الغربي لكردستان. وسبق أن أعلن عن تمركز وحدات روسية قرب بلدة جب الأحمر في ضواحي مدينة منبج.

قواعد عسكرية جديدة

وفيما تحدثت وكالات أنباء عربية وغربية عن قواعد عسكرية روسية جديدة في شمال سوريا، رفضت وزارة الدفاع الروسية هذه الأنباء، ولكنها أكدت وصول عسكريين روس من المركز الروسي لمصالحة أطراف النزاع في سوريا إلى عفرين، مشيرة إلى أن هدفهم الأساسي هو "مراقبة وقف إطلاق النار على مدى ٢٤ ساعة يوميا". وقد نشر البعض صور وصول العسكريين الروس إلى بلدة كفرجنة القريبة من عفرين. كما نشرت بعض وسائل الإعلام تصريحات للواء أندريه فولكوف الذي يقود هذه المجموعة العسكرية الروسية في عفرين.

وقال فولكوف إن وصول المجموعة إلى المنطقة ضروري "لكي يكون العلم الروسي مرئياً لأن الحدود التركية قريبة، ولكي يفهم الجميع أننا ندعم الحكومة السورية وقواتها المسلحة وأن وجودنا في هذه المنطقة هو لضمان السلام والأمن في المنطقة الحدودية...كما أن السكان المحليين سيكونون في منطقة مسؤوليتنا، وسوف نتعاون معهم لكي تصبح الحدود السورية آمنة".

هدف آخر

أما المصادر الكردية فتشير إلى أن للمجموعة العسكرية الروسية التي وصلت إلى عفرين، هدفاً آخر. فقد أعلن ممثل وحدات حماية الشعب الكردية ريدور خليل أن القوات الكردية في سوريا وقعت مع روسيا اتفاقية "في إطار التعاون في محاربة الإرهاب وإعداد وتدريب المقاتلين الكرد عسكريا". وبحسب تأكيداته، تهدف قيادة وحدات حماية الشعب الكردية إلى زيادة عدد المقاتلين الكرد ليصل في منتصف السنة الحالية إلى ١٠٠ ألف شخص. وبحسب رويترز كان عدد المقاتلين الكرد ٦٠ ألفاً في نهاية عام ٢٠١٦، مع وجود فصائل نسائية.

ورفضت زارة الدفاع الروسية هذه الأنباء. لذلك يمكن أن نقول إن احتمال قيام الضباط الروس في تدريب المقاتلين الكرد في عفرين أمر قريب من الواقع. وكما هو معلوم هذه المهمة يقوم بها ضباط أمريكيون. إذ ليس سرا كون غالبية فصائل القوات التي تقودها واشنطن في عملية "غضب الفرات" كردية. ولا ترحب دمشق بهذه المسألة وليس بإمكانها عرقلتها. فموسكو تسعى لدعم ومساندة قوات الحكومة السورية لكي تتمكن بنفسها من تحرير الرقة قبل واشنطن.

شكلياً، تقول الصحيفة الروسية إنه ليس هناك ما يعيق قيام روسيا بتدريب المقاتلين الكرد لأنهم مواطنو سوريا، والخبراء الروس بموجب الاتفاق مع دمشق يدربون منذ زمن أفراد القوات المسلحة السورية.

إردوغان

قد تعيق أنقرة تنفيذ خطط روسيا بشأن تدريب المقاتلين الكرد. إذ لفتت وسائل الإعلام النظر إلى أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان طلب من الرئيس الروسي بوتين خلال زيارته الأخيرة إلى موسكو، التخلي عن دعم وحدات حماية الشعب الكردية، التي يعتبرها إرهابية. وقد أعلن إردوغان مراراً أن أحد الأهداف الرئيسية للقوات التركية في شمال سوريا هو محاربة وحدات حماية الشعب الكردية، التي لها علاقات وثيقة مع "الإرهابيين الكرد في تركيا". أما موسكو فلديها وجهة نظر مختلفة في هذه القضية، وتعتبر أن نشر وحدات عسكرية روسية في ضواحي عفرين ومنبج يتعلق بتشكيل منطقة عازلة على خط المواجهة بين الكرد من جهة والأتراك والموالين لهم الذين يساهمون في عملية "درع الفرات" شمن جهة أخرى.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٥/٦ :

نص وثيقة المناطق الأربع في سوريا

اختتمت مساء الخميس ٤ أيار/مايو، الجولة الرابعة من محادثات أستانة حول سوريا، في العاصمة الكازاخية، بتوقيع مذكرة تفاهم بشأن إقامة مناطق لتخفيف التوتر في سوريا.

فيما ياتي" نصّ الوثيقة، والتي تشمل وقف الأعمال العسكرية في مناطق أربع، وضبط الأعمال القتالية بين الأطراف المتنازعة، وإدخال المساعدات إلى هذه المناطق دون عوائق.

نصّ الوثيقة:

الجمهورية الإسلامية في إيران، والاتّحاد الروسي، والجمهورية التركية، بوصفهم ضامنين لمراقبة نظام وقف إطلاق النار في سورية (من هنا فصاعدًا ستتمّ الإشارة إلى الأطراف المذكورة بـ "الضامنين"). مسترشدين ببنود قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥" ومؤكّدين التزامهم المتين بسيادة واستقلالية ووحدة وتكامل الأراضي السورية" ومعبّرين عن تصميمهم على خفض مستوى التوتر العسكري والنهوض بأعباء أمن المدنيين في سورية، اتّفقوا على التالي:

البند الأول: مناطق الحدّ من التصعيد ينبغي أن يتمّ إنشاؤها بهدف لأنهاء العنف بشكل عاجل، وتحسين الوضع الإنساني، وخلق ظروف ملائمة لدفع التسوية السياسية للصراع في سورية، وهي تشمل المناطق التالية:

– محافظة إدلب وأجزاء معيّنة من المحافظات المجاورة (اللاذقية، حماة، وحلب).

– مناطق معيّنة من شمال محافظة حمص.

– الغوطة الشرقية.

– مناطق معيّنة من جنوب سورية (محافظتي درعا والقنيطرة).

– إنشاء مناطق للحدّ من التصعيد ومناطق آمنة هو إجراء مؤقت، ستكون مدّتة مبدئيًّا ٦ شهور، وسيتمّ تمديده تلقائيًّا بالاستناد إلى توافق الضامنين.

البند الثاني: ضمن خطوط مناطق الحدّ من التصعيد:

– يتوجّب وقف العدائيّات بين الأطراف المتصارعة (النظام السوري، ومجموعات المعارضة المسلّحة التي دخلت نظام وقف إطلاق النار، وتلك التي ستدخله)، متمثّلة باستخدام أي أنواع الأسلحة، بما يشمل الوسائل الجويّة.

– ينبغي توفير وصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن ودون عوائق.

– توفير الظروف لإيصال المساعدات الإنسانيّة للسكان المحليين، وتلبية الاحتياجات الأساسية للمدنيين.

– اتخاذ إجراءات لاستعادة مرافق البنى التحتية الأساسية، بدءًا بإمدادات المياه، وشبكات توزيع الكهرباء.

– خلق ظروف مؤاتية لعودة آمنة وإرادية للاجئين والمهجّرين داخل البلاد.

البند الثالث: جنبًا إلى جنب مع خطوط الحدّ من التصعيد، ينبغي تأسيس مناطق آمنة بهدف منع الحوادث والمواجهات العسكرية بين الأطراف المتصارعة.

البند الرابع: المناطق الآمنة يجب أن تتضمّن التالي:

– نقاط تفتيش لضمان حركة بلا عوائق للمدنيين العزّل، وإيصال المساعدات الإنسانية، فضلًا عن تسهيل تدشين بعض النشاطات الاقتصادية.

– مواقع مراقبة لضمان الالتزام ببنود نظام وقف إطلاق النار.

– عمل نقاط التفتيش ومواقع المراقبة، جنبًا إلى جنب مع إدارة المناطق الآمنة، يجب أن يتمّ ضمانه من قبل قوّات الضامنين للاتفاق. يمكن نشر أطراف ثالثة، إذا استدعى الأمر، بتوافق الأطراف الضامنة.

على الضّامنين أن يلتزموا بعمل الإجراءات التالية:

– اتّخاذ كافة التدابير لضمان تحقيق نظام وقف إطلاق النار من قبل كافة الأطراف المتصارعة.

– اتّخاذ كافة التدابير لمواصلة القتال ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، و"جبهة النصرة" (فتح الشام)، وكافّة الأفراد والمجموعات والمتعهّدين والكيانات المرتبطة بـ"القاعدة" أو "داعش"، كما تمّ تحديده بواسطة مجلس الأمن، داخل وخارج مناطق الحدّ من التصعيد.

– مواصلة الجهود ليشمل نظام وقف إطلاق النار مجموعات المعارضة المسلحة التي لم تنضمّ إليه سابقًا.

– ينبغي للضامنين، بعد أسبوعين من توقيع الوثيقة من قبل مجموعة العمل المشتركة على تخفيف التصعيد، يشار إليها من هنا فصاعدًا على أنها "مجموعة العمل المشتركة"، أن يجمعوا ممثّليهم المعتمدين بهدف تحديد خطوط مناطق الحدّ من التصعيد، والمناطق الآمنة، فضلًا عن حلحلة كافّة القضايا العمليّاتية والتقنية المتعلّقة بتطبيق الوثيقة.

– ينبغي للضامنين، حتى تاريخ ٤ يوليو/تموز ٢٠١٧، أن يتخذوا خطوات لاستكمال إعدادات خرائط مناطق الحدّ من التصعيد والمناطق الآمنة، إضافة إلى فصل مجموعات المعارضة المسلحة عن المجموعات الإرهابية المذكورة في الفقرة الخامسة من الوثيقة (داعش والنصرة).

– ينبغي لمجموعة العمل المشتركة، وفق التاريخ المذكور أعلاه، تحضير خرائط مناطق الحدّ من التصعيد والمناطق الآمنة ليتمّ الاتفاق عليها بإجماع الضامنين، فضلًا عن مسودّة القوانين المتعلّقة بمجموعة العمل المشتركة.

– يتوجّب على مجموعة العمل المشتركة إرسال تقارير عن نشاطاتها للقاءات الدولية رفيعة المستوى المنعقدة في أستانة.

تدخل الوثيقة المقدّمة حيّز التنفيذ في اليوم التالي لتوقيعها.

*الانصات المركزي ٢٠١٧/٥/٦ :

مناطق تخفيف التصعيد" في سوريا وآليات تطبيقها

وقعت روسيا وتركيا وايران في استانا مذكرة تقضي بانشاء "مناطق تخفيف التصعيد" في سوريا من دون ان تحمل توقيع الحكومة السورية او الفصائل المعارضة. ما هي آلية تطبيق هذا الاتفاق وهل لديه فرص نجاح؟

تتضمن "مناطق تخفيف التصعيد" ثماني محافظات تتواجد فيها الفصائل المعارضة من أصل ١٤ محافظة سورية.

ولا تشمل المذكرة محافظتي دير الزور والرقة التي يتواجد فيهما تنظيم الدولة الاسلامية، كما تؤكد على ضرورة مواصلة القتال ضد الجهاديين.

١ - ما هي المناطق المعنية بمذكرة استانا؟

- محافظة ادلب التي يسيطر عليها تحالف فصائل اسلامية وجهادية بينها جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقا).
- اجزاء من محافظات اللاذقية (غرب) وحماة (وسط) وحلب (شمال)، من دون ان تحدد المذكرة ما هي تلك الاجزاء.

وتسيطر الفصائل المعارضة على مناطق في ريف اللاذقية الشمالي وريف حماة الشمالي والقسم الاكبر من ريف حلب الغربي واجزاء من ريفها الشمالي. وجميع تلك المحافظات محاذية لادلب.

- اجزاء في ريف حمص (وسط) الشمالي، والذي تسيطر الفصائل المعارضة على مناطق فيه.
- في الغوطة الشرقية، التي تعد معقل الفصائل المعارضة وخاصة "جيش الاسلام" قرب دمشق.

وقد خسرت الفصائل المعارضة خلال العام الماضي مساحات جغرافية واسعة من الغوطة لكنها لا تزال تسيطر على المدن الاساسية ومنها دوما وعربين وحرستا.

- اجزاء من جنوب سوريا، اي في محافظتي درعا والقنيطرة.

وتسيطر الفصائل المعارضة على غالبية محافظة درعا باستثناء مناطق في الريف الشمالي واجزاء من المدينة مركز المحافظة.

كما تسيطر الفصائل المعارضة على الجزء الاكبر من محافظة القنيطرة.

وتتواجد مجموعة موالية لتنظيم الدولة الاسلامية في اجزاء صغيرة من المحافظتين.

٢ - ما هو الجدول الزمني؟

تؤكد المذكرة الموقعة من الدول الضامنة، تركيا الداعمة للمعارضة وروسيا وايران حليفتي دمشق، انها عبارة عن "اجراء مؤقت مدته ستة اشهر" قابلة للتمديد بموافقة الضامنين.

ويجدر على الضامنين وبعد اسبوعين من توقيع المذكرة تشكيل "مجموعة عمل مشترك" لترسيم حدود المناطق المعنية والبت في قضايا تقنية وعملانية مرتبطة بتنفيذ المذكرة.

ويجب على الضامنين، وفق المذكرة، وبحلول الرابع من حزيران/يوليو ٢٠١٧ الانتهاء من وضع الخرائط.

٣- ما هي آلية تطبيق الاتفاق؟

وفي مناطق تخفيف التصعيد، سيتم بشكل أساسي "وقف اعمال العنف بين الاطراف المتنازعة (الحكومة السورية والمجموعات المعارضة المسلحة التي انضمت او ستنضم الى اتفاق وقف اطلاق النار) بما في ذلك استخدام اي نوع من السلاح ويتضمن ذلك الدعم الجوي".

وأكدت موسكو ان وقف الطيران في المناطق المعنية يشمل ايضا طائرات التحالف الدولي قيادة واشنطن التي تستهدف الجهاديين في سوريا منذ ٢٠١٤.

كما سيتم العمل على ضمان وصول المساعدات الانسانية والطبية وتأهيل البنية التحتية ووضع الظروف المناسبة لعودة اللاجئين والنازحين الراغبين.

وعلى طول حدود "مناطق تخفيف التصعيد"، سيتم انشاء "مناطق امنية" تتضمن حواجز ومناطق مراقبة الهدف منها تفادي اي حوادث او مواجهات بين الاطراف المتنازعة.

ومن المفترض، وفق المذكرة، ان تؤمن قوات من الدول الضامنة الحواجز ومراكز المراقبة وادارة "المناطق الامنية". كما من الممكن ان يتم "نشر اطراف اخرى في حال الضرورة".

وعلى الدول الضامنة اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لضمان تقيد الاطراف المتنازعة بوقف اطلاق النار الهش الذي توصلت اليه تركيا وروسيا في نهاية كانون الاول/ديسمبر.

وتؤكد المذكرة ضرورة اتخاذ الدول الضامنة "كافة الاجراءات اللازمة داخل وخارج مناطق تخفيف التصعيد لمواصلة القتال ضد داعش وجبهة النصرة" وكافة المجموعات المرتبطة بهما.

كما على الضامنين العمل على فصل فصائل معارضة عن "المجموعات الارهابية" التي تحددها بـ"جبهة النصرة" وتنظيم الدولة الاسلامية.

٤ - ما هي فرص النجاح؟

وتدعو روسيا في كافة المحادثات المتعلقة بالشأن السوري الى فصل الفصائل المعارضة عن "جبهة النصرة"، التي اصبحت جبهة فتح الشام بعد فك ارتباطها بتنظيم القاعدة.

وطالما شكل استثناء "جبهة النصرة" معوقا امام اي اتفاقات لوقف اطلاق النار في سوريا، خاصة لتحالفها مع فصائل معارضة في مناطق عدة اهمها ادلب وحلب.

واعتبر نوا بونسي، الباحث في "مجموعة الازمات الدولية"، ان الاتفاق الموقع "يبدو أكثر جدية من جهود سابقة في استانا"، مشيرا الى انه "كما العادة، من المرجح ان يفشل نتيجة الثغرة في موضوع النصرة".

وأضاف بونسي على حسابه على تويتر "من أجل ان يكون هناك فرصة امام استانا، نحن بحاجة للمزيد من الوقت لمعالجة مشكلة هيئة تحرير الشام (مجموعة فصائل بينها جبهة فتح الشام)".

*وكالة فرانس برس ٢٠١٧/٥/٦ :

رسم أربع بقع للسلام على خريطة سوريا

تطرقت صحيفة "كوميرسانت" إلى توقيع الدول الضامنة مذكرة تفاهم حول إنشاء مناطق وقف التصعيد الأربع في سوريا، مشيرة إلى أنها "خطوة في الاتجاه الصحيح"، بحسب دي ميستورا.

جاء في مقال الصحيفة:

وقع المشاركون في مفاوضات أستانا يوم ٤ مايو/أيار الجاري مذكرة تفاهم أعدتها روسيا بشأن إنشاء مناطق وقف تصعيدٍ أربعٍ في سوريا – في محافظة إدلب، وشمال حمص، والغوطة الشرقية وفي جنوب البلاد. وقد وصف ممثل الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا توقيع هذه المذكرة بأنه "خطوة في الاتجاه الصحيح"، حيث من المفترض وقف الأعمال القتالية كافة في هذه المناطق ابتداء من يوم ٦ من الشهر الجاري. وسوف تقوم لجنة خبراء مشتركة من الدول الضامنة (روسيا، إيران وتركيا) بوضع تفاصيل تنفيذ المذكرة. ولكن تنفيذ المذكرة قد يصطدم عمليا بعوائق مختلفة، وقبل كل شيء برفض المعارضة المسلحة، التي حاول ممثلوها إفشال المفاوضات في العاصمة الكازاخستانية.

ويقول نائب وزير خارجية إيران حسين جابري أنصاري إن لجنة الخبراء المشتركة ستقوم بتحديد إحداثيات هذه المناطق الأربع، التي ستتوقف فيها الأعمال القتالية خلال شهر" معربا عن أمله في أن "تضع المذكرة نهاية للأزمة السورية قريبا".

من جانبه، صرح المبعوث الرئاسي الخاص بشأن تسوية الأزمة السورية ألكسندر لافرينتيف بأن جميع العمليات القتالية سوف تتوقف بموجب المذكرة منذ ٦ مايو/أيار "في المناطق المحددة من قبل الخبراء العسكريين الروس". وتجدر الإشارة إلى أن من الممكن، وفق المشروع الروسي، نشر قوات أجنبية على حدود مناطق وقف التصعيد الأربع. كما تنص الوثيقة على إقامة نقاط تفتيش على هذه الحدود لمرور المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية، فضلا عن مراكز لمراقبة وقف إطلاق النار. وقال مصدر دبلوماسي لـ "كوميرسانت" في موسكو إنه إذا أثبت هذا المشروع نجاحه، فسوف يتم في المستقبل زيادة عدد هذه "الجزر الآمنة".

وفي الواقع، لاتزال عملية تنفيذ مواد هذه المذكرة غامضة، ولا سيما أن ممثلي المعارضة السورية انتقدوها، لأنها بحسب قولهم: أولا، لا تتضمن نقطة عن وحدة الأراضي السورية (ولكن نسخة المذكرة التي بحوزة الصحيفة تؤكد وجود هذه النقطة فيها). وثانيا، تصر المعارضة على أن يشمل اتفاق وقف إطلاق النار أراضي سوريا كافة، وليس المناطق الأربع المذكورة. وثالثا، ترفض المعارضة دور إيران كدولة ضامنة لتنفيذ المذكرة. وفي أثناء مراسم توقيع مذكرة التفاهم صرخ أحد ممثلي المعارضة "إيران – مجرمة، ولا مكان لها بين الضامنين". وبعدها غادر القاعة برفقة زملائه.

يقول خبير المجلس الروسي للشؤون الدولية مكسيم سوتشكوف إن المعارضة لا تدعم المذكرة، لأنها "تريد أن يشمل وقف التصعيد جميع أراضي سوريا، وهذا في الظروف الحالية لا يمكن تحقيقه. إذًا ففكرة وقف إطلاق النار معرضة للنسف من قبل القوى "على الأرض"، ذلك رغم أن اللاعبين الخارجيين أظهروا أرادة ورغبة في تحقيق هذه الفكرة". وبحسب الخبير، إضافة إلى المشكلات السياسية والتقنية، ليس واضحا كيف ستعمل خطوط الفصل حول هذه المناطق، ومن الذي سيراقبها. وقد اعترف مصدر دبلوماسي للصحيفة، بأنه لم تحدد هوية الوحدات العسكرية التي ستنتشر على حدود هذه المناطق.

وذكَّر سوتشكوف بأن إدارة باراك أوباما اقترحت حينها إنشاء مناطق حظر جوي في سوريا. "ولكن ذلك آنذاك كان يمكن أن يعوق نشاط طائرات القوة الجو–فضائية الروسية، وبالتالي كان يمكن أن يؤدي إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين روسيا والولايات المتحدة. وقد تعرضت هذه الفكرة منذ تنصيب ترامب رئيسا للولايات المتحدة لإعادة تسمية، وتحولت إلى فكرة مناطق وقف التصعيد. ومن الواضح أن الأطراف الخارجية المهتمة كافة رأتها ملائمة لـ "تأمين" أربع مناطق "لن يعمل في أجوائها الطيران".

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٥/٦ :

الكرد يعولون على الدعم الأمريكي لشق طريقهم إلى مياه البحر المتوسط

التقدم الكردي يثير تركيا

نشرت صحيفة الغارديان موضوعا عن تطورات الملف السوري بعنوان "الكرد يعولون على الدعم الأمريكي لشق طريقهم إلى مياه البحر المتوسط".

الموضوع الذي اعده مارك تاونسند يحذر من أن الأحلام التوسعية للكرد تضع التحالف الأمريكي في سوريا على طريق التصادم مع تركيا مشيرا إلى أن الكرد كشفوا مؤخرا عن مخططهم لتغيير شكل منطقة شمال سوريا عبر السيطرة على ممر من الأراضي للربط بين مناطقهم في روجافا وساحل البحر المتوسط.

ويوضح تاونسند ان فصائل (قوات سوريا الديمقراطية) التي تسيطر عليها قوات ypg الكردية وتحظى بدعم جوي أمريكي تسعى للسيطرة على الرقة بعد التخلص من تنظيم الدولة الإسلامية لكنها في الوقت نفسه تخطط للتقدم أكثر بعد ذلك عبر الأراضي التي يقطنها العرب باتجاه البحر المتوسط.

وتوضح الجريدة أنه على الرغم من أن الساحل يبعد نحو ١٠٠ كيلومتر عن حدود مناطق الكرد شمال شرق سوريا إلا أنهم توصلوا لاتفاق مع الرئيس السوري بشار الأسد وهذا الاتفاق هو الذي يسمح لقوات الأسد بالسيطرة على مطار القامشلي رغم أنه يقع في عمق المناطق التي يسيطر عليها الكرد. وتشير الجريدة إلى ان التقدم الكردي يثير تركيا ويضع البلدين على طريق الصدام حيث تنقل عن مستشار للرئيس التركي رجب طيب إردوغان قوله إن القوات الأمريكية التي تعاون القوات الكردية قد تتعرض للاستهداف ضمن الغارات التي تشنها تركيا على الميليشيات الكردية في سوريا.

*BBC ٢٠١٧/٥/٧ :

تركيا تهدد القوات الأمريكية في سوريا

أعربت أنقرة مجددا عن سخطها من مواصلة التعاون بين الولايات المتحدة والمقاتلين الكرد في شمال سوريا، وذلك في تهديد ضمني جاء على لسان إلنور تشيفيك، مستشار الرئيس التركي.

ونقلت صحيفة Foreign Policy عن تشيفيك تصريحات أدلى بها في مقابلة مع إحدى الإذاعات، وقال فيها إن الجيش التركي، في حال استمرار التعاون بين القوات الخاصة الأمريكية والكرد، لن يأخذ مستقبلا في الاعتبار "وجود عربات مصفحة أمريكية هناك.. ويمكن أن يحدث من خلال المصادفة البحتة، أن تصيبهم (الأمريكان) بضعة صواريخ" تركية. ولفتت الصحيفة إلى أن هذا التهديد المقَنع الذي جاء في اليوم الذي بحث فيه الرئيسان التركي والروسي إنشاء مناطق آمنة في سوريا، يدل على مدى خطورة التدخل الأمريكي في الحرب الاهلية السورية.

كما ذكرت Foreign Poilicy أن هذا التهديد من شأنه أن يفضي إلى مزيد من التدهور في العلاقات بين واشنطن وأنقرة، والتي شهدت توترا ملحوظا بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا في صيف العام الماضي.

وعلى مدار أسابيع لا يزال وجود القوات الخاصة الأمريكية ظاهرا في المناطق الكردية شمال سوريا، بما في ذلك في مدينة منبج، المهددة من قبل فصائل المعارضة السورية المسلحة المدعومة من أنقرة. كما تم رصد مرور العسكريين الأمريكان، في عطلة نهاية الأسبوع الماضي، عبر مدينة القامشلي، قرب موقع تعرض للغارات التركية الأخيرة التي خلفت ١٨ قتيلا في صفوف الوحدات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة.

يذكر أن الكرد يشكلون معظم مقاتلي "قوات سوريا الديمقراطية" التي تخوض معارك شرسة ضد تنظيم "داعش" الإرهابي في شمال سورية. وليس صدفة أن يعتبرهم القادة العسكريون الأمريكيون القوة الوحيدة القادرة على هزيمة "داعش" على الأرض في سوريا.

من جانبها لا تخفي تركيا عدم رضاها، بل وغضبها، من العلاقات الوثيقة بين الولايات المتحدة و"وحدات حماية الشعب" الكردية التي تعتبر أنقرة مقاتليها "إرهابيين" متصلين بـ"حزب العمال الكردستاني" المحظور في تركيا.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٥/٧ :

اللاجئون، ضحايا آخرون لإرهاب الدولة التركية..

*آلدار خليل

من بين مفرزات الحرب في سوريا الهروب الجماعي لآلاف من أبناء الشعب السوري هرباً من بطش النظام وكذلك القوى الإرهابية في كل من سوريا والعراق مع أنهم لم يريدوا شيئاً سوى الوصول إلى أماكن آمنة ليتجبنوا الموت على الأرصفة وفي الطرق العامة، بالرغم من التراجيديا التي تعيشها هذه الفئات المغلوبة على أمرها وبالرغم من الصعوبات التي تلاقيها بشكل يومي إلا أن شبح الإرهاب وآلة القتل لا تدع لهم جفن يهدأ، بل ويلاحقونهم حتى في مخيماتهم التي يفضل الأطفال فيها النوم بالرغم من تدني خدامتها على القتل أو الذبح على سيوف ليس لها الحق في أن تتواجد مع غمدها على التراب السوري.

لقد عملت روج آفا وبكل إمكاناتها على العمل ولاعتبارات إنسانية على تجهيز عدة مخيمات لعلها وبالرغم من الحرب الضروس عليها وحالات الحصار من أن تكون موضع أمان وراحة لأولئك الذين قطعوا المسافات بحثاً عن فرصة للبقاء على قيد الحياة، وما حدث في مخيم رجم صليبي في منطقة الهول على الحدود ما بين روج آفا والعراق وقيام المجموعات الإرهابية بالهجوم على المخيم وقتل وذبح الأطفال والنساء والشيوخ دون تفريق لهو عمل لا يمت للأخلاق بصلة، بالرغم من أن تبني وحمايةٍ أولئك اللاجئين هو من صلب مسؤولية ومهام عموم دول المنطقة والمنظمات الإنسانية، وهنا نلاحظ تقصيراً واضحاً بواجباتهم ومسؤوليتهم تجاه اللاجئين، والتقربات الموجودة تتنافى مع المعايير والقيم الإنسانية.

لقد خّلفت الحرب الآلاف من القتلى الذين لم يكن ذنبهم إلا البقاء في بيوتهم أو الهرب نحو مناطق أخرى لعلها تكون مناطق نجاة، والحرب القائمة على الإرهاب لاقتلاعه كونه يمثل خطراً يهدد عموم المجتمعات له ثمنه ونحن نعلم أنه لا يمكن الانتصار دون تضحيات، لكن إن كان الأبرياء والأطفال واللاجئون والفقراء هم الثمن فهذا لا يمكن أن يكون بوارد القبول، إذ لا يمكن أن يموت الفقراء هاربين من ويلات الحرب في مناطق أخرى شعروا بأنها ستكون موطئ قدم يحقق لهم راحتهم ويبعد عنهم شبح الموت، وفي روج آفا ونتيجة لعنجهية ومساندة الدولة التركية للمتطرفين والإرهابيين هناك اعتداءات يومية على مخيمات اللجوء فبعد مخيمات عفرين ومناطق الشهباء جرى الاعتداء على مخيم رجم الصليبي في تحدٍ واضح للأعراف والمواثيق الدولية وحقوق الإنسان وفي تجاوز واضح لمعايير وشروط الحرب.

إن هذه الاعتداءات والهجمات لم تحدث بالصدفة إنما هي مساعٍ تركية واضحة يريد أردوغان من خلالها إقناع العالم وخداعه بأن مناطق الشمال السوري تشهد صراعات دموية بالرغم من أنه يتحمل مسؤوليتها محاولاً الترويج بأنها لا تصلح لأن تكون مناطق آمنة للحظر الجوي ليستفيد من ذلك ويقوم بقصف المناطق التي يريدها على الخط الحدودي في إطارٍ مساندة داعش وإنقاذ الإرهابيين من الهزيمة التي يتعرضون لها على يد قوات سوريا الديمقراطية، فهو يخشى تماماً من أن تكون روج آفا منطقة حظر جوي لأن في ذلك سيكون فناء التنظيمات الإرهابية والمرتزقة التابعين لها، وبالتالي يسعى لخلق القلاقل والتخريبات وزعزعة الاستقرار كي يوجه الأنظار عن تلك الضرورات التي لابد منها من أجل الحظر، فهو يريد ومن خلال تعاونه مع الإرهابيين على إقامة مناطق حظر في إدلب ومحيطها وبالتالي ضمان بقاء المجاميع التابعة لها وجعل منطقة إدلب كقاعدة نفوذ للدولة التركية، لذا لن يتوانى لحظة عن اللعب بعامل الأمان الذي تشهده مناطقنا، ومجزرة رجم الصليبي عمل لا يمكن وصفه بأنه صدفة بل هو اعتداء واضح وبشكل علني على عموم المعايير الإنسانية ورسالة إلى جميع المنظمات المسؤولة عن حجم تقصيرها، وجاء بأمر وتوجيهات من أردوغان.

ولمنع تكرار المأساة التي حدثت في رجم الصليبي لابد من الإحساس بالمسؤوليات والمهام الإنسانية والأخلاقية لعموم الدول المجاورة ولابد من أن يكون هناك تعاون عراقي لتأمين تلك النقاط الحدودية، كما أنه من الضروري أن يكون هناك استجابة دولية جدية للمطالب الشعبية من أجل حماية وتأمين اللاجئين وكذلك الوقوف ضد السياسات التركية وتكثيف الجهود من أجل إفشال المشروع المتطرف في المنطقة، الأمر الذي يحتاج أيضاً لجهود مضاعفة ومسؤولية ترتقي إلى حجم الآمال التي تُعلقها تلك النساء وأولئك الأطفال والشيوخ وعموم الشعب السوري على الجهات المسؤولة.

*روناهي ٢٠١٧/٥/٧ :

"النهضة السورية" تعتمد على روسيا والولايات المتحدة

نشرت صحيفة "إيزفيستيا" رأي لواء أمريكي متقاعد بشأن تعاون موسكو وواشنطن، الذي يمكن أن يضمن وضع نهاية للحرب في سوريا.

كتب اللواء الأمريكي المتقاعد بول فاليلي:

عندما التقينا الرئيس دونالد ترامب، قلت له بصراحة إن عليه لقاء الرئيس فلاديمير بوتين. وكلما جرى هذا اللقاء أسرع كان ذلك أفضل. والآن أصبح معلوما أن هذا اللقاء سيعقد على الأرجح في شهر يونيو/حزيران المقبل.

على أن ريكيافيك (العاصمة) الإيسلندية كانت أفضل مكان للقاء القمة هذا، حيث كما هو معروف جرى فيها اللقاء التاريخي بين ميخائيل غورباتشوف ورونالد ريغان، والذي وضع بداية الانفراج وذوبان جليد "الحرب الباردة".

واليوم، من جديد تمر العلاقات بين البلدين بأوقات عصيبة. لكننا لا نستطيع السماح لأنفسنا بهذا، لوجود تهديدات وأزمات في عالمنا المعاصر، لا يمكن القضاء عليها إلا بجهود مشتركة. وأقصد هنا في الدرجة الأولى الأزمة السورية والأوضاع في الشرق الأوسط عموما.

لقد تسببت الحرب السورية بمقتل زهاء نصف مليون شخص، ولجوء أكثر من ١١ مليون آخرين إلى خارج البلاد أو نزوحهم داخلها. وإن تنظيم "داعش" مستمر في قتل الناس في عموم الشام، وينفذ عمليات إرهابية في مختلف مناطق العالم.

لقد وضعنا وزملائي في حركة "انهضي يا أمريكا Stand Up America بمشاركة الخبراء، خطة مفصلة لنهضة سوريا. والحديث يدور عن "النهضة" بمعناها الكامل، وهذا ليس تضخيما. لأنه يجب إنشاء بنى تحتية عصرية كاملة مكان تلك التي دمرت، وكذلك إعادة بناء الاقتصاد وعودة جيل كامل إلى حياة السلم، وخاصة الأطفال الذين شوهت الحرب حياتهم.

ولكن من دون دحر "داعش" وبسط الاستقرار السياسي، فإن كل حديث عن "النهضة السورية" لا معنى له. وهنا يجب أن يصبح تعاون الدولتين العظميين الأساس في احترام مصالح كل منهما ومنع عرقلة أحدهما نشاط الآخر. وأعتقد أن تخفيف التوتر في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة سيسمح لبلدينا بتعاون حقيقي في سوريا.

أما الآن فيحارب العسكريون الروس والأمريكيون ضد عدو مشترك، ولكن على انفراد. علما أنه لو كان هناك تنسيق في عمليات محاربة "داعش" لكانت النتيجة أكثر ايجابا وأسرع بكثير. وهذا الوضع يستغله الإرهابيون في المناورة. ولقد كان بالإمكان تجنب "النيران الصديقة" والغارات الجوية على الحلفاء وحوادث أخرى نلاحظها في الوقت الحاضر.

إن دحر "داعش" والقضاء عليه بجهود روسيا وحلفائها من جانب، وجهود الولايات المتحدة وحلفائها من جانب آخر، ستكون أول خطوة في تسوية الأزمة. ومن وجهة النظر العسكرية، تبدأ "نهضة" البلاد بإنشاء مناطق آمنة. وأولى هذه المناطق كما أعتقد ستكون في غرب سوريا في اللاذقية وطرطوس، لأنها أقل تضررا من العمليات القتالية، ولأنها لا تزال تحتفظ بالبنى التحتية للنقل والخدمات العامة.

وإلى هناك بالذات سيعود المهاجرين من لبنان وتركيا والأردن وحتى من أوروبا، حيث ستتم تهيئة ظروف طبيعية لإسكانهم في هذه المناطق، وكذلك سيتم إنشاء مراكز خاصة للتحقق من هوياتهم وحصولهم على المساعدات الضرورية بما فيها الطبية. وهذا مهم جدا لأن الكثيرين من الأشخاص البالغين فقدوا وثائقهم الشخصية، والأطفال لم يحصلوا على التطعيم اللازم ضد الأمراض. ويمكن للمنظمات الدولية والبلدان العربية الغنية تخصيص الأموال اللازمة لتحقيق هذا الأمر.

ومع انتشار الاستقرار في مناطق البلاد، ستتم قبل كل شيء إعادة بناء البنى التحتية الأساسية وخفض المخاطر على الحياة، وسوف يبدأ اللاجئون بالعودة إلى مناطق إقامتهم الطبيعية، وتعود الحياة إلى طبيعتها وينتعش الاقتصاد. وسوف تلعب الهيئات واللجان، التي ستشكل وتعمل تحت رقابة السكان، دور الريادة، وستصبح الأساس في إعادة بناء الدولة السورية الجديدة.

فإذا توصلت روسيا والولايات المتحدة إلى اتفاق وبجهودهما المشتركة تم دحر "داعش" ووُضع نهاية للفوضى في سوريا، فإن ذلك سيساعد على تعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط كله، وسيكون بإمكان الذين لجأوا إلى دول الجوار وأوروبا العودة إلى منازلهم. والرابح من هذا هو البلدان الأوروبية، وسيتعلم بلدانا تبادل الثقة ويمكنهما بعد ذلك تسوية المسائل المتعلقة في العلاقات الثنائية.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٥/٧ :

تشكيل أول فوج للدفاع الذاتي في غربي كردستان

أعلنت قوات الدفاع والحماية الذاتية في مقاطعة الجزيرة بغربي كردستان عن تشكيل أول فوج لقوات الدفاع الذاتي، خلال مراسم أقيمت في مدينة الحسكة. وأقيمت مراسم الإعلان عن تشكيل الفوج الأول الذي أطلق عليه اسم فوج الشهيد طوفان، في حي الغويران بمدينة الحسكة.

وشارك في مراسم الإعلان الرئيسان المشتركان لهيئة الدفاع والحماية الذاتية في مقاطعة الجزيرة ريزان كلو وعزيمة دنيز، ونائبتهما آلاء السطم، ومستشارة الإدارة الذاتية الديمقراطية في المقاطعة مزكين أحمد، والإداري في هيئة الأركان درويش درويش.

وبدأت مراسم الإعلان بمراسم عسكرية قدمها المنضمون إلى الفوج، ثم ألقى الرئيس المشترك لهيئة الدفاع ريزان كلو كلمة بارك فيها تشكيل أول فوج لقوات الدفاع الذاتي على كافة الشبان وأهالي روج آفا.

وأكد ريزان كلو في سياق حديثه أهمية تشكيل الأفواج العسكرية وقال إن مكونات روج آفا حققت مكتسبات كبيرة خلال الثورة، ويجب على الجميع أن يحمي هذه المكتسبات في ظل ازدياد الهجمات التي يتعرضون لها من قبل العديد من الأطراف وفي مقدمتها تركيا والمجموعات التابعة لها، وأشار أن تشكيل الأفواج العسكرية يأتي في هذا السياق.

ومن جانبها باركت مستشارة الإدارة الذاتية الديمقراطية مزكين أحمد، تشكيل الفوج الأول على كافة عوائل الشهداء وعموم مكونات روج آفا، ولفتت إلى أن تشكيل هذا الفوج جاء بفضل تلاحم كافة المكونات معاً ونضالها في سبيل الوصول إلى الحرية التي يبتغونها والعيش المشترك وأخوة الشعوب.

*PUKmedia ٢٠١٧/٥/٨ :

المعلم: معركة الكرد السوريين ضد الدولة الإسلامية مشروعة

قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مؤتمر صحفي بثه التلفزيون يوم الاثنين، إن معركة الكرد السوريين ضد تنظيم الدولة الإسلامية مشروعة وتأتي في إطار حماية الوحدة السورية.

وكان يتحدث ردا على سؤال عن الدعم الأمريكي للجماعات الكردية بما في ذلك وحدات حماية الشعب التي تعتبرها تركيا امتداد لحزب العمال الكردستاني المحظور الذي يقاتل القوات التركية.

*وكالة رويترز ٢٠١٧/٥/٨ :

قيادي كردي: معركتنا ضد داعش ليست في إطار أي مشروع مع النظام السوري

نفى قيادي كردي، ان تكون معركة الكرد ضد داعش في اطار اي مشروع مع النظام السوري، مؤكداً ان الكرد لهم مشروعهم الخاص في غرب كردستان. وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم قد قال في مؤتمر صحفي: ان معركة الكرد في غرب كردستان ضد تنظيم داعش الارهابي، تأتي في اطار حماية الوحدة السورية.

من جانبه، نفى القيادي في الحزب اليساري الكردي في سوريا فتح الله حسيني، ان تكون معركة الكرد ضد داعش في اطار اي مشروع مع النظام السوري. وقال حسيني في تصريح خاص لـ سارا بريس: ان لدى الكرد مشروعهم الخاص، في ترسيخ فيدرالية روجآفا، وشمال سوريا، مشيرا الى ان حرب الكرد ضد داعش تعني الحرب على الارهاب، الذي تضرر منه الكرد ومكونات روجآفا وشمال سوريا.

وتابع حسيني: ان تحرير مدينة الرقة من ارهابيي داعش من قبل قوات سوريا الديمقراطية، ورقة ضغط كبيرة ورابحة في المرحلة المقبلة، مؤكدا ان الكرد سيكون لهم دورهم الرئيس في رسم ملامح سوريا المقبلة، عكس ما يتوهم البعض.

واكد حسيني ان تصريحات المعلم تأتي في سياق بروباغندا لصالح نظامه، الذي قتل وهجر وسجن واعتقل ودمر أجزاء كبيرة من الجغرافيا السورية، مشددا على ان المشروع الكردي عسكرياً مشروع واضح، ويأتي بالتنسيق مع قوات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الارهابي.

*سارا بريس ٢٠١٧/٥/٨ :

أمريكا تراجع المناطق الآمنة في سوريا وتقول "الشيطان يكمن في التفاصيل"

قال وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس يوم الاثنين إن الولايات المتحدة ستفحص عن كثب مناطق آمنة مقترحة تهدف إلى التخفيف من حدة القتال في الحرب الأهلية الدائرة في سوريا لكنها حذرت من أن "الشيطان يكمن في التفاصيل" وقالت إن هناك الكثير الذي يتعين عمله.

ودخل اتفاق إقامة "مناطق تخفيف التوتر" في مناطق الصراع الرئيسية في غرب سوريا حيز التنفيذ منتصف ليل الجمعة.

واقترحت روسيا أقوى حليف للرئيس السوري بشار الأسد هذه المبادرة بدعم من تركيا التي تدعم المعارضة. وأيدتها كذلك إيران وهي حليف رئيسي آخر للرئيس السوري بشار لأسد.

ورفضت جماعات سياسية ومسلحة معارضة الاقتراح قائلة إن روسيا لم ترغب أو لم تتمكن من حمل الأسد وحلفائه من المقاتلين المدعومين من إيران على احترام اتفاقات سابقة لوقف إطلاق النار.

وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم يوم الاثنين إن حكومته ستلتزم بشروط خطة روسية بإقامة مناطق "لتخفيف التوتر" ما دام مقاتلو المعارضة ملتزمين بها رغم أن الحكومة السورية قالت إنها ستستمر في قتال ما تطلق عليها الجماعات الإرهابية.

وأبدت وزارة الخارجية الأمريكية قلقها من الاتفاق قائلة إنها قلقة من تدخل إيران كضامن للاتفاق ومن سجل سوريا المتعلق باتفاقات سابقة.

وبدا ماتيس حذرا، في واحد من أكثر تصريحات إدارة ترامب شمولا حتى الآن، عندما سئل عن فرص الاتفاق أثناء سفره لكوبنهاجن لإجراء محادثات مع حلفاء.

وقال لصحفيين "كل الحروب تنتهي في نهاية الأمر وكنا نبحث منذ فترة طويلة عن سبيل لإنهاء هذه الحرب. لذلك سندرس الاقتراح ونرى ما إذا كان يمكن أن ينجح."

وأضاف أن التفاصيل الأساسية ما زالت غير واضحة بما في ذلك من بالتحديد الذي سيضمن "سلامة" هذه المناطق وأي جماعات بالتحديد ستظل خارجها.

ورد ماتيس على إلحاح من صحفي بالسؤال عما إذا كان يعتقد أن مناطق تخفيف التوتر قد تساعد في إنهاء الصراع قائلا "الشيطان يكمن دائما في التفاصيل، صحيح؟ لذلك يتعين علينا أن ندرس التفاصيل."

ويفيد الاتفاق بأن أربع مناطق آمنة ستشكل في سوريا لمدة ستة أشهر يمكن تمديدها إذا ما وافقت الدول الثلاث.

وأفاد النص الذي نشرته وزارة الخارجية الروسية يوم السبت أن المقاتلين لن يسمح لهم باستخدام الأسلحة والضربات الجوية في هذه المناطق.

ويشمل الاتفاق كذلك تهيئة الظروف لوصول المساعدات الإنسانية والطبية وعودة المدنيين النازحين إلى ديارهم.

والمبادرة هي أكثر الجهود جدية لخفض العنف ودعم اتفاق لوقف إطلاق النار أُعلن أول مرة في ديسمبر كانون الأول منذ أن اتهمت دول غربية دمشق بشن هجوم كيماوي في أوائل أبريل نيسان على محافظة إدلب التي تسيطر عليها المعارضة.

*وكالة رويترز ٢٠١٧/٥/٨ :

روسيا تطرح مشروعها حول مناطق تخفيف التصعيد في سوريا

أعلنت روسيا الاثنين، أنها قدمت مشروع قرار حول إنشاء "مناطق لتخفيف التصعيد" في سوريا إلى مجلس الأمن لدولي لتعزيز الاتفاق المبرم بهذا الشأن بين موسكو وطهران وأنقرة.

ونقلت الوكالات الروسية عن المتحدث باسم البعثة الروسية في الأمم المتحدة فيودور سترجيجوفسكي تأكيده تقديم مشروع القرار.

وفيما لم يقدم المتحدث اية تفاصيل اضافية، أفادت وكالة انترفاكس نقلًا عن مصدر في الأمم المتحدة ان "التصويت على مشروع القرار قد يتم خلال هذا الاسبوع".

في ٤ مايو أبرمت روسيا وايران، حليفتا الرئيس السوري بشار الأسد وتركيا التي تدعم المعارضة، مذكرة اتفاق يقضي بإقامة أربع مناطق "لتخفيف التصعيد" في سوريا.

*إيلاف ٢٠١٧/٥/٨ :

السباق الأمريكي - الروسي في سورية بين «خفْض التصعيد» و«المناطق الآمنة»

«الهلال» لن ينشطر على حدود التنف والبوكمال

*كتب- ايليا ج. مغناير

قرار بعدم ذهاب «الحشد الشعبي» إلى سورية إلا بأمر من بغداد«لا يوجد تقريباً أي ثقة بيننا وبين روسيا، إلا أن الإدارة الأمريكية ستتناول كل مسألة على حدة ابتداءً من سورية. لا نعرف الى اين (هذا التعاون) سيقودنا». هذا ما صرّح به وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون أثناء مخاطبته كوادر وأفراد الوزارة التي يترأسها.

مما لا شك فيه أن اللاعبيْن الأساسييْن (روسيا وأمريكا) يتنافسان داخل سورية لتأمين مصالحهما ومصالح حلفائهما في دولةٍ كانت قبل العام ٢٠١١ تسمى بلاد الشام، إلا أن المستقبل المجهول المخبّأ لها ينذر بالتقسيم المؤكد والفرز السكاني حسب الولاء لا الطائفة، هذا من دون إغفال المصالح التركية في سورية التي لا تقلّ أهمية عن المصالح الروسية – الأمريكية.

ويمثّل السنّة أكثر من ٧٠ في المئة من سكان سورية: وبينهم مَن يدعم حكومة دمشق، ومنهم مَن يحارب في صفوفها، ومنهم مَن يعارض دمشق وهاجر بلاده هرباً من الحرب ومن المجهول، ومنهم مَن يحارب الحكومة السورية ولا يريد العودة إلى صفوفها أو القبول بحكمها. ومهما تواجدت قوى رديفة على الأرض السورية، فإنها لن تأتي أبداً بقومٍ آخرين بما يغيّر التركيبة الديموغرافية السورية.

إذاً إنها حرب على السلطة والسيطرة وليست حرباً طائفية أبداً لأن أبناء الطائفة الواحدة يتقاتلون في ما بينهم. وحتى حلفاء الأمس مثل «جيش الاسلام» و«فيلق الرحمن» و«القاعدة» يتقاتلون على السلطة في الغوطة اليوم بعدما تَقاتل عدد كبير من المعارضة في ما بينهم في الشمال السوري.

إلا ان لروسيا ولأمريكا حسابات أخرى لا تأبه بالاقتتال الداخلي: فأمريكا تريد «مناطق عازلة» متعددة الوجه والهدف، وروسيا تريد الاستقرار لقواتها بعدما وصلت إلى المياه الدافئة وصارت على تماس مع أمريكا في الشرق الاوسط.

وتسعى الولايات المتحدة لإقامة مناطق عازلة في:

– البادية السورية (راجع عدد «الراي» بتاريخ ٢٤ ابريل) حيث تحاول القوات الأمريكية مدعومة من قوات سورية من «مغاوير الثورة» السيطرة على مناطق وقرى مبعثرة فيها، حتى وصلت إلى معبر التنف السوري – العراقي. وقد درّبتْ واشنطن هذه القوات بمساعدة بريطانيا والأردن وسلّحتْها ودفعتْ بها من حدود محافظتيْ درعا والسويداء (على الحدود الاردنية – السورية) باتجاه معبر البوكمال – القائم، ظناً منها أن «الحشد الشعبي» العراقي سيخرق الحدود ويندفع بقواته إلى الداخل السوري لمساعدة محافظة دير الزور المحاصَرة من تنظيم «داعش». إلا أن بغداد حسمتْ أمرها، فهي لن ترسل «الحشد الشعبي» إلا إلى المناطق التي يحتلها تنظيم «داعش» ولن تَعْبر أي قوات عراقية أمنية خارج الحدود «(الحشد) يتبع الى القوى الأمنية العراقية تحت إمرة رئيس الوزراء حيدر العبادي ولا يتبع لأي سلطة أخرى – عدا القوى التي تحارب مع (الحشد) ولم تقبل الانصهار داخل الالوية الـ١٩ التي يشكلها هذا الجهاز الأمني بل تريد محاربة (داعش) والعودة الى الحزب الذي تنتمي اليه».

وتقول مصادر قيادية عراقية لـ «الراي» في هذا السياق ان «القوى الأمنية العراقية تستطيع ملاحقة (داعش) براً أو جواً فقط إذا أَمَر رئيس الوزراء العراقي بذلك. وهذا من الممكن حدوثه إذا هاجم (داعش) العراق انطلاقاً من الأراضي السورية وإذا وافق النظام السوري على تدخّل العراق في أراضيه».

إذاً خطر «الهلال الشيعي» الذي تخشاه واشنطن واسرائيل ودول المنطقة من الممكن قطْع الطريق عليه جغرافياً وبراً ولكن ليس معنوياً ولا فعلياً، لأن التعاون بين بغداد ودمشق وطهران وبيروت قائم ولن توقفه قوات أمريكية – بريطانية – أردنية – سورية معارِضة على حدود التنف والبوكمال. لكن وصول قوات معادية للحكومة السورية الى الحدود العراقية – السورية يُرضي أفرقاء عدة في الشرق الاوسط، وسط عدم ممانعة واشنطن من محاولة تحقيق أمنيات حلفائها الشرق اوسطيين (بمَن فيهم اسرائيل). إلا أن نشْر الآلاف من القوات الرديفة السورية الموالية لواشنطن في البادية السورية – مهما كان تعدادها وتسليحها – لا يشكّل ثقلاً أو تأثيراً عسكرياً لامتداد المنطقة شبه الصحراوية على عشرات الآلاف من الكيلومترات المربّعة والتي استخدمها تنظيم «داعش» منذ أعوام وإبان الاحتلال الأمريكي للعراق حين كان يُعرف بتنظيم «القاعدة في بلاد الرافدين». وهذا ما هو متوقَّع حصوله لأنه من المستحيل على أي قوة السيطرة على صحراء تربط البادية السورية بصحراء الأنبار العراقية وكذلك صحراء الاردن والمملكة العربية السعودية.

محافظتا الحسكة والرقة: تبلغ مساحتهما أكثر من ٤٠ ألف كيلومتر مربّع وتحاول الولايات المتحدة إيجاد صيغة متجانسة فيها لحماية وجودها الطويل في ما عُرف سابقاً ببلاد الشام (سورية). ولهذا، ها هي الولايات المتحدة تدفع بالمزيد من قواتها الخاصة تحت مسمى «مستشارين عسكريين» وعتاد عسكري ملائم لتسليح وتدريب ودعم قوات العشائر العربية التي تهيئها لدعم «قوات سورية الديموقراطية» الكردية لضرب «داعش» في محافظة الرقة وطرْدها من المدينة.

إلا أن واشنطن وقواتها الرديفة السورية تحاول دفع «داعش» نحو الداخل السوري وكذلك نحو البادية السورية وبالأخص نحو محافظة حمص حيث تتواجد قوات الجيش السوري وحلفاؤه. ومن المتوقع أن ينجح التكتيك الأمريكي ليحقق للرئيس دونالد ترامب انتصاراً على «داعش» في السنة الاولى من عهده في كل من الموصل العراقية (المتوقع سقوطها قبل نهاية العام الاول لحكم ترامب). وهكذا يسجل الرئيس الأمريكي «نصراً» على «داعش» من دون أن يكون في ذلك نهاية لهذا التنظيم في كل من سورية والعراق.

وهكذا تَصْرف واشنطن الانتباه الدولي الشرق أوسطي عن احتلال جنودها – تحت اسم حماية الكرد والعشائر – لقسم من سورية وبقاء قوات فيها مع قواعد عسكرية ثابتة، وتتقاسم النفوذ في بلاد الشام مع روسيا وفي جزء منها مع تركيا التي تلعب دوراً بارزاً مع المعارضة السورية في الشمال السوري.

وهكذا تحقق واشنطن أحد أهمّ أهدافها وحلفائها بايجاد منطقة نفوذ داخل «محور المقاومة» (ايران – حزب الله – سورية) وفي وسط «الهلال الشيعي» (طهران – بغداد – دمشق – بيروت). وقد أَوجدتْ موقع قدم لحليفتها اسرائيل داخل سورية وليس فقط على الحدود السورية الجنوبية او داخل المناطق المحتلة في الجولان. الا أن المعركة مع هذا المحور لم تنتهِ بعد، بل تبدأ فصولها حين يتبين الخيط الأبيض من الأسود في ما يتعلق بالحرب السورية التي – إذا توقفت – ستعطي هذا المحور الوقت والتنظيم الداخلي لإعادة تقييم الوضع، حسب النيات الأمريكية تجاه مستقبل قواتها في سورية.

روسيا

استطاعت موسكو – بالاتفاق مع أنقرة وطهران ودمشق – التوصل الى اتفاق في العاصمة الكازاخية أستانة يقضي بإنشاء «مناطق خفض التصعيد» التي تشمل كامل مدينة إدلب وأجزاء من حلب (الجنوبي – الغربي والشمالي – الغربي) ومحيط محافظة اللاذقية وحمص ودرعا. وهذا الاتفاق – حتى ولو لم يُنفذ بحذافيره أو لم يصمد طويلاً في المراحل الاولى – أرسى قاعدة مهمة وثابتة ستنطلق منها الدول المعنية بالصراع السوري. وقد وافقت دمشق وروسيا وكل الدول التي وقّعت الاتفاق على وقف الأعمال العسكرية بشكل شامل وكامل ما دامت الاطراف المتحاربة موافقة على ذلك.

من الطبيعي ألا تتوقف الاعمال العدائية منذ اليوم أو الأسبوع أو الشهر الاول ولا سيما ان تنظيم «القاعدة» غير المشمول بهذا الاتفاق يسيطر على جزء كبير من الغوطة (حول دمشق) وجزء مهمّ من ادلب (الشمال السوري) وحول حلب وكذلك على جزء ليس مهماً في الجنوب السوري. ومن الطبيعي أن يمضي «القاعدة» في محاولة تحقيق أهدافه والاستمرار في الحرب، لأن السلم لا يعطيه أرضاً خصبة للاستمرار. وأيضاً لن تكون مهمة تركيا سهلة في فصل المعارضة المعتدلة عن «الجهاديين» حتى ولو أن التقاتل الداخلي بين هؤلاء قد سبب النفور من «الجهاديين»، إلا أن غياب حل سياسي واضح يعطي فرصاً قليلة لنجاح فوري لاتفاق «وقف التصعيد».

لقد وافق المجتمعون على وقف الطلعات الجوية لسلاحيْ الجو السوري والروسي فوق تلك المناطق ما سيعطي الجميع فرصة للملمة قواتهم ولاستراحةٍ متقطعة إلى حين بلوغ حلّ شامل للحرب.

من الطبيعي أن تكون الأطراف كلها تعبتْ من استمرار الحرب التي يعتبر كل فريق أنها فُرضت عليه وأنه سيكمل ما دامت الأهداف لم تتحقق. إلا أن التقسيم بين الموالاة والمعارضة قد تَحقق. فها هي المناطق الموالية للنظام تكاد تكون خالية من أي معارضة. وها هي المناطق المعارِضة تخلو من أي تنوُّع طائفي أو سكاني أو مذهبي بل يطغى عليها اللون الواحد ولكن بولاءات متعدّدة. وقد نقلت الباصات الخضر (آخرها من حي الوعر في حمص) كل الراغبين بالانسلاخ عن الحكومة السورية ما سبّب تغييراً ديموغرافياً مهماً لن يتعافى في القريب العاجل حتى ولو وضعت الحرب أوزارها.

إن خطوة «مناطق خفض التصعيد» تواجه «المناطق العازلة» الأمريكية في وضعَ لا يثق الجبارِيْن النوويِيْن ببعضهما البعض. إلا أن الارجّح أن يوافق الطرفان على تقسيم مناطق نفوذهما من دون أن تصطدم قواتهما ببعضها البعض كما فعلتْ لعشرات السنين في برلين بعد الحرب العالمية الثانية.

إلا أن من الثابت ان بلاد الشام لن تعود كما كانت لسنوات طويلة... يبقى الصراع على أرضها حتى ولو توقفت الحرب غداً.

*صحيفة (الراي) الكويتية ٢٠١٧/٥/٨ :

نهج متماسك لاستعادة الرقة

*غاري أندرسون

تمر قوات الأمن في العراق بحالة توقف عملياتي. وهذا هو الاختزال العسكري لفكرة: "إن ما نفعله لا يعمل، ونحن نحتاج إلى خطة أخرى". ومنذ الاندفاع إلى العمل ضد تنظيم "داعش" في العام ٢٠١٤، كان الدعم الأمريكي متدرجاً في كل من سورية والعراق. وسوف ترسل الولايات المتحدة ١٠٠٠ جندي أمريكي آخر لتقديم المشورة والمساعدة. لكن ذلك لن يكون كافياً لتحويل الائتلاف المعادي لمجموعة "داعش" في سورية إلى قوة قتال حضري فعالة ومتمتعة بالكفاءة.

لقد طال أمد الحرب، وأصبحت المعركة من أجل استعادة الموصل في العراق حرب استنزاف راكدة. ويبدو أن الرقة تعِد بالشيء نفسه. وحتى الآن، ساعد الدعم الأمريكي في إنهاك قوات "داعش" في الموصل، حيث يستخدم التنظيم الإرهابي التكتيكات اليابانية في معركة أوكيناوا في الحرب العالمية الثانية. وكما كان الحال في أوكيناوا، يستخدم "داعش" فهماً رؤيويا تدميريا، ويستند إلى أخذ أكبر عدد يستطيعونه من الأعداء معهم قبل أن يذهبوا. ومثلما كان الحال في أوكيناوا، فإنه كلما طال أمد المعركة، كان ذلك أفضل من وجهة نظر "داعش". لكن الرقة ستكون أسوأ، لأن القوات التي تهاجمها ستكون بلا سيطرة وقيادة مركزية، بل ولها خبرة أقل في قتال المدن مقارنة بالعراقيين. وهي تتشكل لتمثل ما يوصف بأنه "القتال بالسكين في كشك الهاتف".

على الرغم من المساعدة الأمريكية، تواجه القوات العراقية نفس المشاكل التي واجهتها القوات الأمريكية في أوكيناوا في العام ١٩٤٥. فالعدو يستخدم طرقاً انتحارية لتدمير الدبابات وعربات الدعم الأخرى. وهو يخرج من الأنفاق وأماكن اختباء أخرى خلف قوات صديقة يعتقد أنه تم تأمينها. وهو يستخدم القناصة لاصطياد الضباط ومشغلي اللاسلكي والعاملين الطبيين. ويحاول مقاتلو "داعش" أن يكونوا في كل مكان وفي لامكان في نفس الوقت. وهم يستخدمون بمهارة المدنيين كدروع بشرية، ويدمرون بنايات كاملة لجعل عش مدفع رشاش واحد غير صالح للاستعمال. وقد جاء القصف الأخير في الموصل، والذي أسفر عن مقتل عشرات المدنيين، نتيجة للافتقار إلى تدريب مناسب وامتلاك تقنيات متكاملة لمعارك المدن.

تستطيع قوة هجوم أمريكية قوامها بحجم كتيبة (٥٠٠٠ جندي) أن تنهي معركة الرقة في غضون شهر واحد. ولدينا قوات هجومية مدربة على قتال المدن، وبشكل خاص على استخدام الطيران والأسلحة المساندة الأخرى القادرة على تطهير غرف في بنايات من دون إحالة المباني بكاملها إلى أكوام من الركام. والمعروف أن العمل الحاسم هو أفضل من حرب الاستنزاف. ونحن نتمتع بالقدرة على إنهاء "داعش" في الرقة بالطريقة الأسرع. وسوف تكون المعركة قصيرة ووحشية ودموية، لكن معظم إراقة الدماء ستكون في صفوف "داعش". ومع أن قوات الثوار السوريين والقوات الكردية التي تواجه "داعش" حول الرقة قادرة على

محاصرة المدينة والاستيلاء على بعض أطرافها، فإنها تقف على مسافة طويلة من امتلاك التدريب والمعدات والاتصالات التي تمكنها من التغلب على "داعش" في معركة مدن رئيسية.

مع ذلك، يبقى السؤال: من هو الطرف الذي سيدير المكان عندما ينتهي القتال. إن القول بأن الولايات المتحدة ستقوم بالمهمة هو جواب سيئ. فنحن لا نفهم سياسة منطقة الرقة، وسيفاقم أي تواجد أمريكي طويل المدى التوترات المحلية بعد خروج "داعش".

ولذلك نحتاج إلى إيجاد شريك سني يرغب في إدارة حامية متوسطة الأمد في منطقة الرقة. وسوف تكون تركيا خياراً بائساً بسبب اختلافها مع الكرد. ويعتبر الأردن والإمارات العربية المتحدة مرشحين أفضل. وللأردنيين مصلحة خاصة في النجاح في الرقة، لأن وجود منطقة حرة في الرقة سيوفر مكاناً للعديد من النازحين الداخليين الذين يتطلعون إلى الخروج من البلد بحثاً عن الأمان. ويتحمل الأردن حتى الآن عبء استضافة معظم اللاجئين السوريين الذين يظلون في المنطقة. ويصب خلق مكان آمن لهؤلاء النازحين في داخل سورية في قلب المصلحة القومية الأردنية.

بموجب شكل ما من السيطرة السنية، من الممكن أن تخدم منطقة الرقة غايتين قيمتين:

أولاً، سوف تكون مأوى للاجئين الذين لا مكان آخر لديهم ليذهبوا إليه.

وثانياً، أنها ستوفر ملاذاً للذين يعارضون الرئيس السوري بشار الأسد. وكان الرئيس دونالد ترامب قد أبدى رغبة في تقديم حماية في شكل "منطقة حظر طيران" لهذه الملاذات.

من الممكن أن تشكل هذه الحامية النواة لدولة سورية حرة، أو أنها يمكن أن تكون الكيان الذي سيسمح بالتفاوض على وضع حد للحرب الأهلية السورية. وبمجرد أن يذهب "داعش" سوف يصبح الطريق إلى تسوية سورية أوضح بكثير. وقد وصلنا نحن الأمريكيين إلى نقطة أصبحنا معها مستقلين نسبياً عن نفط الشرق الأوسط. ولم يعد لنا مصالح حيوية حقيقية في المنطقة. وسيكون من شأن القضاء على "داعش" كقوة إقليمية وإعادتها إلى الوضع الذي كانت عليه كمجموعة إرهابية لا وطن لها، أن يمهد لنا الطريق لصياغة دور جديد كوسيط نزيه في الحرب الأهلية السنية–الشيعية المتواصلة في المنطقة.

لم نكن قد حققنا أي خروج نظيف ونهاية سهلة من أي صراع منذ نهاية الحرب الباردة. لكن القضاء على "داعش" وتسليم حكم الرقة للاعب إقليمي منافس سيشكل نهاية نظيفة للكابوس الذي خلقناه عن غير قصد عندما تخلينا قبل الأوان عن المنطقة، وتركناها لأدواتها وآلياتها الخاصة في العام ٢٠١١. والآن، تقدم الرقة للمنطقة فرصة لكتابة فصل جديد في الشرق الأوسط، والانطلاق إلى شيء أفضل.

*ضابط سابق في البحرية الأمريكية. سبق وأن عمل كمستشار مدني في كل من العراق وأفغانستان.

*(فورين بوليسي) ٢٠١٧/٥/٨ :

سوريا.. واحتمالات التقسيم

*د. مصطفى اللباد

مع المأساة التي تعيشها سوريا تستبعد معظم الكتابات والتحليلات العربية سيناريو التقسيم كمحصلة لما يجري على الأرض السورية، وذلك لأسباب عاطفية وليست علمية بالضرورة. لا يعني ذلك أن المقال يريد التقسيم لسوريا أو يعتبره الحل الأفضل لمآساتها، إلا أن تقليب النظر في سير المعارك والتدخلات الإقليمية والقرارات الأممية والتنازع الدولي ترجح – للأسف – هذا السيناريو. هنا لا تهتم القوى الإقليمية والدولية بالضرورة بدعم فريق في مواجهة آخر لمجرد الدعم الأيديولوجي، وإنما تغطية مصالحها بغطاء التعاطف سواء مع النظام «الذي يتعرض لمؤامرة كونية» (حالة روسيا والصين وإيران)، أو مع مظلومية الشعب السوري الذي يقتله نظامه (حالة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب).

في سياق آلة القتل المنفلتة من عقالها على الأرض السورية يلحق الدمار الشامل بقرى وبلدات سورية بعينها، ولكن بشكل يثبت خريطة جديدة لسوريا والمنطقة. وبدورها تقوم الخريطة الجديدة على تقسيم الموارد الكامنة من الغاز الطبيعي في المشرق العربي وشرق المتوسط بين القوى الدولية المتنافسة، والتي يشكل الصراع في سوريا ملمحها الرئيس.

والغريب أنه في عام ٢٠١٧، أي بعد مرور قرن من الزمان تقريباً على معاهدة سايكس–بيكو، تعود عجلة الزمن ليبدو المشهد متطابقاً تقريباً باستثناء بروز دور الكرد هذه المرة.

لم تكن القوى الدولية العظمى المتنافسة قبل مئة عام، أي انكلترا وفرنسا، متعاطفة مع شعوب المشرق في مساعيها للتحرر من نير الإمبراطورية العثمانية (الرجل المريض)، خصوصاً بعد بروز حزب «الاتحاد والترقي» العنصري وسياسة التتريك التي اتبعها وما جرّته من مظالم على أهل المنطقة، وإنما ركزت على مصالحها في ثروات المنطقة من النفط. ومن هنا شكلت مظالم شعوب المشرق العربي الغطاء المناسب للقوى الكبرى في إعادة ترسيم الحدود وفقاً لمصالحها، وهكذا قسمت اتفاقية سايكس–بيكو عام ١٩١٦ جغرافيا المشرق العربي بين الغريمين الانكليزي والفرنسي.

رسمت الاتفاقية حدوداً جديدة لدول تضم مناطق جغرافية لم يتوقع أحد أن تنتمي إلى بعضها في يوم من الأيام، ثم اكتشف الباحثون لاحقاً أن الأساس الموضوعي للتقسيم الجغرافي السايكس–بيكوي تمثل في ثروات المنطقة النفطية، مثلما كان توازن القوى الطائفي والديموغرافي داخل الدول الجديدة، وما حولها محدداً ومسانداً لهذه الخرائط.

ليس صعباً الآن أن تربط اكتشاف انكلترا للنفط في الشرق الأوسط قبل فرنسا، في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وبين خروج لندن رابحة من قسمتها لجغرافيا المنطقة مع باريس. وقتذاك ذهب لواء الموصل إلى العراق، والقامشلي والبو كمال إلى سوريا، في حين انضمت المدن الساحلية صور وصيدا وبيروت وطرابلس إلى جبل لبنان، ليظهر لبنان بحدوده الحالية في عشرينات القرن الماضي. بمعنى أوضح، ظهرت سوريا في هذا الظرف التاريخي وهي مجسدة لكل تناقضات سايكس–بيكو، إذ ضمت داخل حدودها كل العرقيات والطوائف الممثلة في الشرق الأوسط. من وقتها تركت خرائط سايكس–بيكو أثرها الكبير على سياسة وديموغرافية المشرق العربي وحتى كتابة السطور، فلا يمكن فهم السياسة والاجتماع السياسي في هذا المشرق دون الإحاطة بخلفياته التاريخية والسايكس بيكوية.

ومثلما تطلعت شعوب المشرق للخلاص والتحرر من الهيمنة العثمانية قبل قرن مضى، يتطلع الشعب السوري اليوم إلى حريته وأمنه الذي يستباح من قبل نظامه.

ومثلما غطت سايكس–بيكو مصالحها النفطية بمظالم شعوب المشرق تحت نير الدولة العثمانية، تبدو الأحداث في سوريا راهنا غطاء مناسباً لخريطة جديدة للمشرق العربي. ليست خرائط التقسيم المحتمل للمشرق العربي مجرد مؤامرات تدبر بليل، وإنما توازنات قوى جديدة تعكس احتدام تنافس دولي على ثروات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط.

وينزل ذلك السيناريو إلى أرض الواقع باستخدام حساسيات طائفية وتباينات جهوية، ظلت حاضرة وقائمة وكرستها الممارسات الفاشلة للدولة في المشرق العربي طيلة العقود الممتدة من سايكس–بيكو وحتى اليوم.

إن الدرس المستفاد من حالتي العراق سابقاً وسوريا راهناً – مع ما قد يكون بينهما من اختلافات – أن الدكتاتورية لا يمكن إلا أن تفضي إلى احتلال البلاد وفقدان السيادة الوطنية مهما طال الزمن.

*صحيفة (القبس) الكويتية ٢٠١٧/٥/٩ :

ميدان المعركة السوري الناشئ لمرحلة ما بعد "الخلافة"

*إيريك شوليفر

القوى الإقليمية والدولية المتعارضة تتصارع من أجل السيطرة "الدولة الإسلامية" تضعف، وهو ما يعني أن علينا تأمل المستقبل الذي سيؤول إليه مجال نفوذ "الخلافة" المتراجع. وسوف يخلق ضعف "داعش" فرصة للفصائل الأخرى المدعومة من قوى أقليمية لملء الفراغ الناجم. وتحاول الولايات المتحدة وروسيا الحد من تعرضهما وتأمين نفوذهما في الشرق الأوسط، لكن الفاعلين النهائيين في سورية سوف يمارسون نفوذهم داخل حدودها. وقد شخص فريقنا أربع قوى رئيسية في الشرق الأوسط: تركيا، وإسرائيل، وإيران والسعودية. ولدى الثلاث الأوائل مصالح عميقة في الكيفية التي تحتل بها الفصائل المختلفة مواقعها في ساحة معركة ما بعد الخلافة. وتقوم تركيا وإيران وإسرائيل بالاستعداد سلفاً لهذا، ويجب أن ندرس كيف ستؤثر هذه الديناميات على منطقة بلاد الشام.

منذ يوم الجمعة، ٢١ آذار (مارس) الماضي، تكشفت مجموعة من الأحداث التي توفر نافذة واضحة للنظر إلى دوافع القوى الإقليمية الرئيسية في سورية. فقد استخدمت إسرائيل القوة الجوية لشن هجوم على شحنة أسلحة لحزب الله خارج تدمر، وظهرت تقارير متضاربة حول الانخراط الروسي مع القوات الكردية في منطقة عفرين. وتستوجب هذه التقارير إلقاء نظرة أقر إلى أهداف اللاعبين الإقليميين في داخل مناطق نفوذ "داعش" المتقلصة.

سوف نبدأ بالدوافع والضرورات الإقليمية الخاصة بتركيا. ويترك تقاسم حدود طويلة مع سورية تركيا مكشوفة أمام تدفق الحروب المختلفة التي تحدث في حلبة المعركة السورية. ويشعر الأتراك بالقلق من أن يكون الكرد السوريون مستفيدين رئيسيين من خسران "داعش" للأراضي. وتختلف أنقرة مع واشنطن مسبقاً حول اعتماد الولايات المتحدة على قوات سورية الديمقراطية التي يقودها الكرد. وفي الفترة الأخيرة، أوصل متحدث باسم وحدات حماية الشعب الكردية قصة إلى الإعلام الغربي، والتي تقول إن روسيا كانت تقدم الدعم للكرد السوريين من خلال قاعدة في شمال غرب سورية. وقد أنكرت روسيا هذه المزاعم، بينما التزمت الولايات المتحدة الصمت. ويخبرنا ذلك عن روسيا والولايات المتحدة أقل مما يفعل عن السرد الذي يحاول الكرد بناءه. إنهم يحاولون إظهار أنهم قوة مقاتلة مدعومة دولياً ولاعب دولة مشروع. وتحاول وحدات حماية الشعب الكردية أن تبدو أكثر صلة وأهمية في وجه أهميتها المتراجعة.

تجاوز الكرد فائدتهم بالنسبة للولايات المتحدة، ولم يكونوا مفيدين أبداً بالنسبة لروسيا. وفي نظر كل من أمريكا والولايات المتحدة، سيكون على روسيا أن تتحمل مسؤولية أكبر في سورية من أجل تأمين حدودها. وكان الكرد أداة حيوية لتحقيق مكاسب في الأراضي ضد "داعش"، لكنهم ليسوا شريكاً حيوياً على المدى الطويل لأي من الولايات المتحدة أو روسيا. لكنهم يظلون مع ذلك وسيلة ضغط قوية في تحفيز تركيا.

كما هو الحال دائماً في الجغرافيا السياسية، تتوفر الفرصة إلى جانب الأزمة. وهدف تركيا هو قمع الطموح الكردي، ولتحقيق ذلك، أدخلت أنقرة قوات برية إلى شمال سورية. وتبقى أعداد القوات التركية أقل كثيراً من العمل بشكل حاسم، وهي تحاول أن تحقق أهدافها بأقل قدر من التعرض. وفي حين تفهم تركيا أنها لن تتخلص من الكرد السوريين، فإن قواتها البرية تعمل على منع النفوذ الكردي من النمو. وتملي الدوافع التركية ضرورة تحقيق وإدامة مستوى من السيطرة الإقليمية في سورية. ونظراً إلى أن القوات التركيا موجودة مسبقاً على الأرض في سورية، فإنه يرجح أن تعمل تركيا على ملء قسم من فراغ السلطة لما بعد خلافة "داعش". ومع ذلك، ليست تركيا هي القوة الإقليمية الوحيدة الصاعدة في الشرق الأوسط، والتي لها طموحات في منطقة شرق المتوسط. فهناك إيران التي تدرس أيضاً كيفية المضي قدماً بينما يفقد "داعش" حيازاته من الأراضي.

نظرت حركة حزب الله الإسلامية الشيعية المدعومة من إيران إلى الانتفاضة المسلحة في سورية كتهديد وجودي. ويشكل نظام الرئيس السوري بشار الأسد فاعلاً حاسماً في تمكين الدعم الإيراني لحزب الله. ويسمح النظام لطهران بتقديم المواد والدعم المالي لوكليها في لبنان. ولو تمت الإطاحة بالنظام السوري، فإن الدولة الشيعية الموالية إيران في العراق ستصبح مكشوفة أيضاً بالمقدار نفسه أمام حركة سنية عابرة للحدود. وهذا هو السبب الذي جعل إيران تواصل دعمها لنظام الأسد والجيش العربي السوري خلال كامل الأزمة من أجل الحفاظ على مجال نفوذها في الجبهة الغربية.

بين انتصار النظام الأخير على الثوار في حلب والانهيار الوشيك لعاصمة "داعش" في الرقة، تأمل إيران في أن تركيا في أن ترى عودة لاستثماراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية في سورية منذ العام ٢٠١١. وأكثر من ذلك، يتطلع حزب الله قدُماً إلى الخروج منتصراً من حرب أهلية دموية يتمرغ فيها الآن. وسوف يستفيد حزب الله وإيران من أفول "داعش"، لكن هذه المكاسب تعمل على توتير إسرائيل.

من وجهة نظر إسرائيل، يجب وقف نفوذ إيران من خلال حزب الله في سورية. وفي حين تتجه بشكل واضح نحو عدم التورط المباشر، أبقت إسرائيل عيناً عن كثب على الحرب الأهلية السورية المتطورة، خاصة فيما يتصل بكيف يمكن أن يسمح الصراع لحزب الله بأن يصبح تهديداً أكبر لإسرائيل. ويشكل الجهاديون السنة الآخرون ("داعش"، والقاعدة ومعظم جماعات الثوار) أعداء خطابيين لإسرائيل، لكن لديهم في الممارسة أهدافاً أكثر ضغطاً وأهمية. ويشكل حزب الله قوة مؤسسية أظهرت قدرة على إيقاف إسرائيل، كما حدث في حرب العام ٢٠٠٦. وهذا هو السبب في أن جيش الدفاع الإسرائيلي نفذ من وقت لآخر غارات جوية في سورية لضمان أن لا يضع حزب الله أيديه على أسلحة أكثر تطوراً، خاصة الصواريخ التي يمكن أن تهدد الهيمنة الجوية الإسرائيلية.

لتحقيق هذه الغاية، نفذت إسرائيل مؤخراً ضربات جوية ضد قافلة تحمل شحنة أسلحة خارج تدمر. وكانت هذه أعمق ضربة إسرائيلة حتى الآن في داخل سورية. ومع ذلك، كان هدف الضربة شحنة أسلحة متجهة إلى معقل حزب الله في لبنان. وفي حين لا تريد إسرائيل أن تملأ فراغ القوة القادم، فإن عليها تدبر أمر التهديدات القادمة من حزب الله المتحالف مع حزب الله. ويحتل حزب الله مسبقاً حيزاً يعتد به في لبنان إلى الشمال من إسرائيل، وقد أثبت مؤخراً أنه قادر على استخدام الفضاء السوري لتسليح نفسه. وسوف تواصل إسرائيل إدارة التهديد من بعيد بينما تتعقب بحذر وجود حزب الله في سورية.

الآن، أصبحت "الدولة الإسلامية" تحت خطر فقدان حيازاتها من الأراضي في سورية والعراق. لكن ذلك لا يعني مع ذلك وضع نهاية للصراع في المنطقة، كما لا يعني وضع نهاية للتطرف الإسلاموية السني. وقد ذكرت تقارير مؤخراً عن التفجيرات التي نفذتها مجموعة "هيئة تحرير الشام"، التي تشكل التجسد الثالث لتنظيم "جبهة النصرة"، الفرع السوري لتنظيم القاعدة. وتنخرط ميليشيات مختلفة في صراع داخل-سني للظهور كطليعة الجهادية في أعقاب إضعاف "داعش". ومع ذلك، سوف تلعب القوى غير السنية دوراً أكبر في تشكيل النظرة المستقبلية لساحة المعركة السورية. ويشمل هؤلاء الكرد، والنظام السوري وحزب الله. وسوف تشكل كل هذه القوى بدورها سلوك أصحاب المصلحة الإقليميين الرئيسيين، تركيا وإيران وإسرائيل.

إذن وعندما يتم القضاء على "داعش"، فإن ذلك سينهي الفصل الراهن فقط من الحرب التي تشع من سورية والعراق. وقد ناقشنا بعض الديناميات التي تنشأ من إضعاف "الدولة الإسلامية"، لكن فراغ السلطة المقبلة سوف تملؤه حتماً قوى إقليمية ودولية متعارضة، والتي تسعى إلى السيطرة على شرق أوسط ما بعد الخلافة.

*(جيوبوليتيكال فيوتشرز) ٢٠١٧/٥/٩ :

رغم الاعتراضات التركية

ترامب يقرر تسليح كرد سوريا لاستعادة الرقة

كإجراء ضروري لضمان تحقيق نصر واضح

في صدمة كبرى للعلاقات الأمريكية – التركية قبل القمة المرتقبة بين الرئيسين دونالد ترمب ورجب طيب إردوغان في منتصف مايو (أيار) الحالي، قررت واشنطن تزويد، كرد سوريا بالسلاح، وذلك لدعم عملية تحرير مدينة الرقة من تنظيم داعش، على الرغم من الاعتراضات التركية العلنية عليها. قرر الرئيس الأمريكي دونالد ترمب تسليح المقاتلين الكرد في سوريا "كإجراء ضروري لضمان تحقيق نصر واضح" في هجوم مقرر لاستعادة مدينة الرقة من تنظيم داعش، حسبما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" يوم (الثلاثاء).

وقالت المتحدثة باسم "البنتاغون" دانا وايت، التي تزور ليتوانيا مع وزير الدفاع جيم ماتيس، في بيان "ندرك تماما المخاوف الأمنية لتركيا شريكتنا في التحالف.. نود طمأنة شعب وحكومة تركيا بأن الولايات المتحدة ملتزمة بمنع أي أخطار أمنية إضافية وبحماية شريكتنا في حلف شمال الأطلسي."

وأعلنت واشنطن ليل الثلاثاء، على لسان مسؤول أمريكي رفض الكشف عن اسمه أن تمويل «الدعم لوحدات حماية الشعب (الكردية) قد تم إقراره»، موضحاً أن هذه الموافقة «تسري مع مفعول فوري، لكن تحديد جدول زمني لتسليم الأسلحة لا يزال يتطلب وضع اللمسات الأخيرة عليه».

وأوضح متحدث باسم البنتاغون، أن الأسلحة تضم بنادق آلية وذخيرة وعربات مدرعة، ينتظر أن يتم توريدها إلى «وحدات حماية الشعب} الكردية. وأكد مسؤول أمريكي، أن ترمب وافق على تسليح المقاتلين الكرد في سوريا. وأضاف (رافضا الكشف عن اسمه): «هذه الموافقة تسري مع مفعول فوري، لكن تحديد جدول زمني لتسليم الأسلحة لا يزال يتطلب وضع اللمسات الأخيرة عليه». وأشار إلى أن «الأسلحة المعنية سيتم استخدامها في المعركة المقبلة لاستعادة الرقة»، معقل «داعش».

هذا التطور، الذي أعلنه البنتاغون، جاء بعدما شهدت الساعات الأخيرة اتصالات مكثفة بين أنقرة وواشنطن تركزت حول «عملية الرقة» وموقف واشنطن الداعم للقوات الكردية التي لا ترغب أنقرة أن تعتمد عليها واشنطن في هذه العملية.

كذلك فإنها تأتي بعدما التقى وفد تركي الرئيس دونالد ترمب في إطار التحضيرات لزيارة إردوغان، والتقى أيضاً شخصيات أمريكية أخرى رفيعة.

وأشار المتحدث الأمريكي إلى أن "الأسلحة الأمريكية ستصل أيضا إلى فصائل عربية في قوات سورية الديمقراطية التي يشكل المسلحون الكرد عمودها الفقري".

وأكد سبايسر أيضا التزام واشنطن بتسليم مدينة الرقة بعد تحريرها للمجموعات العربية المسلحة من قبائل المنطقة التي تقاتل إلى جانب المليشيات الكردية.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض إن "ترامب صادق على خطة عسكرية تقضي بتقديم ما يلزم من الأسلحة للمليشيات الكردية والعربية المنضوية في قوات سورية الديمقراطية"، فيما أشارت مصادر عسكرية في البنتاغون إلى أن "الخطة تتضمن تزويد الكرد بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والذخائر، فيما لا يزال البحث مستمرا في نوعية الأسلحة الثقيلة التي يمكن أن تتضمنها المساعدات العسكرية الأمريكية".

الرئيس ترامب هو الذي اتخذ القرار

وأثبتت قوات سوريا الديمقراطية وعمودها الفقري وحدات حماية الشعب الكردية فعالية كبرى في قتال المتطرفين شمال وشمال شرقي سوريا. وهي تحظى بدعم عسكري مباشر من التحالف الدولي بقيادة أمريكية من خلال الغطاء الجوي لعملياتها ضد المتطرفين ونشر مستشارين على الأرض.

عودة إلى المسؤول الأمريكي الذي أعلن الخبر، فإنه اكتفى بالقول إن الرئيس ترمب هو الذي اتخذ القرار، غير أنه لم يتطرق إلى جدول زمني لبدء تسليم السلاح للقوات الكردية.

وقال البيت الأبيض إن العتاد الذي ستقدمه الولايات المتحدة لقوات سوريا الديمقراطية سيكون محدودا ومحددا بمهمة معينة وسيقدم "تدريجيا مع تحقيق الأهداف".

*ضغوط على التحالف

يقول مسؤولون إن التحالف الأمريكي مع تركيا أثبت فعاليته في المعركة ضد الدولة الإسلامية في سوريا إذ يتيح استخدام قاعدة إنجرليك الجوية التركية في شن غارات على المتشددين.

وأبدى ماتيس تفاؤله بشأن تبديد التوتر مع أنقرة. وأدلى الوزير بتصريحات للصحفيين في كوبنهاجن عقب محادثات مع مسؤولين بالتحالف وبينهم أتراك.

وكان ماتيس قال في وقت سابق "نيتنا هي العمل مع الأتراك جنبا إلى جنب للسيطرة على الرقة وسنعمل على ترتيب ذلك وسنحدد كيف سنفعل ذلك". وقال البنتاغون إن ماتيس اتصل بوزير الدفاع التركي فكري إشيق يوم الثلاثاء. ولم يتضح كيف رد إشيق لكن البنتاغون قال إن الوزيرين "أكدا دعمهما للسلام والاستقرار في كل من العراق وسوريا".

وقال خبراء في السياسة إن قرار تسليح كرد سوريا سيلقي على الأرجح بظلال على زيارة إردوغان إلى واشنطن.

وقال بولنت علي رضا، مدير مشروع تركيا في مركز الدراسات الستراتيجية والدولية في واشنطن "كانت هناك فصول سيئة في العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا لكن هذا الفصل خطير لأنه يصل إلى قلب أولويات الأمن التركي." وأضاف "هناك الآن علامة استفهام بشأن العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة وتركيا وهذا أمر خطير جدا".

قوات «سوريا الديمقراطية» ترحب

وأكدت قوات سوريا الديمقراطية، يوم (الأربعاء) أن القرار الأمريكي بتسليح المقاتلين الكرد، سيؤدي إلى «تسريع عجلة القضاء» على المتطرفين في سوريا، موضحة أن الأسلحة ستصل تباعاً.

وقال المتحدث الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية طلال سلو لوكالة الصحافة الفرنسية إن «القرار الأمريكي الأخير بتسليح الوحدات الكردية كمكون رئيسي في قوات سوريا الديمقراطية هو قرار مهم ويأتي في إطار تسريع عجلة القضاء على الإرهاب».واعتبر سلو أن إعلان واشنطن «رسمياً عن هذا الدعم هو نتيجة الفعالية الكبيرة التي تبديها الوحدات الكردية وكافة قوات سوريا الديمقراطية في المعارك ضد الإرهاب». وأوضح أن «إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب ومنذ بداية تسلمها الحكم، رفعت من مستوى دعمها لقواتنا».

ولم تحدد واشنطن نوع الأسلحة التي سيتم توفيرها للكرد، لكن سلو قال إنهم «قدموا في وقت سابق قائمة إلى الإدارة الأمريكية تتضمن صواريخ مضادة للدروع ودبابات ومدرعات»، مضيفاً: «حين وصول الأسلحة، سنرى إن كانت تمت تلبية كل طلباتنا أم جزء منها».

ومن المقرر، وفق سلو أن تصل الأسلحة «بشكل متتابع، وسيستفاد منها لاستكمال التحضيرات لمعركة الرقة التي سيعلن عنها في الوقت المناسب».

وتعد الرقة معقل تنظيم داعش في سوريا، وهي تشكل هدفاً لعملية «غضب الفرات» التي بدأتها قوات سوريا الديمقراطية، بدعم من التحالف الدولي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ومنذ بدء العملية، تمكنت قوات سوريا الديمقراطية من إحراز تقدم نحو الرقة وقطعت طرق الإمداد الرئيسية للمتطرفين من الجهات الشمالية والغربية والشرقية.

وحداتِ حمايةِ الشعب ترحب بقرارِ البيتِ الأبيض

إنَّ قرارَ البيتَ الأبيضَ بتسليحِ وحداتِ حمايةِ الشعبِ بشكلٍ رسميّ رغمَ أنهُ جاءَ متأخراً بعضَ الشيء، كانَ منصفاً ومعبراً عن الثقةِ التي خلقتها مواقفُ ومعاركُ وحداتنا نيابةً عن العالمِ ضدَّ الإرهابِ بكلِّ أشكاله، بما فيهِ إرهابُ داعشَ الأسود، منذُ أكثرَ من خمسِ سنواتٍ ونَيِّف، والتي حققتْ خلالها انتصاراتٍ كبيرةٍ في كلِّ الجبهات. سواءً في المراحلِ الأولى التي اعتمدنا فيها على امكانيتنا وقوانا الذاتية، أو بعدَ بدءِ التعاونِ والتنسيقِ منذُ ثلاثَ سنواتٍ مع التحالفِ الدوليّ، وتأكدَ للعالمِ أجمع، كما تبينَّ للتحالفِ الدوليِّ بقيادةِ الولاياتِ المتحدةِ الامريكية، أنَّ وحداتِ حمايةِ الشعبِ تقفُ في الصفِ الأولِ في محاربةِ الإرهاب، وأنَّ عدمَ تسليحها حتى الآن كانَ اجحافاً بحقها امتدَ طويلاً.

انَّ هذا القرارَ الصحيحَ بتسليحِ وحداتنا يُظْهِرُ زيفَ كلِّ الادعاءاتِ الباطلةِ التي رُوِّجَتْ بحقِ وحداتنا وقواتنا لتشويهِ صورتها، والتقليلِ من أهميةِ دورها في مكافحةِ الإرهاب.

إننا نعتقدُ أنهُ من الآن وصاعداً، وبعدَ اتخاذِ قرارِ التسليحِ التاريخيِّ هذا، فإنَّ وحداتنا ستلعبُ دوراً أكثرَ تأثيراً وقوةً وحسماً في محاربةِ الإرهابِ وبوتائرَ عالية. لأنَّ هذا القرارَ وتنفيذُ متطلباتهِ ومستوجباتهِ سيمنحُ زخماً قوياً لكلِّ القوى الديمقراطيةِ التي تحاربُ الإرهاب، وستأتي بنتائجَ ايجابيةٍ كبيرةٍ وسريعة.

إنَّ وحداتنا إذ تُثَمِّنْ هذا القرارَ التاريخيَّ، وتعلنُ أنها وبالتنسيقِ مع التحالفِ الدوليِّ ستتمكنُ من دحرِ كلِّ قوى الظلامِ لبناءِ سوريا الحرة لكلِّ ابنائها دونَ تمييزٍ أو إقصاء.

ريدور خليل
الناطقُ الرسميُّ لوحداتِ حمايةِ الشعب
الأربعاء ١٠مايو – أيار ٢٠١٧

صدمة تركية

وضمن ردود فعل التركية فقد قال نائب رئيس الوزراء التركي، نور الدين جانيكلي، إن تركيا تأمل بعدول الإدارة الأمريكية عن قرارها المتعلق بتقديم أسلحة لتنظيم "PYD" (الذراع السوري لمنظمة PKK الإرهابية).

وأضاف جانيكلي، في مقابلة مع إحدى المحطات التلفزيونية الإخبارية المحلية في تركيا، يوم الأربعاء، أن تركيا تعتقد وتتوقع وتأمل بضرورة عدول الإدارة الأمريكية عن هذا القرار الخاطئ. وأشار أن السياسة التي تنتهجها الإدارة الأمريكية حيال منظمة "PYD"، لن تجلب النفع لأحد، وهي بمثابة الوقوف في خندق واحد مع المنظمات الإرهابية.

وتابع جانيكلي: "هذه القضية هي قضية وجود بالنسبة للدولة والأمة التركيتين، إنها مسألة بقاء. ينبغي على الجميع رؤية ذلك بشكل جيّد جدًا. إن الشعب التركي لن يتغاضى عن المشاريع التي يجري الإعداد لها استنادًا إلى حسابات سطحية".

***ووصف وزير الدفاع التركي، فكري إشيق،، قرار الإدارة الأمريكية تزويد تنظيم YPG/PYD في سوريا بأسلحة ثقيلة، بأنه "أزمة بحد ذاته"، وأن نتائجه ستؤثر على العالم، وفي مقدمته الولايات المتحدة.

جاء ذلك في مقابلة للوزير التركي مع قناة "إن تي في" المحلية، أثناء تواجده في المعرض الدولي الثالث عشر للصناعات الدفاعية (IDEFF)، المقام في إسطنبول.

وقال إشيق: "هذا القرار لا يؤثر فقط على تركيا والمنطقة، بل يؤثر على العالم كله، وخاصة الولايات المتحدة، لأن الأساس في محاربة الإرهاب هو التحلي بالمبادئ، وعدم التعاون مع المتورطين بالإرهاب". وشدد الوزير على أن بلاده لن تدعم عملية يشارك فيها عناصر التنظيم الإرهابي. ودعا إلى دمج قوات الجيش السوري الحر بدلاً من عناصر التنظيم في عملية الرقة.

وأضاف أنه أبلغ نظيره الأمريكي، جيمس ماتيس، خلال اتصال هاتفي، أن القرار خاطئ، وسيؤدي بالمنطقة إلى محنة أكبر.وتابع أن ماتيس، أكد له على استعداد بلاده تقديم ضمانات لتركيا. وأشار إلى تفهم واشنطن لحساسية أنقرة في هذا الخصوص.

ولفت الوزير التركي إلى أن بلاده جادة في مكافحة الإرهاب، وأنه "يوجد خياران أمام (PKK) فإما أن يلقوا السلاح ويغادروا البلاد، أو يدفعون الثمن بأرواحهم". وشدد على أن بلاده سوف ترد على أي تهديد إرهابي مهما كانت مصادره، وأن تركيا لديها الحق والصلاحية والقدرة للقيام بذلك.

***وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إنّ "YPG" و"PKK" منظمتان إرهابيتان لا تختلفان عن بعضهما البعض سوى بالاسم، وأنّ الأسلحة المقدمة إليهما، تعتبر تهديداً لتركيا.

وجاءت تصريحات جاويش أوغلو هذه في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره في الجبل الأسود ستاديان دارمانوفيتش بالعاصمة بودجوريكا، علّق فيه على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بخصوص تزويد عناصر "YPG" المنضوية تحت ما يعرف بقوات سوريا الديمقراطية بالأسلحة بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي.

وأوضح جاويش أوغلو أنه سبق وأنّ تمّ مصادرة الأسلحة المقدمة لعناصر "YPG" وهي بيد إرهابيي منظمة "PKK" داخل الأراضي التركية. وصرّح أنّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والأشخاص الموجودين داخل إدارته أعلنوا منذ اليوم الأول من وصولهم إلى سلطة البلاد، إدراكهم حساسية تركيا تجاه هذا الموضوع، وقالوا بإنهم لن يقدموا على أي خطوة من شأنها الحاق الضرر بأنقرة.

وعن فحوى الحديث الذي جرى بينه وبين نظيره الأمريكي ريكس تيلرسون مؤخراً، قال جاويش أوغلو: "أبلغني تيلرسون بأنّ أكثر من ٦٠ بالمئة من عناصر قوات سوريا الديمقراطية هم من العرب المعتدلين، وقمنا بدورنا بتقديم توصيات للإدارة الامريكية عبر تيلرسون، حول ضرورة فصل عناصر "YPG" عن العناصر العربية داخل قوات سوريا الديمقراطية خلال إجراء حملة الرقة المزمعة".

وأردف جاويش أوغلو قائلاً: "هناك فائدة كبيرة في إشراك العرب في عملية الرقة لأنّ أكثر من ٩٩ بالمئة من سكان هذه المحافظة هم من العرب السنة، لذا علينا التخطيط بشكل جيد لمستقبل المدن السورية، وعلينا الاستفادة من الأخطاء المرتكبة في العراق، واستخلاص الدروس وعدم الوقوع في تلك الاخطاء مجدداً في سوريا".

غضب الفرات يستأنف المرحلة الرابعة من حملة تحرير مدينة الرقة

في هذه الاثناء أعلنت القيادة العامة لغرفة عمليات غضب الفرات عن استئناف المرحلة الرابعة من حملة غضب الفرات بعد توقف دام ١٥ يوماً، وقالت:" إن الحملة تستهدف تحرير كامل القرى المتبقية حول مدينة الرقة، والتمهيد

للبدء بتحرير المدينة، ودعت الأهالي للابتعاد عن مراكز العدو المستهدفة، والانتقال إلى المناطق الآمنة مؤقتاً لتسهيل عملية التحرير، كما شكرت التحالف على الدعم الذي تقدمه.

وأصدرت القيادة العامة لغرفة غضب الفرات بياناً كتابياً إلى الرأي العام، بخصوص الحملة الرابعة لحملة غضب الفرات والتي بدأت بتحرير وادي الجلاب في الرقة من مرتزقة داعش.

وفيما يأتي نص البيان:

بعد توقفٍ دام ١٥ يوماً، نعلن باسم غرفة عمليات غضب الفرات البدء باستمرار الحملة الرابعة لتحرير مدينة الرقة، والتي تستهدف تحرير كامل القرى المتبقية حول المدينة والتمهيد للبدء بتحرير المدينة، وقد تقدمت قواتنا في الساعة الـ ١٨,٠٠ من يوم الـ ٩ من أيار لمسافة تقدر بـ ٧ كيلومترات محررةً قريتي الجلاء وميسلون والكثير من المزارع التابعة لها، وستستمر قواتنا بالتقدم نحو المدينة لتضييق الطوق والحصار على العدو ونقل الاشتباكات إلى أطراف المدينة.

على الرغم من المحاولات اليائسة للإرهابيين في التصدي لقواتنا والعراقيل التي يقوم بها اردوغان من خلال الهجوم الغادر على وحدات حماية الشعب، فإننا نؤكد بأن هذه العراقيل وهذا الهجوم الغادر لن يزيدنا إلا عزيمةً على محاربة الإرهاب ومؤيديه، وقد أعطتنا الأيام المنصرمة الفرصة لجمع أكبر عدد من القوات، وزيادة الجاهزية القتالية لرفع وتيرة القتال، ونؤكد بأن قوة الإرادة والعزيمة والإصرار لدى قواتنا كفيلةٌ بتحقيق النصر في أقرب وقت، وإتمام المسيرة التي بدأها رفاقنا البواسل أمثال رستم عفرين ورفاقه الشهداء.

وبهذه المناسبة نتقدم بالتحية إلى شعبنا الذي قدم العون لقواتنا والوقوف في وجه الإرهابيين، وندعوهم إلى توخي الحيطة والحذر والابتعاد عن مراكز العدو المستهدفة، والانتقال إلى المناطق الآمنة مؤقتاً لتسهيل عملية التحرير، ونعاهدهم ببذل كل جهودنا من أجل أمنهم وسلامتهم، كما ونحيي جميع الفصائل المشاركة في هذه الحملة ضباطاً ومقاتلين، ونتمنى لهم النصر، ونشكر قوات التحالف الدولي ضد الإرهاب المرابطة على الأرض إلى جانب قواتنا والعاملة بفاعلية أرضاً وجواً بتغطية الحملة وتوجيه الضربات للعدو.

مهما كانت العقبات والعراقيل ومهما كانت جهود الحاقدين فإنها لن تثني من عزمنا على مواصلة مسيرتنا في تحرير كامل تراب الوطن من رجس الإرهابيين والمجرمين.

عاشت سوريا حرة ديمقراطية

عاشت أخوة الشعوب

المجد لشهدائنا البواسل

الخزي والعار للإرهاب وكل مؤيديه

القيادة العامة لغرفة عمليات غضب الفرات

١٠ أيار عام ٢٠١٧م

*اعداد: الانصات المركزي ٢٠١٧/٥/١٠ :

ترامب يستعيد الرقة بالمقاتلين الكرد

أقر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خطة لتسليح القوات الكردية في سوريا مباشرة، في إطار مساعيه لاستعادة الرقة، في قرار من شأنه أن يغضب تركيا، حليف واشنطن التي تعتبر وحدات حماية الشعب تهديداً، وانتقدت تعاون الولايات المتحدة معها في معركتها ضد المتطرفين في سوريا.

أنقرة كانت تضغط على واشنطن لإتباع مقاربة مختلفة من شأنها الإعتماد على قوات تركية منتشرة في سوريا وعلى قوات عربية غير مجربة في القتال مثل الجيش السوري الحر

وكان دان دي لوسي وبول ماكليري كتبا في مجلة فورين بوليسي الأمريكية إن إدارة ترامب مستعدة للمضي في هجوم عسكري مدعوم من الولايات المتحدة لطرد داعش من آخر معقل حضري له في مدينة الرقة السورية على رغم الإعتراضات التركية القوية.

لقاء ترامب-أردوغان

وقالا إن من المتوقع أن يبلغ ترامب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بالخطط الأمريكية عندما يزور البيت الأبيض في وقت لاحق من الشهر الجاري.

ونقلاً عن مسؤولين عسكريين أن العملية التي طال انتظارها، تستند إلى خطة صاغتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وهي تمنح القوات الكردية اليد الطولى في العملية، التي من المتوقع أن يبدأ تنفيذها بعد زيارة أردوغان. وقال عدد من المسؤولين الدفاعيين إن القيادة المركزية الأمريكية بعثت بطلب إلى وزير الدفاع جيم ماتيس كي تحصل على إذنٍ بتسليح القوات الكردية السورية من أجل بدء هجوم الرقة. وفور توقيع ماتيس على الطلب، يتعين على ترامب أن يبارك الخطة تمهيداً لبدء الهجوم. ويبدو أن المسؤولين والمحللين على شبه يقين من قبول ترامب للخطة التي صاغها القادة العسكريون.

مقاتلون عرب وكرد

وأشار الكاتبان إلى أن الهجوم سيعتمد على قوة مختلطة من المقاتلين الكرد والعرب المدعومين بقوات جوية ومدفعية أمريكية. وورث ترامب برنامج طرد داعش من الرقة من من الإدارة السابقة. وتوصل فريق أوباما إلى أن القوات الكردية السورية تمثل القوة الوحيدة القادرة على الإمساك بالرقة من دون الحاجة إلى نشر قوات أمريكية تقليدية كبيرة على الأرض. وتعارض تركيا بشراسة فكرة أن يعمد المقاتلون الكرد إلى تحرير مدينة عربية.

أولوية

ولفت الصحافيان إلى أنه في آخر أيام إدارة أوباما، تقدم البنتاغون بطلب مماثل لتسليح الكرد من أجل الهجوم على الرقة، لكن أوباما قرر أن ذلك سيكون بمثابة خطوة كبيرة من إدارته بينما تستعد إدارة ترامب لدخول البيت الأبيض، لا سيما إذا ما تم أخذ الموقف التركي في الإعتبار. وأبلغ مسؤولون بارزون في إدارة أوباما وضباط عسكريون مساعدي ترامب بالخطة قبل أيام من أدائه اليمين وحضوهم على الإسراع في تنفيذ الخطة. وقال مسؤول سابق في البيت الأبيض: "لقد رأينا أن هذا أولوية قصوى وإحدى قضايا الأمن القومي الملحة خلال نقاشات الإنتقال" بين الإدارتين. لكن البيت الأبيض في عهد ترامب إختار التريث في الوقت الذي كان يجري فيه مراجعة لستراتيجية الحرب منذ يناير (كانون الثاني)، على رغم تعهد الرئيس أنه سيلحق الهزيمة "بسرعة" بداعش.

ضغط تركي

وختم الصحافيان بأن أنقرة كانت تضغط في الوقت ذاته على واشنطن لإتباع مقاربة مختلفة من شأنها الإعتماد على قوات تركية منتشرة في سوريا وعلى قوات عربية غير مجربة في القتال مثل الجيش السوري الحر. لكن المسؤولين الأمريكيين "دققوا في ما يمكن لتركيا أن تقدمه وتوصلوا إلى أنه ليس في استطاعتها تقديم مساهمة عسكرية كبيرة"، وفق ليندا روبنسون المحللة في مؤسسة راند كوربوريشن والتي تقدم النصح للقوات الأمريكية وعادت أخيراً من زيارة لسوريا مع القادة الأمريكيين.

* مجلة فورين بوليسي ٢٠١٧/٥/١٠ :

ترامب يوجه طعنة في الصدر لاردوغان بقراره تسليح الكرد بأسلحة ثقيلة

الدولة الكردية قادمة بدعم أمريكا.. وخطر "التفكيك" يهدد تركيا بعد سورية والعراق

وجهت إدارة الرئيس دونالد ترامب "طعنة مسمومة" في الصدر للرئيس التركي رجب طيب اردوغان عندما أعلنت اليوم عن قرارها بتسليح وحدات حماية الشعب الكردية التي تشكل العمود الفقري لقوات سورية الديمقراطية وتكليفها بمهمة استعادة مدينة الرقة من براثن "الدولة الإسلامية" او "داعش".

جيف ديفنز، المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اعلن مساء الثلاثاء ان الرئيس ترامب اعطى اذنا للوزارة بتجهيز تلك الميليشيات الكردية "بكل ما هو لازم" لتحقيق انتصار واضح على تنظيم "الدولة الإسلامية" في مدينة الرقة.

الأسلحة المقترحة تتضمن دبابات ومدرعات ومدفعية ثقيلة وجرافات، وصواريخ مضادة للدروع، واسلحة خفيفة، وهذا التسليح هو للجيوش وليس للميليشيات، وسيجعل من قوات سورية الديمقراطية الكردية نواة الجيش للدولة الكردية التي تخطط أمريكا والغرب لاقامتها على طول الحدود السورية التركية.

خطورة هذه الخطوة بالنسبة الى الرئيس اردوغان تأتي كونها جاءت تحديا له، وتعارضا مع مطالبه، وهدية ملغومة له قبل أسبوع من زيارته الرسمية المقررة الى واشنطن بعد أسبوع (في ١٦ أيار الحالي).

الرئيس اردوغان الذي اعرب عن حزنه قبل أيام وهو يرى القوات الامريكية تقوم بدوريات مشتركة مع قوات الحماية الشعبية الكردية على طول الحدود مع سورية، سيصاب بالخذلان والإحباط والاكتئاب أيضا، وهو يرى الإدارة الامريكية الجديدة تتخلى عنه، وهو الحليف وعضو في حزب الناتو لصالح الكرد.

الإدارة الامريكية اعتمدت الكرد كحليف لهم في المنطقة لسببين رئيسيين، الأول انهم محاربون اشداء، والثاني الرغبة الامريكية الأوروبية المشتركة في تصحيح خطأ تعتبره تاريخيا، وهو إقامة دولة للكرد تطبيقا لاتفاق "سيفرز" الذي توصلت اليه عام ١٩٢٠، بعد الانتصار في الحرب العالمية الأولى، وهي اتفاقية جرى نسخها في اتفاق لوزان عام ١٩٢٣ بسبب ضغوط كمال اتاتورك الذي عارض قيام هذه الدولة الكردية.

وحدات حماية الشعب الكردية وصفت القرار الأمريكي بتسليحها بأنه قرار "تاريخي"، ومعها كل الحق في ذلك، لانه، أي القرار، يعكس رهانا غربيا عليها، والكرد عموما، وليس على الاتراك والعرب والإيرانيين كحلفاء يمكن الوثوق بهم في الحرب ضد الإرهاب، وغيرها من الحروب الأخرى.

ما يجعل من غضب اردوغان يصل ذروته، ان الكرد لا يحظون بحماية الامريكان، ودعمهم فقط، وانما الروس أيضا، مما يعني انه سيقف وحيدا ودون دعم من أي من القوتين العظميين في مواجهة مشروع إقامة دولتهم، التي يرى انها ستشكل تهديدا لتركيا، وخطوة محورية لتقسيمها وزعزعة استقرارها.

معركة الرقة باتت وشيكة جدا، وستخوضها قوات سورية الديمقراطية بأسلحتها الجديدة الثقيلة المتطورة، والدعم الأرضي والغطاء الجوي الأمريكي.

أين العرب، اين الاتراك، وأين المعارضة السورية بشقيها المعتدل والمتطرف، اين ست سنوات من التنسيق والتعاون التركي مع أمريكا والغرب لإيصال المسلحين والمقاتلين والأموال الى سورية؟

الإجابة نتركها للرئيس اردوغان وحلفائه السوريين والعرب.

*افتتاحية صحيفة (راي اليوم) اللندنية ٢٠١٧/٥/١٠ :

قوات سوريا الديمقراطية": سنستعيد الرقة وحدنا

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية أنها ستخوض معركة طرد تنظيم داعش من مدينة الرقة وحدها بدعم من التحالف الدولي مطلع هذا الصيف، وتعهدت القوات بتسليم مدينة الطبقة إلى إدارة مدنية.

وقال عبد القادر هفيدلي القيادي بقوات سوريا الديمقراطية إن الهجوم سيكون في الفترة المقبلة لكنه لم يحدد موعدا بعينه وعبر عن اعتقاده أن دخول واقتحام المدينة سينطلق مع بداية الصيف.

وتابع هفيدلي قائلا إنه "في بداية دخول المدينة سيكون هناك بالطبع وكما وعد التحالف بقيادة واشنطن دعم بأسلحة نوعية وعربات مدرعة وغيرها".

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية قد أعلنت مؤخرا عن إمضاء الرئيس دونالد ترامب على قرار بتسليح الوحدات بمعدات ثقيلة، في خطوة تحسم الجدال حول مدى رهان واشنطن على الطرف الكردي في سوريا.

وأثار هذا القرار عاصفة من الغضب في تركيا قبل أن تهدأ لإدراك أنقرة أنه لا خيار أمامها سوى الرضوخ إلى الأمر الواقع، حيث أن واشنطن لا تبدو مستعدة للتخلي عن هذا الحليف مهما قدمت من عروض كأن تتولى مهمة المعركة الكبرى في الرقة ضد داعش.

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية الجمعة، أن الهجوم لطرد التنظيم من مدينة الرقة، معقله في سوريا سينطلق بداية الصيف.

وبدأت سوريا الديمقراطية عمليتها العسكرية في اتجاه الرقة في نوفمبر، وسيطرت على العديد من القرى والبلدات في محافظة الرقة في شمال سوريا، وكان آخرها مدينة الطبقة الاستراتيجية، ما فتح الطريق لاستعادة المدينة.

وأكد نائب القائد العام للتحالف الذي يضم كذلك فصائل عربية قهرمان حسن "أعتقد أنه في بداية الصيف سوف يتم اقتحام الرقة".

وقال حسن إن قوات سوريا الديمقراطية "ستتلقى أسلحة نوعية ومدرعات" من الولايات المتحدة مع بدء الهجوم على المدينة، مضيفا "أعتقد أن هذا الدعم سيصل خلال الفترة القريبة". وتحظى عمليات سوريا الديمقراطية بدعم جوي من التحالف الدولي، وبري عبر نشر مستشارين أمريكيين على الأرض.

وترغب الوحدات الكردية في توسيع نفوذها في شمال سوريا وشرقها عبر استعادة السيطرة على الرقة، الأمر الذي يثير رعب أنقرة التي ترى أنها امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي يسعى لانفصال جنوب تركيا. وأعلن الاتحاد الديمقراطي عن توجه لتشكيل مجلس مدني في الرقة بعد تحريرها، على شاكلة المجالس التي تم إنشاؤها في مناطق سيطرة الحزب الكردي الأقوى في سوريا، مع تطعيمه بوجوه من أعراق أخرى، الأمر الذي تصفه تركيا بـ"التضليلي".

ويعتبر متابعون أن الخيار الأسلم أمام تركيا يبقى القبول بالحوار مع الكرد ضمن منصة جنيف أو غيرها من المنصات، لإيجاد حل توافقي، مشددين على أن موقفها المتصلب لن يؤدي إلا إلى طريق مسدود.

ويقول مدير المركز الكردي للدراسات نواف خليل في تصريح صحفي "أعتقد أن المواقف التركية حيال الكرد أيديولوجية وليس أدل على ذلك حينما رُفِعَ علم إقليم كردستان العراق في كركوك رغم العلاقات الجيدة بين الديمقراطي الكردستاني والحكومة التركية".

وأضاف أن "أنقرة تحاول جاهدة من خلال التصريحات شبه اليومية وضع الكرد في قفص الاتهام، مع العلم أنه لا يوجد حزب كردي سوري واحد حتى اللحظة دعا للاستقلال أو الانفصال رغم أن الاستقلال وحق تقرير المصير حق أصيل للشعب الكردي".

ودعا إبراهيم إبراهيم مدير المركز الإعلامي لحزب الاتحاد الديمقراطي في أوروبا" الشعب التركي للضغط على حكومته "بقبول القضية الكردية، حيث لا يمكن لأردوغان القضاء عليها والجلوس مع ممثلي الشعب الكردي ووضع حلول ترضي جميع الأطراف الإقليمية والسورية، ولا مانع لدينا أن نجلس معهم إذا كانوا فعلا صادقين بحلها".

*اعداد: الانصات المركزي ٢٠١٧/٥/١٣ :

روجدا فلات: تحرير الطبقة والسد كان انتقاماً للنساء الايزيديات

هنأتْ القياديةُ في قوات سوريا الديمقراطية روجدا فلات تحرير مدينة الطبقة وسد الفرات على جميع الشهداء الذين ضحوا بحياتهم في هذه الحملة، وعلى جميع أهالي الطبقة، ووصفتها بـ "الإنجاز التاريخي"، وأكدت بأن تحرير الطبقة والسد كانا انتقاماً وثأراً للنساء الايزيديات.

وحرر مقاتلو ومقاتلات قوات سوريا الديمقراطية مدينة الطبقة وسد الفرات بالكامل من مرتزقة داعش يوم الأربعاء/ ١٠/ مايو – أيار / ٢٠١٧، وتعقيباً على ذلك، تحدثت القيادية في قوات سوريا الديمقراطية روجدا فلات لوكالة أنباء هاوار، حول عمليات التحرير.

وهنأت روجدا فلات في مستهل حديثها تحرير الطبقة والسد على أهل المنطقة، بالقول "أهنئ تحرير مدينة الطبقة وسد الفرات على جميع المناضلين الذين استشهدوا في هذه الحملة، وعلى جميع أهل المنطقة، على هذا الانجاز التاريخي الذي حققه قواتنا، والآن نحن من على سد الفرات نقول بأن هذا السد سيكون سداً للحرية وأخوة الشعوب".

وعن أسباب تأخر الحملة والتي استغرقت قرابة الشهرين، أشارت القيادية روجدا فلات "أن سبب تأخر تحرير مدينة الطبقة وسد الفرات، هو بسبب زراعة مرتزقة داعش الكثير من الألغام في طريق قواتنا لإحراز تقدم سريع، كما أن السبب الثاني للتأخر هو استخدام المجموعات المرتزقة للمدنيين كدروع بشرية، الأمر الذي دفع قواتنا لاتخاذ الحيطة والحذر أثناء التقدم للحفاظ على سلامة المدنيين".

وتضيف القيادية في قوات سوريا الديمقراطية في هذا السياق، بأن المرتزقة توعدت بتفجير السد، ولكون السد يغذي معظم المناطق السورية بالكهرباء، قواتنا تقدمت بحساسية وحكمة كبيرة للتقدم وتحرير السد بسلام.

ولفتت روجدا فلات بأنهم خلال هذه المرحلة حرروا الكثير من المدنيين، وخاصة النساء اللواتي كان المرتزقة يستخدمونهم كعبيد لديهم، بالإضافة إلى تحرير عدد من النساء الايزيديات اللواتي اختطفتهن المرتزقة أثناء هجومها على شنكال، وقالت "تحرير مدينة الطبقة والسد كان انتقاماً والثأر للنساء الايزيديات.

وأكدت القيادية في معرض حديثها، بأن قواتهم باتت قاب قوسين أو أدنى للوصول إلى معقل المرتزقة في مدينة الرقة، وأن معنوياتهم عالية لتحرير الرقة من قبضة المرتزقة.

وعاهدت القيادية في قوات سوريا الديمقراطية روجدا فلات، شعوب المنطقة بالمضي قدماً نحو تحرير مدينة الرقة في أقرب وقت ممكن، وقالت "عام ٢٠١٧ سيصبح عام الحرية، وتحرير جميع النساء المختطفات وخصوصاً النساء الإيزديات".

*وكالات ومصادر متعددة ١٣/٥/٢٠١٧ :

قراءة في اتفاق «المناطق الآمنة» في سورية

*لينا الخطيب

تم في الأسبوع الماضي التوقيع على اتفاق حول إنشاء «مناطق تخفيف التصعيد» في سورية بين روسيا وتركيا وإيران كجزء من محادثات آستانة بقيادة روسيا وتركيا. وجاء الاتفاق عقب المحادثات المباشرة الأولى بين الرئيسين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين، بحضور مساعد وزير الخارجية الأمريكي بالنيابة لشؤون الشرق الأدنى بعد ذلك كمراقب عن محادثات آستانة.

لكن الاتفاق جاء أيضاً بعد انسحاب الجماعات السورية المعارضة المسلحة التي شاركت في المحادثات احتجاجاً على استمرار قصف النظام السوري مناطق المعارضة. وكان ممثلو هذه الجماعات قد عادوا الى الانضمام الى المحادثات في نهاية المطاف بعد انسحابهم ولكنهم انسحبوا مرة أخرى عندما تم توقيع الاتفاق بين روسيا وايران وتركيا، مشيرين الى دور إيران في الاتفاق كسبب لانسحابهم. كما أعرب الممثلون السياسيون للمعارضة السورية، الذين لم يكونوا جزءاً من محادثات آستانة، عن قلقهم من أن إيران – وهي إحدى الدول المؤيدة الرئيسية للميليشيات الموالية للنظام داخل سورية – أدرجت في الاتفاقية باعتبارها من «الضامنين» لمناطق تخفيف التصعيد.

وعلى الرغم من أن البعض قد يعتبر الاتفاق إنجازاً ولو صغيراً في المحادثات، فإن قراءة بنوده تظهر على نحو وثيق أنه قد لا يكون بالضرورة الخطوة الأولى نحو السلام، ولكن قد يكون له أثر معاكس.

إن عدم موافقة المعارضة السورية على الاتفاق يأتي بعد سنوات من محاولة التفاوض مع النظام السوري من خلال عملية جنيف من دون أن يتمكن من الوصول إلى المفاوضات وجهاً لوجه بين الجانبين. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى عدم جدية النظام أو داعمته الرئيسية روسيا في التوصل إلى تسوية مع المعارضة.

مع تزايد الضغط الخارجي على المعارضة السورية، يتم دفعها إلى خيار ضيق وهو أن تعلن في النهاية دعم المبادرات التي يبدو أنها توجه الصراع نحو درجة من تخفيف التصعيد، على أساس أن تخفيف التصعيد سيمهد الطريق لمحادثات سلام أوسع نطاقاً. ونظرياً، يمكن عندئذ للمعارضة أن تبني على مخرجات آستانة في الجولات المقبلة لمحادثات جنيف في وقت لاحق من شهر أيار (مايو) الحالي.

كانت الرغبة في تخفيف حدة التصعيد قد دفعت المعارضة إلى قبول سلسلة من اتفاقات وقف إطلاق النار التي تم التوصل اليها في جنيف في الماضي. ولكن حينذاك، واجهت المعارضة في الوقت نفسه التحدي ذاته الذي شعرت به الجماعات المشاركة في آستانة، ما دفع كلاً منهما إلى رد الفعل نفسه: في الماضي انسحبت المعارضة من جنيف بسبب التجاوزات المستمرة من النظام، وفي الآونة الأخيرة، جمد المندوبون مشاركتهم في آستانة للسبب نفسه.

وعلى رغم أن اتفاقيات مثل «مناطق تخفيف التصعيد» تبدو إيجابية في الشكل، إلا أنها غالباً ما كانت تستخدم من روسيا والنظام السوري لإيذاء صدقية المعارضة السورية وممثلي الجماعات المسلحة، اذ ان مواصلة مشاركتها في المحادثات أثناء قصف النظام المدنيين يجعلها تبدو منفصلة عن أرض الواقع.

غطت وسائل الإعلام العالمية اتفاق آستانة كاتفاق حول إنشاء «مناطق آمنة»، ولكن «مناطق تخفيف التصعيد» ليست الشيء نفسه. فالمناطق الآمنة لا يضمن أمنها من جانب أي من الأطراف المشاركة في النزاع. ولكن اتفاق آستانة يسمح لروسيا وايران بإقامة نقاط تفتيش ومراكز مراقبة «لضمان تنفيذ بنود نظام وقف إطلاق النار» في مناطق تخفيف التصعيد.

وعلى الرغم من أن الاتفاق ينص على أن «الضامنين» (روسيا وإيران وتركيا) «سيطلبون من الأطراف المتصارعة التوقف عن استخدام أي نوع من الأسلحة في مناطق تخفيف التصعيد» (وبالتالي تجاهل أن روسيا وإيران نفسيهما هما اثنان من تلك الأطراف المتنازعة)، ينص الاتفاق لاحقاً على أن الضامنين «سيتخذون جميع التدابير اللازمة لإجبار جماعات داعش وجبهة النصرة (المعروفة الآن باسم جبهة فتح الشام) على الخروج من مناطق التصعيد كما جماعات أخرى لم تنضم إلى اتفاق وقف إطلاق النار».

إن إدراج هذا البند مهم. فاذا تخيلنا كيف يمكن لمناطق تخفيف التصعيد أن تعمل، يمكن للمرء أن يتصور مناطق محاطة بالقوات الروسية والإيرانية (والتركية)، والتي تستخدم مراكز المراقبة لرصد تحركات الجماعات المسلحة داخل المناطق. وان يتصور مواصلة روسيا وإيران الانخراط في نشاط عسكري داخل تلك المناطق بحجة القضاء على تنظيم «داعش» و «جبهة النصرة».

إن الاختلاط المتزايد لـ «جبهة النصرة» مع جماعات مسلحة أخرى تحت راية تحالف «هيئة تحرير الشام» بقيادة «النصرة» يعني أن العديد من الجماعات المسلحة ستعتبر من خلال هذا الاتفاق أهدافاً مشروعة لروسيا وإيران. وقد يدفع ذلك بدوره الجماعات المسلحة إلى الدخول في مواجهة عسكرية مع «النصرة».

ومن ثم يمكن أن تستخدم روسيا وإيران هذه السيناريوات للقول إنه أصبح من غير الممكن «تقديم المساعدات الإنسانية» أو «ضمان حركة المدنيين العزل في المناطق» كما يفترض الاتفاق، مما يضع العبء على عاتق جماعات المعارضة المسلحة. وسيتجلى ذلك بشكل خاص في محافظة إدلب (المشار إليها في الاتفاق بـ «المقاطعة»)، التي يتركز فيها عدد كبير من جماعات المعارضة المسلحة ووجود مقاتلي «النصرة».

إدلب هي أيضاً المنطقة التي يقل فيها نسبياً وجود الميليشيات المدعومة من إيران عن المناطق الأخرى المذكورة في الاتفاق، وهي المنطقة شمال حمص والغوطة الشرقية وجنوب سورية. ولذلك فإن خطة إنشاء منطقة لتخفيف حدة التصعيد في إدلب يمكن أن تكون وسيلة لإيران لاختراق هذه المنطقة «بصورة شرعية».

يأتي توقيت الاتفاق أيضاً بعد تغيير موقف روسيا تجاه المجالس المحلية في سورية، حيث أدرجت روسيا دوراً لهذه المجالس المحلية في مشروع دستور لسورية تم تقديمه في جولة سابقة من المحادثات في آستانة. التفسير المحتمل لهذا التغيير هو أن روسيا تأمل باستيعاب المجالس المحلية في الدولة السورية الى حين الوصول الى اتفاق تسوية للنزاع في المستقبل. وبما أن المجالس المحلية تعمل في بعض المناطق المدرجة في اتفاقية مناطق تخفيف التصعيد، يبدو أن خطة روسيا هي استخدام مناطق تخفيف التصعيد كخطوة أولى نحو الهيمنة على المجالس المحلية.

إن تخفيف تصعيد الصراع في سورية هو في الواقع خطوة ذات مغزى نحو التوصل إلى تسوية، ولكن الاتفاق الإشكالي الحالي الذي وضع في آستانة يصب الزيت على النار.

*كاتبة لبنانية ورئيسة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في معهد «تشاتام هاوس»، لندن

*صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/٥/١٣ :

أربع خطوات للتوصل إلى اتفاق أمريكي -تركي في سوريا

*سونر جاغابتاي

في ١٦ أيار/مايو، سيلتقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع الرئيس الأمريكي ترامب في البيت الأبيض لمناقشة مجموعة من القضايا المترابطة، بما فيها الحملة الأمريكية لتحرير مدينة الرقة السورية بمساعدة كردية والحملة التركية ضد «حزب العمال الكردستاني». فهل يمكن أن تتوصل واشنطن وأنقرة إلى تفاهم حول استعادة الرقة، العاصمة غير الرسمية لما يسمى بـ «الدولة الإسلامية»؟ يكمن الجواب في آراء تركيا المعقدة تجاه الفصائل الكردية المختلفة التي تحارب في سوريا والعراق، من بين مواضيع أخرى. وللمضي قدماً في المحادثات مع أردوغان والتوصل إلى اتفاق قابل للتطبيق، لا بد من أن تركز إدارة ترامب على الخطوات الأربع التالية:

الخطوة الأولى: الرقّة

في معرض استعدادها لحملة الرقة، أفادت بعض التقارير أن اختيار واشنطن قد وقع على الكرد السوريين كحليفها الرئيسي على الأرض، وتحديداً «وحدات حماية الشعب» والجماعة المظلية الأوسع الخاضعة لها، وهي «قوات سوريا الديمقراطية». ويبدو أن «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية بشكل أساسي هي فصيل الثوار المحلي الوحيد القادر على نشر ما بين ١٠,٠٠٠ و ١٢,٠٠٠ جندي، وهو العدد الضروري لاستعادة الرقة من تنظيم «الدولة الإسلامية».

إلا أن أنقرة تعترض على هذا التحالف، حيث تقول أن «وحدات حماية الشعب» وذراعها السياسي «حزب الاتحاد الديمقراطي» على ارتباط وثيق بـ «حزب العمال الكردستاني»، المدرج من قبل الولايات المتحدة على قائمة المنظمات الإرهابية، وهي الجماعة التي شنت حرباً ضد الحكومة التركية منذ عقود. وقد تحوّل هذا النزاع القديم من جديد إلى أعمال عدائية ناشطة بعد انهيار وقف إطلاق النار الأخير في تموز/يوليو ٢٠١٥. ومؤخراً، سعى الرئيس أردوغان إلى حشد أصوات لصالحه في استفتاء دستوري أتت نتائجه متقاربة الشهر الماضي، وذلك من خلال تعزيز صورته القومية، وبعبارة أخرى تشديد موقفه من القومية الكردية. وفي المستقبل، سيواصل أردوغان دون شك في تطبيق تلك الستراتيجية بغية انتزاع ناخبين من «حزب الحركة القومية» وزيادة الدعم لـ «حزب العدالة والتنمية» الذي انضم إليه في ٢ أيار/مايو. وتجدر الإشارة إلى أن الاستفتاء حوّل تركيا من نظام سياسي برلماني يرأسه رئيس وزراء إلى نظام تنفيذي يرأسه رئيس حزبي، متيحاً لأردوغان إضفاء طابع رسمي على السلطة العظمى التي كان يمارسها بالفعل من الناحية العملية. ويأمل أردوغان اليوم في هزيمة «حزب العمال الكردستاني»، من أجل تمهيد الطريق لانتصار «حزب العدالة والتنمية» في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٩، والتي من شأنها أن تمنحه السلطة الفعلية على الهيئة التشريعية أيضاً.

وتُعتبر هذه الاعتبارات ذات أهمية كبرى لحسابات الرئيس ترامب المتعلقة بسوريا. فصحيح أن الولايات المتحدة يمكنها شن حملة على الرقة بواسطة «وحدات حماية الشعب» من دون مباركة تركية، إلا أن أنقرة قد تقرر لعب دور المفسد من خلال استهداف «وحدات حماية الشعب» عبر وكلائها العرب من الثوار في أماكن أخرى في شمال سوريا. بالإضافة إلى ذلك، يعتزم الجيش الأمريكي على الأرجح استخدام القواعد التركية، بما فيها قاعدة إنجرليك، لتوفير

الدعم الجوي واللوجستي والاستخباراتي الحاسم لـ «وحدات حماية الشعب». وبالتالي، إذا فقدت واشنطن إمكانية الوصول إلى تلك القواعد، ستضطر عندها إلى دراسة خيارات أخرى أكثر تعقيداً.

الخطوة الثانية: سنجار

يمكن أن يقنع ترامب أردوغان بالتوصل إلى اتفاق حول الرقة من خلال الموافقة على دعم حملة تركية محتملة ضد سنجار، وهي قاعدة ناشئة لـ «حزب العمال الكردستاني» تمتد على الحدود العراقية السورية. ولطالما استخدم «حزب العمال الكردستاني» منطقة قنديل الواقعة على الحدود العراقية الإيرانية كقاعدته الرئيسية، إلا أنه يعمد مؤخراً إلى نقل القيادة والبنية التحتية إلى سنجار. ومن غير الواضح ما إذا كانت عملية النقل هذه مؤقتة أو دائمة، غير أنها ناتجة بوضوح عن الأحداث في سوريا. فسنجار أقرب بكثير إلى روجاڤا، وهي المنطقة التي أعلن الكرد استقلالها الذاتي في شمال سوريا، الأمر الذي يتيح لـ «حزب العمال الكردستاني» خطوط اتصال ولوجستيات ممتازة مع الأراضي الخاضعة لسيطرة «وحدات حماية الشعب». وفي حين أن القسم الأكبر من روجاڤا هو عبارة عن أراضٍ مسطحة، وبالتالي فهي عرضة للأعمال العسكرية التركية، إلّا أنّ منطقة سنجار الجبلية توفر لـ «حزب العمال الكردستاني» ميزة الأرض الوعرة الأكثر ملاءمة لتكتيكات الحرب غير النظامية التقليدية التي يخوضها.

ورغم ذلك، سبق أن أشارت أنقرة إلى أنها لن تسمح لـ «حزب العمال الكردستاني» بإقامة مقر ثابت له في سنجار. وكانت القوات التركية قد ضربت المنطقة بشكل أحادي في ٢٥ نيسان/إبريل ويبدو أنها مستعدة لاتخاذ المزيد من الإجراءات إذا لزم الأمر. وفي المقابل، إذا ما أرادت أنقرة ضرب قوات «حزب العمال الكردستاني» في قنديل، سيتوجب عليها الحصول على مباركة إيران، وهو الأمر الذي يبدو غير مرجح نظراً لعلاقات طهران الوثيقة مع «حزب العمال الكردستاني». فضلاً عن ذلك، تدهورت العلاقات التركية الإيرانية نتيجة مواقفهما المتعارضة من الأحداث في سوريا المجاورة، إذ أن أنقرة تدعم المتمردين في سوريا والكرد والعرب السنة في العراق، في حين تساند طهران نظام الأسد في سوريا والحكومة المركزية التي يهيمن عليها الشيعة في بغداد.

ومن المرجح أيضاً أن ينفذ الأتراك عملية في سنجار نظراً للدعم القوي الذي يحصلون عليه من «الحزب الديمقراطي الكردستاني» العراقي الذي يهيمن على «حكومة إقليم كردستان» ويسيطر على المنطقة المحيطة بجبال سنجار. وكان «حزب العمال الكردستاني» قد بدأ بالانتقال إلى سنجار في عام ٢٠١٤ للمساعدة على تحريرها من تنظيم «الدولة الإسلامية»، وأبقى الحزب على وجوده في تلك المنطقة من خلال وكيله «وحدات مقاومة سنجار»، المكونة من السكان الكرد اليزيديين في المنطقة. وقد طلب «الحزب الديمقراطي الكردستاني» من «حزب العمال الكردستاني» الانسحاب من سنجار، مستشهداً بمثال كوباني في سوريا – حيث كان مقاتلو «الحزب الديمقراطي الكردستاني» قد دخلوا تلك المدينة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥ لمساعدة «وحدات حماية الشعب» على درء هجوم تنظيم «الدولة الإسلامية»، ولكنهم غادروا على الفور بعد إكمال مهمتهم. ولدعم موقف «الحزب الديمقراطي الكردستاني» من سنجار، حدثت مناوشات بينه وبين قوات «وحدات مقاومة سنجار» هناك في آذار/مارس.

وخلال زيارته إلى البيض الأبيض، سيسعى أردوغان على الأرجح إلى الحصول على الدعم الأمريكي لعملية محتملة قد تنفذها تركيا و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» لإخراج «وحدات مقاومة سنجار» و«حزب العمال الكردستاني» من سنجار. وقد يعني ذلك التعهد بمساعدة أنقرة على تهدئة الاعتراضات العراقية على العمليات التركية في سنجار، وهي إحدى المناطق العديدة التي هي محل خلاف بين بغداد و «حكومة إقليم كردستان». وقد

يقنع هذا التعهد أردوغان بأن لا يعارض بصورة نشطة حملة من قبل الولايات المتحدة و«وحدات حماية الشعب» ضد الرقة (على الرغم من أنه، أو وكلائه، قد يستمروا على الأرجح في انتقاد الحملة علانية). وبصورة إجمالية، فإن زيادة المساعدات الأمريكية ضد «حزب العمال الكردستاني»، بما في ذلك في مجال الاستخبارات، ستُظهر لأردوغان أنه عقد اتفاقاً جيداً مع الرئيس ترامب.

الخطوة الثالثة: كولن

على مدى عقد تقريباً، كان أردوغان حليفاً مقرباً من فتح الله كولن، وهو رجل يسيطر على حركة دينية– سياسية قوية في تركيا وقد دعم جهود «حزب العدالة والتنمية» الرامية إلى تفكيك النظام السياسي العلماني في تركيا. كما ساعد أردوغان على تعزيز نفوذه – على سبيل المثال، قام قضاة وضباط شرطة موالين لكولن بسجن العديد من المعارضين السياسيين والصحفيين والشخصيات العسكرية العلمانية على مر السنين.

بيد، بعد أن تخلص الرجلان من السلطة السياسية المحلية التي كانت المؤسسة العسكرية تتمتع بها واستوليا على المحاكم العليا، نشأ بينهما صراع شرس على السلطة. فأردوغان يعتبر أن ضباطاً مؤيدين لكولن كانوا العقل المدبر لمحاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها البلاد عام ٢٠١٦، ومنذ ذلك الحين ينظر الجانبان إلى بعضهما البعض كعدو رقم واحد. وعلى الرغم من أن أنقرة لم تقدم بعد أدلة للولايات المتحدة على أن كولن هو من أمر شخصياً بتنفيذ الانقلاب، سيتوجه أردوغان إلى واشنطن مع هذه النية في ذهنه، لاسيما نظراً لإقامة كولن المستمرة على الأراضي الأمريكية. ومن شأن إظهار التعاطف مع مخاوف أردوغان بشأن هذه القضية أن يساعد الرئيس ترامب على عقد اجتماع مثمر معه، قد يتضمن اتفاقاً محتملاً حول الرقة وسنجار.

الخطوة الرابعة: الديموغرافيا في تركيا

حتى إذا توصل القائدان إلى تفاهم حول الأعمال العسكرية في سوريا على المدى القريب، إلّا أنّ الاستقطاب الحاد في المجتمع التركي قد يمنع أردوغان من تحقيق وعوده بشأن أي اتفاقات ثنائية أوسع نطاقاً. فبعد مضي عقد ونصف من توليه السلطة، أصبح أردوغان القائد التركي الأكثر تحصيناً منذ مصطفى كمال أتاتورك، إلا أن نصف سكان البلاد ما زالوا يبغضونه. وقد منح الاستفتاء الدستوري في ١٦ نيسان/إبريل صلاحيات غير مسبوقة لأردوغان، غير أن عدم الإنصاف الذي شاب حملته الانتخابية ومخالفات التصويت الذي أتت نتائجه بفارق ضئيل جداً من الأصوات أثارت تساؤلات حول المدة التي سيقضيها في الحكم كرئيس كلّي القدرة يتمتع بسلطة مطلقة. وبغض النظر عن ذلك، قرر أردوغان المضي قدماً، ولن يؤدِ تجديد ولايته المعلنة ذاتياً سوى إلى تفاقم الاستقطاب في تركيا. وفي أفضل الأحوال، تدخل البلاد في حالة دائمة من الأزمات، مما يجعلها أقل من شريك مثالي بالنسبة للولايات المتحدة. لذلك، يجب على الرئيس ترامب أن يشجع أردوغان بشكل غير علني على الاعتراف بتنوع تركيا والسماح بحريات أوسع للتخفيف من حدة التوترات الاجتماعية.

***زميل "باير فاميلي" ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن، ومؤلف الكتاب الجديد: "السلطان الجديد: أردوغان وأزمة تركيا الحديثة".**

***معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ٢٠١٧/٥/١٤ :**

أنقرة وتوضيحات البيت الأبيض بشأن الكرد

تطرقت صحيفة "نيزافيسيمايا غازيتا" إلى العلاقات التركية–الأمريكية، مشيرة إلى أن الموضوع الأساسَ، الذي سيناقشه أردوغان مع ترامب، سيكون الهجوم على الرقة.جاء في مقال الصحيفة:

ستسنح الفرصة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان ليعرض أمام نظيره الأمريكي كل ما في جعبته من المآخذ المتراكمة خلال اللقاء المقرر بينهما في واشنطن يوم ١٦ مايو/أيار الجاري، على الرغم من التوتر الراهن في العلاقات بين البلدين. وسوف يتركز النقاش على مسألة توريد الأسلحة إلى الكرد في سوريا ومشاركة الوحدات الكردية في الهجوم على الرقة.

ولقد أثار قرار واشنطن، توريد أسلحة أمريكية إلى وحدات حماية الشعب (الكردية) في سوريا وتنفيذه، عاصفة شديدة من الانتقادات في البرلمان التركي، لأن تركيا لا تزال تعدُّهم خطرا على أمنها القومي.

فقد صرح النائب من كتلة حزب الشعب الجمهوري أوزتورك يلماز بأن واشنطن اتخذت قرارها في الوقت، الذي كان فيه رئيس هيئة الأركان العامة خلوصي أقار وزملاؤه في الولايات المتحدة للتحضير لزيارة الرئيس أردوغان، وهذا كان يكفي لإلغاء زيارة الرئيس التركي إلى واشنطن.

بيد أن الرئيس التركي قرر عدم التخلي عن إمكانية عرض مآخذه بصراحة على نظيره الأمريكي. هذا في حين أن المسؤولين الأتراك يطلقون التهديدات علنا تجاه واشنطن. فقد أعلن رئيس الحكومة التركية بن علي يلدريم أن "لدى الولايات المتحدة فرصة لأخذ الأمور الحساسة بالنسبة لتركيا بالاعتبار. وبعكسه سوف تكون لذلك انعكاسات ليس فقط على تركيا". كما أن أحد المسؤولين الأتراك، الذي رفض ذكر اسمه، أكد لصحيفة واشنطن بوست أن تسليح الكرد، يعطي لتركيا الحق في تكثيف العمليات الحربية في شمال سوريا.

وكان وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس قد أكد لرئيس الحكومة التركية خلال لقائهما في لندن، استعداد الولايات المتحدة للدفاع عن حليفتها في الناتو، وأن العلاقات بين البلدين طبيعية. وأن واشنطن تخطط حاليا لتعزيز وتوسيع تبادل المعلومات الاستخبارية مع أنقرة في إطار محاربة الإرهاب. وقد رأت وكالة أسوشيتد برس في هذه التأكيدات دلالة على رغبة الولايات المتحدة في تهدئة حليفتها في الناتو.

من جانبه، يقول رئيس مركز الدراسات الإسلامية في معهد التنمية الابتكارية كيريل سيميونوف إن "أردوغان سيحاول الحصول من ترامب على توضيحات بشأن توريد الأسلحة إلى الكرد. مع أن من الواضح جدا أنها أسلحة خفيفة وأجهزة للمشاة. وفي الوقت نفسه يدور الحديث عن توريد آليات مدرعة إلى الوحدات الكردية كما حصل في عهد أوباما، عندما تم تزويدها بسيارات Guardian المدرعة".

ويشير المتحدث إلى أن مساعدة الوحدات الكردية تعدُّ إشارة واضحة، لأن "ترامب بموافقته على القرار، أوضح للرئيس التركي، بأن الصداقة شيء والمصالح شيء آخر، وأنهم سينتهجون خطا واقعيا في سوريا، من دون النظر إلى خصوصية العلاقات مع تركيا وبوادر حسن النية". ومع ذلك، يعتقد سيميونوف، أن الأمور قد تفسر بشكل آخر، الذي بموجبه أن يكون البيت الأبيض قد تعمد إقرار توريد الأسلحة إلى الكرد عشية المحادثات مع أردوغان، لكي تقدم إليه واشنطن تنازلات وتعهدات بالتخلي عن تزويدهم بالأسلحة مستقبلا".

ويعتقد سيميونوف أن "خطة" الولايات المتحدة الجديدة بشأن سوريا تتضمن موضعا لتركيا. وأن "المشكلة هنا تكمن في تركيا نفسها: فهي لا تتمكن من إعطاء ضمانات أكيدة وواضحة بأنها مستعدة للدخول إلى سوريا. لنفرض أن الأمريكيين على استعداد للتخلي عن "قوات سوريا الديمقراطية" في إطار عملية الرقة. لكن الأتراك لم يتمكنوا من تعزيز قواتهم للسيطرة على مدينة الباب في الوقت المناسب. أما الآن فتقول تركيا: "دعونا ندخل الرقة" وتقترح إرسال ١٠–١٢ ألف معارض، علما أن ما لا يقل عن ٢٥ ألف مقاتل من "قوات سوريا الديمقراطية" موجودون في محيط الرقة، إضافة إلى ١٠ آلاف آخرين على أطرافها". وبحسب الخبير، فإن "خطة ومطالب تركيا في هذه الحالة غير واقعية".ويضيف سيميونوف أن "القيادة العسكرية الأمريكية تدرك جيدا أن السلطات التركية تنوي استغلال عملية الرقة لتوجيه ضربة إلى الكرد في سوريا وليس تحرير الرقة.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٥/١٤ :

صالح مسلم: واشنطن بدأت بمخاطبة وحدات حماية الشعب الكردية مباشرةً

قال الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي، صالح مسلم، إن "الولايات المتحدة الأمريكية قبلت مؤخراً باستشارة وحدات حماية الشعب الكردية"، وأضاف أن "الأسلحة التي ترسلها واشنطن إليهم، لن يعطوها لحزب العمال الكردستاني".

وتابع مسلم خلال مقابلة مع القسم الكردي في "صوت أمريكا"، أن "الأسلحة التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لوحدات حماية الشعب الكردية، ولقوات سوريا الديمقراطية، لن تصل ليد حزب العمال الكردستاني". مشيراً إلى أن "انزعاج تركيا من وصول الأسلحة إليهم، غير مبرر، لأنهم لا يعطون تلك الأسلحة لحزب العمال الكردستاني"، وأردف قائلاً: "لا شك في أن الأطراف التي تعطي الأسلحة لوحدات حماية الشعب الكردية، ستتخذ الإجراءات اللازمة في هذا السياق، وستحصل على الضمانات المطلوبة".

وأوضح الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي أن "هذه هي المرة الأولى التي تُخاطب الولايات المتحدة وحدات حماية الشعب الكردية بمعزل عن قوات سوريا الديمقراطية التي كانت تخاطبها مباشرةً في السابق، ولم تكن تخاطب أو تقدم الدعم مباشرةً للوحدات الكردية، وهذه الخطوة إيجابية وإن جاءت متأخرة".

وكانت تركيا قد أبدت استياءها الشديد من إرسال واشنطن أسلحة ثقيلة لوحدات حماية الشعب الكردية، وبحسب توضيحات القادة الأتراك، فإن هذا الموضوع سيكون على رأس أجندة اللقاء الذي سيجمع الرئيسين الأمريكي والتركي، والمزمع عقده في يوم ١٦ أيار الجاري بواشنطن.

وتصر تركيا بشكل دائم على أن وحدات حماية الشعب وحزب الاتحاد الديمقراطي منظمتين تابعتين لحزب العمال الكردستاني، وتقول تركيا إن "هاتين المنظمتين إرهابيتين" على حد تعبيرها، ولكن الولايات المتحدة تُخالف تركيا في هذا السياق.

*روداو ٢٠١٧/٥/١٥ :

الدار خليل: سوريا لنا.. إذا ما اقتضى الأمر سنذهب لبادية الشام أيضاً

أوضح آلدار خليل عضو الهيئة التنفيذيّة في حركة المجتمع الديمقراطي "Tev-Dem" أن الغرض من وصولهم إلى الطبقة والرقة وما بينها وبين دير الزور هي لحماية أنفسنا، وأن المقاومة التي يبديها به مقاتلونا هناك هي لحماية هذا الشعب على حدّ وصفه.

جاء ذلك خلال الكلمة التي ألقاها خليل في الاحتفال بيوم الشهيد الذي نظّمه اتحاد المثقفين في مقاطعة الجزيرة والذي أقيم في مركز محمد شيخو للثقافة والفن بقامشلو.

وأضاف خليل:" إذا ما اقتضى الأمر سنذهب لبادية الشام أيضاً، لسنا من عشّاق تلك البادية وأملاكها، إنما نحن عاشقون لحريتنا".

وتابع خليل:" نقولها منذ البداية، ونقولها مجدداً، نحن لا نقود ثورة الكرد فقط، ولا نناضل فقط لروجآفاي كردستان، ليعلم الجميع نحن أصحاب سوريا، سوريا لنا".

وتساءل خليل:" لماذا لدينا هذه العقلية بأن سوريا ملك للبعض ممن يجتمعون في السعودية وغيرها؟ لا يوجد هكذا شيء، فهذا الوطن لنا، وليأتوا ليطلبوا منا".

وأشار خليل إلى أنه:" حتى الآن ينضم البعض للائتلاف لكي تكون علاقاتهم جيدة مع الائتلاف في المستقبل وليس لأن سياساتها ناجحة، وكأنهم متقبلون لفكرة أن سوريا ملكٌ لهم".

واختتم عضو الهيئة التنفيذيّة في حركة المجتمع الديمقراطي "Tev-Dem" حديثه بالقول:" سوريا ملكٌ لنا جميعاً، نحن الكرد، والعرب، والسريان، والآشور، وسنبنيها معاً".

*بيوبريس ٢٠١٧/٥/١٥ :

بوتين: روسيا ستواصل اتصالاتها مع الكرد في سوريا

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الاثنين، إن موسكو لا ترى ضرورة لتزويد الكرد السوريين بالسلاح لكونهم ليسوا بحاجة إلى الأسلحة على وجه الخصوص، لديهم مصادر أخرى لتأمين السلاح لكنها ستواصل اتصالاتها معهم.

وأضاف بوتين الذي كان يتحدث في بكين "على عكس دول أخرى لا نعلن عن أي شحنات أسلحة للكيانات الكردية". وتابع "لا نعتقد أننا بحاجة لبدء هذا". وقال إن مشاركة الكرد في المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية تعني أن من المنطقي مواصلة الاتصالات معهم "حتى لو لمجرد تجنب وقوع اشتباكات (بطريق الخطأ)" واضاف "ونعتقد إنه لدينا الحق في التواصل معهم على مستوى العمل من أجل منع وقوع اشتباكات على الأقل، ولا نعتقد أن هذا الوضع يدعوا للقلق في أنقرة ".

وأكد بوتين على أهمية تشكيل مناطق خالية من الاشتباكات في سوريا في إطار ما تم التوصل إليه في العاصمة الكازاخستانية أستانة، من أجل حماية هدنة وقف إطلاق النار في سوريا.

وأوضح "المهم في الوقت الراهن هو حماية هدنة وقف إطلاق النار، وتهيئة ظروف المصالحة السياسية على هذا الأساس، وإذا ما تطور الوضع على الأرض وفقا للسيناريو، فبإمكاننا القول إننا وصلنا إلى أهدافنا".

وبيّن الرئيس الروسي أنه دون تحقيق وقف إطلاق نار في سوريا، لا يمكن الحديث عن حل سياسي في البلاد.

وأشار إلى أن بلاده ستناقش جميع التفاصيل المتعلقة بالمناطق الخالية من الاشتباكات في اجتماع على المستوى العسكري في أنقرة، ومع الجانب السوري أيضًا.

*وكالة رويترز ٢٠١٧/٥/١٥ :

"غضب الفرات": تحرير قريتين ومقتل العشرات من الارهابيين

حررت قوات سوريا الديمقراطية ضمن حملة "غضب الفرات" قريتين و١٧ مزرعة من ارهابيي داعش.

وأكد مصدر عسكري كردي لـ سارا بريس، الاثنين، أن قوات سوريا الديمقراطية ضمن حملة "غضب الفرات" حررت قريتين و١٧ مزرعة من ارهابيي داعش، موضحاً ان القريتين، هما قرية عبد اللهو قرية الكبرى، وذلك بعد اشتباكات عنيفة قتل خلالها العشرات من ارهابيي داعش.

*سارا بريس ٢٠١٧/٥/١٥ :

محادثات استانا وخسائر المعارضة السورية تطغى على انطلاق مفاوضات جنيف

تنطلق الثلاثاء، جولة جديدة من مفاوضات السلام حول سوريا في جنيف، تطغى عليها الى حد كبير محادثات استانا، بالاضافة الى إخفاق جديد للفصائل المعارضة بعد إجلاء مقاتليها من ثلاثة أحياء في دمشق.

بعد ست سنوات من الحرب المدمرة التي تسببت بمقتل اكثر من ٣٢٠ الف شخص، تُبذل الجهود السياسية لتسوية النزاع السوري حالياً في سياق مسارين. انطلق الاول في العام ٢٠١٤ في جنيف حيث تستضيف الامم المتحدة جولات مفاوضات غير مباشرة بين طرفي النزاع. وتشهد أستانا منذ كانون الثاني/يناير جولات محادثات موازية برعاية روسيا وايران حليفتي الرئيس السوري بشار الاسد وتركيا الداعمة للمعارضة.

ويرى محللون ان الامم المتحدة تبدو وكأنها في سباق مع محادثات أستانا التي تشهد زخما أكبر، خصوصاً بعد توقيع مذكرة في الرابع من الشهر الحالي تقضي بإنشاء أربع مناطق "تخفيف التصعيد" في الجبهات الاكثر عنفا في سوريا. وقد وضع الاتفاق موضع التطبيق.

ومنذ بدء سريان الاتفاق قبل اسبوع، تراجعت وتيرة القتال في مناطق عدة. ولكن في دمشق التي لا يشملها الاتفاق، تمكنت الحكومة السورية من تنفيذ اتفاقات إخلاء ثلاثة أحياء كانت تحت سيطرة المعارضة، لتقترب بذلك من السيطرة شبه الكاملة على العاصمة للمرة الاولى منذ العام ٢٠١٢.

وقال المبعوث الدولي الخاص الى سوريا ستافان دي ميستورا لصحافيين الاسبوع الماضي في جنيف انه يعتزم تكثيف العمل حول عناوين جدول الاعمال في جولة المفاوضات التي يتوقع ان تستمر أربعة ايام فقط، انطلاقاً من مبدأ "ضرب الحديد وهو حام"، على حد تعبيره.

وبحسب دي ميستورا، فإن محادثات أستانا الاخيرة أثمرت "بعض النتائج التي نجدها واعدة للغاية ونرغب قدر الامكان بربط هذه النتائج بآفاق سياسية" في جنيف.

ولم تنجح جولات مفاوضات السلام السابقة في تحقيق نتائج ملموسة. في الجولة الاخيرة في آذار/مارس، بدأت أطراف النزاع مناقشة السلال الاربعة التي يتألف منها جدول الاعمال وهي الحكم والدستور والانتخابات ومكافحة الارهاب. لكن المفاوضات تجري بين كل طرف ودي ميستورا، لا في لقاءات مشتركة.

ويقول الباحث المتخصص في الشؤون السورية في مؤسسة "سانتشوري فونديشن" أرون لوند لوكالة فرانس برس ان لمفاوضات جنيف "قيمة رمزية"، "لكنها لا تمضي قدماً بأي شكل من الاشكال".

ويتابع "في الممارسة، همّش مسار استانا الى حد كبير مسار جنيف، على الاقل في الوقت الراهن".

"مطلب بلا أفق"

ومن المتوقع وصول الوفود السورية الى جنيف الاثنين، عشية استئناف جولة المحادثات غير المباشرة.

وكما جرت العادة، يرئس مندوب سوريا الدائم لدى الامم المتحدة في نيويورك بشار الجعفري الوفد الحكومي، فيما يرئس وفد الهيئة العليا للمفاوضات الممثلة لاطياف واسعة من المعارضة السورية، الطبيب نصر الحريري، ويتولى الحقوقي محمد صبرا مهمة كبير المفاوضين.

ويتمسك وفد المعارضة بمطلب رحيل الرئيس السوري بشار الاسد عن السلطة في المرحلة الانتقالية، الامر الذي ترفضه دمشق بالمطلق وتعتبره غير قابل للنقاش أصلاً.

ويرى لوند ان "مسار جنيف يدور حول مطلب بلا أفق بتمثل في التفاوض حول العملية الانتقالية".

ويوضح ان "الانعكاس الرئيسي لربط تحقيق السلام بالانتقال السياسي هو تهميش دور الامم المتحدة في جنيف، مقابل تحويل الانتباه الى أستانا".

وفي جولة المحادثات الأولى في استانا في كانون الثاني/يناير، اتفقت روسيا وايران وتركيا على تعزيز اتفاق لوقف اطلاق النار بدأ سريانه في ٣٠ كانون الاول/ديسمبر بموجب اتفاق بين موسكو وأنقرة.

وتتالت الاجتماعات إثر ذلك في استانا، وصولا الى توقيع الدول الثلاث الضامنة مذكرة قبل أقل من أسبوعين تقضي بإنشاء مناطق "تخفيف التصعيد" في ثماني محافظات سورية.

ويرى لوند أن "مسار أستانا لا يحمل المضمون نفسه (الذي يناقش جنيف) وتتم إدارته بشكل أكبر وفق شروط روسيا. وهذا يعني انه اكثر انسجاماً مع الوقائع على أرض المعركة".

واعتبر الرئيس السوري بشار الاسد في مقابلة مع قناة "او ان تي" البيلاروسية نشر نصها الاعلام الرسمي الخميس، ان مفاوضات جنيف "مجرد لقاء إعلامي"، مضيفا "لا يوجد أي شيء حقيقي في كل لقاءات جنيف السابقة، ولا ٠,١ بالمليون، حتى هذا الرقم غير موجود".

وفي ما يتعلق بمحادثات استانا، قال الاسد "الوضع مختلف.. تلك المحادثات بدأت تعطي نتائج من خلال أكثر من محاولة لوقف إطلاق النار، آخرها ما سمي مناطق تخفيف التصعيد أو تخفيف الأعمال القتالية".

واتسمت الجهود الدبلوماسية لتسوية النزاع السوري في الاشهر الاخيرة بغياب تام للدور الأمريكي في عهد الرئيس دونالد ترامب.

وفي ظل إدارة الرئيس الاسبق باراك اوباما، لعبت واشنطن تحديداً عبر وزير الخارجية السابق جون كيري دوراً كبيراً في مفاوضات جنيف، بوصف الولايات المتحدة احدى الدولتين الراعيتين للعملية السياسية الى جانب روسيا آنذاك.

*وكالة فرانس برس ٢٠١٧/٥/١٥ :

أمريكا وتسليح كرد سورية

*خورشيد دلي

بقدر ما شكل قرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، تزويد كرد سورية بالأسلحة الثقيلة لتحرير الرّقة من "داعش" صدمة لتركيا التي يستعد رئيسها رجب طيب أردوغان لزيارة البيت الأبيض، بقدر ما شكل تحولا أمريكيا إزاء العلاقة مع تركيا وكرد سورية معا. ولعل السؤال يتعلق بتداعيات هذا القرار على العلاقات التركية– الأمريكية عشية قمة أردوغان– ترامب. وثمّة من يعتقد أنه كان رسالة أمريكية إلى تركيا قبل كل شيء، فحسب هؤلاء، لا يعقل أن تضحّي أمريكا بتحالفها التاريخي مع تركيا، الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) لصالح كرد سورية الذين لا يشكلون قيمة كبيرة في ميزان المصالح والعلاقات الدولية، ولعل هذه الرؤية تنطلق من معادلةٍ أساسية، أن السياسة الأمريكية تقوم على المصالح قبل كل شيء. وعليه، يذهب بعضهم إلى أن القرار الأمريكي يتجاوز قضية دعم الكرد بالسلاح لتحرير الرّقة إلى قضية ترتيب العلاقة مع تركيا، بعد أن ذهبت الأخيرة بعيدا في تقاربها مع روسيا بخصوص الأزمة السورية، وبدأت تنفكّ تدريجيا في عهد أردوغان عن فلك السياسة الأمريكية. بمعنى آخر، الهدف الأساسي من القرار إرغام الرئيس أردوغان على تقديم تنازلاتٍ كبرى لترامب خلال القمة المرتقبة بينهما. زاد الإصرار الأمريكي على المضي في دعم كرد سورية، على الرغم من الاعتراضات التركية، شكوك أنقرة إزاء النوايا الأمريكية، لاسيما أن الأمر يتعلق بقضية حسّاسة تشكل جوهر الأمن القومي التركي. وعليه، تميّز رد الفعل التركي على القرار الأمريكي بالرفض القاطع لهذا الدعم، خصوصا أن القرار جاء عقب استقبال ترامب وفداً تركياً رفيع المستوى (رئيس الاستخبارات حقي فيدان، رئيس الأركان خلوصي أكار، الناطق باسم الرئاسة إبراهيم كالين)، حيث كان الهدف من زيارة واشنطن التمهيد لقمة أردوغان– ترامب، وإقناع الإدارة الأمريكية بالتخلي عن كرد سورية في معركة تحرير الرقة، والاعتماد على الفصائل السورية المشاركة في عملية درع الفرات، والتي تدعمها تركيا بقوة.

شكّل القرار الأمريكي صدمة لأنقرة، على الرغم من محاولة الإدارة الأمريكية طمأنتها بالقول إن واشنطن ملتزمة بحماية حلفائها الأعضاء في الحلف الأطلسي. ويمكن القول إن القرار الأمريكي نسف عمليا الهدف الأساسي لزيارة أردوغان إلى واشنطن، فالرسالة الأمريكية منه: سنخوض معركة الرّقة مع الحليف الكردي، وهو ما يكشف حقيقة قصور الوعي التركي في فهم طبيعة التحالف مع الولايات المتحدة، إذ يفرض اعتقاد تركيا بأن تحالفها التاريخي مع أمريكا على الأخيرة التخلي عن تحالفها مع الكرد يفتقر إلى منطق فهم السياسة الأمريكية، إذ الثابت أن واشنطن تنطلق، في سياساتها وتحالفاتها، من مصالحها التي ربما تقتضي التحالف مع أكثر من طرف، وليس من منظور السياسة التركية ورؤيتها، ولعل هذا ما حصل مع التحالف الأمريكي– الباكستاني، عندما اتجهت واشنطن إلى إقامة شراكةٍ مع نيودلهي، عندما وجدت أن مصالحها تقتضي ذلك.

وتنطلق الإدارة الأمريكية في علاقاتها مع الكرد وتركيا، انطلاقا من سياسة إدارة التوازنات مع الحليفين، وهي سياسةٌ تتضمن ما يشبه ضماناتٍ لتركيا، بخصوص احتواء الصعود الكردي، وفي الوقت نفسه، الاستفادة من دور الكرد، سواء في محاربة "داعش" أو في الصراع على الأزمة السورية، من دون أن يعني ما سبق التخلي عن الحليف التركي، لأسبابٍ ستراتيجيةٍ تتعلق بأهمية تركيا للسياسة الأمريكية، ولاسيما في ظل نزاعها مع روسيا على الشرق الأوسط والقوقاز وأوكرانيا، وغيرها من الدوائر الستراتيجية المهمة.

الثابت أن الإدارة الأمريكية تدرك أن الحرص التركي على استبعاد الكرد من معركة الرّقة ليس بهدف محاربة "داعش"، كما أن تركيا تدرك أن التحالف الأمريكي – الكردي يتجاوز، في أهدافه، محاربة "داعش"، فلكل طرفٍ حساباتٌ ستراتيجية، تركيا تفكر بأمنها القومي، وتخشى من أن يؤدّي سيطرة الكرد على الرقة إلى ولادة دولةٍ كرديةٍ على حدودها الجنوبية تحت رعاية حزب العمال، وهذه قضية حياة أو موت لسياستها التقليدية، فيما حسابات واشنطن وأجندتها مختلفة، وهي في النهاية تتعلق برؤيتها ومصالحها العليا، لكن الواضح أن الهوة بين الجانبين تتسع يوما بعد آخر، وتبدو سياسة المساومات فقدت كثيراً من قيمتها في لحظةٍ حساسةٍ قد تضع هذه العلاقة عند مفترق طرق.

*العربي الجديد ٢٠١٧/٥/١٥ :

قوات «سوريا الديموقراطية» تطرق أبواب الرقة

حققت «قوات سورية الديموقراطية» المدعومة بقوات خاصة أمريكية تقدماً جديداً في محافظة الرقة، وباتت على أبواب مدينة الرقة عاصمة «داعش» المفترضة في سورية. وتزامن تقدمها مع مقتل ما لا يقل عن ستة أشخاص بينهم أطفال ونساء في قصف شنته القوات النظامية على بلدة حمورية في الغوطة الشرقية لدمشق، علماً أن هذه المنطقة تقع ضمن «مناطق خفض التصعيد» الأربع التي أُقرّت في ختام الجولة الأخيرة من مفاوضات آستانة.

وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى استمرار الاشتباكات بين قوات عملية «غضب الفرات» («قوات سورية الديموقراطية» و «قوات النخبة السورية») من جهة، وعناصر تنظيم «داعش» من جهة أخرى، في محافظة الرقة، موضحاً أنها تتركز في الريفين الشرقي والشمالي الغربي لمدينة الرقة، مركز المحافظة. وأكد أن قوات «غضب الفرات»، بدعم من جنود أمريكيين وبغطاء من طائرات التحالف، «تمكنت من تحقيق تقدم في المنطقة والسيطرة على قريتين جديدتين ومزرعتين بالقرب منهما في الريف الشمالي الغربي للرقة، فيما تتواصل الاشتباكات على محور قرية رقة سمرا الواقعة على بعد نحو ٣ كلم شرق مدينة الرقة». ولفت إلى أن التنظيم «حاول استعادة السيطرة على القرى والمزارع التي خسرها» لكنه فشل في ذلك، وخسر ٩ من عناصره فيما فقدت «قوات سورية الديموقراطية» خمسة على الأقل من عناصرها.

وفي الغوطة الشرقية لدمشق، ذكر «المرصد» أنه ارتفع إلى ٦ على الأقل بينهم طفلان ومواطنتان «عدد الشهداء المدنيين.. في المجزرة التي نفذتها قوات النظام في بلدة حمورية، إثر استهدافها بثلاثة صواريخ يعتقد أنها من نوع أرض – أرض»، مضيفاً أن عدد الضحايا مرشح للارتفاع وأن بعض الجرحى (أكثر من ١١) في حال خطرة. واعتبر أن «هذه أول مجزرة تنفذها قوات النظام في مناطق تخفيف التصعيد الممتدة من الشمال السوري إلى الجنوب السوري، وتشمل محافظة إدلب وريفي حماة وحمص الشماليين، وغوطة دمشق الشرقية والجنوب السوري» منذ بدء تطبيق اتفاق وقف النار في ٦ أيار (مايو) الجاري في ختام جولة آستانة. وأشار «المرصد» أيضاً إلى اشتباكات تدور بين القوات النظامية والمسلحين الموالين من جهة، والفصائل الإسلامية من جهة أخرى، في محور بلدة بيت نايم في الغوطة الشرقية، و «أنباء عن خسائر بشرية» في صفوف المتحاربين. وفي هذا الإطار، أعلن فصيل «جيش الإسلام» على حسابه الرسمي على «تويتر» صد هجوم واسع شنته القوات النظامية على بيت نايم، مؤكداً إلحاق خسائر بالمهاجمين.

إلى ذلك، أفاد «المرصد» بأن قافلة عاشرة تحمل «مئات المقاتلين وعوائلهم ومدنيين رافضين للتسوية والمصالحة مع النظام»، انطلقت من محيط حي الوعر في حمص نحو وجهتها في إدلب بالشمال السوري، مشيراً إلى أن التحضير لانطلاق القافلة استغرق نحو ٣٠ ساعة.

في غضون ذلك، أوردت شبكة «الدرر الشامية» أن تنظيم «داعش» أعلن عبر وكالة «أعماق» التابعة له، مسؤوليته عن الهجوم الذي وقع الاثنين على مخيم الركبان للنازحين السوريين قرب الحدود الأردنية في جنوب سورية. ونقلت «الدرر» عن مصادر في المخيم إن انفجاراً وقع قرب مطعم، بينما استهدف التفجير الثاني سوق المخيم القريب ما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ستة مدنيين بالإضافة إلى جرحى. ولفتت إلى أن «أعماق» لم توضح أسباب الهجوم على المخيم القريب من الحدود المشتركة بين سورية والعراق والأردن. وشن «داعش» هجوماً بسيارة مفخخة على نقطة تفتيش للجيش الأردني في حزيران (يونيو) الماضي، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الجنود ودفع بعمّان إلى إغلاق حدودها ما فاقم من معاناة النازحين. كما هاجم «داعش» مخيم الركبان بسيارة مفخخة مطلع هذه السنة.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٥/١٧ :

«مسار تصادمي» بين أمريكا وتركيا.. بسبب الكرد

تتجه الولايات المتحدة في مسار تصادمي مع تركيا، حليفتها في حلف شمال الأطلسي، بعدما قررت الأولى السير قدماً في قرار تسليح الكرد السوريين على أساس أن تحقيق هدفها المرحلي المتمثل في هزيمة تنظيم «داعش» يتجاوز في أهميته الضرر المحتمل في العلاقات مع شريك حيوي مهم لمصالح أمريكا في منطقة الشرق الأوسط المضطربة.

وعارضت تركيا بشدة خطط الأمريكيين، كونها تعتبر المسلحين الكرد إرهابيين.وقال جوناثان سكانزر من مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات (مقرها واشنطن): «الأتراك يعتبرون هذه القضية أزمة في العلاقات».

والواقع أن هذا التحدي للعلاقات ليس جديداً. فقبل وقت طويل من تسلّم ترامب السلطة، كان على الرؤساء الأمريكيين أن يتعاملوا مع واقع الشراكة الهشة مع كل من الحكومة التركية والكرد بهدف تنفيذ سياسات تتعلق بالشرق الأوسط. وسعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى تحقيق توازن دقيق في هذا المجال. فتقديم دعم أمريكي كبير للكرد يعني المخاطرة بدفع الحلفاء الأتراك نحو فضاء روسيا، أو تقوية الكرد إلى درجة محاولة إنشاء دولة مستقلة لهم– وهو سيناريو يُهدد بزعزعة استقرار أكثر من دولة في المنطقة.

وفي المقابل، فإن تقديم تعاون ضئيل للكرد يخاطر بتضييع معركة يخوضها حلفاء أثبتوا فعاليتهم ضد تهديد المتشددين ويُعرفون بأنهم من المؤيدين الشديدين لواشنطن.

وقد حدد ترامب أولوياته بوضوح في هذا المجال. فإدارته تقوم بتسليح المقاتلين الكرد السوريين في إطار جهد لاستعادة السيطرة على مدينة الرقة، عاصمة تنظيم «داعش» في سورية.

وتُعتبر معركة الرقة، إلى جانب المعركة التي يدعمها الأمريكيون حالياً في الموصل العراقية، خطوة مهمة في اتجاه إكمال تحرير المناطق التي ما زال التنظيم المتشدد يسيطر عليها.

ومارست تركيا ضغوطاً على الولايات المتحدة في السنوات الماضية للتخلي عن دعم المسلحين الكرد في سورية، وهي لا تريدهم أن يقودوا معركة الرقة. وتعتبر أنقرة «وحدات حماية الشعب» الكردية منظمة إرهابية بسبب علاقتها بـ «حزب العمال الكردستاني» المحظور في تركيا. وتتفق الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مع تركيا على تصنيف «حزب العمال» إرهابياً. وتخشى تركيا من أن السلاح الذي يقدمه الأمريكيون للكرد السوريين سينتهي به المطاف في أيدي الكرد داخل أراضيها، علماً أنهم قادوا تمرداً انفصالياً على مدى أكثر من ثلاثة عقود.

وفي إشارة إلى أن أمريكا تأخذ مخاوف تركيا في الاعتبار، وعدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بممارسة رقابة لصيقة على كل الأسلحة التي يتم تزويد الكرد بها، وبتقديم تعاون استخباراتي أعمق لمساعدة تركيا في حماية حدودها. ويتوزع الكرد على وجه الخصوص بين حدود أربع دول هي تركيا وسورية والعراق وإيران.

ويبدو من المحتم أن تحصل مواجهة على هذا الموضوع عند لقاء ترامب وأردوغان. وعمل الرئيس التركي وكبار مسؤولي إدارته على إقناع الولايات المتحدة بتغيير ستراتيجيتها الحالية، لكن احتمالات أن يغيّر ترامب رأيه تبدو ضعيفة. وكنتيجة لذلك، يقول خبراء إن أردوغان سيستغل اللقاء من أجل إثارة قضايا أخرى تهم حكومته، مثل ترحيل الداعية فتح الله غولن المقيم في بنسلفانيا والذي يتهمه أردوغان بالضلوع في مؤامرة انقلابية فاشلة الصيف

الماضي. كما يمكن أن يثير قضية إسقاط الاتهامات ضد رضا زرّاب وهو رجل أعمال تركي متهم بتبييض أموال وخرق العقوبات الأمريكية على إيران.

وقال أردوغان قبيل سفره إلى واشنطن: «أرى هذه الرحلة بمثابة معلم جديد في العلاقات التركية– الأمريكية».

وستكون للولايات المتحدة أيضاً مطالب من تركيا. فواشنطن قلقة من ارتفاع النبرة المعادية لها في تركيا وهي نبرة تغض حكومة أردوغان الطرف عنها منذ الانقلاب العسكري الفاشل في الصيف.

وضغطت الولايات المتحدة أيضاً ولكن من دون جدوى من أجل الإفراج عن أندرو برنسون وهو رجل دين مسيحي ومواطنين أمريكيين آخرين مسجونين في تركيا.

وكان ترامب قد بذل جهداً من أجل بناء علاقة جيدة مع أردوغان. فبعد الاستفتاء الذي جرى في تركيا الشهر الماضي وعزز سلطات أردوغان الرئاسية، انتقد قادة أوروبيون وناشطون حقوقيون ما اعتبروه توجهاً في تركيا نحو الحكم الاستبدادي. لكن ترامب سارع إلى تهنئة أردوغان.

*وكالة اسوشيتد برس ٢٠١٧/٥/١٧ :

بارزاني يحاولُ جرَّ العراقِ أيضاً إلى خندقِ العمالةِ لتركيا

بعدَ فشلِ المؤامراتِ التركيةِ مع الحزبِ الديمقراطيِّ الكردستانيّ في جنوبي كُردستان منْ إخراجِ الكريلا من المناطقِ الكرديةِ في العراقِ لبيعها لتركيا وحلفائها مثلما فعلوا مع شنكال، ولهذهِ الغاية، ولزيادةِ الضغطِ على حزبِ العمالِ الكردستانيِّ في العراقِ فقد انتقدَ رئيسُ حكومةِ إقليمِ كُردستانَ نيجرفان بارزاني، الحكومةَ العراقيةَ لعدمِ مراعاتها حسنِ الجوارِ مع تركيا، على حدِّ تعبيره.

واعتبرَ وجودَ حزبِ العمالِ الكردستانيِّ في شنكال عاملاً لعدمِ الاستقرار. في حينِ حررَ حزبُ العمالِ الكردستانيِّ قضاءَ شنكال من مرتزقةِ داعش، بُعَيْدَ تسليمِ القضاءِ لمرتزقةِ داعش من قبلِ مسلحي حزبِ الديمقراطيّ الكردستانيّ.

وفي لقاءً لنيجرفان بارزاني مع فضائيةٍ إخباريةٍ عربيةٍ، إتهم بارزاني السلطات في بغداد، بتقديمِ العونِ لحزبِ العمالِ الكردستاني، ويرى بارزاني هذهِ السياسة خاطئة، كونها لا تراعي حسنَ الجوارِ مع تركيا، ولا تخدمُ مصلحةَ العراقِ التصرفَ بهذا الشكل. وقال:" علينا أنْ نتفقَ على مبدأِ أنَّ وجودَ حزبِ العمالِ يعني عدمَ الاستقرارِ في منطقةِ شنكال".

يذكرُ أنَّ الحكومةَ المركزيةَ في بغداد طالبتْ مراراً وتكراراً تركيا بالخروجِ من الأراضي العراقية، وكفِّ بلائها عن الشعبِ العراقيِّ، كونها الداعمةُ الرئيسيةُ لمرتزقةِ داعش، وهذا ما تم تثبيتهُ خلالَ وثائقَ تم انتشالها على جثثِ المرتزقةِ في سوريا والعراق، فيما تناسى بارزاني في نفسِ الوقتِ، من دافعَ عن الشعبِ الايزيديِّ في شنكال، إبانَ هجومِ مرتزقةِ داعشَ على شنكال، واختطافِ المئاتِ بل الآلافِ من النساءِ الايزيدياتِ اللواتي تمَّ بيعهنَّ في أسواقِ النخاسة، بعدَ فرارِ مسلحي حزبِ الديمقراطي الكردستاني.

*Pydrojava ٢٠١٧/٥/١٧ :

ماكغورك: رئيس أمريكا هو من أعطى قرار مد وحدات حماية الشعب بالسلاح

صرح ممثل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضمن التحالف الدولي لمحاربة داعش بريت ماكغورك، بأن قرار مد وحدات حماية الشعب بالسلاح صدر من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شخصياً.

وقال ماكغورك في تصريح له أن الرئيس الأمريكي هو من أصدر قرار مد وحدات حماية الشعب بالسلاح. ونوه المسؤول الأمريكي بأن منح أسلحة ثقيلة لوحدات حماية الشعب لم يكن مدرجاً ضمن قرار الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما.وأصدرت الإدارة الأمريكية لأول مرة في الـ ٩ من شهر أيار الجاري قراراً بمد وحدات حماية الشعب بالسلاح، وفي هذا السياق كان الناطق الرسمي باسم القيادة العامة لوحدات حماية الشعب ريدور خليل قد صرح بخصوص القرار الولايات المتحدة الأمريكية بأن هذا القرار إيجابي، وأنه يسرع من التقدم، والحرب ضد الإرهاب.

ماتيس: ‹ داعش › انتهى و‹ دولة الخلافة › تتلاشى

الى ذلك قال وزير الدفاع الامريكي جايمس ماتيس إن قوات التحالف الدولي ضد «داعش» في العراق وسورية حققت تقدماً كبيراً على الأرض في مواجهة التنظيم وعطلت شبكة تمويله وتجنيده وتمدده جغرافياً، وأكد إن «داعش لم يعد قوياً كما كان». وأضاف في مؤتمر صحافي في واشنطن إن «داعش» لم يعد له ملاذ على الأرض و«دولة الخلافة التي اقامها تتلاشى». لكنه حذر من أنه يظل خطيراً على أمن العالم.

وخفف رئيس هيئة الأركان الامريكية المشتركة جوزف دانفورد من تداعيات الضربة الامريكية لموقع القوات النظامية السورية قرب التنف، قال إن «تلك العملية كانت للحماية، واذا لم يكن هناك تهديد لقواتنا فإننا سنواصل عملنا» ضد «داعش» من دون التعرض لقوات الحكومة السورية.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٥/٢٢ :

صالح مسلم: نتائج مباحثات جنيف ستكون نسخةً لسابقاتها

قال الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي، صالح مسلم، إن "موقف تركيا هو سببُ عدم حضورنا مؤتمرَ جنيف المتعلق بالأزمة السورية". وتحدث صالح مسلم لوسائل إعلام عن أوضاع المنطقة، وأكد أن "القرارات التي تمخضت عن اجتماعات أستانة، لا تخدم مستقبل سوريا".

وأضاف مسلم أن "قرار إنشاء مناطق آمنة غير واضح المعالم، وهناك بعض النقاط غير المعلنة، وهو ما لا يخدم وحدة ومستقبل سوريا". مشيراً إلى وجود "مساومات بين تركيا وإيران فيما يتعلق بالمناطق الآمنة في سوريا"، وتابع قائلاً: "نعتقد أن هذا القرار لن يخدم مستقبل سوريا، وهناك مساومة من نوع ما في هذا الإطار، كما أن هناك اتفاقاً بين تركيا وإيران اللتان تمتلكان ملفات غير معلنة، وفي ظل هذه المساومات، فإن القرارات لن تخدم سوريا".

وحول مباحثات جنيف المتعلقة بالأزمة السورية، والتي انطلقت يوم ١٦ من أيار الجاري، قال مسلم إن "تلك المباحثات لن تفضي إلى نتيجة، وستكون نسخةً عن سابقاتها".

كما أوضح الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي أنه "حتى وإن لم يحضروا مباحثات جنيف، فإنهم على تواصل بفريق العمل الخاص بالمبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، ويجرون لقاءات معهم".

مؤكداً أنهم "على تواصل بأولئك الذين يديرون المباحثات، ولكن لم يستجد أي شيء حول مسألة مشاركتهم في المباحثات من عدمها، وكما قلنا من قبل، فإنه في ظل غيابنا لن يكون هناك حل سياسي للأزمة في سوريا، وعدم حضورنا في جنيف لا يعني أن خسرنا شيئاً".

وأردف قائلاً: "واشنطن وموسكو تعلمان أنه لن يكون هناك حل سياسي في سوريا دون مشاركتنا، وموقف تركيا هو سبب عدم وجودنا على طاولة المفاوضات، ولكن القوى التي تعلم أنه ليس هناك حل سياسي بدون الكرد، تريد إشراكنا في هذه العملية، ولكن دون إخراج تركيا منها".

*روداو ٢٠١٧/٥/٢٢ :

صراع أمريكي- إيراني على النفوذ في جنوب سوريا

في سياق التزاحم للعب دور رئيسي في سوريا ما بعد اندحار داعش، تأتي الضربة النادرة التي وجهتها قوات أمريكية لنظام الأسد وحلفائه، يوم الخميس الماضي، لتشير لديناميكيات جديدة في تلك المنطقة.

تكمن المشكلة في عدم استعداد عدة فصائل في الصراع، وعلى رأسها إيران، لمنح الأمريكيين تلك القطعة من الأرض

هذا ما خلص إليه يوري فيردمان محرر لدى مجلة "ذا أتلانتيك"، يغطي شؤون دولية، قائلاً إن الولايات المتحدة عمقت مشاركتها في الحرب الأهلية السورية بطرق قد تتضح تدريجياً.

أول ضربة

وعند استهداف قافلة قال وزير الدفاع الأمريكي، جيمس ماتيس، إنها كانت تضم عناصر لمليشيات تدعمها إيران إلى جانب قوات من النظام السوري، يتضح بأن الولايات المتحدة قد استهدفت، ولأول مرة منذ بداية الصراع قبل ست سنوات، مقاتلين أجانب متحالفين مع الحكومة السورية.

ويقول فيردمان إن الحادث ذاته مثل أيضاً ثاني ضربة يوجهها الجيش الأمريكي، وعن عمد، لقوات الأسد، التي هاجمتها إدارة ترامب في الشهر الماضي عقاباً على استخدام الحكومة السورية لأسلحة كيماوية ضد مدنيين. وفي ظل إدارة أوباما، طالت عمليات عسكرية أمريكية داخل سوريا داعش ومنظمات تابعة للقاعدة فقط. واليوم أصبح عنصران إضافيان في تلك الحرب المتعددة الأوجه، في مرمى أمريكا.

خط متشدد

ويرى الكاتب أن ذلك التطور يعكس في جزء منه حقيقة أن دونالد ترامب، والذي تعهد كمرشح رئاسي بالتركيز فقط على داعش في سوريا، اتخذ فجأة، بعدما أصبح رئيساً، خطاً متشدداً ضد حكومة الأسد، يعتبر انعكاساً لديناميكية أوسع: فمع فقدان داعش لقوته ومناطق سيطرته في سوريا، اقتربت الحرب الأهلية هناك من نهايتها، وبدأت مختلف القوى المنخرطة في ذلك الصراع تركز على عدو مشترك. والنتيجة هي سباق للاستحواذ على مناطق نفوذ، وتبدو الولايات المتحدة في ظل إدارة ترامب ساعية لأخذ حصتها هناك.

سياسة رادعة

ويقول فيصل عيتاني، باحث في الصراع السوري في "أتلانتيك كاونسيل": "عبر ضرب قوات موالية للأسد، تجاهلت تحذيرات بشأن الابتعاد عن قاعدة يتواجد فيها قوات خاصة أمريكية وبريطانية تدرب معارضين سوريين على محاربة داعش، تقوم إدارة ترامب بتأسيس قوة ردع في سوريا لم يكن لها وجود في عهد أوباما".

وأضاف عيتاني: "لم تشكل سياسات القوة التقليدية جزءاً من حضور إدارة أوباما في سوريا. ووجهت إدارة ترامب رسالة مفادها أن المنطقة المحيطة بقاعدة التنف عندما أصبحت الحدود الجنوبية الشرقية لسوريا، بالقرب من العراق والأردن، منطقة نفوذ أمريكية ومنطقة عمليات".

ولكن، وبحسب فيردمان، تكمن المشكلة في عدم استعداد عدة فصائل في الصراع، وعلى رأسها إيران، لمنح الأمريكيين تلك القطعة من الأرض. ولذا قال شارلز ليستر، خبير في الحرب الأهلية السورية لدى معهد الشرق الأوسط: "إذا هاجم الجيش الأمريكي فعلياً ميلشيات شيعية مرتبطة بإيران، يكون القصف بمثابة "صفقة كبيرة جداً، ليس فقط لكونها تعقّد التعاون بين تلك الميليشيات والولايات المتحدة وقوات أمريكية تقاتل داعش عبر الحدود".

ويلفت ليستر إلى أنه منذ أيام "تسعى ميليشيات مدعومة من إيران إلى ترهيب قوات مدعومة أمريكياً تقاتل داعش في جنوب سوريا. ونشرت وسائل إعلام رسمية إيرانية تقارير تحذر من مكيدة تدبرها الولايات المتحدة لإقامة منطقة عازلة في جنوب سوريا لأجل حماية إرهابيين".

وأضاف: "ترفض إيران تواجد أي أمريكي في سوريا، ولديها سجل طويل في محاربة أمريكيين في العراق. وفيما يبدو أن الأسد وإيران في طريقها للانتصار على الأرض في سوريا، كثفت الولايات المتحدة وشركاؤها في صفوف المعارضة قتالهم لداعش في الجنوب، وتوسيع نفوذهم وتواجدهم في المنطقة".

* مجلة "ذا أتلانتيك" ٢٠١٧/٥/٢٢ :

«حزام أمني» أمريكي من جنوب سورية إلى... شمالها

*واشنطن- من حسين عبدالحسين

أثارت الغارة التي شنتها، مقاتلات امريكية على ٢٦ آلية تابعة لقوات الرئيس السوري بشار الأسد والقوات المتحالفة معه تساؤلات الخبراء الامريكيين حول ان كانت بلادهم تفرض «حزاماً أمنياً» أو «منطقة آمنة» داخل سورية، بقوة الأمر الواقع، تحت مسمى «منطقة تخفيض الصراع».

ويبدو أن الحزام الأمني الامريكي يمتد نحو ٥٠٠ كيلومتر، من التنف على الحدود السورية – الاردنية جنوباً، إلى عين العرب (كوباني) على الحدود السورية – التركية شمالاً، ويحرسه مقاتلو «قوات سورية الديموقراطية» (قسد) براً، بالاشتراك مع قوات امريكية خاصة ومقاتلين من المارينز، فيما يتمتع بحماية جوية من المقاتلات الامريكية.

وترافق قصف المقاتلات الامريكية، الاول من نوعه، لقوات في تحالف الأسد، مع رصد المقاتلات الامريكية وطردها لمقاتلة «سوخوي» روسية تابعة للأسد كانت تقوم بطلعة استطلاعية في المناطق القريبة من قاعدة التنف العسكرية، التي تعرضت قبل ستة اسابيع لهجوم شنه تنظيم «داعش»، اثر الهجمة الصاروخية التي وجهتها امريكا لقاعدة الشعيرات الجوية التابعة للأسد في ابريل الماضي.

وعلى مدى الأسابيع الماضية، ترددت في العاصمة الامريكية تقارير مفادها ان واشنطن تسعى لاقامة حزام أمني، بري وجوي، لقطع خط طهران – بغداد – دمشق – بيروت، ومحاولة حرمان ايران من تموين حلفائها، مثل الأسد و«حزب الله» اللبناني وميليشيات شيعية عراقية وافغانية، بالسلاح والمال والمستشارين العسكريين الايرانيين.

وبعد اقامة الحزام المذكور، ستسعى واشنطن، بالتعاون مع حلفائها، إلى دعم اقامة حزام عازل شبيه بطول ٣٠٠ كيلومتر من الشرق الى الغرب، يمر على بعد عشرات الكيلومترات جنوب دمشق، ويمتد من قاعدة التنف العسكرية المذكورة الى محافظة القنيطرة، لمنع الميليشيات الموالية لايران، وفي طليعتها «حزب الله» اللبناني «من التمدد»، او من اقامة بنية تحتية عسكرية في المناطق السورية المجاورة لهضبة الجولان السورية، التي تحتلها اسرائيل. لكن الحزام الأمني الجنوبي لا يرجح ان يكون بحماية جوية امريكية، اذ يتوقع خبراء ان تستمر اسرائيل في مهمة الحراسة الجوية، التي تقوم بها منذ سنوات والتي شنت خلالها عشرات الغارات الجوية ضد اهداف تابعة خصوصا لـ «حزب الله».

ويبدو ان «المناطق الآمنة» التي اعلنتها روسيا وتركيا وايران في مؤتمر آستانة في وقت سابق من الجاري، هي فعلياً مناطق آمنة للمعارضين السوريين من حلفاء الولايات المتحدة، وانه على عكس ما ادعت موسكو في قولها ان اتفاقية الآستانة اغلقت المجال الجوي على المقاتلات الامريكية، فان الواقع يشي بأن واشنطن هي التي اغلقت المجال الجوي، فوق مناطق حلفائها، في وجه مقاتلات روسيا والأسد.

وكانت تركيا حاولت توجيه ضربات جوية للمعارضة السورية المتحالفة مع امريكا، أي «قوات سورية الديموقراطية» المؤلفة في غالبها من مقاتلين كرد وبعض العرب، فما كان من واشنطن الا ان ارسلت قواتها للانخراط في صفوف الميليشيا الكردية، وهو ما جعل من أي قصف تركي لها عملية محفوفة بالمخاطر من ان تقوم تركيا في قتل امريكيين.

وفي وقت جعلت الولايات المتحدة الميليشيات الكردية عصية على الضربات التركية شمالاً، بنشرها قوات امريكية إلى جانب الكرد، كذلك يبدو ان واشنطن عازمة على فرض منطقة عصية جواً وبراً جنوباً على حلفاء ايران في سورية، مثل قوات الأسد و«حزب الله»، ما يشي بأن امريكا تنوي فرض «منطقتها الآمنة»، التي ستطرد منها «داعش»، وتسلّم أمنها الى الميليشيات الكردية، باشراف امريكي.

*صحيفة (الراي) الكويتية ٢٠١٧/٥/٢٢ :

لماذا لا تستطيع روسيا أن تنسحب من سورية؟

*ترجمة: علاء الدين أبو زينة/الغد

قد يكون من الصعب التمييز بين المهم وغير المهم في أي يوم مخصوص. وتعني التأملات عمل ذلك بالضبط –التفكير فيما حدث اليوم، يمكننا أن نقدر ما قد يحدث غداً.

في منتجع بلدة سوشي، على ساحل البحر الأسود، ناقش الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ستراتيجية خروج ممكنة من سورية مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. ويعزز الاجتماع الذي اختتم في الرابع من هذا الشهر مدى الإلحاح الذي تحاول به روسيا تخليص نفسها من الوضع الذي أصبحت متورطة فيه. وكان أحد العناوين التي طرحت للمناقشة في اللقاء، تطبيق فكرة مناطق نزع التصعيد –أو ما تدعى المناطق الآمنة– في سورية، في جزء من اقتراح للمضي قدماً في المفاوضات لإنهاء الصراع الجاري. ومع ذلك، في مكان آخر في المنطقة، خرج الثوار السوريون من محادثات السلام في العاصمة الكازاخية، أستانا، في ٣ أيار (مايو)، مقوضين الجهود المبذولة لجعل المتحاربين السوريين يناقشون حلاً ممكناً للصراع. وتلقي هذه الخطوة الضوء على الصعوبات التي تواجهها روسيا –وكم هو من غير المرجح أن ينجح الكرملين في خطته الرامية إلى تحقيق خروج سلس من سورية.

نجح تدخل روسيا في سورية، بالعمل جنباً إلى جنب مع إيران في دعم القوى السورية الموالية، بطرق عدة. فمن ناحية، أضفت مشاركة روسيا الاستقرار ساحة المعركة وساعدت على استعادة الميزة لقوات الحكومة السورية. وعلاوة على ذلك، لم يقتصر دخولها في الصراع على تأمين قواعد لها في البلد فحسب، بل وفر لها أيضاً أرضية للاختبار، والتي يمكن فيها إنضاج أفراد الجيش وعرض المعدات العسكرية الروسية. وأخيراً، أدى التدخل إلى رفع مستوى الجاذبية الجيوسياسية لموسكو، جاعلاً الكرملين لاعباً أساسيا في المنطقة.

مع ذلك، فإن روسيا، بعد أن لعبت دوراً رئيسياً في الصراع، تسعى الآن إلى إخراج نفسها من ساحة المعركة في الوقت المناسب. ومع كافة المكاسب التي تحققت من مشاركتها في الأزمة السورية، تدرك موسكو أيضا التكاليف الكبيرة أيضاً –والأهم من ذلك حقيقة أن المزايا التي تحققت حتى الآن يمكن أن تتبدد بسهولة بمرور الوقت، خاصة إذا طال أمد الحرب دون نهاية في الأفق.

كما أن علاقات موسكو مع مؤيدي المتمردين المهمين، مثل تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي، اهتزت أيضاً، خاصة وأن روسيا كثفت دعمها لدمشق. وعلاوة على ذلك، يأتي هذا الدعم بثمن يُدفع بالدم والمال. وقد ارتفع معدل الاصابات العسكرية الروسية فى الأشهر الاخيرة، وهو ما يرجع إلى حد كبير إلى زيادة مشاركة قواتها على الأرض.

لعل الأمر الأكثر أهمية هو أن موسكو تدرك جيداً حقيقة أنه كلما طال أمد وجودها في سورية، قلت قدرتها على التوصل إلى اتفاق مواتٍ يمكن أن يخدمها. وقد حاولت روسيا منذ فترة طويلة استخدام موقفها في الصراع كوسيلة لاستخلاص تنازلات أكبر من الولايات المتحدة وأوروبا، وإجبارهما على القدوم إلى طاولة

المفاوضات. ومع ذلك، وكما يُظهر هجوم خان شيخون الذي شنته الطائرات السورية بالأسلحة الكيميائية، فإن الأحداث يمكن أن تعرّي سريعاً مدى وحدود نفوذ روسيا في البلاد. وفي الوقت نفسه، ما تزال القوات الروسية تجد نفسها في مواجهة قوات معارضة عازمة، وأصبحت موسكو تعاني من نفس المعضلات التي واجهتها الولايات المتحدة في العقد الماضي في العراق وأفغانستان.

في محاولة لتجنب سيناريو المستنقع، غيرت روسيا موقفها فى أواخر العام الماضي. وظهرت الأدلة على ذلك التحول الذي حدث أولاً أثناء المحادثات مع الولايات المتحدة، ومرة أخرى مع سعي موسكو للاستفادة من الانفراج مع تركيا، في الاتجاه نحو التوصل إلى حل سياسي تفاوضي تدعمه مبادرات وقف إطلاق النار. لكن تركيا كانت غير راغبة وغير قادرة على إقناع مشهد الثوار الذي يزداد تطرفاً باطراد بتقديم التنازلات التي تسعى إليها روسيا. وعلى الرغم من ذلك، أدت مشاركة روسيا المكثفة في الصراع إلى تقويض محاولات الوساطة التي تبذلها أنقرة. وبالإضافة إلى ذلك، ظلت الحكومة السورية، إلى جانب إيران، متشككة في المبادرات والدوافع الروسية، مُظهرة أنها أكثر رغبة في التوصل إلى حل عسكري لصراع يظل أكثر أهمية وحساسية بكثير لمصالح دمشق وطهران الأساسية.

الحقيقة هي أن التوصل إلى حل سياسي تفاوضي للصراع السوري أصبح غير مرجح الآن أكثر مما كان عليه عندما بدأت روسيا أولاً باتخاذ خطوات مؤقتة نحو الخروج. وقد أدى استمرار العنف في سورية إلى تقويض أي إيمان متبقٍ بفعالية العديد من اتفاقيات وقف إطلاق النار المعلنة –وهي فترات الهدنة التي كانت لتشكل أساساً حاسماً لمواصلة المفاوضات.

في هذه الأثناء، أصبحت فصائل المتمردين أكثر تشدداً مع مرور الوقت، مظهرة مرونة ومقاومة ملحوظتين وسط قوة النيران الهائلة من الموالين وحلفائهم. ومن الواضح بشكل متزايد أنه حتى لو تم رد الثوار على أعقابهم عسكرياً، فمن المرجح أنهم سيلجأون إلى تكتيات التمرد وحرب العصابات بدلاً من إلقاء أسلحتهم. وفي الوقت نفسه، فإن قدرة روسيا على القيام بدور الوساطة قد أُضعفت تماماً بسبب حملاتها الجوية الكثيفة ضد المدن والقرى التي يسيطر عليها الثوار –وهو ما أبرزه الثوار بوضوح وهم يخرجون من محادثات أستانا أوائل هذا الشهر.

لقد وجدت روسيا نفسها، إلى جانب إيران، عالقة في صراع دائم بدون أي طريقة لإنجاز خروج سهل. وحتى مع استمرار موسكو في التفكير في طريق هروبها، فإن أي تسوية تفاوضية يجب أن تخدم المصالح الفضلى للكرملين في نهاية المطاف، وهو هدف تثبتُ صعوبة تحقيقه باطراد.

وبسبب عدم تمكن موسكو من التخلي تماماً عن دمشق وعدم رغبتها بالمقدار نفسه في التخلي عن مصالحها في سورية، فإن دور موسكو في النزاع يمكن أن يضر –بدلاً من أن يساعد– بمحاولاتها لتحسين العلاقات الحرجة مع دول مثل الولايات المتحدة وألمانيا وتركيا. وتماماً مثلما يمكن أن تنقلب اتجاهات الحرب في ساحة المعركة، تغيرت حظوظ روسيا في سورية، وليس نحو الأفضل. وبينما اختتم الرئيسان الروسي والتركي اجتماعهما في سوتشي في ٤ أيار (مايو)، فإن ثمة سؤالاً واحداً يبقى أمام الكرملين: ما هي نهاية اللعبة القابلة للحياة؟

*مركز ستراتفور ٢٠١٧/٥/٢٢ :

الإدارة في روج آفا..

*كاميران شيخي

منذُ انطلاقةِ ما يسمى بربيعِ الشعوب، واشتعالِ نارِ الإطاحةِ بالأنظمةِ المستبدةِ، وامتدادِ لهيبها لأكثرِ من دولة" حاولَ الشعبُ الكرديُّ في سوريا أنْ يصوغَ ثورتهُ الخاصة التي اعتمدتْ على الدفاع لا الهجومْ، وعلى البناءِ لا التخريبْ، وعلى الحضارةِ لا التخلفِ والرجعية، وعلى إشاعةِ السلامِ لا القتلِ والدمار.

استطاعَ الشعبُ الكرديُّ باعتدالهِ وروحِ الإنسانيةِ لديهِ أنْ يجذبَ انتباهَ العالمِ المتمدنِ المتحضر، واستطاعَ أيضاً أنْ يوصلَ رسالةً إلى العالمِ عموماً، أنهُ شعبٌ كانَ ومازالَ وسيبقى التربةَ الخصبةَ للسلامِ والحضارة، لا ينكرُ أحدٌ أنَّ الأحداثَ في سورية بدأتْ سلمية، حيثُ انطلقتْ الأصواتُ تنادي بالإصلاحِ والتغييرِ ومحاربةِ الفسادِ والمفسدينْ، لكنها سرعانَ ما تعسكرتْ، نتيجةً للقمعِ والتدخلاتِ الإقليميةِ والدولية، وما إنْ جنحتْ الأحداثُ نحوَ العسكرةِ والعنفِ، حتى حاولتْ جميعَ المكوناتِ في سوريا تهيئةَ نفسها لمواجهةِ العاصفةِ الجديدة، والبحثِ عن سُبُلِ الحمايةِ تارةً، بالاعتمادِ على ما بينَ يديها، وتارةً بالاعتمادِ على الدولِ ذاتِ الوزنِ السياسيِّ والعسكريّ. الحركةُ الكرديةُ التقليديةُ آثرتْ أنْ تبقى مكبلةً بقيودِ الأمس، واستراحتْ للقلمِ والحوارِ والدبلوماسيةِ التي فشلتْ هي الأخرى في الإقناع، فبعدَ كلِّ هذهِ السنينِ مازالتْ الأحزابُ ترجو منْ خريجي مدرسةِ العفالقةِ تغييراً وتعديلاً لوثيقةٍ تخشى إدراجَ عبارةِ الشعبِ الكرديِّ، وتسكتْ على الإهاناتِ الخطيرةِ بحقِّ هذا الشعبِ من قبلِ شخصياتِ الائتلاف.. وحينَ تتمعنُ في هيكليةِ المجلسِ الوطنيِّ الكرديِّ ترى الهشاشةَ، وطغيانِ الأشخاصِ، وغلبةِ المصالحِ الشخصية، وتسلطَ طرفٍ أساسيٍ كانَ يجبُ أنْ يسمى المجلسَ باسمه.. أما عن مجلسِ غربيّ كردستان" بدايةً والذي هو الآن TEV-DEM أي مجموعةُ الأحزابِ المنضويةِ تحته، فقدْ عرفتْ فنَّ السياسةِ العصريةِ، وسعتْ جاهدةً، ونجحتْ في دخولِ معترك التحالفاتِ والتوازنات، وهي الآن مدعومةٌ من أكبرِ قوتينِ عالميتينِ (أمريكا وروسيا)... إنَّ الدعمَ الذي تتلقاهُ قواتُ سوريا الديمقراطية ومنْ ضمنها بل على رأسها وحداتُ حمايةِ الشعبِ، ووحداتُ حمايةِ المرأةِ لم يأتِ بالاستكانةِ والاستجداءِ والتوكلِ على أحد، بل جاءتْ ثمرةً لتضحياتٍ ونضالٍ عظيمٍ وسياسةٍ ناجحة. قد يقولُ قائلٌ إنَّ هذا الدعمَ العسكريَّ إنما هوَ دعمٌ مؤقتٌ ولغرضٍ معينٍ..لا..لأنَّ الدعمَ العسكريَّ هو ضمناً دعمٌ سياسيٌّ أو سوفَ يتبعهُ دعمٌ سياسيٌّ فيما بعد، أضفْ إلى أنَّ الإدارةَ نجحتْ إلى حدٍ كبيرٍ في بناءِ مؤسساتٍ تنمو يوماً بعدَ يوم في روج آفا وعلى مختلفِ الصُعُد، الخدميةُ منها والتعليميةُ والقضائيةُ والاجتماعيةُ والعسكرية، والمؤسساتُ التي تهتمُ بالمرأةِ وشؤونها، ولا يغفلُ الإنجازُ الكبيرُ في طباعةِ المناهجِ الدراسيةِ باللغةِ الكردية، وافتتاحِ المعاهدِ اللغويةِ والأكاديمياتِ وغيرِ ذلكَ الكثير. إنَّ هذهِ المؤسساتُ عدا عن نجاحها سوفَ تكونُ جاهزةً دوماً لأيةِ مفاجئةٍ ليستْ في الحُسبانْ، وجاهزةً دوماً لتحقيقِ المزيدِ من النجاحِ والتطور.

*PYDrojava ٢٠١٧/٥/٢٣ :

رسالةُ المقاتلين الامريكيين اللذين اعتقلا في اربيل

لم تعد معرفةُ مدى خطأ الحكومةِ في إقليمِ كردستان يقتصرُ على الأحزابِ والشخصياتِ الكرديةِ فقط، فقد باتتْ السياسةُ التي يتبعها الحزبُ الديمقراطيُّ الكردستانيُّ في تنفيذِ أجنداتِ تركيا، وضربِ مصالحِ الكردِ في روج آفا واضحةً حتى للمقاتلينَ الأمميينَ الذينَ عملوا ضمنَ صفوفِ وحداتِ حمايةِ الشعب، والذينَ عاشوا هذا الواقعَ المريرَ في باشورِ كردستان، بعد اعتقالهم من قبلِ السلطاتِ التابعةِ للإقليم، فقد دعا مقاتلانِ أمميانِ في صفوفِ وحداتِ حمايةِ الشعبِ إلى وحدةِ الموقفِ الكرديّ وسياستهِ بما يتعلقُ بالحربِ ضدَّ داعش، منددانِ بالانتهاكاتِ التي تعرضا لها في اربيل، واعتقالهما لمدةِ ٨ أيام دونَ تهمٍ موجهةٍ لهما. فيما طالبا الديمقراطيّ الكردستانيّ بالعدولِ عن سياستهِ الخاطئة.

اعتقلتْ سلطاتُ الديمقراطيِّ الكردستانيِّ في اربيل قبلَ فترة ٨ مقاتلين أممين، حيثُ أُطْلِقَ سراحُ عددٍ منهم، وسُجِنَ آخرونَ لمدةِ ٨ أيام. وفي أعقابِ الإفراجِ عنهم ألتقتْ وكالةُ روج نيوز مع مقاتلين امريكيين ليسردا قصة اعتقالهما على يدِ حزبِ الديمقراطي الكردستاني، ويبينا سببَ قدومهما إلى روج آفا.

المقاتل رستم :

اسمي "انثوني ديل غاتو" (ANTHONY DELGATTO)، اسمي الكرديّ رستم، أنا من الولايات الامريكية، قبل ٤ أشهر ذهبتُ إلى روج آفا بهدفِ المشاركةِ في الحربِ ضدَّ داعش، سابقاً كنتُ جندياً في الجيشِ الامريكي، فتحتُ علاقاتَ تواصل مع الكُرد من اللذينَ يقودونَ الحربَ ضدَّ داعش على أرضِ الواقع، ويلاقونَ دعماً من امريكا والتحالفِ الدوليِّ، وقررتُ حينها القدومَ إلى هنا ومشاركتهم في الحرب ضد داعش.

خلالَ تجربتي هذهِ رأيتُ أشياءً جديدةً كثيرة، إذ شاركتُ في عدةِ معاركَ بمدينةِ الطبقة، لاقيتُ احتراماً كبيراً من أهالي روج آفا، كانَ لهم موقفٌ جميلٌ حيالَ مشاركتي معهم.

حينَ انتهتْ حملةُ تحريرِ الطبقةِ حاولتُ العودةَ إلى أمريكا، لذا أتيتُ إلى إقليمِ كردستانَ معَ عددٍ منَّ الرفاقِ لكنْ ألقيَّ القبضُ علينا في نقطةِ تفتيشٍ بالقربِ من اربيل، دونَ أنْ يشرحوا لنا ما هو سبب الاعتقال، بقيتُ في السجنِ لمدةِ ٨ أيامٍ دونَ أنْ أعرفَ ما يجري".

نحنُ نريدُ أنْ يكونَ الكردَ موحدين، أن يكونَ لهم موقفٌ واحدٌ بشأنِ روج آفا وإقليمِ كُردستان، هذا ما نتمناه، لكن لا نعلمُ لماذا تمَّ اعتقالنا في اربيل؟ في حينِ كنا نشاركُ الحربَ ضدَّ داعش في روج آفا.

أتلفوا أغراضنا" وأدخلونا السجن، واستولوا على ما نحملهُ من نقود، ولم يعيدوهُ لنا بعدَ خروجنا منْ معتقلهم، وحتىَ الآن لازالَ السائقُ الذي رافقنا أثناءَ مجيئنا معتقلٌ لديهم.

كانَ كلُّ شيءٍ جيد" عدا الذي حصلَ معنا في اربيل، كوننا أتينا إلى روج آفا لمشاركةِ الكردِ في حربهم ضدَّ داعش، تعلمنا أشياءً كثيرةً خلالَ فترةِ بقائنا بينَ المجتمعِ الكردستانيّ، في النهايةِ أنا سعيدٌ الآن لأني أعودُ إلى وطني، وسأسردُ هناكَ عن تلكَ الأمورِ الرائعةِ التي رأيتها في روج آفا.

هناكَ أمرٌ آخرٌ أريدُ قولهُ وهو أنَّ داعش عدوٌ للكردِ والعالمِ بما فيها أوربا وأمريكا. هناكَ الكثيرُ من الأشخاصِ كمقاتلينَ أمميينَ يريدونَ خوضَ القتالِ ضدَّ داعش إلى جانبِ وحداتِ حمايةِ الشعب، لكنْ قسمٌ من المقاتلينَ اعْتُقِلوا على يدِ سلطاتِ الديمقراطيّ الكردستاني، الأمرُ الذي أثارَ الخوفَ والقلقَ لدى المقاتلينَ الأمميينَ الجدد، اللذينَّ ينوونَ الانضمامَ إلى وحداتِ حمايةِ الشعب.

السؤالُ هوَ: لماذا يتمُ اعتقالُ أناسٍ يريدونَ القدومَ إلى كُردستان، والقتالَ إلى جانبِ الكُردِ ضدَّ داعش الذي نعتبرهُ عدواً للإنسانية؟ هناكَ أناسٌ يريدونَ مقاتلةَ هذا التنظيمَ لكن لماذا يتم اعتقالهم؟ لذا أتمنى أن يتمَّ حلُّ هذهِ المسألة، وأنْ لا يتمَّ مضايقةُ المقاتلينَ الأجانبَ الذينَ يأتونَ لقتالِ داعشَ بشكلٍ طوعيّ.

وجودي في روج آفا، ومشاركتي معَ وحداتِ حمايةِ الشعبِ في حربهم ضدَّ داعش كانَ شرفٌ كبيرٌ لي، المقاتلونَ في وحداتِ حمايةِ الشعبِ أقوياءٌ جداً، مشاركتي معهم شرفٌ عظيم، كانوا يصابونَ في المعاركِ ويستمرونَ في القتالِ حتى يستشهدون، نعم شرفٌ لي من أني خضتُ معهم القتالَ ضدَّ داعش.

المقاتل شيرزاد آزادي

اسمي ديمن رود ريغز(DAMIEM RODRIGUEZ)، اسمي الكردي شيرزاد آزادي أنا مواطنٌ امريكي.

في آذارَ ٢٠١٥ أتيتُ إلى كردستانَ للمرةِ الأولى، وهذه هي الثالثةُ التي أتيتُ فيها إلى هنا، هدفي من قدومي إلى كُردستانَ هوَ بعدَ سماعي عن مقاومةِ كوباني بوجهِ داعش، وعبرَ متابعتي للأخبار، وبعدَ أن علمتُ أيضاً أنَّ هناكَ مقاتلونَ يتطوعونَ في القتالِ ضدَّ داعش، ذاكَ التنظيمُ المتوحشُ الذي يعادي العالمَ اجمع، تألمتُ من الانتهاكاتِ التي يمارسها داعش بحق المدنيين، وخاصةً ما تعرضَ لهُ الشعبُ الايزيديُّ ونساؤه، حينها قررتُ أن أفعلَ شيئاً" لم اصبر حينها، أتيتُ إلى هنا، وكان قدومي صعباً لأولِ مرة، لأني لم أكن أعرفُ أحد، لكن بعدَ أن اندمجتُ مع الكُرد شعرتُ بمدى احترامهم وتقديرهم لنا.

كانتْ تلكْ تجربةً جديدةً بالنسبةِ لي، وخاصةً في المرةِ الأولى التي أتيتُ فيها إلى منطقةِ الشرقِ الأوسط. وحينَ وصلتُ إلى روج آفا تلقيتُ تدريباً مدةَ اسبوع، ثم ذهبتُ إلى جبهاتِ القتالِ وتعرفتُ حينها على مقاتلينَ أمميين كُثُر.

زرتُ موطني وعدتُ مرةً أخرى إلى روج آفا، لأني فقدتُ الكثيرَ من رفاقي في روج آفا خلال حربهم ضدَّ داعش، للمرةِ الثانيةِ خضتُ القتالَ ضدَّ داعش في روج آفا، وتحديداً في منطقةِ الشدادي.

لم اواجه أيَّ مشكلةٍ خلالَ المرتين الأولى والثانية، كانَ ذهابنا وإيابنا إلى روج آفا يتمُّ بشكلٍ جيد، لكنْ في المرةِ الثالثةِ التي أتيتُ فيها إلى روج آفا، تمَّ اعتقالي على يدِ سلطاتِ الـPDK. كنتُ قد سمعتُ أنهم يعتقلون الناس، لكن لم أكنْ أتوقعُ أنهم سيعتقلونني، في وقتٍ يجبُ فيهِ على الكُردِ أن يتعاونوا في حربهم ضد داعش.

ما اتضحَ لي أن البارزاني لديهِ علاقاتٌ مع تركيا، في حينِ الجميعُ يعرفُ ما يفعلهُ اردوغان في تركيا، والجميعُ يعلمُ ما يجري في مدينةِ آمد (ديار بكر) على يديه.

نحنُ كـ امريكيان لا يجوزُ أن ندعمَ اردوغان بسببِ انتهاكهِ لحقوقِ الناس، ادعو حكومةَ بلادي أن تقطعَ علاقتها مع تركيا.

كذلكَ بالنسبةِ للحزبِ الديمقراطيِّ الكردستانيِّ، فهو الآخر يقومُ بأعمالٍ سيئة، يجبُ على ذلكَ الحزب التعاونَ مع الكُرد في حربِ داعش، وأتمنى أن يجري الوضع بشكلٍ أفضلَ مستقبلاً، وأنْ يتمَّ السماحُ لمقاتلينَ آخرينَ للانضمامِ في الحربِ ضدَّ داعش في سبيلِ تحقيقِ حريةِ جميعِ المكوناتِ من كردٍ وعربٍ وآشوريين وآخرين.

وحداتُ حمايةِ الشعبِ هي الأقوى على أرضِ الواقعِ بتغطيةٍ جويةٍ من التحالفِ الدوليِّ، لكنها لازالتْ بحاجةٍ للدعمِ لأنَّ الدعمَ الجويَّ لا يكفي، نرى أنهُ يتمُّ تسليحهم كلَّ فترةٍ وفترة، لكنْ اليوم وكما نعلم، حملةُ تحريرِ الرقةِ مستمرةٌ، وحملتها هيَّ شبهُ حملةِ منبج، وحملةُ منبج كانتْ صعبةٌ وسقطَ الكثيرُ من الشهداءِ في حملةِ تحريرها، عددٌ منهم كانوا مقاتلينَ أمميين.

المقاتلونَ الأمميون يتركونَ عوائلهم ورائهم ويأتونَ إلى روج آفا بإرادتهم ليخوضوا فيها حرباً لأجلِ حريةِ الناس.

في المراتَ السابقةِ منْ مجيئي لم اتعرض للاعتقال، وكانت الأمورُ تسيرُ بشكلٍ جيدٍ لأنهُ ما منْ حجةٍ لديهم ليقوموا باعتقالي، لكن هذه المرة (الثالثة) اعتقلوني وادخلوني السجنَ مدة ٨ أيام دونَ أن نعلمَ سببَ الاعتقال حتى. نحنُ أتينا إلى هنا كي نقاتلَ إلى جانبِ الكردِ ضدَّ داعش، نحاربُ لأجلِ هذا الوطن، رغمَ ذلكَ فقد اعتقلونا، وهم يعلمونَ أننا لسنا من عناصرِ داعش" بل ضدهم، يبدو أنهم فعلوا ذلكَ كي لا نأتيَّ مرةً أخرى إلى هنا!!! لكنهم لن يستطيعوا منعنا" فالمقاتلونَ الذينَ يريدونَ قتالَ داعش هم كُثُر، وسيأتونَ، لذا يجبُ على الديمقراطيِّ الكردستانيِّ العدولَ عن سياسته، فهو يتحدثُ عن كُردستان، لكن كُردستان ليستْ باشورَ فحسب، يجبُ النضالُ لأجلِ جميعِ أجزائها (باكور– روج آفا – روجهلات وباشور) يجبُ أنْ يكونَ الكُرد موحدين.

*PYDrojava ٢٠١٧/٥/٢٣ :

دفاعاً عن القانون. لماذا يخالف المجلس الكردي قوانين روج آفا- شمال سوريا؟

*سيهانوك ديبو

قد يبدو العنوان غير موفقاً، في البداية، وحين النظرة الأولى، بخاصة إذا ما أدركنا أن القانون هو من يدافع، ولا يحتاج لمن يدافع عنه، بالأخص، حينما تَتِم وتتأتى القوانين كي تلبيّ روح المجتمع/ المجتمعات، قوانين الاجتماع السياسي التي عجزت دساتير الدولتية الوضعية عن الإتيان به، مثال ذلك: البحث المستمر عن قوانين تلامس مفهوم الديمقراطية وتفي بتطبيقاته مجتمعياً في جميع الدول والبلدان التي لها باع طويل مع مسائل القوانين الناظمة للمجتمع، وفي إيجاد وجودي لتوازن من نوع معين، ما بين الحقوق والواجبات. في حالة الثورة في روج آفا، نقول وسيقول عنها المراقب البعيد جداً مثل من عاشها أو يراقبها عن كثب، بأنها الثورة لأنها استندت على نظرية ثورية متمثلة بالأمة الديمقراطية التي تأتت بدورها كوعي مشخص في جواب ثوري لقضايا السياسية والاجتماعية وعموم المجتمعية التي كان الحراك الثوري السوري منذ العام ٢٠١١ –إحدى الأمثلة على سبيل الذكر وليس الحصر. أما العقد الاجتماعي في الإدارة الذاتية الديمقراطية الذي تم الانتهاء منه في ٢٤ تموز ٢٠١٣ فقد لبّى الكثير من القضايا الإشكالية وفي الوقت نفسه الكثير من المشاكل، ليرتقي إلى المعنى القويم لإسمها أي العقد الاجتماعي. من المؤكد بأن العديد من المواد تم إضافتها، وعدداً منها تم تعديله وفق ما تبدو بأنها الأنسب. ومثل هذا الانطباع ليس له علاقة بأن هذا العقد يجب أن لا يتغير أو هو فوق مستوى أن يتم تغييره، على العكس من ذلك، يتم رصده وتصحيحه بشكل مستمر. وقوانين العقد الاجتماعي ذلك تأتي بشكل يبدو ملامساً لجوهر التحول والتغيير الديمقراطي الملحوظ اليوم في روج آفا وشمال سوريا واليوم شرقها وغداً لكل سوريا.

مما لا شك فيه بأن العقد الاجتماعي هو جوهر المشروع الديمقراطي المتمثل بالفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، كما هو الحل الذي يكون حينما يجب أن تكون سوريا، الفيدرالية الديمقراطية تطرح نفسها اليوم كضامن لوجود سوريا. فالمشروع الديمقراطي يظهر اليوم قولاً وفعلاً في مواجهة من يتحدث: سوريا لم تعد موجودة. من حيث أن المشاريع الديمقراطية لم تأتي يوماً كي تمهِّد إلى التقسيم والتفتيت. كما أن أصحاب المشاريع أو بالأحرى الذين يدعون الديمقراطية من المفترض أن لا يكونوا دعاة المركزية ورفضة للفيدرالية وهم يحيُّون التقسيم الذي جرى قبل مئة عام، وبعض من دموع يسكبونها على أنهم وجدوا أنفسهم ممزقين إلى ٢٢ دولة عربية وبهذا الألم يفوقون الكرد الذين تم تمزيقهم على أربع دول. مزجٌ على طريقة الدكتور فاوست، ومقايضة معلنة مع الشيطان، بحسب الرواية/ الحادثة، لربما.

كما أنه وبدون أدنى شك لم يكن أصحاب المشروع الديمقراطي/ الأحزاب والقوى السياسية والعسكرية في الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا/ في مستطاعهم أن يكونوا ضد القوانين التي كانت السبب اليوم في ظهورهم على مستوى متقدم من النجاحين الدبلوماسي والميداني العسكري. ولن يكون بمقدورهم أن يقبلوا بالفوضى ضد نظامهم، بالذين يقفون إلى جانب الأعداء كي يصبحوا مثالاً للديمقراطية الفجّة: هل الديمقراطية في السويد –مثالاً– تستطيع أن تقبل، أفراداً أو جماعات، لا يقبلون بها وبقوانينها؟؟ لن يكون في وارد القائمين القيميّن في روج آفا قبول من باتت مهامهم المعلنة وليست المخفية أبداً أن يتم تقويض وتحجيم وإفشال حالة الأمن والاستقرار المتحققتين عن طريق الحجم الفكري والممارساتي ومن قبلها الدماء المنهمرة على هذه تراب روج آفا كي يبقى جميع شعوب روج آفا. منذ متى كانت الحرية تستدعي السماح لمن يقوِّض أركانها؟

من غير المعقول أن يُشَكِّكَ اثنين على أن قيامة أرضية يمر بها الشرق الأوسط، ملفات ساخنة في مقدمتها الاستبداد والإرهاب ومخارج التغيير، وقبلها مداخل الهيمنة العالمية وغاية مداخيلها نحو المنطقة برمتها التي باتت اليوم تستقطب العالم كله وموجود كله وبكثافة عالية في سوريا/ الشرق الأوسط. تبدو اليوم في ظل هذه الفوضى بأن الحركات المجتمعية وثورتها كما حال ثورة الشعب في روج آفا في معرض اللاعب الفاعل في المسارح السياسية في

الشرق الأوسط والسوري والعالمي. لا حل سوري يكون لو لم يكن ممثلي شعوب شمال سوريا موجودين وفي مقدمتهم ممثلي الشعب الكردي في سوريا. إضافة إلى تحول وحدات حماية الشعب والمرأة وعموم فصائل حركة الحرية الكردستانية إلى أبرز الفاعلين ضد الإرهاب التكفيري من خلال مشروعها الفكري الفلسفي المؤسس من قبل الفيلسوف أوجلان.

ثلاث جهات ظهرت في مستوى الرافض المعلن من قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب القاضي بتسليح مباشر وحدات حماية الشعب والمرأة. تركيا: لا تحتاج إلى عناء التحليل ولماذا ترفض ذلك، إنها ضد الكرد الأحياء، فأفضلهم بالنسبة لها هم الموتى. جماعة إخوان المسلمين أيضاً رفضت هذا القرار وهذا بدوره يفهمه الجميع لماذا يرفضون ذلك وبخاصة أنهم ومن معها من الجماعات المسلحة كان أهم مبادئهم الديمقراطية تحت أقدامهم، هذا هو المعلن أيضاً وهذا هو الغيض من فيضهم الأسود. والطرف الثالث هو المجلس الكردي، وبالتقدير هذا أيضاً باتت مفهومة دوافعه لأن مصدر الرفض هو واحد: الإخوان والمجلس الكردي يتلقون التعليمات نفسها من تركيا بنفسها. بيان الأمانة العامة للمجلس الكردي يتحدث بما سمته (سلسلة من الأعمال إرهابية يقترفها حزب الاتحاد الديمقراطي ويستهدف المشروع القومي) من الذي يقف إلى جانب الإرهابيين الصغار من غالبية الكتل العدمية في الائتلاف، وفي الوقت نفسه إلى أكبر مصدر وداعم للإرهاب في المنطقة برمتها وهي تركيا؟ أين مشروعكم القومي وماذا فعلتم لأجله؟

سيسألكم الوطنيون والشرفاء من في قيادة وقواعد المجلس الكردي قبل الشعب الكردي في سوريا وعموم قواها الديمقراطية. من الذي صفق للمجرمين حينما قصفوا المكونات في الشيخ مقصود في ٧/٦ تيسان العام الماضي؟ من الذي كان يقول: ما علاقتكم بتحرير تل حميس؟ واليوم يتم تقديمكم تركياً كبديل لقوات سوريا الديمقراطية، مع التورط للكتائب المحسوبة على المجلس الكردي في من ما تسمى بدرع الفرات، والمشاركة في ما يتم تشكيله من ما يسمى بدرع دجلة؟ بعض الأسئلة التي يسألها من في قيادة وقواعد المجلس الكردي أولاً، والمدى الكبير في تحمل المجلس الكردي، من بعد اتباعه سياسات التشويش والتشويه على المكتسبات الكبيرة التي تحققت بفضل السياسة الوطنية والديمقراطية التي أسست الخط الثالث في سوريا، تحمُّلهم بوجود حوالي ٢٥٠ ألف مغادر –ليس مهاجر– إلى باشوري كردستان في تلك المخيمات، والظروف اللا إنسانية التي يعيشونها من جميع النواحي. وعلى سبيل المثال أيضاً وأيضاً قبولهم بمنهاج الائتلاف، ورفضهم في تلك المخيمات للتعلم باللغة الكردية والمنهاج الكردي الذي يؤكد وطنية وقومية المشروع وحل الأزمة السورية برمتها.

لا يوجد معتقل سياسي في روج آفا. يوجد مخالفين متعمدّين لقوانين الإدارة الذاتية. وغير الصواب والإنصاف لحظة مجرد التفكير قبول قانون مشَكَكٌ بقدرته.

بالرغم من هذه الأسئلة التي ترتقي بعضها إلى الإدانة الكاملة لبعض من شخصيات المجلس الكردي، إلا أن الوقت الحالي يعتبر أفضل الأوقات لجلوس الكرد إلى الطاولة نفسها بمختلف قواها السياسية، التي ضمن الإدارة الذاتية الديمقراطية والتي خارج الإدارة الذاتية الديمقراطية، الجلوس. ستظهر هذه الطاولة، مرة أخرى، كمرآة أخرى، من هم مع توحيد الصف الكردي ومن هي تلك الشخصيات التي تم تجنيدها ضد المصالح الوطنية السورية والقومية الكردية؟ أسئلة تم الإجابات عليها –بشكل مطوّل– طيلة هذه السنوات الست التي هزت الشرق الأوسط نحو وجهته التي تقوده قوة الديمقراطية في حركة الحرية الكردستانية نحو الشرق الأوسط الديمقراطي.

* PYDrojava ٢٠١٧/٥/٢٤ :

تعليق: أمريكا تضع ثلاث حواجز أمام طريق مستقبل سوريا

بقلم/تانغ جيان دوان، مدير مركز البحث بمعهد الدراسات الشرق الاوسطية بجامعة شانغهاي للغات الاجنبية

بعد اقل من اسبوعين من أمر ترامب بتنفيذ هجوم صاروخي على قاعدة عسكرية في سوريا، نفذت امريكا غارة جوية بجنوب سوريا على من تصفهم بحلفاء الاخيرة يوم ١٨ مايو الجاري. ومما لا شك فيه فإن الغارة الاخيرة ستلقى بظلالها من جديد على التوصل الى حل سياسي للقضية السورية. ومنذ اندلاع الحرب في سوريا، يأمل العديد من المراقبين بأن يتم تحقيق الحل السياسي في اقرب وقت ممكن، لكن في بعض الأحيان لا نستطيع ان نحقق الأمل على ارض الواقع. وقد رأى البعض الاخر أن التسوية السياسة دخلت مرحلة واقعية بعد اقتراح روسيا خفض الصراع.

للأسف، هذا ليس صحيحا. والحقيقة هي تضاعف الجهود الامريكية لتنفيذ خطة تقسيم سوريا تزامنا مع مفاوضات أستانا وجنيف. وتأتي فكرة هذا البرنامج باسم مكافحة تنظيم " الدولة الاسلامية"، واستخدام الكرد المسلحين لإعادة الرقة بشرقي سوريا. وعلى هذا الاساس، تستقر القوات الأمريكية فيها على المدى الطويل باسم منع عودة تنظيم" الدولة الاسلامية". واتخاذ الرقة كقاعدة عسكرية، وأمر المسلحين الاسلاميين المناهضين للحكومة المدربين من قبل امريكا على احتلال المناطق الشرقية الأخرى من سوريا، وتحقيق وضع المواجهة مع الحكومة السورية التي تسيطر على المناطق الساحلية الغربية.

وما حدث من هجوم هذه المرة هو نتاج الخطة. حيث قصفت القوات الأمريكية التنف بلدة سورية صغيرة تقع قرب الحدود مع الأردن، وطريق مؤدي الى العراق ايضا، وتتمركز هناك مئات من القوات الامريكية الخاصة. وتزعم امريكا أنها تتخذ التنف مكانا لانشاء قاعدة تدريب عناصر المعارضة السورية المسلحة لضرب عناصر تنظيم " الدولة الاسلامية"، إلا أن سوريا تعتقد أن هذا انتهاك صارخ لسيادتها، ولا تعترف بقاعدة تدريب. ونية امريكا الحقيقية هي استخدام التنف هذه البلدة الصغيرة لدعوة المعارضة السورية المسلحة للاستلاء على اراضي الشمال، وتقاسم المناطق الشرقية السورية مع المسلحين الكرد ــ المناطق الشمالية الشرقية للكرد، والمناطق الجنوبية الشرقية للمعارضة.

وبالاضافة الى ذلك، بدأ عدد كبير من الجيش الامريكي يتواجد على الحدود السورية عن الجانب الاردني، بمشاركة القوات السعودية أيضا منذ بداية الشهر الماضي، بهدف توفير غطاء للمعارضة السورية التي تتجه نحو الشمال، وستضرب القوات الامريكية القوات السورية بمجرد اندلاع الهجوم بين المعارضة المسلحة والقوات الحكومية السورية. لذلك، تعتبر التنف " قناة تقسيم" تحت حماية الامريكية.

من ناحية أخرى، حققت عملية مكافحة تنظيم " الدولة الاسلامية" تقدما كبيرا في الموصل، وأعلنت المليشيات العراقية المدعومة من ايران مؤخرا أنها ستدخل سوريا للتعاون مع القوات الحكومية لضرب الإرهابيين بعد انتهاء عملية محاربة تنظيم " الدولة الاسلامية" في العراق. ويسيطر على هذه المليشيات حوالي ١٢ ألف شيعي، وتملك

قدرة محاربة قوية نسبيا. وأن دخول الاخيرة الى سوريا سيعزز بلا شك قوة الجيش الحكومي السوري. ونظرا لأن التنف قناة هامة لدخول سوريا، تعتبر " قناة المساعدات" بالنسبة لسوريا ايضا. ولكن بمجرد سيطرت امريكا على التنف لا يمكن ان يتحقق التحالف السوري العراقي.

بات من الضروري أن تسيطر سوريا على التنف أوعلى الاقل عدم السماح لامريكا السيطرة عليها،وذلك من اجل تجنب تحولها الى " قناة تقسيم"، والسعي في الوقت نفسه الى أن تصبح " قناة المساعدات". ولهذه الغاية، أطلقت القوات السورية عدة هجمات على المعارضة السورية قرب المنطقة، لكن لمواجهة القوات الامريكية على الحدود الاردنية، عملت سوريا على طلب المساعدة من قوات حزب الله اللبانيةـ وتنقل في الآونة الاخيرة، ٣٠٠٠ مقاتل من حزب الله الى التنف. وبالرغم من أن عدد المسلحين المعارضة يصل الى ٨٠٠٠ شخص، إلا أنهم أضعف من قوات حزب الله.

والجدير بالذكر أن وسائل الاعلام نشرت خبرا قبل حدوث القصف، مفاده أن ترامب قال لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: "لن يكون هناك سلام في سوريا، وخفض الصراع يكون مستحيلا، ومن المستحيل تحقيق أعادة البناء الوطني مادام بشار الاسد على راس السلطة. ما يدل على أن امريكا تضع ثلاث حواجز أمام طريق مستقبل سوريا.

ومن خلال الهجمات العسكرية والبيانات الرئاسية، اثبت امريكا مرة اخرى للعالم، أن الحل السياسي للقضية السورية صعب، والمسؤولية الرئيسية على امريكا. وأن اساس التسوية السياسية مشاركة الجميع ع في المفاوضات بدون شروط مسبقة، في حين تسلط أمريكا الضوء قبل المفاوضات على الرئيس الشرعي،وبالتالي يكتب على التسوية السلمية الفشل. ولا يعتبر هذا حلا سياسيا، ولكن الترتيبات السياسية بتوجيه من امريكا.

*صحيفة (الشعب) الصينية ٢٠١٧/٥/٢٤ :

لافروف: تركيا تمثّل مصالح دول الخليج في «أستانا»

شدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على ضرورة حلّ مشاكل المنطقة بمشاركة جميع القوى المؤثّرة على الأرض، مضيفاً أنه لايمكن قيام التسوية في حال دعم المساعي نحو الانشقاق «وفق المبدأ القومي والطائفي».

ودعا في مؤتمر صحافي مع نظيره الكرواتي دافور ايفوشتير، إلى إشراك جميع اللاعبين الخارجيين، بمن فيهم إيران، مشيراً إلى أن دولاً خليجية بينها السعودية وقطر أكدت لروسيا أن «تركيا تمثلها في اتفاق أستانا».

وبالتوازي، بحث مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين جابري أنصاري، مع مساعد وزير الخارجية التركي سادات أونال، تطورات الملف السوري. وأكد الجانبان خلال لقائهما في طهران أمس، ضرورة «الحوار الإقليمي» لتعزيز المباحثات في أستانا.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٥/٢٤ :

"غضب الفرات" يقترب من الرقة و يحض «داعش» في الرقة على الاستسلام

تعهدت «قوات سورية الديموقراطية» بألا يلحق أي ضرر بمقاتلي تنظيم «داعش» في الرقة إذا ما استسلموا بنهاية الشهر الجاري، ودعتهم إلى إلقاء أسلحتهم قبل الهجوم المتوقع على المدينة.

وأصبحت «قوات سورية الديموقراطية»، وهي تحالف مدعوم من الولايات المتحدة يضم مقاتلين عرباً وكرداً، على بعد كيلومترات قليلة من مدينة الرقة عند أقرب نقطة في هجوم يجري منذ تشرين الثاني (نوفمبر) لتطويق المدينة والسيطرة عليها. وذكرت «قوات سورية الديموقراطية»، التي تضم وحدات حماية الشعب الكردية السورية القوية، «أنه من المتوقع أن تطلق المرحلة الأخيرة من الهجوم على الرقة في بداية فصل الصيف». وكان مسؤولون من وحدات حماية الشعب و «قوات سورية الديموقراطية» توقعوا أن يبدأ الهجوم في مطلع نيسان (أبريل) الماضي.

ولم يعلن «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة أي إطار زمني للهجوم النهائي على مدينة الرقة وهي المعقل الرئيسي للتنظيم منذ أن أعلن الخلافة في أجزاء من سورية والعراق عام ٢٠١٤.

وقالت «قوات سورية الديموقراطية» في بيان «نظراً للنتائج الايجابية للبيان الذي أصدرناه بتاريخ ٢٠١٧/٥/١٥ والذي أعلنا من خلاله حماية حياة من يسلم نفسه وسلاحه من المنتمين إلى المجموعات المسلحة بمن فيهم داعش مهما كانت صفتهم ومهمتهم لقواتنا تمهيداً لتسوية أوضاعهم وحماية لعائلاتهم وذويهم وأهلهم... نعلن تمديد هذه الفترة لغاية نهاية هذا الشهر ٢٠١٧/٥/٣١».وذكرت جيهان شيخ أحمد المتحدثة باسم «قوات سورية الديموقراطية» في البيان أن هذا جاء «بناء على مطالبات أهل الرقة الشرفاء... لتمكين أكبر عدد ممكن ممن غرر بهم أو أجبروا على الانضمام للاستفادة من هذه الفرصة».

ويقول «التحالف الدولي» إنه يعتقد أن ما بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف عنصر من «داعش» محاصرون في مدينة الرقة حيث يواصلون نشر دفاعاتهم تحسباً للهجوم المنتظر.

وتجددت الاشتباكات بين «قوات سورية الديموقراطية» و «داعش» في محور قرية ميسلون شمال غربي مدينة الرقة إثر هجوم معاكس للتنظيم على المنطقة. وتأتي هذه الاشتباكات بالتزامن مع اشتباكات بين الطرفين في محيط قريتي الأسدية وكديران بريفي الرقة الشمالي والغربي.

وعلم «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن «قوات سورية الديموقراطية» مدعمة بقوات خاصة أمريكية وطائرات «التحالف الدولي»، تمكنت من السيطرة على قرية كديران الواقعة عند الضفاف الشمالية نهر الفرات، بالريف الغربي لمدينة الرقة، والتي تبعد نحو ٢١ كلم إلى الغرب من مدينة الرقة وحوالى ١٢ كلم إلى الشرق من مدينة الطبقة، وبهذا التقدم فإن «داعش» لم يتبقَ له سوى بضعة مواقع ونقاط تمركز في الريف الغربي للرقة، والممتد من سد الفرات إلى السلحبية الشرقية، إضافة الى تمركزه في سد البعث الواقع على نهر الفرات، والذي تسعى قوات عملية «غضب الفرات» للسيطرة عليه حيث يعتمد عليه في عمليات توليد الطاقة الكهربائية وتنظيم تدفق المياه في مجرى نهر الفرات.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٥/٢٧ :

YPG: هدف وحدات الحماية هو ضمان حقوق الشعب الكردي

أوضح نوري محمود الناطق الرسمي باسم وحدات حماية الشعب أن الجاهزية القتالية من ناحية العدة والعتاد وأعداد المقاتلين كافية لتحرير مدينة الرقة خصوصاً بعد أن تم تطويق المدينة وعزلها من عدة جهات.وأوضح نوري محمود في تصريح صحفي: نحن الآن في الحملة الرابعة وقوتنا تحقق انتصار تلو الآخر ومن جانبه يحاول تنظيم داعش حماية عاصمة خلافته مستخدماً جميع وسائل الارهاب ابتداء باستخدام المدنيين كدروع بشرية.

وأشاد الناطق الرسمي باسم وحدات حماية الشعب بأهمية العمل الوطني المشترك المتمثل بوحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية، وقال "الهدف الأساسي لوحدات حماية الشعب هو ضمان حقوق الشعب الكردي الى جانب حقوق جميع الشعوب المتعايشة في سورية. مشدداً في الوقت ذاته على أن الأولوية بالنسبة لوحداتهم قوات سوريا الديمقراطية هي محاربة الإرهاب في كل أنحاء سورية.

*سارا بريس ٢٠١٧/٥/٢٧ :

العلاقات الأمريكية- التركية في سوريا

*نضال بيطاري

شكل ملف الكرد في سوريا نقطة خلاف كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وتركيا. فخلال فترة حكم الرئيس الأمريكي باراك أوباما شكل الاعتماد على القوى الكردية المحدد الأساسي الذي رسم ملامح الحرب الأمريكية ضد تنظيم داعش. وقد شكل هذا الاعتمام فيما بعد العامل الأساسي للخلاف مع الحكومة التركية التي رفضت أن تكون قوات سوريا الديمقراطية (قسد) رأس الحربة في تحرير مدينة الرقة السورية. ويبدو أن تركيا فقدت تماما الثقة بالسياسة الأمريكية بعد أن رفض قسد التراجع من منبج إلى شرقي نهر الفرات كما وعد الرئيس أوباما الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

لم تتغير السياسة الأمريكية تجاه الكرد في سوريا كثيرا بعد تولي إدارة الرئيس ترامب الحكم في مطلع هذا العام، إذ أن الرئيس المنتخب كان واضحا خلال حملته الانتخابية، بأن سياسته في الحرب ضد الإرهاب وداعش سيكون عمادها الكرد وقواتهم التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية.

في الوقت نفسه، يتضح أن تركيا تستطيع أن تخلخل دعائم أي حل في منطقة الجزيرة السورية لا يتوافق مع ما تراه تركيا تهديداً لأمنها القومي، إذ تمتلك تركيا في مدن الجزيرة السورية حلفاء أقوياء بخلفيات أيديولوجية ورؤى مستقبلية لا تتقاطع مع طموحات حزب الاتحاد الديمقراطي بإنشاء "كردستان سوريا"، وأن هذا الخلاف قد يتطور في أي مرحلة إلى اختلاف نتيجته اشتباكات كردية – كردية قد تمزق النسيج الكردي في سوريا.

ويبدو واضحاً من ردود الأفعال التركية تجاه الدعم الأمريكي للقوات الكردية في سوريا أن تركيا مستعدة للذهاب إلى أبعد الحدود للدفاع عما تعتقد بأنه يهدد أمنها القومي والمتمثل باحتمال قيام شكل من أشكال الحكم في منطقة كردية تمتد على طول الحدود السورية التركية. ويرجع تخوف تركيا إلى تجربتها الطويلة في محاربة حزب العمال الكردستاني الذي دعمه حافظ الأسد كحزب كردى ماركسي ضد تركيا واستضاف قادته في سورية ولبنان وفتح لهم مراكز تدريب عسكرية لشن هجمات إرهابية ضد تركيا منذ ٣٠ عاما. وتجدر الإشارة إلى أن حزب العمال الكردستاني الأن قد أصبح مدرجا على قوائم المنظمات الإرهابية من قبل تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي.

حاولت الولايات المتحدة مراراً حل أزمة التدخل الكردي من خلال إيجاد حلفاء عرب سنة لتضمينهم في الحرب ضد "داعش"، إلا أن أدوات ووسائل الاختيار التي اتبعتها الإدارة الأمريكية لم تلائم التطلعات التركية التي تحتفظ لنفسها بتحالفات قوية مع قوى عربية في منطقة الجزيرة السورية، وبنت الحكومة التركية نظاماً في الحوكمة حاولت جعله نموذجاً للتجربة التركية في جرابلس كمقاربة لما تتطلع له الحكومة التركية من الولايات المتحدة الأمريكية.

يبدو جلياً، أنه لا يمكن تجاهل المصالح التركية في سوريا ولا تجاهل معاييرها في أمنها القومي، بنفس الدرجة التي لا تستطيع فيها تركيا تجاهل الدور الأمريكي في المنطقة والمعايير الأمريكية في تحديد مصالحها وما يهدد أمنها القومي فيما وراء البحار، وبأن عدم التنسيق التركي الأمريكي من شأنه أن يضر بمصالح البلدين معاً.

وبالتالي يبدو أن الحل الوحيد هو قيام الولايات المتحدة بالضغط على الأحزاب الكردية السورية لفك ارتباطها مع حزب العمال الكردستاني حيث أثبتت تجربة القرى التي انسحبت منها قوات "قسد" أن الولايات المتحدة لديها القدرة للضغط على القوات الكردية. وبنفس الوقت على حزب الاتحاد الديمقراطي أن يقوم بخطوات بناء ثقة مع المجتمع الكردي والعربي ومع الحكومة التركية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إطلاق سراح القيادات الكردية التي اعتقلها والسماح لقوات البشمركة السورية بالعودة إلى الجزيرة والعمل معها ضد داعش وتوثيق الصلة مع الجيش الحر بالمناطق القريبة من عفرين والرقة لمحاربة داعش والنصرة وطرد كل القادة الأجانب من جهازه العسكري وتفكيك آلياتهم العسكرية.

ويبدو أن المجلس الوطني الكردي، ومن خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، قد أصبح مدركاً للدور التركي ولصعوبة تخطي هذا الدور في حال تعارض المشروع الكردي مع المصالح التركية، بالدرجة نفسها، يبدو أن الحكومة التركية لا تعارض قيام إقليم كردي في سوريا في حال كان هذا الإقليم لا يعادي الدولة التركية. وهذا يعنى أن الإقليم يجب أن يكون مستعداً لبناء علاقات مع تركيا على غرار العلاقات التركية مع كردستان العراق.

إن من شأن ترشيد الدعم العسكري الأمريكي إلى القوى الكردية في سوريا، أن يفتح باباً واسعاً للتغيير الديمقراطي في سوريا، بما يرضي معظم الأطراف الدولية، وأن يجعل من النموذج الكردي "بتعاونه مع باقي مكونات الشعب السوري "مفتاحاً لحل طويل الأمد بدلاً من يكون باباً لحرب داخلية جديدة أيضاً ستكون طويلة الأمد.

*مؤسس ومدير برامج بمؤسسة الشعب يريد التغيير

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ٢٠١٧/٥/٢٧ :

نوري محمود: الخبر المنسوب لمصدر بوزارة الدفاع الروسية عارٍ عن الصحة

قال الناطق الرسمي لوحدات حماية الشعب نوري محمود إن الخبر الصادر والمنسوب لمصدر بوزارة الدفاع الروسية عارٍ عن الصحة، وادعاءات سافرة، تهدف إلى تشويه سمعة قواتهم والنيل من مكتسبات الثورة.

وادعى مصدر منسوب لوزارة الدفاع الروسية أن قوات سوريا الديمقراطية فتحت طريقا آمنا لمرتزقة داعش للخروج من الرقة وفق اتفاق. وكذب الناطق الرسمي باسم وحدات حماية الشعب نوري محمود هذا الادعاء عبر بيان. وقال نوري محمود: "الخبر الصادر بتاريخ السابع ٢٧ أيار ٢٠١٧ والمنسوب لمصدر بوزارة الدفاع الروسية عارٍ عن الصحة، وادعاءات سافرة، تهدف إلى تشويه سمعة قواتنا والنيل من مكتسبات ثورتنا".

وأوضح محمود: "إننا نعلن من الجبهات الأمامية للاشتباك مع مرتزقة داعش الإرهابيين بأن صراعنا مع داعش على أشده وتدور أشرس المعارك مع مرتزقة داعش ويشهد على ذلك العديد من وسائل الاعلام المحلية والدولية ممن يقومون بتغطية معاركنا ضد الإرهاب من مرتزقة داعش، وأن ما يقال عن قواتنا ما هو إلا بهدف التشويش على حقيقة ثورتنا ومعاركنا ضد الإرهاب، في الوقت الذي نملك العديد من الوثائق التي تثبت علاقة بعض الأطراف المحلية والدولية مع مرتزقة داعش الإرهابيين فإننا نطالب الجهات المدعية، بنشر الوثائق التي تثبت تصريحاتهم للرأي العام إن كانوا يمتلكونها."

ANHA* ٢٠١٧/٥/٢٨ :

ماذا يمكن أن يفعل الأتراك للرد على تسليح ترامب كرد سوريا؟

أثار قرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بتسليح فصائل كردية سورية مسلحة، غضب الحكومة التركية من مثل هذه خطوة" إذ تعبر أنقرة هذه الميليشيات جماعات إرهابية، في الوقت نفسه خلط قرار الرئيس الأمريكي الأوراق في المنطقة المتوترة بشكل مستمر.

بات السؤال المطروح الآن: ماذا ستفعل تركياً رداً على هذه الخطوة من قِبل إدارة ترامب؟

فقرار البيت الأبيض بتسليح المقاتلين الكرد، رغم الاعتراضات القوية من تركيا" لأن أمريكا تعتبرهم وكيلاً عسكرياً فعَّالاً في حربها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، وذلك وفقاً لما نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية.

ولكن هذا القرار قد يُكلِّف أمريكا الكثير" إذ إنَّ إغضاب تركيا يُهدِّد بقطع العلاقات بين أمريكا وتركيا، التي تُعد حليفاً مُهماً لأمريكا بحلف شمال الأطلسي، ولا سيما في ظل تودُّد روسيا لتركيا، وقد يُسفر ذلك عن تأثيراتٍ لا يمكن التنبؤ بها على الحرب ضد داعش، وعلى الحروب الجارية في سوريا والعراق.

وكان أردوغان ومساعدوه قد توعَّدوا على مدار عدة أشهُرٍ باتخاذ إجراءاتٍ أكثر شراسةٍ، وإن لم تكن مُحدَّدة، ضد المقاتلين الكرد، وإن كان ذلك في ميدانٍ مختلف، وهو العراق. ويقول بعض المحللين إنَّ هذه الخطة قد تكون ملائمة على المستوى الستراتيجي.

التهديدات التركية المستمرة في حال إقدام واشنطن على خطوة مثل هذه، زادت الأربعاء بتصريح رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، الذي قال فيه إن تسليح الكرد قد يكون له "عواقب" على الولايات المتحدة، و"نتيجة سلبية". ولكنه لم يخُض في التفاصيل، واكتفى بالقول إنَّ أردوغان سيوضِّح كل شيء حين يلتقي ترامب في البيت الأبيض الأسبوع المقبل.

الرئيس التركي نفسه وجَّه انتقاداتٍ حادة للقرار، وقال إنه يأمل "أن يتراجع ترامب عن هذا القرار في أقرب وقتٍ ممكن".

وكذلك وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الذي قال إنَّ "كل سلاح" يذهب إلى المقاتلين الكرد في سوريا يُشكِّل تهديداً على تركيا.

التسوية مع البيت الأبيض

ويعتقد محللون أن أردوغان سيسعى الآن للحصول على تسويةٍ من البيت الأبيض في مقابل قبول قرار الإدارة الأمريكية بتوطيد التعاون مع كرد سوريا أكثر من أي وقتٍ مضى.

وفي المقابل، قد يسعى أردوغان للحصول على الضوء الأخضر من أمريكا لشنِّ تدخُّلٍ قوي جديد ضد أعداء تركيا الكرد بالعراق، والمتمثلين في حزب العمال الكردستاني، حسبما ترى "نيويورك تايمز".

وقال بعض الخبراء إنَّ الجزء الرئيس من هذا الاتفاق المُنتظر قد يتمثل في السماح لتركيا بزيادة عدد عمليات القصف الدورية التي تشنها ضد المقاتلين الكرد. ولكن في أقصى الحالات، ستتمكن تركيا من تنسيق عمليةٍ برية من المُرجَّح أن تنفذها القوات الصديقة لتركيا والمعادية للكرد، وذلك وفقاً لما ذكره سونر كاغابتاي، وهو خبير في الشؤون التركية بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى.

وقال آرون شتاين، وهو خبيرٌ مختص بالشؤون التركية في المجلس الأطلسي: "أميل إلى تصديق كلمات الرئيس التركي. وإذا ظل أردوغان يقول للجميع إنَّه سيفعل شيئاً ما في العراق، فأعتقد أنَّه سينفذ ما قاله".

وقال العديد من المحللين إنَّ شن ضربةٍ في العراق سيحقق بعض أهداف تركيا. وصحيحٌ أنَّ هذه الضربة لن تتمكن من منع توطيد المناطق الكردية التي تتمتع بالحكم الذاتي في شمال شرقي سوريا، إلا أنَّها ستعزل هذه المناطق عن المناطق الكردية الأخرى بالعراق. ويمكن أن تمنع الكرد من تعزيز قوتهم في المنطقة، ودعمهم المحتمل للحركة القومية الكردية داخل تركيا، وهي أكثر ما يُقلق الحكومة التركية.

وتأكيداً على مدى تعقيد التحالفات في المنطقة، تمخَّض حزب العمال الكردستاني عن شريك سوري كردي جديد تحالفت معه أمريكا رسمياً، وهو وحدات حماية الشعب، التي استغلت فوضى الحرب لإقامة مناطق شبه مستقلة بحكم الأمر الواقع داخل سوريا.

ويعتقد محللون أنَّ تركيا قد تهاجم حزب العمال الكردستاني حول جبل سنجار في شمال العراق.

ويتمثَّل التعارض المحوري الذي يهدِّد العلاقات الأمريكية–التركية في أنَّه بينما تتفق الولايات المتحدة مع أنقرة في اعتبار حزب العمال الكردستاني جماعةً إرهابية، يتعاون الجيش الأمريكي مع المجموعات السورية التابعة للحزب تعاوناً وثيقاً" كي يساعده المقاتلون الكرد في توجيه الضربات الجوية.

خطوة مفاجئة

وفي خطوة مفاجئة، قال مسؤولون أمريكيون إنَّ الولايات المتحدة تُعزِّز جهود الاستخبارات المشتركة مع تركيا" لمساعدة تركيا في استهداف "الإرهابيين" بالمنطقة بشكلٍ أفضل، في محاولةٍ واضحةٍ للتخفيف من القلق التركي بعدما بدأ البنتاغون تنفيذ خطة لتسليح القوات الكردية في عملياتها داخل سوريا.

وتزيد الولايات المتحدة من قدرات ما يُعرف باسم "مركز دمج المعلومات الاستخباراتية" في أنقرة" لمساعدة المسؤولين الأتراك على تحديد وتعقُّب حزب العمال الكردستاني بشكلٍ أفضل، وهي جماعة صنفتها كلٌ من الولايات المتحدة وتركيا كجماعةٍ إرهابية، وفقاً لما جاء في تقريرٍ لصحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية.

قال وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس بعد محادثات مع رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم اليوم الخميس إن بلاده تدعم أنقرة بقوة في حربها ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني. يأتي ذلك مع تصاعد الغضب في تركيا إزاء قرار أمريكي بتسليح وحدات حماية الشعب الكردية السورية التي تعتبرها أنقرة امتدادا للمقاتلين الكرد على أراضيها، بحسب وكالة رويترز.

وبعد أنَّ شنت تركيا ما لا يقل عن ١٢ هجمةً ضد المقاتلين السوريين الكرد طوال الشهر الماضي، اتخذت الولايات المتحدة إجراءاتٍ حاسمة لمنع المزيد من الاشتباكات، وذلك بنقل جزءٍ من قواتها إلى الحدود في عربات الهامفي" لتُشكِّل عازلاً بين الأتراك وكرد سوريا.

ووصل الأمر إلى أنَّ هذه القوات لوَّحت بالأعلام الأمريكية، وهي خطوةٌ رمزية واستفزازية، عادةً ما تتجنبها أمريكا في تدخلاتها بالشرق الأوسط.

ولكن ذلك لا ينطبق على العراق، حيث ستواجه تركيا عقباتٍ أقل" إذ إنَّ حزب العمال الكردستاني لا يعمل هناك تحت غطاء كرد سوريا، ومن ثم فلن يكون مدعوماً من واشنطن.

ومن المُرجَّح أن يعتمد أردوغان على دعم الفصيل الكردي المُهيمن في شمال العراق، الذي يسيطر على إقليم كردستان العراق، وله علاقاتٍ مضطربة مع الجماعات الكردية الرئيسية في تركيا وسوريا.

ولكن، إذا تحركت تركيا على جبل سنجار، لتخفف بذلك حدة الصداع الجيوسياسي الذي تعانيه واشنطن في سوريا، فستخلق تعقيداتٍ جديدة لحليف آخر من حلفاء أمريكا، والمتمثل في الحكومة العراقية ببغداد.

*هافينغتون بوست ٢٠١٧/٥/٢٨ :

مناطق «تقاسم النفوذ» في سورية

*كميل الطويل

لم ينتهِ تنظيم «داعش» في سورية بعد. لكن ذلك يبدو اليوم أقرب من أي يوم مضى. فهو يتراجع بسرعة في البادية أمام القوات النظامية وحلفائها (وأمام فصائل المعارضة أيضاً)، وخسر آلاف الكيلومترات المربعة على امتداد الحدود مع الأردن والعراق. أما في الشمال، فيواجه التنظيم خسارة عاصمة «خلافته» بعدما باتت «قوات سورية الديموقراطية» على مشارف مدينة الرقة.

يُفترض أن يساعد انهيار «داعش» في سورية في تظهير صورة الحل في هذا البلد الغارق في الحرب، ولكن هل هذا ما يحصل فعلاً؟

تبدو الصورة أكثر وضوحاً في شمال سورية وشمالها الشرقي مما هي عليه في جنوبها وجنوبها الشرقي. واتضاح الصورة أو غموضها يرتبط إلى حد كبير بتحديد الطرف المسيطر على الأرض.

لا ينشط في شمال شرقي سورية في الحقيقة سوى تحالف «سورية الديموقراطية» الذي يهيمن عليه الكرد ويخضع لإشراف أمريكي مباشر. نجح هذا التحالف، حتى الآن، في فرض سيطرته الكاملة على امتداد محافظة الحسكة عند مثلث الحدود مع العراق وتركيا، وعلى أجزاء واسعة من محافظة الرقة، وصولاً إلى جزء من محافظة حلب (كوباني شرق الفرات ومنبج غربه). ومع اقتراب بدء معركة طرد «داعش» من مدينة الرقة، تبدو «قوات سورية الديموقراطية» على أهبة إطلاق «رصاصة الرحمة» على «خلافة داعش» الميتة سريرياً في سورية والتي تلفظ أنفاسها الأخيرة في العراق أيضاً (مع إنهاء آخر جيوب المقاومة في الموصل).

وعلى رغم أن للحكومة السورية وجوداً رمزياً في محافظة الحسكة (مدينتي الحسكة والقامشلي)، إلا أن السيطرة الفعلية في كل شمال البلاد، من الحسكة شرقاً مروراً بالرقة وريفي حلب الشمالي الشرقي (كوباني ومنبج) والشمالي الغربي (عفرين)، هي في الواقع لفصيل واحد لا منافس له هو «سورية الديموقراطية» وعماده «وحدات حماية الشعب» الكردية. وبما أن قوات أمريكية تنتشر إلى جانب الكرد في أجزاء واسعة من هذه المنطقة، فمن المنطقي الافتراض أن أحداً لن يجرؤ على تهديدها على طول الحدود مع تركيا التي كانت الطرف الوحيد الذي دأب على تهديد الكرد، ملوحة بتوسيع الجيب الذي تسيطر عليه في ريف حلب الشمالي (يفصل بين منبج وعفرين). لكن نشر الأمريكيين قواتهم إلى جانب الكرد وضع حداً، كما يبدو، لتهديدات أنقرة.

هذه الهيمنة لـ «سورية الديموقراطية» في شمال البلاد تختلف إلى حد ما عن صورة الوضع في جنوبها وجنوبها الشرقي. هنا القوة الأكبر حالياً هي لجماعات شيعية تتدفق بإشراف إيراني لمساعدة القوات النظامية السورية في فتح طريق دمشق – بغداد. فتح هذا الطرف في الأيام الأخيرة جبهات متعددة. فمن ريف السويداء الشرقي، انطلقت قوات عبر مناطق جرداء قرب حدود الأردن، وسيطرت على مناطق كان «داعش» ينتشر فيها سابقاً قبل أن تطرده منها فصائل معارضة. أما في البادية، فتقدمت القوات النظامية وحلفاؤها من ريف دمشق الشرقي وحاصرت المعارضة في القلمون الشرقي الذي كان «داعش» يحاصره سابقاً، قبل أن تحل محله القوات النظامية والموالون لها. والتقت هذه القوات قبل أيام مع قوات أخرى كانت تتقدم في ريف حمص الجنوبي الشرقي، متجهة كما يبدو نحو معبر التنف في إطار خطة فتح الطريق إلى بغداد.

لكن القوات النظامية والميليشيات الشيعية ليست وحدها من يحاول طرد «داعش» من البادية، فهناك أيضاً فصائل مدعومة من دول غربية. وعلى رغم أن الأمريكيين ضربوا حلفاء للنظام السوري عندما اقتربوا من الفصائل في التنف، إلا أن ذلك لم يتكرر على رغم مواصلة القوات النظامية وحلفائها تقدمهم في المنطقة ذاتها.

هل سيسمح الأمريكيون للحكومة السورية والجماعات الشيعية بمواصلة التقدم نحو حدود العراق؟ ليس واضحاً الجواب حتى الآن، لكن إذا ما حصل ذلك وسبقت القوات النظامية المعارضة إلى دير الزور، فإن ذلك سيعني بلا شك تكريساً أمريكياً – روسياً لمناطق النفوذ السورية. سيهيمن الكرد وحلفاؤهم على الشمال، بحماية أمريكية، بينما تهيمن القوات النظامية والجماعات الشيعية على جنوب شرقي البلاد، بحماية روسية. ربما هذا ما دفع بجزء من المعارضة لرفض اتفاق آستانة الخاص بمناطق «تخفيف التصعيد» الأربع خشية أن يؤدي إلى تقسيم سورية. مع انهيار «داعش» وتقاسم إرثه، ستصبح «مناطق تقاسم النفوذ» ست مناطق بدلاً من أربع.

*صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/٥/٢٨ :

«سورية الديموقراطية» تقطع طريقاً بين حمص والرقة لتضييق الخناق على «داعش»

قطعت «قوات سورية الديموقراطية» طريق الرصافة الستراتيجي الذي يصل محافظتي حمص والرقة، والذي يعتبر خط الإمداد الأول لـ «تنظيم داعش» بين المدينتين، وبذلك يضيق الخناق أكثر على التنظيم الذي تكثفت العمليات ضده في الأيام الأخيرة قبل بدء عملية عسكرية كبيرة متوقعه خلال أسابيع لطرده من الرقة، التي تعتبر عملياً عاصمة التنظيم في سورية. وتواصل قصف قوات «التحالف الدولي» بقيادة أمريكا أمس لمعاقل التنظيم في الرقة شمال شرقي سورية. وتحدثت مصادر محلية عن أكثر من ٣٠ غارة جوية على المدينة منذ الأحد.

وقالت مصادر محلية لموقع «سمارت» الإخباري» إن طريق الرصافة الستراتيجي تم قطعه بعد أن تقدمت «قوات سورية الديموقراطية» إلى منطقة الحراقات جنوب بلدة المنصورة (٣٥ كم جنوب غرب مدينة الرقة) التي يمر الطريق عبرها.

وبتقدم «قوات سورية الديموقراطية» تقترب من عزل مدينة الرقة وريفها الجنوبي عن بقية مناطق سيطرة التنظيم وذلك بعد أن قطعت سابقاً طريق الإمداد الرئيسي بين محافظتي الرقة ودير الزور. وكانت «قوات سورية الديموقراطية» قد تقدمت في الريفين الشمالي والغربي وأطبقت الحصار على مدينة الرقة منهما، لاسيما بعد سيطرتها على مدينة الطبقة والقرى بريفها الشرقي.

وقال ناشطون إن «قوات التحالف» ألقت منشورات باللغة العربية على الرقة، تحض السكان على مغادرة المدينة. وفي المنشورات تعليمات حول كيفية مغادرة الرقة، ودعوة للمواطنين إبقاء خططهم سرية من «داعش» والخروج دون أي أسلحة وحمل علم أبيض. وجاء في المنشور «هذه هي فرصتكم الأخيرة. عدم مغادرة الرقة قد يؤدي إلى الموت. الرقة ستسقط. فلا تكونوا في المدينة عندما يحدث ذلك».

ويمنع «داعش» المدنيين في المغادرة ويتم إعدام من يتم ضبطه عازماً على المغادرة. ويخشى الكثيرون من استخدام السكان دروعاً بشرية عندما تبدأ قوات «غضب الفرات» عملياتها البرية لتحرير المدينة.

ودارت بعد منتصف ليل الأحد– الإثنين اشتباكات عنيفة بين «قوات سورية الديموقراطية» مدعمة بقصف طائرات «التحالف الدولي» من جهة، و «تنظيم داعش» من جهة أخرى، في محور حراقات الفيول جنوب بلدة المنصورة بريف الرقة الغربي وسط أنباء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بتقدم «قوات سورية الديموقراطية» وسيطرتها على المنطقة. وأصيب شاب من مدينة الرقة إثر سقوط عدة قذائف أطلقتها «قوات سورية الديموقراطية» على مناطق في محيط مديرية المياه بحي البدو، وقرب دوار النعيم في مدينة الرقة. كما نفذت طائرات التحالف الدولي غارات مكثفة على مناطق في مدينة الرقة.

وقال «المرصد السوري» إن أعداد القتلى جراء القصف المدفعي والغارات الجوية لـ «التحالف الدولي» ارتفعت، متحدثاً عن سقوط نحو ٤٠ قتيلاً غالبيتهم من المدنيين في عمليات «غضب الفرات» في مدينة الرقة والريف الجنوبي. كانت غارات «التحالف» على حافلة تحمل مدنيين نازحين من الرقة ودير الزور وتدمر مع اقتراب المعارك فيها، قد أدت إلى مقتل ما لا يقل عن ٢٢ مدنياً وإصابة العشرات. وعززت قوات عملية «غضب الفرات» من عملياتها في الأيام القليلة الماضية.

تحدث «المرصد» عن اشتباكات عنيفة بين «قوات سورية الديموقراطية» و «داعش» في الضفاف الجنوبية لنهر الفرات بريف الرقة الغربي. وعلم المرصد أن الاشتباكات تتركز بين الطرفين على محاور في جنوب بلدة المنصورة وقرية هنيدة، حيث تسعى قوات عملية «غضب الفرات» إلى التقدم والسيطرة على المنطقتين، بغية تقليص نطاق سيطرة «داعش» وتوسيع نطاق سيطرتها. وتحدث «المرصد» عن مقتل ٩ عناصر من «قوات سورية الديموقراطية» في قصف واشتباكات بين قوات عملية «غضب الفرات» و «داعش» في ريف الرقة وفي اشتباكات ضد التنظيم بريف الحسكة الجنوبي.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٥/٣٠ :

العمليات العسكرية في العراق وسورية... أصبحتْ متناغمة

*كتب- إيليا ج. مغناير

مناطق «تخفيف التوتر» أتاحت لـ ٤٠ ألفاً من الجيش السوري وحلفائه الاندفاع لاستعادة أكبر مساحة جغرافية ممكنةفي ظل صمودِ وقف الأعمال العدائية في غالبية المناطق السورية الذي تَوافق عليها اللاعبون الأساسيون (من دون الولايات المتحدة) وفرْض هؤلاء (تركيا، روسيا، إيران) مناطق «تخفيف التوتر» التي تسيطر عليها «القاعدة» في سورية (هيئة تحرير الشام) والمجموعات المسلحة، اندفع أكثر من أربعين ألف جندي ومُقاتِل من الجيش السوري ووحدات النخبة في الجيش الروسي وكذلك من «حزب الله» ومن العراق وحلفائهم على محاور عدة في كل الأراضي الشرقية والجنوبية والوسطية والشمالية ضدّ تنظيم «داعش» في محاولةٍ لاستعادة أكبر مساحة جغرافية ممكنة.

وتهدف هذه العملية الكبيرة إلى قفْل الطريق على تمنياتِ ومخطط واشنطن الرامي إلى اقتطاع جزء كبير من سورية وإغلاق الحدود العراقية – السورية لمنْع تواصل القوات القادمة من العراق مع تلك التابعة لدمشق على هذه الحدود، وهو المخطط الذي كان استدعى عملية إنزال قامت بها واشنطن لقوات تابعة لوحداتها الخاصة على تلك الحدود، وكذلك فعلت بريطانيا بإرسال وحدات خاصة إليها. ناهيك عن الغارة التي شنّها سلاح الجو الأمريكي على قوات حليفة لدمشق كانت تتقدم نحو معبر التنف وقيامه بضرب مقدمة هذه القوات وذلك لوقف اتجاهها إلى المعبر الذي اتخذته أمريكا قاعدةً لها يفترض أن تكون موقتة وغير ثابتة.

والسبب الأمريكي لضرب القافلة هو استحالة صمود قواتها الخاصة وتلك السورية التي تدعمها أمام جحافل تَقدُّم القوات الموالية لدمشق والتي صمّمت على إبقاء الخط التجاري بين العراق وسورية مفتوحاً. ولن تستطيع الولايات المتحدة الصمود على معبر التنف لأن القوات العراقية لن تسمح لأي قوةٍ بالسيطرة على المعابر الحدودية، وها هي تتقدّم إلى الحدود السورية من داخل العراق، إلى مَحاور حدودية ستصلها في الساعات المقبلة لتقف موقتاً على الحدود وتضرب مخطط واشنطن بمنْع التلاحم السوري – العراقي، خصوصاً بعد تقدم القوات العراقية من «الحشد الشعبي» على خط البعاج ونحو سورية.

وهكذا لم يصمد مخطط أمريكا طويلاً خصوصاً أن حلفاءها السوريين – إذا ما أرادت إعطاءهم دور القابض على الحدود بين سورية والعراق – يتميزون بنزعة طائفية لا تتناسب مع الخط التجاري بين البلدين ولاسيما للتعددية الطائفية الموجودة في بلاد ما بين النهرين (وكذلك في بلاد الشام). وبالتالي فإن أي قوات سورية طائفية تابعة للولايات المتحدة لا تستطيع الصمود طويلاً على الحدود، لأن حضورها سيتسبب من دون شك بمواجهة عسكرية بين هؤلاء وبين القوات العراقية عاجلاً أم آجلاً.

ويناور الجيش السوري وحلفاؤه بنحو أربعين ألفاً من القوات النظامية والقوات الرديفة، فيما تعمل الولايات المتحدة وبريطانيا والأردن من البادية السورية من السويداء الى معبر التنف بنحو خمسة آلاف مسلح، ما يجبر واشنطن وعمّان على تقديم الدعم الجوي للدفاع عنهم وفتح الطريق أمامهم وحمايتهم من «داعش» في البادية ومن الجيش السوري وحلفائه، الأمر الذي ينذر بقصر عمر هذه القوات في تلك البقعة الشاسعة من الصحراء السورية.

وتؤكد موسكو لحلفائها أنها ستقدّم كل الدعم اللازم للحفاظ على الأراضي (نحو ١٢٥٠٠ كيلومتر مربع) التي استعادتها هذه القوات لغاية اليوم منذ عشرة أيام من العمليات المتواصلة في جغرافيا كانت «داعش» تسيطر عليها وتمثّل مساحة أكبر من مساحة لبنان بأكمله. وفي هذه البادية توجد آبار نفط ومناجم فوسفات وغيرها من المواد الخام بدأت موسكو باستغلالها لاستخراج النفط واستخدامه في بلاد الشام للمآرب العسكرية.

وقد اتفقتْ كلٌّ من روسيا وسورية وإيران والعراق على تَلاحُم قواتهم والتنسيق في ما بينهم لضمان عدم عودة «داعش» مرة أخرى الى العراق والقضاء عليه في سورية وإفشال أي مخطط يمنع إبقاء الحدود بين بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين مغلقة. وهكذا يتم سحق «داعش» في أكثر من محور ليصبح قتاله والقضاء عليه الأولوية القصوى، ليس لعظَمة قوّته إذ ان أمريكا تعلم جيداً مدى ضعف التنظيم وتحاول قضم أكبر مساحة ممكنة من الأراضي السورية لتضعها بيد أعداء دمشق وتفرض تقسيم البلاد أو المبادلة السياسية مقابل الجغرافيا. إلا أن حلفاء دمشق مصمّمون على التعامل مع أمريكا وقواتها الموجودة في العراق وسورية عندما تنتهي الحرب مع «داعش» ويصبح خطر الحرب والتهديد لاستقرار سورية أبعد مما هو عليه اليوم.

من المؤكد أن القوات الأمريكية لن تعرف الاستقرار في سورية:

- فتركيا لن تقبل بتعاظُم قوة الكرد في سورية وهي مستعدّة لأي عمل عسكري تخريبي ضد أمريكا في بلاد الشام مقابل استقرار أنقرة ومصلحة أمْنها القومي.
- وإيران تعاملتْ مع الاحتلال الأمريكي للعراق وتنتظر الفرصة المواتية للفعل نفسه في سورية، خصوصاً أنها قد أنشأت قاعدة شعبية سورية مقاوِمة على غرار «حزب الله اللبناني».
- أما موسكو فهي تتمنى ردّ الصاع صاعين للولايات المتحدة لاسيما وان طعم الهزيمة في أفغانستان لا يزال حاضراً في فم الكرملين.

وتبقى المعارضة السورية وتنظيم «القاعدة» (هيئة تحرير الشام) بانتظار حلّ سياسي من الممكن أن يقضي بوقف الأعمال العدائية لسنوات طويلة الى حين نضوج حلّ للتعامل مع الأزمة السورية او لثورة داخلية ضد «القاعدة» وقواعدها بالحكم التي من المؤكد انها لن تتناسب مع حياة السوريين حين تنتهي الحرب.

*صحيفة (الراي) الكويتية ٢٠١٧/٥/٣٠ :

بدء تسليم الأسلحة الأمريكية للقوات الكردية

البنتاغون: "قسد" هي الوحيدة القادرة ميدانياً على دحر داعش

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، مساء الثلاثاء، أنّ الولايات المتحدة باشرت تسليم أسلحة إلى القوات الكردية، لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) في شمال سورية، الأمر الذي تعارضه تركيا بشدة.

وقال المتحدّث باسم البنتاغون، أدريان رانكين–غالواي، في تصريح صحافي، وفق ما أوردت "فرانس برس"، "بدأنا تسليم أسلحة خفيفة وآليات إلى العناصر الكرد"، في "قوات سورية الديموقراطية" (قسد).

وأضاف أنّ "تسليم الأسلحة بدأ قبل الهجوم الجاري التحضير له على مدينة الرقة"، معقل "داعش" في سورية، والتي تقول البنتاغون إنّ "قسد" هي الوحيدة القادرة ميدانياً على دحر التنظيم منها.

"رانكين–غالواي: تسليم الأسلحة بدأ قبل الهجوم الجاري التحضير له على مدينة الرقة"

وأوضح رانكين–غالواي، أنّ من بين الأسلحة التي تسلّمتها المليشيات الكردية، من الولايات المتحدة، بنادق كلاشنيكوف ورشاشات من أعيرة صغيرة.

وكان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، قد أذن للبنتاغون، في مطلع مايو/أيار، بتسليم أسلحة لمليشيات "وحدات حماية الشعب الكردية" في سورية.وأثار هذا القرار، غضب تركيا التي تعتبر هذه المليشيات الكردية امتداداً لحزب "العمال الكردستاني"، والذي تصنّفه أنقرة وحلفاؤها تنظيماً "إرهابياً".

ولتهدئة المخاوف التركية، قالت واشنطن إنّها ستزود المليشيات الكردية، بأسلحة مصمّمة لاحتياجات الحملة على "داعش"، وإنّها ستراقب كيفية استخدامها.

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٥/٣١ :

تركيا: الأسلحة المقدمة إلى "PYD" يمكن أن تستخدم ضدّ الإنسانية

في تعليقه على تزويد الولايات المتحدة الأمريكية عناصر تنظيم "YPG /PYD" بالأسلحة، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إنّه من الممكن استخدام الأسلحة المقدمة إلى منظمة إرهابية ضدّ الإنسانية بشكل عام وليس ضدّ تركيا فقط. وجاءت تصريحات جاويش أوغلو هذه في مؤتمر صحفي عقده الأربعاء، مع نظيره السلوفيني كارل إيرجافيك الذي يزور العاصمة التركية أنقرة.

وجدد جاويش أوغلو موقف بلاده الرافض لفكرة تسليح عناصر "YPG /PYD" (الامتداد السوري لمنظمة بي كا كا)، مشيراً أنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أبلغ نظيره الأمريكي قلق أنقرة حيال هذه المسألة.

وأشار جاويش اوغلو إلى أنّ تزويد تنظيم " YPG /PYD" بالأسلحة والمعدات القتالية، يزجّ مستقبل سوريا في خطر كبير، وأنّ أنقرة شرحت لحلفائها مراراً، مخاطر التعاون مع تنظيم إرهابي مثل "PYD" للقضاء على تنظيم إرهابي آخر. وحول علاقات بلاده مع الاتحاد الاوروبي، قال جاويش أوغلو، إنّ على الاتحاد الأوروبي أن تبني مواقفها تجاه تركيا بعيداً عن مخاوفها السياسية الداخلية. وأضاف جاويش أوغلو أنّ دول الاتحاد الأوروبي لا تعارض بمجملها مسألة انضمام أنقرة إلى عضوية الاتحاد، إنما هناك العديد من الدول الأعضاء ترغب بشكل جدّي في انضمام تركيا إلى هذه المؤسسة.

وتطرق جاويش إلى التفجير الإرهابي الذي وقع صباح اليوم في العاصمة الأفغانية كابول، وأسفر عن مقتل ٨٠ شخصاً، موضحاً في هذا الخصوص استمرار أنقرة في الوقوف إلى جانب أفغانستان حكومة وشعباً في مكافحتها للمنظمات الإرهابية.

*وكالة انباء الاناضول ٢٠١٧/٥/٣١:

موسكو بحاجة إلى حليف أمين في الشرق الأوسط

يشير ألكسندر شاركوفسكي، في مقال نشرته "نيزافيسيمايا غازيتا"، إلى أن القضاء التام على "داعش" قد يصبح بداية لاندلاع حرب جديدة أوسع نطاقا.

كتب شاركوفسكي:

إن المعلومات الواردة مؤخرا من سوريا متناقضة، حيث من جانب تلاحَظ تغيرات إيجابية في العمليات، التي تقوم بها القوات الحكومية السورية (بدعم من القوة الجو–فضائية الروسية) والوحدات الكردية (المدعومة من التحالف الدولي) ضد "داعش"، ومن جانب آخر تقترب اللحظة التي ستختفي عندها المنطقة العازلة، التي تمثلها "داعش"، بين القوات المدعومة من جانب موسكو وتلك المدعومة من جانب واشنطن، لتظهر حالة غامضة.

وهذه الحالة ستمنح الوحدات الكردية وتشكيلات المعارضة السورية، التي تقف خلفها واشنطن والتحالف الدولي، فرصة حقيقية لمهاجمة مواقع قوات الأسد. وفي هذه الحالة ستصبح القوات الروسية تلقائيا معرضة لهذا الهجوم.

فهل ممكن ذلك الخيار، عندما تمتنع قوات المعارضة السورية وقوات التحالف عن القيام بأعمال حربية ضد دمشق الرسمية؟ حاليا هناك علاقات ودية بين الوحدات الكردية وموسكو، وهذا مهم لأن هذه الوحدات ذات قدرات قتالية عالية من بين جميع أطراف المعارضة السورية. بيد أن الحديث يدور عن حماية منطقة الحكم الذاتي الكردية. أي أن هذه الوحدات ستوجه فوهات أسلحتها ضد دمشق في حال تعرضها للخطر. وفي هذه الحالة لن يكون ممكنا تجنب تقسيم سوريا وتفككها كدولة. وهذا يعني استمرار المعارك بين الأطراف التي يطمح كل منها إلى السيطرة على مناطق أوسع. فالكرد يطالبون بشمال سوريا، لكن أنقرة تعارض هذا الأمر بشدة، وقواتها تسيطر حاليا على جزء من شمال سوريا، حيث قسمت المنطقة إلى قسمين، وهذا دليل على أن الحرب ستستمر إذا لم تنسحب القوات التركية.

كما أن لإيران وإسرائيل مصالح جيوسياسية في المنطقة، وهذه المصالح متعارضة تماما. والسعودية وجامعة الدول العربية السنية ستسعيان بدورهما للسيطرة على الجزء الأكبر من سوريا تحت ذريعة أن غالبية سكانها من السنة. وهذه الحقائق تعني تعذر تجنب استمرار الحرب بعد القضاء على "داعش".

وقد أعربت إيران قبل فترة عن استعدادها للحوار مع الدول السنية، ولكن ليس معلوما حتى الآن إلامَ ستؤدي هذه الخطوة. أما إسرائيل فموقفها ثابت لم يتغير. وهنا يطرح السؤال نفسه: هل ستبقى موسكو على موقفها في الظروف الجديدة، أم أن عليها تغيير سياستها في المنطقة؟ وتكمن المسألة في أن إيران في المستقبل ستنافس روسيا بقوة في سوق الكربوهيدرات. كما أن إيران كدولة إسلامية بعيدة عنا إيديولوجيا. ليس لأن غالبية سكان روسيا مسيحيون أرثوذكس وإيران دولة شيعية، وأن نسبة الشيعة بين مسلمي روسيا صغيرة. لقد أوضحت طهران عدة مرات أنها تنتهج سياسة خارجية تصب في مصلحتها فقط، وهذا ما يجب أن يقلق موسكو. وبالنظر إلى كل هذه الحقائق، أليس من الأفضل لموسكو بناء علاقات برغماتية مع طهران؟

ومن جانب آخر، قد يساعد التقارب مع إسرائيل روسيا على تسوية العديد من المشكلات بما فيها العلاقات مع الغرب.

يقول رجل الدولة الإسرائيلي الشهير، الخبير في الشؤون العسكرية–السياسية ياكوف كدمي، في تصريح إلى الصحيفة، بشأن تطور علاقات التعاون بين موسكو وتل أبيب، إن مصالحنا متشابهة في المنطقة.

فروسيا تريد أن تكون سوريا دولة علمانية مستقرة موحدة، يكون فيها للمعارضة دور سياسي، بشرط تخليها عن الصراع المسلح مع السلطة، وطرد التشكيلات المتطرفة كافة إلى خارج سوريا. كما تنوي روسيا الاحتفاظ بقاعدتي طرطوس وحميميم لضمان وجودها في حوض البحر الأبيض المتوسط.

وإسرائيل تريد أن تبقى سوريا موحدة مستقرة، لكن من دون قواعد عسكرية إيرانية. كما أنها ضد تعاون سلطات دمشق مع "حزب الله" اللبناني. وإسرائيل لا تنوي احتلال قطاع غزة بسبب حركة "حماس"، بل على العكس من ذلك تحاول الاتصال بالجناح السياسي للحركة.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٥/٣١ :

تعليق: أمريكا تضع ثلاثة حواجز أمام طريق مستقبل سوريا

بقلم/تانغ جيان دوان، مدير مركز البحث بمعهد الدراسات الشرق الاوسطية بجامعة شانغهاي للغات الاجنبية:

بعد اقل من اسبوعين من أمر ترامب بتنفيذ هجوم صاروخي على قاعدة عسكرية في سوريا، نفذت امريكا غارة جوية بجنوب سوريا على من تصفهم بحلفاء الاخيرة يوم ١٨ مايو الجاري. ومما لا شك فيه فإن الغارة الاخيرة ستلقى بظلالها من جديد على التوصل الى حل سياسي للقضية السورية. ومنذ اندلاع الحرب في سوريا، يأمل العديد من المراقبين بأن يتم تحقيق الحل السياسي في اقرب وقت ممكن، لكن في بعض الأحيان لا نستطيع ان نحقق الأمل على ارض الواقع. وقد رأى البعض الاخر أن التسوية السياسة دخلت مرحلة واقعية بعد اقتراح روسيا خفض الصراع.

للأسف، هذا ليس صحيحا. والحقيقة هي تضاعف الجهود الامريكية لتنفيذ خطة تقسيم سوريا تزامنا مع مفاوضات أستانا وجنيف. وتأتي فكرة هذا البرنامج باسم مكافحة تنظيم " الدولة الاسلامية"، واستخدام الكرد المسلحين لإعادة الرقة بشرقي سوريا. وعلى هذا الاساس، تستقر القوات الأمريكية فيها على المدى الطويل باسم منع عودة تنظيم" الدولة الاسلامية". واتخاذ الرقة كقاعدة عسكرية، وأمر المسلحين الاسلاميين المناهضين للحكومة المدربين من قبل امريكا على احتلال المناطق الشرقية الأخرى من سوريا، وتحقيق وضع المواجهة مع الحكومة السورية التي تسيطر على المناطق الساحلية الغربية.

وما حدث من هجوم هذه المرة هو نتاج الخطة. حيث قصفت القوات الأمريكية التنف بلدة سورية صغيرة تقع قرب الحدود مع الأردن، وطريق مؤدي الى العراق ايضا، وتتمركز هناك مئات من القوات الامريكية الخاصة. وتزعم امريكا أنها تتخذ التنف مكانا لانشاء قاعدة تدريب عناصر المعارضة السورية المسلحة لضرب عناصر تنظيم " الدولة الاسلامية"، إلا أن سوريا تعتقد أن هذا انتهاك صارخ لسيادتها، ولا تعترف بقاعدة تدريب. ونية امريكا الحقيقية هي استخدام التنف هذه البلدة الصغيرة لدعوة المعارضة السورية المسلحة للاستلاء على اراضي الشمال، وتقاسم المناطق الشرقية السورية مع المسلحين الكرد ـ المناطق الشمالية الشرقية للكرد، والمناطق الجنوبية الشرقية للمعارضة. وبالاضافة الى ذلك، بدأ عدد كبير من الجيش الامريكي يتواجد على الحدود السورية عن الجانب الاردني، بمشاركة القوات السعودية أيضا منذ بداية الشهر الماضي،، بهدف توفير غطاء للمعارضة السورية التي تتجه نحو الشمال، وستضرب القوات الامريكية القوات السورية بمجرد اندلاع الهجوم بين المعارضة المسلحة والقوات الحكومية السورية. لذلك، تعتبر التنف " قناة تقسيم" تحت حماية الامريكية.

من ناحية أخرى، حققت عملية مكافحة تنظيم " الدولة الاسلامية" تقدما كبيرا في الموصل، وأعلنت المليشيات العراقية المدعومة من ايران مؤخرا أنها ستدخل سوريا للتعاون مع القوات الحكومية لضرب الإرهابيين بعد انتهاء عملية محاربة تنظيم " الدولة الاسلامية" في العراق. ويسيطر على هذه المليشيات حوالي ١٢ ألف شيعي، وتملك قدرة محاربة قوية نسبيا. وأن دخول الاخيرة الى سوريا سيعزز بلا شك قوة الجيش الحكومي السوري. ونظرا لأن التنف قناة هامة لدخول سوريا، تعتبر " قناة المساعدات" بالنسبة لسوريا ايضا. ولكن بمجرد سيطرت امريكا على التنف لا يمكن ان يتحقق التحالف السوري العراقي.بات من الضروري أن تسيطر سوريا على التنف أوعلى الاقل عدم السماح لامريكا السيطرة عليها،وذلك من اجل تجنب تحولها الى " قناة تقسيم"، والسعي في الوقت نفسه الى أن تصبح " قناة المساعدات". ولهذه الغاية، أطلقت القوات السورية عدة هجمات على المعارضة السورية قرب المنطقة، لكن لمواجهة القوات الامريكية على الحدود الاردنية، عملت سوريا على طلب المساعدة من قوات حزب الله اللبانيةـ وتنقل في الآونة الاخيرة، ٣٠٠٠ مقاتل من حزب الله الى التنف. وبالرغم من أن عدد المسلحين المعارضة يصل الى ٨٠٠٠ شخص، إلا أنهم أضعف من قوات حزب الله.

والجدير بالذكر أن وسائل الاعلام نشرت خبرا قبل حدوث القصف، مفاده أن ترامب قال لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: "لن يكون هناك سلام في سوريا، وخفض الصراع يكون مستحيلا، ومن المستحيل تحقيق أعادة البناء الوطني مادام بشار الاسد على راس السلطة. ما يدل على أن امريكا تضع ثلاث حواجز أمام طريق مستقبل سوريا.

ومن خلال الهجمات العسكرية والبيانات الرئاسية، اثبت امريكا مرة اخرى للعالم، أن الحل السياسي للقضية السورية صعب، والمسؤولية الرئيسية على امريكا. وأن اساس التسوية السياسية مشاركة الجميع ع في المفاوضات بدون شروط مسبقة، في حين تسلط أمريكا الضوء قبل المفاوضات على الرئيس الشرعي،وبالتالي يكتب على التسوية السلمية الفشل. ولا يعتبر هذا حلا سياسيا، ولكن الترتيبات السياسية بتوجيه من امريكا.

*صحيفة (الشعب) الصينية ٢٠١٧/٥/٣١ :

یونیو ۲۰۱۷

أكراد سوريا يسعون نحو الحكم الذاتي بشتى الطرق

*نوح فيلدمان

القوة الوحيدة التي تبدي استعدادها، وتملك القدرة لمواجهة «داعش» داخل سوريا

قد تتسامح سوريا وروسيا والولايات المتحدة حيال هذه الفكرة، لكن من الواضح أن لتركيا رأي آخر – بعيداً عن العناوين الكبرى، ثمة أمر لافت يجري داخل سوريا، ذلك أنه على ما يبدو قرر أخيراً الأكراد، الذين يسعون منذ أمد بعيد للسيطرة على منطقة تحظى بالحكم الذاتي، أن الرهان الأفضل أمامهم يتمثل في شراء هذه المنطقة من الرئيس السوري بشار الأسد. أما الولايات المتحدة، فتصدر إشارات ضمنية مفادها أنها قد توافق على ذلك، في انعكاس صادم لسياستها الصديقة تجاه روسيا، المعادية لتركيا.

تبدأ الأدلة التي تثبت صحة هذه القراءة للأحداث من المعركة الوشيكة حول الرقة، مقر تنظيم داعش. فقد أفادت تقارير أن ما يطلق عليه «قوات سوريا الديمقراطية»، جماعة مظلة لمقاتلين تهيمن عليها قوات من أكراد سوريا تعرف باسم «وحدات حماية الشعب»، حصلت على ضوء أخضر للمضي قدماً، ليس من جانب الولايات المتحدة فحسب، وإنما كذلك الأسد وروسيا. ويعد هذا تطوراً لافتاً بالنظر إلى الخطة المتعلقة بالرقة، حال نجاح القوات التي يقودها الأكراد في السيطرة عليها. والمتوقع أن يجري تحويل مسؤولية إدارة شؤون المدينة إلى مجلس محلي، سيعمل بدوره على التوافق مع الأسد، ويعيد إلى نظامه السيادة المفقودة.

والتساؤل هنا: ما السر وراء هذا التحول في موقف الأكراد من أبناء سوريا، الذين شاركوا في المقاومة المسلحة ضد نظام الأسد؟

تتمثل الإجابة الأكثر احتمالاً في أن الأكراد السوريين يأملون في إبرام مقايضة مع الأسد. أما النتيجة المرغوبة من جانبهم، فبناء منطقة كردية تتمتع بالحكم الذاتي، أو شبه الذاتي، داخل سوريا.جدير بالذكر أن الترويج لفكرة حصول الأكراد على منطقة يتمتعون داخلها بالحكم الذاتي يعود إلى ديسمبر (كانون الأول) ٢٠١٦، عندما وردت في مسودة روسية للدستور لسوريا ما بعد الحرب. وفي مارس (آذار)، أثارت جماعة يهيمن عليها الأكراد ضجة حول إعلان حكومة إقليمية لمنطقة تتمتع بالحكم الذاتي داخل واحدة من المناطق التي جرى الاستيلاء عليها من أيدي تنظيم داعش.أما سابقة مثل هذا الترتيب، فوقعت بالعراق. هناك، استمرت منطقة تتمتع بالحكم الذاتي، كانت الولايات المتحدة قد أنشأتها من خلال فرض منطقة حظر جوي في عهد إدارة بيل كلينتون، في الوجود حتى انطلاق جهود بناء العراق الجديد، في أعقاب الغزو الذي شنته إدارة جورج دبليو. بوش. واليوم، أصبحت هذه المنطقة جزءاً من الدستور العراقي.

ولا بد أن أكراد سوريا يتطلعون نحو النموذج العراقي، ويأملون في أن يفعل الأسد المثل. أما الأسد من جانبه، فإنه بالتأكيد لن يرغب في التنازل عن السيادة عن أرض سوريا، تماماً مثلما كان الحال مع القيادات العراقية بالنسبة للمنطقة التي يسيطر عليها الآن الأكراد العراقيون. بيد أنه مثلما الحال مع العراقيين العرب، لا يملك الأسد خياراً آخر، خصوصاً أنه في حاجة ماسة إلى حلفاء يعاونونه على استعادة المناطق الواقعة خارج سيطرته. في الوقت ذاته، فإن الأكراد السوريين أنفسهم متلهفون للسيطرة على المناطق الخاصة بهم هم أيضًا.

وفي تحول مفاجئ لمسار الأحداث، لا يمكن وقوعه إلا في الشرق الأوسط، يبدو الأكراد السوريون مفيدين في الوقت ذاته بالنسبة للولايات المتحدة التي تسعى بدأب لإظهار أنه من الممكن إنزال الهزيمة بـ«داعش». ويعتبر الأكراد القوة البرية الوحيدة تقريباً التي تبدي استعدادها، وتملك القدرة لمواجهة «داعش» داخل سوريا.

وعليه، يبدو أن إدارة دونالد ترمب، التي تتولى تسليح «وحدات حماية الشعب»، قررت بالفعل إقرار خطة تسليم السيطرة على الرقة إلى الأكراد.

ويشكل هذا تحولاً عن الموقف الأميركي عام ٢٠١٦، عندما أشارت إدارة باراك أوباما إلى أنها لا تدعم نيل الأكراد السوريين للحكم الذاتي. وتضع هذه الظروف أكراد سوريا في موقف قوة يحظون في إطاره بدعم النظام السوري، وحليفته روسيا، وكذلك الولايات المتحدة. جدير بالذكر أن هذا يعني فعلياً أن الولايات المتحدة وروسيا تتعاونان

لاستعادة سيطرة الأسد على مناطق داخل سوريا. أما تركيا، فتبقى القوة الإقليمية الكبرى الوحيدة المعارضة بقوة لطموحات أكراد سوريا.

من جانبها، تنظر تركيا إلى «وحدات حماية الشعب» باعتبارها وثيقة الصلة بحزب العمال الكردستاني، الجماعة الكردية المسلحة (وتوصف بعض الأحيان بالإرهابية) التي حاربت لسنوات طويلة من أجل حقوق الأكراد، وربما الحكم الذاتي داخل تركيا ذاتها. وبالتأكيد ليس في مصلحة تركيا ظهور منطقة كردية تنعم بالحكم الذاتي داخل سوريا، بالتوازي مع أخرى في العراق، عارضها الأتراك بادئ الأمر. ومثلما هو واضح، فإن هذا الترتيب يشير ضمنياً بقوة إلى ضرورة ظهور منطقة كردية مشابهة تتمتع بالحكم الذاتي داخل تركيا هي الأخرى.

إلا أنه في المقابل، لا تتمتع تركيا بنفوذ يمكنها من التأثير على الأسد الذي عارضته منذ اشتعال المقاومة المسلحة ضده.

في الوقت ذاته، تفتقر تركيا حاليًا إلى القدرة على التأثير على الولايات المتحدة، حليفتها التقليدية داخل حلف «الناتو». ولا يتعلق ذلك بانزلاق رجب طيب إردوغان المستمر نحو الديكتاتورية، الأمر الذي لم يثر غضباً كبيراً من جانب إدارة ترمب، وإنما يرتبط باهتمام واشنطن المستمر بإلحاق الهزيمة بـ«داعش»، الأمر الذي دفعها على ما يبدو للتخلي عن هدف إسقاط الأسد، بغض النظر عن جميع التصريحات الصادرة عن الإدارة منذ قصفها أهدافاً سورية في أعقاب الهجوم بالغاز السام الذي شنه الأسد.

والتساؤل الذي يفرض نفسه هنا: هل ستنجح مبادرة أكراد سوريا للحصول على موافقة الأسد على تمتعهم بالحكم الذاتي؟ المؤكد أن الخطة برمتها تقوم على سلسلة من المقامرات. والواضح أن جميع الأطراف المعنية بسوريا تعمد إلى استغلال الأكراد لمصلحتها، وهم من جانبهم يدركون ذلك جيداً. وفي ظل الظروف المثالية التي قد يحلم بها الأسد، فإن بمقدوره الانتظار حتى يستعيد السيطرة على مساحات واسعة من البلاد بمعاونة الأكراد، ثم ينكث بعهده بالموافقة على فكرة تمتعهم بالحكم الذاتي. وبالتأكيد يعي الأكراد ذلك جيداً. والآن، لا بد أنهم يراهنون على أن الأسد لن يصبح أبدًا ذات يوم بقدر من القوة تمكنه من سحب أي مستوى من الحكم الذاتي يمنحه إياهم، أو أن يصبح تمتعهم بالحكم الذاتي جزءاً من اتفاق نهائي بدعم من الولايات المتحدة وروسيا.

أما الولايات المتحدة، فليس ثمة سبب محدد يدعوها لدعم أكراد سوريا بعد هزيمة «داعش»، لكن قد يرى الأكراد أن رغبة الولايات المتحدة في وجود أسد منهك ضعيف، في إطار أي صفقة نهائية، فكرة منطقية تماماً. وعليه، فإن تمتع الأكراد بالحكم الذاتي سيسهم في إضعاف الحكومة السورية. في المقابل، سترغب روسيا بالتأكيد في وجود سوريا قوية لذات الأسباب التي ترغب من أجلها الولايات المتحدة في وجود سوريا ضعيفة.

إلا أن الأمر الذي يكاد يكون في حكم المؤكد أنه لن ينبثق من كل هذه الظروف، كردستان موحدة عبر الحدود العراقية – السورية. في الواقع، لطالما شكلت الوحدة الكردية هدفاً صعب التحقيق. الملاحظ أن الأكراد العراقيين ازدادوا قرباً من تركيا على مدار العقد الماضي، وتخلوا عن حزب العمال الكردستاني مقابل بناء علاقات أقوى مع دولة جارة تتميز بقدر أكبر من الاستقرار عن حكومة بغداد، بل ربما لا يدعمون مسألة قيام منطقة تتمتع بالحكم الذاتي، بقيادة قوات «وحدات حماية الشعب»، ناهيك عن الانضمام إليها.

وإذا بدا كل ما سبق غامضاً على نحو يتعذر تصديقه، فذلك لأنه هكذا بالفعل. داخل الشرق الأوسط، يبدو الخط الفاصل بين الفانتازيا والواقع السياسي رفيعاً على نحو خطير. وأحيانا تتحول الفانتازيا إلى حقيقة – وإن كان هذا لا يكون دوماً أمراً جيداً.

*(واشنطن بوست) و (بلومبيرك نيوز سيرفز) ٢٠١٧/٦/١

الرقة تستعد لمعركة شطب «خلافة داعش»

أعلنت «قوات سورية الديموقراطية» المدعومة من الولايات المتحدة أن معركة استعادة مدينة الرقة من تنظيم «داعش» ستبدأ في «الأيام القليلة المقبلة» بعد تقدمها إلى مشارف المدينة، وسط توقعات بأن تحاول عناصر «داعش» الدفاع بقوة عن «عاصمة الخلافة» في سورية بعد معركة الرمق الأخير في الموصل، عاصمة الخلافة في شقها العراقي. وبالتزامن مع ذلك، أعلنت القوات النظامية السورية انتزاع منطقة جبلية من أيدي «داعش» إلى الشرق من طريق خناصر– اثريا الذي يربط دمشق بحلب، ما يساعد في تأمين خط إمداد رئيسي للحكومة يمر في مناطق صحراوية تعرضت مراراً لهجمات من التنظيم .

واحتدمت المعارك في مدينة درعا في جنوب سورية ، وسط تقارير عن قرابة ٨٠ غارة وضربة جوية ومدفعية رافقت واحدة من أعنف المعارك التي تشهدها هذه المدينة المفترض أنها مشمولة باتفاق «تخفيف التصعيد»، الذي يشمل أربع مناطق في سورية.

وعلى صعيد معركة الرقة، قال نوري محمود الناطق باسم «وحدات حماية الشعب» الكردية السورية ، إن عملية لـ «قوات سورية الديموقراطية» المدعومة من الولايات المتحدة لاستعادة الرقة من تنظيم «داعش» ستبدأ في «الأيام القليلة المقبلة». وأضاف: «وصلت القوات إلى مشارف المدينة والعملية الكبرى ستبدأ خلال... الأيام القليلة المقبلة».

وكان محمود يؤكد تقريراً نقل عن الناطقة باسم حملة الرقة جيهان شيخ أحمد توضيحها أن مرحلة جديدة لاقتحام الرقة ستبدأ في «الأيام القليلة المقبلة». وجاءت التصريحات في مقابلة مع مؤسسة إعلامية محلية وجرى تداولها على مجموعة تديرها «قوات سورية الديموقراطية» على تطبيق «واتساب».

وقال ناطق باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «داعش» إنه لن يعلق على الجدول الزمني للمرحلة التالية من العمليات لاستعادة المدينة الواقعة في شرق سورية من «داعش». وأضاف الكولونيل رايان ديلون أن «قوات سورية الديموقراطية تتقدم (على مسافة) أقرب وأقرب (من الرقة) كل يوم»، وباتت على بعد ثلاثة كيلومترات من الشمال والشرق. وذكر في رد بالبريد الإلكتروني على أسئلة لـ «رويترز» أن «قوات سورية الديموقراطية» أصبحت على بعد يقل عن عشرة كيلومترات من الغرب.

في غضون ذلك، صدت الدفاعات الأمامية لقوات حرس الحدود الأردنية هجوماً مسلحاً قادته ثلاث دراجات نارية قادمة من داخل الحدود السورية، استهدفت المواقع الأمامية للجيش الأردني المحاذية لمخيم الركبان الحدودي، وأسفرت عن إصابة عسكري أردني بجروح. وقال مصدر عسكري أردني إن الجيش قتل ثلاثة مسلحين جاؤوا على متن الدراجات النارية، متحدثاً عن هجوم شنّه «مسلحون من التنظيمات الإرهابية». وأعادت الحادثة الذاكرة إلى شهر رمضان من العام الماضي حين تعرض الأردن لعمليتين ارهابيتين، تمثلت الأولى في قتل مسلح خمسة عناصر في مكتب استخبارات منطقة البقعة شمال عمان (٢٠ كلم)، فيما قُتل في الثانية سبعة جنود بتفجير سيارة مفخخة عند قاعدة عسكرية متقدمة للجيش الأردني على الحدود السورية. ويشترك الأردن مع سورية بحدود يزيد طولها على ٣٧٠ كيلومتراً، وتوجد القوات الأردنية على طول الشريط الحدودي لحماية الحدود الشمالية للمملكة وتأمينها من طرف واحد.

وفي باريس، كشفت مصادر فرنسية مطلعة لـ «الحياة» أن المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا قال خلال لقاءاته مع المسؤولين الفرنسيين قبل أيام إن الجانب الروسي مهتم بحصول اتفاق على حل الصراع في سورية، لكنها أضافت أن باريس تعتبر أن الموقف الروسي الحقيقي يريد اتفاقاً على تسليم المعارضة سلاحها وأن تتنازل عن مطالبها وإبقاء النظام كما هو «أي تريد استسلام المعارضة وليس حلاً»، وفق وجهة نظر باريس.

*صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/٦/١

خيارات «داعش» في الرقة

*حسين عبدالعزيز

مع اقتراب حملة «غضب الفرات» التي تقودها «قوات سورية الديموقراطية» في محافظة الرقة من نهايتها، تضمحل الخيارات العسكرية لتنظيم «داعش» بعدما بات شبه محاصر في مدينة الرقة آخر معاقل التنظيم في المحافظة.

المعطيات العسكرية منذ معركة الطبقة وسد الفرات، ثم التقدم السريع لـ «قسد» نحو الشرق باتجاه مدينة الرقة، تدل على أن التنظيم لن يخوض معركته المصيرية في هذه المدينة التي تعتبر ساقطة من الناحية العسكرية وليس من الناحية الزمنية.

والاتفاق الذي أجري بين «قوات سورية الديموقراطية» و «داعش» لترك المدينة والمغادرة نحو البادية ودير الزور، لم يكن ليتم لولا إدراك «قسد» أن التنظيم مستعد لمثل هذه الصفقة بعدما ظهر كثير من المؤشرات، مثل سرعة الانسحاب من بعض المناطق، ونقل قياداته وقواته الرئيسية إلى دير الزور.

ومع أن «قسد» نفت هذا الاتفاق، إلا أن معطيات كثيرة تؤكد وجوده، وأنه بُدئ بتطبيقه على الأرض، ولم يكن بيان «قسد» قبل أيام عبثياً اذ جاء فيه «نظراً للنتائج الإيجابية للبيان الذي أصدرناه بتاريخ ٢٠١٧/٥/١٥ والذي أعلنا من خلاله حماية حياة من يسلم نفسه وسلاحه من المنتمين إلى المجموعات المسلحة بمن فيهم داعش مهما كانت صفتهم ومهمتهم لقواتنا تمهيداً لتسوية أوضاعهم وحماية لعائلاتهم وذويهم وأهلهم نعلن تمديد هذه الفترة لغاية نهاية هذا الشهر ٢٠١٧/٥/٣١».

يحقق الاتفاق لـ «قوات سورية الديموقراطية» وتنظيم «داعش» جملة من الأهداف، فبالنسبة الى التنظيم تعتبر معركة الرقة خاسرة، بينما معركة دير الزور مفتوحة على احتمالات كثيرة، في ظل المساحات الجغرافية الواسعة والمفتوحة، وفي ظل الثقل الديموغرافي المتوافر هناك، فضلاً عن أن القوة العسكرية الحقيقية للتنظيم تكمن في دير الزور وليس في الرقة التي أخذت زخماً إعلامياً كبيراً كونها عاصمة التنظيم.

وبالنسبة الى «قسد»، يعني خروج «داعش» من الرقة نصراً عسكرياً سهلاً وبلا ثمن بشري يُدفع، ويعني بالنسبة الى الولايات المتحدة التخفيف من وتيرة قتل المدنيين بعدما ارتفعت حصيلة القتلى منهم إلى أرقام كبيرة خلال الشهر الجاري. كما يسمح الاتفاق للمحور المدعوم أميركياً بسرعة فتح معركة دير الزور التي أصبحت هدفاً واضحاً للنظام السوري وإيران وروسيا.

على أن أهم ما يمكن تحقيقه – وهذا ما جعل موسكو تهدد بضرب الاتفاق – هو أن انتقال التنظيم إلى جنوب محافظة الرقة بعد تجاوزه نهر الفرات وإلى دير الزور، سيجعل التنظيم وجهاً لوجه مع قوات النظام وحلفائه في الصحراء الممتدة بين محافظة الرقة والشمال الشرقي لمحافظة حمص، حيث يسعى النظام هناك إلى السيطرة على مساحات واسعة، وتحديداً السيطرة على بلدة السخنة الواقعة على الطريق الدولي بين تدمر ودير الزور، ليشكل بذلك مثلثاً جغرافياً يمتد من خناصر في الريف الشمالي الشرقي لحماة إلى تدمر فالسخنة، قبيل الانتقال إلى كباجب، أولى بلدات محافظة دير الزور من ناحية حمص.

ولم يكن مفاجئاً أن يعترض الروس على هذا الوضع الذي سينشأ نتيجة الاتفاق بين «قسد» و «داعش». فبالنسبة الى الروس، ستكون معركة الأميركيين وحلفائهم في الرقة سهلة بينما تكون معركة روسيا وحلفائها في شرق حمص ودير الزور صعبة، وسينجم عن ذلك خسائر في الأرواح لدى المحور الروسي وصعوبة في التقدم السريع على عكس ما سيحدث للمحور الأميركي.

ولهذا السبب، ستضرب موسكو أية محاولة من التنظيم للهروب من الرقة نحو الجنوب أو الجنوب الشرقي، ولن تعطي الأميركيين نصراً سهلاً، بل على العكس تبدو روسيا مرتاحة كثيراً من سقوط كثير من المدنيين بطائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

أمام ذلك، تبدو خيارات «داعش» قليلة أو شبه معدومة، ولن يكون أمامه سوى القتال حتى النهاية في المدينة، أو الانتقال نحو دير الزور وليس صحراء حمص باتجاه تدمر، كي لا يتعرض للقصف الروسي كما حدث قبل أيام حين استهدف الطيران الروسي رتلاً عسكرياً للتنظيم كان متوجهاً نحو تدمر عبر صحراء الرقة جنوب نهر الفرات.

لكن التوجه إلى دير الزور لن يكون بلا ثمن، حيث سيتعرض التنظيم لقصف التحالف الذي يحاول إجباره على التوجه نحو تدمر لمقاتلة النظام والقوى التابعة لإيران، فضلاً عن أن التحالف و «قسد» عزلوا الريف الشرقي لمحافظة حمص، ولن يكون أمام التنظيم سوى الطريق نحو تدمر والتعرض للقصف الروسي.

وقد يجد التنظيم طريقاً وسطاً من خلال التوجه نحو الجنوب الشرقي لمحافظة الرقة، فيبتعد عن المناطق المعزولة في الشرق ولا يدخل صحراء حمص نحو تدمر، إلا أن هذا الاحتمال قد يعرضه للقصف من الجانبين الأميركي والروسي معاً.

لقد تحول تنظيم «داعش» إلى هدف مشترك لكل أطراف الصراع المحلي والإقليمي والدولي بغية الاستحواذ على تركته، لكن إذا كانت محافظة الرقة قد حسمت للمحور الأميركي، فإن محافظة دير الزور لم تحسم بعد، وتبدو أصعب من أن يستحوذ عليها طرف بعينه.

*إعلامي وكاتب سوري

*الخليج الجديد ٢٠١٧/٦/١

أهم محطات حملة غضب الفرات بمراحلها الأربع

*كندال شيخو-مركز الأخبار

مرت أحداث كثيرة ولحظات تاريخية خلال حملة غضب الفرات، واستطاعت قوات سوريا الديمقراطية بمراحلها الأربع تحرير نحو ٩٠٪ من ريف الرقة، وباتت على مشارف المدينة، عاصمة خلافة داعش المزعومة.

خلال هذا الملف سنستعرض أبرز المحطات والأحداث التي مرت بها الحملة الهادفة لتحرير ريف الرقة ومحاصرة مدينة الرقة، التي بدأت منذ نحو خمسة أشهر ولاتزال مستمرة حتى الآن.

انطلاق الحملة وتحرير تل السمن

بدأت حملة غضب الفرات يوم ٥ تشرين الثاني من العام الماضي، حيث أعلنت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية انطلاق المرحلة الأولى من الحملة عبر تحرير ريف الرقة الشمالي.

وبعد نحو أسبوعين، أعلنت الناطقة الرسمية باسم حملة غضب الفرات جيهان شيخ أحمد في بيان صحفي نهاية المرحلة الأولى قالت فيها: "بدأت المرحلة الأولى من حملة غضب الفرات من محورين، الأول من جبهة عين عيسى، والثاني من جبهة السلوك. حيث تقدمت قواتنا من المحورين واستطاعت فرض طوق حصار على مساحة تبلغ ٥٥٠ كم٢ وبعمق ١٦ كم ومسافة عرضية تبلغ ٤٦ كم، وبعد معارك استمرت لمدة ١٠ أيام تم تحرير مساحة تبلغ ٥٥٠ كم٢.

كانت حصيلة المرحلة الأولى تحرير ٣٤ قرية و٣١ مزرعة وإحكام السيطرة على ٧ تلال ستراتيجية، إلى جانب تحرير المراكز الحيوية التالية: "محطة الكهرباء ومحطة المياه"..

كما ألحقت مرتزقة داعش بخسارة في الأرواح قدرت بنحو ١٦٧ مرتزقاً، وقعت جثث ٣٤ منهم بأيدي قوات سوريا الديمقراطية، إلى جانب اسر ٤ آخرين.

الأيام الأخيرة من المرحلة الأولى تكللت بتحرير قوات سوريا الديمقراطية لبلدة تل السمن الواقعة على ضفاف نهر البليخ والتي تبعد ٢٧ كم شمالي مدينة الرقة، وذلك بتاريخ ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي.

المرحلة الثانية وتحرير الريف الغربي

بعد أسابيع من الاستعدادات، انطلقت المرحلة الثانية لتحرير ريف الرقة الغربي يوم ١٠ كانون الأول ٢٠١٦، وذلك بالإعلان عنها عبر بيان لقوات سورية الديمقراطية التي قالت فيها "المرحلة الثانية لحملة غضب الفرات التي تهدف إلى تحرير كامل الريف الغربي للرقة وعزل المدينة بدأت وتم التقدم من محورين، محور القادرية ومحور كردوشان".

بعد ١٠ أيام من المعارك تمكن مقاتلو غضب الفرات من تحرير /٩٧/ قرية وعشرات المزارع والكثير من التلال وبلغت مساحة الأراضي المحررة حينها /١٣٠٠/كم٢.

وفي هذه المرحلة لقي نحو ١٠٠ مرتزق حتفهم من حملة غضب الفرات، وخسروا كميات كبيرة من الأسلحة الرشاشة الخفيفة والمتوسطة.

أدت المرحلة الثانية إلى وصول مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية إلى الطرف الأيسر من سد الفرات والبحيرة المتجمعة وراءه.

كما تحررت ناحية الجرنية بالكامل في المرحلة الثانية، وهي أول ناحية يتم تحريرها خلال حملة غضب الفرات، وذلك يوم ٢٠ كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي. ويقطن الجرنية ما يقارب ٣٠٠٠ نسمة، وتتبع لها قرابة ٧٥ قرية.

كما أدت المرحلة الثانية إلى تحرير بلدة المحمودية الستراتيجية في اليوم الأول من كانون الثاني ٢٠١٧، إضافة لتحرير قلعة جعبر التاريخية.

المرحلة الثالثة وتحرير بلدة الكرامة الستراتيجية

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية، يوم ٥ شباط من العام الجاري، إنطلاق المرحلة الثالثة من حملة غضب الفرات لتحرير الريف الشمال لدير الزور وريف الرقة الشرقي، وذلك عبر مؤتمر صحفي عقد في قرية شاب داغ الواقعة شرق مدينة كري سبي/تل أبيض ٢٢ كم.

اقتضت خطة تحرير الريف الشرقي للرقة والريف الشمالي لريف ديرالزور الانطلاق من محورين، المحور الأول من قرية بير الهباء الواقعة في ريف الرقة الشمالي الشرقي، والمحور الآخر من قرية أبو خشب الواقعة في ريف ديرالزور الشمالي.

تقدم المقاتلون من قرية بير الهباء نحو الجنوب، فيما تقدم مقاتلو محور أبوخشب جنوباً وشرقاً على الطريق الرابط بين حسكه والرقة.

التقى مقاتلو المحورين في بلدة الكرامة، الواقعة ٢٠ كم شرقي مدينة الرقة، وانتهت المرحلة الثالثة بتحرير البلدة.وذكرت قيادة قوات سوريا الديمقراطية في بيان صحفي بقرية المناخر يوم ٢٦ آذار/مارس من العام الجاري حصيلة المرحلة الثالثة من حملة غضب الفرات.

حيث جاء في البيان: "تمكنت وحداتنا العسكرية العاملة في محور بير الهباء من تحرير مساحة ٥٤٠ كم مربع في الريف الشرقي لمدينة الرقة ومن ضمنها بلدة الكرامة الستراتيجية (٢٥ آذار) التي كانت معقلاً رئيسياً لمرتزقة داعش. وحررت قواتنا مساحة ١١٠٠ كم مربع في محور أبو خشب وبذلك يكون مجموع المساحة التي تم تحريرها هي ١٦٤٠ كم مربع تم خلالها تحرير العشرات من القرى والمزارع وانقاذ آلاف المدنيين ونقلهم إلى مناطق آمنة كما وقامت الفرق الهندسية المختصة بإزالة الألغام من القرى التي تم تحريرها من قبل قواتنا، وتطهيرها وتأمين عودة الأهالي إلى قراهم بسلام".

وكان الملفت في هذه المرحلة مشاركة مجلس دير الزور العسكري وقوات النخبة لأول مرة في المعارك ضد داعش.

خسر داعش ٢٧٢ من مرتزقته في هذه المرحلة، ووقعت جثث ٦٧ منهم بيد قوات سوريا الديمقراطية.

الإنزال الجوي

جرت عملية إنزال جوي لمقاتلين من قوات سوريا الديمقراطية في الساعات الأولى من يوم ٢٢ آذار/مارس، في ريف مدينة الطبقة الغربي بالتنسيق مع قوات التحالف الدولي. وبعدها وصلت أرتال قوات سوريا الديمقراطية إلى مشارف المدينة.

بعد نحو عدة أيام، أحكمت قوات سوريا الديمقراطية قبضتها على مطار الطبقة العسكري مساء الأحد ٢٦ آذار/ مارس. لتستكمل طريقها نحو قريتي الصفصافة وعباد شرقي مدينة الطبقة وتحررهما في ٦ نيسان، وتطوق بذلك المدينة وسدها بالكامل.

المرحلة الرابعة وتطهير وادي الجلّاب

أطلقت قوات سوريا الديمقراطية المرحلة الرابعة لتطهير ما تبقى من وادي الجلّاب والتمهيد لعملية تحرير مدينة الرقة بعد إتمام الطوق وتضييق الخناق على مرتزقة داعش.

أعلن عن انطلاق هذه المرحلة في ١٣ نيسان من العام الجاري، وبعد تحرير عدة قرى توقفت الحملة يوم ٢٤ نيسان ثم عاودت الاستئناف بعد ١٥ يوماً.

وأعلنت "غضب الفرات" عبر مؤتمر صحفي قبل توقف المرحلة الرابعة مؤقتاً، أنه تمت السيطرة على عشرات القرى والتلال الستراتيجية إضافة الى تحرير بلدة الحزيمة ذات الموقع الستراتيجي.

وخلالها بلغ عدد قتلى مرتزقة داعش ٣١١ قتيلاً ووقوع جثث ٧٦ مرتزق بيد قوات سورية الديمقراطية، وأسر ٨ آخرين.

على عكس المراحل السابقة، اعتمدت قوات سوريا الديمقراطية في هذه المرحلة على إشعال جبهات عديدة وتشتيت مرتزقة داعش لتتقدم في أكثر من منطقة من الأطراف الشمالية والشرقية والغربية نحو مدينة الرقة.

تحرير الطبقة وسد الفرات

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية يوم ٩ أيار استئناف المرحلة الرابعة من حملة غضب الفرات وقالت في بيان صحفي "بعد توقفٍ دام ١٥ يوماً، نعلن باسم غرفة عمليات غضب الفرات البدء باستمرار المرحلة الرابعة لتحرير مدينة الرقة، والتي تستهدف تحرير كامل القرى المتبقية حول المدينة والتمهيد للبدء بتحرير المدينة، وقد تقدمت قواتنا في الساعة الـ ١٨,٠٠ من يوم الـ ٩ من أيار لمسافة تقدر بـ ٧ كيلومترات محررةً قريتي الجلاء وميسلون والكثير من المزارع التابعة لها".

بعد بدء المرحلة الرابعة بيوم واحد، أعلنت قوات سوريا الديمقراطية عن تحرير مدينة الطبقة وسد الفرات بالكامل في يوم ١٠ أيار بعد نحو ٥٠ يوماً من المعارك القوية.

التوجه شرقاً...

بدأت أرتال قوات سوريا الديمقراطية بالتوجه شرقاً من مدينة الطبقة نحو بلدة المنصورة، منذ نحو أسبوع، واستطاعت تحرير ناحية المنصورة في ٣ حزيران الجاري، إضافةً إلى سد الحرية.

وسيطرت القوات في البلدة على ٥ دبابات و٤ ناقلات جند مدرعة من نوع BMP، والتي تعد الكمية الأكبر من الأسلحة الثقيلة التي استولت عليها ق س د من مرتزقة داعش منذ انطلاق حملة غضب الفرات.

وتجدر الإشارة أن الناطقة الرسمية باسم حملة غضب الفرات، جيهان شيخ أحمد، أنه في الأيام القادمة ستبدأ مرحلة تحرير مدينة الرقة، والتي تعتبر المرحلة الحاسمة لدحر مرتزقة داعش من عاصمتها المزعومة.

*ANHA ٢٠١٧/٦/١

التجربة الكردية الديمقراطية في سوريا

*كارني روس

عبر السهول الصحراوية الفارغة، الواقعة جنوبي بلدة تل براك، شرق سوريا، يمكن ملاحظة الساتر الترابي الذي يمتدُ على طول خط الجبهة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" التي تُعرف اختصاراً بـ "داعش"، كما وحفرت الخنادق التي يصل طول سواترها إلى ٢٠ قدماً بواسطة الحفارات الآلية والتي تُدار من قبل رجال ونساء، غالباً ما يتم استهدافهم وقتلهم على يد قناصي تنظيم "داعش" من مسافات بعيدة، وفي كل عدة مئات من الأمتار، تتواجد مفارز حرس أو مخابئ تُدار من قبل القوات الكردية التي تسيطر على الموقف في المنطقة وتُعرف باسم وحدات حماية الشعب (YPG).

وعلى طول تلك الحدود الفاصلة، لا يحارب الكرد فقط تنظيم "داعش"، ولكن أيضاً للدفاع عن التجربة الثمينة في الديمقراطية المباشرة في "روج آفا"، وهو الاسم الكردي للمنطقة الواقعة شرق سوريا، والتي يتم فيها بناء حكم ذاتي من الألف إلى الياء. بعد انهيار سلطة نظام الرئيس بشار الأسد، مع بدء الثورة السورية عام ٢٠١١، استفاد الكرد من الفراغ الحاصل لبناء حكومة من دون دولة، في روج آفا لا توجد سلطة هرمية، حتى ضمن صفوف القوات العسكرية، على سبيل المثال، قامَ أحد قادة الوحدات الكردية، وبلطف، بتصحيحي عندما خاطبتهُ بـ "الجنرال"، قائلاً "ليس لدينا مراتب، نحن فريق واحد"، وعلى نحو مؤكد لم يكن على بدلته العسكرية أي شارة أو رمز تشير إلى الرتبة.

تقاتل النساء في وحدات حماية المرأة (YPJ) على طول خط الجبهة جنباً إلى جنب مع الرجال في وحدات حماية الشعب (YPG)، وخلف تلك الخطوط أيضاً، المرأة متواجدة ومسيطرة في الاجتماعات والنقاشات المدنية في القرى والبلدات التي تعد جزءاً من التجربة الديمقراطية في روج آفا. الحكم الذاتي في روج آفا، يعني بأنهُ وبقدر المستطاع، تُتَخذ القرارات على المستوى المحلي التشاركي. في قرية واحدة، يجلس الرجال والنساء بشكل منفصل، وهو ما يعكس التقاليد المحلية، ومثل معظم الاجتماعات، كان طويلاً وفي بعض الأحيان مُملاً، وكانت الخطابات طويلة جداً ولكن ليست كلها من الرجال، ولكن كان بمقدور أي شخص التحدث، دونَ تمييز في الفارق العمري، حيثُ كانت الفئات العمرية مع بعضها البعض تناقش فرص العمل، الخدمات الطبية، وحتى مخاطر قيادة الأطفال لدراجاتهم في المنطقة المحيطة بالقرية وبسرعة كبيرة.

تفتت معظم الأراضي السورية وتحولت إلى خطوط عرقية وطائفية، لكن روج آفا تتضمن، وبشكل مدروس، أعضاءً من الأقليات العربية والسريانية. هذا الأمر صدمني عندما لاحظتهُ عندما اجتمعت مع قادة إحدى المقاطعات. بدون تفكير، قمت بمخاطبته، وهو شيخ إحدى القبائل العربية المحلية، دون التكلم، تحول إلى امرأة كردية كانت جالسة بجانبه، والتي من جانبها بدأت التحدث بالعربية، وذلك على سبيل المجاملة معهُ ومع المشاركين العرب الآخرين. بالنسبة لدبلوماسي سابق مثلي، وجدتُ الأمر مربكاً، واصلتُ المراقبة باحثاً عن التسلسل الهرمي، القائد الواحد، أو إشارات ودلائل عن الخط الحكومي، في الحقيقة لم أجد شيئاً، كانت فقط مجموعات تناقش مواضيع محلية معينة. لم يكن هنالك شيء من الطاعة الخانقة للحزب، أو الإذعان والإذلال لـ "الرجل الكبير"، شكل الحكم كانَ واضحاً وجلياً، حتى وإن عَبَرتَ الحدود إلى تركيا في الشمال، والحكومة الإقليمية الكردية في الجنوب، سوف ترى الإصرار والثقة بالجيل الشاب أمراً مُلفتاً للنظر.

لا تزال بقايا الدولة السورية متواجدة في شكلين أثنين، الأول عبر قواعد صغيرة ومعزولة في أماكن معينة، لكن بدون حضور عسكري ودوريات وجنود خارجها، والثاني عبر اتفاقية هشة غير رسمية مع النظام، لا يزال الكرد مُحافظين عليها، ولكنهم وبشكل قاطع يريدون القضاء على الدكتاتورية، بالإضافة إلى أنهم يعتقدون بأن أنموذجهم في الحكم اللامركزي الديمقراطي يمكن أن يُطبق في كامل سوريا وحتى خارجها. النظام الديمقراطي لديهم يعمل في تقدم مستمر، وهو غير خالٍ من العيوب، حيثُ زعمَتْ بعض منظمات حقوق الإنسان، بحدوث بضع حالات من الترهيب السياسي، بالإضافة مزاعم متعلقة بطرد العرب المشتبه بتعاونهم مع تنظيم "داعش"، وخلال تواجدي هناك تحدث لي عدد قليل من الشباب الذين قابلتهم عن تجنيدهم إلزاميا في وحدات حماية الشعب. لكن الحقيقة هي أن القوات الكردية تعاني من التشتت في كافة الأنحاء، وفي مقبرة مدينة قامشلو الخاصة، كانت هنالك مئاتٌ من القبور الخاصة بأولئك الذين فَقَدوا حياتهم خلال الحرب ومنها قبورٌ حُفِرَتْ حديثاً. ونجحت الوحدات الكردية في طرد تنظيم "داعش"، من أراضي ومساحات شاسعة، تبدأ من بلدة كوباني في الشمال وعلى طول خط طويل يمتد إلى الجنوب حتى يصل إلى الحدود العراقية.

في السماء تتولى الطائرات الأمريكية والغارات الجوية من التحالف ضرب مواقع تنظيم "داعش"، ولكن كأي حرب تجري، فإن القوات والجنود المشاة على الأرض يعانون الخسائر في الأرواح والعتاد. وبغض النظر عن هذه الغارات المتفرقة، لا يملك الكرد أي دعم دولي، وعلى العكس من ذلك، يتم تقويض جهودهم من قبل جيرانهم، سواء من قبل حلفاء الغرب في الشمال أو الجنوب. القوات الكردية السورية جادة وحاسمة في مسألة محاربة تنظيم "داعش"، ولكن خلال رحلتي إلى خطوط الجبهة الأمامية صدمتني نوعية الأسلحة الخفيفة التي كانوا يحملونها، فهي كانت تتراوح بين سلاح "كلاشينكوف" الروسي التقليدي، وبين الحين والأخر قناصات روسية، وبعد قطع مسافات طويلة على طول خط الجبهة، لم أجد سوى عدة رشاشات آلية، ناهيكَ عن عدة أسلحة ثقيلة مثل مدافع هاون وقذائف مضادة للدبابات والمدرعات، وهي المعدات ذاتها التي تَصِلْ وتعطى بسخاء إلى قوات البيشمركة الكردية العراقية التي تقاتل "داعش" هناك. بدون الاحتجاج من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها، لن تغير تركيا موقفها ومنعها دخول أي شيء عبر حدودها إلى المناطق الكردية السورية، الأمر الذي يحول دون تقدم الوحدات الكردية بشكلٍ فعال، وفي الآونة الأخيرة عبر إعلان إقامة ما يسمى "المنطقة الآمنة" غرب مدينة كوباني.

جنوباً في العراق، تنظرُ الحكومة الإقليمية الكردية إلى الوحدات الكردية كـ منافس سياسي، وبالتالي يمنع وصول الإمدادات العسكرية إليهم، الأمر الذي يدفع القوات الكردية السورية إلى البحث عن الأسلحة والمعدات من أعدائها المهزومين، كما أن الإمدادات الإنسانية والمواد الخاصة بإعادة البناء لا تزال مقيدة أيضاً، على الرغم من الحاجة المُلحة في العديد من البلدات التي دُمِرَتْ وهُجِرَتْ. هذه التحديات تجعل محاولة الكرد، إنشاء حكومة الشعب، من الشعب في روج آفا حيوية وذات قيمة. وكما شرحَ لي أحد المنظمين، فإن نموذج دولة ميزوبوتاميا المركزية كان كارثةً بالنسبة لكل من سوريا والعراق خلال العقود الأخيرة.

لا يزال الكرد نشيطين وعلى قيد الحياة على الرغم من مفارقة وجود هذه التجربة التي تعتمد "حكومة الشعب" فقط في ظل التمزق العنيف للحرب ولكن هنالك مفارقة أكثر سواداً أيضاً. كان مُتصوراً ومفترضاً أن تكون الديمقراطية مقدمة من وجهة نظر التدخل الغربي في الشرق الأوسط، ولكن في روج آفا، ازدهرت التجربة على الرغم من وجود أكثر الأعداء شراسة لها. هذه التجربة الشجاعة التي يتم حصارها وتجويعها بهدوء، في حين كان المفترض أن يتم الدفاع عنها والوقوف إلى جانبها.

*الكاتب: دبلوماسي بريطاني سابق ومؤلف كتاب "ثورة بلا قائد". الترجمة: المركز الكردي للدراسات

*صحيفة (نيويورك تايمز) ٢٠١٧/٦/٥ :

قوات سوريا الديمقراطية تعلن انطلاق المعركة الكبرى لتحرير الرقة

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة بدء معركة تحرير الرقة يوم الاثنين، من ثلاث محاور، فيما توقع التحالف الدولي معركة شرسة للغاية بين هذه قواته وتنظيم "الدولة الإسلامية".

وأعلن الناطق الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية العميد طلال سلو، البدء بالمعركة الكبرى لتحرير مدينة الرقة العاصمة المزعومة لمرتزقة داعش، مؤكداً بأن معنويات قواتهم وعزائمهم عالية، ودعا أبناء الرقة إلى الالتفاف حول قواتهم وتقديم العون من أجل القيام بمهامها على أكمل وجه وحماية الشعب من الأضرار المحتملة للحرب.

وشكر الناطق الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية العميد طلال سلو، قوات التحالف الدولي لما بذلت من جهود وتقديم العون لقواتهم، موضحاً أن كافة المحاولات التي بذلتها الأطراف المختلفة لعرقلة حملة تحرير الرقة لم تثني إرادتهم.

وقرا البيان في بلدة الحزيمة من قبل الناطق الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية العميد طلال سلو، بحضور أعضاء مجلس الرقة المدني، شيوخ وعشائر منطقة الرقة، قادة في قوات سوريا الديمقراطية، وأعضاء من مجلس سوريا الديمقراطية.

وجاء في نص البيان:

"بعد مقاومة طويلة وبطولية أبدتها قواتنا والقوات المتحالفة معها ضد الإرهاب وسطرت ملاحم البطولة والفداء بدءً من المقاومة التاريخية في كوباني ومروراً بتحرير تل أبيض والهول والشدادي ومنبج ووصولاً إلى ريف دير الزور والرقة وتحرير جميع القرى والبلدات والمناطق التابعة للرقة، وتحرير السدود والمنشأت الحيوية في المنطقة، وأخلاء وإنقاذ عشرات الآلاف من أبناء شعبنا من براثن الإرهابيين ونقلهم إلى مناطق آمنة وتأمين مستلزماتهم الحياتية بإمكاناتنا الذاتية المحدودة، نعلن اليوم البدء بالمعركة الكبرى لتحرير مدينة الرقة العاصمة المزعومة للإرهاب والإرهابيين.

تشارك في هذه المعركة التاريخية "وحدات حماية الشعب، وحدات حماية المرأة، جيش الثوار، جبهة الكرد، لواء الشمال الديمقراطي، قوات العشائر، لواء مغاوير حمص، صقور الرقة، لواء التحرير، لواء السلاجقة، قوات الصناديد، المجلس العسكري السرياني، مجلس منبج العسكري، مجلس ديرالزور العسكري وبمشاركة قوات النخبة و قوات الحماية الذاتية وبمساندة قوية من مجلس الرقة المدني ومجلس سوريا الديمقراطية ووجهاء ورؤساء عشائر المنطقة، وتعاون فعال من قبل أبناء شعبنا.

في الوقت الذي نزف بشرى البدء بهذه المعركة التاريخية، نؤكد بإن معنويات قواتنا عالية وجاهزيتهم القتالية تامة لتنفيذ الخطة العسكرية التي تم إقرارها مع شركاءنا في قوات التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب. و نؤكد بإن كل المحاولات التي بذلتها الأطراف المختلفة لعرقلة حملة تحرير الرقة لم تثني إرادتنا ومن ضمنها الهجوم الغادر على قرجوخ الذي زاد من إصرارنا على دحر الإرهاب وجعل من شهداء قرجوخ منارة لتحقيق النصر تخليدا لذكراهم العزيزة.

مرة أخرى نناشد أهلنا في مدينة الرقة الابتعاد عن مراكز العدو ومحاور الاشتباكات و ندعوهم إلى مساندة قواتنا والتعاون معها لتنفيذ مهامها على أكمل وجه. و ندعوا شباب و شابات الرقة إلى الاستمرار في التحاقهم بصفوف قواتنا للمشاركة في تحرير مدينتهم.

وبهذه المناسبة التاريخية نستذكر وننحني إجلالاً لشهدائنا الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم الغالية في سبيل الوصول إلى هذه المرحلة كما نتمنى الشفاء العاجل لجرحانا الابطال ونحيي باسم القيادة العامة لقوات سوريا

الديمقراطية كل القوات والفصائل المشاركة في هذه المعركة مقاتلين وضباط ونتمنى لهم النصر، كما ونشكر قوات التحالف الدولي لما بذلت من جهود وقدمت العون لقواتنا.

كما ونحيي أبناء شعبنا بكل مكوناته الاثنية والدينية لما قدمت من تضحيات، في المقاومة ضد الإرهاب، ونشكر جميع الإعلاميين الذين ساهموا في نقل وقائع المعارك الى الرأي العام.

المجد لشهدائنا والنصر لقواتنا البطلة

عاشت سورية حرة ديمقراطية

الخزي والعار للإرهاب والإرهابيين".

التحالف الدولي يلعب دورا كبيرا

وفي ذات الإطار، أعلن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة أنه سوف "يلعب دورا كبيرا جدا في هجوم الرقة بضربات جوية وقوات على الأرض إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية".

ويتوقع العسكريون معركة شرسة للغاية، لكون أن التنظيم "سوف يستميت للدفاع عن معقله" حسب متحدث عن التحالف الدولي.

من جهته، أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان هجوما لقوات سوريا الديمقراطية فجر يوم الثلاثاء على منطقة بشرق مدينة الرقة وعلى قاعدة عسكرية على المشارف الشمالية للمدينة اليوم الثلاثاء.

مجلس الرقة المدني: نحن أهلها من سنديرها

وفي خطوةٌ طالَ انتظارها من قبلِ أهالي الرقة في محاربةِ داعشَ في سوريا، فبعدَ قراءةِ بيانِ قواتِ سوريا الديمقراطية بشأنِ بدءِ الحملةِ الكبرى لمحاربةِ داعش وطردهِ من الرقة وتحريرها، أكَّدَ مجلسُ الرقة المدنيّ أنَّ قواتَ سوريا الديمقراطية ستنفذُ وعدها بتحريرِ مدينةِ الرقةِ كما حررتْ أجزاءً كبيرةً من الجغرافية السورية من الإرهاب الداعشيّ، وطالبَ أبناءُ الرقةِ بالانضمامِ إلى صفوفِ المجلسِ والعملِ فيهِ كلٌّ حسبَ اختصاصه.

هذا وعقدتْ قواتُ سوريا الديمقراطية مؤتمراً صحفياً يوم الثلاثاء / ٦/ يونيو – حزيران / ٢٠١٧ في بلدةِ "الحزيمة" الواقعةِ شمالَ الرقة، أعلنتْ فيهِ انطلاقَ المعركةِ الكبرى لتحريرِ مدينةِ الرقة، بحضورِ قاداتٍ من قواتِ سوريا الديمقراطية ومجلسِ سوريا الديمقراطية، ومجلسِ الرقة المدني.

وبعدَ قراءةِ الناطقِ الرسميِّ باسمِ مجلسِ قواتِ سوريا الديمقراطية "العميد طلال سلو" بيانَ إطلاقِ المعركةِ الكبرى، قرأ عضو مجلس الرقة المدني "فراس ممدوح الفهد" بياناً باسمِ مجلسِ الرقة المدني.

وقالَ فراس الفهد في البيان:" في هذهِ اللحظاتِ التاريخيةِ حيثُ حَبَسَ العالمُ أنفاسهُ منتظراً إعلانَ بدءِ حملةِ تحريرِ الرقة من رجسِ الإرهاب الداعشي، فإننا في مجلسِ الرقةَ المدنيِّ نعلنُ للعالمِ بأنَّ قواتَ سوريا الديمقراطية سوفَ تُنَفِّذُ ما وعدتْ بهِ سابقاً، حيثُ حررتْ أجزاءً كبيرةً من الأراضي السوريةِ من الإرهاب، ونعلنُ لشعبنا بأننا في مجلسِ الرقة المدنيِّ سنكونُ عندَ حُسنِ الظن".

وأكَّدَ الفهد أنهم في مجلسِ الرقة المدنيِّ سيستلمونَ المدينةَ "من القواتِ المحررةِ ونعملُ ما عهدنا شعبنا بهِ من حيثُ تحملِ مسؤوليةِ الإدارة، وتنفيذِ بنودِ البيانِ التأسيسيِّ لمجلسِ الرقة".

ودعا الفهد أهالي مدينة الرقة في الداخل بأن تأخذَ علماً بتشكيلِ المجلسِ وتبادرَ بالانضمامِ إلى صفوفهِ كلٌّ حسبَ اختصاصه.

واختتمَ فراس ممدوح الفهد البيانَ بتوجيهِ الشكرِ لقواتِ التحالفِ الدوليِّ بقيادةِ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ بمساهمتها في محاربةِ الإرهابِ ودعمِ قواتِ سوريا الديمقراطية، وقال:" عاشتْ قواتُ سوريا الديمقراطية. المجدُ والخلودُ لشهدائنا والعزةُ لسوريا موحدةَ ديمقراطية".

*اعداد: الانصات المركزي ٢٠١٧/٦/٦:

روجدا فيلات.. المقاتلة الكردية التي تقود جبهة ضد داعش!

أفادت صحيفة " تايمز" البريطانية في تقرير لها بأن سيدة كردية تقود جبهة في سبيل تحرير الرقة السورية من مسلحي "داعش".

وذكرت الصحيفة أن السيدة الكردية واسمها روجدا فيلات (Rojda Felat) متأثرة بأفكار بسمارك ونابليون وصلاح الدين الأيوبي وتقاتل ضد متطرفي تنظيم داعش منذ ثلاث سنوات.

وهي تقود في الوقت الراهن مجموعة من المقاتلين الكرد والعرب يبلغ عددهم ١٥ ألف شخص تدعمهم قوات خاصة أمريكية.

وتقول روجدا إن هدفها هو "تحرير النساء السوريات والكرديات من قيودهن ومن تقاليد المجتمع البالية، وكذلك تحرير سوريا من الإرهاب والتعسف".

وتعتبر السيدة الكردية مثلها الأعلى بعض النساء اللواتي قاتلن حتى الموت ومنهن أرين ماركين التي فجرت نفسها حتى لا تقع في قبضة مسلحي تنظيم "الدولة الإسلامية" وتواجه الاستعباد.

وقال أحد رفاق روجدا إن معظم المقاتلات "أخذن على أنفسهن تعهدا بالعفة حتى نهاية المعارك مع داعش".

ويعتقد أن هناك ١٠ آلاف امرأة كردية في صفوف المقاتلين، بعضهن في ألوية مختلطة، والبعض في ألوية مخصصة للنساء.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٦/٦:

أنقرة سترد إذا مثلت عملية الرقة تهديدا لتركيا

قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم يوم الثلاثاء إن أنقرة سترد على الفور إذا مثلت عملية تنفذها قوات سوريا الديمقراطية لانتزاع السيطرة على مدينة الرقة السورية من تنظيم الدولة الإسلامية تهديدا لتركيا.

وأضاف متحدثا أمام نواب من حزب العدالة والتنمية الحاكم بعد أن أعلن تحالف قوات سوريا الديمقراطية بدء الهجوم لاستعادة الرقة أن تركيا تتخذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد.

وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب الكردية، وهي جزء من التحالف المدعوم من الولايات المتحدة، جماعة إرهابية متحالفة مع مسلحين يشنون تمردا في جنوب شرق تركيا منذ ١٩٨٤.

*وكالة رويترز ٢٠١٧/٦/٦:

الرئيسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي:

لا حلّ ديمقراطيا في سوريا خارج إرادة الشعب الكردي

في حوارٍ مع الرئيسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD آسيا عبدالله على فضائية روناهي، تحدثت عبدالله عن الأوضاع الراهنة في المنطقة وانقسامها من قبل بعض القوات الخارجية.

وحول التطورات الأخيرة مروراً بآستانة وجنيف، أشارت عبدالله إلى الحياة الصعبة التي مازال المجتمع السوري يعانيها، وأنه لا وجود لنقاش حلّ سياسي حتى الآن، وما هذه اللقاءات والمؤتمرات أكثر من بازارٍ سياسي، إذ يحاولُ كلّ طرفٍ أن يحصّلَ مكاسبَ على حساب الأطراف الأخرى. هو تنسيقٌ مؤقتٌ لقوىً معيّنة، لا يعنيها إيجادُ بديلٍ منطقيّ مقبولٍ على أساسٍ ديمقراطي، كما لا يعنيها للأسف تطوير الوضع المجتمعي في سوريا.

وفي السياق ذاته نوهت عبدالله إلى أن كل الاجتماعات التي حضرتها تركيا كان هدفها الأساسي هو السيطرة على شمال سوريا، وتركيا تقدم كافة التنازلات لحضور الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقد من أجل حل الأزمة السورية، بهدف إفشال المشروع الديمقراطي في الشمال السوري، وزعزعة أمن واستقرار سوريا والوقوف بوجه الحرب القائمة ضد داعش".

وحول دور تركيا وروسيا في الآونة الأخيرة ومناطق تخفيف النزاع: أشارت عبدالله أن كل الاتفاقات والمعاهدات التي تعقدها تركيا من أجل مستقبل سوريا تشكل خطراً كبيراً، لأنها تقف وتساند داعش ضد القوات المتواجدة على الأرض في سوريا "حملة غضب الفرات، وقوات سوريا الديمقراطية".

وتطرقت عبدالله في حديثها أنه لهذا اليوم يوجد داعش و مرتزقتها في سوريا، ونحن بدورنا نقول: إن حملة غضب الفرات لتحرير الرقة التي أطلقتها قوات سوريا الديمقراطية هي حملة لتحرير المجتمع والإنسانية، ونحن لسنا طرف في الصراعات الدولية، وأيضاً نحن ضد الحروب المذهبية في المنطقة.

"أيّ حربٍ أخرى على الأرض، إن لم تكن لخدمة المجتمع السوريّ، فهي خطيرةٌ ولا تخدم سوريا. ونحن كخطٍ ثالث لن نكون طرفاً في أيّ صراعٍ مذهبيّ أو طائفي، ففاتورةُ هكذا صراعٍ ثقيلةٌ حتماً، وتجربةُ العراق لا زالت أمامنا واضحة".

أما بالنسبة للعلاقات التركية الروسية قالت عبدالله: روسيا تلعب دوراً أساسياً وهاماً في المنطقة ضد داعش، تركيا تقدم تنازلات وكلها مقابل السيطرة على مناطق خاصة بها، وإغلاق الأبواب أمام الإرادة السياسية في شمال سوريا.

ومن جهتها أكدت عبدالله أننا نناضل من أجل مستقبل سوريا ونعمل على تحرير كافة المناطق التي يتواجد فيها داعش، ولبناء سوريا ديمقراطية يجب أن نقف صفاً واحداً وهنا قالت عبدالله: "القوة الأساسية للدولة هي الشعب والمجتمع".

وتابعت حديثها: مسألة تحرير مدينة الرقة ليست بمسألة نظرية إنما هناك تداخلات تكسرّ من عزيمة وإرادة الشعب السوري، ومجتمع إرادته ضعيفة كيف سيأسس نظامه؟، النظام الفيدرالي في سوريا هو لتوحيد الصف السوري، وبناء مجتمع ديمقراطي، وهنا نقول لو أن هناك حلول بديلة يقدمونها وغير ذلك تكون مسألة حسابات وليست حلول، وهذا سيؤدي إلى تطويل عمر الثورة السورية.

وفي الحديث عن التضخيم الإعلامي بخصوص تقديم أسلحة من أمريكا لقوات سوريا الديمقراطية: تحدّثت عبد الله أن الدعم العسكري ليس بجديدٍ، بل هو منذ حملة كوباني، وما التنسيق مع أمريكا إلاّ نتيجة التطورات على الأرض وإثبات الفاعلية من قبل قواتنا. إنها خطوة مهمة لنا، وبالتأكيد له دلالات سياسية. وإن مستوى التنسيق سيقوى وسيكون باباً لفتح ممرّ الحلّ السياسي في شمال سوريا، رغم مداخلات تركيا المستميتة في سبيل منع هذا التنسيق.

وفي الختام أشارت عبدالله إلى دور حزب الاتحاد الديمقراطي وسيره على الخط الستراتيجي، :"وصلنا إلى مرحلة هامة، ونعمل من أجل مستقبل سوريا وتحرير شعبها، وإنّ الشعبَ الكرديّ سيكون له دور كبير في الشرق الأوسط. الشعبُ الكرديّ قوّةٌ رائدةٌ أساسية، ولا حلّ ديمقراطي في المنطقة خارجَ إرادة هذا الشعب.

*روناهي ٢٠١٧/٦/٦:

"قَسَدَ" تحقق معادلة تلاحم الشعوب

*مصطفى عبدو

تثيرُ مكانة قوات سوريا الديمقراطية في نفوس السوريين جدلاً واسعاً، خاصة ونحن نشهد انتصاراتها وتقدمها السريع. العلاقة قوية بين هذه القوات وبين الشعب بمختلف مكوناته ومشاربه.

والسؤال هنا ما الذي يربط الشعب بقوات سوريا الديمقراطية ؟

بداية لا تعتبر قوات سوريا الديمقراطية مجرد وحدات قتالية دورها محاربة الإرهاب وحماية أمن وحدود الوطن فحسب، بل هو امتداد لمشروع ديمقراطي في المنطقة لترسيخ حالة التعايش المشترك وتجاذب الحضارات والثقافات في المجتمع، وصولاً الى الحرية والأمن والاستقرار والطمأنينة. فهي جزء من هذا الوطن في قوته، وحتى في مراحل ضعفه يتمثل فيه كل أبناء الشعب.

وولاء هذه القوات للوطن وليس لحزب أو جماعة أو شخص أو تيار، فهي لكل السوريين، لهذا السبب ولغيره من الأسباب اكتسبت هذه القوات المكانة المرجوة في نفوس الشعب، لأنه وجدها دوماً إلى جواره تحمي أمنه وتدافع عن حدوده.

حاول البعض توجيه اتهامات طالت هذه القوات بأنها قوات طائفية وإنها مسيسة تخدم جهة ما وأنها ليست في المستوى المطلوب عسكرياً، لكن ما لبثت الأيام أن أثبتت أن هذه الافتراءات لم تصدر إلا من أعداء الوطن الذين وجدوا أن هذا النمو في القدرات العسكرية لقوات سوريا الديمقراطية خطر يهدد وجودهم، وأيضاً لم يرق ذلك للقوى المحتلة "تركيا" خاصة بعد النجاحات التي حققتها قوات سوريا الديمقراطية ضد إرهابيي داعش في مختلف المناطق السورية.

رغم ذلك لم تكن قوات سوريا الديمقراطية بعيدة عما يعانيه الشعب في ظل وجود الإرهاب في المنطقة، فتضامنت مع شعبها لتعيد الوضع إلى حالته الطبيعية، وكرّست من التلاحم والارتباط بين مختلف المكونات.

اليوم تُصنّف قوات سوريا الديمقراطية في ترتيبات متقدمة ضمن الجيوش العالمية التي تحارب الإرهاب، فقد اعتمدت هذه القوات في سياستها العسكرية على عدد من العوامل التي ساعدتها على الاحتفاظ بقوات مسلحة قوية وعصرية، وأهمها الفرد المقاتل المؤهل لاستيعاب أحدث فنون القتال، وكذلك الفلسفة والتمسك بمشروع الأمة الديمقراطية. إلى جانب التطور التكنولوجي والعلمي للأسلحة، وهو ما أكدته المعارك، كما أن مخططاتها العسكرية اعتمدت الواقعية في تدريب وتأهيل مقاتليها.

إن النتائج التي حققتها من دحر الإرهاب وداعميه في الوقت الذى فشلت في قوى عسكرية كبرى، تؤكد بجدارة أن هذه القوات قادرة على تحقيق المعادلة الصعبة في الاحتفاظ بعقيدتها القتالية، وهي قادرة على مواجهة أي عدوان محتمل على البلاد ومواجهة جميع أشكال الإرهاب الذي يهدف استنزافَ قدرات الوطن والشعب.

استطاعت هذه القواتُ رغم كل الصعاب أن تنفذ مهاماً كبيرة بمشاركة مختلف مكونات الشعب، من خلال مواجهة موجات الإرهاب المتصاعد الذى يلقى دعماً بلا حدود من قوى كبرى.

من هنا كان الحقدُ الكبير ضدّ هذه القوات، فالتفّ حولها الشعبُ و دفع عنها الاتهاماتِ والأباطيلَ لتظلّ قواتُ سوريا الديمقراطية جزءاً من هذا الوطن حاضراً ومستقبلاً.

فالقوات الوطنية أساسٌ وركيزةٌ في حماية وبقاء الشعوب.

*PYDrojava ٦/٦/٢٠١٧:

العلاقات الأمريكية- التركية في سوريا

*نضال بيطاري

شكل ملف الكرد في سوريا نقطة خلاف كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وتركيا. فخلال فترة حكم الرئيس الأمريكي باراك أوباما شكل الاعتماد على القوى الكردية المحدد الأساسي الذي رسم ملامح الحرب الأمريكية ضد تنظيم داعش. وقد شكل هذا الاعتماد فيما بعد العامل الأساسي للخلاف مع الحكومة التركية التي رفضت أن تكون قوات سوريا الديمقراطية (قسد) رأس الحربة في تحرير مدينة الرقة السورية. ويبدو أن تركيا فقدت تماما الثقة بالسياسة الأمريكية بعد أن رفض قسد التراجع من منبج إلى شرقي نهر الفرات كما وعد الرئيس أوباما الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

لم تتغير السياسة الأمريكية تجاه الكرد في سوريا كثيرا بعد تولي إدارة الرئيس ترامب الحكم في مطلع هذا العام، إذ أن الرئيس المنتخب كان واضحا خلال حملته الانتخابية، بأن سياسته في الحرب ضد الإرهاب وداعش سيكون عمادها الكرد وقواتهم التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية.

في الوقت نفسه، يتضح أن تركيا تستطيع أن تخلخل دعائم أي حل في منطقة الجزيرة السورية لا يتوافق مع ما تراه تركيا تهديداً لأمنها القومي، إذ تمتلك تركيا في مدن الجزيرة السورية حلفاء أقوياء بخلفيات أيديولوجية ورؤى مستقبلية لا تتقاطع مع طموحات حزب الاتحاد الديمقراطي بإنشاء "كردستان سوريا"، وأن هذا الخلاف قد يتطور في أي مرحلة إلى اختلاف نتيجته اشتباكات كردية – كردية قد تمزق النسيج الكردي في سوريا.

ويبدو واضحاً من ردود الأفعال التركية تجاه الدعم الأمريكي للقوات الكردية في سوريا أن تركيا مستعدة للذهاب إلى أبعد الحدود للدفاع عما تعتقد بأنه يهدد أمنها القومي والمتمثل باحتمال قيام شكل من أشكال الحكم في منطقة كردية تمتد على طول الحدود السورية التركية. ويرجع تخوف تركيا إلى تجربتها الطويلة في محاربة حزب العمال الكردستاني الذي دعمه حافظ الأسد كحزب كردى ماركسي ضد تركيا واستضاف قادته في سورية ولبنان وفتح لهم مراكز تدريب عسكرية لشن هجمات إرهابية ضد تركيا منذ ٣٠ عاما. وتجدر الإشارة إلى أن حزب العمال الكردستاني الأن قد أصبح مدرجا على قوائم المنظمات الإرهابية من قبل تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي.

حاولت الولايات المتحدة مراراً حل أزمة التدخل الكردي من خلال إيجاد حلفاء عرب سنة لتضمينهم في الحرب ضد "داعش"، إلا أن أدوات ووسائل الاختيار التي اتبعتها الإدارة الأمريكية لم تلائم التطلعات التركية التي تحتفظ لنفسها بتحالفات قوية مع قوى عربية في منطقة الجزيرة السورية، وبنت الحكومة التركية نظاماً في الحوكمة حاولت جعله نموذجاً للتجربة التركية في جرابلس كمقاربة لما تتطلع له الحكومة التركية من الولايات المتحدة الأمريكية.

يبدو جلياً، أنه لا يمكن تجاهل المصالح التركية في سوريا ولا تجاهل معاييرها في أمنها القومي، بنفس الدرجة التي لا تستطيع فيها تركيا تجاهل الدور الأمريكي في المنطقة والمعايير الأمريكية في تحديد مصالحها وما يهدد أمنها القومي فيما وراء البحار، وبأن عدم التنسيق التركي الأمريكي من شأنه أن يضر بمصالح البلدين معاً.

وبالتالي يبدو أن الحل الوحيد هو قيام الولايات المتحدة بالضغط على الأحزاب الكردية السورية لفك ارتباطها مع حزب العمال الكردستاني حيث أثبتت تجربة القرى التي انسحبت منها قوات "قسد" أن الولايات المتحدة لديها القدرة للضغط على القوات الكردية. وبنفس الوقت على حزب الاتحاد الديمقراطي أن يقوم بخطوات بناء ثقة مع المجتمع الكردي والعربي ومع الحكومة التركية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إطلاق سراح القيادات الكردية التي اعتقلها والسماح لقوات البشمركة السورية بالعودة إلى الجزيرة والعمل معها ضد داعش وتوثيق الصلة مع الجيش الحر بالمناطق القريبة من عفرين والرقة لمحاربة داعش والنصرة وطرد كل القادة الأجانب من جهازه العسكري وتفكيك آلياتهم العسكرية.

ويبدو أن المجلس الوطني الكردي، ومن خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، قد أصبح مدركاً للدور التركي ولصعوبة تخطي هذا الدور في حال تعارض المشروع الكردي مع المصالح التركية، بالدرجة نفسها، يبدو أن الحكومة التركية لا تعارض قيام إقليم كردي في سوريا في حال كان هذا الإقليم لا يعادي الدولة التركية. وهذا يعنى أن الإقليم يجب أن يكون مستعداً لبناء علاقات مع تركيا على غرار العلاقات التركية مع كردستان العراق.

إن من شأن ترشيد الدعم العسكري الأمريكي إلى القوى الكردية في سوريا، أن يفتح باباً واسعاً للتغيير الديمقراطي في سوريا، بما يرضي معظم الأطراف الدولية، وأن يجعل من النموذج الكردي "بتعاونه مع باقي مكونات الشعب السوري "مفتاحاً لحل طويل الأمد بدلاً من يكون باباً لحرب داخلية جديدة أيضاً ستكون طويلة الأمد.

*منتدى فكرة هو مبادرة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. والآراء التي يطرحها مساهمي المنتدى لا يقرها المعهد بالضرورة، ولا موظفيه ولا مجلس أدارته، ولا مجلس مستشاريه، وإنما تعبر فقط عن رأى أصاحبها

*منتدى فكرة ٢٠١٧/٦/٦:

معركة الرقة ترسخ دور كرد سوريا

خلال سنوات قليلة، تحول كرد سوريا من أقلية مهمشة الى قوة عسكرية حقيقية تقف في صف المواجهة الاول ضد تنظيم الدولة الاسلامية وتقود بدعم أمريكي معركة طرده من الرقة، معقله الابرز في البلاد.

ويأمل الكرد تعزيز هذا التحول وجعله مستقبلا أمرا واقعا يتيح لهم تحقيق حلم قديم بإقامة حكم ذاتي في المناطق ذات الغالبية الكردية.وجاء هذا التغيير المفاجئ في موقع الكرد نتيجة عوامل عدة بينها قرار النظام السوري بالتركيز على قضايا أخرى ملحة في النزاع الدائر منذ ست سنوات فضلا عن الدعم الكبير الذي تقدمه واشنطن لهم في حربهم ضد الجهاديين.ولكن انتصارات الكرد لا تزال تحتاج الى تمكين، وفق ما يرى محللون، خصوصا انهم يفتقدون الضمانة الدولية الدائمة كما انهم يثيرون غضب الجارة تركيا.

ويقول الخبير في الشؤون السورية من معهد واشنطن فابريس بالانش "يراهن الكرد على ان السيطرة على الرقة ستضمن لهم دعما دوليا طويل الامد يتيح لهم بناء روج آفا (غرب كردستان)".

حين بدأ النزاع في سوريا بحركة احتجاجات واسعة ضد النظام السوري في آذار/مارس ٢٠١١، فضل القياديون الكرد النأي بالنفس، ما اثار غضب المعارضة السورية.

واستغل الكرد تصاعد الازمة وتزايد نفوذهم، لا سيما بعد انسحاب الجيش السوري في منتصف ٢٠١٢ من المناطق ذات الغالبية الكردية محتفظا ببعض المقار الرسمية، لبناء قوة عسكرية.

ويسيطر الكرد حاليا على مناطق واسعة في شمال وشمال شرق سوريا. وأقاموا في العام ٢٠١٣ إدارة ذاتية في مقاطعاتهم الثلاث الجزيرة (الحسكة) وكوباني (عين العرب) وعفرين (ريف حلب)، أطلق عليها اسم "روج آفا".

وعمد الكرد منذ ذلك الحين الى التعويض عن عقود من سياسة التهميش الذي اتبعته بحقهم الحكومات السورية المتعاقبة، فبدأوا باستخدام وتعليم اللغة الكردية واستعادة الاسماء الكردية للمناطق واحياء تقاليدهم علنا.

حليف واشنطن الاساسي

وبات حزب الاتحاد الديموقراطي، الحزب الكردي الاكبر في سوريا، وذراعه العسكري وحدات حماية الشعب الكردية، بمثابة الحكومة والقوى الامنية في "روج آفا".

وركزت الوحدات الكردية في البداية على ضمان أمن المناطق ذات الغالبية الكردية وعدم انزلاقها في النزاع الدائر. لكن هذا الدور تغير في حزيران/يونيو العام ٢٠١٤ حين أعلن تنظيم الدولة الاسلامية "الخلافة الاسلامية" في مناطق سيطرته في سوريا والعراق.

ويرى الخبير في الشؤون السورية في معهد "سانتشوري" سام هيلر ان "القيادة الكفوءة والموحدة" فضلا عن "العداء الحقيقي للجهاديين" للوحدات الكردية امور سمحت لها بتقديم نفسها على انها الخيار الامثل للتحالف الدولي بقيادة واشنطن ضد تنظيم الدولة الاسلامية.

وبدعم من هذا التحالف، خاضت الوحدات الكردية معارك عنيفة ضد الجهاديين بدأت في كوباني الذي طردتهم منها في كانون الثاني/يناير ٢٠١٥.

وبرغم النجاحات ضد الجهاديين، اتخذت أطراف عدة مواقف سلبية تجاه الكرد. وأثار تقدمهم ميدانياً توتراً مع الفصائل المعارضة التي اتهمتهم بممارسة "التهجير القسري" بحق السكان العرب.

وفاقم هذا التقدم مخاوف أنقرة التي تخشى إقامة حكم ذاتي كردي على حدودها، وتصنف الوحدات الكردية مجموعة "إرهابية" وتعتبرها امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يقود تمردا ضدها منذ عقود.

وفي مواجهة هذا التوتر، تشكلت قوات سوريا الديموقراطية في تشرين الاول/اكتوبر العام ٢٠١٥ كتحالف بين فصائل عربية وكردية يحارب تنظيم الدولة الاسلامية بدعم من التحالف الدولي.

ورغم ذلك، تعد الوحدات الكردية العمود الفقري لهذه القوات التي تضم بين ٢٥ ألف و٤٠ ألف مقاتل، وهي تتولى عملياً قيادتها.

ويبقى هذا التحالف، بحسب مجموعة الازمات الدولية، "تحت قيادة وحدات حماية الشعب الكردية بشكل مباشر ويعتمد اساسا على المقاتلين الكرد المدربين من حزب العمال الكردستاني والذين يعدون عموده الفقري".

تسويات لحماية انجازات الكرد

وبعد تشكيل قوات سوريا الديموقراطية، زادت واشنطن من دعمها العسكري. واقتصر الدعم الأمريكي للكرد في البداية على توفير الغطاء الجوي والمستشارين، فيما كان التسليح حكراً على الفصائل العربية ضمن تلك القوات.

في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، اعلنت قوات سوريا الديموقراطية حملة "غضب الفرات" لطرد تنظيم الدولة الاسلامية من الرقة.

وتعارض انقرة الدعم الأمريكي لقوات سوريا الديموقراطية. وتأمل في إقناع الادارة الأمريكية الجديدة برئاسة دونالد ترامب بايجاد بديل للسيطرة على الرقة ذات الغالبية العربية. حتى ان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان اعتبر ان واشنطن وانقرة قادرين سويا على تحويل الرقة الى "مقبرة" للجهاديين.

ولم تلق تركيا آذانا صاغية إذ أعلنت واشنطن في التاسع من أيار/مايو أنها ستبدأ ايضا بتسليح الكرد ضمن قوات سوريا الديموقراطية.ويرى محللون ان هذا الدعم للوحدات الكردية قد لا يدوم طويلا، كما ان هناك مخاطر تواجه النجاحات الكردية بينها ربما مواجهة مع تركيا.

ويقول نوا بونسي من مجموعة الازمات الدولية، "حتى الآن، منح الدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب الكردية بعض الحماية"، مضيفا "لكن لا يمكننا افتراض انه سيكون دائما، حتى انه قد لا يستمر الى ما بعد العملية الحالية" لاستعادة الرقة.وبين التحديات الاخرى، احتمال ان تسعى الحكومة السورية الى استعادة السيطرة على المناطق ذات الغالبية الكردية، فضلا عن التوترات الداخلية في تلك المناطق نتيجة هيمنة حزب الاتحاد الديموقراطي.

ويرى بونسي انه سيكون على القيادة الكردية "اظهار قدرتها على القيام ببعض التسويات الستراتيجية التي ستضطر بموجبها الى التخلي عن بعض طموحاتها لحماية انجازاتها".

ويضيف "اذا كانت قادرة على القيام بتسويات مع القوى الخارجية والتعامل اكثر مع الضغوطات الداخلية، سيكون بمقدورها ان تحمي الكثير مما انجزته".

*وكالة فرانس بريس ٢٠١٧/٦/٧ :

مقتل ٧٥ ارهابياً في الرقة

افادت وكالة هاوار بان الاشتباكات القوية مستمرة في حي المشلب الشرقي والجزرة الواقعة غربي الرقة، في حين يواصل المقاتلون تقدمهم ضمن المدينة، وقتل خلال هذه الاشتباكات ٧٥ عنصرا من داعش منذ الثلاثاء.

وذكرت الوكالة بان قوات سوريا الديمقراطية تمكنت الثلاثاء، من الدخول إلى حي المشلب شرقي الرقة، وتخوض اشتباكات قوية مع داعش، وقامت باجلاء المدنيين من الحي إلى المناطق الآمنة حفاظاً على سلامتهم.

واندلعت صباح الاربعاء اشتباكات قوية في ٣ نقاط ضمن الحي، فيما لم يتسنى الحصول على معلومات مؤكدة حول نتائج هذه الاشتباكات. وفي غربي الرقة، حرر المقاتلون قلعة هرقل (تل هرقل) من داعش، فيما يستمر المقاتلون بالتقدم من هذه الجهة للوصول إلى الأحياء الأولى من الرقة.وبيّن القياديون بأنه منذ الثلاثاء وحتى الآن، قتل ما لا يقل عن ٧٥ ارهابيا من داعش في محاور القتال الشرقية والغربية.

*ANHA ٢٠١٧/٦/٧ :

قوات سوريا الديمقراطية تتقدم داخل أحياء الرقة

أحرزت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من واشنطن تقدماً، يوم (الأربعاء)، داخل أحياء مدينة الرقة على حساب تنظيم داعش، وذلك غداة دخولها معقل التنظيم المتطرف في شمال سوريا، حسبما أفادت به القوات والمرصد السوري لحقوق الإنسان.

ودخلت قوات سوريا الديمقراطية، (الثلاثاء)، إلى مدينة الرقة من الجهة الشرقية في حي المشلب، بعد أشهر من المعارك سيطرت خلالها على مناطق واسعة في محافظة الرقة، وقطعت طرق الإمداد الرئيسية للمتطرفين من عدة محاور.

وتمكنت القوات، وهي تحالف لفصائل عربية وكردية تدعمها واشنطن، صباح الاربعاء، من اقتحام مدينة الرقة من الجهة الشرقية بعد تقدمها مسافة ١,٥ كلم، وتحرير حي المشلب، ومن الجهة الغربية أيضاً بعد تحرير قلعة هرقل، بحسب قيادة حملة «غضب الفرات».

وتقع القلعة على تلة تبعد نحو ٢ كلم عن حدود المدينة.

وأشار المرصد إلى وقوع «اشتباكات داخل حرم الفرقة ١٧ وبمحيطها»، التي تبعد نحو ٢ كلم شمال الرقة، إلا أن التنظيم زرع ألغاماً في المنطقة بشكل كثيف.

وذكر المرصد أن طائرات التحالف شنت غارات كثيفة على المدينة خلال الليل.

وفي يونيو (حزيران) ٢٠١٤، أعلن تنظيم داعش إقامة «الخلافة» المزعومة انطلاقاً من مساحة واسعة من الأراضي التي سيطر عليها في العراق وسوريا.

وفرض التنظيم الإرهابي قوانينه على الرقة، مستخدماً كل أساليب الترهيب، ولجأ إلى الإعدامات الجماعية، وقطع الرؤوس، وعمليات الاغتصاب والسبي والخطف والتطهير العرقي والرجم، وغيرها من الممارسات الوحشية.

ويقطن في المدينة حالياً نحو ١٦٠ ألف شخص، فيما كان يبلغ عدد سكانها قبل اندلاع النزاع في عام ٢٠١١ نحو ٣٠٠ ألف نسمة، بحسب إحصاء للأمم المتحدة.

وفر الآلاف من المدينة خلال الأشهر الأخيرة نحو مناطق أخرى من المحافظة، أو لجأوا إلى مخيمات أقيمت على عجل في المناطق التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية.

وأثبتت قوات سوريا الديمقراطية منذ تأسيسها في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٥ فعاليتها في قتال تنظيم داعش، وتمكنت بدعم من التحالف الدولي من طرده من مناطق واسعة في شمال سوريا، قبل إعلانها حملة «غضب الفرات» ضد المتطرفين في الرقة.

ويدعم التحالف الدولي قوات سوريا الديمقراطية في معركتها، إن كان عبر الغارات الجوية أو التسليح أو المستشارين العسكريين على الأرض.

واعتبر «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن أن معركة الرقة ستكون طويلة وصعبة، لكنه شدد على أن السيطرة على المدينة ستشكل «ضربة حاسمة» لـ «داعش» وأيديولوجيته، مكرراً في الوقت ذاته أن السيطرة النهائية على المدينة ستستغرق وقتاً. وتمكنت «قوات سورية الديموقراطية» خلال الأسابيع الأخيرة وفي إطار حملة «غضب الفرات» من تطويق الرقة شمال سورية من الجهات الشمالية والغربية والشرقية. ولم يبق أمام «داعش» في الرقة الواقعة على الضفاف الشمالية لنهر الفرات، سوى الفرار جنوباً عبر زوارق. ومع تقدم «سورية الديموقراطية» إلى مدينة الرقة وتصاعد حدة المعارك، سجل وقوع ضحايا مدنيين جراء غارات التحالف الدولي. وأفاد «المرصد» بسقوط ٢١ مدنياً في قصف جوي للتحالف الدولي «خلال استعدادهم للفرار، عبر عبور نهر الفرات إلى ريف الرقة الجنوبي»، الذي لا يزال تحت سيطرة «داعش».

*صحيفة (الشرق الاوسط) ٢٠١٧/٦/٧ :

تحرير الرقة.. آخر أيام "خلافة داعش"

* محمد أمين

انطلقت المعركة الحاسمة لتحرير مدينة الرقة من سيطرة تنظيم "داعش" بعد محاصرة المدينة من ثلاثة اتجاهات، في ظل توقعات بمعركة طويلة وصعبة، تؤدي في النهاية إلى إسقاط "الخلافة" التي سعى لها التنظيم، وسط هواجس تركية من تداعيات المعركة على أمنها، خصوصاً أن اللاعب الأكبر على أرض الرقة هي "قوات سورية الديمقراطية" التي تشكّل الوحدات الكردية ثقلها الرئيسي وتعتبرها أنقرة إرهابية.

وبعد النجاح بعزل مدينة الرقة من ثلاثة اتجاهات بعد نحو ٨ أشهر من انطلاق عملية "غضب الفرات"، أعلنت "قوات سورية الديمقراطية"، الثلاثاء، البدء بمعركة وصفتها بـ"الكبرى" لانتزاع السيطرة على مدينة الرقة من تنظيم "داعش".

وتوقّع المتحدث باسم التحالف الدولي، ستيف تاونسند، في بيان، أن تكون معركة الرقة "طويلة وصعبة"، لكنه اعتبر أن "الهجوم سيشكل ضربة حاسمة لفكرة الخلافة المتمثلة" بتنظيم "داعش"، مؤكداً أن التحالف سيواصل دعمه لـ"قوات سورية الديمقراطية" خلال المعركة. ورأى تاونسند أنه "سيكون من الصعب إقناع مجندين جدد" بأن "داعش" يعد "قضية رابحة" فيما هو يخسر "عاصمتيه في العراق وسورية"، في إشارة إلى الرقة ومدينة الموصل العراقية.مقابل ذلك، عبّرت أنقرة عن هواجس تجاه العملية، وأعلن رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب "العدالة والتنمية"، أن بلاده ستفعل كل ما يلزم لمواجهة أي تهديد ينبع من الرقة، قائلاً: "لن نسمح بأي وضع يهدد أمن بلادنا. سنواجه أي وضع يهدد أمنها، سواء في الرقة أو في تلك المنطقة، وسنرد بالطريقة المناسبة بشكل مباشر".

وتشارك في هذه المعركة التي اعتبرتها "سورية الديمقراطية" معركة "تاريخية"، كلٌ من: وحدات حماية الشعب الكردية، وحدات حماية المرأة الكردية، جيش الثوار، جبهة الكرد، لواء الشمال الديمقراطي، قوات العشائر، لواء مغاوير حمص، صقور الرقة، لواء التحرير، لواء السلاجقة، قوات الصناديد، المجلس العسكري السرياني، مجلس منبج العسكري، مجلس دير الزور العسكري. كما تشارك في المعركة قوات "النخبة" التي تتبع لرئيس الائتلاف الوطني السوري الأسبق أحمد الجربا، وقوات "الحماية الذاتية"، وفق بيان صدر عن "سورية الديمقراطية"، أشارت فيه إلى أن المعركة "تلقى مساندة من مجلس الرقة المدني، ومجلس سورية الديمقراطية، ووجهاء ورؤساء عشائر المنطقة". ولكن اللافت أن قيادة "سورية الديمقراطية" استبعدت من المعركة لواء "ثوار الرقة" الذي يضم مئات المقاتلين المنتمين للرقة، في مؤشر على تجذر الخلاف بين الطرفين، إذ تصر قيادة اللواء على حقها بالدخول إلى الرقة وتحريرها، وإدارتها. ويحظى "ثوار الرقة" باحترام كبير من أبناء المحافظة كونه لا يزال يؤمن بمبادئ الثورة ويرفع رايتها على الرغم من اضطراره للانضواء في قوات "سورية الديمقراطية" بحكم وجوده الجغرافي في شمال الرقة.

من جهتها، بدأت قوات "النخبة" عمليات الاقتحام من الجهة الشرقية للمدينة، وأكد المتحدث باسمها محمد خالد الشاكر، لـ"العربي الجديد"، أن هذه القوات سيطرت، صباح أمس الثلاثاء، على "المباني الأولى" في حي المشلب الذي يُعد من أكبر أحياء المدينة، وبوابتها الشرقية. وفي الجهة الغربية للمدينة، بدأت "قوات سورية الديمقراطية" تقترب أكثر بعد أن سيطرت، الإثنين، على العديد من القرى، ولم تعد تفصلها سوى ٣ كيلومترات عن قرية الجزرة في أحد مداخل المدينة. كما سيطرت على قرية أبو قبيع في الطريق إلى قرية كسرة شيخ الجمعة الستراتيجية، ويعني الوصول إلى الأخيرة محاصرة الرقة من كل اتجاه. وفي شمال المدينة، تتمركز "قوات سورية الديمقراطية" غير بعيدة عن مداخلها إثر السيطرة على معمل السكر، ومقر الفرقة العسكرية ١٧، وسجن الرقة المركزي، ولم يعد بينها وبين حي الرميلة سوى كيلومترين.

وخسر تنظيم "داعش" منذ بدء عملية "غضب الفرات" العام الماضي، معظم مساحة المحافظة المترامية الأطراف، ولم يبقَ أمامه إلا الجهة الجنوبية للمدينة للخروج منها إلى البادية، أو شرقاً إلى مناطق سيطرته في محافظة دير الزور.

وذكرت مصادر مطلعة أن "تحصينات تنظيم داعش هي الأكبر في شمال المدينة، وقام بحفر أنفاق من المتوقع أن تشكل عائقاً أمام تقدّم أي قوات مهاجمة، كما سيستفيد من وجود نهر الفرات جنوبها". وتوقّعت المصادر ألا يطول عمر معركة الرقة، معربة عن اعتقادها بأن التنظيم "أنهك تماماً في الرقة، ولم يعد أمامه إلا إخلاء المدينة"، مبينة أن طبيعة الرقة الجغرافية "لا تساعد مقاتلي التنظيم على المناورة العسكرية"، مضيفة: "هي منبسطة، ولا توجد فيها تضاريس تساعد على التحصن الطويل داخلها".

لكن المحلل العسكري السوري العقيد فايز الأسمر، رأى أنه "لا يمكن التكهن بعمر معركة انتزاع السيطرة على مدينة الرقة"، مشيراً في حديث مع "العربي الجديد"، إلى أن هذا الأمر "يعتمد على مدى جاهزية التنظيم لخوض معارك مدن"، مستبعداً خروج مقاتلي التنظيم من المدينة لإدراكهم أنهم مستهدفون من طيران التحالف الدولي، والطيران الروسي، ومن ثم من المتوقع أن يقاتلوا حتى الرمق الأخير. وأشار الأسمر إلى أن معارك المدن مختلفة تماماً عن غيرها، خصوصاً لجهة استبعاد الأسلحة الثقيلة والطيران، موضحاً أن هذه النوعية من المعارك تتطلب تطبيق أخلاقيات الحرب، وأبرزها الحفاظ على الأرواح، وعلى البنية التحتية، وإيجاد طرق آمنة للمدنيين، وتحييد أسلحة الرمي غير المباشر، معرباً عن اعتقاده بأن القوات التي تهاجم الرقة لا تطبّق هذه الأخلاقيات.

وتمتد مدينة الرقة التي سيطر عليها "داعش" في أوائل عام ٢٠١٤، على مسافة تقدر بنحو ٨ كيلومترات من الشرق للغرب، و٤ كيلومترات من الجنوب إلى الشمال، وتضم العديد من الأحياء والحارات الصغيرة، التي تعرضت على مدى السنوات الماضية لدمار كبير. وتطلّب الوصول إلى تخوم المدينة معارك امتدت على مدى أشهر، وبدأت المرحلة الأولى من عملية "غضب الفرات" بدعم مباشر من التحالف الدولي في بداية نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي في ريف الرقة الشمالي، انتهت بعد عشرة أيام من انطلاقها بانتزاع السيطرة من تنظيم "داعش" على مساحة جغرافية قُدرت بنحو ٥٥٠ كيلومتراً مربعاً ضمت ٣٤ قرية، و٣١ مزرعة، وإحكام السيطرة على ٧ تلال ستراتيجية، إلى جانب السيطرة على محطة الكهرباء ومحطة المياه شمال الرقة. كما أكدت مصادر في "سورية الديمقراطية" مقتل ١٦٧ من مقاتلي التنظيم في المرحلة الأولى، وتفجير ١٢ سيارة مفخخة قبل بلوغ أهدافها، وتدمير ١٤ سيارة عسكرية، ومدافع، وشاحنات، ودراجات نارية.

وفي العاشر من ديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي، بدأت المرحلة الثانية من "غضب الفرات"، وشهدت هذه المرحلة مشاركة قوات "النخبة"، وانتهت في العشرين من يناير/ كانون الثاني الماضي بانتزاع السيطرة على عشرات القرى. وفي بداية فبراير/ شباط الماضي، بدأت المرحلة الثالثة من عملية "غضب الفرات" لانتزاع السيطرة على ريف الرقة الشرقي لتضييق الخناق أكثر على مقاتلي "داعش" داخل المدينة، وعلى الطريق الواصل بين الرقة ودير الزور في شمال نهر الفرات، كما سيطرت على قرى وبلدات هامة، منها بلدة الكرامة، شرقي الرقة بنحو ٣٠ كيلومتراً، وكانت من المعاقل البارزة للتنظيم بين الرقة ودير الزور.

ولم تقتصر المعارك في المرحلة الثالثة على ريف الرقة الشرقي، إذ نجحت "سورية الديمقراطية" بالسيطرة على مدينة الطبقة (٥٠ كيلومتراً غربي الرقة) بعد خمسين يوماً من المعارك بدأ التنظيم بعدها يتقهقر إلى الشرق حتى بات اليوم في مساحة جغرافية ضيقة ومحاصراً من اتجاهات عدة. وأشار محمد خالد الشاكر إلى أنه "من السابق لأوانه الحديث عن مستقبل الرقة" ذات الغالبية العربية، مردفاً بالقول: "لكن دخول قوات النخبة المكوّنة من أبناء قبائل الرقة ودير الزور العربية، سيكون أمراً مطمئناً لأهالي المدينة".

*العربي الجديد ٢٠١٧/٦/٧ :

«داعش» يخسر خط الدفاع عن «عاصمة خلافته» في سورية

أعلنت «قوات سورية الديموقراطية» المدعومة بقوات خاصة أمريكية أنها حققت مزيداً من التقدم في معركة طرد تنظيم «داعش» من مدينة الرقة شمال شرقي سورية،.وقالت «قوات سورية الديموقراطية» التي تضم تحالفاً لجماعات يهيمن عليها الكرد، إنها «حررت حي المشلب بالكامل» ودخلت حيّاً جديداً في المدينة هو حي الصباحية، بعد ساعات من طرد «داعش» من مقر «الفرقة ١٧» ومعمل السكر الواقعين على بعد كيلومتر واحد شمال الرقة واللذين يُعتبران خط الدفاع الأول عن المدينة التي توصف بأنها عاصمة «خلافة داعش» في سورية.

ولفتت وكالة «سمارت» الإخبارية إلى أن «قوات سورية الديموقراطية» كانت قد أعلنت سيطرتها على حي المشلب (٣ كلم عن مركز مدينة الرقة) قبل أيام، قبل أن تعلن مجدداً أمس سيطرتها على هذا الحي الواقع في الجهة الشرقية للمدينة. وأضافت أن تحالف «سورية الديموقراطية» أعلن أيضاً سيطرته على تل قلعة هرقل من الجهة الغربية للرقة.

ودخلت قوات سوريا الديموقراطية المدعومة من واشنطن السبت مدينة الرقة (شمال) من اطرافها الغربية، حسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وبعد سبعة اشهر من قيام قوات سوريا الديموقراطية بشن حملة واسعة لطرد الجهاديين من "عاصمتهم" الرقة في سوريا، تمكنت هذا الاسبوع من دخول المدينة للمرة الاولى من الجهة الشرقية في حي المشلب.

وتمكنت القوات السبت من دخول المدينة من الجهة الغربية، حسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وذكر مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس "سيطرت قوات سوريا الديموقراطية صباح السبت على القسم الغربي من حي السباهية والآن تحصن مواقعها في الحي".

واضاف "وتوجهت ايضا الى الشمال نحو حي الرومانية المجاور" مشيرا الى حدوث "اشتباكات في القسم الغربي من الحي".

من جهتها ذكرت قوات سوريا الديموقراطية ان مقاتليها اقتحموا حي الرومانية "وسط اشتباكات عنيفة تدور الآن في الحي".

وكان تنظيم الدولة الاسلامية اعلن في حزيران/يونيو ٢٠١٤ إقامة "الخلافة" انطلاقا من مساحة واسعة من الاراضي التي سيطر عليها في العراق وسوريا، مستخدما كل أساليب الترهيب.

وتتمركز قوات سوريا الديموقراطية، المكونة من فصائل عربية وكردية مدعومة من واشنطن، في شرق وشمال وغرب الرقة، فيما لا تزال الجهة الجنوبية للمدينة تحت سيطرة الجهاديين.

*وكالة فرانس بريس ٢٠١٧/٦/١٠ :

تحليل.. لماذا كسبت قوات سوريا الديمقراطية الثقة وقيادة حملة تحرير الرقة ؟

*أكرم بركات..مركز الأخبار

كسبت ثقة أبناء المنطقة والقوى العالمية، أصبحت النواة لكافة القوات المعتدلة والمؤمنة بالفكر الديمقراطي والتعايش المشترك، لاقت الحملة صدىً كبيراً إقليمياً وعالمياً، لذلك رجحت لقيادة حملة تحرير المعقل الرئيس لعاصمة الخلافة المزعومة لمرتزقة داعش في العالم.

أعلن ١٣ فصيل وقوى من بينهم وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات الاسايش وقوات الصناديد في ١٥ تشرين الأول ٢٠١٥ عن تأسيس قوات سوريا الديمقراطية. بهدف تحرير مناطق روج آفا وشمال سوريا من مرتزقة داعش والدفاع عن شعوب المنطقة. جميع أفراد هذه الفصائل والوحدات والقوات هم من أبناء مكونات روج آفا وشمال سوريا من الكرد، العرب، السريان، الاشور، الأرمن وحتى الإيزيديين.

واتخذت القوات مبادئ وقيم الأمة الديمقراطية في نضالها، وأصبحت القوات أملاً لشعوب المنطقة في روج آفا والشمال السوري لتحريرها. لأن القوات ابتعدت بشكل كامل عن الأفكار الضيقة والعنصرية والشوفينية والقومية والمذهبية والطائفية والعنصرية، مخالفة بذلك في كل شيء ما اتبعته معظم القوى والمجموعات التي ادعت أنها تهدف لتحرير سوريا، كمرتزقة "حركة أحرار الشام، جبهة النصر، مرتزقة داعش، لواء سلطان مراد ومؤخراً ما يسمى بدرع الفرات المدعومة تركياً وغيرها من المجموعات المرتزقة بمسميات مختلفة".

ونظراً للمبادئ والقيم والأخلاق التي تحلى بها مقاتلي ومقاتلات قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب والمرأة استنجد أبناء كافة المناطق التي كانت تحت سيطرة مرتزقة داعش بهذه القوات، بدءاً من الحملة الأولى التي أطلقتها القوات في ١٥ تشرين الأول لتحرير ريف حسكة الجنوبي وتحديداً في منطقة الهول تلبيةً لنداءات أهالي المنطقة، وحررت القوات خلال الحملة بلدة الهول و١٩٦ قرية ومزرعة تقدر مساحتها بـ ١٤٠٠م٢.

أما الحملة الثانية كانت في منطقة تشرين الواقعة جنوبي مقاطعة كوباني التي أطلقت في ٢٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥ والتي استمرت لعدّة أيام، وتم تحرير المناطق الواقعة بين بلدة صرين وسد تشرين والتي تقدر المسافة بينهما ٦٠ كلم.

والثالثة أطلقتها القوات في ٢٨ شباط ٢٠١٦ باسم حملة الانتقام لإيلين وجودي، بعد هجمات مرتزقة داعش على المنطقة وقرى كري سبي بدعم تركي عبر فتح حدودها أمام المرتزقة، وشملت الحملة المنطقة الممتدة من جبل كزوان (عبدالعزيز) حتى شمال الرقة، وخلال الحملة تم تنظيف المنطقة الواقعة بين جنوب غرب حسكه والريف الشمالي الشرقي لمدينة الرقة، إضافة لتشكيل حزام دفاعي حول مقاطعة الجزيرة ومنطقة كري سبي.

خلال الحملات الثلاث حررت القوات آلاف المدنيين من ظلم وبطش مرتزقة داعش، وقامت بتنظيف قراهم من مخلفات مرتزقة داعش بشكل كامل، وساهمت القوات في تأمين احتياجاتهم اليومية. كما كان لحملات قوات سوريا الديمقراطية صدى واسع في الداخل السوري والعالم خلال فترة زمنية قصيرة، ونظراً للأخلاق والقيم التي تحلت بها القوات انضمت قرابة ٢٠ فصيل عسكري أخر إلى كنفها. كما دفع بالعشرات من الشباب من الدول الأوربية للانضمام إلى صفوف القوات وضحوا بحياتهم خلال تلك الحملات، كالمقاتلة عائشة دنيز التي استشهدت خلال حملة غضب الفرات، والمقاتلين روبين آكري الاسم الحقيقي ميشيل إسرائيل من ولاية لودي/كاليفورنيا وجوان زانا الاسم الحقيقي آنتون لسجك من ولاية بيلفيلد في ألمانيا اللذان استشهدا في حملة منبج ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٦.

كما تحالفت قوات سوريا الديمقراطية مع الولايات المتحدة الامريكية وقوات التحالف الدولي ضد مرتزقة داعش في سوريا، وكانت بذرة ذاك التحالف أثناء تصدي وحدات حماية الشعب والمرأة لهجمات مرتزقة داعش منتصف عام ٢٠١٤ قبل تأسيس القوات، وتطور التنسيق والعلاقات على أساس تلك التحالف إلى ما بعد إعلان قوات سوريا الديمقراطية التي تشكل الوحدات جزءً اساسياً منهم، وبموجب ذلك التحالف أطلقت القوات أكبر حملة لها منذ الإعلان، ألا وهي حملة غضب الفرات لتحرير الرقة من مرتزقة داعش في ٥ تشرين الثاني.

جميع محاولات تشويه القوات بآت بالفشل

سيط وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات سوريا الديمقراطية لم يرق لبعض الدول المجاورة وعلى راسها تركيا التي حاولت تشويه صورة الوحدات والقوات وقامت بخلق افتراءات وادعاءات لا أساس لها عبر منابرها الإعلامية وكذلك بعض الدول العربية كقطر والسعودية. لان القوات والوحدات لم ترتكب اية ممارسات لا أخلاقية بحق المجتمع وأبناء المنطقة بعكس ما فعلها باقي الفصائل والمجموعات التي كانت وما تزال تتلقى الدعم والأسلحة من تلك الدول، كمرتزقة درع الفرات الذين ارتكبوا أفظع المجازر بحق أبناء الشمال السوري، ومرتزقة احرار الشام الذين دمروا كافة البنى التحتية في حمص

وحلب ومناطق الشهباء، وجبهة النصر وجبهة الفتح اللتان دمرتا معظم البنى التحتية في دمشق وريفها وارتكبتا أفظع المجازر هناك. بل على العكس قامت قوات سوريا الديمقراطية بحماية المدنيين في جميع حملاتها واتخذت من تحرير المدنيين اساساً لهم، ولم تخضع القوات لوصاية أحد. بل هدفهم الرئيس تحرير مدنهم وقراهم وذويهم من ظلم وبطش مرتزقة داعش.

قوات سوريا الديمقراطية الاجدر بتحرير الرقة

لذلك كانت قوات سوريا الديمقراطية هي الأجدر بعملية تحرير الرقة وهذا ما وافقت عليها القوى الدولية العظمة وخاصةً أمريكيا التي دعمت الحملة وارسلت وماتزال ترسل المعدات والأسلحة العسكرية للقوات.

وتمكنت القوات منذ انطلاق الحملة وحتى اليوم من تحرير مساحات شاسعة من مرتزقة داعش، وحررت مناطق استراتيجية كمدينة الطبقة، وسد البعث، وسد الفرات. وتحاصر قوات سوريا الديمقراطية الآن مدينة الرقة المعقل الرئيس لمرتزقة داعش في سوريا والشرق الأوسط من كافة المحاور ودخلت أولى أحاء المدينة لتبدأ بالمعركة الكبرى لتحرير الرقة.

وأعلنت القوات أمس الثلاثاء المعركة الكبرى لتحرير الرقة من المرتزقة. بمشاركة "وحدات حماية الشعب، وحدات حماية المرأة، جيش الثوار، جبهة الكرد، لواء الشمال الديمقراطي، قوات العشائر، لواء مغاوير حمص، صقور الرقة، لواء التحرير، لواء السلاجقة، قوات الصناديد، المجلس العسكري السرياني، مجلس منبج العسكري، مجلس دير الزور العسكري، قوات النخبة وقوات الحماية الذاتية وبمساندة قوية من مجلس الرقة المدني ومجلس سوريا الديمقراطية ووجهاء ورؤساء عشائر المنطقة، وتعاون فعال من قبل أبناء شعب المنطقة، وبدعم ومساندة من التحالف الدولي الذي يقوده امريكا.

على الصعيد الداخلي

وعلى الصعيد الداخلي لاقت الحملة وجميع حملات قوات سوريا الديمقراطية ترحيباً كبيراً وبشكل خاص من أهالي المناطق التي وقعت تحت سيطرة مرتزقة داعش، وهذا ما ظهر جلياً أثناء تحرير القوات لقرى الرقة، كقرية جابر الواقعة غربي الرقة والتي حررتها القوات في إطار المرحلة الثانية لحملة غضب الفرات، حيث اعتبر أهالي القرية أن تحريرهم من مرتزقة داعش ولقاءهم بقوات سوريا الديمقراطية " بلحظة حلم"، وقالوا وبحسرة "تأخرتم علينا أين كنتم؟؟".

ونظراً لحفاظ القوات على القيم الإنسانية في الدرجة الأولى، أصبحت النواة لكافة القوات المعتدلة والمؤمنة بالفكر الديمقراطي والتعايش المشترك، وأصبحت محل ثقة لكافة أبناء المنطقة والقوى العالمية ايضاً. لذلك لاقت الحملة صدى كبير داخلياً وعالمياً، وانضم إليها آلاف المقاتلين من أبناء المناطق المحررة حديثاً.

*ANHA ٢٠١٧/٦/١٠ :

بوتين يتحدث عن «بوادر إيجابية» في عملية التسوية السورية

تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن «بوادر إيجابية تبعث على الأمل» ظهرت في عملية التسوية السورية، مشيراً إلى وجود فرصة لتثبيت خطة وقف الأعمال القتالية. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن بوتين قوله في كلمة في اجتماع موسّع خلال قمة منظمة شنغهاي للتعاون في آستانة، عاصمة كازاخستان، أن الدول الأعضاء في المنظمة ستكثّف دورها في تسوية النزاعات الإقليمية، بما في ذلك الصراع السوري.

وأوضح بوتين أن ظهور هذه «البوادر الإيجابية» في سورية يرتبط في شكل مباشر بعملية آستانة، حيث تعقد لقاءات دولية دورية بوساطة روسيا وتركيا وإيران. ولفت إلى أنه من أهم إنجازات هذه اللقاءات الاتفاق على وقف النار بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة، وإقامة مناطق «تخفيف توتر» في سورية، في إشارة إلى الاتفاق على إقامة ٤ مناطق تهدئة في سورية (إدلب، درعا والقنيطرة، ريف حمص الشمالي، والغوطة الشرقية).

واستطرد الرئيس الروسي قائلاً: «اليوم على هذا الأساس ظهرت فرصة حقيقية لتثبيت نظام وقف الأعمال القتالية ودفع العملية التفاوضية السورية في جنيف قدماً إلى الأمام». وأشار إلى تنامي الدور الإقليمي لهيئة مكافحة الإرهاب الخاصة بمنظمة شنغهاي، معتبراً أن الاتفاقية الخاصة بالتصدي للتطرف المطروحة للتوقيع خلال قمة آستانة، ستمثل «خطوة مهمة لتعزيز الأسس القانونية لأنشطة الهيئة». وشدد على ضرورة أن تحمل محاربة الإرهاب «طابعاً متكاملاً، ولفت إلى «أهمية توحيد جهود الدول كافة على أساس بناء».

وقال: «لقد أكدت أكثر من مرة أنه لا يمكن التغلب على هذا الشر (الإرهاب)، إلا من طريق توحيد جهود الدول كافة على أساس نزيه وبناء، وبمراعاة صارمة للقانون الدولي. ويجب أن تكون محاربة الإرهاب بلا هوادة وأن تحمل طابعاً متكاملاً». وأقرّ بضرورة العمل في شكل متزامن على إزالة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية وراء ظاهرة الإرهاب، وعلى «تحييد أيديولوجيا الإرهاب».

*روسيا اليوم ٢٠١٧/٦/١٠ :

الرقة تتحرر.. إذًا تركيا وقطر في خطر

* محمد أرسلان

بدأت عملية تحرير الرقة من الإرهاب الداعشي في معركة أطلق عليها مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية اسم "المعركة الكبرى"، هذه المعركة ستدخل التاريخ من أوسع أبوابه لما لها من رمزية كبيرة وسياسية وحتى نفسية على المنطقة، الرقة التي تعتبر العاصمة الرمزية لداعش التي تم الإعلان عنها تعيش اليوم آخر أيامها تحت ضربات أبناء المنطقة أنفسهم الذين لاقوا ما لاقوه من ظلم وإرهاب وإجرام مما فرضته داعش على أبناء المنطقة بقوة الترهيب وقليل من الترغيب.

احتلت داعش الرقة في الثاني عشر من كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٤، عقب معارك عنيفة مع فصائل تابعة للجيش الحر وأخرى إسلامية، قاتل بعضها حتى الرمق الأخير ورفع بعضها الآخر رايته البيضاء ليكون الضحية الأسهل للتنظيم، الذي أعلن لاحقًا خلافته متخذًا من الرقة عاصمة لدولته المزعومة.

وتعتبر الرقة هي أول محافظة سورية سيطرت عليها مجاميع مما كان يسمى الجيش الحر وفصائله الموالية والمدعومة من تركيا، واستخلصتها من سيطرة نظام الأسد في آذار/ مارس عام ٢٠١٣، إثر اشتباكات استمرت عدة أيام بين الطرفين، ووفقًا لهذه التواريخ نلاحظ أن النظام السوري سلم وانسحب من محافظة الرقة ولم يدافع عنها بكل قوته وانهار خلال أيام تحت ضربات مجاميع ما يسمى الجيش الحر، وبنفس السيناريو انهارت ما تسمى مجاميع الجيش الحر أمام تقدم داعش ومنها من استسلم لداعش وانضم لها في عملية تغيير للاسماء وبأوامر خارجية أتت من أنقرة والدوحة ولتكون الرقة هي المدينة الثانية التي سقطن بيد داعش بعد الموصل.

سيكتب التاريخ كثيرًا عن سقوط هاتين المدينتين كما كتب الكاتب تشارلز ديكنز روايته في "قصة مدينتين"، والتي دارت أحداثها في لندن إنجلترا وباريس فرنسا خلال أحداث الثورة الفرنسية، الرواية التي كانت تصوّر محنة الطبقة العاملة الفرنسية تحت القمع الوحشي للأرستقراطية الفرنسية خلال السنوات التي قادت إلى الثورة، والوحشية التي مارسها الثوريون ضد الأرستقراطيين في السنوات الأولى للثورة، هي نفسها المدينتان "الموصل والرقة" التي سيتم الكتابة عنها في قادم الأيام بشكل موسع وتشرح ما عانته شعوب هاتين المدينتين من إرهاب من كانوا يسمون أنفسهم بالثوريين الذين ثاروا على ارستقراطية وديكتاتورية آل الأسد في سوريا والنظام الطائفي في العراق، هاتين المدينتين كانتا ضحية لما سمي الربيع العربي الذي لم يأتِ بغير الظلم والقتل والتهجير للشعوب، خاصة ما لاقاه الأيزيديون من هؤلاء الإرهابيين.

نعم، وسيكتب التاريخ أكثر عن تحرير هاتين المدينتين "الموصل" وكيف تم تحريرها و"الرقة" التي تتحرر الآن بسواعد أبناء ومكونات المنطقة، وسيكتب التاريخ أيضًا أن هناك من النظم والدول ممن كانت تدعي الإسلام ونصرة المظلوم كانت السبب الرئيس فيما عانته شعوب المنطقة من قتل وتدمير وتشريد، وسيكتب التاريخ أن تركيا وقطر هما الدولتان اللتان كانتا ترعيان الإرهاب وتمولانه، وسيكتب التاريخ أن مشاريع هاتين الدولتين الراعيتين للإرهاب فشلت تحت ضربات الكرد والعرب والسريان والتركمان الذين انخرطوا في قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب والمرأة الذين يسطرون آيات في الدفاع عن الإنسانية من الإرهاب العالمي بمشاركة مع قوات التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، وأن الاصطفافات الجديدة في المنطقة، خاصة الاصطفاف الجديد الذي تتزعمه مصر، سيكون له تداعيات كبيرة على محاربة إرهاب تركيا وقطر.

سقوط الرقة يعني فيما يعنيه انتصار الشعوب التواقة للحرية وأن الشعوب ممكن لها أن تستكين وتنتظر بعض الوقت ولكنها أبدًا وأبدًا لا تقبل الخنوع والاضطهاد، والأمر الهام الآخر لسقوط الرقة العاصمة الافتراضية للإرهاب العالمي هو بنفس الوقت سقوط لتركيا وأردوغان وقطر، سقوط العاصمة الداعشية برمزيتها يعني أن تركيا وقطر في خطر.

*صدى البلد ٢٠١٧/٦/١٠:

«معركة الرقة»... ثمن «الفيدرالية» الكردية

بتحريرها ينحسر ‹داعش› جغرافياً في سوريا ولا ينتهي آيديولوجياً

*بيروت: كارولين عاكوم

تكتسب معركة «تحرير» مدينة الرقّة، بشمال وسط سوريا، أبعاداً سياسية وجيوستراتيجية على أكثر من صعيد. فهي التي ستكون محطة أساسية في تقليص وجود «داعش» جغرافياً، وستشكّل «ورقة» في يد «الفيدراليين» الكرد الذين سيحجزون بتحريرها «فيدراليتهم» في خريطة سوريا المستقبلية. هذا أمر يزيد من قلق تركيا التي لطالما حذّرت من وصول حزب «الاتحاد الديمقراطي» إلى حدودها وهدّدت بالمواجهة بعد رفض أمريكا الانصياع لرغباتها في تولي مهمة المعركة.

وفي اليوم نفسه الذي أعلنت فيه «قوات سوريا الديمقراطية» إطلاق ما وصفتها بـ«المعركة الكبرى» أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أن بلاده «سترد فوراً» إذا ما شكّلت عملية استعادة الرقة أي تهديدات لها. وأكّد «لن نسمح بأن تتضرر بلادنا من تعاون الولايات المتحدة مع وحدات حماية الشعب الكردية»، لافتاً إلى أن «أمريكا تتعاون مع تنظيم إرهابي للقضاء على تنظيم إرهابي آخر، رغم تحذيراتنا».

تعتبر معركة تحرير مدينة في الرقّة من أهم العمليات العسكرية التي تحاول مختلف الأطراف والدول الراعية عبرها كسر الهيمنة الأساسية للتنظيم داخل الأراضي السورية. ويذكر أن المدينة الواقعة على نهر الفرات، والتي كانت منبعاً لأول نشاطاته وحملاته العسكرية و«عاصمة الخلافة» المزعومة، يمكن أن تفضي السيطرة عليها لانسحابات متتالية في المناطق المتبقية له على الأراضي السورية.

في المقابل، فإن انتصارات مسلّحي الكرد الطامحين إلى الفيدرالية ما زالت تحتاج إلى تمكين، وفق ما يرى محللون، خصوصاً أنهم في حاجة إلى الضمانة الدولية الدائمة كما أنهم يثيرون غضب «الجارة» تركيا.

‹داعش› في معركة الرقة وما بعدها

يرى الدكتور سامي نادر، مدير معهد المشرق للبحوث الستراتيجية في العاصمة اللبنانية بيروت أن «معركة الرقّة هي المعركة ما قبل الأخيرة ضد التنظيم في سوريا»، معتبراً أن معركة مدينة دير الزور هي التي ستكون الحاسمة والأهم. ويشرح نادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» قائلا: «تحرير الرقة قد يؤدي إلى انحسار (داعش) الذي قد ينتهي جغرافياً بخسارته الأرض، أو ما كان يعتبرها عاصمته، إنما لن ينهيه آيديولوجياً، واعتداءات لندن الأخيرة خير دليل على ذلك، في وقت تتطلب مواجهة آيديولوجيته خطة سياسية دقيقة شاملة وأكبر».

من ناحية ثانية، يقول مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن «إذا خسر (داعش) الرقة سينهار في كامل الأراضي السورية». وعلى الرغم من المعلومات التي تشير إلى أن ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) – ذات الغالبية الكردية – تجري مفاوضات مع التنظيم للانسحاب من الرقة، وهو ما سبق أن أكّده وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يرى عبد الرحمن أن «(داعش) سيقاتل حتى النهاية في الرقة، إلا إذا قرر الانسحاب. وهو بات في مأزق كبير لأن التحالف الدولي يرصد منطقة دير الزور والطائرات الحربية الروسية ترصد البادية السورية». ويضيف «إن هناك أكثر من ألفي مقاتل متحصّنين داخل مدينة الرقة»، معرباً عن خشيته على حياة أكثر من ١٥٠ ألف مدني باتوا دروعاً بشرية للتنظيم وهم يتعرّضون لقتل شبه يومي من قبل طائرات التحالف الدولي في ظل غياب أي ممرّات آمنة لخروجهم».

وفي قراءة ثالثة، يتوقع الخبير والباحث السوري أحمد أبا زيد، أن تكون الخطوة المقبلة للتنظيم التموضع وتركيز العمليات على دير الزور والبادية السورية التي تعتبر المعركة الأساسية في المرحلة المقبلة لجميع الأطراف». ويتابع أبا زيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «أهمية الرقة بالنسبة إلى التنظيم أهمية رمزية وليست عسكرية، على اعتبار أنها كانت المدينة الأولى التي سيطر عليها، لكنها في الحقيقة ليست ذات ثقل عسكري بالنسبة إليه. ذلك أن

عاصمته الفعلية ومركز ثقله كانت مدينة الموصل في العراق، والتحشيد العسكري الذي حصل في المرحلة الأخيرة في الرقة كان تحضيراً للمعركة».

جدير بالذكر، أن مدينة الرقة، التي تحوّلت في عام ٢٠١٤ إلى أبرز معاقل «داعش» في سوريا، تتمتع بموقع ستراتيجي في وادي نهر الفرات عند مفترق طرق مهم. وهي قريبة نسبياً من الحدود مع تركيا وتقع على بعد ١٦٠ كيلومتراً إلى الشرق من مدينة حلب وعلى بعد أقل من مائتي كلم إلى الغرب من الحدود العراقية. ولقد أسهم بناء سد الفرات على مستوى مدينة الطبقة – الواقعة إلى الغرب منها – في ازدهار مدينة الرقة التي لعبت دوراً مهماً في الاقتصاد السوري بفضل النشاط الزراعي.

مخاوف من «الفيدرالية» الكردية

على صعيد آخر، يرى الباحث الستراتيجي اللبناني الدكتور خطار بودياب، أن «الثمن الذي قد يحصل عليه الكرد سيكون في تكريس سيطرتهم على مناطق ذات غالبية كردية مثل القامشلي والحسكة وغيرها في شمال وشمال شرقي سوريا، إنما ليس الرقّة». ويوضح بودياب لـ«الشرق الأوسط»، أن «وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) التي تشرف على معارك الرقّة عبر التحالف الدولي لن تسلّم هذه المنطقة إلى الكرد، بل إنها ستشهد الرقة السيناريو نفسه الذي حصل في مدينة منبج (محافظة حلب) التي تسلمها (مجلس منبج المحلي)" إذ ستسلّم إلى «مجلس» للرقّة، وهو ما بدأ التحضير له».

وكانت ميليشيا «قسد» قد أعلنت بالفعل تشكيل «مجلس مدني» في أبريل (نيسان) الماضي، لإدارة المدينة وريفها فور استكمال طرد التنظيم منها. وصرحت الناطقة باسم عملية «غضب الفرات» جيهان شيخ أحمد بأن «المجلس المدني الذي انضم إليه أهالي الرقة بكل مكوّناتهم سيتسلم إدارة المدينة بعد تحريرها من (داعش)». وهنا، نشير إلى أنه على الرغم من الغالبية العددية للميليشيات الكردية، فإن ثمة فصيلاً عربياً يشارك حالياً في معركة الرقة، ويتوقّع البعض أنه يكون له دور ما بعد تحرير المدينة، وهو «قوات النخبة السورية» التابعة لـ«تيار الغد» الذي يتزعمه الرئيس السابق للائتلاف الوطني أحمد الجربا.

الدكتور نادر يصف معركة تحرير الرقة بـ«الورقة الجيوستراتيجية» بيد الكرد «الفيدراليين»، موضحاً أنه «بعدما امتنعت أمريكا عن إعطاء هذه الورقة لتركيا لم يعد أمام الأخيرة إلا تكريس نفوذها في الشمال بلعب دور حامي السنة، وبالتالي، إعادة النظر ببعض حساباتها»، وبخاصة مع روسيا بعد القمة العربية الإسلامية الأمريكية. ويرى نادر أن «الثمن الذي سيحصل عليه الكرد هو المزيد من الاستقلالية، وقد يصل الأمر إلى تحقيق حلمهم القديم والوعود التي حصلوا عليها بتأسيس دولتهم»، ويستطرد «وإذا لم يتحقق ذلك بشكل كامل، فإنهم سيحجزون لهم فيدرالية في خريطة سوريا المستقبلية تتمتع عملياً بكل مقوّمات الدولة».

في هذه الأثناء، يرى الدكتور فابريس بالانش، الخبير في الشؤون السورية بمعهد واشنطن في حوار مع وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب) أن الفيدراليين الكرد «يراهنون على أن السيطرة على الرقة ستضمن لهم دعماً دولياً طويل الأمد يتيح لهم بناء روج – آفا (غرب كردستان)». في حين يرى الخبير في الشؤون السورية في معهد «سانتشوري» سام هيلر للوكالة نفسها، أن «القيادة الكفء والموحدة» فضلاً عن «العداء الحقيقي للتنظيم» الذي تكنه الميليشيا الكردية (وحدات حماية الشعب، ومن ثم «قسد») من الأمور التي أتاحت لها تقديم نفسها على أنها الخيار الأمثل للتحالف الدولي بقيادة واشنطن ضد داعش».

غير أن الدكتور بو دياب يعتقد أن هناك «بعض التناقضات في النظر إلى ما بعد الرقة»، مضيفا: «هناك من يقول: إن أمريكا لن تنظر إلى الكرد وتعود لترتب تحالفها مع تركيا، علما بأن لدى الكرد علاقاتهم وتنسيقهم مع روسيا وأوروبا أيضا». وهذا من دون أن يستبعد في الوقت عينه «أن تستفيق الرقة» على ما أسماه بـ«خديعة اليوم التالي»

عندما «سيكتشف الجميع أن تحريرها لا يعني نهاية الإرهاب ولا تنظيم داعش، إضافة إلى أن الوضع في سوريا اليوم بات كالرمال المتحركة، حيث إن مناطق النفوذ قابلة للتبدل والتغير على وقع استمرار المعارك في عدد من المناطق».

وفي سياق البعد الكردي أيضاً، يرى نوا بونسي، من مجموعة الأزمات الدولية، وفق كلامه لـ«أ.ف.ب» أنه «حتى الآن، منح الدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب الكردية بعض الحماية، لكن لا يمكننا افتراض أنه سيكون دعماً دائماً، حتى أنه قد لا يستمر إلى ما بعد العملية الحالية» لاستعادة الرقة. ويرى بونسي أن بين التحديات الأخرى «احتمال أن يسعى النظام إلى السيطرة على المناطق ذات الغالبية الكردية، فضلاً عن التوترات الداخلية في تلك المناطق نتيجة هيمنة حزب الاتحاد الديمقراطي».

ويرى بونسي أنه سيكون على القيادة الكردية «إظهار قدرتها على القبول ببعض التسويات الستراتيجية التي ستضطر بموجبها إلى التخلي عن بعض طموحاتها لحماية إنجازاتها». ويضيف «إذا كانت قادرة على القيام بتسويات مع القوى الخارجية والتعامل أكثر مع الضغوط الداخلية، سيكون بمقدورها أن تحمي الكثير مما أنجزته».

قوة عسكرية حقيقية

لقد تحول كرد سوريا «الفيدراليون» خلال سنوات قليلة، من أقلية مهمشة إلى قوة عسكرية حقيقية تقف في صف المواجهة الأول ضد «داعش» وتقود بدعم أمريكي معركة طرده من الرقّة. واستغل هؤلاء تصاعد الأزمة وتنامي دورهم، ولا سيما بعد انسحاب قوات نظام دمشق في منتصف ٢٠١٢ من المناطق ذات الغالبية الكردية محتفظاً ببعض المقار الرسمية، لبناء قوة عسكرية، وباتوا يسيطرون على مناطق واسعة في شمال وشمال شرقي سوريا. وأسسوا عام ٢٠١٣ «إدارة ذاتية» في «مقاطعاتهم» الثلاث الجزيرة (في محافظة الحسكة)، وعين العرب– كوباني، وعفرين (في ريف حلب) التي أطلقوا عليها اسم «روج – آفا». وعمدوا منذ ذلك الحين إلى التعويض عن عقود من سياسة التهميش الذي اتهموا الحكومات السورية بممارسته، فبدأوا استخدام وتعليم اللغة الكردية وإطلاق أسماء كردية على مناطق سيطرتهم وأحياء تقاليدهم علناً، وبات حزب «الاتحاد الديمقراطي» الانفصالي وميليشياه «وحدات حماية الشعب» الكردية، بمثابة الحكومة والقوى الأمنية في «روج – آفا».

وكما آثار تقدم الميليشيات الكردية ميدانياً توتراً مع الفصائل المعارضة التي اتهمتهم بممارسة «التهجير القسري» بحق السكان العرب، فاقم هذا التقدم مخاوف أنقرة التي تخشى إنشاء حكم ذاتي كردي على حدودها، وتصنف الميليشيا الكردية كمجموعة «إرهابية» وتعتبرها امتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي يقود تمرداً مسلحاً ضدها منذ عقود.

الرقة تحت سلطة <داعش>

يذكر أنه منذ سيطرة «داعش» على مدينة الرقة عام ٢٠١٤ لجأ إلى فرض «قوانينه» الصارمة في المدينة – التي يبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٠ ألف، بينهم نحو ٨٠ ألفا من النازحين خصوصا من منطقة حلب، بالإضافة إلى آلاف المقاتلين مع عائلاتهم، وعاقب كل من يخالفها، منفذاً الإعدامات الجماعية وقطع الرؤوس وعمليات الاغتصاب والسبي والخطف والتطهير العرقي وغيرها من الممارسات الوحشية.

وخلال ثلاث سنوات عانى سكان الرقة من صرامة التنظيم التي منعتهم من ممارسة حياتهم الطبيعية، فبات التعليم خلف الأبواب الموصدة" إذ ألغى «داعش» الدراسة بالمنهج الحكومي، فمنع تعليم مواد الفيزياء والكيمياء واقتصرت مدارسه على تدريس الشريعة، وتركز حصص الحساب على الرصاص والقنابل والسلاح.

ويوضح أحد الأساتذة السابقين في الرقة، خلال حديث لـ«أ.ف.ب» أنه «بات درس الرياضيات عبارة عن عمليات حسابية لتعداد البنادق والمسدسات والقنابل والسيارات المفخخة... هناك مادة يطلق عليها العقيدة تشرح العمليات الانتحارية وطرقها ونتائجها». ولذا" رفض كثيرون من أهالي المدينة إرسال أبنائهم إلى مدارس تنظيم داعش لحمايتهم من الأفكار المتطرفة والوعود بـ«الجهاد»، وبدأ «التعليم بالسر» في المنازل وخلف الأبواب المغلقة.

محطات المعركة

في بداية أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٦، أعلن وزير الدفاع الأمريكي (يومذاك) آشتون كارتر، بدء التحضيرات لعزل الرقة بالتزامن مع إطلاق القوات العراقية معركة للسيطرة على مدينة الموصل، معقل «داعش» في العراق. وفي الخامس من الشهر نفسه، أعلنت ميليشيا «قسد» بدء حملة «غضب الفرات» لطرد التنظيم من الرقة بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

ووفق مسؤولين أمريكيين، كان هدف العملية أولا التركيز على تطويق المدينة وعزلها عبر قطع محاور الاتصال الرئيسية مع الخارج.

وبعد سيطرة «قسد» على مناطق واسعة في ريف محافظة الرقة الشمالي أعلنت يوم ١٠ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠١٦ بدء المرحلة الثانية من الحملة لـ«تحرير» الريف الغربي حيث تقع مدينة الطبقة الستراتيجية وسد الفرات. وبالفعل، سيطرت الميليشيا يوم ٦ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٧ على قلعة جعبر الأثرية التي تشرف على أكبر سجن يديره «داعش» قرب سد الفرات.

وفي إطار المعركة المستمرة، أعلنت «قسد» في نهاية يناير حصولها للمرة الأولى على مدرّعات أمريكية، وتلقيها وعوداً من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بمزيد من الدعم. كذلك أكدت واشنطن أن المدرّعات من طراز «إس يو في»، وأنها قدّمت إلى «الفصائل العربية» في الميليشيا ذات الغالبية الكردية. ويوم ٤ فبراير (شباط)، أعلنت «قسد» بدء المرحلة الثالثة من حملة طرد «داعش» من ريف الرقة الشرقي.

ثم، بعد نحو أسبوعين، أعلنت «البنتاغون» أن قادة التنظيم بدأوا بمغادرة الرقة على وقع تقدم «قسد»، ويوم ٦ مارس (آذار) قطعت الميليشيا طريق الإمداد الرئيسي لـ«داعش» بين الرقة ومحافظة دير الزور شرقاً والواقعة بالكامل تحت سيطرة التنظيم المتطرف.

بعد ذلك، في منتصف الشهر نفسه، أفاد مسؤول في «البنتاغون» بأن واشنطن تفكر في إرسال ألف جندي إضافي من أجل هجوم الرقة لتضاعف بذلك عدد العسكريين الأمريكيين المنشورين في سوريا، البالغ عددهم حاليا ما بين ٨٠٠ و٩٠٠ عنصر. وفي ٢٢ مارس، أعلن أن قوات أمريكية وفرت دعماً نارياً وإسناداً جوياً لعملية عسكرية نفذتها «قسد» لاستعادة السيطرة على سد الفرات. وتحدثت «قسد» عن عملية إنزال جوي «ناجحة» نفذتها قوات أمريكية وعناصر من «قسد» جنوب نهر الفرات تمهيدا لهجوم على مدينة الطبقة ومطارها العسكرية وسد الفرات.

وفي ٢٦ مارس، استعادت «قسد» مطار الطبقة العسكري الذي كان يسيطر عليه «داعش» منذ أغسطس (آب) ٢٠١٤ على بعد ٥٠ كلم غربي الرقة.

في ١٠ مايو (أيار) ٢٠١٧، سيطرت «قسد» على مدينة الطبقة وسدها، وإن وُجّهت إليها اتهامات في حينه «بالاتفاق» مع «داعش» على الانسحاب. وخلال يومين، يوم ١٢ مايو ٢٠١٧، أعلنت الميليشيا أن الهجوم النهائي نحو الرقة سيكون على الأرجح في يونيو (حزيران)، لتعود بعدها وتعلن يوم ٦ يونيو بدء «المعركة الكبرى» للسيطرة على الرقة، ودخلت بعد ساعات الجهة الشرقية من المدينة.

وللعلم، فإن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ومصادر عدّة أعلنوا أن هناك مفاوضات بين «قسد» و«داعش» تجري لانسحاب التنظيم من الرقة، وقال «تجمع الرقة تذبح بصمت» إن انسحاب التنظيم من الطرف الغربي ولا سيما سدّ البعث وبلدتي المنصورة وهنيدة تم نتيجة اتفاق بين الطرفين، وهو ما سيمهّد لتطبيق الاتفاق نفسه على مدينة الرقة في وقت لاحق وإخلائها من «داعش»، الأمر الذي ينفيه قياديون في «قسد» نفيا تاما ويؤكدون على الاستمرار في المعركة.

الرقة.. من ازدهار العصر العباسي إلى احتلال <داعش>

* بلغت مدينة الرقة أوج ازدهارها في عهد الخلافة العباسية. ففي عام ٧٢٢، أمر الخليفة المنصور ببناء مدينة الرافقة على مقربة من مدينة الرقة الحالية، واندمجت المدينتان في وقت لاحق.

وبين عامي ٧٩٦ و٨٠٩، جعل الخليفة هارون الرشيد الرقة عاصمة ثانية له بجانب بغداد، لوقوعها على مفترق طرق بين بيزنطية ودمشق وبلاد ما بين النهرين. وبنى فيها قصورا ومساجد... في عام ١٢٥٨، دمر المغول مدينتي الرافقة والرقة على غرار ما فعلوا ببغداد.

في الرابع من مارس ٢٠١٣ وبعد عامين من بدء حركة الاحتجاجات ضد النظام السوري، تمكن مقاتلو المعارضة من السيطرة على مدينة الرقة فباتت أول عاصمة محافظة في سوريا تخرج عن سلطة النظام. ويومها اعتقل مقاتلو المعارضة المحافظ وسيطروا على مقر المخابرات العسكرية في المدينة، أحد أسوأ مراكز الاعتقال في المحافظة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان». كما جرى تدمير تمثال في المدينة للرئيس السابق حافظ الأسد، والد الرئيس الحالي.

إلا أن معارك عنيفة اندلعت بين «داعش» ومقاتلي المعارضة بينهم «جبهة النصرة» في بداية يناير عام ٢٠١٤، وانتهت بسيطرة التنظيم على كامل مدينة الرقة يوم ١٤ من الشهر ذاته. ثم في يونيو ٢٠١٤، أعلن «داعش» تأسيس «الخلافة» انطلاقاً من مساحة واسعة من الأراضي التي سيطر عليها في العراق وسوريا.

في ٢٤ أغسطس من العام نفسه بات التنظيم يسيطر بشكل كامل على محافظة الرقة بعد انتزاع مطار الطبقة من قوات النظام.

وفي يونيو عام ٢٠١٥، خسر «داعش» بعض البلدات في ريف المحافظة، أبرزها تل أبيض وعين عيسى التي سيطرت عليها ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية. ومن ثم تمكنت ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» – التي تشكل «وحدات حماية الشعب» عمودها الفقري – خلال الأشهر الماضية من إحراز تقدم نحو المدينة وقطعت طرق الإمداد الرئيسية للتنظيم من الجهات الشمالية والغربية والشرقية.

*صحيفة (الشرق الاوسط) – حصاد وقضايا ٢٠١٧/٦/١١ :

"قوات سوريا الديموقراطية" تعلن السيطرة على اول حي غرب الرقة

اعلنت "قوات سوريا الديموقراطية" المدعومة من واشنطن الاحد، سيطرتها على اول حي غرب مدينة الرقة السورية (شمال)، معقل تنظيم الدولة الاسلامية في البلاد.

وقالت القوات التي تقود الهجوم على الرقة في بيان "قوات غضب الفرات تحرر حي الرومانية في الجهة الغربية لمدينة الرقة بعد يومين من الاشتباكات المستمرة".

واضاف البيان "تمكنت القوات من قتل ١١ ارهابيا اضافة الى امير لقب ب+ابو خطاب التونسي+".

ودخلت قوات سوريا الديموقراطية، المكونة من فصائل عربية وكردية، السبت مدينة الرقة (شمال) من اطرافها الغربية، بموازرة غارات شنها التحالف الدولي.وباتت تسيطر الان على حيين في مدينة الرقة هما الرومانية شمال غرب والمشلب شرقا.واذ تمكنت قوات سوريا الديموقراطية من دخول مدينة الرقة، فانها تواجه صعوبة في طرد الجهاديين من القاعدة العسكرية "الفرقة ١٧" الواقعة على المشارف الشمالية للمدينة.

وكان تنظيم الدولة الاسلامية اعلن في حزيران/يونيو ٢٠١٤ إقامة "الخلافة" انطلاقا من مساحة واسعة من الاراضي التي سيطر عليها في العراق وسوريا، مستخدما كل أساليب الترهيب.

وتتمركز قوات سوريا الديموقراطية، المكونة من فصائل عربية وكردية مدعومة من واشنطن، في شرق وشمال وغرب الرقة، فيما لا تزال الجهة الجنوبية للمدينة تحت سيطرة الجهاديين.

وبدأت قوات سوريا الديموقراطية مطلع تشرين الثاني/نوفمبر حملة "غضب الفرات" لطرد تنظيم الدولة الاسلامية من الرقة. وتمكنت مذاك من السيطرة على مناطق واسعة في محافظة الرقة وقطعت طرق الامداد الرئيسية للجهاديين الى المدينة.ويدعم التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة هذا الهجوم بالضربات الجوية والقوات الخاصة والأسلحة والمعدات.

*وكالة فرانس برس ٢٠١٧/٦/١١ :

كرد سوريا وواشنطن.. تحالف ستراتيجي أم تنسيق مرحلي؟

*سعاد الخفاجي

بدأت قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف مقاتلين من مختلف القوميات بدعم واشنطن، يمثل فيه كرد روجآفا قطبا جاذبا، هجوما على الرقة الثلاثاء الماضي، في وقت يُنظر فيه الى عزم واشنطن على استمرار الدعم للمقاتلين الكرد في سوريا بانه انقلاب مفصلي في تحالفات الشرق الأوسط، لانه ادخل الكرد كقوة إقليمية "معترف بها" لأول مرة في تاريخ المنطقة بعد ان كانوا يمثلون مجموعة مهمشة من قبل الدول الكبرى والإقليمية، الامر الذي يترتب عليه تداعيات سياسية وجغرافية، وأولها ان الكرد اصبحوا المصد الأمامي لداعش في معركة الرقة، بتحالفهم مع القوات الأمريكية، ولاعب مؤثر في منطقة شاسعة في سوريا، الأمر الذي يثير قلق تركيا.

لكن السؤال الملح فيما اذا الكرد يستطيعون بعد تحرير الرقة من الاستفادة من انقلابات التحالفات لصالح إقامة كيان مستقل او شبه مستقل في هيئة حكم ذاتي في مناطقهم.

وربما يستطيع الكرد الإيغال كثيرا في هذا المشروع اذا تحقق شرطان: الأول: بقاء النظام السوري حتى في حالة استرجاعه لقوته ونفوذه بعيدا عن المشهد لكي لا يورط نفسه في حرب جديدة مع الكرد.

والشرط الثاني: استمرار الدعم الأمريكي لهم، وعدم توقفه بعد هزيمة التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها داعش، لا سيما وان هذا الدعم سيجعل الكرد بمنأى عن محاولات تركيا بسط سيطرتها عليهم واستلابهم حقهم في تقرير المصير، بل وحتى القرار السياسي.

وفق ذلك، فان ستراتيجية الكرد في سوريا، في مرحلة ما بعد داعش، يجب أن تنصب على استمرار التنسيق –إن لم يكن الدعم – مع واشنطن، والحيلولة دون المواجهة مع أنقرة التي تتربص باي مشروع كردي يعزز نفوذهم.

ويرى محللون ان هذا الدعم للوحدات الكردية قد لا يدوم طويلا، كما أن هناك مخاطر تواجه النجاحات الكردية أبرزها فرض تركيا عليهم مواجهة غير متكافئة.

بل ويذهب محللون الى ابعد من ذلك، اذ يرون ان على الكرد، أن يضعوا شروطهم إمام واشنطن والدول الكبرى مقابل مشاركتهم في الحرب ضد داعش، وهذه الشروط هي عبارة عن ضمانات معترف بها تحدد مستقبلهم في الحكم الذاتي، وتتيح عدم تدخل الجانب التركي في خياراتهم السياسية وتوفر لهم دعما أبديا حتى بعد تحرير الرقة.

والملاحظ في الازمة السورية التي اندلعت في آذار/مارس ٢٠١١ ان الكرد اتبعوا سياسة الابتعاد عن تفاصيل النزاع المسلح، بطائفيته و قوميته، وهو امر جعلهم في مرمى مدافع اعلام المعارضة السورية، فيما بدى النظام السوري متفهما لمواقفهم وطموحاتهم اكثر من أي وقت مضى.

وما زاد من تعاظم نفوذ الكرد في سوريا، المعارك الشرسة بين التنظيمات المتطرفة وقوات النظام السوري وحلفاءه، ما اوجد منطقة مجال حيوي تعزز نفوذهم فيها بعد انسحاب الجيش السوري في منتصف ٢٠١٢ من المناطق ذات الغالبية الكردية حيث أقاموا في العام ٢٠١٤ إدارة ذاتية في مقاطعات الجزيرة، كوباني وعفرين، لتتحول الى قلعة تمثل تواجد الكرد العسكري الذي يتجسد بالدرجة الأولى في وحدات حماية الشعب الكردية التي يبلغ اعداد مقاتليها أكثر من خمسين ألف مقاتل.

وفي حين تركّز اغلب الفصائل الكردية المقاتلة على حماية مناطق الكرد، في خلال الأزمة السورية، إلا إن تعاظم خطر داعش جعلها تدخل في معارك، معه بعدما بات يشكل خطرا على الكرد في سوريا والعراق.

واتاح تهديد داعش، قوة كردية مادية تتجلى في القسم الكبير من قوات سوريا الديموقراطية، التي تعد الطليعة في الحرب على داعش، وهي التي تحظى بدعم واشنطن العسكري، لاسيما وان أنقرة فشلت في ثني واشنطن عن الاستمرار في عمليات "غضب الفرات" ويهمين عليها العنصر الكردي السوري.

بعد كل هذه التطورات، فان لا مفر لاردوغان من قبول الواقع الميداني الذي يؤكد خسارته لمشروع تحالفاته في سوريا، حيث استبقت قوات سوريا الديمقراطية محاولات انقرة ثني القوى العالمية لاسيما واشنطن عنن دعمها، بتقدمها الميداني السريع في ريف الرقة ومحاصرتها مقابل ذلك فان عملية "درع الفرات" التركية، ظلت محدودة التاثير لعدم تجاوب الأطراف المعنية لاسيما واشنطن معها.

إن أسئلة الحاضر ترتكز على ما بعد عملية تحرير الرقة، واستمرار قوات سوريا الديمقراطية الى التعامل مع معطيات جديدة واولها العمل على حماية المشروع الكردي في الحكم الذاتي، أم أن ذلك سيكون أمرا صعبا اذا ما لجأت واشنطن الى تحالفات أخرى مناقضة تفرضها المصالح الجديدة، وترك الكرد في حالة من عدم اليقين.

سارا بريس ٢٠١٧/٦/١١ :

تبعات الأزمة الخليجية على الملف السوري

*مناف قومان

أفرزت الأزمة الخليجية بين قطر من جهة والإمارات والسعودية ودول أخرى من جهة أخرى نتائج عكسية على الملف السوري السياسي، فكل من قطر والسعودية لديهما حضور بممثليهما في اجتماعات المحادثات السورية في أستانة وجنيف، حيث تشاركان بفعالية مثل إيران وتركيا، ولهما ثقل في الملف السوري من خلال دعمهما للفصائل المقاتلة والهيئات السياسية المعارضة.

وبسبب الأزمة الخليجية تأجلت جولة مفاوضات أستانة الخامسة السورية حتى لا تكون أجواؤها عرضة للتأثر المباشر بتطورات الأزمة، إذ أعلنت الخارجية الكازخستانية أول أمس الخميس عن تأجيل مفاوضات أستانة التي كانت مقررة في يومي ١٢ و١٣ من يونيو/حزيران الحالي بين وفدي المعارضة والنظام وبحضور ممثلين عن الدول الفاعلة في الأزمة السورية، وتم تحديد يوم ٢٠ من الشهر الحالي ليكون موعدًا للمفاوضات، وفي الوقت الذي لم يُعلن فيه الأسباب الذي تم تأجيل الاجتماع لأجلها، يرى مراقبون أن الاجتماع تأجل لحين حل الأزمة الخليجية أو تلمس معالم الحل على الأقل.

بينما أبلغ كل من روسيا وإيران وتركيا في أستانة أن خبراء هذه الدول سيواصلون العمل من عواصمهم في الأيام المقبلة للتنسيق في مسائل تطبيق الاتفاقات الخاصة بإنشاء أربع مناطق لتخفيف التوتر في سوريا كما تم الاتفاق عليه في مفاوضات أستانة الأخيرة، وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنه بحث تسوية الوضع السوري وتأثره بالوضع في قطر مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، وقال لافروف إن موسكو وطهران تدعوان إلى تسوية هذه الأزمة على طاولة المفاوضات.

من جانب آخر يُعتقد أن الأزمة الخليجية أثرت بشكل أو بآخر على مسار مكافحة الإرهاب في المنطقة الذي تتبناه واشنطن في التحالف الدولي الذي تقوده ضد داعش في مدينة الرقة السورية والموصل العراقية، وتعتبر كل من السعودية وقطر من الداعمين لجهود محاربة الإرهاب بالتعاون والتنسيق مع واشنطن، إذ دعا الرئيس الأمريكي ترامب في مؤتمر صحفي له أمس الجمعة، قطر للقيام بمزيد من الجهود لمكافحة الإرهاب واتهم قطر بأنها قامت تاريخيًا بتمويل الإرهاب.

وقال وزير الخارجية الأمريكي تيلرسون إن الأزمة الخليجية ستؤثر على المعركة التي يقودها الجيش الأمريكي ضد "داعش" ويضر بالعمليات العسكرية ضد الإرهابيين، وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع أدلى بتصريحات مناقضة لتصريحات تيلرسون إذ قال إن الحصار المفروض على قطر لا يؤثر بتاتًا على العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الأمريكية ضد داعش في كل من الرقة السورية والموصل العراقية، وقال المتحدث جيف ديفيس: "في هذه المرحلة ليس هناك أي تأثير للحصار المفروض على قطر على عملياتنا".

معركة الرقة في يومها الخامس

ميدانيًا لا تزال الساحة السورية ملتهبة جدًا على عدة جبهات في الرقة وجنوب سوريا بدرعا وفي البادية السورية، ودخلت معركة الرقة يومها الخامس على التوالي في ظل وجود آلاف المدنيين محاصرين في المدينة التي تقع تحت سيطرة تنظيم داعش الذي عمد إلى زرع ألغام في المناطق التي تخرج عن سيطرته، ويتسبب انفجارها وقوع عدد كبير من المدنيين بين قتيل وجريح.

وقد تمكنت قوات سوريا الديمقراطية التي تشن الحملة على الرقة بدعم من واشنطن، من السيطرة على حي المشلب شرق مدينة الرقة بعد معارك استمرت لثلاثة أيام في الحي، كما تمكنت أيضًا من السيطرة على الفرقة ١٧ ومعمل السكر التي تعد خطوط الدفاع الأولى للتنظيم عن المدينة، وتركز المليشيات الكردية بدعم من طيران التحالف الدولي ضد الإرهاب على محاولات التقدم من الجهتين الشرقية والغربية بمحاذاة الضفة الشمالية من نهر الفرات، وذلك لفرض طوق يجبر عناصر التنظيم على الانسحاب من المدينة.

وليست الألغام المزروعة وحدها من تقتل المدنيين في الرقة، بل أيضًا طائرات التحالف الدولي التي تمطر أحياء الرقة ضد داعش، حيث ذكرت حملة "الرقة تذبح بصمت" أن طائرات التحالف الدولي قصفت أحياء مدينة الرقة الغربية بقنابل تحوي مادة الفوسفور الأبيض وأدت لمقتل نحو ١٤ مدنيًا وجرح آخرين.

من سيحظى بالبادية السورية

دخلت المواجهة في البادية السورية مرحلة جديدة بين الولايات المتحدة وحلفائها في التحالف الدولي من جهة وإيران وحلفائها من النظام السوري والمليشيات العراقية من جهة أخرى، فإيران لا تزال مصرة على إيجاد طريق لها عبر البادية السورية يصل العراق بسوريا إلى لبنان حتى البحر المتوسط، في ظل محاولات حثيثة من التحالف الدولي لمنعها من ذلك.

وقد عملت قوات التحالف في سبيل هذا إلى توسيع مناطق سيطرتها وأسقطت طائرة إيرانية دون طيار قصفت موقعًا تابعًا لقوات التحالف الدولي تابعًا لفصيل سوري هو مغاوير الثورة، علمًا أن الطائرة تم إسقاطها على بعد ٦٠ كيلومترًا من المنطقة المحددة سلفًا من قبل قوات التحالف الدولي على أنها منطقة منع تصادم، وتقع في محيط منطقة التنف الحدودية مع العراق والأردن، وأخبرت الجميع أن هذه المنطقة منطقة منع تصادم وطلبت من قوات النظام السوري وحلفائه مغادرتها فورًا.

وتعد هذه الغارة الثالثة في أقل من شهر للغارات التي تنفذها الولايات المتحدة ضد قوات النظام السوري وحلفائه، بعدما استهدفت طائرات التحالف الدولي عربتين لقوات موالية للنظام السوري شكلت خطرًا على قوات التحالف قرب قاعدة التنف الحدودية.

ويرى مراقبون أن لتوسيع منطقة منع التصادم غرض واحد هو تأمين خطوط وصول باتجاه الشمال الشرقي إلى دير الزور، وتشكل هذه المنطقة المحاذية للحدود العراقية نقطة عمق في البادية السورية يمكن استخدامها للوصول إلى ريف دير الزور، الذي من المتوقع أن تكون هناك معاركًا حاسمة بعد معركة الرقة وطرد داعش من هناك، وهذا بحد ذاته تهديد ستراتيجي لإيران يقضي بمنع وصلها للحدود العراقية السورية.

في غضون هذا تعمل طهران على حشد المليشيات التابعة لها في العراق على الحدود مع سوريا، من بين تلك المليشات الخراساني والنجباء وبدء والبدلاء والإمام علي والعصائب، وهذه المليشيات تعد الأكثر تبعية لإيران في العراق، إذ لا تزال تحتشد من جهة محافظة نينوى في المحور الشمالي للعراق، وقد بلغ عدد عناصر الحشد حتى الآن أكثر من ٣٠ ألف عنصر ويرافقهم وحدات من الحرس الثوري الإيراني ومستشارين يتبعون لحزب الله.

تتركز الميليشيات على مساحة ٢٧ كيلومترًا على الحدود العراقية السورية وعلى طول ١٢ كيلومترًا بين قرى جبل سنجار وطريق خويبرة السوري الذي يعتبر طريق ربط العراق بسوريا من جهة الحسكة.

وعلى الرغم من طلب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي انسحاب المليشات من الشريط الحدودي مع سوريا وإبلاغهم رفضه انتقال تلك المليشيات إلى داخل المناطق السورية، فإنها لم تعر أي اهتمام لتلك الطلبات واستمرت بالحشد بأوامر مباشرة من إيران، وكان العبادي قد قال سابقًا: "لا نريد لقواتنا وأبنائنا أن يشاركوا بالقتال خارج الحدود ولا نريد زعزعة أمن الدول فدستورنا لا يسمح لنا بذلك".

في حين أشار القيادي هادي العامري وهو مدعوم من قبل إيران أنه سيتم مواصلة التحرك على طويل الحدود لحين تأمينها، ملمحًا إلى إمكانية عبورهم الحدود إلى سوريا وبدء القتال هناك، بالنهاية فإن هذا يأتي ضمن مسار إيران لتأمين ممر بري بين العراق وسوريا.

يبقى أن التركيز تحول من مدينة الرقة وإخراج داعش منها إلى محاولة التحالف الدولي لفرض مزيد من السيطرة على الشريط الحدودي لدير الزور في البادية السورية في إطار خطة ترامب لمحاربة إيران وطردها من المنطقة، لتتحول المعركة مع حشد إيران المزيد من قواتها من جهة العراق وإصرارها للحصول على الطريق البري، فإن معركة "كسر عظم" ستبدأ بين واشنطن وحلفائها وإيران وحلفائها في البادية السورية.

***كاتب سوري، ماجستير اقتصاد سياسي في الشرق الأوسط**

***وكالة نون بوست ٢٠١٧/٦/١١ :**

‹قسد› أجلت المدنيين... و‹داعش› انسحب تحت ضغط الغارات

معارك الرقة (في المرحلة الصعبة) بعد ملامسة المدينة القديمة

*بيروت: نذير رضا

لامست «قوات سوريا الديمقراطية» وسط مدينة الرقة من الجهة الشرقية، بعد السيطرة على حي الصناعة الستراتيجي، وإخلائه من المدنيين بعد أن أمنت انسحابهم إلى المناطق الآمنة، وسط استمرار للمعارك على محورين رئيسيين بهدف طرد «داعش» من معقله في المدينة.

ولم تستطع عناصر التنظيم المتطرف الصمود أمام القصف الجوي العنيف الذي نفذته طائرات التحالف الدولي، تمهيداً لتوغل القوات المقاتلة على الأرض إلى عمق الأحياء السكنية. وتقوم الستراتيجية العسكرية المتبعة على ضرب تمركزات «داعش» ومواقع سيطرته عبر قصف مركز وعنيف جداً، يليه توغل بري من قبل «قوات سوريا الديمقراطية» في عمق الأحياء، بموازاة تغطية نارية مدفعية وصاروخية، بحسب ما قالته مصادر عسكرية في «قوات سوريا الديمقراطية» لـ«الشرق الأوسط».

وبعد إعلان موقع «الرقة تذبح بصمت» عن سيطرة هذه القوات على معمل السكر شمال المدينة، سيطرت القوات المهاجمة على حي الصناعة الذي يعتبر من الأحياء الأكثر اكتظاظاً في المنطقة. وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، رامي عبد الرحمن، لـ«الشرق الأوسط»، إن المدنيين جرى إخراجهم جميعاً بعد دخول «قوات سوريا الديمقراطية» إلى الحي، وانسحاب «داعش» منه، مشيراً إلى أنه جرى تأمين المدنيين. وقال إن ما يحصل في المعركة في الرقة ليس انهيارات حتى الآن في صفوف داعش، لكنها انسحابات من الأحياء السكنية تحت الضغط العسكري، لافتاً إلى أن القصف المتواصل لا يتيح للتنظيم أن يقاتل بشكل شرس.

واقتحمت «قوات سوريا الديمقراطية» حيي الصناعة وحطين، في مدينة الرقة، معقل تنظيم داعش بسوريا، في إطار عملية تحرير المدينة من قبضة التنظيم، فيما استمرت المعارك هناك حتى ساعات صباح أمس.

من جهته، كشف قائد «قوات سوريا الديمقراطية» أن «٢٣ مسلحاً من تنظيم داعش على الأقل قتلوا، وأن جثث ١٦ مسلحاً مع بعض الأسلحة والعتاد قد وقعت بيد قواتهم».

وتعد السيطرة على حي الصناعة أهم تقدم حققته القوات المهاجمة منذ بدء الحملة العسكرية قبل ٧ أيام. وبطرد «داعش» من حي الصناعة، لامست «قوات سوريا الديمقراطية» المدينة القديمة في الرقة، وهي مدينة مكتظة أيضاً بالسكان، ويتلطى عناصر التنظيم في أحيائها الضيقة. وبحسب التقديرات، فإن القتال سيزداد صعوبة لدى اقتراب قوات سوريا الديمقراطية من وسط المدينة المكتظة بالسكان. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن أحد مقاتلي القوات، برخدان قامشلو، قوله: «إن هذه المعركة ستكون صعبة»، موضحاً: «عندما نقترب من مركز المدينة، سنقاتل داخل مبان متعددة الطوابق" إن القتال وسط المدينة أصعب من القتال في القرى، لكننا سنقاتل حتى نحكم سيطرتنا على المدينة كلها».

وبدأت العملية بتمهيد ناري، إذ أفاد مرصد «الرقة تذبح بصمت» بسقوط قتلى وجرحى نتيجة سقوط قذائف على منطقة الجامع القديم في مدينة الرقة، مشيراً إلى تحويل حديقة الجامع القديم في الرقة إلى مقبرة لدفن الجثث، لتعذر الوصول إلى مقابر المدينة.

وفي غرب المدينة، تسعى القوات لدخول حي حطين المجاور لحي الرومانية، الذي سيطرت عليه الأحد.

وخارج المدينة، استمرت المعارك على الجبهة الشمالية، أمس، وكان التقدم يسير ببطء. ويستخدم مقاتلو التنظيم القاعدة العسكرية «الفرقة ١٧» التي قاموا بتحصينها على مشارف المدينة الشمالية، بالإضافة إلى معمل سكر مجاور من أجل الدفاع عن المدينة من الجهة الشمالية.

وأدت حملة القصف المواكبة للعمليات العسكرية في الرقة، والممهدة لها، إلى مقتل ١٤١٤ شخصاً، بحسب ما ذكرته «الرقة تذبح بصمت». ويمتد التوثيق منذ بدء عملية «غضب الفرات»، في ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠١٦، حتى ٣١ مايو (أيار) ٢٠١٧، أي حتى بدء معركة السيطرة على مدينة الرقة، التي ما تزال حملتها مستمرة، حيث بلغ عدد القتلى «١٤١٤»، غالبيتهم على يد التحالف الدولي.

وحسب الإحصائية، نفذ التحالف الدولي ما يقارب الـ«١١٦١» غارة على محافظة الرقة، تسببت هذه الغارات بمقتل ١٠٧٥ مدنياً، فيما تعرضت مدينة الرقة وريفها لأكثر من ألف قذيفة مدفعية منذ بداية شهر رمضان الحالي، تسببت بمقتل ٦٥ مدنياً، وسط استمرار للقصف والغارات. أما تنظيم داعش، فقد سجل الفريق مقتل ما يقارب ٢٧٤ مدنياً في عمليات قصف أو إعدام منذ بدء الحملة.

وذكرت حملة «الرقة تذبح بصمت»، المناهضة للتنظيم، أن المخابز مغلقة بسبب نقص الدقيق، فضلاً عن انقطاع الكهرباء والمياه.

*** قوات أمريكية تنتشر في الطبقة**

– كشفت مصادر محلية في مدينة الطبقة، في ريف الرقة الغربي، شمال سوريا، أن قوات أمريكية وصلت إلى المدينة، وانتشرت في الحي الأول، مساء الأحد.

وقالت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية إن «قوات سوريا الديمقراطية أخلت الحي بشكل كامل منذ ظهر الأحد، واعتبرته منطقة عسكرية، ثم تبع ذلك دخول مجموعات تقدر بنحو ٤٠ عنصراً يرتدون ملابس عسكرية وعلى أيديهم (شارة) العلم الأمريكي، وقامت بتفتيش جميع منازل الحي التي كان يقيم بها عناصر من تنظيم داعش، وقاموا بحمل عدد من الصناديق من الحي، كما قاموا برفع البصمات في المنازل التي دخلوا إليها».

وأكدت المصادر أن أغلب عناصر «داعش» من المقاتلين الأجانب كانوا يقيمون في منطقة الحي الأول الراقي في المدينة.

*صحيفة (الشرق الاوسط) ٢٠١٧/٦/١٣ :

نحو هزيمة «داعش» في الرقة

*باتريك كوكبيرن

«معركة الرقة لن تأخذ وقتاً طويلاً، كما هي معركة الموصل». هذا ما قاله عوض، المقاتل السوري في صفوف «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة أمريكياً، وهو مقاتل في وحدة عسكرية تشارك في الهجوم على الرقة، المعقل الرئيسي ل «داعش» في سوريا. وفي مقابلة حصرية مع «ذي إندبندنت» البريطانية، قال عوض: «نحن نتقدم بسرعة، والطبيعة الجغرافية للرقة مختلفة عن الموصل».

وقوات سوريا الديمقراطية بدأت المعركة الفاصلة حول الرقة، المدينة الواقعة على الضفة الشمالية للفرات، والتي تضم حوالي ٣٠٠ ألف نسمة، بعد تأخير دام طويلاً فرضته تهديدات تركيا بالتدخل عسكرياً. وتعتبر تركيا قوات سوريا الديمقراطية «منظمة إرهابية» يسيطر عليها الكرد السوريون. وأولوية تركيا منع إقامة دويلة كردية شبه مستقلة في شمال سوريا. وفي ٨ يونيو، ألمح رئيس الوزراء التركي ابن علي يلدريم بقوة إلى تدخل عسكري قائلاً «سنقوم فوراً بالرد اللازم إذا واجهنا في الرقة وضعاً يهدد أمننا».

والمقاتل عوض (٣٢ سنة) من أبناء الرقة، وقد فرّ من المدينة قبيل سيطرة «داعش» عليها ثم انضم إلى قوات سوريا الديمقراطية، التي تقول الولايات المتحدة إنها تضم في صفوفها ١٣ ألف مقاتل. وفي مقابلة هاتفية مع «ذي إندبندنت»، قدم عوض وصفاً للظروف على خط الجبهة، الذي تقول قوات سوريا الديمقراطية إنه يبعد ٣ كلم عن الرقة من جهة الغرب والشمال، وكلم واحد من جهة الشرق. وقد بدأت قوات سوريا الديمقراطية بالتقدم في بعض أحياء المدينة، وتقدر الولايات المتحدة أن ما بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ مقاتل «داعشي» موجودون في الرقة، لكنهم معزولون هناك لأن الضربات الجوية التي شنها التحالف بقيادة الولايات المتحدة دمرت آخر جسرين يربطان المدينة بالضفة الجنوبية لنهر الفرات. ومقاتلو «داعش» لا يمكنهم اجتياز النهر إلّا بواسطة قوارب، ولكنهم سيكونون عندئذ مكشوفين أمام ضربات جوية.

وقال عوض: «معظم مقاتلي «داعش» الذين كانوا منتشرين في محيط الرقة انسحبوا إلى داخل المدينة، ولو أن بعضهم لا يزالون يقاتلون بشراسة ولا يتركون مواقعهم حتى يقتلوا. وقد قتلنا عشرات منهم عندما حررنا المنصورة إلى الغرب من الرقة، وسد البعث على الفرات والذي أعادت قوات سوريا الديمقراطية تسميته سد الحرية. علاوة على ذلك، تمكنا من صد الهجمات المضادة ل «داعش»».

وقوات سوريا الديمقراطية سيطرت أيضاً على سد الطبقة، الأكبر في سوريا ويقع قرب بلدة الطبقة على مسافة ٤٠ كلم إلى الغرب من الرقة.وفي مايو قررت الولايات المتحدة دعم قوات سوريا الديمقراطية بأسلحة إضافية، تشمل عربات مدرعة، وأسلحة مضادة للدبابات، ومدافع مورتر ومدافع رشاشة ثقيلة، وذلك بالرغم من معارضة قوية من جانب تركيا.

ومع أن وحدات «داعش» أخذت تنسحب من مواقعها حول الرقة أمام تقدم قوات سوريا الديمقراطية وتحت ضغط الضربات الجوية الأمريكية، إلّا أن مقاتلي «داعش» لا يزالون يقاتلون بشراسة. ويتوقع أن يتضح قريباً ما إذا كان «داعش» سيحاول الدفاع عن الرقة بقوة والمخاطرة بخسارة العديد من مقاتليه الذين عركتهم الحرب. ومن الممكن أن يطبق «داعش» في الرقة أساليبه القتالية ذاتها في الموصل بهدف إطالة أمد القتال. ولكن الرقة أصغر جغرافياً، وهي تضم سكاناً أقل من الموصل. ويعتقد عوض أن حصار الرقة لن يطول بقدر ما طال أمده في الموصل، وهو يشتبه في أن مقاتلي «داعش» في الرقة قد لا يقاتلون بالتصميم ذاته الذي أظهره «الدواعش» في الموصل.

وقال عوض أيضاً إن الخبرة العسكرية لقوات سوريا الديمقراطية وقوة نيرانها تعززتا كثيراً بفضل الدعم الأمريكي. وقال: «طائرات وقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة تعمل بفاعلية معنا، ويوجد بيننا العديد من الخبراء الأمريكيين الذين يدربون قادتنا وضباطنا على استخدام أسلحة وأساليب قتالية جديدة. وفي كل أسبوع، نتسلم الكثير من الأسلحة على الجبهات الثلاث حول الرقة».

*صحفي وكاتب إيرلندي خبير في شؤون الشرق الأوسط

موقع «كاونتر بانش» ٢٠١٧/٦/١٣ :

ماذا ينتظرنا في الرقة وما بعدها؟

*خالد عمر

بدأتْ قواتُ سوريا الديمقراطية بقيادةِ عمودها الفقري وحداتُ حمايةِ الشعبِ والمرأةِ بالمرحلةِ الأخيرةِ والحاسمةِ من معركةِ تحريرِ الرقة، وذلكَ بعدَ إشهار الشراكة فيما بينهما" هي وقوات التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي تشكل مركز المراكز لقوى الهيمنة العالمية، وسوف تكون هذه المعركة من حيث مجرد كونها حدثاً مفصلياً، ومن حيث ما سيتمخض عنها من نتائج.

سوف تكون معركة البداية في مسار الحل العسكري بعد أن اتضح انعدام الإرادة من أجل حل الأزمة السورية حلاً سياسياً، وسوف يكون من الأصح أن نقول بأن الحل السياسي سوف يكون تحصيل حاصل بعد انتهاء العمليات العسكرية بسبب ما آل إليه الوضع السوري من تدهور، حيث انسدت كافة الطرق المؤدية إلى حل سياسي، ومع هذا الانسداد سوف يكون الحل السياسي المتحصل في نهاية المطاف العسكري مصنوعاً بيد الأقوياء والمنتصرين، وبشروطهم ووفق ما تقتضي مصالحهم.

ما هو متوقع حالياً ولما بعد الرقة هو قيام قوات سوريا الديمقراطية بتحرير إدلب ودير الزور والأجزاء المتبقية من مناطق الشهباء، وإيصال مناطق الشمال السوري وروج آفا، وعمقها الجنوبي مع البحر الأبيض المتوسط، أما كم سوف يتطلب ذلك من الوقت فالأمر مرهون بالظروف والاصطفافات والتوافقات الجديدة المحتمل ولادتها بعد تحرير الرقة.

لا يمكن التغاضي عن مسألة أن النظام السوري وحلفاؤه قد نجحوا في تغيير واجهة الحرب الدائرة، من حرب فيما بين النظام والمعارضة إلى حرب فيما بين النظام والإرهاب، وذلك في المناطق السورية الأخرى – سوريا باستثناء شمالها والرقة ودير الزور – وبالتالي يمكن التكهن إلى حد ما بأن من سوف يجلس على طاولة المفاوضات هما طرفان لا ثالث لهما، الطرف الأول سيكون مجلس سوريا الديمقراطية، والطرف الثاني سوف يكون إما النظام أو مجلس منبثق عن المعارضة المنتصرة عليه، حيث أن مسألة بقاء النظام القائم لا تزال ضبابية، وإن لسان حال الإدارة الأمريكية في الوقت الحالي يقول باستحالة استمرار بقاء النظام، خاصة وأن روسيا باتت أقرب لتخليها عن النظام من تمسكها به.

من ناحية أخرى لا يمكن فصل المسألة السورية عن جواريها العراق وتركيا فالثلاثة يؤثرون ببعضهم، فتركيا الغارقة في المشاكل، والتي لا نبالغ إن قلنا بأن إدارتها تقف حافية القدمين على صفيح من نار، لن تستطيع أن تستمر طويلاً في تدخلها الفاضح في الشأن السوري، وأن ملفات إدانتها بدعم ورعاية الإرهاب قد يتم تفجيرها وفتحها بأية لحظة، إضافة إلى حربها المهزومة مع حزب العمال الكردستاني، وتدهور وضعها السياسي الداخلي والدبلوماسي الخارجي، ووصولها إلى حالة من العزلة الشديدة، والتي اوصلتها إليها عنجهية أردوغان وأنانيته وغباؤه، وكذلك العراق الذي يخوض معركة تحرير الموصل، متزامنا مع تلويحات قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني بمسألة الاستفتاء والاستقلال، فالوضع في المنطقة المقسمة بحدود اصطناعية (سوريا وتركيا والعراق) له قاسم مشترك واحد، والذي هو القوة السياسية والعسكرية الكردية.

ربما سوف لن ينتهي الحسم العسكري المفضي إلى مفاوضات جدية قبل أن تكون قوات سوريا الديمقراطية قد تجاوزت الحدود الإدارية لاقليمي/مقاطعتي الرقة ودير الزور، فهي في النهاية قوات وطنية سورية، وتُعْتَبِرُ كامل التراب السوري ميداناً لحربها المقدسة ضد الإرهاب والاستبداد. وبالتالي فإن ما ينتظرنا في الرقة وما بعدها هو الانتصار، أو الانتصارُ وليس أي أمر آخر سوى الانتصار.

*PYD ٢٠١٧/٦/١٣ :

QSD تقطع الطريق أمام تمدد قوات النظام وتحرر قرية السحيل

بسببِ انشغالِ قواتِ سوريا الديمقراطية بمعاركَ ضدَّ داعش، وبعدَ عملياتِ التمددِ والسيطرةِ السريعةِ على أحياءِ مدينةِ الرقة، استغلتْ قواتُ النظامِ هذا الانشغال، وحاولتْ التقدمَ خلسةً إلى مناطقَ في الجنوبِ الغربيِّ لمدينةِ الرقة، ولكنْ وفي محاولةٍ ناجحةٍ من قواتِ سوريا الديمقراطية لقطعِ الطريقِ أمامَ تمددِ قواتِ النظامِ السوريِّ في الريفِ الجنوبيِّ الغربيِّ لمدينةِ الرقة، تمكنَ مقاتلو سوريا الديمقراطية من تحريرِ قريةِ سحيل الواقعةِ جنوبَ غربِ الرقة، وتقتلَ العشراتَ من عناصرِ تنظيمِ داعش.

هذا وكانتْ قواتُ النظامِ السوريِّ تحاولُ خلطَ الأوراقِ والاستفادةِ من انشغالِ قواتِ سوريا الديمقراطية بمعركةِ تحريرِ الرقة، مستغلاً ضعفَ تنظيمَ داعش، والتمددَ في الريفِ الجنوبيِّ الغربيِّ لمدينةِ الرقة يوم الأثنين/ ١٢/ يونيو – حزيران / ٢٠١٧، ولقطعِ الطريقِ أمامَ تحركاتِ النظامِ تمكنتْ قواتُ سوريا الديمقراطية يوم الثلاثاء / ١٣ /يونيو – حزيران / ٢٠١٧ من تحريرِ قريةِ سحيل الواقعةِ في الريفِ الجنوبيِّ الغربيِّ لمدينةِ الرقة، بعدَ قتلِ العشراتِ من عناصرِ تنظيمِ داعش، ووقعتْ جثثُ البعضِ منهم بيدِ المقاتلين.

فيما توجهَ مقاتلو قواتِ سوريا الديمقراطية ليلةَ الأثنين نحو قريةِ (سحيل) الواقعةِ جنوبَ غربِ مدينةِ الرقة، ولدى دخولِ المقاتلينَ القريةَ اندلعتْ اشتباكاتٌ قويةٌ بينَ المقاتلين وداعش، واستمرتْ الاشتباكاتُ حتى صباح يوم الثلاثاء، تمكنَ فيها المقاتلونَ من تحريرِ القريةِ وتمشيطها.

وفي هذهِ القريةِ التي تقع ٧ كيلو متر جنوبَ غربِ الرقةِ أطلق مقاتلو قواتِ سوريا الديمقراطية حملةَ تمشيطٍ لتنظيفها من مخلفاتِ داعش وألغامها، وخلالَ التمشيط وقعَ جثةُ بعضِ عناصر داعش بيد المقاتلين.

*PYD ١٤/٦/٢٠١٧ :

أحياء الرقة تتحرّر

بتحرير حي المشلب وصل مقاتلو سوريا الديمقراطيّة إلى أطراف المدينة القديمة حيث باب بغداد والسور القديم ليحاصروا المنطقة الصناعيّة، فاندلعت الأحد اشتباكاتٌ عنيفة في أربع نقاطٍ مختلفة قريباً من السور التاريخيّ شرق مدينة الرقة. وفي الأطراف الشرقيّة والشماليّة للمدينة، أسفرت الاشتباكاتُ عن تحرير معمل السكر ومقرّ الفرقة ١٧ وبذلك حاصر المقاتلون صوامع الحبوب الواقعة بينهما، على المدخل الشمالي المؤدّي إلى كري سبي.

صباح الجمعة دخل مقاتلو قسد إلى الأطراف الغربيّة من حي السباهيّة، وخاضوا اشتباكات عنيفة ضدّ مرتزقة داعش استمرت حتى ساعات المساء، أسفرت عن تحرير الحيّ ومقتل أعدادٍ منهم، والبدء فوراً بحملة تمشيط بالحيّ.

بعد تحرير السباهيّة، كان الحيّ الرومانيّ الوجهة التالية لمقاتلي قسد، وقد حاول المرتزقة إعاقة دخول المقاتلين فشنّوا هجماتٍ بالدرّاجات الناريّة المفخّخة، كما دمّر المقاتلون عربةً مفخّخةً قبل وصولها لهدفها، وإثر تصدّي المقاتلين لهذه الهجمات بدأت اشتباكاتٌ عنيفة، تمكّن المقاتلون من دخول الحيّ السبت وسط احتدام القتال قتل خلاله أكثر من ٢٠ مرتزقاً.

وخلال عمليات البحث والتطهير لحي السباهيّة المحرَّر عثر المقاتلون على كميات من السلاح والذخيرة، بينها أسلحة تركيّة (٣ قطع بي كي سي، ٦ قذائف أر بي جي، عربة دوشكا عيار ٢٣,٥)، فيما وقعت جثث عشرات المرتزقة بيد المقاتلين.

مساء السبت شنَّ مرتزقة داعش هجوماً متزامناً على ثلاثة محاور (معمل السكر، حي المشلب، حي الرومانيّة). فقد هاجمت مجموعة من المرتزقة بينهم ٤ انتحاريين معمل السكر المحرّر شمال مدينة الرقة، وتصدّى لهم مقاتلو قسد وقتلوا مرتزقين، وفجّر مرتزقان آخران نفسيهما بالقرب من نقاط تمركزهم، دون أن يسفر ذلك عن أيّة اصابات في صفوف المقاتلين.

وبنفس الوقت هاجمت مجموعات من المرتزقة مواقع المقاتلين في حيي المشلب شرق المدينة، والرومانيّة في الغرب، فاندلعت اشتباكات عنيفة، في حي المشلب أسفرت عن مقتل ١١ مرتزقاً وفي حي الرومانيّة ارتقى اثنان من مقاتلينا إلى مرتبة الشهادة.

ويوم الأحد سادس أيام "المعركة الكبرى" لتحرير الرقة، تمكّن مقاتلو سوريا الديمقراطيّة من تحرير حيّ الرومانيّة المعروف "الكامب الروماني" على أطراف حي مساكن الدرعيّة، واستغرق التحرير يومين من الاشتباكات العنيفة التي أسفرت عن مقتل عددٍ من المرتزقة من بينهم أبو خطاب التونسي أحد أمراء المرتزقة، ووقعت جثث ٧ منهم بيد المقاتلين، وفور تحرير الحي، بوشر بعمليات البحث والتمشيط فعثر على (قاذف آر بي جي ٧، سلاح بي كي سي، قاذف صواريخ (لاو) يستخدمه الجيش التركي ومستودع للذخيرة).

في سياق متصل أطلق مرتزقة داعش قذيفة هاون الجمعة بالقرب من نقطة فيها مجموعة من الصحفيين بحي المشلب المحرّر، أثناء تغطيتهم للاشتباكات، ما أدّى لإصابة ٤ منهم بجروحٍ. وسارع المقاتلون بإخلائهم إلى النقاط الطبية لتلقي العلاج، ووُصفت حالتهم بالمستقرة. ويُذكر أنّ مجموعةَ إعلاميين وصحفيين تابعين لوسائل إعلام مختلفة انضمّت للحملة لتغطية الأخبار الميدانيّة.

في قرية هداج ـ جنوب غرب الطبقة ـ تمكن مقاتلو قسد الأحد بالتعاون مع الأهالي من إلقاء القبض على المرتزقين أبو محمد وأبو همام أثناء محاولتهما تفخيخ مسجد "الخلافة"، وقام الأهالي بالإبلاغ عن مشبوهين، فقبض عليهما متلبسين بالجرم المشهود، وقامت الفرق الهندسيّة بتفكيك عبوة معبأة بـ١,٥ كغ من مادة TNT شديدة الانفجار، ومزودة بصاعق يدويّ. وجاءت محاولة التفخيخ قبيل دخول الأهالي إلى المسجد لأداء الصلاة.

بعد ظهر الأحد أحبط المقاتلون هجوماً لمرتزقة داعش بالأسلحة الثقيلة والمدرعات قرب قرية "أبو قباب" شرق الطبقة. واستمرت الاشتباكات نحو ٣ ساعات قُتل خلالها عدد من المرتزقة.

ويعمد المرتزقة للانتقام من أهالي الرقة باستهداف ممتلكاتهم وتفجيرها وإحراق محاصيلهم الزراعيّة. فمع استمرار الاشتباكات العنيفة في الأحياء الشرقيّة، اضطر الأهالي للتوجّه نحو المناطق المحرّرة طلباً للأمان، فاستغل المرتزقة الفرصة الأحد وأضرموا النيران في ممتلكاتهم تعبيراً عن اليأس الذي استبد بهم نتيجة تلقّيهم ضربات موجعة، فأحرقوا مساحاتٍ واسعةً من الأراضي المزروعة بالقمح والشعير، إضافة لتفخيخ المنازل في أطراف حي المشلب.

وفي ظلِّ سيطرة المرتزقة على مدينة الطبقة تمَ تعطيل التعليم وإغلاق المدارس وتحويلها إلى مقرات أمنيّة وسجون أو معامل لصنع أدوات القتل والإجرام من عبوات ومفخخاتٍ. ففي حي الوهب عثر في مدرسة عمر المختار التي تحوّلت إلى أهم المقرّات الأمنيّة ومصنعاً للعبوات الناسفة على آلاف العبوات الناسفة المُعدّة للتفجير إضافة لمئات الأرطال من المواد الأوليّة التي تدخل في صناعتها. وحجم الضرر الذي لحق ببناء المدرسة ومرافقها كان كبيراً.

جاسم صبحي، أحد القاطنين بجوار المدرسة، تحدّث عما كان المرتزقة يقومون به داخل أسوار المدرسة، ويقول: "العمل بالمدرسة كان متواصلاً ليلاً نهاراً وبعد فرار المرتزقة لم يقترب أيّ شخصٍ من المدرسة بسبب أبوابها المغلقة حتى الوقت الحالي". وتجدر الإشارة إلى أنّ قوات سوريا الديمقراطيّة تواصل حملات تفكيك العبوات الناسفة والألغام التي خلّفها المرتزقة، والتي يودي انفجار بعضها بحياة الكثيرين وخاصة الأطفال في مناطق الريف.

ومع استمرار حملة التحرير يتكشف المزيد من الحقائق التي تثبت وحشيّة المرتزقة وكذب ادّعائهم التمسكَ بالدين من خلال الجرائم المرتكبة والسلوك الشائن، وليكشف أنّ مظهرهم الخارجي كذبة، ففي المقرات التي تركوها بحي المشلب عُثر على ذقونٍ مستعارةٍ وأعقاب سكائر في حين أنّهم كانوا يمنعون الأهالي في المناطق التي يحتلونها، من حلاقة الذقن ويعتبرون ذلك مخالفةً لتعاليم "دينهم" ويعاقبون حالقي الذقون بالحبس أو الجلد وأحياناً القتل وفق ما أكّده بعض المدنيين.

وعُثر في الحي أيضاً على أنفاق حفرها المرتزقة للاحتماء من ضربات قسد والقصف الجويّ للتحالف الدوليّ، ويتحدث المواطنون عن تحويل المرتزقة المدينة إلى شبكة من الأنفاق للتنقل وتجميع الذخيرة.

*مركز أخبار روناهي ٢٠١٧/٦/١٤ :

YPG: تكشف هوية ٦ مقاتلين استشهدوا في حملة الرقة

كشفت وحدات حماية الشعب هوية ٦ مقاتلين استشهدوا في حملة تحرير الرقة، وتوجهت بالعزاء لذوي الشهداء وعاهدت بمواصلة النضال التزاماً بنهجهم. وأصدر المركز الإعلامي لوحدات حماية الشعب بياناً نشر على موقعها الرسمي كشفت فيه هوية ٦ مقاتلين استشهدوا في حملة تحرير الرقة.

البيان أشاد بداية بالمقاومة التي تبديها وحدات حماية الشعب والمرأة في سبيل الدفاع عن شعوب روج آفا وشمال سوريا من الكرد والعرب والسريان والأرمن والتركمان والآشوريين. وقال إن دماء الشهداء كانت بمثابة جسر للتواصل بين الشعوب مما حدا بالشباب من جميع الشعوب للانضمام إلى وحدات حماية الشعب والمرأة.

كما تطرق البيان إلى التقدم الذي تحرزه قوات سوريا الديمقراطية في حملة تحرير الرقة وأشاد بالتضحيات التي يبذلها المقاتلون ضد المرتزقة. وأضاف البيان "الشهداء الستة الذين نعلن عن أسمائهم أبدوا مقاومة بطولية وشاركوا في الجبهات الأمامية في المعركة الكبرى وقاتلوا حتى اللحظات الأخيرة إلى أن ارتقوا إلى مرتبة الشهادة."

وحدات حماية الشعب توجهت في ختام بيانها بالعزاء لذوي الشهداء كما عاهدت الالتزام بنهج الشهداء حتى تحقيق أهدافهم.

سجل الشهداء بحسب البيان:

١. **الاسم الحركي: آكر أورميا...الاسم الحقيقي: رومان دلي ميلان**
مكان وتاريخ الاستشهاد: الرقة ١١ حزيران ٢٠١٧

٢. **الاسم الحركي: آزاد فرهاد...الاسم الحقيقي: سراج يونس**
مكان وتاريخ الاستشهاد: الرقة ١٠ حزيران ٢٠١٧

٣. **الاسم الحركي: دليل كوباني...الاسم الحقيقي: أحمد حجي علي**
مكان وتاريخ الاستشهاد: الرقة ١١ حزيران ٢٠١٧

٤. **الاسم الحركي: ميخائيل جكدار...الاسم الحقيقي: محمد جان**
مكان وتاريخ الاستشهاد: الرقة ١٢ حزيران ٢٠١٧

٥. **الاسم الحركي: قهرمان هول....الاسم الحقيقي: بشير سلطان**
مكان وتاريخ الاستشهاد: الرقة ١١٠ حزيران ٢٠١٧

٦. **الاسم الحركي: رقاوي حسكة....الاسم الحقيقي: محمد اسماعيل**
مكان وتاريخ الاستشهاد: الرقة ١٠ حزيران ٢٠١٧

*YPG ٢٠١٧/٦/١٤ :

المقاتلون الكرد السوريون يحررون عبيدا من أيدي الدولة الإسلامية

استعبد مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية نورا خلف لثلاث سنوات فقد اقتادوها من قريتها الصغيرة بالعراق إلى الأراضي الخاضعة لسيطرتهم في سوريا واشتروها وباعوها خمس مرات قبل أن تتحرر أخيرا مع أطفالها الأسبوع الماضي.

تقول قيادية بوحدات حماية المرأة الكردية لرويترز إن نورا واحدة من الكثير من اليزيديات اللاتي عقد المقاتلون الكرد العزم على تحريرهن من قبضة التنظيم المتشدد في عمليات سرية.

وأطلقت الوحدات على العملية اسم "حملة انتقام لنساء سنجار" موطن الأقلية اليزيدية بالعراق التي اجتاحها المتشددون في صيف عام ٢٠١٤.

وقال شهود ومسؤولون عراقيون إن المتشددين ذبحوا واستعبدوا واغتصبوا الآلاف حين اجتاحوا شمال العراق ومارسوا التطهير ضد الأقلية اليزيدية. ويعتقد أن نحو ثلاثة آلاف امرأة ما زلن في الأسر.

وقالت نسرين عبد الله القيادية في وحدات حماية المرأة إن نحو ٢٠٠ امرأة وطفل من شمال العراق تحررن في أجزاء مختلفة من سوريا حتى الآن. أنقذتهن وحدات حماية الشعب الكردية ووحدات حماية المرأة التي تتألف من النساء فيما وصفتها بأنها عمليات سرية في أراض تخضع لسيطرة الدولة الإسلامية بدأت العام الماضي. وامتنعت نسرين عن كشف المزيد من التفاصيل لأسباب أمنية. وأضافت أن الوحدات الكردية بدأت هذه المهمة في إطار الحملة التي تشنها وتدعمها الولايات المتحدة لاستعادة الرقة معقل التنظيم المتشدد في سوريا.

وبدأ تحالف من جماعات كردية وعربية تتصدره وحدات حماية الشعب التوغل في الرقة الأسبوع الماضي بعد الزحف على المدينة منذ نوفمبر تشرين الثاني.

وقالت نسرين "من وقتها لهلأ و نحن نجاهد إنه نحرر اليزيديات يلي أسرى عند داعش". وأضافت أن المقاتلين الكرد اتصلوا بها ووضعوا "مخططا بشكل مناسب" لتحريرها دون أن يمسها سوء.

*** كلمة سر**

قالت نورا إن مقاتلا بالدولة الإسلامية استعبدها منذ عام في محافظة حماة السورية وإن أبناءها كانوا معها حين هربهم رجل لم تكشف عن هويته في العملية التي نسقتها وحدات حماية الشعب الكردية.

وأضافت أن الخطة وضعت بفضل القواعد التي يفرضها تنظيم الدولة الإسلامية وتمنع المقاتلين من أخذ هواتفهم المحمولة إلى جبهة القتال. ترك الجهادي الذي كان يحتجز نورا هاتفه في المنزل مما سمح لها بالاتصال بشقيقها الذي طلب بدوره المساعدة من وحدات حماية الشعب.

وقالت نورا (٢٤ عاما) "كان أبو عمير يترك هاتفه في البيت عندما يذهب للرباط. كنت حافظة لرقم أخي".

في النهاية تم إبلاغ نورا بأن عليها انتظار اتصال من رجل سيأتي لإنقاذها. أخبرها بكلمة سر متفق عليها حتى تعرف أن الرحيل معه آمن.

وقالت لرويترز في مدينة القامشلي السورية بالشمال الشرقي الذي يسيطر عليه الكرد "أنا مسرورة في إقامتي هنا، وبعد استراحتي هنا سوف أذهب لألتقي بأخي". وستعود قريبا إلى منطقة سنجار الجبلية.

وبعد أن خطف مقاتلو الدولة الإسلامية نورا وأطفالها الأربعة عام ٢٠١٤ نقلوها عبر مناطق مختلفة من شمال العراق بصحبة عشرات النساء من بلدتها كوجو في سنجار. وقالت "لا أعرف حتى الآن ما الذي جرى لزوجي".

وقالت نورا إن في إحدى المراحل حين كانت أسيرة حبسها المتشددون في سجن تحت الأرض في الرقة وفي فترة أخرى احتجزوها بسجن في تدمر.

وأضافت "اقتادنا إلى سوق تحت الأرض وكان هذا السوق لبيع النساء، حيث كانوا يعرضوننا أمام عناصر التنظيم وكل واحد منهم يختار الفتاة التي تعجبه". وأجبرها المقاتلون على خدمتهم والطهي لهم وضربها البعض واغتصبوها مرارا.

والآن تقيم نورا وأطفالها في مركز إيواء تديره هيئة المرأة التابعة للإدارة التي يقودها الكرد في شمال شرق سوريا.

وقالت نسرين القيادية بوحدات حماية المرأة إن الوحدات توصل النساء لأقاربهن في شمال العراق من خلال التنسيق مع لجنة من اليزيديين حول سنجار

وقبل شهرين أنقذ المقاتلون الكرد أيضا ابنة نورا البالغة من العمر سبعة أعوام التي بيعت قرب الرقة وأرسلوها إلى أقاربها في سنجار.

وقالت نسرين "ونورا كمان رح نسلمها عن طريق هيئة المرأة... و رح تشوف بنتها هنيك كمان".

ومضت قائلة "يلي بتم تحريرن صرلن سنوات بعيدين عن أهلن، العيشة بين هيدول الدواعش... بيفرض عليهن انحلال وانسلاخ. حقيقة في صعوبة من هالنقطة... بنفيستهن عقد يعني فمشان هيك لازملن اهتمام نفسي".

*وكالة رويترز ٢٠١٧/٦/١٤ :

القوى الديمقراطيّة السوريّة تجتمع في روج آفا

لمناقشة الوضع السوري وإيجاد حل لسوريا اجتمعت في رميلان مجموعة من القوى الوطنية في مقاطعة الجزيرة. الاجتماع ضم حركة المجتمع الديمقراطي، تيار الغد السوري، حركة التجديد الوطني، وهيئة التنسيق الوطنية/ حركة التغيير الديمقراطي، وتضمن مجموعة أمور تم النقاش عليها في إطار حوارات القوى الديمقراطية في سوريا والمستمرة حول مستقبل سوريا وكيفية إيجاد المشروع الوطني السوري الأمثل لخدمة كافة السوريين وللوصول إلى حل وطني يحقق الأهداف الأساسية التي انطلق من أجلها الحراك الثوري في ٢٠١١، ويأمل من الاجتماع كتابة عقد اجتماعي جديد يحمي السوريين جميعاً ويحفظ كرامتهم وحريتهم ويحقق اللحمة في سوريا الجديدة الديمقراطية التعددية.

وبحسب المصادر من داخل الاجتماع فإن القوى المجتمعة توصلت لعدّة نقاط مهمة حول سبل حل الأزمة السورية وسوريا المستقبل، حيث انبثق عن الاجتماع مسودة اتفاق أكدت أن النظام الأمثل للجمهورية الجديدة في سوريا هو النظام الاتحادي/ الفيدرالي الديمقراطي العلماني الذي يقوم على أساس جغرافي لا قومي أو ديني أو مذهبي، في حين تحقق الفيدرالية تطلعات الشعب في إدراة مؤسسات الدولة على أساس العدالة والشراكة لجميع المكونات.كما أن لسلطات المناطق الحق في إدارة شؤونها ورسم سياساتها المحلية، ويضمن دستور الدولة الجديد الحقوق القومية لكافة مكونات الشعب السوري (العرب والكرد والسريان والآشوريين والتركمان والأرمن) وحرية المعتقدات الدينية، والمساواة بين المرأة والرجل. وحلّ القضية القومية للشعب الكردي حلاً جذرياً شاملاً يضمن كافة حقوقه. كما نصت مسودة العمل على توحيد القوى الوطنية الديمقراطية لتحقيق تغيير ديمقراطي حقيقي جذري وواقعي ينهي الاستبداد والإرهاب في البلاد.

وقال عضو هيئة التنسيق/ حركة التغيير الديمقراطي زياد وطفة، في تصريحات لوكالة أنباء هاوار إن هذه القوى سبقت أن التقت في القاهرة باللقاء التشاوري الثاني من أجل التحضير لعقد مؤتمر للخروج بجبهة معارضة ديمقراطية مؤمنة بالحل السياسي وتسعى لتقديم لرؤية وطنية جامعة للخروج من الأزمة في سوريا".

وبدوره قال رئيس حركة التجديد الوطني عبيدة النحاس "بعد أن التقينا في القاهرة رأينا أن نلتقي هذه المرة في مقاطعة الجزيرة لمعرفة المزيد حول الفيدرالية، ومن أجل متابعة البحث في المشروع الوطني السوري وحل وطني في سوريا، هناك عدة مشاريع مطروحة في سوريا، وسوريا لا يمكن أن تكون كما كانت عليه، لابد من إنهاء الاستبداد والإرهاب معاً".

وأوضح النحاس، أنه لابد من البحث لوضع صيغة للمشاركة الفاعلة لجميع أبناء سوريا في المؤسسات والإدارة التي ستقام، منوهاً أنهم ناقشوا المشروع الفيدرالي.

وأضاف أن "فكرة الفيدرالية يجب أن تشمل كافة المناطق السورية، ولمسنا من الأخوة في الإدارة الذاتية رغبتهم في الحفاظ على وحدة الأراضي السورية، هناك حديث جدي حول سوريا اتحادية وهو الحل المطروح أمامنا".

*روناهي ٢٠١٧/٦/١٤ :

معنويات الكرد مرتفعة في معارك الرقة

تتذكر المقاتلة الكردية هابون قامشلي بفخر لعبة القط والفأر التي لعبتها مع انتحاري من تنظيم «داعش»، في مدينة الرقة السورية التي من المرجح أن تشهد المعركة الأخيرة الكبرى للجماعة المتشددة.

وقالت: «كنت أقف على سطح مبنى، بينما كانت قواتنا تتقدم. لاحظت أنه يحاول التسلل من شارع لآخر ليدخل المبنى ويقتلنا... بعد ذلك، التقطت صورة لجثته بهاتفي. نحن ننتقم لمقتل رفاقنا الكرد».

وسيطرت «قوات سورية الديموقراطية» المدعومة من الولايات المتحدة والمؤلفة بالأساس من مقاتلين كرد على أراض إلى الشمال والشرق والغرب من الرقة. والمدينة التي يقطنها حوالى ٢٠٠ ألف نسمة قاعدة لعمليات «داعش» الذي أعلن المسؤولية عن هجمات عدة على مدنيين عبر العالم.

ومن المرجح أن يكون الهجوم على الرقة لحظة فارقة في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على «داعش» في العراق وسورية. وإلى جانب حملة الجيش العراقي على «داعش» في الموصل، المعقل الرئيسي الآخر لدولة «الخلافة»، تهدد معركة الرقة بتوجيه ضربة كبرى للتنظيم المتشدد.

واتسمت الأجواء بين الكرد بارتفاع المعنويات الخميس، مع تحديدهم أهداف «داعش» على أجهزة (آي. باد) وإطلاقهم قذائف هاون نحوهم.

وعلى مقربة من الموقع، استمع مقاتل كردي لاتصالات عبر اللاسلكي. وحددت طائرة تابعة للتحالف موقع متشددين في سيارة وكانت على وشك الهجوم.

وبدت الحالة النفسية في أحد شوارع الرقة شديدة الاختلاف عن أجواء الخوف التي سيطرت، عندما أعلن التنظيم المتشدد «الخلافة» في مناطق من العراق وسورية وتحرك نحو بناء دولة تتمتع باكتفاء ذاتي.

وتدلت أعلام «وحدات حماية الشعب» الكردية على الجدران بجانب أسماء لمقاتلين، فيما أنشدت نساء أغانيَ وطنية.

وظهرت متاجر استولى عليها المتشددون مهجورة ولم يكن بها سوى بعض صناديق الحلوى الفارغة. وبدت لوحات إعلانية ضخمة عليها اسم تنظيم «داعش» في العراق وسورية كأنها جزء من عهد ولّى. وبدت قائدات كرديات واثقات من تحقيق النصر خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وقالت سماء سارية: «طوقناهم من ثلاث جهات ولا يمكن للكثير الهرب بعد الآن... تمكن البعض من الهرب في قوارب خشبية عبر النهر ليلاً».

وقل عدد تفجيرات السيارات الملغومة، وهي سلاح مفضل لـ «داعش»، من ٢٠ تفجيراً يومياً إلى سبعة تفجيرات. وتشكل الضربات الجوية للتحالف ضغطاً هائلاً على الجماعة المتشددة.

لكن الأخطار قائمة. بعد دقائق، تلقت سارية أخباراً بأن طائرة من دون طيار تابعة لـ «داعش» أسقطت قنبلة على الرقة مما أسفر عن إصابة ١٢ من رفاقها.

ويقدّر مقاتلون كرد أن ما يصل إلى ثلاثة آلاف متشدد لا يزالون في الرقة التي تحمل بناياتها آثار المعارك.

وقالوا إن مقاتلين سوريين غادروا، لكن مقاتلين أجانب بقوا في الرقة وينشغلون بزرع الألغام وتلغيم المنازل. وأضافوا أن قناصة «داعش» لديهم دقة عالية في إصابة أهدافهم.

وقال مصطفى سيريكانو وهو مقاتل كردي: «القناصة عرقلوا تحركاتنا اليوم. وأمكن سماع دوي إطلاق النار». فيما أشار مقاتل كردي يدعى أوركاش سلدان إلى جدار على بعد نحو ٥٠٠ متر. وقال: «داعش وراء تلك النقطة» بينما كان يسير بجوار صاروخ أطلقه «داعش» قبل يومين.

وفي بناية قريبة، ترك فيها «داعش» حشايا وملابس أشار إلى إبريق شاي صغير. وقال «أنت لا تعرف أبداً... ربما وضعوا قنبلة في إبريق الشاي هذا أو في هذا التلفزيون».

*وكالة رويترز ٢٠١٧/٦/١٧ :

تحرير ٤ احياء من الرقة ومقتل ٣١٢ ارهابيا خلال ١٠ ايام

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية يوم الجمعة، تحرير ٤ أحياء وعدة مناطق أخرى من مدينة الرقة، وقتل خلال الاشتباكات التي دارت خلال العمليات تلك ٣١٢ مرتزقاً، كما تم إلقاء القبض على ٧٧ مرتزقا، وخلال هذه الفترة استشهد ١٥ مقاتلا من قوات سوريا الديمقراطية.

وكشفت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية حصيلة الـ ١٠ أيام الماضية من حملة تحرير مدينة الرقة، ووفق هذه الحصيلة فقد تم تحرير ٤ أحياء، بالإضافة إلى قرية، مقر عسكري، معمل، قلعة تاريخية، وساحة.

كما أفادت القيادة العامة لـ ق س د بأن ١٥ من مقاتليهم استشهدوا خلال الأيام الـ ١٠.

وجاءت حصيلة العمليات في الرقة ما بين تاريخ الـ ٦ والـ ١٥ من شهر حزيران الجاري كالآتي:

الأحياء الـ٤ التي تم تحريرها: "المشلب، سباهية، رمانية، والصناعة".

والمناطق الأخرى التي تم تحريرها هي: ساحة الجزرة، قلعة تل هرقل التاريخية، الفرقة الـ ١٧، معمل السكر، قرية سحيل الواقعة على بعد ٧ كم جنوب غرب مدينة الرقة.

عدد المرتزقة الذين قتلوا: ٣١٢ مرتزق وقعت جثث ٣٩ منهم بأيدي مقاتلي ق س د

القبض على ٧ مرتزقة أحياء

استشهاد ١٥ من مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية

٢١ مقاتلا أصيبوا بجروح خلال المعارك

وخلال الـ ١٠ أيام هذه تم تدمير ١٠ درجات نارية، ٥ عربات عسكرية، ٥ عربات مفخخة، مدفع هاون، ومدفع ثقيل "أوبيس"، ٣ زوارق، مصنع لصناعة المتفجرات.

كما أسقط المقاتلون ٤ طائرات كشف عائدة للمرتزقة.

*روج نيوز ٢٠١٧/٦/١٧ :

بيان لقوات الدفاع الشعبي

أصدر مركز الإعلام لقوات الدفاع الشعبي بياناً بخصوص تحركات جيش الاحتلال التركي الذي يحاول التقدم في منطقة جلي.

وقالت قوات الدفاع الشعبي في بيانها بأنه خلال الاشتباكات التي ما زالت مستمرة، قتل ٢١ جندياً تركياً حتى الآن. وجاء في بيان المركز الأعلامي لقوات الدفاع الشعبي:

"قصف جيش الاحتلال التركي في ليلة الـ ١٦ من شهر حزيران مناطق شهيد منذر، جيلو الصغير، ومنطقة الزاب التابعة لمناطق الدفاع المشروع بالطائرات الحربية، ومدافع الهاون والمدافع الثقيلة، ومن ثم حاول جيش الاحتلال التركي التقدم براً، وتصدت قواتنا لجيش الاحتلال التركي في المناطق الآنفة الذكر، في قرية غجين، قلعة بيدوي، وإلى الآن تم تأكيد مقتل ٢١ جندياً.

كما استهدفت قواتنا طائرة هليكوبتر من نوع (سيكورسكي) التي حاولت دخول المنطقة، ونجحوا في إعطابها، فسارعت بالعودة إلى شمال الحدود، وابتعدت عن المنطقة.

ومع استمرار قصف طائرات جيش الاحتلال التركي للمنطقة، يحاول الجنود التقدم في المنطقة، وتتصدى لهم قواتنا، ومازالت الاشتباكات الضارية مستمرة بين مقاتلينا وجيش الاحتلال التركي في المنطقة، وحول هجمات الاحتلال التركي، ونتائج المعارك الدائرة في المنطقة، سيتم الكشف عنها للرأي العام في وقت لاحق".

*ANHA ٢٠١٧/٦/١٧ :

حدود «كسر العظم» في سورية؟

*محمد برهومة

هل حقاً أن القوات المدعومة من إيران والجيش السوري تبدو مصممّة على الاستيلاء على نقطة العبور الحدودية في التنف بجنوب سورية، حتى لو أسفر ذلك عن مواجهة مع القوات الأمريكية؟ وهل ثمة حسابات إيرانية بأن ذلك قد يشتت «الهجمة الأمريكية المستجدة على سياسات إيران»؟، وهل بسبب ذلك نقلت القوات الأمريكية، مثلاً، منظومة راجمات صواريخ جديدة بعيدة المدى إلى قاعدة أمريكية في التنف قرب الحدود العراقية – والأردنية لتعزز وجودها في شرق سورية أكثر فأكثر، وباتجاه البوكمال، وذلك بعدما أنشات قاعدة أخرى في الزكف؟

الأرجح أن واشنطن مصممة على حماية حلفائها المحليين في شرق سورية وعلى امتداد مثلث الحدود السورية – العراقية – الأردنية، ومنع إيران من التموضع في تلك المنطقة الحساسة. لكنّ ذلك لا ينفي أن الصراع بات مكشوفاً بين إيران وقوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا على السيطرة على مناطق البادية وعلى المعابر والحدود الدولية وعلى تركة ما بعد «داعش». واليوم، يبدو جلياً إلى أي درجة يستميت النظام السوري في الوصول إلى درعا والسعي الى السيطرة الكاملة عليها من أجل تنفيذ المرحلة الثانية من «سورية المفيدة».

مؤدى ذلك أن يمانع النظام وحلفاؤه الإيرانيون قيام منطقة آمنة في الجنوب السوري في ظل الشروط المفروضة. ومن غير الواضح إنْ كان في هذا «اعتراض» على فحوى الترتيبات الأمريكية – الروسية التي استضافتها العاصمة الأردنية في الآونة الأخيرة، أم أن موسكو في طور التأني ومراجعة الحسابات لأبعاد ما تمّ مع الأمريكيين؟

ولعل سبب الكلام عن «اعتراض» يعكسه تصعيد القوات النظامية السورية والميليشيات الموالية لها من هجماتها على مناطق تسيطر عليها فصائل المعارضة في درعا، في تمهيد محتمل لهجوم واسع النطاق لانتزاع السيطرة على المدينة بالكامل بما يتضمن طريق دمشق – درعا، البالغ الحيوية من الجانب اللوجستي وتأمين الإمدادات.

التصور في شأن المرحلة الثانية من «سورية المفيدة» يقتضي السيطرة على معبر نصيب الستراتيجي مع الأردن، لأنه يكفل تقطيع ممرات مقاتلي المعارضة بين المنطقتين الشرقية والغربية من درعا وإنهاكهم في الجنوب، وإخراج درعا من دائرة الصراع، وما يعنيه ذلك من اختلال في الموازين على الأرض، إذ سيصل دمشق بالحدود الأردنية في شكل مباشر وتحت سيطرة النظام وحلفائه. والمعروف أن الأردن لطالما طالب بأن يسيطر الجيش السوري على نصيب، ولطالما قال إن تأمين المناطق في جنوب سورية مسؤولية سورية وليست أردنية، لكن إشكالية ما يبدو عليه الوضع اليوم تكمن في مصطلح «قوات النظام»، التي لم تعد منفصلة أو متمايزة حقاً عن الحليف الإيراني والميليشيات الشيعية، وهو ما يرفضه الأردن، مثلما يرفض بالضبط تمركز الجماعات الجهادية على مقربة من حدوده الشمالية.

السؤال: هل ثمة صبر وجدية ستراتيجية أمريكية في تحقيق هدف إبعاد إيران عن وصلِ العراق بسورية؟ وفي المقابل: هل المعارك العنيفة المتوقعة قريباً في درعا والصراع المحتدم على السيطرة على دير الزور ودخول «الحشد الشعبي» على معارك الحدود، قد تمكّن القوات النظامية وحلفاءها من إفشال مخطط قوات «التحالف الدولي» بإنشاء منطقة آمنة جنوب سورية وطرد المعارضة من درعا، وفصل الريف الشرقي لدرعا عن الريف الغربي، وتحقيق المرحلة الثانية من «سورية المفيدة» في الجنوب؟

الأسئلة ما زالت أكثر من الإجابات، والمرحلة المقبلة ستُظهر حدود «كسر العظم» وهوامش المناورة في الصراع على المعابر والحدود، وطبيعة تعاطي واشنطن مع هواجس حلفائها الإسرائيليين والأردنيين، كما ستجعل أمريكا وإيران أمام احتمالات تصعيد ساخن قد لا تُفرض التسويات في المنطقة بين واشنطن وموسكو وطهران من دونه؟

*كاتب أردني

*صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/٦/١٧ :

مـفـــرزات الانتصار فـــي مـعـــركـــة الـــرقـــــة

*آلدار خليل

تتجه جميع الأنظار في هذه الآونة إلى مدينة الرقة التي تعتبر المركز الأهم في تغيير مجرى الأمور والأحداث على الصعيد المحلي والإقليمي، الموقع الجغرافي لمدينة الرقة من حيث حال الصراع الموجود في سوريا وباعتبارها معقل مهم لتنظيم داعش وكذلك وجودها في خط العمق المؤثر على الحل تجعل من جميع القوى تسعى للبحث عن خيارات تمكنهم من الوصول إلى الرقة دون الاكتراث بالشكل، جميعنا نتذكر عدم اهتمام الكثير من القوى ـ التي تدعي حماية الشعب السوري ـ بمدينة الرقة أو حتى أي مدينة أخرى إذ كان الجميع غارقين في كيفية توسيع نفوذهم والوصول إلى السلطة بعيداً عن محاربة داعش أو الاقتراب من مواقعه، على عكس شعبنا الذي بدأ هذه الحرب بحالة دفاعية أمام هجمات القوى الراديكالية وبات اليوم في مرحلة القضاء عليها وإفناء أحلامها، الرقة مدينة مهمة في رسم معالم الحل الجديد في سوريا وهي نقطة ارتكاز لتثبيت العامل الأكثر تأثيراً في الحل الجديد وكذلك على ساحة الصراع دون شك، بحيث يكون المنتصر في مدينة الرقة هو الأقرب للتحكم بتلك العوامل بل الأكفأ في رسم ستراتيجية جديدة تكون هي الرؤية التي تُبنى عليها المعالم الجديدة للحل والمشاريع التي تحقق التغيير في سوريا، ومن هذا المنطلق فإننا نرى أن هناك صراعاً واضح المعالم من أجل الرقة حيث الجميع يبحث عن دور وعن كيفية التأثير في حملة التحرير، البعض يريد المشاركة من أجل الظهور بمظهر المؤثر المهم في المرحلة القادمة والبعض يسعى إلى التعطيل من أجل خلق فرصة للدخول من أجل الحصول على نفس الموقف، لقد ساهمت قوات سوريا الديمقراطية المحاربة لداعش طيلة عمر الحرب معها في إظهار القدرة الحقيقية لباقي القوى ومدى جديتها في القضاء على داعش بحيث أن الكثير منها لا تبدي أي موقف إلا في المراحل الحرجة من نهاية داعش في المعركة بغض النظر عن المكان، ففي منبج وتل أبيض والطبقة الانتصار كان بمثابة سقوط الأعمدة الرئيسة للرقة ولم نجد أي موقف داعم هناك بل على العكس الكل أراد تشويه النصر ونسي حقيقة الإرهاب بل وخدمه بالمجان، اليوم نحن أمام تحولات تاريخية مهمة، فشعبنا قاوم وسيستمر من أجل تحقيق أهداف ثورته في تحرير الأرض والإنسان" منطلقاً لتحقيق المشروع الديمقراطي النوعي في المنطقة وهذه أهداف ومبادئ لن يتنازل شعبنا عنها لذا من المهم أن ننتصر في الرقة لأننا ذهبنا إلى الرقة براً وكل شبر من الطريق كلفنا دماء أبطال وبطلاتنا الذين لا عدول عن نهجهم مطلقاً في تحقيق الحرية والتغيير.

بعد عملية تحرير الرقة ستكون معايير الصراع متجهة نحو المناطق الشرقية وعلى الخط الحدودي ما بين العراق وسوريا، وبالتالي فإن الذي يخرج منتصراً في الرقة سيكون صاحب الدور الأهم في الصراع هناك حيث أن عملية الحدود الشرقية تعتبر وبالمقارنة ليس بأقل من الرقة، فهناك ستكون المرحلة الثانية ولكن بعد ظهور المؤثرين على الساحة.

في ظهور الصراع على الحدود والمناطق الشرقية لا بد من الإشارة بإن المناطق المتاخمة للحدود من الجانب العراقي ستلعب كذلك دوراً مهماً في ظهور القوى الفاعلة هناك لتلتقي مع القوى الفاعلة الأخرى من طرف الشمال السور، وبالتالي إن كانت الرقة ستحدد الهوية من الطرف السوري، فتطور الأحداث في المنطقة الحدودية العراقية كذلك ستحدد الأطراف الفاعلة من الجانب الآخر، ولذا لا بد لنا من إيجاد آليات للتعامل بما يخدم مصلحة شعبنا ويعزز المبادئ الدولية في التعامل ما بين الجيران والتفاهمات حول الحدود المشتركة.

لقد بات شعبنا اليوم مصدر قوة مهم في المنطقة والمحاولات التي تحاولها القوى الباغية لعرقلة مسيرته في تعزيز التحول الديمقراطي هي عابثة ولن تؤثر بشيء.

لدى شعبنا جميع المؤهلات التي تجعله رائداً للتغيير ومنقذاً للشعوب التي اهلكتها الإجراءات المستبدة سابقاً والآن، فبعد الرقة شعبنا سيتابع قيادته للمرحلة والحل الخادم لعموم الشعب السوري نحو النجاح والانتصارات الباهرة.

*روناهي ٢٠١٧/٦/١٨ :

صالح مسلم: مشروع الفيدرالية ليس للكرد فقط

قال زعيم حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي صالح مسلم إن مشروع الفدرالية مطروح في سورية، مشيرا إلى أنه "ليس مشروعا خاصا بالكرد وإنما يشمل سورية ككل". ودعا مسلم في تصريحات لـ"راديو سوا" الأطراف السياسية في بلاده إلى اقتراح أي حلول سياسية أخرى قد تكون أكثر فائدة من الفدرالية التي كان الكرد في طليعة المطالبين بها، على حد تعبيره.

وقلل مسلم الذي يشكل ذراع حزبه العسكري المعروف بوحدات حماية الشعب الكردية عصب قوات سورية الديموقراطية، من جدوى التهديدات التركية بالتدخل في شمال سورية ضد الكرد.

واستبعد مسلم الذي تقاتل قوات حزبه بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لاستعادة الرقة، وقوع أي احتكاك بين قوات سورية الديموقراطية والجيش السوري الذي دخل إلى الحدود الإدارية للرقة واقترب من مدينة الطبقة.

وردا على سؤال عما إذا كانت هناك قنوات اتصال مع النظام السوري أو روسيا لتحديد طبيعة العلاقة بين مناطق الكرد ودمشق مستقبلا، قال إن الأولوية في هذه المرحلة للتحرير، لافتا إلى أن هذه الأمور قد تحل مستقبلا في محادثات جنيف.

وتوقع زعيم الحزب الكردي أن يؤثر الخلاف الخليجي مع قطر بشكل إيجابي في حل الأزمة في سورية.

وأشاد من جهة أخرى بالعلاقة بين قوات سورية الديموقراطية و التحالف الدولي، وأعرب عن رغبة حزبه والكرد بنقل التعاون مع واشنطن من المستوى العسكري إلى المستوى السياسي.

*راديو سوا (العالم الآن) ٢٠١٧/٦/١٧ :

الكرد والعرب معاً يكافحون الإرهاب

*صلاح الدين مسلم

بات منهج (مكافحة الإرهاب) المبدأ الرئيس الذي اتّخذه العرب في الرياض بعد انكسار كلّ المشاريع التي اعتمدت على دمج الدين بالدولة، وهو المنهج الذي اتّبعه الكرد قبل سنوات من خلال حربهم ضدّ داعش، في حين كان معظم الموقّعين في الرياض صامتين حينها لما يجري من الإرهاب الداعشيّ وغيره من إرهاب الجماعات المرتزقة في سوريا، وهنا علينا أن نتساءل" ما الفرق بين جبهة النصرة وأحرار الشام وغيرها من الجماعات المسلّحة التي قصفت الشعب الأعزل في الشيخ مقصود مثلاً وبين داعش؟

لقد استطاع الكرد أن يغيّروا مفهوم الإرهاب في الشرق الأوسط، حيث أُجبرت الدول على أن تتبنّى المفهوم المجتمعيّ في مكافحة الإرهاب لا مفهوم السلطة، لا ريب أنّ كلّ اتّفاق على محاربة الإرهاب يصبّ في مصلحة الكرد بالضرورة، وفي مصلحة الشعوب المضطهدة، لكن لنتساءل" لماذا يصنعون الإرهاب ثمّ يتمّ اتّخاذ قرار بالقضاء عليه؟! لماذا يتمّ الهجوم على قطر ولا تتمّ مهاجمة الراعي الأوّل للإرهاب وهو حزب العدالة والتنميّة بقيادة أردوغان؟ أليس أردوغان هو الداعم الرئيس للإرهاب في الشرق الأوسط برمّته؟ ألا يمكن أنّ تكون الرسالة موجّهة له من خلال المرسال القطري، أو لنقل من خلال (معبر قطر لتسويق أيّ إرهاب كان).

لقد بانت نتائج الصراع (القطري – التركي) مع (السعودي الخليجي المصري) وقد غدت واضحة المعالم على أرض أعزاز والباب وإدلب وغيرها من المناطق التي سلّمت إرادتها للخارج، فبدأت تنشب الصراع والاقتتال فيما بين الفصائل المدعومة قطرياً وبين الفصائل المدعومة من سواها.

سيظلّ الغرب يردّد مقولته: "لا يمكن تغيير العالم إلّا من خلال الشرق الأوسط، ويجب عليه أن يكون متأخّراً ومركزاً لاستيراد المواد الخام، ومركزاً لتسويق السلاح والحروب". فهو الشعار الدائم للفكر الغربيّ ونظرته إلى الشرق الدامي، فيأتي الديمقراطيّون الأمريكيّون ويقولون: (يجب تغيير الأنظمة في الشرق الأوسط، وزرع الفوضى الخلّاقة) فيكون الحلّ في القضاء على الديكتاتوريات الموجودة في الشرق الأوسط كما حصل مع إسقاط صدام حسين وصولاً إلى مبارك وغيره... وعندما لا يتحقّق الهدف المرجو يأتي الجمهوريّون ويقولون: (يجب الإبقاء على الأنظمة وإنهاء حالة الفوضى الخلّاقة في الشرق الأوسط). لذلك نرى كيف يوصل المتحكّمون بمصير العالم رئيساً مثل "دونالد ترامب" إلى سدّة النظام المهيمن على العالم؟! ليتناسب مع مرحلة الفوضى في الشرق الأوسط، لكي يتخبّط المحلّلون السياسيّون في معمعة الفوضى التحليليّة لهذه الأحداث الغريبة في القرن الواحد والعشرين التي ابتدأت بانهيار بُرجَي التجارة العالمية وصولاً إلى أزمة قطر، ومازال المسلسل مستمراً.

بعد اتّفاق العرب وجدّيتهم في محاربة الإرهاب تضامنت الأصوات الكرديّة مع الأصوات العربيّة لمكافحة هذا الداء وهذا الوباء الفتّاك، وهذه بداية جيدة لتوافق كرديّ عربيّ لهذا العدوّ الذي يدمّر الجميع دون أن يميّز بين أحد.

*PYDrojava ٢٠١٧/٦/١٨ :

مسؤولون في البيت الأبيض يضغطون لتوسيع الحرب في سوريا

نسب الصحافيون كايت بريتان ودان دي لوتسي وبول ماكليري إلى مصدرين في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن اثنين من كبار المسؤولين في البيت الأبيض يضغطان لتوسيع الحرب في سوريا، معتبرين أنها فرصة لمواجهة إيران والقوى التابعة لها على الأرض هناك.

ماتيس ورئيس هئية الأركان المشتركة الجنرال جوزف دانفور وبريت ماكغورك، الديبلوماسي الذي يشرف على التحالف الدولي المناهض لداعش، يفضلون إبقاء التركيز على طرد التنظيم من معاقله الباقية، بما فيها الرقة

وأوضحا في تقرير خاص لمجلة "فورين بوليسي" أن إرزا كوهين–واتنيك، كبير مسؤولي الاستخبارات في مجلس الأمن القومي، وديريك هارفي، كبير مستشاري الشرق الأوسط في المجلس، يريدان أن تبدأ الولايات المتحدة الهجوم في جنوب سوريا، حيث اتخذ الجيش الأمريكي في الأسابيع الأخيرة سلسلة إجراءات دفاعية ضد قوات المدعومة من إيران والتي تقاتل إلى جانب قوات الأسد.

ويقول المصدران إن خططهما تقلق المسؤولين الذين يتخذون مواقف متشددة من الصقور، بمن فيهم وزير الدفاع جيمس ماتيس.

وشهد الوضع في جنوب سوريا تصعيداً في الأسابيع الأخيرة، بعدما أسقطت مقاتلة أمريكية طائرة من دون طيار إيرانية الصنع هاجمت القوات الأمريكية التي كانت تسيّر دوريات مع حلفاء من المعارضة السورية قرب موقع التنف. وجاء إسقاط الطائرة بعد غارتين أمريكيتين على الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، والتي اقتربت كثيراً من القاعدة الأمريكية.

ويلفت تقرير المجلة الأمريكية إلى أنه على رغم الموقف الأكثر تشدداً الذي يدفع في اتجاهه بعض مسؤولين البيت الأبيض، يعارض ماتيس وبعض من القادة العسكريين والديبلوماسيين الكبار فتح جبهة أوسع ضد إيران ووكلائها في جنوب شرق سوريا، معتبرين أنها خطوة خطيرة يمكن أن تجر الولايات المتحدة إلى مواجهة خطيرة مع إيران، بحسب مسؤولين دفاعيين أمريكيين.

التركيز على داعش

ويقول مسؤولون إن ماتيس ورئيس هئية الأركان المشتركة الجنرال جوزف دانفور وبريت ماكغورك، الديبلوماسي الذي يشرف على التحالف الدولي المناهض لداعش، يفضلون إبقاء التركيز على طرد التنظيم من معاقله الباقية، بما فيها الرقة.

وأكد البنتاغون مراراً أنه لا ينوي مقاتلة القوات التي تدعم الأسد، إلا إذا استفزت القوات الأمريكية. وهذه ليست المرة الأولى بحسب المجلة يجد ماتيس ودانفورد نفسيهما مضطران للضغط ضد اقتراحات من البيت الأبيض لاجراءات أكثر صرامة يعتبرانها مسيئة وحتى متهورة.

ففي وقت سابق، عارض الرجلان فكرة مبدئية لإرسال قوة برية أكبر إلى سوريا لطرد داعش، بدل الاعتماد على الكرد السوريين المحليين والمقاتلين العرب المدعومين من الكوماندوس الأمريكيين.

ويتزامن الخلاف الأخير مع مراجعة للسياسة الإيرانية يجريها البيت الأبيض منذ أشهر، والتي تشمل تدقيقاً في دور المسؤولين العسكريين الإيرانيين وأتباعهم والذين يدعمون نظام الأسد، إضافة إلى الاتفاق النووي مع إيران.

ويقول مسؤولون إن التقويم كشف انقسامات داخل الإدارة الأمريكية حيال طريقة مواجهة إيران ومكانها.

وتقول دانيال بليتكا، وهي نائبة رئيس معهد أمريكان إنتربرايز لدراسات السياسة الخارجية والدفاعية: "لا اعتقد أن لدينا ستراتيجية جدية لسوريا، أو ستراتيجية جدية لإيران، وعلى الستراتيجيتين السير معاً" وأضاف إن "سوريا هي نقطة ضعف إيران. أثبت الإيرانيون مراراً أنهم ملتزمون بقاء الأسد في السلطة. فكرة مواجهة إيران في سوريا حكيمة، ولكن، ماذا بعد ذلك؟".

*فورين بوليسي ٢٠١٧/٦/١٨:

رأى أن دحر داعش مكسب للجميع

قيادي كردي: ليس لدينا ما نخسره إذا خان الأمريكان ثقتنا

آلدار خليل: دحر داعش مكسب للجميع

*بهية مارديني

قال آلدار خليل القيادي في حركة المجتمع الديمقراطي لدى سؤال وجهته "إيلاف" عن رأيه في تصريحات فورد، حول استخدام واشنطن للكرد، وأن الكرد سيدفعون غاليًا ثمن ثقتهم بالأمريكيين، قال إنه "بخصوص الموقف الأمريكي، فهذا شأنهم، ولكن نحن من جهتنا ليس لدينا ما نخسره إن فعلوا ذلك، فنحن تحالفنا، واستفاد الجميع من هذا التحالف، الذي تم ضد داعش، فحتى لو جرى ما يتوقعه هو، فسنكون قد كسبنا بأننا عملنا معًا لدحر داعش، وهذا إنجاز فيه فائدة للجميع".

وأكد خليل أن "ضرب داعش وإخراجه من المناطق التي يسيطر عليها سيبقى هو الانتصار الذي لن نندم عليه". واستطرد قائلًا: "طبعا نحن نتمنى ألا يحدث ما يتحدث عنه روبرت فورد، لكن إن تم، فنحن لم ننشأ ونتطور اعتمادًا على الأمريكيين، بل اعتمدنا على قوتنا وإمكانياتنا الذاتية، وسنتابع ثورتنا بجهود شعبنا الذي عليه أن يأخذ بالحسبان ويتخذ تدابيره، بحيث لا يتكرر ما يؤذيه بعد سنوات عدة".

جهل بالستراتيجيات

وأشار إلى أن فورد "لم يكن يتوقع أن يستمر التحالف الأمريكي الكردي من أجل تحرير دير الزور أيضًا بعد الرقة، فالتهديد على المصالح الأمريكية في سوريا لا يقتصر على داعش، ففي سوريا توجد أيضًا إيران، وتوجد روسيا، ويوجد النظام". ووجد خليل أن قراءة فورد "لمسار تطور الأحداث تنم عن جهل بستراتيجيات العمل".

لم تعترف

وحول سؤال عن الموقف الأمريكي من الإدارة الذاتية وإمكان اعتراف واشنطن بالإدارة علنًا، أجاب خليل: "أمريكا حتى الآن لم توضح موقفها من عموم الحل في سوريا، ولم تسم سوريا المستقبل التي تفكر بها. ولم تعط رأيها بالمشاريع الممكنة للحل في سوريا وتكتفي بإطلاق شعارات عامة كالتفاوض والحل السلمي".

أضاف "هي في السياق نفسه لم توضح موقفًا حاسمًا من الادارة الذاتية والنظام الفيدرالي، ولكنها في الوقت عينه تتعامل مع هذه الادارة عمليا، وتتواجد قواتها في مناطق هذه الادارة".

*إيلاف ٢٠١٧/٦/١٩ :

آخر سفير أمريكي لدى سوريا روبرت فورد:

الكرد سيدفعون ثمن ثقتهم بالأمريكيين

ويؤكد: ما نفعله مع الكرد غير أخلاقي وخطأ سياسي

*لندن: إبراهيم حميدي

قال آخر سفير أمريكي لدى سوريا روبرت فورد في حديث إلى «الشرق الأوسط» في لندن، إن الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما لم يترك الكثير من الخيارات للرئيس دونالد ترمب كي يغير قواعد اللعبة لتقليص نفوذ إيران في سوريا، لافتا إلى أن الإيرانيين سيدفعون الأمريكيين إلى الانسحاب من شرق سوريا كما انسحبوا من بيروت العام ١٩٨٣ والعراق.

وقال فورد إن الكرد سيدفعون غالياً ثمن ثقتهم بالأمريكيين، وإن الجيش الأمريكي يستخدمهم فقط لقتال «داعش» ولن يستعمل القوة للدفاع عنهم ضد قوات النظام السوري أو إيران وتركيا. وقال: «ما نفعله مع الكرد غير أخلاقي وخطأ سياسي». وكان فورد غادر دمشق في ٢٠١٢، لكن بقي مبعوث أمريكا إلى سوريا إلى أن استقال في ٢٠١٤ وأصبح باحثاً في «مركز الشرق الأوسط» للأبحاث في واشنطن ومدرساً في جامعة ييل. وهنا نص الحديث الذي أجري في لندن أول أمس:

*** لنبدأ بنقطة مفصلية، هي زيارتك إلى حماة في يونيو (حزيران) ٢٠١١. لماذا ذهبت؟ هل تعتقد أن القرار كان حكيماً؟**

– السؤالان مشروعان. لماذا ذهبت؟ الجواب سهل. توفرت لدينا معلومات أن حماة محاصرة والجيش يطوق المدينة وكنا قلقين من حصول عنف في المظاهرة في اليوم التالي. ذهبت الخميس كي أكون شاهداً على العنف إذا حصل كي أعرف من بدأه لأن السؤال في واشنطن سيكون: من بدأ العنف؟ المتظاهرون أم الحكومة؟ في حال سألوني من واشنطن وقلت إني لا أعرف لأني في دمشق لن يقبلوا جوابي. كما أني اعتقدت أنه لو أرسلت دبلوماسيين من السفارة لن يكون ذلك مؤثراً كما لو أني ذهبت بنفسي.

كما أن زيارتي تتضمن رسالة إلى الحكومة السورية أننا نأخذ المسألة جدياً ويجب ألا ترسلوا الجيش إلى المدينة. لحماة تاريخ مأساوي كما هو معروف. لم أطلب موافقة من الخارجية الأمريكية. فقط قلت إنني ذاهب. أرسلت إلى جيفري فيلتمان (مساعد الوزير) الأربعاء وقلت إنني ذاهب إلى حماة الخميس والمظاهرات يوم الجمعة.

*** أبلغت الحكومة السورية؟**

– أرسلنا مذكرة قلنا فيها إننا سنرسل سيارة دبلوماسية مع أربعة دبلوماسيين. لم نقل إنني سأكون بين الدبلوماسيين. والترتيبات مع الخارجية السورية، تتضمن وجوب إبلاغهم قبل ٤٨ ساعة وفي حال لم تعترض نمضي في تنفيذ ما قلنا. لذلك، سافرت مع أني لم أتوقع أن يسمح لنا بالدخول إلى حماة.

*** أيضا كان هناك السفير الفرنسي اريك شوفالييه؟**

– نعم في سيارة مختلفة.

*** هل كان قراراً حكيماً؟**

هناك جانبان. إيجابي وسلبي. إيجابي، زيارتي أظهرت للسوريين أننا مهتمون بقضايا حقوق الإنسان. إلى الآن، عندما ألتقي بسوريين يقولون لي: ذهبت إلى حماة، شكراً. أيضاً، عرفت الكثير عن المعارضة من الزيارة. قبل ذلك، لم نكن نعرف كم هم منظمون. لديهم أمنهم الخاص، قيادة موحدة، وهيئة إغاثة اقتصادية للعائلات. هذا لم يكن سبب ذهابنا، لكني تعلمت.

وهناك سلبيتان لذهابي. الأولى، الحكومة السورية استعملت زيارتي لدعم دعايتها أن الثورة السورية مؤامرة خارجية. الثانية، أحد طلابي في جامعة ييل يكتب أطروحة عنها: زيارتي وأعمالي الأخرى في سوريا في ٢٠١١. شجعت الحركة الاحتجاجية لتنمو، لكن الأمريكيين لم يكونوا على استعداد لإرسال الجيش لمساعدة السوريين. ما يعني، أننا أعطينا السوريين أملاً زائفاً.

*** أمل زائف؟**

– هل تعرف قصة هنغاريا في ١٩٥٦؟ في الحرب الباردة. (الرئيس دوايت) أيزنهاور والرئيس السوفياتي (نيكيتا) خرتشوف. وقتذاك، تظاهر الهنغاريون في بودابست. قبل ذلك، كانت هناك دعاية أمريكية لمساعدة الشعوب والتظاهر ضد الشيوعية في أوروبا الشرقية بما فيها هنغاريا. الغرب كان متعاطفاً معهم. الهنغاريون انتفضوا في نوفمبر (تشرين الثاني) في ١٩٥٦ خلال أزمة قناة السويس. بالطبع، الأمريكيون لم يقوموا بأي شيء. الهنغاريون سحقوا بالجيش السوفياتي وكان هناك ضحايا واعتقالات واختفاء. بالنسبة إلى الهنغاريين، كانت تجربة مريعة. بعض الناس يقولون إن الزيارة التي قمت بها و(السفير) شوفالييه، كانت كما حصل في هنغاريا: أعطينا الناس أملا ثم تركناهم. لم تكن أبدا نياتنا. وكما تعرف أنني كنت أقول دائما في دمشق، إن الجيش الأمريكي لم يأت. تناقشت كثيراً مع معارضين. قلت للجميع: بعد حرب العراق، لن يأتي الجيش الأمريكي لمساعدتكم. قلت للناس في حماة: ابقوا سلميين. لو حصل عنف لن يأتي الجيش الأمريكي.

بعض الناس سمع رسالتي، لكن ليس كل شخص. ما يعني كان هناك تشجيع حتى لو لم يكن مقصودا. جوابي، لا أظن أن السوريين تظاهروا وانتفضوا لأنهم أرادوا مساعدة أمريكا بل خروج الأسد من السلطة. تظاهروا في الشوارع ليس بسبب أمريكا، بل بسبب ما شاهدوه في مصر وتونس.

*** بعد ذلك وفي أغسطس (آب) حصل نقاش في البيت الأبيض، ثم أعلن الرئيس باراك أوباما أنه على الأسد أن يتنحى. ماذا حصل؟**

– لم أتأكد في اللقاء، لكن اتصلوا بي من واشنطن لإبلاغي في دمشق. النقاش استمر أسابيع قبل ذلك. وكنت ضد تصريح أوباما.

*** لماذا؟**

– إذا ذهبت إلى السجلات، تجد أن آلان جوبيه وزير الخارجية الفرنسي كان في واشنطن في نهاية يوليو (تموز) بداية أغسطس، وعقد مؤتمرا صحافياً مع نظيرته الأمريكية هيلاري كلينتون. فيلتمان أبلغني بالإيميل أن كلينتون ستعلن أنه على الأسد أن يتنحى. قلت: لا تقوموا بذلك. لن يغير أي شيء هنا في دمشق، وسيعقد عملي في دمشق الذي هو معقد بما يكفي، أيضا أن المتظاهرين سيعتقدون أن الأمريكيين سيقومون بشيء وهم لن يقوموا بشيء. قلت له: رجاء أبلغ الوزيرة بعدم قول ذلك. وفعلاً، لم تقل ذلك. غيروا خطابها قبل ساعة من المؤتمر الصحافي.

لكن الضغط السياسي على أوباما في واشنطن كان رهيباً. كان هناك انتقاد من الجمهوريين والديمقراطيين، وانتقاد من السوريين الأمريكيين، انتقاد من دول عربية ودول أوروبية ومن الإعلام الأمريكي. فيكتوريا نولاند الناطقة باسمه، كانت تسأل يومياً: هل الأسد شرعي؟

كان هناك عشرات اللقاءات. أرسلوا لي في دمشق جدول أعمال اللقاء عشية خطاب أوباما. بعد اللقاء، مسؤول رفيع المستوى في البيت الأبيض اتصل بي. حاول الاتصال على التليفون الآمن، لكن لم يكن يعمل في دمشق. كان معطلاً. ثم اتصل بي على هاتف عادي غير آمن. قال: روبرت، تتذكر الموضوع الذي كنا نناقشه في شكل منتظم؟ قلت: نعم. قال: أجرينا لقاءات أخرى ونعتقد أن الموضوع حول القرار الخاص سنقوم به. هل تعرف عن ماذا أتحدث؟ قلت: نعم. قال: ماذا تعتقد؟ قلت: لن يغير أي شيء هنا في الحكومة. قد يغير الحركة الاحتجاجية، لكن قطعاً لن يؤدي إلى تغييرات كبيرة سياسيا. لم أستطع القول: إن الأسد لن يتنحى لأني أعرف أن المخابرات السورية تسمع اتصالي.

قال: هل ستكون في وضع آمن لو قمنا بالفعل؟ قلت: أكيد سأكون على ما يرام. كرر قوله: هل أنت متأكد. قلت: بسبب حق النقض (الفيتو) الروسي، لن تكون هناك مشكلة ولن تتعرض حياتي لخطر. أضفت: أنت تعرف أن هذا الموقف سيعقد في النهاية تحقيق الهدف الذي جئت إليه، أي الحديث مع الحكومة. قال: نحن نفهم ذلك.

هذا الخطأ الذي قمت به. كان يجب أن أقول: لا، يجب ألا يقول أوباما ذلك. لكن لأني أعرف أن هناك ضغطاً سياسيا في واشنطن، قلت له: نعم سأكون في وضع آمن، امضِ بالقرار.

*** مسؤول أمريكي قال لي إنه كان في الاجتماع وعارض أن يقول أوباما إن على الأسد تنفيذ قراره عسكرياً بوجوب التنحي؟**

– كان يجب أن أقول للمسؤول الرفيع: إذا لم تكونوا قادرين على تنفيذ التصريح، يجب التزام الصمت.

*** بعد ست سنوات، هل توقعت أن يبقى الأسد في الحكم رغم كل ما جرى وحصل في البلاد؟**

– نهاية ٢٠١٣. كنت أعتقد أن حرب الاستنزاف ستكون قاسية على النظام وسيفاوضون على صفقة. بعضهم سيطلبون عفواً ويذهبون إلى الجزائر أو روسيا أو كوبا وسيكون هناك حكومة ائتلافية تضم ربما (رئيس مكتب الأمن القومي) علي مملوك أو (رئيس المخابرات العامة) محمد ديب زيتون تحت قيادة شخص مثل (نائب الرئيس السابق) فاروق الشرع مع المعارضة والمستقلين.

لكن، لأن الجيش النظامي السوري سيكون ضعيفاً، فإن النظام سيقبل بإنقاذ نفسه مقابل التخلي عن عائلتي الأسد ومخلوف.

*** هل كنت فعلاً تعتقد أن النظام سيفاوض على نهايته؟**

– نعم. هذا أكبر خطأ سياسي ارتكبته. لم أكن أتوقع أن ترسل إيران و«حزب الله» آلاف المقاتلين. لم أكن أتوقع أن يضحي «حزب الله» بسمعته في العالم العربي لأجل الأسد. كنت أعتقد أنهم سيفاوضون على ائتلاف سياسي أولا. هذا أكبر خطأ سياسي ارتكبناه. لم نكن نتوقع ذلك مطلقاً.

*** هل كنت تظن أن عسكرة الحراك كان قراراً صحيحاً؟**

– إلى حين تركت دمشق في مارس (آذار) كنت أطالب بالحوار السياسي. بل إنني كنت أعتقد أنه بسبب موقفي في خريف ٢٠١١، سأتعرض لمشاكل في الكونغرس. سأقول لك كيف بدأ الحديث عن العسكرة. حتى عندما أغلقت السفارة وعدت إلى واشنطن في مارس ٢٠١٢، كنا نقول: الحوار والحوار ولا عنف. وكنا نتمسك بمبادرة كوفي أنان (المبعوث الدولي الأسبق) ذات النقاط الست. وهي لم تكن تدعو للعنف وقف التفاوض. طبعاً، فشلت.

ثم، فريد (هوف المبعوث الأمريكي) ذهب إلى الكونغرس لتقديم شهادته. في ذاك النقاش بينما كان يتحدث، سئل من عضو في الكونغرس عن العنف: هل تعتقد أنه مبرر للسوريين والحركة الاحتجاجية والمعارضة استخدام العنف؟ فريد قال: عندما يأتي شخص إلى منزلكم ليعتقلك ثم ستعذب وتقتل، الأمر الطبيعي أن تستخدم العنف ضد الهجوم على عائلتك. هذا أمر مفهوم.

كانت تلك المرة الأولى لمسؤول أمريكي ليقول: إنه «أوكي» لاستخدام العنف ضد النظام. فوجئنا عندما سمعناه يقول ذلك. بدا أننا تجاوزنا خطاً أحمر. هذا جعل الكونغرس سعيداً لأنهم سمعوا ما أرادوا سماعه. لكن، من جهة أخرى، لم يكن ممكنا الاستمرار بالقول: لا للعنف، فقط الحوار خصوصاً مع استمرار التصعيد و«البراميل المتفجرة» والكيماوي. هذا بعض حمص التي دمرت.

*** استقلت من منصبك في نهاية فبراير (شباط) ٢٠١٤. قبل ذلك كان هناك نقاش في واشنطن حول تسليح المعارضة و‹ الجيش الحر › في نهاية ٢٠١٢؟**

– عندما تجاوز فريد هوف الخط، بدا لي أنه علينا القيام بما يمكن به للضغط على النظام وخصوصاً بعد فشل خطة أنان. وفي مايو (أيار) فشلت بعثة المراقبين الدوليين روبرت مود. وقتذاك، ذهبت إلى واشنطن وزرت (مدير وكالة الاستخبارات المركزية) ديفيد بترايوس في مايو ٢٠١٢. كنت أعرفه من العراق وعملنا سوية. قلت: يجب بذل جهد أكبر في سوريا ويجب الانتباه إلى تسلل الإرهابيين من العراق. ويجب أن نفكر بمساعدة المعتدلين والضغط على النظام ووقف تقدم المتطرفين. هذا يعني، يجب مساعدة المعتدلين. بترايوس نظر إلي. هو ذكي وليس غبياً. لم يقل الكثير، فقط قال: دعني أتحدث إلى جماعتي في «سي أي إيه» حول هذا الأمر.

*** ثم قدم اقتراحا لتسليح المعارضة؟**

– بعد شهرين تحدثت إلى كلينتون وأجريت لقاءات مع «وكالة الاستخبارات الأمريكية» (سي أي إيه). وكان هناك اتفاق حول ما يجب فعله. يجب مساعدة المعتدلين.

*** بالسلاح؟**

– نعم، بالسلاح. في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) تحدثت إلى كلينتون حول الأمر. توقعت أن ترفض ذلك ولن نسلح المعارضة لأن هذا تغيير كبير في سياستنا ونريد الحوار و«بيان جنيف» وحل تفاوضي وهيئة انتقالية وطنية. كنت أتوقع أن يكون اللقاء صعباً مع كلينتون، لكن الواقع أنها وافقت فوراً لوضع حد لـ«جبهة النصرة» ودعم المعتدلين بالسلاح والمساعدات لدعم المواطنين كي نضغط على النظام ليقبل «بيان جنيف».

تعرف ماذا قالت؟

* ماذا؟

– قالت أيضا: سيكون لنا نفوذ أكثر على المعارضة لقبول حل تفاوضي سياسي. كان الاجتماع مع كلينتون سهلاً. لم أكن أعرف التفاصيل. هناك صحافي أمريكي قال: كلينتون التقت بترايوس في يونيو وتحدث معها عن الأمر قبل أن تلتقي به. إذن، لم يخبرني أي منهما عن الأمر.

* أوباما رفض توصية كلينتون وبترايوس بتسليح المعارضة؟

– لم يرفض، بل وضع التوصية في الدرج. في الثقافة الأمريكية يعني ذلك الرفض.

* البرنامج السري لـ< سي أي إيه > بدأ بعد ذلك؟

– يجب أن أكون حذرا. لا أستطيع التحدث عن البرنامج السري. ما يمكن قوله: النقاش استمر في مناسبات عدة في الأشهر اللاحقة إلى العام ٢٠١٣. وقتذاك، ظهرت تقارير أن النظام استعمل السلاح الكيماوي بكميات صغيرة في محافظة حلب وريف دمشق. وكانت هناك تقارير أن «القاعدة» و«النصرة» تزداد انتشاراً. و(جون) كيري حصل على موافقة أوباما في ٢٠١٣. أول لقاء له كان عن سوريا. وتحدثت معه حول تسليح المعارضة ورفض أوباما. كيري قال: يجب القيام بذلك. قلت: الرئيس لم يوافق. ذهب إلى أوباما وتحدث عن الأمر. وعاد وقال لي: لدي موافقة من أوباما لتقديم مساعدات غير قاتلة للمعارضة. غذاء واتصالات ودواء ولباس، لكن ليس سلاحاً. سألت: ماذا عن السلاح؟ كيري قال: السلاح، لا. لكن طلب مني البدء فوراً. ثم أعلن كيري في اجتماع لـ«أصدقاء سوريا» في روما مع رئيس «الائتلاف» معاذ الخطيب. أول دفعة وصلت في نهاية مارس (آذار) وجاءت من الكويت.

* ماذا عن التسليح؟ متى بدأ؟

– أول تقرير صحافي في «واشنطن بوست» حول برنامج «سي أي إيه» ظهر في سبتمبر (أيلول) ٢٠١٣. سأقول فقط إن مصادري الصحافية كانت ممتازة. لم أقرأ في المقال شيئا بدا خطأ بالنسبة إلي. ثم المقالات بدأت تظهر بعد سبتمبر. ثم بن رودس (مسؤول البيت الأبيض) قال بعد استخدام الكيماوي في ٢٠١٣، إن الرئيس أوباما قرر «اتخاذ خطوات إضافية» من دون تحديدها.

* لكن الأسد بقي إلى ٢٠١٧؟

– لا، توقعت أن الجيش (النظامي) سينكمش ويعود إلى خطوط دفاعية ثم في حرب الاستنزاف، فإن بعض الجنود سيترك ثم سيحصل التفاوض. حصل بعض الشيء. بل إنهم تركوا الحدود في ٢٠١٢. كنا نعتقد أنه كلما زاد سوء الوضع العسكري، فإن بعض الناس ضمن النظام سيقولون: دعونا نبدأ بالتفاوض.

* هل وضعتم قائمة بالمقبولين بأي حل؟

– وضعنا قائمة، لثلاث دوائر في النظام: الحلقة الضيقة، الدائرة الثانية، والدائرة الثالثة. طلبت من المعارضة إعداد قائمة. ليس مهماً إذا كان للأمريكيين قائمة. المهم هو أن يكون للمعارضة قائمة. تحدثت لمعارضين لتقديم «قائمة سوداء» لأشخاص تعتقدون بوجوب رحيلهم. انزعجت كثيرا، لأن المعارضين يسافرون كثيرا وعندما نطلب القائمة، كانوا يقولون: نريدكم أن تتدخلوا ونريد حظراً جوياً. كنت أقول: نحن لا نتحدث عن حظر جوي، بل حل تفاوضي مع النظام.

* لم تكن واشنطن تريد تغيير النظام بل حلاً تفاوضياً؟

– في ٢٠١٣، قلت للمعارضة السورية: يجب أن تكونوا منفتحين إزاء الأسد. إذا أقنعتم الأسد بتغيير رئيس المخابرات الجوية والعسكرية والأمن السياسي والاستخبارات العامة. إذا تغير رئيس المصرف المركزي ووزير المال، ثم يُعين مستقلون بدلاً منهم من دون سيطرة الأسد يمكن قبول بقائه. يا إلهي!. كانوا يقولون: هذا مستحيل.

* إذن، كانت واشنطن تقبل بقاء الأسد في ٢٠١٣ على عكس التصريحات؟

– نعم. لأن مفاوضات جنيف كانت لا تحقق أي تقدم. توقعت أن مفاوضات جنيف محكومة بالفشل خصوصاً بسبب الدعم الإيراني. لم أكن أتوقع الدعم الروسي. ومع الدعم الإيراني توقعت بقاء الأسد، لذلك تركت منصبي.

*** في سبتمبر ٢٠١٣، شاركت في مفاوضات كيري مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في جنيف حول الاتفاق الكيماوي. هل كانت صفقة: الأسد يبقى مقابل تخليه عن الكيماوي؟**

– لا، بالعكس. حصل لقاء بين كيري ولافروف حول الكيماوي وكنت حاضراً. الموضوع لم يكن الكيماوي بل مفاوضات جنيف والانتقال السياسي. نحن طلبنا اللقاء وقبل الروس حصول اللقاء. كيري قال: لا نريد انهيار الدولة. هذا ليس هدفنا. فقط نريد حكومة انتقالية ومستعدون للتفاوض. لافروف قال بطريقة مهينة وعامل كيري كطفل: جون، ما نريد للجيش السوري والجيش الحر أن يعملوا سوية لمحاربة الإرهابيين مثل «النصرة» والإرهابيين. كيري قال: سيرغي. هذا ما نريده أيضا. لافروف: إذن متفقون. كيري: لكن لا يمكن فعل ذلك بوجود الأسد ويجب أن تكون هناك هيئة انتقالية عبر التفاوض. لكن لا يمكن توقع «الجيش الحر» أن يضم الجيش السوري من دون تغيير في الحكومة. هذا مستحيل. لافروف: إذا حاولت تغيير الأسد، فإن كل النظام سينهار. قلنا: حسنا، هذا الأمر يخص التفاوض بحيث نحقق الهدف من دون ذلك. لافروف: إذا كنت تعتقد أننا سنأخذ الأسد ونعرض اللجوء، أنت مخطئ. كيري قال: لا نريد ذلك بل نريد حلا تفاوضيا وانتقالياً.

*** هل اعتقدت أن لافروف كان يستخدم كيري؟**

– نعم. قلت لكيري بعد توقيع الاتفاق الكيماوي: الحكومة السورية ستغش. أنت تعرف أنهم سيخدعوننا. هم (في دمشق) ليس نزيهين، ودائما يغشون. كيري قال: هذا يعود للروس. إن الروس سيمنعون النظام وأهم شيء هو نظام التحقيق والرقابة. وكيري قال: الروس وافقوا على عملية شفافة للتحقيق. قلت لكيري: تفاصيل التحقق أمر مهم لأن النظام السوري سيغش.

*** ماذا تغير؟**

– في بداية ٢٠١٣ توقعت ذهاب الأسد ثم حصلت معركة القصير ودخل «حزب الله» في شكل كبير وغير دينامية الحرب ثم استعملوا الكيماوي وهي إشارة للضغط العسكري. وفي نهاية ٢٠١٣، ماذا حصل؟ رئيس أركان «الجيش الحر» سليم إدريس والأركان تلاشوا وظهرت «أحرار الشام» و«النصرة». و«الجيش الحر» في الجنوب لم يحقق أي تقدم. والكيماوي استعمل. والإيرانيون يرسلون ميليشيات أكثر. والعراقيون يأتون إلى سوريا. كان هناك ركود كبير.

في المقابل، لم يكن هناك تصعيد أمريكي. لذلك، فإن الموقف الإيراني سيتقدم. قد يتراجع الأسد، لكن سيبقى في دمشق والساحل. كنا نعتقد أن في وضع الركود فإن الأسد سيحتفظ بدمشق والساحل وحمص وحماة، لكنه لن يأخذ حلب ولن يذهب شرقاً. أي، كنا نتوقع تقسيم أمر واقع. الذي لم نكن نتوقعه، في ٢٠١٤ و٢٠١٥. المزيد من الإيرانيين والعراقيين والأفغان و«حزب الله» ثم روسيا ترسل قواتها الجوية.

*** خطأ بالحسابات؟**

– نعم كان علينا توقع ذلك. كان خطأ جسيماً. لم نكن نتوقع الركود لأنه لصالح الأسد.

*** لماذا لم تغير واشنطن حالة الركود؟**

– الأسد ربح. إنه منتصر، أو هو يعتقد ذلك. ربما خلال عشر سنوات سيأخذ كل البلاد. لن يحاسب النظام على السلاح الكيماوي والقتال والتعذيب و«البراميل المتفجرة» واللاجئين والنازحين. لا محاسبة. ربما الأسد لن يزور باريس أو لندن، لكن لن يذهب أحد إلى دمشق لأخذ مسؤولي النظام إلى (محاكمة في) لاهاي؟ لا أحد. ربما سيأخذ النظام بعض الوقت كي يستعيد درعا. عاجلا أو آجلا سيذهب إلى إدلب. سيساعده الروس وسيذهب إلى القامشلي ويعقد اتفاقا مع إيران وتركيا لتدمير الكرد.

*** ماذا عن الأمريكيين؟ لن يحموا الكرد؟**

– هل تعتقد أن الأمريكيين سيحاربون في القامشلي؟

*** الأمريكيون يدعمون الكرد لتحرير الرقة من ‹ داعش ›؟**

– هل سمعت مسؤولا أمريكيا أو قرأت تصريحا أمريكيا يقول: سندافع عن «غرب كردستان» بعد هزيمة «داعش»؟

*** لا؟ ماذا يعني؟**

– هل هذا بالصدفة؟ لن يدافعوا عن الكرد ضد قوات الأسد.

*** يستخدمون الكرد لتحرير الرقة من ‹ داعش › فقط؟**

– نعم. لذلك، أعتقد أن ما نقوم به مع الكرد ليس فقط غباء سياسيا، بل غير أخلاقي. الأمريكيون استخدموا الكرد لسنوات طويلة خلال حكم صدام حسين. هل تعتقد أن الأمريكيين سيعاملون «الاتحاد الديمقراطي» و«وحدات حماية الشعب» في شكل مختلف عما عامل (وزير الخارجية الأسبق) هنري كيسنجر الكرد العراقيين (عندما تخلى عنهم). بصراحة، مسؤولون أمريكيون قالوا لي ذلك. الكرد السوريون يقومون بأكبر خطأ لدى ثقتهم بالأمريكيين.

*** تعتقد أن المسؤولين الأمريكيين يستخدمون الكرد؟**

– نعم بطريقة تكتيكية ومؤقتة ولن يستخدموا الجيش الأمريكي للدفاع عن «غرب كردستان» كإقليم مستقل في مستقبل سوريا.

*** لكن لأول مرة الجيش الأمريكي دافع عن حلفائه في ‹ البادية السورية › ومعسكر التنف ضد حلفاء إيران؟**

– لماذا فعلوا ذلك؟ ليس لدفع الأسد للوصول إلى حل سياسي وتفاوضي بل للدفاع عن مقاتلي المعارضة الذين يقاتلون «داعش». هناك فرق بين محاربة «داعش» والسعي للحصول على تنازل من الأسد حول مستقبل سوريا. الأمر الأخير، إدارة ترمب لن تقوم بذلك.

*** قيل إن لإدارة ترمب أولويتين: محاربة ‹ داعش › وتقليص نفوذ إيران وإن السيطرة على شرق سوريا ستحقق الأمرين؟**

– هناك بعض المسؤولين في واشنطن يعتقدون بذلك، لكن الأمريكيين سيعرفون قريبا أن إيران ستصعد وأن أمريكا لن يكون لديها الصبر والقوة العسكرية للقيام بتصعيد مقابل.

*** ماذا يعني؟**

– سينسحب الأمريكيون. كما تعرف انسحبنا من بيروت في ١٩٨٣ وانسحبنا من العراق أيضا.

*** هل تعتقد أن ‹ الهلال الإيراني › سيتراجع؟**

– هناك «هلال إيراني» وهو موجود ولا يمكن هزيمته شرق سوريا. النفوذ الإيراني يأتي في سوريا من غرب سوريا ومطار دمشق والعلاقة بين طهران ودمشق والدعم الذي تقدمه إيران إلى النظام في دمشق.

*** كيف يمكن هزيمة ‹ الهلال الإيراني ›؟**

– عبر فرض حل تفاوضي على الأسد والمعارضة. لكن إيران وروسيا تقدمان الدعم للنظام وهو أخذ حلب وتدمر. لأول مرة منذ ٢٠١٢، قوات الأسد على حدود العراق وليس الكرد.

*** إنها قوات تابعة لإيران؟**

– صحيح، أفغانيون وإيرانيون وعراقيون....

*** ما هو هدف إيران؟**

– الإيرانيون يريدون إنهاء المعارضة السورية مرة واحدة وللأبد. الحل العسكري فقط. هم يفضلون طريقاً يمر بغرب كردستان والرقة ثم حلب ثم إلى لبنان. إذا استسلم الكرد السوريون سيكون الأمر مقبولاً. لكن شرط الاستسلام الكامل وأخذ التعليمات من دمشق وإلا فإن الكرد سيدمرون وسيكون الأتراك سعيدين بذلك ويتعاونون مع إيران ضد الكرد.

*** ما هو الهدف النهائي لترمب؟**

– يريد تقليص النفوذ الإيراني هكذا سمعت من أحد مستشاري ترمب قبل أسابيع، لكن لا يعرف أن اللعبة انتهت. تأخروا كثيراً. أوباما لم يترك لإدارة ترمب الكثير من الخيارات لتحقيق هدفها.

***صحيفة (الشرق الاوسط) ٢٠١٧/٦/١٩ :**

تصعيد مفاجئ من واشنطن وطهران وموسكو في سوريا

أسقطت مقاتلة أمريكية الاحد، طائرة حربية سورية في محافظة الرقة في شمال سوريا، بالتزامن مع اطلاق ايران من اراضيها صواريخ بالسيتية ضد مواقع للجهاديين في سوريا، في تطورات غير مسبوقة في النزاع السوري منذ اندلاعه قبل ست سنوات.

ومن شأن هذين الحادثين المفاجئين ان يزيدا من تعقيدات النزاع، ويأتيان في وقت تخوض قوات سوريا الديموقراطية (تحالف فصائل عربية وكردية) معارك لطرد تنظيم الدولة الاسلامية من مدينة الرقة، معقله الابرز في سوريا.

واعتبرت موسكو، احد ابرز حلفاء دمشق الى جانب ايران، إسقاط الطائرة السورية "عملا عدوانيا".

وفي مؤشر على تصعيد إضافي محتمل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان الاثنين "ستتم مراقبة مسار الطائرات والطائرات المسيرة التابعة للتحالف الدولي التي ترصد غرب الفرات، وستعتبرها المضادات والقوة الجوية أهدافا".

واتهمت موسكو واشنطن "بعدم ابلاغ" الجيش الروسي بانها ستسقط الطائرة.

وكان التحالف الدولي بقيادة وشنطن أعلن مساء الاحد ان مقاتلين موالين للنظام السوري هاجموا مواقع لقوات سوريا الديموقراطية في بلدة جنوب غرب الرقة ما ادى الى اصابة عناصر من تلك القوات وخروجها من البلدة.

وسارعت طائرات التحالف الى وقف تقدم قوات النظام في هذه المنطقة من محافظة الرقة. لكن بعد ساعتين عند حدود الساعة السابعة مساء (١٨,٠٠ ت غ)، "ألقت مقاتلة للنظام السوري (من طراز) اس يو -٢٢ قنابل بالقرب من مقاتلي قوات سوريا الديموقراطية جنوب الطبقة".

وتدخلت بعد ذلك طائرات التحالف ضد المقاتلة السورية، وفق التحالف الذي اوضح في بيانه، "وفقا لقواعد الاشتباك والحق في الدفاع (...) تم اسقاطها على الفور من جانب مقاتلة أمريكية (طراز) إف/آي-١٨ إي سوبر هورنيت".

وجاء البيان بعد اعلان الجيش السوري ايضا ان طيران التحالف الدولي استهدف "احدى طائراتنا المقاتلة في منطقة الرصافة بريف الرقة الجنوبي أثناء تنفيذها مهمة قتالية ضد تنظيم داعش الإرهابي (...) ما أدى الى سقوط الطائرة وفقدان الطيار".

استفزاز وتصعيد

وتعد حادثة إسقاط الطائرة الحربية آخر واخطر المناوشات بين التحالف الدولي والجيش السوري.

ويدعم التحالف الدولي قوات سوريا الديموقراطية في الحملة العسكرية المستمرة منذ سبعة اشهر لطرد تنظيم الدولة الاسلامية من الرقة. وتمكنت تلك القوات من السيطرة على مناطق واسعة شمال وغرب وشرق المدينة قبل دخولها اليها في السادس من الشهر الحالي والسيطرة على أحياء عدة.

وبقي الجيش السوري لفترة طويلة بمنأى عن محافظة الرقة، ودخلها اخيرا الشهر الحالي وسيطر على مناطق واسعة في ريفها الغربي وجنوبها الغربي بعد معارك مع الجهاديين الى ان وصل الى مناطق تماس مع قوات سوريا الديموقراطية.

وزادت هذه التطورات الميدانية من الاوضاع تعقيدا في سوريا.

ويقول خبراء ان الجيش السوري يهدف في الواقع الى استعادة محافظة دير الزور المحاذية للرقة في شرق البلاد والتي تقع بمعظمها تحت سيطرة الجهاديين.

ويسعى الى دخولها من ثلاث جهات: جنوب الرقة ومنطقة البادية (وسط) فضلا عن المنطقة الحدودية جنوبا.

الا ان تقدم الجيش السوري في هذه الجبهات الثلاث خلق توترا مع التحالف الدولي الذي يدرب ايضا فصائل سورية معارضة لمحاربة الجهاديين في منطقة التنف القريبة من الحدود العراقية والاردنية.

وخلال الاسابيع الماضية، استهدف التحالف الدولي قوات النظام التي كانت تتقدم اكثر باتجاه التنف كما أسقط طائرة استطلاع تابعة لها. وعادة يقول التحالف ان رده دفاع عن قواته، مؤكدا انه لا يريد الدخول في مواجهة مع قوات النظام.

ويرى سام هيلر، الخبير في الشؤون السورية في مؤسسة "سانتشري" للدراسات، انه لا يبدو ان ايا من الطرفين يريد التصعيد.

ويقول "اعتقد ان النظام عمد الى الاستفزاز، ورد ضابط أمريكي بالدفاع عن النفس"، مشيرا الى ان استفزازات الجيش السوري استرايتجية خطيرة. ويضيف "لا يبدو ان احدا اراد التصعيد عن قصد، ولكن حين تكون هناك مناوشات بهذا الشكل، هناك خطر بان تنتهي بتصعيد مفاجئ".

*وكالة فرانس بريس ٢٠١٧/٦/١٩ :

واشنطن لطهران ودمشق: لا تجرّبونا

*واشنطن- من حسين عبدالحسين

خلافات أمريكية بين راغبين بالتصعيد ضد إيران ومؤيدين للسيطرة على أراضي «داعش»بدأت «بشكل غير رسمي» حرب السيطرة على البادية شرق سورية مع انخراط قوات الرئيس السوري بشار الأسد والميليشيات المتحالفة معه، والموالية لإيران، في مواجهة عسكرية ضد حلفاء الولايات المتحدة، وفي طليعتهم «قوات سورية الديموقراطية» (قسد) ذات الغالبية الكردية.

وبعد ثلاث محاولات على الأقل قامت بها الميليشيات الايرانية، على مدى الاسابيع الماضية، للتقدم باتجاه قاعدة التنف على الحدود السورية – العراقية – الاردنية، ما دفع المقاتلات الأمريكية الى تدميرها، وبعدما طردت القوة الجوية الأمريكية مقاتلات تابعة للأسد حاولت اختراق الاجواء فوق التنف، شنت قوات الأسد مع حلفائها، أول من أمس، هجوماً متواصلاً ضد «قسد».

وعلى الفور، فتحت القيادة العسكرية الأمريكية خطوط الاتصال مع نظيرتها الروسية للطلب منها ردع حلفائها ووقف تقدمهم تجاه المناطق المتفق على أنها تابعة للنفوذ الأمريكي، حسب اتفاقية أستانة لـ «خفض التصعيد». ووعد الروس الأمريكيين بوقف فوري لتقدم قوات الأسد وحلفائه، لكن الساعات مرّت، واستمر تحالف الأسد – إيران بمحاولة التوغل شرقاً، فيما عاودت مقاتلاته استهداف مواقع تابعة لحلفاء أمريكا.

في هذه المرحلة، تضاربت الأنباء في واشنطن عن كيفية اتخاذ القرار باستخدام القوة الجوية الأمريكية لنزع التفوق الجوي لقوات إيران والأسد. ويقول بعض المطلعين ان الرجل المسؤول عن قرار إسقاط مقاتلة الأسد هو الجنرال المتقاعد مستشار الرئيس دونالد ترامب لشؤون العراق وسورية ديريك هارفي، وهو من المقربين من بطل حرب العراق ومدير «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي اي) السابق الجنرال ديفد بترايوس.

وأصدر هارفي أمراً من البيت الابيض بتقديم الغطاء الجوي لحلفاء واشنطن شرق سورية، فنفذته وزارة الدفاع. لكن القيادة العسكرية، بدءا من وزير الدفاع الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس، مروراً بقائد الاركان جو دانفورد، وصولاً إلى قائد القيادة الوسطى في الجيش ماكس فوتيل، وقائد عملية «العزم الصلب» الجنرال ستيفن تاونسند، عقدوا لقاء هاتفيا مع هارفي، وعارضوا قراره بالتصعيد. وقال بعض المطلعين ان القادة العسكريين شتموا هارفي أثناء المحادثة ووصفوه بـ «ابن الكلب المخادع».

وعلى الرغم من الانقسام بين البيت الأبيض وهارفي، الراغبين بـ «تصعيد شرس للحرب في سورية ضد إيران وميليشياتها»، وبين القيادة العسكرية الأمريكية الراغبة في السيطرة على الاراضي السورية التي تنهار فيها سلطة تنظيم «داعش» شرق الفرات وغرب الحدود العراقية، يبدو ان الطرفين الأمريكيين يتفقان على ضرورة إفهام الأسد وإيران ضرورة البقاء خارج المنطقة المتفق على أنها تحت السيطرة الأمريكية.

ونقل المطلعون عن المصادر العسكرية الأمريكية انها، بإسقاطها المقاتلة التابعة للأسد، ترغب في إرسال رسالة الى إيران والأسد مفادها «لا تجربونا».

وتعتقد واشنطن انه يمكن الإمساك بشرق سورية عن طريق دعم حلفائها مالياً وتسليحياً، وتوفير غطاء جوي لهم، وتقديم مشورة عسكرية عن طريق قوات أمريكية خاصة منتشرة بينهم، إلا أنه إذا تعذر مزيج القوة الأمريكية المحلية من وقف زحف قوات إيران والأسد شرقاً، لا يبدو ان القيادة العسكرية الأمريكية ستتراجع، بل هي في الغالب لا تمانع بزج قوات عسكرية أمريكية في المعركة لتأكيد إبقاء تحالف إيران – الأسد على مسافة بعيدة من المناطق التي تسيطر، وستسيطر عليها، الميليشيات المتحالفة مع الولايات المتحدة.

*صحيفة (الراي) الكويتية ٢٠١٧/٦/٢٠ :

الصواريخ الباليستية الإيرانية.. تغيير ستراتيجي ورسائل لأطراف عديدة

*عبدالباري عطوان

عادت عمليات "التسخين" مجددا الى الجبهة السورية بعد اسقاط الدفاعات الجوية الامريكية طائرة حربية سورية من طراز "سوخوي" في منطقة الرصافة غرب مدينة الرقة، وهي الخطوة التي اعتبرتها القيادة الروسية "عدوانا"، ودفعتها الى وقف تعاونها مع واشنطن على صعيد منع الحوادث الجوية في تطور غير مسبوق منذ اندلاع الصراع في سورية قبل ست سنوات.

من الواضح ان القوات السورية التي حققت تقدما كبيرا في الفترة الأخيرة تمثل في فتح الحدود السورية العراقية وتأمينها للمرة الأولى منذ سنوات، والسيطرة على منطقة حجمها ٢٥ الف كيلومترا مربعا في البادية السورية، وجهت رسالة قوية الى التحالف الأمريكي بقصفها لقوات سورية الديمقراطية غرب الرقة، تقول كلماتها انها لن تتنازل عن حقها الشرعي في استعادة هذه المدينة من "الدولة الإسلامية" او داعش، وإعادة سيطرتها على مدينة دير الزور المجاورة حيث آبار الغاز والنفط.

***

دعمت ايران هذا التقدم لقوات الحليف السوري بإطلاق صواريخ باليستية استهدفت مواقع "الجهاديين" في دير الزور، واصبتها بدقة متناهية، قالت انها جاءت ردا على الهجوم الارهابي قبل أسبوعين وتمثل في اقتحام البرلمان، وتفجير انتحاري داخل مرقد الامام الخميني في قلب مدينة طهران.

اطلاق هذه الصواريخ الباليستية الإيرانية في هذا التوقيت، وللمرة الأولى منذ ثلاثين عاما، رسالة الى عدة اطراف ابرزها المملكة العربية السعودية التي اتهمتها السلطات الإيرانية بالوقوف خلف المجموعة الإرهابية التي هاجمت البرلمان، رابطة بين هذا الهجوم وتهديدات الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد ووزير الدفاع السعودي، بنقل المعركة الى العمق الإيراني.

اسقاط أمريكا لطائرة حربية سورية "استفزاز" غير مسبوق، وتأكيد إضافي بأن أمريكا تدعم قوات جيش سورية الديمقراطية، ومستعدة للتصدي لاي اعتداء يستهدفها، مما يؤكد انها تخطط عسكريا لاقامة كيان كردي في شمال سورية على غرار إقليم كردستان العراق.

قوات سورية الديمقراطية استطاعت السيطرة على مدينة الطبقة، المرشحة لكي تكون الحاضنة لقاعدة عسكرية أمريكية، وتتقدم حاليا لاحكام قبضتها على مدينة الرقة، عاصمة "الدولة الإسلامية"، بعد ان تلقت شحنات أسلحة ومعدات أمريكية متطورة تشمل دبابات ومدرعات، ومدفعية ثقيلة، وسط تحليلات تؤكد ان هذه القوات ستكون نواة جيش الدولة الكردية الجديدة على غرار قوات "البشمرغة" في كردستان العراق المدعومة أمريكيا أيضا.

أمريكا تخلت عن حلفائها الاتراك التقليديين، وكسرت تفاهماتها مع روسيا في سورية على الأقل، وبدأت تتبنى الكرد كحلفاء ستراتيجيين، ولكن هذا التحرك الأمريكي ربما يكون مقدمة لصدام مع روسيا، ومع السوريين والعراقيين والإيرانيين أيضا، وهو صدام قد يتطور الى حرب شاملة في ظل وجود رئيس امريكي ارعن مثل دونالد ترامب، يريد اثبات قوة عضلاته في الخارج لتعزيز شعبيته المتهاوية في الداخل، ونفي كل التقارير والاشاعات حول علاقته مع روسيا ودعم الأخيرة له.

***

الجيش العربي السوري يملك الشرعية المطلقة في استعادة كل المناطق الواقعة خارج سيطرته، وعلى رأسها مدينتي الرقة ودير الزور، تماما مثلما فعل في حلب وحمص وتدمر وحماة، واحبط هجمات للتسلل الى احياء في العاصمة دمشق.

الولايات المتحدة تلعب بالنار في سورية بسبب تراجع نفوذها وقوات المعارضة المسلحة التي كانت تقاتل تحت رايتها، وفشل الأخيرة في تحقيق أهدافها في اسقاط النظام السوري، واي مواجهة مسلحة مع روسيا وحلفائها قد تشعل حربا مدمرة تكون هي الخاسر الأكبر فيها، لان روسيا لن تقف مكتوفة الايدي امام الدعم الأمريكي لتغيير الواقعين الجغرافي والديمغرافي في سورية وتقسيمها الى "امارات" على أسس عرقية وطائفية، وتخرق خطوطا حمر بإسقاط طائرة سورية.

بعد ست سنوات من الحرب الدموية، وصمود الجيش السوري، وتماسك مؤسسات الدولة السورية، بات مشروع تقسيم سورية وتفتيتها اكثر صعوبة من أي وقت مضى، وهنا تكمن حالة الغضب والإحباط الامريكية التي تقف وراء الارتباك والاستفزاز العسكرية، الذي نرى ارهاصاته واضحة للعيان حاليا.

*صحيفة (راي اليوم) اللندنية ٢٠١٧/٦/٢٠ :

أمريكا تسلح وحدات حماية الشعب الكردية حتى بعد استعادة الرقة

ترك وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس يوم الثلاثاء، الباب مفتوحا أمام احتمال تقديم مساعدة لأمد أطول لوحدات حماية الشعب الكردية في سوريا قائلا إن الولايات المتحدة ربما تحتاج إلى إمدادها بأسلحة ومعدات حتى بعد استعادة الرقة من تنظيم الدولة الإسلامية.

وكانت تركيا عضو حلف شمال الأطلسي التي تعتبر وحدات حماية الشعب الكردية تهديدا لها قالت إن ماتيس أكد لها في رسالة أن الولايات المتحدة ستسترد الأسلحة التي قدمتها لهذه القوات فور هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي أول تصريح له بشأن الأمر لم يناقض ماتيس هذا الكلام بشكل مباشر. وقال للصحفيين أثناء سفره بالطائرة إلى ألمانيا عندما سئل عن استرداد الأسلحة "سنفعل ما بوسعنا".

لكن ماتيس أشار أيضا إلى أن مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية مسلحة بشكل جيد حتى قبل أن تقرر الولايات المتحدة في الشهر الماضي تقديم المزيد من المعدات المتخصصة لهجومها على الرقة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية. وقال أيضا إن المعركة ضد التنظيم ستستمر حتى بعد استعادة الرقة وركز إجاباته عن استرداد الأسلحة الأمريكية على أشياء يعتقد أن وحدات حماية الشعب الكردية لن تحتاجها بعد ذلك في المعركة.

وعن سؤال عما إذا كانت وحدات حماية الشعب الكردية ستعود إلى مستويات التسليح لما قبل خوض معركة الرقة بعد انتهاء القتال قال ماتيس "حسنا.. سنرى. هذا يعتمد على المهمة التالية. أقصد ليس الأمر وكأن القتال سينتهي بعد استعادة الرقة".

وترى تركيا أن وحدات حماية الشعب الكردية امتداد لحزب العمال الكردستاني المحظور الذي يشن تمردا في جنوب شرق البلاد منذ منتصف الثمانينات. وتقول إن الإمدادات التي قدمت سابقا إلى وحدات حماية الشعب الكردية انتهى بها الحال في أيدي حزب العمال الكردستاني معتبرة أن أي أسلحة تزود بها هذه القوات تشكل تهديدا لأمن تركيا.

لكن الولايات المتحدة تعتبر وحدات حماية الشعب الكردية حليفا أساسيا في حملة هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة القاعدة الحضرية الرئيسية للتنظيم في سوريا.

وقال ماتيس إن الولايات المتحدة ستسترد في الأجل القريب الأسلحة التي لن تحتاجها وحدات حماية الشعب الكردية مع تطور المعركة.وقال ماتيس "سنسترد (الأسلحة) أثناء المعركة ونصلحها. عندما لا يحتاجون إلى أشياء محددة سنستبدلها بشيء يحتاجونه".

اردوغان يرفض تعهدات باستعادة أسلحة من كرد سوريا ويصفها بالخدعة

من جهته قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يوم الأحد، إن الدول التي وعدت باستعادة الأسلحة التي سلمتها لمقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية في شمال سوريا تحاول خداع تركيا وسوف تدرك في نهاية المطاف خطأها.

وغضبت أنقرة بشدة من قرار الولايات المتحدة الشهر الماضي بتسليح وحدات حماية الشعب التي تعتبرها واشنطن حليفا مهما في المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة معقله الرئيسي في سوريا. وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب امتدادا لحزب العمال الكردستاني المحظور.وقالت مصادر بوزارة الدفاع التركية يوم الخميس إن الولايات المتحدة وعدت باستعادة الأسلحة التي سلمتها لوحدات حماية الشعب فور هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.لكن إردوغان الذي كان يتحدث أمام أعضاء حزب العدالة والتنمية الحاكم في كلمة بمناسبة الاحتفال بعيد الفطر رفض فيما يبدو هذه التطمينات قائلا إن أصدقاء تركيا وحلفاءها يتعاونون مع الإرهابيين.وقال إردوغان "من يعتقدون أنهم يخدعون تركيا بالقول إنهم سيستعيدون الأسلحة التي قدمت لهذه المنظمة الإرهابية سيدركون أنهم ارتبكوا خطأ في نهاية المطاف". وأضاف "لكن الوقت سيكون قد تأخر كثيرا بالنسبة لهم" مشيرا إلى أنه إذا انتقل العنف عبر الحدود من سوريا إلى تركيا فإن أنقرة ستحاسب من قدموا أسلحة لوحدات حماية الشعب.ومضى يقول "سنجعل أصحاب هذه الأسلحة الحقيقيين... يدفعون ثمن أي رصاصة تطلق على بلادنا وثمن كل نقطة دم ستراق". وقال إردوغان إن القرار يتناقض مع إطار التعاون العسكري للحلف.

وكالة رويترز ٢٠١٧/٦/٢٢ :

تركيا تقصف «وحدات حماية الشعب»... و «التحالف» يرسل مبعوثه للقاء الكرد في الرقة

ماكغورك: تنفيذ تركيا أي هجوم على عفرين، أو منطقة أخرى ، بمثابة انقطاع آخر خيوط العلاقات الأمريكية- التركية

بعد أيام من حشد القوات التركية آلياتٍ وجنودًا في ريفي إدلب وحلب الشماليين فيما بدا كاستعداد لعملية عسكرية ضد «وحدات حماية الشعب الكردية»، أعلنت أنقرة أن قوات الجيش ردت بإطلاق وابل من نيران المدفعية ودمرت أهدافاً لـ «وحدات حماية الشعب الكردية» بعد أن أطلق عناصر هذه القوات النار على عناصر تدعمها تركيا في شمال سورية. وجاء هذا التصعيد العسكري في أعقاب إعلان وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس أن واشنطن ستواصل تسليح «وحدات حماية الشعب الكردية» حتى بعد انتهاء معركة الرقة. وهناك خلافات متفاقمة بين واشنطن وأنقرة حول تسليح «وحدات حماية الشعب»، إذ تدعم أمريكا «وحدات حماية الشعب الكردية» التي تخوض معارك ضارية في الرقة لطرد «تنظيم داعش» في حين تتخوف تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي، من تعزيز تسلح «وحدات حماية الشعب» الذي تعتبره امتداداً لـ «حزب العمال الكردستاني» المحظور الذين يشن تمرداً في جنوب شرقي تركيا. وأكدت أنقرة مراراً أنها لن تسمح بوجود كيان سياسي مستقل لكرد سورية على الحدود مع تركيا.

وقالت أنقرة إن طائرات حربية تركية قصفت بشكل منفصل مسلحين كرداً في شمال العراق أمس، مما أدى إلى مقتل سبعة عناصر من «حزب العمال الكردستاني»، وجاءت هذه الهجمات بعد أن حذر وزير الدفاع التركي فكري إيشيق من أن أنقرة سترد على أي تحركات تمثل تهديداً من «وحدات حماية الشعب الكردية».

وقال الجيش التركي إن «وحدات حماية الشعب الكردية» استهدفت بنيران الأسلحة الآلية ليل الثلثاء عناصر لـ «الجيش السوري الحر» المدعوم من تركيا في منطقة مرعناز جنوب بلدة أعزاز بشمال سورية. وقال البيان العسكري «استُخدمت مركبات الدعم الناري في المنطقة للرد بالمثل على النيران المعادية وتم تدمير أو تحييد الأهداف المحددة». وقالت محطة «خبر تورك» التركية إن دوي نيران المدفعية كان مسموعاً في بلدة كلس الحدودية التركية القريبة. ولم يتضح ما إذا كان تبادل إطلاق النار أسفر عن سقوط قتلى أو جرحى.

وأفاد بيان الجيش التركي بأن طائرات حربية تركية دمرت صباح أمس مخابئ لـ «حزب العمال الكردستاني» ومواقع مدافع خلال غارات جوية في منطقة «أفاشين–باسيان» بشمال العراق، ما أدى إلى قتل سبعة مسلحين كانوا يخططون لشن هجوم على مواقع حدودية تركية بحسب أنقرة. وأرسلت تركيا، التي تواجه اضطرابات عبر حدودها الجنوبية، قوات إلى سورية العام الماضي لدعم مقاتلي «الجيش السوري الحر» الذين يقاتلون «داعش» وقوات كردية تسيطر على شطر واسع من المنطقة الحدودية الشمالية السورية. وأكدت مصادر سورية كردية دخول عشرات الآليات العسكرية التركية إلى الأراضي السورية، من معبري باب الهوى وباب السلامة الحدوديين، في محافظتي إدلب وحلب خلال الأيام القليلة الماضية.

إلى ذلك، أفادت مصادر سورية متطابقة بأن مبعوث الولايات المتحدة الخاص في التحالف الدولي بريت ماكغورك، التقى ممثلين من «مجلس الرقة المدني» في ريف المحافظة أمس، ومن المقرر أن يلتقي مع عدد من قيادات «سورية الديموقراطية».

وبحسب مصادر مطلعة، فقد جرت الزيارة في بلدة عين عيسى، التي تعتبر المقر الموقت للمجلس. وذكرت المصادر أن ماكغورك قال خلال اللقاء، إن تنفيذ تركيا أي هجوم على عفرين، أو منطقة أخرى شمال سورية، «سيكون بمثابة انقطاع آخر خيوط العلاقات الأمريكية– التركية». وبثت مواقع تابعة لـ «حزب الاتحاد الديموقراطي» السوري صور ومقاطع فيديو لزيارة ماكغورك الرقة.

ويعتبر المبعوث الأمريكي الشخصية النافذة في «التحالف الدولي». وقد زار المناطق الكردية مرارًا، آخرها مدينة كوباني (عين العرب) في ريف حلب الشرقي، في الشهر الفائت. وتُطالب تركيا بتغيير ماكغورك، متهمة إياه بدعم «حزب الاتحاد الديموقراطي».

وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/٦/٢٥ :

كرد سورية يحذرون تركيا من «مواجهة مفتوحة»

حذرت «قوات سورية الديموقراطية» تركيا من أخطار «مواجهة مفتوحة وقوية» بين الطرفين في حال خروج التوترات بينهما عن حدود السيطرة. وجاء التحذير الكردي بعد دخول حشود عسكرية تركية ضخمة محيط مدينة مارع شمال سورية من طريق معبر باب السلامة الحدودي، بالتزامن مع الزيارة التي يقوم بها المبعوث الأمريكي الخاص لـ «التحالف الدولي» ضد «داعش»، بريت ماكغورك إلى الرقة، حيث التقى مسؤولين وعناصر من «وحدات حماية الشعب الكردية» و «قوات سورية الديموقراطية».

وأدى قصف تركي على مناطق سيطرة «وحدات الحماية» الكردية وتعزيز الحشود التركية إلى تعزيز مخاوف «قوات سورية الديموقراطية» من وجود خطة لدى أنقرة لمهاجمة المناطق الخاضعة لسيطرة تلك القوات. وقال ناصر حاج منصور مستشار «سورية الديموقراطية» لـ «رويترز»، إن القوات اتخذت قراراً بمواجهة القوات التركية «إذا هم حاولوا تجاوز الخطوط المعروفة» في المنطقة حول حلب، حيث تبادل الطرفان إطلاق النار خلال اليومين الماضيين. وأضاف: «نعم بالتأكيد هناك احتمال كبير لظهور مواجهات مفتوحة وقوية في هذه المنطقة، خصوصاً أن قوات سورية الديموقراطية مجهزة ومحضرة وقررت المواجهة». وتابع: «إذا هاجمت (تركيا) سندافع وستحصل مواجهات».

وقال الجيش التركي، إنه أطلق قذائف مدفعية على مواقع «وحدات حماية الشعب» جنوب مدينة أعزاز، وذلك رداً على استهداف الوحدات قوات معارضة تدعمها تركيا.

لكن منصور قال إن «سورية الديموقراطية» كانت ترد على القصف التركي، محذراً من أن المواجهات المحتملة بين أنقرة والكرد قد تقوض الهجوم على تنظيم «داعش»، الذي يشنه «التحالف الدولي» بقيادة أمريكا، لأنه سيبعد بعض عناصر «سورية الديموقراطية» من الخطوط الأمامية في المدينة.

في غضون ذلك، قال نعمان قورتولموش نائب رئيس الوزراء التركي أمس، إن تركيا سترد على أي إطلاق للنار عبر الحدود من «وحدات حماية الشعب»، ولن تقف صامتة أمام أي أنشطة معادية.

وأكد قورتولموش مجدداً معارضة تركيا تسليح الولايات المتحدة عناصر «وحدات حماية الشعب». وقال إن المسؤولين الأمريكيين سيفهمون أن هذا كان «الطريق الخاطئ». وتعزز الفجوة الكبيرة بين أمريكا وتركيا في ما يتعلق بملف دعم كرد سورية وتسليحهم، احتمالات الصدام بين الطرفين مستقبلاً، خصوصاً بعد انتهاء معارك الرقة. وترفض واشنطن وقف تسليح «سورية الديموقراطية». وقال وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس، إن بلاده ستواصل العمل مع هذه القوات استعداداً لمعارك صعبة بعد الرقة.

وفي هذا الإطار، زار ماكغورك مدينة الطبقة أمس، في إطار اليوم الثاني من سلسلة لقاءاته مع كرد سورية، والتقى أعضاء «المجلس المدني للرقة» الذي يتولى إدارة شؤون المدينة منذ تمكن «سورية الديموقراطية» من طرد «داعش» في أيار (مايو) الماضي. وأفادت مصادر متطابقة بأن ماكغورك وعد بزيادة الدعم المقدم لـ «سورية الديموقراطية». وكانت مصادر كردية أفادت بأن ماكغورك قال خلال اللقاء إن تنفيذ تركيا أي هجوم على عفرين أو منطقة أخرى شمال سورية «سيكون بمثابة انقطاع آخر خيوط العلاقات الأمريكية– التركية».

ميدانياً، قطعت «قوات سورية الديموقراطية» أمس المنفذ الأخير المتبقي لـتنظيم «داعش» في الرقة، وأطبقت الحصار عليه من الجهات الأربع للمدينة. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن «سورية الديموقراطية» سيطرت على المنطقة الواقعة جنوب نهر الفرات لتقطع بذلك آخر طريق كان يمكن «داعش» الانسحاب منه من الرقة باتجاه مناطق سيطرته في البادية السورية ومحافظة دير الزور.

في نيويورك، حذر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ستيفن أوبراين من خطورة الوضع الإنساني المأسوي الذي يعيشه ما يصل إلى مئة ألف شخص في الرقة، وطالب مجلس الأمن بالتحرك الفوري لتأمين الحماية للمدنيين السوريين واتخاذ خطوات لوقف استهدافهم، وإنهاء الإجراءات الإدارية التي تؤخر وصول المساعدات. ومدد مجلس الأمن أمس بالإجماع ولاية القوة الدولية العاملة في الجولان (الأندوف) ستة أشهر في قرار دعا فيه كل الأطراف إلى إنهاء كل الأعمال العسكرية في منطقة عمل القوة.

صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/٦/٢٦ :

قريلان: الدولة التركية ترتكب إبادة قومية

قال عضو اللجنة القيادية لحزب العمال الكردستاني مراد قريلان، ان الهجمات المحتملة للدولة التركية على عفرين ستكون بداية نهاية حزب العدالة والتنمية، والحزب القومي التركي.

جاءت تصريحات عضو اللجنة القيادية لحزب العمال الكردستاني مراد قريلان هذه خلال لقاء أجرته معه إذاعة صوت كردستان، حول مخططات الدولة التركية لشن هجمات على غربي كردستان وشمال سوريا.

واضاف قريلان "هناك معلومات عن مخططات للدولة التركية للهجوم على روج آفا وشمال سوريا، ووسائل الإعلام تتداول هذا الموضوع، فقد فشلت سياسات الدولة التركية وخاصة في سوريا والشرق الأوسط وروج آفا، وحول عفرين فمن الغير الممكن ان تشن الدولة التركية مثل هذه الهجمات بدون علم وقبول روسيا وإيران والنظام السوري، ولهذا على شعبنا ان يعلم بأن الدولة التركية في حال شنت مثل هذه الهجمات ستكون بدعم من هذه الدول، وخاصة روسيا التي لها دور أساسي في ذلك، فقد دخلت الدولة التركية جرابلس والباب، بعد موافقة روسيا، والقوى الدولية، ولهذا فهذه المسألة هي مسألة دولية، فتركيا تساوم، من أجل فتح طريق لها لاحتلال مناطق في سوريا، ولها تحركات دبلوماسية في هذا السياق، ومن الناحية العسكرية أيضاً فقد جمعت قواتها.

واوضح انه عندما شن داعش هجمات على كوباني حينها قلنا "كوباني ستتحول إلى ستالين غراد، وهجمات داعش على كوباني ستكون بداية نهاية داعش"، وكنا قد قلنا هذا في بداية عام ٢٠١٤، والآن انظروا فبعد حرب استمرت لـ ٣ أعوام تتحقق هذه المقولة، فكوباني تحولت إلى ستالين غراد، وتخطتها أيضاً، كوباني باتت بداية سقوط داعش، فالآن عاصمة داعش تحت الخطر، وهي على وشك السقوط.

وإذا شنت الدولة التركية هجمات على عفرين، سيكون مصير نظام حزب العدالة والتنمية والحزب القومي التركي نفس مصير داعش، فالاحتلال ليس بالشيء السهل، فمن جهة الآن هناك حرب، وهجمات، للدولة التركية من جندريسه إلى مناطق الشهباء، لديهم مخططات حول الشهباء، وهذه المنطقة يعيش فيها الكرد والعرب والتركمان، فهم يودون احتلال مناطق ابتداءً من تل رفعت وصولاً لمنخ، ولهذا هم يخططون لشن هجمات على تلك المناطق، ولكن في عفرين لا يستطيعون شن هجمات بشكل سريع، فهذا صعب عليهم، فتلك المناطق ستتحول إلى كوباني ثانية، ولكن من الممكن ان تشن هجمات على خط الشهباء، فجيش الثوار، وحدات حماية الشعب والمرأة، والعرب والتركمان والكرد موجودون هناك، أي إذا تصاعدت حدة الاشتباكات هناك، لن يستطيعوا الوصول إلى هدفهم، يجب ان نعلم بأنه ليس هناك أحد بدون حماية يقف في جه الدولة التركية، ولن يستطيعوا الاجتياح والاحتلال، فالكرد باتوا قوة، وثورة روج آفا اليوم قوة، فالشيء الذي لم تستطع الجيوش الكبيرة القيام بها، اليوم مقاتلي وحدات حماية الشعب يقومون بها في الرقة، وإذا تقدمت الدولة التركية فمقدورهم ان يتصدوا لها أيضاً، وابداء تلك المقاومة في وجهها، ونحن نؤمن بذلك، ونفكر في هذ السياق، وخاصة ان شعبنا في عفرين شعب مفعم بروح الوطنية، والمقاومة، نحن نعرفهم بشكل جيد، ولهذا يجب ان يكونوا مستعدين لأي ظرف طارئ، ولكن التقدم في المنطقة ليست بالأمر السهل، يجب ان يعلموا ذلك.

واوضح قريلان انه من الممكن ان يتم شن الهجمات بكافة الأساليب، فهذه المرحلة لم تنته بعد، وستستمر هذه الحروب التي تعتبر الحرب العالمية الثالثة، فخاصة القوى الموجدة في مناطق الشهباء عليها ان تكون على أتم الاستعداد في هذا الخصوص، فمن الواضح بأن المرتزقة والدولة التركية ستحاول شن مثل هذه الهجمات في حال وافقت روسيا والقوى الأخرى ذات صلة، ولهذا هم يشنون هجمات بالأسلحة الثقيلة بشكل مستمر، وأنا أقول تدخل الدولة التركية بهذا الشكل سيأجج الحرب، فشن الدولة التركية هجمات على تلك المنطقة هي هجمات ضد إرادة الشعب السوري، وأنا على ثقة بأن الشعب السوري يعي ذلك، ولن يكون بدون موقف.

وختم قريلان حديثه بانه يتضح بأن الدولة التركية ترتكب إبادة قومية، ويضعون العرب في الخلف، ويقسمون ممتلكات الكرد على المتعاونين معهم، الدولة التركية تلعب دوراً قذراً لأبعد المستويات في تلك المنطقة، فهم يتلاعبون بديمغرافية المنطقة، وهذه جريمة، ومن جهة أخرى هي متدخلة ضد إرادة الشعب السوري الذي لم ولن يقبل ذلك، وسيبدي موقفاً كبيراً ضد هذه السياسات، أي إذا عملت تركيا على القيام بمثل هذا الشيء، سيواجه مقاومة ورد كبيرين.

ANF ٢٠١٧/٦/٢٨ :

الإدارة الذاتية في"روج آفا" تشرّع الزواج المدني وتسعى لتغييرات جذرية!

تطبق "الإدارة الذاتية" في المنطقة التي يسمّيها الكرد"روج آفا"(شمال سوريا)، نظام "بلديات الشعب" الممولة ذاتيا، وتنظم لأول مرة "الزواج المدني" في مجتمع لم يعرف غير الزواج الديني.

وتقول سما بكداش، الرئيسة المشتركة لهيئة البلديات في "روج آفا" (المناطق ذات الغالبية الكردية في شمال سوريا)، لوكالة "سبوتنيك" الروسية، إن فلسفة العمل البلدي تنطلق من أن "نظام الدولة القومية في الشرق الأوسط بات يحتاج إلى تغيير جذري، وهذا التغيير يشمل الجانب البلدي، الذي نعمل على وضع أسسه".

وتوضح أن "كل ما سمي بربيع الشعوب لم ينتصر، لأنه اقتصر على تغيير الأشخاص، وليس إحداث تغيير في المجتمع. وأما في روج آفا، فالوضع مختلف، فالثورة تنطلق من أسس تنظيم المجتمع، والعمل البلدي جزء من ذلك" إذ أنه يتم تقديم الخدمات للأحياء والمدن من خلاله ، سواء أكان ترميم الطرق، أو صيانة شبكات الصرف الصحي وتنظيف الأحياء من القمامة ونقلها إلى مكبات خارج المناطق المأهولة، إلى جانب المشاريع الأخرى المرتبطة بالشؤون الاجتماعية.

وتضيف بكداش بأنه "منذ بداية ثورة روج آفا، شرعنا في تنظيم المجتمع على كافة المستويات، بما يشمل كل القطاعات الشبابية والنسائية، وهو ما أفضى إلى تشكيل الإدارة الذاتية، التي تشمل كافة فئات المجتمع"، مشيرة إلى أن "الإدارة الذاتية، حين تشكّلت، كانت تضم ٢٤ هيئة، وباتت تضم ١٦ هيئة حاليا، من بينها هيئة البلديات" التي تشكل أول مجلس بلدي منها في مدينة القامشلي، قبل أن تنتقل التجربة إلى باقي مدن الجزيرة، ومن ثم إلى القرى، وحالياً وصل العدد إلى ١٨ بلدية في المدن، و٧٠ بلدية في القرى".

وتشير بكداش إلى أنه "جرى تفعيل كافة الأقسام في المجالس البلدية بشكل تدريجي، حتى باتت تشمل الشباب والنساء والأطفال، بالإضافة إلى قسم الزواج المدني، والشؤون الصحية، والدوائر المختصة بشؤون العلاقات الخارجية والمشاريع الإنمائية، وهذا العمل يتطوّر عاماً بعد آخر".

من جهتها، تقول المهندسة دجلة حمو، الرئيسة المشتركة لمجلس بلدية مدينة ديرك، رداً على سؤال حول سبل تمويل المشاريع التنموية في منطقة واسعة مثل شمال سوريا، إن "تنظيم البلديات ينطلق من مبدأ "الكومونات"، ويستند إلى التواصل الدائم مع كافة فئات المجتمع، والأساس في ذلك، هو المصداقية والشفافية". وتضيف بأن "الجباية تعد من مصادر التمويل الأساسية للعمل البلدي"، مؤكدة أنها "تتم بشكل منظم، ولا تلقى أي اعتراض من أحد، خصوصاً أن الكل يدرك بأن ما يُدفع من جباية يتم استخدامه بشكل فعال ومناسب في المجال الخدمي، وذلك في إطار عال من الشفافية، من خلال النقاش المجتمعي، والتقارير والموازنات الدورية".

وتأمل حمو في أن يتعرف العالم على هذه التجربة البلدية، بما يجعل ممكناً التوصل إلى اتفاقات توأمة مع بلديات أخرى، وهو ما قد يشكل دعماً إضافياً لكل تلك الجهود، مشيرة إلى أن مبادرات في هذا الإطار جرت في السابق بين بلديات في إيطاليا وبلدية كوباني، بينما توقفت مبادرات أخرى مع بلديات في المناطق ذات الغالبية الكردية في تركيا، بعد موجة الاعتقالات التي طالت رؤساء المجالس المحلية من قبل السلطات التركية.

وحول المعوقات الأخرى التي تواجهها تجربة العمل البلدي، من الناحية الاجتماعية، لا سيما في الشق المتعلق بالرئاسة المشتركة بين الرجل والمرأة، واعتمادها الزواج المدني، في مجتمع شرقي يتسم بالطابع المحافظ، تقول بكداش إن "نظام الرئاسة المشتركة لقي قبولاً مثيرا للاهتمام، ففي بداية تجربة البلديات عانينا من تلك المشكلة، لأن الناس لم تكن معتادة على مراجعة شؤونها لدى امرأة، ولكن سرعان ما بات ذلك طبيعياً، لا بل مستحسناً، خصوصاً أن المرأة أكثر قدرة على الشعور بمشاكل المجتمع، وقد أثبتت جدارة ومسؤولية في هذا الإطار".

وفيما يتعلق بالزواج المدني، تقول بكداش بأن "أول عقد زواج مدني، أو ما نسميه عقد الحياة المشتركة، تمّ تنظيمه في العام ٢٠١٣، وقد قوبل الأمر بداية ببعض التحفظات، ولكن سرعان ما بات الأمر طبيعياً".

وفي هذا السياق، تشير حمو إلى أن "الإدارة الذاتية تنطلق من مبدأ الأمة الديموقراطية، وأساسيات هذا الفكر هي الديموقراطية والتحرر الجنسوي والإيكولوجيا، وهذه المبادئ الثلاث هي من صلب الطبيعة الإنسانية. السلطات الحاكمة والأفكار الرأسمالية السائدة جعلت الناس تبتعد عن تلك الشعارات، والرضوخ للمظاهر الشاذة، من قبيل عبودية المرأة ومعاداة البيئة. ولكن حين تقوم بتنظيم المجتمع على أساس تلك المبادئ الثلاث، فإن المجتمع سرعان ما يتقبلها مجدداً، لأن طبيعته هكذا، خصوصاً إذا ما ارتبط ذلك بوجود عدالة. وانطلاقاً من ذلك نحن على يقين بأن ذهنية المجتمع ستتغير، وإن كان ذلك يحتاج إلى بعض الوقت".

سبوتنيك ٢٠١٧/٦/٢٩ :

ساحة معركة جديدة في سوريا: آفاق السياسة الأمريكية

نادر أوسكوي*:

في ظل اقتراب قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة من تحقيق النصر على خلافة «الدولة الإسلامية» الذي أعلنها التنظيم بنفسه في سوريا، تبرز ساحة معركة جديدة ستشمل الفصائل المتناحرة التي تتنافس من أجل السيطرة على الأراضي الخاضعة لسيطرة «داعش». وتمتد هذه الأراضي من الرقة عبر وادي نهر الفرات إلى الحدود مع العراق والصحراء السورية، المعروفة باسم البادية. وستُظهر الميليشيات الشيعية التي يقودها «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني، عدوانية بشكل خاص في سعيها للسيطرة على نقاط العبور على الحدود السورية العراقية والاستيلاء على أراضٍ في الجانب السوري.

وناهيك عن تطهير المنطقة الحدودية الغربية من العراق، ستسيطر القوات التي تقودها إيران على خطوط الإمدادات عبر العراق التي تربط الجمهورية الإسلامية بسوريا ولبنان، علماً بأن هذه الخطوط أساسية لنقل المقاتلين الشيعة والأسلحة والمعدات العسكرية. كما ستحارب القوات الكردية والعربية السنية المدعومة من قبل الولايات المتحدة للسيطرة على المناطق الخاضعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» واضعةً نصب عينيها هدف ضمان حصة لها في سوريا المستقبلية – أو أراضيها، في حالة تفتت البلاد. وسوف يكون الصراع الناشئ بين القوات التى تدعمها إيران والقوات الأمريكية فى المنطقة عنصراً رئيسياً في ساحة القتال الجديدة.

وفي حين تدخلت الولايات المتحدة عسكرياً للمرة الأولى في سوريا عام ٢٠١٤ لهزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية»، تستدعي وقائع حقبة ما بعد الخلافة إلى قيام سياسةً أمريكية جديدة. إن التصدي للحملة العسكرية التي تقودها إيران في المناطق المأهولة بالسكان يمكن أن تكون حجر الزاوية في هذه السياسة.

مصادر التدخل العسكري الأمريكي في سوريا

في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، شنّ تنظيم «الدولة الإسلامية» هجوماً على كوباني، إحدى المقاطعات الكردية الثلاث في شمال سوريا التي تشكل منطقة حكم ذاتي يسمّيها الكرد "روجافا". وقد قادت «وحدات حماية الشعب» – الجناح المسلح لـ «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردستاني – المعركة وطلبت دعم الولايات المتحدة المتمثل بضربات جوية على أهداف تنظيم «داعش» ونشر "القوات الخاصة" لتسليح مقاتلي «وحدات حماية الشعب» وتدريبهم وإسداء المشورة لهم ومساعدتهم. وهكذا تمّ أخيراً جرّ إدارة أوباما إلى الحرب في سوريا، وإن كان تعريفها ضيقاً كحملة لـ "هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية»". وفي الواقع، كانت قوات تنظيم «داعش» قد وفّرت هذه الفرصة ﴿على طبق من فضة﴾ وأصبحت عرضةً لضربات جوية في كوباني" وقد استفادت الولايات المتحدة من هذه الفرصة استفادة كاملة.

أما على الأرض، فقد شنّت «وحدات حماية الشعب» معركةً حادّة تمّ نقلها مباشرةً على شاشات التلفزيون في جميع أنحاء العالم. وبحلول كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، كان المقاتلون الكرد قد نجحوا في تحرير كوباني. وفي هذه العملية، أصبحت «وحدات حماية الشعب» القوة البرية المفضلة للحملة التي تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا. وبعد ذلك، وضع التحالف القائم بين «وحدات حماية الشعب» والولايات المتحدة هدفاً كبيراً لتحرير مدينة الرقة، العاصمة "الفعلية" لـ تنظيم «داعش» في سوريا. وفي حزيران/يونيو ٢٠١٧، اخترق مقاتلو «وحدات حماية الشعب» وحلفاؤهم من العرب السنة تحت راية «قوات سوريا الديمقراطية» – بدعم من القوات الجوية و"القوات الخاصة" الأمريكية – دفاعات تنظيم «الدولة الإسلامية» ودخلوا أحياء الرقة الخارجية.

الجبهة الجنوبية

في الوقت الذي مُني فيه تنظيم «الدولة الإسلامية» بهزيمة في شمال البلاد، اكتست الجبهة الجنوبية أهمية وسط تقلّص ساحة المعركة. وقد اعتزم شركاء الولايات المتحدة في الجنوب، المؤلفون من جماعات المعارضة العربية السنية المدربون على دحر التنظيم مع التركيز في الوقت نفسه على القوات الموالية للنظام، استعادة الأرض ذات الأغلبية السنّية في مرحلة ما بعد الخلافة في سوريا.

وقد دقّ رتل آلي من الميليشيات الشيعية يعمل تحت إشراف «فيلق القدس» الإيراني وقائده، الجنرال قاسم سليماني، ناقوس الخطر في أيار/مايو ٢٠١٧ حيث تمكّن من اختراق المنطقة المعلنة لتسوية الصراعات تمتد على مساحة ٣٤ ميلاً حول معبر التنف الحدودي بين سوريا والعراق. يُذكر أن البلدة الحدودية – التي تأوي مقاتلي المعارضة السورية المدعومين من الولايات المتحدة والذين حرروا الموقع من تنظيم «الدولة الإسلامية» العام الماضي – هي حامية عسكرية للقوات الخاصة الأمريكية والقوات المتحالفة التي تقدم المشورة والمساعدة للمعارضة.

وفي ١٨ أيار/مايو، ضربت المقاتلات الأمريكية الموكب بينما كان يتقدم نحو القاعدة، بهدف تطويق قوات التحالف وعزلها على الأرجح، ودمرت العربات المدرعة التي زودتها إيران وتسبّبت بمقتل عناصر من مقاتلي الميليشيات. وتعيق سيطرة المتمردين على مركز عسكري على طول طريق بغداد–دمشق السريع الرئيسي دون وصول «فيلق القدس» بالكامل إلى خطوط الإمدادات في المنطقة. وبعد بضعة أيام، أسقطت القوات الأمريكية مركبة جوية إيرانية مسلحة بدون طيار كانت تهاجم مقاتلين أمريكيين وآخرين من قوات المعارضة في منطقة التنف. فأثبتت الحادثة استعداد «فيلق القدس» لمواجهة أصول الولايات المتحدة في سوريا بشكل مباشر، فضلاً عن استعداد الولايات المتحدة الجديد للرد على الاستفزازات الإيرانية في البلاد. وفي ١٩ حزيران/يونيو، اضطرت القوات الأمريكية مرة أخرى إلى إسقاط طائرة إيرانية بدون طيار بالقرب من حامية التنف.

وعلى طول المنطقة الحدودية المباشرة، هناك مدخل آخر إلى ساحة المعركة الجديدة، هو وادي نهر الفرات. وفي ١٨ حزيران/يونيو، هاجمت مقاتلة سورية قوات مدعومة من الولايات المتحدة جنوب الرقة – وهي المنطقة التي تدعم فيها القوات السورية العمليات التي يقودها «فيلق القدس»، مما دفع بالقوات الأمريكية إلى إسقاط الطائرة. كما شنت إيران هجمات بالصواريخ الباليستية على أهداف تابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» في الوادي، بما فيها مدينة دير الزور، في خطوة شكّلت انتقاماً صريحاً على الهجمات الإرهابية التي هزت طهران مؤخراً، لكنها تشير بلا شك إلى جميع خصومها، بمن فيهم الولايات المتحدة وحلفاؤها، عن عزم طهران على المنافسة خلال حقبة ما بعد سقوط التنظيم.

ساحة المعركة المتغيّرة

مع الظهور المفاجئ لـ تنظيم «الدولة الإسلامية» في عام ٢٠١٤، سرعان ما امتدت ساحة القتال السورية لتطال البلاد بأكملها، وتؤدي إلى تورط القوى الكبرى والجهات الفاعلة الإقليمية في القتال على مستويات لم يسبق لها مثيل. وكانت حملة الولايات المتحدة ضد التنظيم قد بدأت في كوباني خلال تلك الفترة. وبعد مرور ثلاث سنوات، تؤدي الهزيمة الوشيكة لـ تنظيم «الدولة الإسلامية» في الرقة إلى تحويل الأنظار إلى البادية، المنطقة الحدودية السورية العراقية، ووادي نهر الفرات. ففي هذه المناطق، ستبرز العداوة والصراع في أوساط عدد كبير من الأطراف المشاركة في ساحة المعركة الآخذة في التقلّص والتي كانت تشكل في السابق مناطق تنظيم «داعش».

ومن المؤكد أن القوات التي تقودها إيران، تحت قيادة سليماني، ستمثّل التهديد المستقبلي الأكبر لأفراد الجيش الأمريكي ومصالحه في سوريا. ففي المنطقة الحدودية بين العراق وسوريا، تنفذ إيران ستراتيجيةً تركّز على إقامة جسر بري يصل إلى سوريا عبر الأراضي العراقية. ومثل هذه الخطة ستؤدي حتماً إلى نشوب صراع مباشر مع قوات المعارضة السنّية المدعومة من قبل الولايات المتحدة والتي يجب أن تسيطر على البادية ووادي نهر الفرات للقيام بدور في سوريا في المستقبل. ومن ثم ستخوض قوات المعارضة السنية العربية المدعومة من قبل الولايات المتحدة أكبر معاركها ضد الميليشيات الشيعية بقيادة «فيلق القدس» في الصحراء. وفي الوقت الراهن، ستواصل الوحدات التي تقودها إيران استهداف الحامية العسكرية المعزولة في التنف، في محاولة لإقناع الولايات المتحدة بأن الاحتفاظ بها لن يكون عملياً. وقد يرى سليماني أن الإنسحاب الامريكي من التنف يعتبر انتصاراً ستراتيجياً ومعنوياً لايران. وفي الوقت نفسه، وعلى الجانب العراقي، تقوم «وحدات الحشد الشعبي» الشيعية بقيادة «فيلق القدس» بتطهير المناطق الواقعة غرب الموصل لإقامة روابط مباشرة من الأراضي الواقعة حول سنجار شمالاً إلى الحسكة، التي تشكل الجسر البري الشمالي، وجنوباً باتجاه القائم وأبو كمال للتخطيط للعمليات في وادي نهر الفرات والتجهيز لها.

الحاجة إلى سياسة أمريكية جديدة

واليوم، تمّ عموماً تحقيق السياسة الأولية للولايات المتحدة الرامية إلى هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» بشكلٍ ضيق. غير أن ساحة المعركة الجديدة في المناطق الخاضعة سابقاً لسيطرة التنظيم تدعو إلى اعتماد سياسة أمريكية جديدة تشمل أبرز مكوناتها ستراتيجيةً تستهدف «فيلق القدس» الإيراني وميليشياته الشيعية. ومن جانبهم، يبدو أن المسؤولين الأمريكيين يدركون بوضوح التهديد الذي ستطرحه الحملة الإيرانية في الأسابيع والأشهر المقبلة، ولديهم القدرة العسكرية على الرد. ويقيناً، من شأن الاستمرار ضمن حدود حملة لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» فقط أن يعارض المصالح الأمريكية الأوسع نطاقاً. وعلى وجه الخصوص، يمكن تفسير أي خطوات عدائية من قبل القوات الموالية للنظام والمدعومة من إيران في المنطقة على أنها تتناسب مع معارضة الولايات المتحدة لتنظيم «داعش»، على الرغم من أن الستراتيجية الإيرانية تركّز بوضوح على هزيمة قوات المعارضة التي تدعمها الولايات المتحدة وإخراج الولايات المتحدة من سوريا. وفي غياب ستراتيجية جديدة تعالج التدخل الإيراني في سوريا، بإمكان القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها، في أفضل الأحوال، اللجوء إلى تكتيكات الدفاع عن النفس عندما تتعرض للهجوم. وفي خضم هذه العملية، يمكن لهذه السلبية النسبية أن تشجع إيران على تأجيج النيران على أمل طرد القوات الأمريكية من البلاد.

وتتمثل إحدى العوامل التي تزيد الأمور تعقيداً في الدعم الروسي لحملة الميليشيات الشيعية التي ترعاها إيران في المنطقة. وبالتالي، يُعتبر اعتماد ستراتيجية أمريكية محددة المعالم لمواجهة أنشطة «فيلق القدس» في المنطقة ذات الأغلبية السنّية شرطاً أساسياً مسبقاً لحضّ روسيا على المساعدة في وقف التحركات الإيرانية في المنطقة، أو على الأقل عدم دعمها. يُذكر أن القوات التي تقودها إيران، بدعم قوي من روسيا، تسيطر أساساً على غرب سوريا ذات القيادة العلوية. ومن شأن توسعها نحو الجهتين الشرقية والجنوبية ذات الأغلبية السنّية أن يطيل أمد الحرب الأهلية ويوسّع رقعتها بشكل أكبر، مما سيزيد من مواجهة القوى الكبرى لبعضها البعض. ومثل هذه النتيجة يجب أن ترضي موسكو بقدر ما ترضي واشنطن. لذلك، يتعين على الولايات المتحدة التمسك بحزم بمنطق مفاده أنه عندما تسقط خلافة تنظيم «الدولة الإسلامية»، سيتولى السنّة إدارة الجانب الشرقي والجنوبي من البلاد ذي الأغلبية السنّية. ولا بدّ من وضع حدّ فوري لأي محاولة تبذلها ايران لتوسيع الصراع السنّي–الشيعي في تلك المناطق.

* نادر أوسكوي هو زميل زائر في معهد واشنطن ومستشار أقدم في مجال السياسات للقيادة المركزية الأمريكية

معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ٢٠١٧/٦/٣٠ :

Week End

www.pukmedia.com/ensat
Facebook: ensatpuk

www.pukmedia.com/ensat
Facebook: Week end نهاية الاسبوع

ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 0770 156 4347